


# المقامات الزينية

لأبي الندى معد بن نصر الله بن رجب البغدادي المتوفى سنة ٧٠١هـ
المعروف
بابن الصيقل الجزري

دراسة وتحقيق
الدكتور
عباس مصطفى الصالحي



دار المسيرة



# المقامات الزينية

# المقامات الزينية

لأبي الندى معد بن نصر الله بن رجب البغدادي
المتوفى سنة ٧٠١هـ - المعروف بابن الصيقل الجزري

دراسة وتحقيق
الدكتور
عباس مصطفى الصالحي



دار المسيرة

الطبعة الأولى

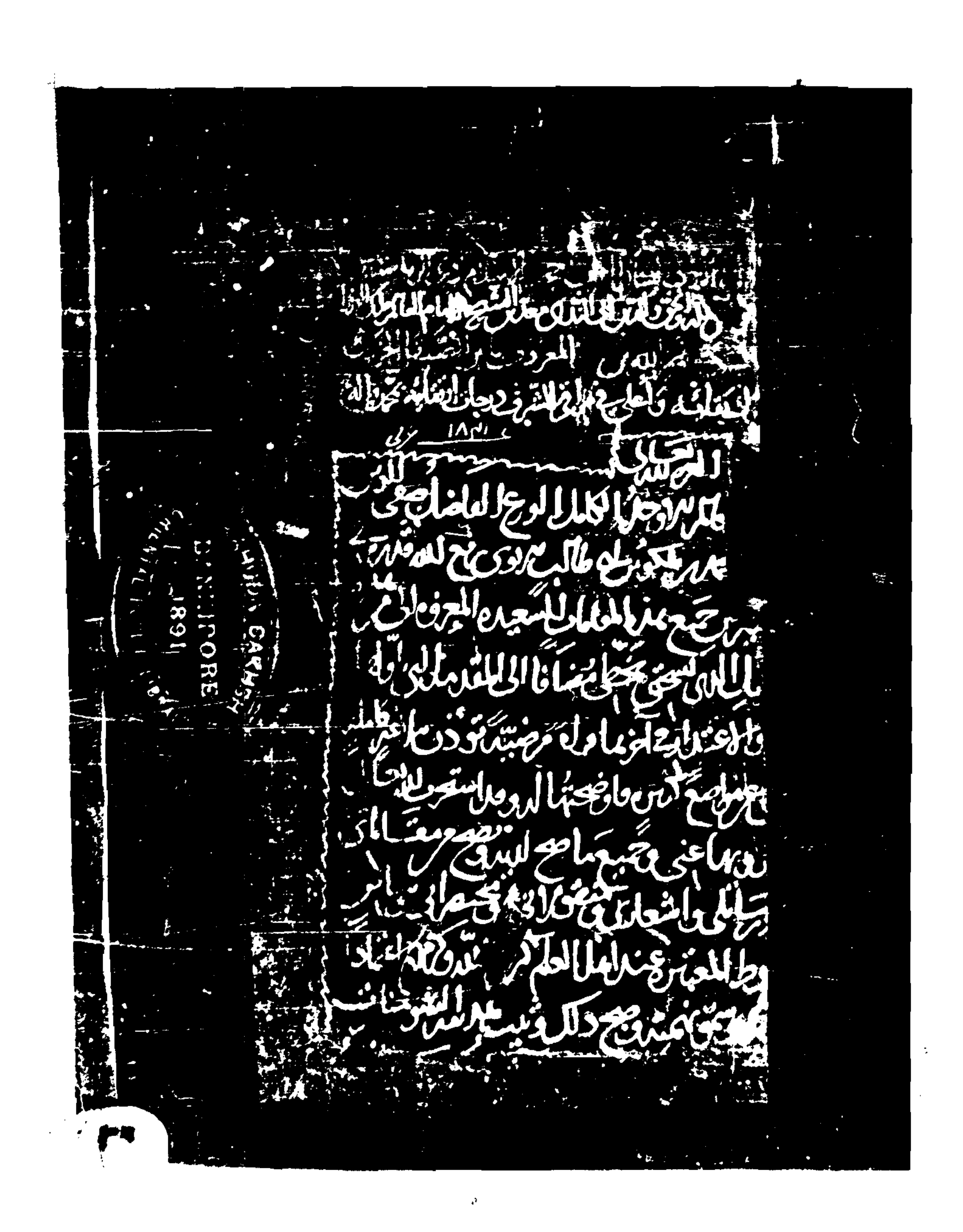


١٤٠٠ هجرية
١٩٨٠ ميلادية

# المقامات الزينية

إنشاء الشيخ الإمام العالم الكامل الأوحد العلامة مجد العلماء وتاج الخطباء فخر البلغاء قدوة الأدباء حجة الأدب لسان العرب ذي الرياستين مفتي الفريقين شرف المعالي شمس الملة والدين أبي الندى معد بن الشيخ الإمام العالم الملك الوزير زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب المعروف بابن الصيقل الجزري متع الله المسلمين بطول بقائه.

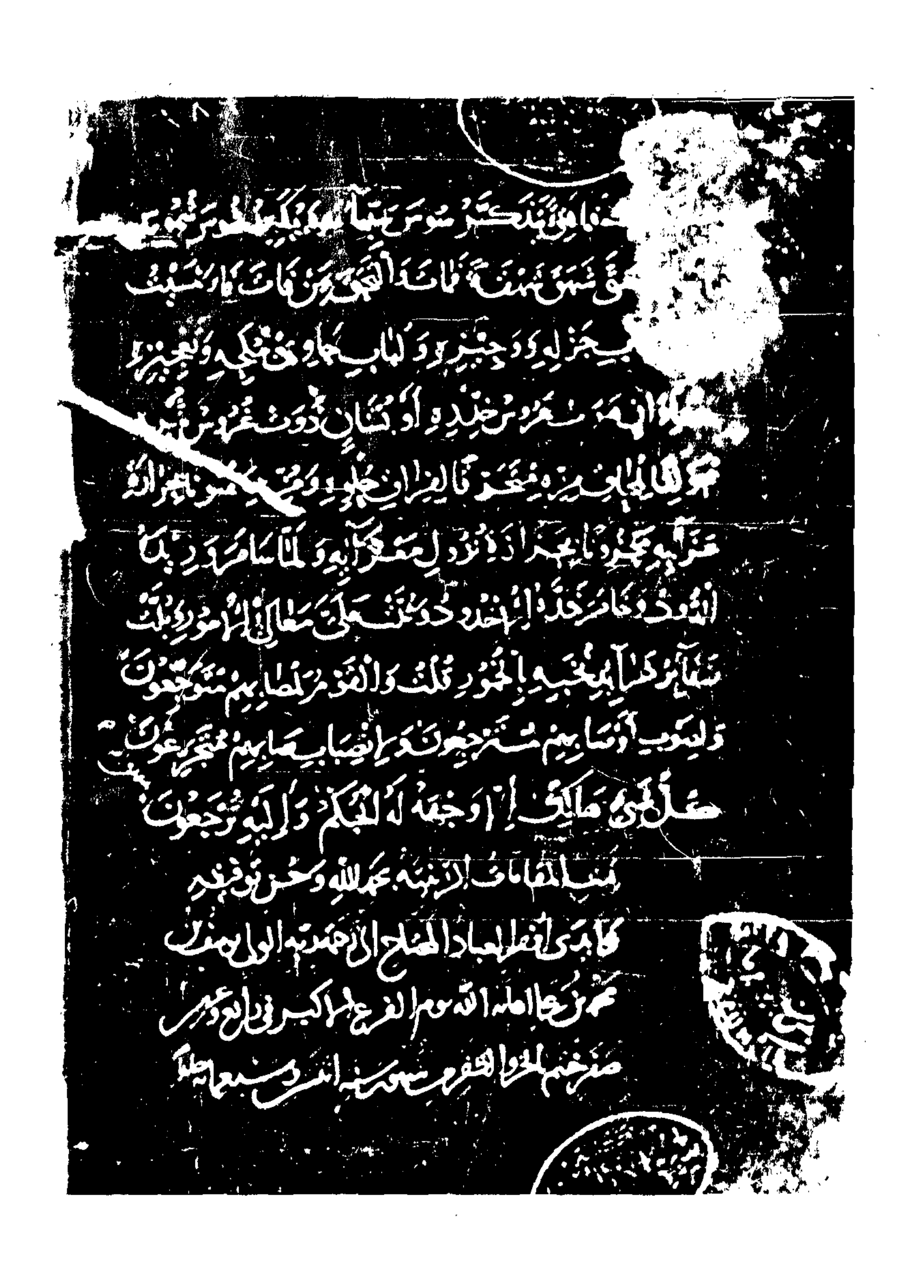
الصفحة الأولى من نسخة خدابخش بتنة الأم « خ »



صورة الإجازة التي بدئت بها نسخة خدابخش بتنة الأم «خ»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الصفحة الأولى من نسخة سوهاج بمصر « س »



الصفحة الأخيرة من نسخة سوهاج بمصر « س »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيّدنا بمنائح الآلاء وأوردنا موارد الآلاء
وذراء بعزّ عزّه كتائب الضراء ونقانا بلطف لطفه عيون نوائب
القضاء حسم حسام معدلته شوائب الشقاء وجزم جسام مقدرته
شقاشق الشقاء والشحناء وقمع بمقامع المقامع نواصي الأعداء وقلع
طالع المطامع مع رداء الاعتداء حمداً يعلو على نشر شرائر الكبراء
ويجلو صدأ مرآة زعزع الزعزع والنكباء وصلى الله على سيدنا
محمد الراقي إلى السماء الواقي عن أوائل الغماء المخصوص بليلة
الإسراء الموصوف بإنفاذ الأسراء الذي فتحت به بصائر
ورُبعت رفعته إلى الذروة العلياء وتقلقلت لإقدامه
قلل أعناق المراء وتسلسلت بسلاسل إسلامه أعناق
أعناق الاجتراء وعلى أهله أهل العباء لا الأغبياء وعلى آله
آل الابتلاء لا البلاء وعلى صحبه أولي الصفاء في الوفاء ورهطه
ذوي الاكتفاء إلى الرجاء وله المنة بما فاض وغاض من بحور
العطاء ودرر الخطاء وبه نعوذ من إرخاء الشفه المرخاة

الصفحة الأولى من نسخة جامع فاتح «ف»

الصفحة الأخيرة من نسخة جامع فاتح « ف »

ونلاحظ في آخرها إجازة بخط الجزريّ

# مقـــدّمة

لقد دأب المؤلفون والمحققون على استكتاب بعض المشهورين في مجال المعرفة مقدماتٍ يستهلون بها نتاجاتهم، وفي العادة لا تبقى تلك المقدمات بمنأى عن المجاملات على حساب العلم وأسس البحث، في وقت كان يفترض في المقدمة ان تتجرّد من الاهواء الشخصية، فتنقد الكتاب الذي تعرّف به بنزاهة، تقود القارىء الى المواطن الايجابية والسلبية فيه بحياد ونزاهة، لكننا نجد كثيراً من تلك المقدمات تمحق بدعوى التشجيع ما تحمل سطورها المفاهيم النقدية.

وجرياً على المألوف لجأت الى استاذي الدكتور أحمد الحوفي، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حين أزمعت طبع كتابي الاول: «الصيد والطرد في الشعر العربي»، فقد كان سيادته أولى الناس بتقديمه باعتباره قد اشرف عليه حين قُدِّم رسالة لنيل شهادة الماجستير في كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ولكن استاذي الدكتور الحوفي أرشدني الى تقديم ما اكتب واحقق للناس مباشرة دون وسيط كما يفعل سيادته، ولقد أخذت برأيه، وها أنذا أقدم للقارىء كتابي الثاني «المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري، دراسة وتحقيق» الذي كان في الأصل رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في كلية دار العلوم ايضاً، وناقشتْها في ٢٣ آذار ١٩٧٤ لجنة مكونة من الاستاذ الدكتور احمد الحوفي مشرفاً ورئيساً، وعضوية الاستاذ الراحل الدكتور عبد الحكيم بليغ رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم، تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جناته، والاستاذ الدكتور حسين نصار رئيس قسم اللغة والنحو في كلية الآداب - جامعة القاهرة.

إن هذه «المقامات» تمثل احدى الحلقات المهمة في مسيرة «فن المقامة» عبر الأجيال والعصور الأدبية، ولقد بقيت مجهولة لا يعرف عنها البعض إلاَّ النزر اليسير، بالرغم من ان مصنفها ابن الصيقل الجزريّ قد فرغ من كتابتها سنة (٦٧٢هـ) وقرأها على جمع غفير من علماء بغداد وضواحيها في رواق المستنصرية ببغداد ونالت شهرة واسعة في حياته.

«المقامة» فن كان لبديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨هـ) فضل وضعه وتنظيمه بشكله المعروف؛ فقد كان يختتم مجالسه التعليمية بقراءة احدى المقامات، محاكياً الاحاديث التي وضعها ابو الحسن احمد بن فارس العلامة اللغوي (ت ٣٩٥هـ)، الذي عارض ابن دريد الأزدي في احاديثه الاربعين التي روى بعضها ابو علي القالي في أماليه.

ثم تتوالى الأيام وينهج نهج الهمذاني، ويحاول ان يجاريه كتّابٌ منهم: ابو نصر عبد العزيز بن عمر السعدي (ت ٤٠٥هـ) وابو القاسم عبد الله بن محمد بن تاقيا (ت ٤٨٥هـ)، ثم ابو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ)، وابو الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي (ت ٥٣٨هـ)، وكذلك جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، اذ ألّف مقامات في الوعظ والارشاد، ليس لها راوٍ أو بطل، بدأها بمخاطبة نفسه.

وفي القرن السادس أيضاً صنّف الحسن بن صافي الملقب بملك النحاة مقامات على غرار مقامات الحريري، ومثله ابو العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني الطبيب، وعرفت مقاماته باسم المقامات المسيحية، وفي نهاية القرن نرى ابن الجوزي يؤلف خمسين مقامة في موضوعات أدبية مختلفة، وألّف معاصره ابو العلاء احمد بن ابي بكر بن احمد الرازي ،الحنفي ثلاثين مقامة طبعت في استنبول مع مقامات ابن تاقيا في كتاب واحد.

وفي القرن السابع اشتهر صاحبنا معد بن نصر الله بن رجب بن ابي الفتح بن حسن ابن اسماعيل، الملقب بشمس الدين، والمكنى بابي الندى، والمعروف بابن الصيقل الجزري، المتوفي في السنة الاولى من القرن الثامن الهجري، وصنف خمسين مقامة اسماها «المقامات الزينية» نسب روايتها الى القاسم بن جريال الدمشقي، وحوادثها الى أبي نصر المصري، وذكر الفيروز آبادي، في كتابه «البلغة في تاريخ أئمة اللغة». أن (له مقامات اخرى احسن من الخمسين، وعدتها ثلاثون مقامة)، ويبدو أنها فقدت.

وبعد الجزري صنّف ابن الوردي (ت٧٤٩ هـ) مقامات وصف بها البلدان، وصنّف ابن حبيب الحلبي (ت٧٧٩هـ) مقامات وصف بها الحيوان. وفي العصور الوسطى المتأخرة اشتهرت مقامات السيوطي (ت ٩١١هـ).

اما في عصرنا الحديث فقد ألّف في هذا الفن كثيرون منهم: الشيخ حسن العطار في مصر، والألوسي في العراق، وأحمد فارس الشدياق وناصيف اليازجي في الشام (لبنان).

وهكذا فاننا لانجد عصراً خلا من كاتب أو أكثر قد جرّب حظه في كتابة المقامات، وكلهم حاول التحليق في سماء البلاغة والابداع، فمنهم من واتاه التوفيق، ومنهم من تلكأت تجاربه في مسارب المحاكاة والصنعة.

وما يدرينا فلعل مقامات اخرى ما زالت في غيب المجهول يحتضنها الاهمال في احدى مكتبات العالم، تنتظر من ينتشلها من وهاد النسيان.

إن هذا الكتاب الذي أضعه بين يدي القارىء مكون من: مقدمة، وتمهيد يشمل وصفاً لفتح مخطوطة «المقامات الزينية» وتوضيحاً لمنهج التحقيق، ثم تعريفاً بالمؤلف وعصره، ودراسة موجزة لخصائصه الفكرية والفنية، ثم النص: الديباجة، الخطبة، المقامات الخمسين، الاعتذار، الفهارس: الآيات، الامثال، الاعلام، البلدان، الاشعار، المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

اني لا أريد التدخل في حكم القارىء، موحياً له بشيء لصالحي فالعمل الثقافي حين ينشر يصبح ملك الناس، لا يستطيع ناشره ان يحجبه عن افهامهم واقلامهم، والجيد جيد بذاته، فالجودة لا تستمد من اعجاب المحبين مهما كانت مراكزهم العلمية.

واجد من حقي القول ان التحقيق والدراسة عملٌ مضنٍ يستنزف طاقات وجهوداً عظيمةً، ومن جانبي قد حرصت بكل قواي على اخراج هذه المقامات الاخراج الذي تستحقه بوصفها تراثاً متكاملاً ولكني لا ادعي العظمة والكمال، فالكمال لله وحده، وحسبي أني اجتهدت وما بخلت بوقت أو طاقة.

ولا يفوتني ان اسجل جزيل شكري، وكبير امتناني لاستاذي الافضل الدكتور

احمد محمد الحوفي الذي تحمل مسؤولية الاشراف على هذا العمل حين كان في مرحلة الاعداد لنيل الدكتوراه، وبذله قصارى جهوده في سبيل ابرازه بالشكل العلمي الناضج، جزاه الله خير الجزاء، واثابه ثواب العلماء العاملين النافعين، انه سميع مجيب.

الدكتور

عباس مصطفى الصالحي

كليـة التربية - جامعة بغداد




# تمهيد

- ١ -

ان المقامات الزينية ذات قيمة أدبية، وبلاغية، ولغوية، وتاريخية، واجتماعية، وفقهية، وعلمية عالية.

وهي وثيقة مهمة جداً في تصوير جيل القرن السابع الهجري، وثقافته، وذوق عصره، وهي تعرض جوانب من الحياة العامة في ذلك المجتمع، كالثقافة العامة والأخلاق الكريمة، كالاحتيال، وسوء الحالة الاقتصادية. وطبقات المجتمع وبعض عاداتها، فهي اذن مصدر لتصوير المجتمع الذي ظهرت فيه، واشتهرت. وهي من مظاهر كلف بعض المثقفين في ذلك العصر بالحلى اللفظية وبالمقدرة اللغوية.

وإلا... فبماذا تفسر اهتمام المعاصرين بها، وبماذا نفسر انصرافهم الى مجالسها العشرة التي استغرقت مدة شهرين ويومين، وبماذا نفسر ذيوعها في حياة مصنفها، وحرصهم على نسخها؟

لقد سمع هذه المقامات من المصنف جمع كبير من علماء وفقهاء وقضاة وأدباء ووجهاء بغداد وضواحيها، فكان منهم خمسة عشر من أساتذة المدرسة المستنصرية، وأربعة من أساتذة المدرسة البشيرية، واثنان من اساتذة المدرسة النظامية، وواحد من كل من مدرسة دار الذهب، ومدرسة سعادة، والمدرسة الشرابية، والمدرسة العصمتية[١].

(١) انظر نسخة ي: الورقة ١٦٦ -١٧٣، ونسخة ت الصفحة: ٣٤٣ - ٣٥٩، وطبقة من اعلام بغداد: ٩ -٢٢ المأخوذ عن نسخة (ي) فقط، وتاريخ علماء المستنصرية: ٩/٢، ١١ المأخوذ عن طبقة من اعلام بغداد.

وقد وصلت هذه المقامات الى القاهرة، فقد حدّث بها عن المصنف نجم الدين عبد العزيز بن عبد القادر البغدادي، اذ قال محمد بن رافع السلامي: «حدث بها سمعها منه شيخنا نجم الدين عبد العزيز بن عبد القادر البغدادي، بالمستنصرية ببغداد سنة ٦٧٦هـ، في جمع من الفضلاء، وحدّث بها عنه بالقاهرة[١]».

وظل الناس يستنسخونها في العصور التالية، كما سيتضح في وصفي للنسخ التسع التي عثرت عليها، وصورتها على «الميكروفلم»، واحتفظ بصور لسبع منها، اضافة الى نسخة المتحف العراقي، ونسخة لندن الموجود (فلمها) في المكتبة المركزية بجامعة بغداد.

لقد فضل بعض القدماء المقامات الزينية على مقامات الحريري، ذات الشهرة الواسعة، فقد قال الفيروز آبادي عنها وعن مصنفها:

«تلا فيها تلو الحريري، وأربى عليه[٢]»، وذكر اليونيني خبر اجازة الجويني للشيخ ابن الصيقل الجزري بألف دينار، مفضلين مقاماته على مقامات الحريري[٣]، وذكر الخبر أيضا الذهبي[٤].

ورغم كل ذلك، بقيت هذه المقامات بعيدة عن اهتمام المحققين والباحثين، مغمورة في خزائن الكتب، في أمكنة متفرقة من العالم، في لندن، ولينغراد، والهند، واستنبول، والقاهرة وبغداد.

وقد تصادف ان عرفت هذه المقامات، فأدركت قيمتها: لغوياً، وتاريخياً، واجتماعياً، ورأيت من الوفاء لتراثنا الأدبي والعلمي، أن أبذل جهدا متواضعا في تحقيقها ونشرها، كي تكون بين أيدي الباحثين، ومتناول جهودهم، فقد يولونها اهتماماً أكثر، ويستخلصون منها معلومات أوفر.

## وصف نسخ مخطوطة المقامات الزينية، ورموزها:

(١) تاريخ علماء بغداد، (المسمى: منتخب المختار): ٢٢٨ (نشر عباس الغزاوي، بغداد).

(٢) البلغة في تاريخ ائمة اللغة: ٢٦٠ (تحقيق محمد المصري، دمشق، ١٩٧٢).

(٣) ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٢٦ (حيدر آباد، ١٩٦١).

(٤) تاريخ الاسلام: في ترجمة علاء الدين عطا ملك الجويني.

### أ - نسخة (خ)

وهي النسخة الأم، والمحفوظة في مكتبة خدابخش بتنه، برقم (١٨٤١)، وقد صورها معهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، ورقم الفلم (٣١١٦)، عدد أوراقها (١٨١) ومسطرتها (١٣٥ × ١٨٥ ملم)، في كل صفحة خمسة عشر سطرا، كلماتها مضبوطة بالشكل صرفاً ونحواً، خطها نسخ نفيس جداً، على الورقة الأولى من الكتاب قراءة على المؤلف، واجازة منه بخطه لصاحب هذه القراءة، وهو صفي الدين محمد الآوي، وفي كل بضع ورقات نجد مكتوبا على الهامش: (بلغت على قراءة للإمام صفي الدين محمد الآوي...).

بها اثار أرضه وترقيع وتغليف ورطوبة، والأوراق الأخيرة بخط حديث، وهي ناقصة الآخر أثناء المقامة الخمسين.

أما نصّ اجازة المصنف التي كتبت بخطه، فهي:

«العزة لله تعالى. العالم الأوحد الكامل الورع الفاضل صفي الدين محمد بن بلكو ابن أبي طالب الآوي، رفع الله قدره في.. جميع هذه المقامات السعيدة، المعزوة اليَّ من هذه... الذي نسختي بخطي، مضافا الى المقدمة التي بأولها، والاعتذار في آخرها، قراءة مرضية تؤذن ببلاغة كاملة، وسألني عن مواضع كثيرة، فأوضحتها له، وقد استخرت الله تعالى وأجزت له أدام الله ظله أن[1] يرويها عني وجميع ما صح لديه، ويصح من مقاماتي، ورسائلي، واشعاري، ومنقولاتي، ومختصراتي، وسائر مصنفاتي على الشروط المعتبرة عند أهل العلم، كثرهم الله وكرمهم، اعتمادا... وسمو فهمه وصح ذلك وثبت بمدينة السومنات[2]» والباقي ممسوح.

ولما كانت هذه النسخة ناقصة الآخر، لم استطع معرفة ناسخها، ومكان نسخها وتاريخه، وأرجح أن تكون بخط الآوي نفسه، أو ان النسخ قد تمَّ باشرافه ومراجعته.

---

(١) اكملت النقص بالقياس الى الاجازة الموجودة في آخر (ف) وهي بخط المصنف ايضا.

(٢) من المدن الواقعة على بحر الهند.

لقد عبثت يد الزمن بهذه النسخة، لذا فقدت منها صفحات، فمن المقامة التاسعة والثلاثين (١٤٥ ب) من قوله: «واعتاض عن المثلث بالدائرة» الى بداية المقامة الأربعين غير موجود ومن المقامة الثانية والأربعين (١٥٣ ب) آخر ما موجود: «وضفتْ مودتهم المائلة عن الملال» والناقص: من قول المصنف: «أكفنا لنحْسم نظرنا غير زعامتك وتكفنا» حيث تبدأ الصفحة (١٥٣ ب)، مما يشعر أن ترقيم الصفحات قد تم أخيرا، وبعد أن ضاع من النسخة ما ضاع، يضاف الى هذا أن الاعداد لم تكن في بعض المواضع متسلسلة بانتظام، وقد نبهت الى ذلك في الهوامش، وأن المقامة الخمسين بها نقص والاعتذار غير كامل وصفحة الناسخ غير موجودة.

وسأبين عند الحديث عن العمل ومنهج التحقيق أسباب ترجيحي هذه النسخة، واتخاذي اياها النسخة الأم.

**ب - نسخة (س)**

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة سوهاج بمصر، برقم (٤٦ أدب)، قد صورها معهد إحياء المخطوطات العربية، برقم (٥٦١)، ويفهم من ملاحظة على الصفحة الأولى أن دار الكتب المصرية، لأهمية هذا الكتاب وندرته - قد صورته في (٤/ المحرم /١٣٥٣)، وهذه النسخة (١٩١) ورقة، مسطرتها (١٦ × ٢٤ سم)، بخط يوسف بن محمد بن علي، وقد فرغ من نسخها في الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وسبع مئة.

وخط هذه النسخة نسخ نفيس جدا، وهي متقنة الضبط بالشكل صرفا ونحوا، وواضحة كل الوضوح.

ان نسخة سوهاج لم تسلم أيضا من صروف الدهر، فقد ضاع شيْ كثير منها، وقد وضعت أوراقها دون ترتيب، ويبدو أنها قد تفككت، وتبعثرت، ثم جمعت كيفما اتفق.

أما نواقص هذه النسخة، فهي:

١ -الصفحة الثانية من الخطبة.

٢ -المقامات: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، مفقودة أيضا.

٣ -لم يبق من المقامة (٣٧) الا القسم الأخير المتصل بصفحة عنوان المقامة

(٣٨) وهذه النسخة مروية عن محمد بن بلكو بن أبي طالب الآوي، صاحب الاجازة والقراءات الموجودة في النسخة الأم.

ومن هنا تكتسب هذه النسخة أهمية خاصة، لذا اعتمدت عليها في اكمال ماضاع من النسخة الأم.

ج - **نسخة (آ):**

وهي المحفوظة في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا/ الهند، برقم (١٠١٧)، وقد صورها معهد احياء المخطوطات العربية، ورقم الفيلم (٣١٤٦).

خطها نسخ نفيس، كتبه محمد بن محمد بن محمد السمرقندي، وعدد صفحاتها (٢٣٩)، في كل منها سبعة عشر سطرا، ومسطرتها: (١١٥ × ١٧٠ ملم).

في أولها أوراق ليست من الكتاب، ولكنها بالخط نفسه، فقد استهلت هذه النسخة بشعر للعلامة بهاء الدين ابراهيم بن اسحاق المطلبي، وهناك أيضا شعر من نظم عبد المحي أحمد بن الحسن بن محمد الخياط الدمشقي، بدمشق مادحا، ألفاظها مضبوطة نحويا، وصرفيا عند الضرورة.

ان هذه النسخة كاملة، ولكن الرطوبة قد عبثت بها، فمحت من صفحاتها شيئا كثيرا.

هذه النسخة مروية عن المصنف نفسه، باعتبار أن ناسخها قد سمعها عنه في مجلس المستنصرية، اذ ورد اسمه ضمن الاجازة الجماعية.

وفي آخرها تملك نصه: «هذا الكتاب المقامات برسم خزانة أمير الأمراء الكرام حضرة.... سليمان باشا الأفندي أدام الله تعالى اجلاله، وختم بالصالحات أعماله، بمحمد وآله آمين آمين آمين».

تَمَّ تصوير هذه النسخة، الثلاثاء ٢٦ رجب ١٣٧١، الموافق ٢٢ ابريل (نيسان) ١٩٥٢.

د - نسخة (ف):

وهي المحفوظة في خزانة جامع فاتح برقم (٤١١١)، وهذه الخزانة من مكتبات

السليمانية باستنبول، ولقد صورتها بوساطة المركز الثقافي التركي ببغداد، فيها (٢٠٦) ورقة، لم أستطع قياسها، فهذا لا يتضح على (الميكروفلم)، ولكنني وجدت في كل صفحة خمسة عشر سطرا، وفي كل سطر حوالي تسع كلمات. خطها نسخ نفيس للغاية، واضح كل الوضوح، وهي مضبوطة بالشكل صرفا ونحوا، وهي كاملة، عدا الورقة (١٦١) فإنها لم تصور سهوا.

في آخرها ما نصه: «تمت المقامات بحمد الله وتوفيقه، ونسخت من الأصل المبارك الذي بخط المصنف، وقوبلت به، وكان الفراغ منها لعشر ليال بقين من صفر لسنة سبع وسبعين وستمائة، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلامه».

وثمة حاشية أيضا نصها: «قوبلت وصححت من مطلعها الى مقطعها، حرفاً بحرف، وسطراً بسطر، بنسخة الأصل المباركة الشريفة، المكتوبة بخط مؤلفها ومنشئها، جعله الله موئلا يستظل بظله العلماء، وملجأ يستضيء بنور فضله الفضلاء، علي يد صاحبه، ومالكه أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم التفتازاني الخراساني، بمدينة السلام، عمرها الله بالسنة والاسلام، غرة ربيع الأول، عام سبع وسبعين وستمائة...».

وفي الصفحة التالية ما نصه: «سمع جميع المقامات الزينية من مطلعها الى مقطعها، مع مافي أولها من المقدمة والخطبة وما في آخرها من الاعتذار، من لفظ مصنفها ومنشئها، الامام العامل... أبي الندى معد بن الشيخ الامام...زين الدين ابي الفتح نصر الله بن رجب بن أبي الفتح، المعروف بابن الصيقل الجزري، متع الله أهل العلم بطول بقائه،... صاحب هذا الكتاب أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم التفتازاني الخراساني، بدار الحديث بالمدرسة المستنصرية، قدس الله روح بانيها، في مجلسين آخرها يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر الله المحرم من شهور سنة تسع وسبعين وست مئة وقابل هذه النسخة معه حال قراءته من الأصل المبارك الشريف، بخط مصنفه، ضاعف الله جلاله».

وتحته بخط المصنف، ما نصه: «هذا القول صحيح واستخرت الله تعالى، وأجزت له، أدام الله ظله - روايتها عني، وجميع، ما صحّ لديه، ويصح من خطي ورسائلي

وأشعاري ومنقولاتي ومسموعاتي ومختصراتي، وسائر مصنفاتي، على الشروط المعتبرة عند أهل العلم، كثرهم الله وكرمهم، وأنا بريء من الغلط والتصحيف، وكتب معد ابن نصرالله الجزري، حامداً الله على نعمه، ومصلياً على محمد وآله ومسلما».

وفي الصفحات التالية مدائح وتقريظات، لمهذب الدين مهذب ابن أبي الفتح بن مهذب البغدادي، وهي قصيدة دالية تقع في ثلاثة وعشرين بيتا، مطلعها:

فيــك الفصاحــة يــا رفيــع المحتــد ولــك الفخــار وأنــت أهــل السؤدد

وأخرى لامية، عدتها اثنا عشر بيتا، من نظم الزاهد شمس الدين جمال الاسلام عبد المؤمن بن الصفار السنجاري، مطلعها:

أشرقـــت شمس فضلـــك المتعـــالي في أفانـــين سحره والجـــلال

وأخرى من شعر بهاء الدين ابراهيم بن اسحاق المطلبي، حرف رويها الزاي المكسور، عدتها تسعة أبيات، مطلعها:

وحـــق ولائي في النـــبي وصنوه وسبطيـــه والزهراء آل التعزز

وجعلت المقدمة في هذه النسخة في آخر المخطوط.

ولاحظت في رسم (ف) ما يلي:

١ -يهمل تنقيط الفاء والقاف المتطرفتين، معتمدا في تمييزهما على شكلهما.

٢ -يهمل أحياناً نقطة النون المتطرفة، معتمدا على شكلها في تمييزها.

٣ - يكتب تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة، لتمييزها عن المعجمة والجيم.

٤ - يضع أحيانا تحت العين المهملة الوسطية نقطة، لتمييزها عن المعجمة أو عين صغيرة مقطوعة (ع)

٥ - يهمل احيانا الالف التي تكتب بعد واو الجماعة.

٦ - يضع احيانا تحت السين المهملة ثلاث نقاط بشكل مثلث ( ⁘ )

٧ -يكتب الهمزة المتطرفة المنفردة ياء، فكلمة وطء تكتب وطىء.

٨ - يكتب المد المتوسط ألفين، أراآد، جاآذر.

٩ -يضع ثلاث نقاط بشكل مثلث آخر كل بيت شعر..

١٠ -لا يشطب اللفظـة الزائدة، التي يريد الغاءها، بل يضعها داخل دائرة من النقاط.

١١ -يرسم (الحياة) بالواو (الحيوة).

**هـ - نسخة (ن):**

وهي المحفوظة بخزانة نور عثمانية، بالمكتبة السليمانية باستنبول، برقم (٤٢٧٣)، وقد صورتها بوساطة المركز الثقافي التركي ببغداد، وهي تقع في (١٩٠) ورقة، لم استطع معرفة مسطرتها، فذلك لا يتضح على (الميكروفلم)، ولكن وجدت في كل صفحة خمسة عشر سطرا، وفي كل سطر حوالي (٩) تسع كلمات.

خطها نسخ جميل جدا، مضبوطة بالشكل صرفاً ونحواً.

وهي بخط خليل آيبك، اذ ورد في آخرها، ما نصه: «تمت المقامات الخمسون الزينية لابن الجزري، على يد العبد الفقير الى الله تعالى خليل بن آيبك بن عبد الله الأيبكي، بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المحروسة، في خامس المحرم سنة أربع وستين وسبع مئة، حامدا الله ومصليا على نبيه وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومسلما تسليما.

هي مروية عن المصنف مباشرة، مما يفهم أنها مأخوذة عن نسخته، أو نسخة مأخوذة من نسخته عليها ختم وملاحظات يفهم منها أنها من موقوفات الديوان العالي، والملاحظات هي:

١ -وقف بدر البدور الثابت في ربع الخلافة والمقامات، السلطان بن السلطان بن السلطان ابو الارشاد عثمانية، للأدباء، والانجاب واحسانه تذكره لمجمع المعارف ودول الالباب، وانا الداعي الحاج ابراهيم حسف المفتي بالحرمين...

٢ -الله أحمى، من منن الله اسمى على عبده أوس بن محمد المعروف بويس حال، كونه قاضيا بالديوان العالي، دامت له المعالي، بمصر المحروسة، حمت عنه النحوسة، في غرة جمادى الحرام سنة اربع وألف.

٣ -الله حسبي، من كتب ابي بكر رستم بن احمد محمود... وقد التزم ناسخها ببعض الأمور، منها:

١ -يرسم على الراء والسين المهملة العلامة الصغيرة (٧) تمييزا لهما عن الزاي والشين المعجمة، وأحيانا يضع تحت السين المهملة ثلاث نقاط.

٢ -يرسم تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة، تمييزاً لها عن الخاء المعجمة والجيم.

٣ -يرسم (الحياة) بالواو (الحيوة).

٤ -يسقط همزة الممدودة، ويعوضها بمد على ألفه الأخيرة.

٥ -يلتزم أحيانا بنظام التعقيبة.

**و - نسخة (ي):**

وهي المحفوظة بمكتبة لييننغراد العامة، بالاتحاد السوفياتي، رقمها (٤١) عربيات، وهي نسخة نفيسة قيمة، في (١٧٣) ورقة، كتبها: يوسف بن حسين بن أبي القاسم الفرغاني ببغداد، في غرة جمادى الآخر سنة ٧٣٦ هـ، من **نسخة** كتبت من نسخة بخط المصنف، وهي برسم الخزانة العمادية، وقد ذهبها **محمد بن** السيف[1]. وجدت في كل صفحة منها سبعة عشر سطرا، وفي كل سطر حوالي **(١١)** احدى عشرة كلمة. وقد صورتها بوساطة معهد احياء المخطوطات العربية **بالقاهرة.**

تستهل هذه النسخة بما كان على الأصل من مدائح الأدباء، وهم: مهذب **الدين بن** ابي الفتح بن مهذب البغدادي، وعبد المؤمن بن الصفار السنجاري، وبهاء الدين ابراهيم ابن اسحق المطلبي، وهذا ما وجدناه في نسخة خزانة فاتح (ف)، ويضاف اليها قصيدة رائية، تقع في اثني عشر بيتا، نظمها عماد الدين ابو العباس محمد بن علي بن جعفر البغدادي، مطلعها: (الطويل)

أمولاي شمس الدين يا عالي النجر ويا من علا قدرا على هام النسر

وبعدها ستة أبيات تائية، من نظم ابي حامد بن **محمد** الفرغاني، مطلعها:

أنا أفتي بما روته رواتي من قريض مقرظ في الثقات

وبعد الاعتذار ما نصه: «تمت المقامات الزينية بعون الله تعالى وحسن **توفيقه،** ببغداد المحروسة، وفرغ من نسخها أضعف عباد الله وأحوجهم الى عفوه **وغفرانه،**

---

(١) طبقة من اعلام بغداد: ٤

يوسف بن حسين أبي القاسم الفرغاني ، من نسخة كتبت من نسخة بخط المصنف قدس الله روحه ، في غرة جمادى الآخر من سنة ست وثلاثين وسبعمائة هجرية ، والحمد لله وحده ، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه . »

وفي آخر هذه النسخة المجالس العشرة واجازة المصنف ، وسأثبتها فيما بعد .

هذه النسخة كاملة ، ومتقنة ، وقد ضبطت الفاظها بالشكل ، صرفا ونحوا ، وقد حرص ناسخها على مقابلتها مع الأصل المنقول عنه ، فقد كتب بأمكنة متعددة : « بلغ مقابلة الأصل فصحَّ نسخها » مما يشعرنا بالاطمئنان اليها ، وقد كتب أيضا حاشية على صفحة الناسخ ، وهي : « بلغ مقابلة ومصححا بأصله حسب الامكان ، ولله الحمد » .

**ز - نسخة (ل)**

وهي المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن ، رقم ٦٦٩ ، ١٤٠٣[١] . وقد صورتها لي المكتبة المركزية بجامعة بغداد ، وحفظ الفيلم فيها . ويبدو ان هذه النسخة كانت ملك بعض آل السويدي ببغداد ، اذ كتب في أولها ، وباللهجة العراقية : (هذا الكتاب مال ، أيّ ملك ، حفصة بنت ملا حسين السويدي) ، وجدت في كل صفحة (١٣) ثلاثة عشر سطرا ، وفي كل سطر حوالي (٩) تسع كلمات .

لقد نالت الرطوبة نسخة المتحف البريطاني هذه ، ولكنها لم تؤثر في الصفحات الأولى حتى المقامة السابعة والعشرين (الكوفية) فقد انتشر المداد ، وانطبعت السطور في الصفحات المتقابلة فتعذرت قراءتها ، الى المقامة السادسة والثلاثين (السمنانية الطبية) فانه وجدت صفحة عنوانها مشوهة أيضا ، ولم يسلم من تلك المقامة الا أربع صفحات ، اذ بقيت بحالة جيدة ، ثم تعود الرطوبة مشوهة الالفاظ حتى الصفحات الأخيرة من المقامة التاسعة والثلاثين ، فهي بحالة جيدة ، ومثلها صفحات قليلة منها ، ثم الصفحات الأربع الأخيرة من المقامة الحادية والأربعين ، وحتى المقامة الثانية والأربعين ، وما خلا الذي ذكرته ، فان النسخة جيدة .

خطها نسخ جميل جدا ، وواضح كل الوضوح ، والملاحظ أن الناسخ لم يلتزم ، غالبا ، بالضبط الصرفي والنحوي ، وانه :

---

(١) بروكلمان : ٢/١٥٩ . والذيل : ٢/١٩٩ . (باللغة الألمانية)

١ -يهمل همزة الممدود.

٢ -يضع تحت الحاء المهملة (ح) صغيرة، وكذلك تحت العين المهملة، فانه يضع عين مقطوعة صغيرة (ع).

٣ -يرسم الفاً بعد واو الفعل المعتل الآخر.

٤ -يهمل نقطتي التاء المربوطة.

٥ -يكتب الهمزة على نبرة ياء.

٦ -يضع أحيانا ثلاث نقاط تحت السين المهملة، ونقطة تحت الدال المهملة.

٧ -يضع على الراء علامة على شكل (٧) صغيرة، تقابل نقطة الزاي، ومثلها على السين المهملة، تقابل نقاط الشين المعجمة.

٨ -يضع احيانا نقطة تحت الصاد المهملة.

٩ -يرسم (زكاة وصلاة) بالواو (زكوة وصلوة).

١٠ -يضع في نهاية السطر في الفراغ الذي لا يستوعب كلمة كاملة دائرة منقوطة من الداخل .

١١ -التزم الناسخ بنظام التعقيبة.

١٢ -يكتب الكلمة الصواب فوق الكلمة الخطأ ولا يشطبها.

١٣ -الصفحات لم ترقم بالاعداد.

لقد فقدت صفحة العنوان (الديباجة)، ومثلها الصفحة الأخيرة، فلم استطع التعرف على اسم الناسخ، وتاريخ نسخها ومكانه ومن الملاحظ أن أغلب عنوانات المقامات قد مسحت تعمداً.

أما الملاحظة الجديرة بالاهتمام فهي أن هذه النسخة قد طابقت نسخة الجمعية الآسيوية (آ) كل المطابقة، فلابد ان تكون مأخوذة عنها، أو من نسخة مأخوذة عنها، فانه يتعذر البت، ما دمنا نجهل تاريخ النسخ.

إنّ هذه النسخة واضحة، قد اهتم بها ناسخها، وذلك واضح من تصويبه لبعض

الكلمات، مما يشعرنا بأنها قوبلت على النسخة المنقولة عنها.

**ح - نسخة (م):**

وهي المحفوظة بمكتبة المتحف العراقي ببغداد، برقم (١٨٣٢). وتقع في (٣٧٠) صفحة، في كل صفحة أربعة عشر سطرا، ومسطرتها: (٣٠ × ١٨،٥ سم)، وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر للهجرة[1].

الخط نسخ، الصفحات جميعها مؤطرة بمداد أحمر، ومساحة الذي حوى بداخله السطور: (١٩،٥ × ١١ سم)، ميزت بعض العبارات الهامة بالمداد الأحمر، والنسخة من مجموعة الأب انستاس ماري الكرملي، مهداة الى مكتبة المتحف العراقي.

ولقد شاهدتها، فوجدتها مخرومة الأول والآخر، فهي تبدأ أثناء المقامة الرابعة، وتنتهي في أواخر الثامنة والأربعين، وقد أشرت الى بدايتها ونهايتها في الهوامش.

النسخة عارية من الضبط بالشكل، الا في صفحات حيث يلتزم الناسخ ضبط الألفاظ (ورقة ٦٧ ظهر) ثم يهمله ثانية (٨٨ ظهر).

لما كانت الصفحة الأخيرة مفقودة، لم استطع التعرف على اسم ناسخها، ولا تاريخ ومكان النسخ.

**ط - نسخة (ت):**

وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، ضمن مخطوطات الخزانة التيمورية، رقمها (٨١٩) أدب. عليها ختم نصه: «وقف أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور بمصر». تقع في (٣٥٩) صفحة، في كل صفحة سبعة عشر سطرا.

تستهل هذه النسخة بمدائح الأدباء لهذه المقامات، وهم: مهذب الدين بن ابي الفتح ابن مهذب البغدادي، وبهاء الدين ابراهيم بن اسحاق المطلبي، وعماد الدين ابو العباس محمود بن علي بن جعفر البغدادي، وابو حامد احمد بن محمد الفرغاني.

وتتفق مع نسخة مكتبة لينينغراد (ي) بالمجالس العشرة، وتنفردان بها، وهذا يخولنا

(١) المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد (المخطوطات الادبية) ٢٥١.

أن نقول: ان نسخة (ت) مأخوذة عن نسخة (ي).

ان النسخة التيمورية سالمة من كل خرم او تشويه، ولقد شاهدتها بدار الكتب المصرية، بقسم المخطوطات، وصورتها على (الميكروفلم)، ووجدت في أولها فهرست بأسماء المخطوطات وتسلسلها، وهو بخط حديث، وبقلم الحبر الاعتيادي.

هذه النسخة عارية من الضبط بالشكل، كثيرة التصحيف والتحريف قد سقطت منها عبارات وكلمات كثيرة، ولقد أشرت الى ذلك في مواضعه عند التحقيق.

ويتضح منها إن الناسخ أخطأ كثيرا، فاضطر الى الشطب والاستدراك على الحواشي.

وهي غفل من ذكر اسم الناسخ، ومكان النسخ وتاريخه وان كان قد ذكر في آخر نص المجالس العشرة، تاريخ نسخ تلك المجالس الأول المثبت على النسخة المنقول عنها.

— ٣—

## العمل ومنهج التحقيق:

كانت اول صلتي بالمقامات الزينية يوم زرت قسم المخطوطات في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، حيث وجدت نسخة منها مخرومة الأول والآخر، وأغراني بتحقيقها الملاحظة التي كتبها مالكها الأخير الأب انستاس ماري الكرملي، فهمت منها وجود نسختين أخريين في لندن، وبيروت في خزانة الآباء اليسوعيين[١]. فقررت اتخاذ دراستها وتحقيقها موضوعا لرسالتي لنيل الدكتوراه.

ولكني لم اكتف بملاحظة الكرملي تلك، بل راجعت بروكلمان فوجدته قد ذكر أن منها نسخة في المتحف البريطاني[٢]، وأخرى في مكتبة كوپرلي، وأخرى في مكتبة فاتح، وكلتاهما في استنبول، وأخرى في مكتبة آصفية[٣]، وهي بكلكتا بالهند.

(١) راسلت هذه المكتبة، بواسطة المكتبة المركزية بجامعة بغداد، ونفوا وجودها، واستفسروا عن مصادر معرفتي بها.

(٢) هي النسخة التي أشار الكرملي بملاحظته اليها.

(٣) آلت هذه المكتبة الى المكتبة المركزية، بحيدرآباد، ولم يردوا على معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية لحد الآن، رغم التأكيدات.

وراجعت فهارس المخطوطات لمكتبات العالم التي لم يرد ذكرها في بروكلمان، أو مما نشر بعده، وكذلك قمت بزيارة قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية بالقاهرة، وقرأت فهارسها والفهارس التي بها لمكتبات سواها، المطبوعة والمخطوطة، فعثرت على نسخة من المقامات الزينية بخزانة تيمور، وكذلك زرت معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، فوجدته قد صور ثلاث نسخ مهمة جدا، أولاها من مكتبة سوهاج، وثانيتها: من مكتبة خدابخش بتنه، وثالثتها من مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا وكلتاهما بالهند.

ولقد قمت باتصالات شخصية، بالمهتمين بشؤون التحقيق ومنهم الأستاذ الدكتور ناجي معروف، والأستاذ كوركيس عواد، فأخبراني أن ثمة نسخة من المقامات بمكتبة لينغراد العامة، حيث رآها الأخير عند زيارته لهذه المكتبة.

صورت كل النسخ التي في القاهرة، نسخة تيمور وسوهاج الآسيوية، وخدا بخش بتنه، على «الميكروفلم»، ثم كبرت منها نسخة خدابخش وسوهاج، وجرى تثبيت النص منها، فالأولى عليها اجازة رواية وسماعات بخط المصنف، والثانية مروية عن صاحب تلك الاجازة والسماعات: «الامام صفي الدين محمد الآوي».

ثم راسلت المكتبات الأخرى، فلم يجد ذلك نفعا، فلجأت الى المكتبة المركزية بجامعة بغداد، فصورت لي مشكورة نسخة لندن، وصور لي المركز الثقافي التركي ببغداد، نسخة جامع فاتح، ونسخة نور عثمانية[1]، أما معهد احياء المخطوطات فانه صور لي نسخة لينغراد.

لذا تجمعت لدي، اضافة الى نسخة مكتبة المتحف العراقي، تسع نسخ، ولكنها لم تصل دفعة واحدة، وانما كانت تبلغني في فترات متفاوتة، وكنت اثناء عملي حذرا، احسب لكل توقع حسابا، فقد تصلني نسخة لها من المميزات ما يجعلها هي النسخة الأم، ويترتب على هذا اجراء التغييرات الضرورية في ملاحظات التحقيق.

وفي الأشهر الأخيرة من عملي تسلمت نسخة جامع فاتح، فوجدت في آخرها اجازة رواية بخط المصنف، وانها كاملة ومضبوطة ومتقنة، كتبت سنة (٦٧٧ هـ)، فرجّحت

---

(١) هي التي وهم بروكلمان بتسميتها كوبرلي، ولا سيما انها تحمل الرقم نفسه (٤٢٧٣).

عليها نسخة خدابخش، اذ وجدت في اجازتها اطراء المصنف، واعترافه ضمناً بمكانة صاحب الاجازة صفي الدين محمد الآوي، يفهم ذلك من النعوت التي أضفاها عليه في صلب اجازة الرواية، كما وجدت ان المصنف قد كتب سماعات عديدة عند نهاية كل مجموعة من المقامات، وأن المصنف قد نص في الاجازة على استفسارات الآوي منه عن قضايا كثيرة، ويؤيد هذا كثرة الحواشي التي ثبتت عليها.

كل هذا يعطيها حق الترجيح من الوجهة الفنية، والشيء الذي ينبغي ذكره هو أنني -وان عددت نسخة خدابخش هي الأم - من الناحية الواقعية قد اعتمدت على نسخة جامع فاتح كل الاعتماد وساعدني في ذلك اتفاق هذه النسخة مع النسخة الأم في كل شيء عدا الحواشي، وعدا نقاط قليلة جدا لا تكاد تذكر نبهت عليها. وبعد اثبات النص، مضبوطا بالشكل، شرعت في مقابلته بالأفلام التي توفرت لدي، ومما يَسَّرَ مهمتي حصولي على جهاز تكبير للأفلام، فوفر لي وقتا كثيرا، وكفاني عناء التردد على المكتبات لاستعمال أجهزتها.

كنت حريصا في المقابلة، يقظا الى اي تصحيف أو تحريف، ولهذا ذكرت ما سقط من الكلمات والعبارات من كل نسخة، ووضعته داخل قوسين، بعدهما كلمة (ساقطة)، زيادة في الضبط والعناية. أما الروايات المختلفة، فذكرتها بين قوسين مسبوقين بكلمة (وردت)، ولقد انمحى شيء غير قليل من ألفاظ النسخة الأم، فثبّتُّه من النسخ الأخرى، واضعاً اياه بين خطين مائلين//، مشيراً في الهامش الى النسخ التي أخذته منها.

بعد المقابلة، وانجاز التحقيق، توجهت الى دراسة المقامات لغويا، ولقد عانيت صعوبات جمة في استخلاص معاني المفردات وبلوغ المعنى المقصود، فقد توعر المصنف كثيراً في استعمالها، ولكنني لم أدخر جهداً، وعزمت على الشرح بصبر وثبات، ولعلي وفقت، والا فحسب امرىء ان يسعى ويخلص.

وثمة آيات كريمة كثيرة مقتبسة، منها ما حافظ المصنف على نصها، ومنها ما أجرى فيها تغييرا طفيفا، لذا حددت السورة ورقم الآيات فيها، وأوردت نص الآية في الهامش، ليقف القارىء على مقدار التغيير الحاصل في حال وجوده.

اما بالنسبة للحديث فإن المصنف لم يقتبس منه شيئا يذكر اللهم الا نصوصا محددة جدا جارية مجرى الأمثال، على أن المقامات تضمنت امثالا كثيرة، منها ما احتفظ المؤلف بنصه، ومنها ما أجرى فيه تغييرا قليلا، ومنها ما ضمنه بالمعنى، وقد اجتهدت في تخريجها بالعودة الى كتب الأمثال، فأوردت المثل نصا في الهامش، ليعرف القارىء أصوله، ووجدت المصنف قد ضمن أمثالا لم تذكرها تلك الكتب، حتى خيل لي أنه قد ابتكرها، مثل: أنصب من بحيس، وأحقر من جاجة، مقاسمة أبي الدحداح وغيرها، أو لعلي لم أوفق الى مصادرها. إن المقامات قد حفلت بقضايا فقهية وفرضية، وتاريخية كثيرة، فعدت الى كتب الفقه والتاريخ والأنساب، وشرحت ما أمكنني شرحه.

أما المسائل الطبية فلجأت في شرحها الى الكتب الطبية التي تعالج تلك المسائل، بالمستوى العلمي القريب من مدارك ومفاهيم عصر المصنف، فوجدت فيما ألفه داود الانطاكي[1] في هذا المضمار ما يتفق مع الغرض، ولقد وجدت فعلا تطابقا كاملا بين ما ثبت على حواشي النسخة الأم، وما يرد في مصنفات الانطاكي.

وبالنسبة للأعلام والقبائل والبلدان، عدت الى كتب التراجم والبلدان والانساب، وشرحتها، ثم ذكرت المصادر التي يمكن العودة اليها عند ارادة التوضيح الواسع.

وأخيرا قمت بجمع ما تكدّس عندي من ملاحظات المقابلة والتحقيق[2]، وما استخرجت من معاني المفردات، وما وضعت من شروح لقسم من العبارات والأفكار، مع التراجم وتحديد الأمكنة.... وغيرها، فكان النص المحقق بشكله النهائي.

---

(١) هو داود بن عمر الانطاكي (.. -١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠ م)، عالم بالطب والأدب، انتهت اليه رياسة الاطباء في زمانه. ولد في انطاكية ودرس اللغة اليونانية والرياضيات والطبيعات بعد حفظه القرآن ودراسته المنطق فاحكمها، وهاجر الى القاهرة، ورحل الى مكة فتوفي بعد اقامته سنة فيها.
كشف الظنون: ٣٨٦٧. وفاته ١٠٠٥، خلاصة الأثر: ٢/١٤٠ -١٤٩

(٢) التزمت في التحقيق بتوجيهات استاذي الدكتور أحمد الحوفي القيمة. فلقد كان حريصا على اخراج هذا الأثر الأدبي اخراجا جيدا، وبأسلوب علمي رصين، كما رجعت الى ماكتبه المستشرق الالماني برجستراسر بعنوان: (اصول نقد النصوص ونشر الكتب، دار الكتب ١٩٦٩)، و (تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون) و (قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح المنجد).

## وصف المقامات الزينية:

لقد بُدئت المقامات بالديباجة، وهي صفحة العنوان، ونصها: «المقامات الزينية، انشاء الشيخ الامام العالم الكامل الأوحد، العلامة، مجد العلماء، تاج الخطباء، فخر البلغاء، قدوة الأدباء، حجة الأدب، لسان العرب، ذي الرياستين، مفتي الفريقين، شرف المعالي، شمس الملّة والدين، أبي الندى، معد بن الشيخ الامام العالم، الملك الوزير، زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب، المعروف بابن الصيقل الجزريّ، متّع الله المسلمين بطول بقائه.

ثم المقدمة التي أولها: «اعلم -أيدك الله تعالى - انه قد يرد عليك...»

ثم الخطبة التي أولها: «-الحمد لله الذي أيدنا بمنائح الآلاء...»

ثم المقامات الخمسون التي أولها: البغدادية، وآخرها اليمنية.

ثم الاعتذار الذي أوله: «قال مولانا الشيخ الامام الأوحد.. ابو الندى معد بن نصر الله الجزري...» وآخره: «ليقضي الله أمرا كان مفعولا». وهي خمسون مقامة، صنفها ابن الصيقل الجزري، والتزم فيها بكل قواعد هذا الفن شكلا ومضمونا، وهي:

البغدادية - الطوسية - اللاذقية - السينية - المهموزة التوأمية - الحجازية - القهقرية السنجارية - الحلوانية - العمادية الاربلية - الشاخية - الرسعنية - البحرانية - النيسابورية -الزرندية - الماردينية - الصادية الظفارية - المصرية - الدجلية القدسية - العانية - الأعرابية - الشهر زورية - الفارقية المجدية - الحلبية - الملطية - الجيمية الشيرازية - - الكوفية - النصيبية - الخيفاء - الاسكندرية - الآمدية - البصرية - الحمصية - الواسطية - الحموية - السروجية - الطبية السمنانية - البزاعية - الموصلية - الرهاوية - الأهوازية - الحنيفية الكيشية - الصوفية الارزنكانية - الدمشقية - القزوينية التجنيسية - المدينية الفرضية - الحصكفية الرقطاء - الضبطاء - الجمالية الجوينية - الجزيرية - اليمنية.

وللمقامات راو، هو: القاسم بن جريال الدمشقي، ولها بطل هو: أبو نصر المصري.

ولها حادثة او مجموعة من الحوادث، يقوم الراوي بتقديمها، فيقال: حدّث القاسم ابن جريال، او حكى، أو أخبر، وغيرها. ثم يوطىء للمقامة، بوصفه حاله، او هدفه، ومن ثم يحدد مدينة تجري فيها الحادثة، ولذا لاحظنا ان اغلب المقامات نسبت الى مدينة من تلك المدن.

ويختم المقامة بنكتة علمية، أو حيلة مبتكرة، عدا المقامة الخمسين، فإنها انتهت بموت أبي نصر المصري، خلافا لغيرها من المقامات، فالحريري، مثلا لم ينه مقاماته بموت ابي زيد السروجي.

أما موضوعات المقامات، فهي متعددة، ولقد قال الجزري في الخطبة عنها: (تشتمل على كل رجب من الجد الطريف، وكل ضرب من الهزل الظريف، وكل مرصّع من النشر المنيف، وكل مصرع من الشعر اللطيف، وكل زهو من المحض المليح المليح، وكل حلو من الحمض الصريح الفصيح، وأودعتها من لطائف الأجناس، ونفائس الجوهر المنزه عن ثقب الماس، والجمان الناشر رمام الأرماس، والمرجان المطهر من طمث مجاوره الأمراس، ما يفوق غوارب البحور، ويروق درر نحور الحور، وضمنتها من الآيات المحكمات، والأخبار المسندات، وعرائس المذكرات، وغرائس المناظرات، ومن العظات ما يسيل الدموع،... ومن المضحكات ما يضحك الموتور،... ومن المفكهات ما يشرح الصدور...، ومن الرسائل ما يسهل السول، ومن المسائل ما يفحم المسؤول...، ومن الخطب اللطيفة،... ومن محاسن الأمثال،... ومن العبارات الحسنة، والحكايات المستحسنة،... والقواعد السائغة الفرضية، والأفانين الصادحة الأدبية، والقوانين الواضحة الطبية، ومن النكت الفقهية، والأصول المتداولة النحوية، وحليتها باللؤلؤ المنثور، وأخليتها من شطر المعمي للحديث المأثور).

وقد أبدع الجزري في رسائله، فمنها رسالة نثر بها قصيدة الصمّة، وكانت حروفها تساوي حروف الأبيات[1]، وأخرى القهقرية[2]، وفيها حكم تقرأ طردا وعكسا،

(١) المقامة الثانية.

(٢) المقامة السابعة

وتؤدي في كل مرة معنى واضحا رصينا، وأخرى ينتقي فيها الفاظا معينة فتتكون لديه أربعة أبيات فائية من البسيط[1]، وأخريان ديوانيتان بليغتان[2]، وأخرى كل كلمة فيها تشتمل على حرف الصاد[3]، ورسالة أخرى[4]، يمكن اسقاط بعض سطورها بشكل معين، فتحتفظ بمعانيها، ويمكن تكرار ذلك، وأخرى جيمية[5]، اي كل كلمة فيها حرف الجيم، وأخرى خيفاء[6]، أي فيها كلمة حروفها مهملة، وتليها كلمة حروفها معجمة، وسبع رقاع مما اشتهر به الشاعر البغدادي الحيص بيص[7]، ورسالة حروفها مهملة، فيها تهنئة ابن جريال لبنائه دارا، ورسالة رد عليها حروفها مهملة أيضا[8]، وأخرى رقطاء[9]، وفيها كل كلمة مكونة من حرف مهمل، فحرف معجم، ثم رسالة يكون آخر حرف في اللفظة الماضية، كأول حرف من اللفظة التالية[10]

أما الخطب، فكثيرة أيضا، وقد افتنّ الجزري في سبكها ومنها: خطبة سينية وأخرى شينية[11]، وأخرى يشرح أبو نصر فيها حال زوجه معه، فيها غريب، والرد عليها على لسان العجوز، وكلتاهما تختمان بأربعة أبيات نونية من المتقارب[12]، وأخرى فيها تبخيس للدنيا، والمطامع، وتذكير بالموت والآخرة[13]، وأخرى في الفخر، ورد

---

(١) المقامة التاسعة

(٢) المقامة (١٣)

(٣) المقامة (١٦)

(٤) المقامة (١٧)

(٥) المقامة (٢٦)

(٦) المقامة (٢٩)

(٧) المقامة (٣٨)

(٨) المقامة (٤٣)

(٩) المقامة (٤٦)

(١٠) المقامة (٤٩)

(١١) المقامة (٤)

(١٢) المقامة (٦)

(١٣) المقامة (١٨)

عليها وتختمان بخمسة أبيات[1] ، خطبة زواج وعقد قران، فيها طقوس ومصطلحات مسيحية نسطورية[2] وخطبة فيها شكوى واستجداء[3] ، وخطبة حنيفية، تسكن بحركة فم قائلها الشفاه[4]، وثمة خطبتان فيهما وعظ وارشاد وتذكير بالآخرة[5].

ومن الروائع التي سجلها الجزري، تلك المنافرة البديعة، التي أثارها بين ابي نصر المصري وابنه، تعتمد على تعدد المعاني التي تحملها الالفاظ، وتدل على فقه واستيعاب لاسرار اللغة[6].

هذا الى بعض الرقاع والكلمات الموجزة،التي ذكرها الجزري في ثنايا مقاماته.

---

(١) المقامة (٢٠)

(٢) المقامة (٢٥)

(٣) المقامة (٤٠)

(٤) المقامة (٤١)

(٥) المقامة (٤٤، ٤٧)

(٦) المقامة (٣٣)

# تعريف بالمؤلف

– ٥ –

## أ – اسمه:

هو معدّ بن نصر الله بن رجب بن أبي الفتح بن حسن بن اسماعيل، الملقب بشمس الدين، والمكنى بأبي الندى، والمعروف بابن الصيقل الجزري[١].

## ب – عصره:

فرغ الجزري من مقاماته الزينية[٢] سنة ٦٧٢ هـ[٣]، ووسمها باسم ابنه زين الدين،

---

(١) تاريخ علماء بغداد (المسمى منتخب المختار): ٢٢٨، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي: ٢٦٠، – بغية الوعاة للسيوطي: ٢٩٥، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط): ق ٢٥٥، وفيه (الجوزي) وهو تحريف واضح، وذكر في: الدرر الكامنة استطرادا: ٣٧٦/٢، وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام أثناء ترجمة علاء الدين عطا ملك الجويني، تلخيص مجمع الالقاب: الجزء الرابع، القسم الثاني/حاشية ٨٣٤، كشف الظنون: ١٧٨٥، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي: ٤٦٥/٢، وفيه يضيف (الموصلي)، طبقة من اعلام بغداد: ٢، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ٣٠٤/١٢، وفيها إضافة (البغدادي) تاريخ علماء المستنصرية: ١٥/٢ – ١٦، وفيه يضيف (الميورقي) بالنسبة لجده أبي الفتح، والبغدادي بالنسبة للمصنّف، دائرة المعارف: ٢٩٢/٣، فهرس المخطوطات المصورة: ٥٣٠/١، بروكلمان: ١٥٩/٢، والذيل ١٩٩/٢ (باللغة الألمانية)، والاعلام للزركلي: ١٨١/٨، وتاريخ الأدب العربي في العراق: ٢٩٠/١، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد: القسم الثاني، المخطوطات الأدبية رقم: ٢٥١.

(٢) ايضاح المكنون: ٢/ ٥٣٥، وفيه سماها «الجزرية» ونسبها واهما، منفردا بهذا الرأي، الى شمس الدين محمد ابن علي بن غالب الدمشقي، المتوفى قتيلا باليمن سنة تسع وثمانين وستمائة.

(٣) فهرست كتب خانه آصفية، فن محاضرات، رقم ٤٥، وفهرس المخطوطات المصورة: ١/ ٥٣٠، بروكلمان: ٢/ ١٥٩، والذيل: ٢/ ١٩٩ المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، القسم الثاني. المخطوطات الأدبية رقم: ٢٥١.

وأنشأها برسمه، طلبا لتجويد ذكره، وأدبا في تخليد ذكره على حدّ تعبيره في الخطبة.

وقدّمها لعلاء الدين عطا ملك الجويني[1]، ففضلت على مقامات الحريري، وأجيز عليها ألف دينار[2].

لقد كان الجزري شيخا للأدب العربي في المدرسة المستنصرية[3]، وفي رواقها سمع المقامات الخمسين منه مئة وستون عالما وأديبا، وكان ذلك سنة ٦٧٦هـ[4].

ويلاحظ أن هذه الفترة في عصر الاحتلال المغولي لبغداد، اذ أن (الرواية المعوّل عليها ان المغول دخلوا بغداد تحت قيادة هولاكو، يوم الاثنين ٥صفر سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨ م[5].

والمغول في الأصل لم تكن لهم حكومة، وانما هي رياسة على بضع قبائل، مما يسمى عندنا بالامارة القبلية[6]، ولقد انفجرت تلك القبائل من موطنها في أواسط آسيا، متوجهة نحو الغرب، واستطاعت ان تجتاح البلدان التي هاجمتها، ولقد ساعدهم على اقتحام بغداد، وتقويض الحكم العباسي فيها (سوءالوضع، وتذبذب الادارة، وما يعاني الأهلون من جراء المنازعات، وتعدد الحكومات، وانحلال ما بينها، والشؤون الداخلية، وما يجري فيها[7].

وحين استتب الوضع للمغول عينوا لادارة بغداد آخر وزير عباسي وهو مؤيد

---

(١) هو عطا ملك بن محمد علاء الدين الجويني، صاحب الديوان ببغداد والبلاد الشرقية، كان اماما عالما فاضلا فقيها حنفيا، متبحرا في العلوم، يعرف العربية واللغة والمعاني، وله استقلال بفن الأدب، مع الرياسة العظيمة، والوجاهة التامة، انظر: تاريخ الاسلام للمذهبي: ترجمته، ذيل مرآة الزمان لليونيني: ٤/ ٢٢٦، تاريخ العراق بين احتلالين: ١/٢٣٦.

(٢) ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٢٢٦.

(٣) تاريخ علماء المستنصرية: ٢/ ١١.

(٤) منتخب المختار: ٢٢٨، نسخة لينغراد: ق ١٦٦ - ١٧٣، نسخة تيمور: ٣٤٣ - ٣٥٩، طبقة من اعلام بغداد: ٣، تاريخ علماء المستنصرية: ٢/ ١١.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين: ١/ ٣٧، وفيه نقلا عن تاريخ ابن الفوطي: ٢٦٢.

(٦) تاريخ العراق بين احتلالين: ١ /٤١.

(٧) تاريخ العراق: ٤٥/١

الدين محمد ابن العلقمي، وكذلك عينوا آخرين لادارة الأقاليم الاخرى[١]. ثم تولى علاء الدين عطا ملك الجويني بغداد سنة ٦٥٧ هـ، ودامت ولايته احدى وعشرين سنة، وفي عهده نال الجزري تقديرا، واشتهرت مقاماته، (ومن ثم انقطعت الوزارة من البغداديين وصارت لصنائع المغول وموظفيهم من الايرانيين، ولهم حق السبق في الطاعة[٢]) حتى آل الحكم للجلائريين.

والذي يهمنا من الأمر أن الدراسة لم تتعطل في مدارس بغداد سوى سنتين أو أقل، فلم تلبث ان استؤنفت فيها، وعاد الاطمئنان الى علمائها وطلابها، اذ وجدنا المغول، بعد عودة هولاكو، قد اهتموا بالعلوم التي تُعينهم في شؤون الحكم والحياة، كالطب والفلك والحساب[٣]، وقد كسدت عندهم العلوم الدينية والأدبية في أيام وثنيتهم[٤]، ولكنهم لم يتعرضوا لاغلاق المدارس، ولم يغتصبوا مستغلاتها، فاستعادت قوتها ونشاطها، وقويت فيها دراسة العلوم والآداب، وفي عهد المغول كان (صدر الوقوف) مشرفا على المدارس.

وحين أسلم السلطان غازان، في شعبان سنة ٦٩٤[٥]هـ دخل القوم في الاسلام افواجا، ونالت المؤسسات العلمية عناية فائقة، وتأسست مدارس جديدة، وازدهرت فيها المعرفة في جميع العلوم والآداب[٦]، (ولا سيما أنهم أسسوا المدارس السيارة التي استمرت الى القرن الثاني عشر الهجري[٦]) وقد كانت حوالي عشرين مدرسة قديمة أنشئت قبل استيلاء المغول على بغداد، وثلاث مستجدة أسست في عهدهم، وهي: العصمتية، والمرجانية، والمسعودية، وكانت الدراسة قائمة في جميعها[٧].

---

(١) تاريخ العراق: ١/ ٢٠١ -٢٠٢

(٢) تاريخ العراق: ١/ ٢٣٦

(٣) الحوادث الجامعة: ٤٠٨، تاريخ علماء المستنصرية: ١/ ٤٥، ٥٠

(٤) تاريخ الأدب العربي في العراق: ٧ -٨.

(٥) تاريخ العراق: ١/ ٣٦٧، تاريخ الأدب العربي في العراق: ٨

(٦) تاريخ الأدب العربي في العراق: ٨

(٧) تاريخ علماء المستنصرية: ١/ ٥١ -٥٢

ولقد نشطت حركة التأليف في هذا العهد في مختلف علوم اللغة العربية وآدابها، وذكر عباس العزاوي ستة عشر عالما ممن ألفوا في اللغة[1]، وثمانية عشر ممن ألفوا في النحو والصرف[2]، وسبعة وعشرين ممن ألفوا في المنثور[3]، وخمسة ممن ألفوا في المقامات، منهم صاحبنا ابن الصيقل الجزري، مصنف المقامات الزينية، وآخرون هم: ابن العقيق محمد بن سليمان التلمساني ( -٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)، وله مقامات العشاق في ورقتين، وشمس الدين محمد بن الحسن بن سباع الجذامي الصائغ الدمشقي ( -٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م)، عمل المقامات الشهابية للقاضي شهاب الدين الخويي، والشيخ ابو الثناء محمود ابن سليمان بن فهد الجوهري الخبيلي المولود سنة (٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) والمتوفي سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) وله مقامات الجوهري، وزين الدين عمر بن مظفر المعروف بابن الورديّ ( -٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) وله مقامات ابن الوردي[4].

وأما الشعراء في عهد المغول، فانه ذكر منهم ستة وعشرين[5]، وهؤلاء ممن اشتهروا في بغداد إبان هذا العهد فقط.

ومن مظاهر الثقافة الأخرى التي بقيت محتفظة بوجودها خزائن الكتب، اذ بقيت عامرة بالمؤلفات، يستمد منها العلماء والطلاب ألوان المعرفة، عرف منها ست عشرة في أنحاء متفرقة من البلاد الاسلامية، وكان في بغداد وحدها أكثر من سبع خزائن، أهمها وأوسعها خزانة المستنصرية[6]، التي (كانت مرجعا عاما لطلاب المستنصرية، ومدرسيها وشيوخها، كما كانت مرجعا للعلم والعلماء في خارج المستنصرية، وطالما قصدها الكثير منهم، وترددوا عليها، وأفادوا من كنوزها العلمية والأدبية، نحو قرنين من الزمن[7])

(١) تاريخ الأدب العربي في العراق: ٢١ -٤٠، وفيه تراجم وافيه لهم.

(٢) المصدر السابق: ١٦٠ -١٦٨

(٣) المصدر السابق: ٢٥١ -٢٦٧.

(٤) المصدر السابق: ٢٩٠ -٢٩١

(٥) المصدر السابق: ٣٠٥ -٣٢٢

(٦) تاريخ علماء المستنصرية: ٢/ ٣٣٥

(٧) تاريخ علماء المستنصرية ٥٩/٢

ولقد كان فيها ثمانون الف مجلد فهي اعظم دور العلم العامة، وأشهرها في العالم، خلال القرنين السابع والثامن الهجريين[٢]

ولا يفوتنا ان نذكر كثرة العلماء، فقد كان من بينهم من انصرف للتدريس، فلم يجد متسعا من الوقت للتدوين، فكان للتلقين مكانته من نقد المؤلفات الموجودة، والتنبيه على نواقصها، وبيان وجه الصواب فيها، وذكر مزاياها، لذا نرى علماءنا عنوا بالأخذ عن مثل هؤلاء الأساتذة[٣]

هذه نبذة موجزة عن عصر الجزري الثقافي، وهو ما يهمنا في صدد دراسة مقاماته.

ومن تلك النبذة يبدو لنا هذا العصر - وان كان عهد تسلط وبطش واحتلال - عصرا لم تنضب فيه القرائح، وتمت الملكات، وانما احتفظت جذوة العلم بشعلتها، بل وجدنا العلماء حراصا على الاحتفاظ بالتراث العلمي والأدبي، يتدارسونه، ويحملونه الى الأجيال، فبقيت أمتهم نابضة بالأفكار، محتفظة بشخصيتها المميزة، حتى تأثر المحتل بدينهم وثقافتهم.

## ج - مولده ونشأته:

أما بالنسبة لمولده، فلم تسعفني المصادر بشيء عن زمانه أو مكانه، وكل الذي يمكن استخلاصه انه من أدباء القرن السابع الهجري[٤]، وقد ذاعت شهرته، وأنشأ مقاماته الخمسين سنة ٦٧٢ هـ، وسمعها منه جمع غفير من علماء بغداد في رواق المستنصرية سنة ٦٧٦[٥]هـ وكان حينئذ شيخا للأدب فيها[٦].

والحق أن هذه المنزلة لا تدرك في ريعان الشباب، بل لابد من استيعاب معارف

---

(١) المصدر السابق: ٢/٥٩، عن عمدة الطالب لابن عنبة: ١٨٢

(٢) المصدر السابق: ٢/٦٠

(٣) تاريخ الأدب العربي في العراق: ١٩

(٤) دائرة المعارف: ٣/٢٩٢

(٥) انظر الاجازة الملحقة بنسختي (ي) و (ت)

(٦) تاريخ علماء المستنصرية: ٢/١١

كثيرة، واستظهار مؤلفات عديدة، والتردد على الشيوخ والمدارس.

مما ورد عن الجزري أنه (أديب بارع، نحوي، لغوي، فقيه، مُفْتٍ، صنف المقامات الزينية[1]) (وكان مفتنا[2] في علوم كثيرة[3])، ومن يطالع المقامات يجزم بسعة المعارف التي اتقنها الجزري ودقتها.

فاذا تصورنا أن الانسان يستطيع - اذا أوتي حظا من الفطنة والذكاء - ستيعاب المعارف التي تؤهله ليكون كما يقول عنه الفيروز آبادي، في حدود العقد الرابع، أو الخامس من العمر، يمكننا الحدس، أن صاحبنا قد يكون مولودا في حدود العقد الثاني من القرن السابع الهجري.

وأما بالنسبة لمكان مولده، فربما كان في موطن أسرته، وهو جزيرة ابن عمر، التي انتسب اليها ابن الصيقل، ولعل الزمن ينصف هذا العالم الفذّ، فتنكشف لنا أسرار حياته، ونستطيع آنذاك معرفة أشياء أكثر وضوحا، وأدق عن حياته، اذ أننا نجهل في الوقت الحاضر كل شيءٍ عن نشأته، وما يتعلق بها، من شيوخ وأساتذة وتلاميذ.

## د - ثقافته:

أوسع ترجمة عثرت عليها هي ما ذكره ابن قاضي شهبة في مخطوطه قال: (النحوي، اللغوي، الفقيه الشافعي، كان متفننا في علوم كثيرة[4])، ولقد تفاءلت كثيرا حين عرفت أن صاحبنا شافعي، وقلت ان في كتب طبقات الشافعية، كطبقات الأسنوي أو السبكي ما يشفي الغليل، ويجيب عن الأسئلة التي يمكن أن تثار عند كتابة أية سيرة، ولكنني فوجئت بأن تلك الطبقات لم تذكره، وقلت لعلها ذكرت اباه (نصرالله بن رجب)، ولكنني لم أخرج بأحسن من النتيجة الأولى.

ان كلام الفيروز آبادي، وابن قاضي شهبة -وان كان مختصرا- يحمل في طياته

(١) البلغة للفيروز آبادي: ٢٦٠

(٢) في الأصل: (متفننا)

(٣) طبقات النحاة لابن قاضي شهبة: ق ٢٥٥

(٤) طبقات النحاة واللغويين: ق٢٥٥

أشياء كثيرة، فالأديب البارع، اللغوي، والفقيه، والمفتي، والمفتن في علوم كثيرة[1]، ومصنف المقامات لابد أن يكون عالما بثقافة عصره، ولا بد أن يكون مستوعبا كثيرا مما دونته الأجيال عبر العصور حتى آل الى عصره.

ان المقامات الزينية وحدها كافية للتدليل على تنوع معرفته، وشمولها، ودقتها، فلو أخذنا -على سبيل المثال لا الحصر - بعض أقواله في اللغة والنحو، التي ضمنها كلامه في المقامات، لعلمنا أنه دقيق الالمام، بمفردات اللغة العربية وشواردها وأسرارها، وأنه ذو ثروة لغوية ثرَّة، نراه يقول: (دخلت عليكم دخول الميم الزائدة على الدلاص[2]) أو (آليت الا التفت لشيقها والتل، أو تأتلف العين والحاء في الثلاثي المعتل[3])، أو (كرهت محادثة الملازم، كراهة تقدم الكبسرة على الضم اللازم[4])، أو (وأحذف الحياة بين نأي وكسرة، حذف الواو الواقعة بين ياء وكسرة[5])، ونراه ضَمَّنَ حديثه بعض قواعد النحو، يشبّه بها تارة، ويوري أخرى، فهو يقول مثلا: (ترتبوا ترتيب أسماء التوكيد[6]) أو يقول: (لا ينصبك تمييز قريحة فتعلم، ولا يخفضك خافض فضيحة فتندم[6]) أو يقول: (فأقبلت أتردد في اهمال الامهال، تردد ان المخففة بين الاعمال والاهمال[7]) أو: (وألغيت بما أتقنه حفظا، الغاء عمل المعلق بلام الابتداء لفظا[8])، أو: (أوما علمت أن القاسم يتصرف، وأن المعارف لا تضاف[9])، وغيرها كثير.

أما بالنسبة للأمثال، فوجدته قد استشهد بها، وشبه، ويلاحظ أنه يضع القول في

(١) البلغة: ٢٦٠، طبقات النحاة: ق ٢٥٥

(٢) المقامة: ٢

(٣) المقامة: ١١

(٤) المقامة: ٢٧

(٥) المقامة: ٤٨

(٦) المقامة: ٣

(٧) المقامة (٨)

(٨) المقامة (٨)

(٩) المقامة (٢١)

مضربه الدقيق، ويخرج منه بحيث يحمل القارئ على تصور قصة المثل، وعقد مقارنة بينها وبين ما يجري في المقامات، ووجدت الجزري قد حفظ من الأمثال الشيء الوافر، ورأيته جاء ببعض الأمثال التي لم أوفق الى تخريجها من كتب الأمثال المتوفرة، وهذا أوحى اليَّ أنه قد ابتكرها، كقوله: أخسّ من جاجة، وأنصب من بحيس، وفرار السلمي، وغيرها، وربما تكون تلك الأقوال موجودة في مصادر لم أسعف بالاطلاع عليها.

ولقد وجدت أن للقضايا الطبية صدى في أسلوبه، وحوادث مقاماته، مما يعطينا حق التصور أن الجزري كان ملما بمسائل من طب عصره، فهو يقول مثلا: (وكنت خشيت شدة الاضطرام، وازدحام حام الكلام، لعلمي أن هذين اذا حمّا، أشد من التشنج بعد الحمى[1]) أو: (واودعته من الدراهم العظام، عدد عضل جسدي والعظام[2])، أو (ومسح عني متوسط فضلات ثالث الهضوم[3]) أو (عدد عضل أجفانها[4]) أو (طفر كالنبض الغزالي[5]) أو (احتوى عليه احتواء المعدة على الكيلوس[6]) أو (أجمع خلافا لبقراط بين التعب والجوع[7])، وذكره لأعلام الطب مثـل: اربياسيّوس، واسقلبيوس، وجالينوس، وبقراط، ومـا أور من مصطلحات طبية، مثـل: الأيارج، والأوراج، والسفوف[8]، أو قوله: (تشبّت اقطيقوس بالأعضاء الأصلية[9])، وقوله (ثم عمدت الى نبضة الخفوق، فوجدته مشتملا

---

(١) المقامة (٤)

(٢) المقامة (٨)

(٣) المقامة (١٥)

(٤) المقامة (١٦)

(٥) المقامة (٢٧)

(٦) المقامة (٢٩)

(٧) المقامة (٣٦)

(٨) المقامة (٣٦)

(٩) المقامة (٣٧)

على الطول والعرض والشهوق[١]) وقوله: (أَرَقْتُ من دم الباسليق[٢]).

هذه أشياء رئيسة في صنعة الطب في ذلك العصر، وجدناه على معرفة بها.

ولقد ضرب ابن الصيقل في علم الرياضيات بسهم أيضا، ويدلل على ذلك ما ورد في مقاماته من مصطلحات رياضية، وعمليات حسابية، فهو يقول: (حضرنا الليل لنصف سبع، وعقدنا العقدة على تسعة أجذار سبعة وتسع[٣])، أو (جذر خمسة أمثال أحرف النداء[٤])، أو (وعدمت مرتفع ضرب الأشياء في الأشياء[٥]) أو (فلما تجزّى صبر قلبي المكسور، تجزّى ضرب الكسور في الكسور[٦]) أو (وكنت لا أملك من ثمن خمرة... سوى ثلاثة أمثال تسعة وعشرة[٧]).

كذلك ذكر أسماء وحقائق فلكية، وأشياء معروفة في علم الرمل أيضا، وكان يشبه بها، أو يضعها في الموضع الملائم، وهذا يوحي أنه على اطلاع جيد، وفهم حسن لها.

أما الفقه والافتاء، ولا سيا علم الفرائض، فنراه يستشهد ببعض مسائله، التي تدل على فهم دقيق لها، كسهام الأكدرية، وتضرر الأم مع أبي المتوفى وأخيه، وانه بنى حوادث المقامة الخامسة والأربعين (المدينية الفرضية) على رأي الشافعي بالزنا، وأنه لا يحرم علاقات طبيعية، فقد سئل عن بنت ورثت متوفى مع أختيها، وحلّ اللغز، بأنها بنت المتوفى سفاحا، وتزوجها حلالا.

أما مصطلحات الفقه الأخرى التي ذكرها فهي كثيرة، كصوم أيام التشريق، واعلانه جوازه وغير هذه مسائل عديدة.

---

(١) المقامة (٤١)

(٢) المقامة (٤١).

(٣) المقامة (١)

(٤) المقامة (٦)

(٥) المقامة (٢٥، ٣٠)

(٦) المقامة (٣٠)

(٧) المقامة (٣٠)

## هـ -آثاره العلمية:

حفظ لنا الزمن من آثاره العلمية المقامات الزينية فقط، فعلى الرغم من بحثي المتواضع، واستقرائي من ما استطعت الوقوف عليه من المصادر والمؤلفات ذات الصلة بموضوعي، ورجوعي الى الفهارس، واتصالاتي الخاصة، لم أقف له على مخطوطة سواها، وهذا لا يعني أن الجزري لم يؤلف غيرها، فقد ذكر الفيروز آبادي (وله مقامات أخرى أحسن من الخمسين وعدتها ثلاثون مقامة[1]).

كما أن الاجازات التي وجدتها بخطه بأول نسخة خدابخش، وآخر نسخة جامع فاتح، وما ألحق من اجازة جماعية بنسخة لينينغراد، ونسخة تيمور، جميعها تنص على أن للجزري رسائل وأشعارا ومنقولات ومختصرات ومسموعات، ولكني لم أقف عليها، ولعل الزمن يسعفنا بالعثور على معلومات او مخطوطات تكشف القناع عن آثار ابن الصيقل العلمية.

## و -أخلاقه:

نشأ الجزري في بيئة علمية، وترعرع في أسرة دينية شافعية، فأبوه (الشيخ الامام العالم الملك الوزير زين الدين أبو الفتح نصر الله بن رجب[2])، لابد أنه كان الشيخ والمدرس الأول لأبنه (معدّ)، وواضح من سيرة ابن الصيقل العلمية، وما عرفناه من ثقافته الواسعة، أنه نشأ على الأخلاق الفاضلة، وعوّده أبوه التحصيل، ولقنه المعرفة، حتى صار هذا من صميم تقاليد الأسرة، ووجدت له ولدين، قد انصرفا لنهل العلم، والتزود بالمعارف، وكانا من جملة من سمع المقامات الزينية عن أبيهما في رواق المستنصرية، بل وجدنا عين الزمان أبا المعاني بن معد بن نصر الله الجزري الأديب، ينصرف لحفظها[3]، وكذلك سمعها عن أبيه ابنه الآخر زين الدين أبو الفتح نصر الله، الذي قال عنه في الخطبة: (فوجدت بيد شبلي الألمعي، المبرأ من لبس لباس الدنس

---

(١) البلغة: ٢٦٠

(٢) ديباجة المقامات الزينية.

(٣) تلخيص مجمع الآداب، الجزء الرابع، القسم الثاني: ١١٤٣ - ١١٤٤.

والعي، ذي الدراية والتدقيق، والحذاقة والتحقيق، المشبه بصنوي الشفيق، المميز بين عقيان البراعة والعقيق، الذي أباهي به الدول ابي الفتح نصر الله كتاب المقامات التي أنشأها ...) ويقصد مقامات الحريري، كما أنه سماها بالمقامات الزينية، نسبة الى ابنه زين الدين[1].

وهكذا نجد له ابنين احدهما يسمي المقامات باسمه: وارجح أن يكون اكبر ولديه، والثاني هو الذي كان سببا في تفكير الجزري بتصنيف تلك المقامات.

واذا كان الجزري قد نوّه بابنه الذي سمى المقامات باسمه فانه كان بارا بأبيه، وأرجّح انه قد نشأ أسرته على المودة، وبادلهم العطف وبادلوه، وعاملهم برفق فأكبروه.

فالبيئة التي نشأ فيها الجزري بيئة علمية ذات طابع ديني ملتزم.

ونستطيع مما ورد في المقامات أن نصفه بأنه كان ذكيا، فطنا، شديد المحافظة، سريع البديهة، يميل الى الجد في وقته، ولا يأبى الدعابة في حينها، وكان متواضعا، صادقا، دمث الأخلاق، مألوف الجانب، ذا شخصية رصينة، ومهابة ووقار، لذا هرع علماء بغداد، وضواحيها وأدباؤها وقضاتها إليه، مأخوذين بشخصيته، قاصدين الاستفادة مما ورد في مقاماته.

كان الجزري ذا اراء اجتماعية تنشد الحق والعدالة، ولقد استطاع من خلال مقاماته، وبالأخص على لسان بطلها أبي نصر المصري، ان ينتقل بالقراء في مجالات مختلفة، ومدن وأوساط متباينة وأن يوقفنا على جوانب عدة من حياة المجتمع، من نادٍ زاخر بالاجلّة والعلماء تثار فيه المناقشات العلمية الى خان وضيع مملوء بالرعاع والمخنثين، فيه المشاجرات والسخف والمجون، ومن عيادة طبيب الى رباط صوفية، ومن مجلس والٍ، الى مخبأ عصابة يسلبون الناس، ومن عزاء وبكاء الى خمر وغناء، ومن البادية الى المدن والحضر، وهو في كل ذلك يشخص الداء الاجتماعي، وفي أحيان اخرى لأنه يعيش تحت ظروف الاحتلال المغولي - ينبه الى المأساة بالسخرية

(١) الخطبة.

والفكاهة، والملاحظة الذكية الخفية، ويترك تقدير الموقف للقارىء اللبيب

وكأني بالجزري راغبا في اعلاء شأن المجتمع الذي يريده، اذ من البديهة أن الانسان اذا شاء أن يرسم المجتمع المنشود فانما تنبثق صورته، وتستمد خطوطها وألوانها من مفاهيمه الخاصة، وأخلاقه وطبائعه.

ومن الطبيعي أن اعلان الانسان رضاه او سخطه في أمر من الأمور، إنما يصور مقياسا ذا جذور عميقة متأصلة في نفسه وشخصيته، ولقد كان ذلك في موقف راوي المقامات القاسم بن جريال الدمشقي، ذلك الصوت الحكيم الذي يجسد في بعض الأحيان آراء الجزري وأخلاقه ومثله في الحياة، وعاداته في المجتمع. ولو قيّض لنا أن نقف على سيرة شاملة مكتوبة للجزري، كتبها من عاصره، أو عاش في عصر قريب منه، ما خرج عن اطار الصورة العامة التي حاولت رسمها له.

## ز - وفاته:

كيف ودّع الجزري الحياة؟ وبأي أسلوب فارقها؟ هل أدركته الشيخوخة فمرض فغالب المرض فغلبه؟ أم أنه سقط فجأة تحت وطأة العناء والاجهاد؟.

لا ندري، فقد وجدنا المصادر صامتة، بل ان أكثرها قد اغفل ذكر سنة وفاته، وكانت الاشارة الصريحة اليها ما أورده ابن قاضي شهبة في طبقاته، اذ قال عنه: (توفي بهر[1] من سنة احدى وسبع مئة[2]).

اذن مات الجزري في مطلع القرن الثامن الهجري، ومن المعقول انه كان لموته وقع عظيم، ومن الراجح ان رثاه اصحابه، وتلاميذه أو احد ولديه، ولكنني ما وقفت على شيء من ذلك.

---

(١) بهر: أي بعد مضي نصف تلك السنة او ثلثها.

(٢) طبقات النحاة واللغويين: ق٢٥٥ ،وانظر: هدية العارفين ٤٦٥/٢ ، الاعلام: ١٨١/٨ ، فهرس المخطوطات المصورة: ٥٣٠/١ ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي، المخطوطات الادبية رقم ٢٥١ ، دائرة المعارف: ٣/ ٢٩٢ ، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥/٢ طبقة من اعلام بغداد: ٢ ، تاريخ الأدب العربي في العراق: ٢٩٠/١ .

## ح -تلاميذه:

لا أملك وثائق صريحة تنص على أسماء لتلاميذ درس لهم الجزري، ولكنني أستطيع الحدس، وهو حدس منطقي مقبول، أنَّ ابنيه: عين الزمان أبا المعاني، وزين الدين أبا الفتح نصر الله، من جملة التلاميذ الذين تعلموا منه، فمن غير المعقول ان يكون الجزري بهذا المستوى العلمي، وينصرف ابناه الى غيره.

## ط - علماء سمعوا المقامات من المصنف:

إنَّ الذين سمعوا منه المقامات الخمسين الزينية كثيرون، أجد من المناسب أن أثبت أسماءهم من نص الاجازة الملحقة بنسخة لينينغراد (ي)، التي اخذ عنها محققاها، والتي نشرها باسم: طبقة من اعلام بغداد في القرن السابع للهجرة، ووجدتها ملحقة بنسخة تيمور (ت) أيضا، واعتمد على ( ي ت) وطبقة من اعلام بغداد، مشيرا اليهما برمزيهما، والى الطبقة بكلمة (المطبوع)، ولقد حذفت الالقاب المطولة، مراعاة للايجاز، وهي نسخة الطبقة التي كانت على الاصل المنقول منه هذا الكتاب /١٦٦ ب/ بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد لله كما يبغي لكرم وجهه... فقد سمع جميع هذه المقامات الزينية الخمسين، وما في أولها من المقدمة والخطبة والديباجة، وما في آخرها من الاعتذار، وآخره قوله تعالى وتقدس: (ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا). وهي التي بلغت في الفصاحة الى اقصى الغايات... من لفظ مصنفها معد بن الشيخ... أبي الفتح نصر الله بن رجب بن ابي الفتح، المعروف بابن الصيقل الجزري... / ١٦٧ آ/ القاضي عز الدين ابو نصر أحمد بن ابي المعالي عبد الملك بن ابي محمد عبد الله بن ابي الحسن بن احمد، ابن الكواز البصري. مجد الدين علي بن محمد بن احمد بن جعفر، مدرس مدرسة دار الذهب. وولده شرف الدين محمد. زين الدين ابو الفتح نصر الله، ابن المصنف. أخوه محيي الدين ابو المعاني عين الزمان/ ١٦٧ ب/ تقي الدين ابو بكر ابن خطاب بن عبد الله بن عبد الرحمن الموصلي المقري. شرف الدين ابو حامد محمد بن عبد الرحمن بن مياس بن صبح، المقري الحلبي، المعروف بين أهل بلده بابن المعري. شمس الدين محمد بن ابي بكر، المقري الحلبي. تاج الدين الحسين بن حسن بن عبد الله، المقري الفقيه الموصلي. السيد الكبير، نجم الدين عبد الله بن عمر بن عبد الله بن احمد،

الفقيه المالكي. الصدر الكبير، شرف الدين بن بكار السنجاري. وولد أخته أمين الدين. شمس الدين محمد بن احمد بن الربيع، الحاسب المهندس شهاب الدين محمد بن علي بن حسين، المشهدي المنجم. ابو بكر بن عمر بن المشيع، السكاكيني المقري النحوي الجزري المحدث صدر الدين. ابو عبد الله احمد بن محمد بن الانجب، المعروف بابن الكسار المقري، وولداه قوام الدين ابو الفضل صالح، الملقب بالقاضي، وشرف الدين ابو عبد الرحمن عبد الله، الملقب بالحاكم. محيي الدين ابو عنان علي بن عثمان بن عنان الطيبي، المقري، وولده جمال الدين ابو الفضائل عثمان. السيد شهاب الدين عمر بن عبد الملك بن الزكي الأرموي. شمس الدين محمد بن رمضان بن حسين السهروردي. شرف الدين عبد الكريم بن محمد بن ابراهيم، الطبيب الجزري/ ١٦٨ آ/ شرف الدين أشرف ابن محمد بن جعفر بن ابي القاسم المدائني، العلوي الحسيني. عفيف الدين ابراهيم بن محمد ابن سالم الزركشي، القارئ بدار الحديث بالمستنصرية. شمس الدين محمد بن محمود بن ابي حاتم الكرجي. السيد سراج الدين عمر بن محمد بن علي، التاجر الجزري السيد موفق الدين بكتمر بن الياس بن محمد بن يوسف الذهبي. السيد عفيف الدين احمد بن محمد بن الحسن السلامي. شرف الدين احمد بن عبد الله سبط محمد بن ابي الدلف الواعظ. شمس الدين المبارك بن محمد بن سعيد ،المقرىء .شرف الدين ابو بكر بن عبد الكريم بن عمر، الصيقل الجزري. السيد نجم الدين علي بن عمر بن احمد بن سهل الفاروثي. موفق الدين عبد الرحمن بن ابي القاسم بن يحيى الشافعي الموصلي. محيي الدين عبد القادر بن أبي الكرم بن ابي الذر بن ابي منصور الربعي، المعيد بالنظامية. وولده المشتغل المحصل نجم الدين عبد العزيز السيد أصيل الدين عبد السلم ابن محمد بن علي الأنصاري، المقرئ. السيد بهاء الدين/ ١٦٨ ب/ عبد الوهاب بن ابي القاسم بن عبد العزيز، المعروف بابن ثقاب الحب. جمال الدين ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الجزري. سيف الدين الياس بن احمد بن محمد الطرزي، أحد فقهاء الحنفية بالمستنصرية. السيد شمس الدين محمد بن أحمد بن ابي علي القرشي الحنفي الكوفي العثماني. تقي الدين غنائم بن مسلم بن سليمان الحنفي الكوفي. عز الدين عمر بن عثمان بن محمود الحراني. الورع التقي حسن بن عبد الله الفقير. المحصل مجد الدين اسماعيل بن اسحق بن احمد الحفني. جمال الدين ابو الفضل سليمان بن احمد بن نعمة الله العمري،

المحدث. السيد جمال الدين أحمد بن يوسف بن احمد الكرجي، المقرئ. حسن بن يوسف بن حسن العجمي. أمين الدين ابو الحسن علي بن عبد القاهر بن محمد، ابو الفوطي نجم الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي فارس بن عبد الله، ابن الحبّي. جمال الدين يوسف بن علي بن يوسف الادرهني. علي بن ابي بكر بن عمر التركماني. السيد نجم الدين محمد بن قيصر بن عبد الله، عتيق فخر الدين أقش الموصلي السيد كمال الدين مدني بن صديق بن محمود المرجي. المرتب للشافعية بالمستنصرية الزاهد علي بن حسن بن احمد الواسطي، المقرىء. الزاهد علي بن ابي بكر بن علي، المقرىء. امام الطائفة المالكية بالمستنصرية. السيد جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن علي الدوري. /١٦٩ آ/ السيد عز الدين محمد بن عبد الله، بن المنصوري السيد بهاء الدين عبد الرحيم بن محمد، ابن المنصوري. قوام الدين محمد بن عبد الله، المعروف بالمفضل. زين الدين علي بن الياس المعروف بالكسائي. السيد تاج الدين علي ابن احمد بن عبد الرحمن البروجردي، الفقيه الشافعي. شرف الدين احمد بن حسن بن بزيه، الخطيب المقرئ. شمس الدين محمد بن مكي بن احمد السنجاري، المقرئ النحوي. تاج الدين محمد بن علي بن محمد الطبري، الفقيه الحنبلي. ناصر الدين عبد المطلب بن باز شاه العلوي الجزري، الفقيه الشافعي كاتب الأسماء، ابو عبد الله محمد بن ابي المؤيد محمد ابن ابي الثناء محمود بن محمد بن الحسن بن محمد بن عربي، الفقيه الحنفي. أخوه لأبويه الفضل أحمد. السيد جلال الدين ابو محمد حسن، سمع والده السيد تقي الدين ابو الحسن علي بن ابي جعفر بن القاسم بن علي بن حيدر بن الأمير محمد بن الحسن العلوي الحسيني، المجلس الأول من المقامات الزينية، وهي المقدمة والخطبة والمقامة الأولى والثانية. وسمع المجلس الأول أيضا فقط: رئيس الأصحاب، ركن الشريعة، علم الهدى، ابو ذي الفقار محمد بن الأشرف ذي الفقار بن ابي جعفر محمد بن الصمام ذي الفقار العلوي الحسني، مدرس الطائفة الشافعية بالمستنصرية /١٦٩ب/ وولده شرف الدين ذو الفقار. مفتي الفرق، رئيس الأصحاب، شيخ الاسلام، نظام الدين ابو الثناء محمود بن محمد بن عمر الهروي، مدرس الشافعية بالبشيرية، وقاضي الجانب الغربي من دار السلام، عمرها الله تعالى، والنائب للقضاء والحكم بمجلس الحكم المحروس بالجانب الغربي. كمال الدين عبد الهادي بن هبة الله بن رجب التكريتي. نور الدين علي بن

احمد بن عمر، ابن الاطلسي، مدرس الحنفية بالبشيرية. بدر الدين محمد بن علي بن محمد الرقي، القاضي المدرس بمدرسة سعادة تقي الدين مظفر بن علي، المعروف بالحاجي الجوسقي، معيد الحنابلة بالمستنصرية. السيد العدل شمس الدين محمد بن صاعد الخويي نظام الدين ابو راشد سالم بن عمر بن سالم الظفاري. العدل نورالدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن، الفقيه الشافعي الواسطي، امام الطائفة الشافعية بالمستنصرية. ابو عبد الله الحسن بن علي بن عبد الله الشهرزوري، المعيد بالطائفة الشافعية بالمستنصرية. السيد صفي الدين محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزاز، وسبطه شرف الدين علي بن احمد بن عباس بن علي البزاز. السيد العدل ظهير الدين علي بن محمد بن محمود، ابن الكازروني. السيد تقي الدين /١٧٠ آ/ ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الحسن الاربلي الشافعي، المقرىء الفقيه الفرضي نصير الدين ابو بكر بن عمر بن ابي الضيا الفارقي، مدرس المدرسة النظامية السيد فخر الدين احمد بن علي بن احمد بن الحسن، ابن الحداد وسمع من أول الكتاب الى آخر المقامة السابعة السنجارية القهقرية، وهو آخر المجلس الثاني. رئيس الأصحاب، مفتي الفرق، نور الدين ابو طالب عبد الرحمن بن عمر بن ابي القاسم بن علي بن عثمان بن ابي القاسم البصري. مدرس البشيرية للحنابلة. السيد زين الدين علي بن محمد بن محمد الصرصري الحنبلي، أحد فقهاء الحنابلة بالمستنصرية. السيد أمين الدين عبد الغني بن محمود الباسقي، التاجر السيد عز الدين حسن بن حامد بن حمدان المقرىء. السيد فخر الدين احمد بن محمد بن علي بن عبد الحق اليمني. وسمع الخطبة والمقامة الثامنة والأربعين الجوينية الجمالية، برباط القصر. الشيخ رئيس الأصحاب، مفتي الفرق، جلال الدين ابو محمد عبدالجبار ابن عبد الخالق بن محمد بن ابي نصر عبد الباقي بن عكبر، مدرس الحنابلة بالمدرسة الشريفة المستنصرية.

رئيس الأصحاب عز الدين حسن بن ابي القاسم بن هينة النبلي، مدرّس المالكية بالمستنصرية. القاضي نجم الدين عبد الله بن كامل بن محمود القوساني، مدرّس المدرسة الشرابية. الصاحب الصدر الكبير، شمس الدين علي بن محمد بن عبيد الله المعروف بابن /١٧٠ ب/ شرف الحاجب. السيد شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الخضر، التاجر الجزري وسمع من أول الكتاب الى آخر المقامة العشرين العانية، وهو

آخر المجلس الرابع. شرف الدين أحمد بن عثمان بن شريف النصيبي، مدرس المالكية بالبشيرية. شرف الدين محمد بن ابي بكر، ابن المحرر الكرماني القبيصي، معيد الحنفية بالمستنصرية. جمال الدين يحيى بن ابي بكر بن عمر الاربلي، الصيقل وسمع المجلس الأول والثاني والتاسع والعاشر، وهو من أول المقامة الحادية والأربعين الكيشية إلى آخر الكتاب،والاعتذار في آخره: شهاب الدين عبد الكريم بن عبد الرحمن ابن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي، المحتسب، معيد الحنفية بالمستنصرية، وسمع من اول الكتاب الى آخر المقامة العشرين العانية، ومن اول المقامة الحادية والثلاثين البصرية الى آخر الخامسة والثلاثين السروجية، وهو المجلس السابع والعاشر، أيضا. السيد أمين الدين عبد الله بن الخضر، التاجر الجزري. وسمع من أول الكتاب إلى آخر المقامة الخامسة والعشرين الملطية، وهو آخر المجلس الخامس. الشيخ الامام علي بن احمد بن موسى بن محمد الجزري، المقرئ النحوي. السيد شمس الدين محمد بن سعيد، ابن ابي النجم الحدادي الشافعي شمس الدين محمد بن / ١٧١ آ/ احمد بن عبد العزيز بن احمد بن عمر بن محمد بن سالم بن باقا الكانمدي.السيد زين الدين جعفر ابن ابي المجد الحلّي. وسمع الشيخ نور الدين عثمان بن يعقوب بن ابراهيم الآمدي، مدرّس المالكية بالعصمتية بعبيد الله رضوان الله عليه، من اول الكتاب الى آخر المقامة الثانية الطوسية، ومن اول الثامنة الى آخر الخامسة والأربعين. وسمع من اول المقامات الى آخر المقامة الثالثة عشرة النيسابورية زكي الدين محمد بن عيسى بن مسعود، الحكيم الطيب. الشريف ابو جعفر محمد بن ابي الفضل بن ابي السعادات الجعفري الكتبي وسمع من أول المقامات الى آخر المقامة الخامسة والثلاثين السروجية. فخر الدين ابو بكر بن عبد الله التفتازاني، معيد الشافعية بالمستنصرية. السيد عز الدين احمد بن يوسف بن منصور، ابن الصباغ. وسمع من اول المجلس الخامس، وأوله المقامة الحادية والعشرون الاعرابية، الى آخر المجلس السابع وآخره المقامة الخامسة والثلاثون السروجية الصاحب الصدر الكبير بهاء الدين علي ابن الصاحب فخر الدين عيسى بن علي الاربلي، الكاتب المنشئ. قوام الدين هبة الله ابن عبد الله بن ابي عيسى الشهراباني الذهلي وسمع المجلس الأول والتاسع والعاشر. جلال الدين محمد بن محمد بن محمود السمرقندي. تقي الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم

ابن خليل الجعبري. وسمع من اول /١٧١ب/ الكتاب الى آخر المقامة الثانية عشرة البحرانية، وهو آخر المجلس الثالث. السيد نجم الدين حسين بن أبي معشر، ابن الهمذاني. ابو علي حسن بن ابي العشائر بن محمود بن ابي العشائر، المقرئ البياتي. السيد علي بن ابي بكر بن يوسف بن عبد الله، النقاش. وسمع الأمير الكبير نجم الدين عبد المؤمن بن الأمير نجم الدين عبد الحميد بن محمد الجاجري، المجلس العاشر فقط. وسمع من اول المقامة الثامنة الحلوانية إلى آخر المقامة العشرين العانية. السيد عفيف الدين جيش بن حسين بن جيش الحليّ شرف الدين عباس بن حسين بن عباس الحلي، وسمع من أول المقامة الرابعة عشرة الزرندية، وهو أول المجلس الرابع، إلى آخر الخامسة والعشرين الملطية، وهو آخر المجلس الخامس: السيد شرف الدين علي بن محمد بن هبة الله، المعروف بابن الوكيل. المولى الجليل شرف الدين عبد الله بن مسعود بن عياش الحلّي بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الرومي. السيد جمال الدين يوسف بن سلمان بن يوسف الرومي. وسمع من أول المقامة الثامنة الحلوانية، وهو أول المجلس الثالث، إلى آخر المقامة الخامسة والثلاثين السروجية، وهو آخر المجلس السابع، ومن اول المقامة السادسة والأربعين الرقطاء الحصكفية، وهو اول المجلس العاشر، إلى آخر المقامات /١٧٢آ/ مظفر الدين ابو العباس احمد بن السيد الأجل نور الدين علي بن تغلب بن ابي الضياء، الساعاتي. وأخوه لأبويه السيد ناصر الدين محمد. وسمع من أول المقامة الثالثة اللاذقية إلى آخر المقامة العشرين العانية. السيد الأجل الأوحد الصاحب الصدر الكبير جلال الدين محمد بن الصدر الكبير العالم الفاضل العلامة صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر. السيد شرف الدين عثمان بن عبد الواحد بن المشرف الدوني. وسمع المقدمة والخطبة والديباجة والمقامة الأولى والثانية، والمجلس العاشر: شمس الدين محمود بن محمود بن قاسم البزري وسمع من أول المقامة الثالثة اللاذقية، وهو أول المجلس الثاني. إلى آخر المقامة الثالثة عشرة النيسابورية، وهو آخر المجلس الثالث: السيد نجم الدين طلحة بن مودود بن محمد السنجاري. المولى الأوحد احمد بن محمد بن احمد الواسطي. محمد بن علي بن سهمان الخياط المؤذن. يحيى بن ابراهيم بن احمد الأزجي. حسن بن علي بن عنان بن مسعود الكوفي. السيد شمس الدين محمد بن احمد بن حسين الموصلي الطراح السيد نجم الدين عبد الله بن احمد بن محمد، ابن الدوري.

وولداه تاج الدين عبد الرحمن، واخوه لأبيه عز الدين حسن. وسمع السيد تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن علي /١٧٢ ب/ بن جابر المغربي، من اول المجلس الخامس، وهو المقامة الحادية والعشرون الاعرابية، إلى آخر المقامات. وسمع فخر الدين محمد بن علي بن لؤلؤ الاواني، وولده المحصل مجد الدين اسماعيل، من أول المقامة الثالثة اللاذقية إلى آخر المقامة العشرين العانية. وسمع الشيخ الصالح العابد ظهير الدين عبد الرحمن بن حسن بن علي بن عبد الرحمن الزهري، المعروف بالابري، من اول المقامات الى آخر المقامة الخامسة والاربعين الفرضية، وهو آخر المجلس التاسع.

وسمع الشيخ عز الدين عبد الرحمن ابن عبد الله بن سليمان الدمشقي، الحاسب الكاتب من أول المقامة الحادية والعشرين الاعرابية، وهو أول المجلس الخامس، إلى آخر المقامة الخامسة والثلاثين، وهو آخر المجلس السابع. وسمع السيد الزاهد، مفتي الفرق الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن القش، زعيم الفقراء برباط الشيخ العارف علي بن ادريس الروحاني بيعقوبا، والزاهد شمس الدين محمد بن حجاج، من اول المقامة الحادية والعشرين إلى آخر الكتاب وسمع نور الدين عبد الغني بن عبد الرحمن بن داود الحلبي، المعروف بابن العجمي /١٧٣ آ/ من أول المقامة الحادية والأربعين إلى آخر الكتاب: وسمع السيد شهاب الدين حسين بن قتادة المدني، من أول الكتاب إلى آخر المقامة الأربعين وهو آخر المجلس الثامن. وصحّ ذلك وثبت وتحقق بمدة شهرين ويومين، في مجالس عشرة، آخرها يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة، الواقع في شهور سنة ست وسبعين وستمائة هلالية، للهجرة النبوية. وكانت القراءة برواق المدرسة الشريفة المستنصرية - قدس الله روح منشئها الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين (رضي الله عنه) - بمحضر هؤلاء الأئمة الكبار، والعلماء، والسادة الفضلاء العظماء - شيد الله تعالى قواعد الاسلام ببقائهم - وكان ذلك /١٧٣ ب/ بقراءة المصنف أدام الله فضائله - من أصله، الذي بخط يده الكريمة، ضاعف جلاله، وأسبغ ظلاله، وأدام عزه وإقباله وحرس كماله. ومن تخلف له شيء من اهل الكمال المذكورين في هذه الطبقة المباركة، أعيد له ما فاته، وكمل سماعه، إما برباط القصر، او بدار المصنف - المعمورة بطول بقائه، المجاورة للرباط، من لفظ المصنف، ضاعف الله جلاله -، وكتب أفقر الخلق إلى الحق، محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن حسن بن محمد بن عربي،

الفقيه الحنفي... ذكر السماع المذكور في هذا المسطور صحيح، واستخرت الله تعالى، وأجزت لهم أنمى الله ظلهم، وأسمى محلهم وأجلهم ولسائر أهل العصر روايتها عني، على الشروط المعتبرة عند أهل العلم - أيدهم الله وأبدهم، وأرشدهم ولا شردهم - وأنا بريءٌ من غلط وتصحيف، وغلت وتحريف. وكتب الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه، معدّ بن نصر الله الجزري، لست خلون من شهر ذي الحجة من شهور سنة سبع وسبعين وستمائة هجرية، حامدا الله على نعمه، ومصليا على خير خلقه محمد، وآله وصحبه وعترته، ومسلما. أما المجالس العشرة التي كثر ذكرها، فتشتمل، وكما ورد في نسخة لينتغراد: ورقة ١٧٣ آ، ونسخة تيمور: ٣٥٧ - ٣٥٨، فهي:

المجلس الأول: المقدمة والخطبة والديباجة، والمقامة الأولى والثانية.

المجلس الثاني: المقامات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧.

المجلس الثالث: المقامات: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

المجلس الرابع: المقامات: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠.

المجلس الخامس: المقامات: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥.

المجلس السادس: المقامات: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

المجلس السابع: المقامات: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥.

المجلس الثامن: المقامات: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

المجلس التاسع: المقامات: ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

المجلس العاشر: المقامات: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.

## - ٦ -

# خصائصه الفكرية والفنية

لقد نبغ ابن الصيقل الجزري، وذاع صيته، في القرن السابع الهجري، لذا مثلت ثقافته بعض معارف ذلك العصر، لأنه استطاع أن يرسم نماذج متعددة، ذات سمات صادقة عن مجتمعه.

وحين كتب الجزري مقاماته الزينية الخمسين، كان قد سبقه كتاب معروفون في كتابة المقامات. كالهمذاني، والحريري، والزمخشري وابن الجوزي، وغيرهم، وكان هؤلاء قد أكملوا خطوات بديع الزمان الهمذاني، مبتكر هذا الفن، واستطاعوا ان يرسوا قواعدها الاسلوبية والبنائية.

ولقد كان عصر الجزري، امتداداً للعصور التي كانت فيها الغلبة للأعاجم، (وهم يجنحون إلى الزخرف والصناعة، ولأن العربية الأصيلة كان ظلها يتقلص في الأدب والتعبير[1]).

ولما آلت ازمة الحكم والسياسة الى المغول، وحلّت الفارسية محل العربية في الدواوين، والمجالات الرسمية الأخرى، برز الجزري ذلك الانسان المدرك الحريص، المتفهم لواجبه إزاء اللغة العربية، ورأيناه مجيدا في ابتكار المعاني، وصبّها في قوالب من الالفاظ كثير منها معقد، مجاملا في منهجه ذوق جيله مبرهنا على سعة اللغة العربية، وقدرتها على استيعاب المعاني، والحوادث المختلفة والعواطف المتباينة.

ويخيل لي أن الجزري قد استشعر الخطر المحدق بلغته، وأنها مهددة بالضياع، فجعل من مقاماته سجلا يحفظ مفرداتها ويثبت ألوانا عديدة من علومها، معرجا على كشف رصيدها الفكري، والفقهي، وعلوم اخرى، كالرياضة، والفلك، والطب، والأخبار، والبلدان، والعادات والتقاليد، وطبقات المجتمع العليا والدنيا، وبهذا استطاع أن يتحفنا بوثائق تعتبر دقيقة صادقة في تصوير المجتمع.

---

(١) ابو حيان التوحيدي، الدكتور احمد محمد الحوفي: ٣٦٥ (ط٢ القاهرة ١٣٨٤/ ١٩٦٤).

- ١ -

امتاز أسلوب الجزري بالإكثار من الزخارف اللفظية، والمحسنات البديعية والبيانية، فقد بدت الصنعة في نثره، اذ امتلأت عباراته بالجناس والطباق والازدواج والسجع والاتباع، والفنون البلاغية الأخرى، حتى باتت عباراته معقدة، ومعانيها مغلقة، وهو في غمرة إنصرافه إلى التصنيع اللفظي يبعد عن الاحتفال بالمعاني في أحيان كثيرة.

فنراه يقول: (فحين حدقت حدق الغلل وغالت، وأحدقت حدائق العلل وأمالت، وتغلبت غلب المتربة وطالت....)[١]، او يقول: (هل لك في ارتشاف قرقف المرافقة، والاعتكاف بجامع هذه الموافقة، لنطفىء بماء المواصلة نيران البعاد، ونرقىء قارب المقاربة إلى ساحل قطع هذا الإصعاد)[٢]، ومن هذه النماذج شيء كثير.

وربما عبر الجزري عن المعنى القليل، بالعبارات العديدة، والالفاظ المترادفة، منتهجا التكرار والاعادة، فيشغل القارىء بتتبع الجمل المتتالية، وينسيه المعاني المطلوبة، ولا سيما في مستهل مقاماته فنراه يقول: (حكى القاسم بن جريال، قال: عكفت ايام مواظبة الكفاءة، ومداعبة الأكفاء، ومعاندة العفاء، ومعاهدة الضعفاء، ومساومة الهيفاء، ومداومة النعمة الوحفاء، على نديم زافر أعباء السخاء، نافر عن ركام الطبع والطخاء....)[٣]

ويكثر من التشبيه، فيحالفه الحظ في أحيان، كقوله: (وذبي عنها ذب الرياد)[٤]، او قوله: (وخلفني بعد قفوله، ولسرعة جفوله، كمقتر عطف بعد حفوله على التقام قشور فوله)[٥].

ويخالفه التوفيق أحيانا أخرى، اذ يكون المشبه به غامضا غير معروف، كقوله:

---

(١) المقامة الأولى: البغدادية.

(٢) المقامة ١٥

(٣) المقامة ٥

(٤) المقامة ١٦

(٥) المقامة ٢٦

(إنك ومستحق التبجيل والتمجيد، لكا لأنفحة في التحليل والتمجيد)[1]، أو قوله: (وأودعتها من الدراهم العظام، عدد عضل جسدي والعظام)[2].

ونجده يكثر من الجمل الاعتراضية الطويلة، كقوله: (وأنا - أيد الله قواعد قدرك، ولا دخلت الجوازم فعل أمرك - صعيف الجلد[3]) أو قوله: (فالفيت - حين لاح قمر ارقاله، وفاح أرج حل عقاله في مقاله - ابا نصر المصري...)[4].

وكان الجزري كثير الاقتباس من القرآن الكريم، يحتفظ بنص الآية الكريمة أحيانا، أو يجري عليه تغييرا طفيفا أحيانا أخرى، كما انه ضمن مقاماته مجموعة كبيرة من الأمثال، والأقوال المأثورة، وكان منها ما احتفظ بنصها، او منها ما غير فيه، وقد يقتبس معاني الآيات والامثال، محتفظا ببعض الالفاظ الأصيلة.

- ب -

ووجدت الجزري قد وفق في تسجيل ثقافة عصره، بكثرة مازخرت به مقاماته من مسائل فقهية، وحقائق طبية، وقضايا نحوية ولغوية وصرفية، ولمحات تاريخية وتلميحات فلكية ورياضية وصوفية، وهذا يعطينا صورة واضحة عن سعة ثقافة عصره، ودرجة استيعابه لها، ولقد عرضت لذلك في بحثي عن ثقافته.

- ج -

ونرى الجزري مفتناً في تحرير الرسائل الفريدة، ذات المميزات اللفظية الخاصة كما فعل الحريري من قبله، فثمة الرسالة السينية، والشينية، والصادية، والضادية والجيمية، والرقطاء، والمهملة، والمعجمة، والتي تقرأ طرداً وعكساً، وفيها المعاني والحروف نفسها، أو التي يكون آخر حرف من الكلمة كأول حرف في تاليتها، وأخرى تشمل اقوالا يمكن قراءتها بوجه، وعكساً بوجه آخر، وهذه فنون بلاغية كانت معروفة عندهم، مستساغة لديهم، استطاع الجزري أن يمارس معظمها، ويثبت جدارة في ذلك.

(١) المقامة ٢.

(٢) المقامة: ٨: ص ٩١

(٣) المقامة: ١: ص ٢٢

(٤) المقامة: ٢٠ ص ١٩٩

- ٧-

## موازنة بين الحريري والجزري:

إقترن اسم الحريري بفن المقامات، وذاعت شهرته، كذيوع بديع الزمان الهمذاني، وإن كان الهمذاني له فضل الابتكار، اذ تنسب اليه كتابة المقامات على نحو لم يسبق إليه، فالحريري (صاحب إبداع ومهارة، ولم يدع فنا من فنون البديع الا استخدمه في مقدرة حيناً وفي تكلف حينا، حتى انه فاق الحد في حيله)[١].

ويقتضيني البحث أن أذكر منزلة الحريري ومدى صلته بالجزري ولا سيما انه قد ذكره في المقدمة، في معرض الحديث عن أسباب كتابته للمقامات الزينية، بقوله: (... كتاب المقامات، التي أنشأها أوحد زمانه... وأمليت على لسان ابي زيد السروجي، واسندت روايتها إلى الحارث بن همام البصري)[٢]، وعرج ثانية على ذكره في المقامة السابعة السنجارية القهقرية، اذ قال: ( لله در الحريري، حيث راح بأرواح الفصاحة واعتز...)[٣].

وتستشعر إعجاب الجزري بمقامات الحريري، في الفقرة الأولى، ويتراءى لنا التحدي وروح المنافسة في الفقرة الثانية.

وفي فقرة ثالثة يعرض الجزري، ببطل مقامات الحريري شعراً بقوله:

فاستنجدوا بأبي زُيد إنه ممن يراني للحمام حماما[٤]

وفي الحقيقة ان الكتاب لم يتركوا شيئا للجزري ليتمه، فانهم توصلوا إلى وضع فن المقامة بشكله التام، وأرسوا أسسه، واستقرّ هيكل المقامة، وثبتت أركانه، فلم يبق في ميدان المنافسة الا الأسلوب، وابتكار الحوادث، وافتعال المسائل، والأحاجي والألغاز، وعرض المعارف العلمية والأدبية، وهذه تتباين من فرد لآخر، تبعا لعمق

---

(١) تيارات ثقافية بين العرب والفرس، الدكتور أحمد محمد الحوفي: ١٩٧.

(٢) مقدمة المقامات

(٣) المقامة ٧

(٤) المقامة ٣٥

التجربة، وسعة الثقافة، وحسن التصرف.

ولقد وفق الجزري في أن ينهض بهذا العبء نهوض المقتدر، فوجدته يتقحم مسارب البديع والبيان تقحم العالم الفطن.

وكان -وهو في مجال المنافسة والتحدي - قد حمّل الالفاظ فوق طاقتها، حتى باتت ترزح بعناء، يوصلها إلى حد اللغز المعمّى، والرمز الغامض، فهو يقول مثلا: (... وأنا إذ ذاك طاعم كاسي، سارح ما بين سيني رياسي وكاسي)[1] أو قوله (... ثم أرخيت شرع الامتيار، وانتحيت لاختيار تلاتل الاختيار....)[2].

ووجدنا الجزري يملأ مقاماته بألوان البديع والبيان، الكثيرة المزدوجة الى حدّ الاختناق، فهو يقول: (اعروربت سنام العيسجور، وفريت اهاب البحر المسجور، ولم أزل اخد بأقدام الفرار، الى مواطن القرار، وأجد مع مكابرة البكار، حر حر مرارة الافتكار، الى ان سرطني سراط واسط، وأنا ما بين قابض من القلق وباسط...)[3].

ولعل هذا التعقيد، الذي اتخذه الجزري في الأسلوب والمعاني والعرض، والالتزام المسرف بالمحسنات الزخرفية، والألوان البلاغية، يفسر لنا عزوف الناس عن شرحها، وإن بهرت المعاصرين بجمالها وروعتها، فانها بقيت بعيدة عن أفهام الناس ومداركهم في العصور التالية.

أما الحريري فكانت مقاماته أكثر وضوحا، ومعانيها أسهل تناولا، وأسلوبها أقل تعقيدا، بحيث يمكننا فهمها بجهد قليل، فهو يقول في المقامة السنجارية: (حدثنا الحارث بن همام، قال: قفلت ذات مرة من الشام، أنحو مدينة السلام، في ركب من بني نمير، ورفقة أولي خير ومير، ومعنا أبو زيد السروجي، عقلة العجلان، وسلوة التكلان، وأعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان في البيان، فصار نزولنا سنجار)، وكتب الجزري مقامة بهذا الاسم أيضا، قال فيها: (أخبر القاسم بن جريال، قال: اعتن لي في غرارة شبابي، وغزارة شبابي، إلى مدينة سنجار، طريق سئمت فيه الانسجار،

---

(١) المقامة ٢

(٢) المقامة ١٩

(٣) المقامة ٣٣




مع جماعة كالسيوف البوارق، ببعض المفارق، وأنا -يومئذ - قوي الجد، نقي الخد، ذو بياض في الجدود، واجتماع في الوجود، وحمرة في الوجنتين، وقبض داخل اليدين، فولجتها في أفضل ريان، وأفضل ابان، فلما هديت بها واهتديت وشربت بسوقها وشريت، وأترعت العسجد وأشريت، ألفيت أبا نصر المصري يفتن بين أفنان الافتنان، ويقتن بقنان قنان الاتقان[1]).

وبوجه عام وجدت الجزري - وان فضله بعض معاصريه[2] على الحريري - قد أخفق في مجال وفّق فيه الحريري، وخيّل إليه أن البراعة تكمن في التعقيد، والغلبة يضمنها المعنى البعيد، ووجدت الجزري قد تطامن لذوق عصره حتى اجتاز الحد المعقول، فجعل مقاماته صعبة الفهم، معقدة الأسلوب، تجهد معانيها الباحث، وتضطره إلى البحث الطويل في المعجمات، والتأمل العميق بحثاً وراء المعنى المقصود، على حين ان مقامات الحريري أقل تعقيدا، لذا انبرى إلى شرحها كثيرون وذاع صيتها، وانتشرت في وقت انزوت مقامات الجزري في الخزائن تعبث بها الرطوبة والنسيان.

على ان الحريري والجزري كانا يسلكان منهجا واحدا ويعرضان قضايا متقاربة، مع اختلافات بسيطة، يفرضها المجتمع والعصر، فالموضوعات واحدة، كالكدية، والالغاز، والأحاجي، والوعظ والتعليم، وكما كانت مقامات الحريري معرضا لمعارف العصر وثقافته كذلك كانت المقامات الزينية.

-٨-

**شعره:**

ولقد حوت المقامات الزينية شعرا، ينم عن شاعرية وموهبة جيدة، أضاف اليها قدرة نادرة على زجّ الالفاظ في قوالب الوزن الشعري، ولا سيما تلك الابيات التي يسوقها الجزري صنعة، والتي يتوفر فيها احد الالوان الزخرفية، كأن يأتي بألفاظ

---

(١) المقامة ٧

(٢) قال الفيروز آبادي عن المقامات الزينية (في البلغة: ٢٦٠) (تلافيها تلو الحريري، وأربى عليه)، وذكر اليونيني (في ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٢٦): عند ترجمة عطا ملك الجويني تفضيلهم إياها على مقامات الحريري.

الشعْر جيمية، أو مهملة، أو معجمة، أو أن تلك الابيات تقرأ طردا وعكسا، وتؤدي نفس الالفاظ والمعاني. ولقد قال عن شعره: (ولم أرصع بها شعراً من غير نظم بديهتي... سوى مصراع لا مرىء القس، وأبيات للصِّمَّة أخي الكيس)[1].

وإني أحصيت له من الشعر (٦٩٣) ثلاثة وتسعين وست مئة بيت، يضاف إليها مخمس يقع في (٢٠) عشرين مصرعا، وكانت على شكل، نتف ومقطوعات، وقصائد قصيرة وطويلة، في أغراض شتى: المدح، والشكوى، والزهد، والفخر، والوعظ، والنصح، والروضيات، والوصف، والغزل بنوعيه، المؤنث والمذكر والكدية، والسخرية.

أما الأوزان التي نظم فيها، وعدد الأبيات، ونسبتها إلى مجموع شعره في هذه المقامات، فهي مقربة:

الطويل «١٨٧ = ٢٦٪»، والكامل «١٦٩ = ٢٣،٥٪»، والخفيف «٩٥ = ١٢٪»، والبسيط «٨٥ = ١٢٪»، والمتقارب «٥٥ = ٧،٥٪»، والرجز «٤٥ = ٦،٣٪»، والوافر «٣٨ = ٥،٣٪»، والسريع «١٦ = ٢،٣٪».

وبالنسبة للروي فكان منه الحرف المألوف، ومنه الغريب الذي لم يلجأ الشعراء إليه إلا نادرا، كالضاد والظاء، مثلا.

ولقد وجدت شعره جديرا بدراسة مفصلة، لأن بعضه جيد وبعضه يدل على مهارة في الصناعة وحيل في البديع.

ولمست في ألفاظه الفصاحة، والجزالة، والرصانة، والانسجام، تحمل المعاني بسلاسة وإشراق.

أما اذا كان يريد الصنعة، والمنافرة، وإظهار المقدرة على التلاعب بالمعاني والالفاظ، فحينئذ تتعقد الافكار، وتهتز الصور إلى حد الغموض، ويبدو التنافر بين الالفاظ واضحا كل الوضوح، وهذا اللون من شعره قليل.

---

(١) الخطبة.

وشعره بنوعيه المطبوع والمصنوع، يطلعنا على جانب آخر من شخصيته وثقافته، فلسنا بمستطيعين عزله عن ثروته اللغوية والعروضية والبلاغية.

— ٩ —

## الجزري ومجتمعه:

لم يكن ابن الصيقل الجزري بمعزل عن المجتمع، وإنما كان مستوعبا أغلب دقائقه، عارفا بعاداته، مطلعا على مجالسه، مدركا لأخلاقه، واعيا لأنواع طبقاته، ملما بأخلاقهم، السامية والدنيا، لذا وجدناه موفقا في تجسيد تصرفاتهم، وإظهار آمالهم، ونواحي إخفاقهم، ووسائل عيشهم، وأساليب خداعهم، وتحايلهم في الحياة.

وأبرز شيء أفلح الجزري في أن يوقفنا عليه مجالس الأدب، وما يثار فيها من ضروب المناقشات، فنراه يفتعل المرور بواحد منها، ثم ينقل لنا بعض ما يجري فيه: (اذ اجتزنا بناد اجتمع فيه كل مناظر أديب، وبرع فيه كل عراعر أريب...[١])، ويعرض علينا نثر قصيدة الصمة القشيري، بحيث وجدنا حروف المنثور متساوية لحروف أبيات القصيدة، ثم ينظمها ثانية، ملتزما الوزن والروي نفسها، فيستحسن المجلس عمله.

وفي مجلس آخر يثار النقاش حول الرسالة القهقرية التي حوتها مقامات الحريري، ويعجب الحاضرون بها، فيدفع ذلك ابا نصر المصري إلى تحرير رسالة قهقرية أخرى، بحيث يمكن قراءتها من الأول بمعنى، ومن الآخر بمعنى، ولا يخلو كلا المعنيين من تجربة وحكمة[٢].

وقد زخرت المقامات الزينية بمثل هذه المجالس الأدبية[٣]، وفي كل مرة يتحفنا الجزري بلون بليغ من ألوان الكتابة المعروفة عندهم.

ولم تخل المقامات من ذكر مجالس الشرب والغناء، ففي المقامة الخامسة، يقول:

---

(١) المقامة: ٢: ص ٢٦

(٢) المقامة ٧

(٣) المقامة: ٢٣، المقامة: ٢٦؛ المقامة ٤٦؛ انظر وصف لمجالس أخرى.

(ونختطف بخزائن اللغيزاء ، أقداح القهوة المراء ، بمجلس واضح الاعتزاء ، سام بإزاء الجوزاء ، مع عصبة....).ويقول في المقامة الرابعة عشرة: (فبينما نحن ذات ليلة بشربة وجارنا ، تعتورنا عواتق عقارنا ،.. ونبيض وجوه ذلك المشيد ، بتغريد الأناشيد....).

ورسم صورا لمجالس العزاء ، ولاسيما وفاة الأمراء ، وكيف يحزن الناس لفراقهم ، ويندبونهم ببكاء ودمع سخين ، وذكر الجزري ذلك في المقامة الثالثة ، إذ قال القاسم بن جريال عن الاسكندرية: (فولجتها وأنا من الميد كالمجنون ، والقيظ كالمفتون ، فأقبلت اتقلقل لمفارقة الرفاق ، ومرافقة الفراق ، إلى أن وقفت بالجامع ذي السوائر ، وقفة الحرون الحائر ، فألقيت غلمة واكفة الشؤون ، ونسوة منشورة القرون ، وعتاقا مقلوبة السروج ، ونياقا مكبوبة الحدوج[1]) ، وحين استفسر عن الامر قيل له:(إنّه قد درج صاحب الوزارة)[1]

وفي المقامة الرابعة والأربعين ، ذكر الجزري بعض ما يجري عند وقوع الوفاة ، فقال: (طاحت عليه رحا الحمام ، وناحت على آدابه ورق الحمام ، فبادرت الى احضار حنوطه وغسله ، وتنظيف رداء دفنه وغسله ، ولما ضمّه بهرة لحده والحوافي ، وانبت الأسف عوج قوادم الجزع والخوافي ، حضر واعظ قد لوحت حرور الهرم وجوه قطنه... فلما قطع القاري الحانه وقرانه ، وحسم وضين ترجيعه وقرآنه ، حمد الله تعالى وشكر ، بعد أن جد سيول انسجامه وسكر ، ثم قال: صدق الله العظيم)[2]

كما صورت المقامات الزينية مجالس الأمراء ، وما يجري فيها من أنواع المناقشات ، وضروب المنافسات ، ومن ذلك ما ورد في المقامة السادسة ، حيث أثيرت في مجلس الامير مناقشة بين عجوز وزوجها ، مما يعطينا فكرة أن تلك المجالس كانت تفتح للخصومات كذلك[3]

وكانت الصوفية من المظاهر الدينية السائدة في ذلك العصر ، فوصفها الجزري ،

---

(١) القسم الثاني: ٤١

(٢) القسم الثاني: / ٤٠٢

(٣) المقامة: ٦ ، وانظر ايضا المقامات: ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٨ .

وذكر بعض عاداتهم ومصطلحاتهم[١]، كما أظهر أن من العصاة من يتوب إلى الله، ويثوب الى الطريق الصواب، كما فعل أبو نصر المصري في المقامة الخمسين، اذ انخرط في سلك الزهاد ثم مات.

ولقد تسامح المسلمون مع النصارى، ووجد النصارى منزلة محترمة في المجتمع الاسلامي، ولم يغفل الجزري هذه الطائفة، بل دخل احدى كنائسهم، ونقل مراسيم عقد قرانهم، اذ تقمص ابو نصر المصري شخصية كاهن من كهانهم، وسجل كثيرا من طقوسهم ومصطلحاتهم، وفق المذهب النسطوري الذي كان معروفا آنذاك[٢].

كما جسدت المقامات الزينية بعض انواع النصب والاحتيال على الناس، بالكدية وغيرها، وذكرت بعض وسائل إيقاع البسطاء، وجعلهم في مواطن السخرية والتندر[٣]

وكان لسباق الخيل مكان في المقامات، فقد ذكرت المقامة الخامسة والثلاثون هذه الهواية، وما يجري فيها من تحديات ومنافسات، وما عرف بين ممارسيها من مصطلحات، ومسميات الخيل بالنسبة الى موقفها من السباق.

ومن عادات القوم أيضا استعمال الرقى، والعلاج بوسائل ساذجة، فقد كتب ابو نصر المصري رقية للقاسم بن جريال، وطلب منه ان يعلقها على عاتقه الأيمن[٤]، ولكن ابن جريال فتحها فوجد فيها وعظا وأدعية[٥].

وصورت لنا المقامات الزينية الطبقات الدنيا من المجتمع، كالمخانيث وعرضت آمال هذه الفئة، والأشياء التي تؤلمهم، والأماني التي تفرحهم[٦]، ويستشف من حوادث وارشادات وردت في المقامات ان المجتمع كان فيه يومذاك فئة من الغلمان المخنثين،

---

(١) المقامة ٤٣

(٢) المقامة ٢٥

(٣) المقامة: ١، ١١، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٤٠.

(٤) المقامة ٢٧

(٥) المقامة ٢٧

(٦) المقامة ١٢

وفيه بعض من يميل اليهم وبعضهم من الحكام.

ولم يخلُ المجتمع من اللصوص، ومن يتسلط على الناس عنوة، بدافع النهب والسلب[1]، وذلك يشعرنا باضطراب الأمن، وفقدان الناس للطمأنينة.

أما السياسة، فوجدت الجزري ساكتا عنها، وأراه مضطرا إلى ذلك، خوفا من بطش المغول وإرهابهم، ولكنه استطاع بتصويره المجتمع، وإبرازه مظاهر الانحلال والفقر والاحتيال، ورواج النفاق والتزلف، وسيطرة الجهلاء، أن يوقفنا على سوء الأوضاع السياسية في عصره.

وأخيرا فمن حقنا ان نتساءل: هل اعتمد الجزري في تصويره المجتمع على الواقع، أو اعتمد على التخيّل والمبالغة؟

ولكي نجيب عن هذا السؤال بصورة قريبة من الحقيقة المقبولة، لابد أن نقرر أولا: إن المقامات لم تكن نقلا حيا لما يجري في المجتمع آنذاك، وبتعبير آخر، ان الجزري لم يصف الحوادث حال وقوعها - ان كانت واقعية - كما يفعل مذيعو الاذاعات في عصرنا، عندما يكلّف بعضهم بنقل إذاعة خارجية مباشرة وكما يقولون: على الهواء، وإنما كان يستمد مقاماته أسلوبا ومعرفة وحوادث ومعاني، من خياله، ويبدو لي أن الجزري كان قد اختزن أشياء كثيرة في مخيلته، بحيث استطاع أن يعيدها منسقة، وما التعقيد الذي يكتنف أسلوبه، والغموض الذي امتازت به اكثر عباراته الا نتيجة حصيلته العلمية واللغوية الغزيرة، بحيث ازدحمت، بل وتكثفت مقاطع كثيرة من المقامات، فبدت الالفاظ والعبارات كثيرة معقدة، والمعاني قليلة غرقى تكاد تختنق.

لذا فإن الصورة الاجتماعية التي عرضها الجزري واقعية، اذ أنها ممكنة الوقوع، فالواقع ما كان ممكن الوقوع، وليس ما وقع فعلاً فقط، ومن المتوقع جداً أن الجزري قد عايش بعض ما صوره وانطلاقا من هذه المفاهيم يمكننا القول: إن الجزري قد وفق كل التوفيق في تصوير جوانب مهمه من المجتمع في عصره تصويرا صادقا، ولم يبتعد

(١) المقامة ٨

كثيرا عن الواقع ، ولا سيما اذا أدركنا أن الخيال وليد الواقع وإن شابته بعض المبالغة ، لأن الانسان في تخيله لن يجنح بعيداً عن مفاهيمه ومداركه وواقعه .

وبعد فهذه هي المقامات أقدمها محققة على الوجه الذي استطعته . ولعلها أولى كتب المقامات التي تنشر محققة وفق أصول التحقيق العلمية ، وتدرس بشكل تنفرد به دون سواها ، فعساني أصبت بعض التوفيق غير نادم على أي جهد قدمته في سبيل تقديم تراثنا العربي ، شاكراً « دار المسيرة » لما بذلته وتبذله من عناية فائقة لاخراج « المقامات الزينية » الاخراج اللائق . ولا يسعني إلاّ أن أذكر أخي وصديقي الاستاذ الدكتور علي شلق إذ كان حريصا على طبع هذا الكتاب ، ولولاه لتأخر ظهوره الى أجل غير مسمى ، فله مني الثناء الذي يستحقه عالم دأبه خدمة لغة الضاد ، ومن الله التوفيق .

# المقامات الزينية

انشاء الشيخ الامام العالم الكامل الأوحد العلامة مجد العلماء وتاج الخطباء فخر البلغاء قدوة الأدباء حجة الأدب لسان العرب ذي الرياستين مفتي الفريقين شرف المعالي شمس الملة والدين أبي الندى معد بن الشيخ الامام العالم الملك الوزير زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب المعروف بابن الصيقل الجزري، متّع الله المسلمين بطول بقائه.




## بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين[١]

الحمدُ للّه الذي أيدنا بمنائِحِ[٢] اللالاءِ[٣]، وأوردَنا/موارِدَ[٤]/الآلاءِ[٥]، ودرأ بعزِّ عزّهِ كتائبَ الضَّراءِ، وفقاً بوُطفِ[٦]/لُطْفهِ عيونَ مقانبَ[٧]/الضراءِ[٨]، وحسَمَ بحُسام مَعدِلَتـهِ[٩] شواهقَ الشقاءِ، وجزمَ بجُسام[١٠] مقدرته[١١] شقاشق[١٢] للشقاوة والشّقاء[١٣] وقمع[١٤] بمقامع[١٥] /المقانع نواصي الأعداء/[١٦]، وقدع[١٧] مطالعَ المطامعِ

(١) آ (وبه نستعين) ساقطة. ل كتب بدلها (والعاقبة للمتقين).

(٢) منائح: هبات.

(٣) اللّالاء: الهداية.

(٤) خ غير واضحة أثبتناها من: س ف ن ي آ ت ل.

(٥) الالاء: النعم واحدها «الى - بالفتح أو الكسر».

(٦) وطف: كثير.

(٧) خ غير واضحة اثبتناها من: س ت ل ف. مقانب: جماعة الخيل والفرسان.

(٨) الضرّاء: النقص في الأموال والأنفس.

(٩) معدلته - الدال بالكسر والفتح معا: عدالته.

(١٠) جسام - بالضم: عظيم.

(١١) مقدرته - الدال مثلثة.

(١٢) شقاشق: المراد قوى ومظاهر.

(١٣) الشقاء: الشديدة المستديمة.

(١٤) قمع: قهر.

(١٥) مقامع: الجرزة وأعمدة الحديد.

(١٦) خ غير واضحة اثبتناها من: س ت ل ف. مقانع: جمع «مقنع - بوزن جعفر»: رضا، وبعضهم لا يثنيه ولا يجمعه.

(١٧) قدع: كف ومنع.

معَ رِداءِ الاعتداء، /حمداً يَعلو على نَشرِ نَشرِ الكِباءِ/[1]، ويجلَو صدأ مرآةِ زَعْزَعِ[2] التزعزُعِ[3] والنّكباءِ[4]، /وصلى الله على سيدنا محمد[5]/ الراقي إلى السماءِ[6]، الواقي غوائلَ الغمّاءِ[7]، المخصوصِ /بليلة الاسراء، الموصوف/[8] بإنقاذ الأُسَراءِ، الذي فُتحت به بصائرُ الأغبياء./ورُفعت رفعته[9]/ إلىالذروة العلياء[10]، وتقلقلت لاقدامهِ قُللُ[11] أعناقِ المِراء[12]، /وتسلسلت بسلاسلِ اسلامه/[13] أعناقُ أعناقِ الاجتراءِ، وعلى أهلهِ أهلِ العَباءِ[14] لا الأعباء[15]، وعلى /آله آل الابتلاءِ لا البلاءِ/[16]، وعلى صحبِهِ أولى الصفاءِ في الوفاءِ، ورهطهِ ذوي الانكفاءِ[17] الى /الرِّفاءِ، ولهُ المِنّةَ/[18] بما فاضَ وغاضَ من بحورِ العطاءِ، ودُرورِ الخَطاءِ، /وبه نعوذ من إرخاءِ/[19] السَّفَه

---

(١) خ غير واضحة اثبتناها من: ف س ن ت ل وفيها (نشر نشره). الكباء - بالكسر -: البخور، والنشر: الرائحة الطيبة.

(٢) زعزع: شدة.

(٣) التزعزع: ضعف الايمان.

(٤) النكباء: النفاق، باعتبارها ريح تميل عن الاتجاه المستقيم.

(٥) خ غير واضحة اثبتناها من: ف س ت ل.

(٦) ل (السما) و (الغما) كلتاهما بدون همزة.

(٧) الغمّاء: الكرب.

(٨) خ غير واضحة اثبتناها من س ت ل.

(٩) خ غير واضحة اثبتناها من: س ت.

(١٠) ل ت: بدون همزة.

(١١) قلل: بضم ففتح: أقطاب.

(١٢) المراء - بالكسر: الشك والجدل.

(١٣) خ غير واضحة اثبتناها من: س ت ل.

(١٤) العباء - بالفتح: الرفعة والجاه.

(١٥) الأعباء: جمع «عبء - بالكسر».

(١٦) خ غير واضحة اثبتناها من: س ت ل. الابتلاء: الاختبار في الخير. البلاء: الاختبار في الشر.

(١٧) الانكفاء: الرجوع.

(١٨) خ غير واضحة اثبتناها من: س ت ل. الرفاء - بالكسر: الالتئام والاتفاق، المنة - بكسر فنون مشددة: الجود والنعمة.

(١٩) خ غير واضحة اثبتناها من: س ت ل ارخاء السفه المرخاء: ترك الجهل بلا كفّ له.

المِرخاءِ[١] وارخاءِ خيلِ المَرَح[٢] في لا حبٍ[٣] الرخاءِ، /وبه نعتصم/[٤] من مصاحبةِ الجهلاء، ومجانبة / الحَلاحلِ الفُضلاءِ/[٥]، /٢ ب/ واليهِ أفزعُ[٦] من معاقرة العَناءِ[٧]، وَحِمى حُمَّى حُمَةِ هذه الأعناءِ[٨]، ونجعلُهُ /عُدَّةً/[٩] لرسوبِ الأعضاءِ في الغبراءِ، وجُنَّةً لوثوبِ الحوباء[١٠] في الخضراءِ[١١]، ونستجيرُ به من أخلافِ[١٢] العَماء واتلافِ المِحنةِ الصماء[١٣]، ونستعين به لِدَحْضِ معاتبِ اللقاءِ، ورَحْضِ[١٤] معايب الارتقاءِ، مستشفينَ بشافعِ الأشقياءِ /ورافعِ/[١٥] حُجُجِ أنبياء الأنبياءِ، والأربعة الخلفاءِ[١٦]، والستةِ الحلفاءِ[١٧]، إنهُ مبيدُ الادّعاءِ، والقادرُ على اجابةِ الدُّعاءِ، وبعد: فإنني دخلتُ ذاتَ يومٍ خيسى[١٨]، وأويت وآويت أنيسى[١٩] فوجدتُ بيدِ شبلي

---

(١) ارخاء السفه المرخاء: ترك الجهل بلا كف له.
(٢) المرح - بفتحتين: الاشر والبطر.
(٣) لاحب: الطريق الواضح.
(٤) خ غير واضحة، اثبتناها من: ت ل ف ن ي.
(٥) خ غير واضحة اثبتناها من: ت ل ف ن ي، الحلاحل: بفتح الحاء جمع الحلاحل بضمها، وهم السادة ولا بد من هذا الجمع ليتلاءم مع الفضلاء وهم جمع.
(٦) ل ف: نفزع.
(٧) العناء - بالفتح: الضر.
(٨) حمى - بفتح فسكون: حرارة، حمّى - بضم فميم مشددة: علة مستديمة، حمة - بضم ففتح: سم، الأعناء بالفتح: المشاق والمتاعب، واحدة: عنو - بالكسر.
(٩) خ غير واضحة اثبتناها من: ت ل ف.
(١٠) الحوباء: النفس.
(١١) الخضراء: الحياة الناعمة.
(١٢) أخلاف - بالفتح: جمع «خَلْف - بفتح فسكون» كل من يأتي بعد من مضى في الشر.
(١٣) المحنة الصماء: البلاء الذي لا ينقطع.
(١٤) رحض: ازالة.
(١٥) خ غير واضحة اثبتناها من: ت ل ف.
(١٦) الأربعة الخلفاء: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (رض)
(١٧) الستة الحلفاء: وهم: من الخزرج: اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث ورافع بن مالك وعامر بن حارثة وقطبة بن عامر وجابر بن عبد الله، وهم أهل بيعة العقبة الأولى، انظر الكامل لابن الاثير الجزري ٢/٦٧.
(١٨) خيسى: بيتي.
(١٩) أويت وآويت - بالمد: ضممت.

الألمعي، المبرَّأ من لبُس لِباس الدنَس والعِيِّ، ذي الدِّرايةِ والتدقيقِ، والحذاقةِ والتحقيقِ، المشبه بصنوى الشفيقِ[1]، المميِّز بين عقيانِ البراعةِ والعقيقِ، الذي بهِ أباهي بهاءَ[2] الدول أبي الفتح نصرِ اللهِ كتابَ[3] المقاماتِ التي أنشأها أوحدُ زمانهِ، وأرشدُ أوانهِ، التي بزغَ ببزوغها شُموسُ الأدبِ، ونبغَ ببلوغِها غروسُ الأرب، وأُمليتْ عن لسانِ أبي زيدٍ السَّروجيّ، وأسنَدَتْ روايتُها إلى الحارثِ بن هَمّام البصريّ فقالَ لي[4]: هلْ لكَ في أنْ تنشىءَ لي من زُبدِ عُبابِ[5] تيّاركَ، ولُبَد[6] سحابِ مداركِكَ، مقاماتٍ تكونُ مَدَداً لجيوشِ اشتغالي، وعَدداً لردعِ ربائثِ[7] أشغالي، وعدّاءً لميدانِ آمالي /١٣/ /وغَذَاءً/[8] لنفوسِ أشبالي، فإنَّ ذلكَ أَشبَى لي[9] كي لا أرومَ غيرَ انتجاعِ[10] تَهتانِ[11] آدابك، ولا أعومَ بغير آذيِّ[12] فواضلِ انتدابكِ[13] قلتُ له: أعلم أسعدكَ اللهُ بقبض عُروضِ[14] علمِكِ، ونزَّهَ عن القبضِ عَروضِ[15] بيتِ حِسّكَ وفَهمكَ، أنْ ذو[16] أشرتَ إليه وعوَّلتَ في سؤالِكَ عليهِ، مقامٌ يخيمُ[17] عنه الألسَنُ

---

(١) ل ت: الشقيق بقافين.

(٢) بهاء: حسن.

(٣) ت: (كتاب) مكررة.

(٤) ل ن (لي) ساقطة.

(٥) عباب - بالضم: معظم.

(٦) لبد - بضم ففتح: كثير لا يخشى فناؤه.

(٧) ربائث: جمع «ربيثة» وهي الحاجة تمنع الأعمال.

(٨) خ غير واضحة اثبتناها من: ت ل ف.

(٩) أشبى: بالألف المقصورة وقد تكون ممدودة: أكرم، ومنها المثل: «من أشبى أباه فما ظلم» انظر معجم مقاييس اللغة: ٣/٢٤٤.

(١٠) ل: (انتجاع) ساقطة.

(١١) تهتان: غزير.

(١٢) آذى: موج.

(١٣) انتدابك: اجابتك.

(١٤) عروض - بضمتين: جمع «عرض - بفتح فسكون»: ناحية.

(١٥) القبض: حذف الحرف الخامس من التفعيلة الأخيرة من صدر البيت، انظر الأدب الرفيع: ٢١.

(١٦) ذو: الذي.

(١٧) يخيم: ينكص ويجبن.

الأريبُ[1] ومُقَامٌ يهيمُ فيه الأفطنُ اللبيبُ، ورُحيٌّ حَربٍ تمحقُ أفهامَ الباهرينَ، وَسُمِيٌّ[2] وسَميٍّ[3] سَرْبٍ[4] تغرقُ بهِ[5] أذهانُ الماهرين[6]، فلستُ مِمَّن يطمعُ في /ولوجِ /[7] هذي[8] المغاني[9] وصُلادِمُ[10] السَّدَمِ[11] تصادم صدورَ المعاني، أو يؤَمِّلُ بلـوغَ هذهِ الأمالِ، ويُرجِّى ما يُورثُ بني الأحمالِ، حرارةَ الاحتمالِ، مَعْ علمِكَ بما أكابدُ من /سخافةِ/[12] المال، وكثافةِ الإرمالِ[13]، وتتابع الأعمال، وتَتابُعُ الإعمالِ[14]، فانَّ ذلك /يفتقر/[15] الى رفاهيةِ الخواطرِ، وطواعيةِ الضمائرِ، افتقارَ[16] الأبدانِ الى النفسِ والحَوْذَانِ[17]، الى الشمسِ[18]، ومَعْ تيقنِكَ أنَّ الحريريّ مِمَّنْ خلبَ[19] نديَّ النباهةِ، بسِنانِ لسانهِ، وحلبَ ثِدُيَّ البُداهةِ ببنانِ[20] تبيانهِ، وجذبَ[21] غُررَ البلاغةِ

---

(١) الألسن الأريب: الفصيح العاقل.

(٢) سُميّ: - بضم فكسر: فتشديد -: جمع سماء.

(٣) وسمي - بفتح فسكون: مطر الربيع.

(٤) سرب - بفتح فسكون: طريق.

(٥) ت: فيه.

(٦) ت: الساهرين.

(٧) خ غير واضحة اثبتناها من آ ت ل ف.

(٨) ت: هذه.

(٩) المغاني: المنازل.

(١٠) صلادم - بالفتح: جمع «صلدم - بكسر فسكون «أي صلب - بالضم.

(١١) السدم - بفتحتين: الندم والحزن.

(١٢) خ غير واضحة اثبتناها من: آ ت ل ف.

(١٣) الارمال: الحاجة وذهاب الزاد.

(١٤) ت (تتابع الاعمال) ساقطة.

(١٥) خ غير واضحة اثبتناها من آ ت ل ف.

(١٦) ت قبلها واو زائدة.

(١٧) الحوذان: نبات يأكله الحيوان فيسمن.

(١٨) ت: (الى الشمس) ساقطة.

(١٩) خلب: سلب.

(٢٠) ت: جنان.

(٢١) ل: بالحاء المهملة.

بنواصيها، وجَدَبَ[١] غُرَر[٢] مفاصلِ الفصاحة ومُقاصيها، فأنّى[٣] يطيرُ معَ الجدْلِ[٤] الجرادُ، أم[٥] كيفَ يُجلّي[٦] المُصَلّي[٧] وقد برّهُ المجلّي[٨] الجوادُ، فما أنا ممّن ينازلُ شِجعان /أَسْجاعه/[٩]، ويطاولُ ما زانَ أوزانَ اختراعهِ، ويَعتلي بِكارَهُ[١٠] ويقاومُ، ويجتَلي إبكارَهُ[١١] وينادمُ: [الطويل]. /٣ ب/.

كما أنني لو طِرتُ[١٢] في العِلْم إثرَهَ  بألــــفِ جَنــــاحٍ كُلُّهُنَّ قوادمُ
لمــا نِلــتُ من إنشاي[١٣] إلا صُبابــةً  أُصــادمُ فيهــا خيبــتي وتُصــادمُ[١٤]

فحين ما أقلعَ عن مقالهِ، ولا أطلعَ طليعةَ الفِكَر لسدِّ مسائل سؤاله[١٥]، بادرتُ الى ما أَحَبَّ، ونحا عنقُ[١٦]إرْبٍ[١٧] أربهِ واشرابَّ[١٨] وأطلقتُ عِنانَ الاجتهادِ، لا عِنانَ[١٩] الجياد، واستمطرتُ عَنان الرشادِ، لا عَنانَ العِهادِ[٢٠]، وانتجعتُ من لُبٍّ محشوٍّ

---

(١) جدب: عاب.
(٢) آ: بفتح الغين المعجمة.
(٣) س: فانّي - بكسرتين.
(٤) الجدل - بضم فسكون: جمع «الأجدل» وهو الصقر.
(٥) ت: أو.
(٦) يجلّي: يسبق.
(٧) المصلي: يسمون الفرس الثاني في السباق «مصلي» لوضعه جحفلته على صلا السابق، انظر حلية الفرسان وشعار الشجعان: ١٤٥.
(٨) المجلي: يسمون الفرس الأول السابق المبرز والمجلي، انظر حلية الفرسان: ١٤٤.
(٩) خ غير واضحة أثبتناها من: س ف، ل آ فيهما بالشين المعجمة.
(١٠) بكاره - بالكسر: جمع «بكر» وهو أول كل شيء.
(١١) إبكاره - بالكسر: تقدمه على الغير.
(١٢) ن (في) ساقطة.
(١٣) آ: افساى بالفاء والسين المهملة، ل: أفشاى بالفاء والشين المعجمة.
(١٤) ن: يصادم.
(١٥) ت: سؤال.
(١٦) آ: جدان - بالضم.
(١٧) آ (ارب) ساقطة.
(١٨) ت: اشربُّ الموحدة مضعفة، ل: وردت العبارة (ونحا كلكل جر ان اربه واحباب).
(١٩) عنان - بالكسر: زمام الفرس، وبالنسبة للاجتهاد قدراته.
(٢٠) عنان - بالفتح: سحاب، وهذا بالنسبة للعهاد أي المطر أما الرشاد فيقصد فض الفكر.

بسحُوحِ المِحَن، وقَلْب مَقْلوٍّ[١] من قُروحِ الإحَن[٢]، وهممَ قصيرات من الهَمِّ، وحِكَم بكياتٍ[٣] من الغَمِّ، خمسين مقامةً وسمتَها باسمهِ، وأنشأتها برسمهِ، طلبا لتجويد ذُكْرهِ، وأَرَباً في تخليدِ ذِكْرِهِ، واستخرجت سحائبَها العينية[٤] وسمّيتُها المقاماتِ الزينية، فحينَ اعشوشبَ بَراحُها[٥]، واغلولبَ إفصاحُها، جاءت بعون الله معذوذبةَ اللُعابِ، مصعوعبةَ الشِّعاب[٦]، غيرَ منثولةِ[٧] الجِعابِ، /نِصْفَيْنِ/[٨] بِصِعابِ الصِّعابِ، ظاهرَةَ التمكين، باهرةَ التكوين[٩]، ناطقةً بلسان التنوين، غير مضطرَةٍ الى التسكين، تشتملُ على كلِّ رَجْبٍ من الجِدِّ الطّريف، وكلِّ ضَرْبٍ من الهَزْلِ الظريفِ، وكلِّ مرصَّعٍ من النثر المُنيفِ، وكلِ مصرَّعٍ من الشعرِ اللطيفِ، وكلَ زَهْوٍ[١٠] من المَحْضِ[١١] المَليح المُليح[١٢]، وكل/حُلْو/[١٣] من الحَمْضِ[١٤] الصريح الفصيح وأودعتها من لطائف الأجناسِ، ونفائسِ الجوهر المنزَّهِ عن ثَقْبِ الماسِ، والجُمان الناشرِ رِمامَ الأرماس[١٥]، والمرجانِ المطهّر /٤ آ/ عن طَمْثِ[١٦] مجاورةَ الأمراسِ[١٧] ما يفوقُ غواربَ البحورِ، ويروقُ دُررَ نحورِ الحُور، وضمَّنْتُها من الآياتِ المحكماتِ، والأخبار المُسنداتِ،

---

(١) ت: مقلق. مقلو: متألم.

(٢) الإحن - بكسر ففتح: الاحقاد، مفرده «أحنة - بكسر فسكون».

(٣) بكيات: كثيرات البكاء.

(٤) العينية: العين: مطر ايام لا يقلع، ويقصد أن فوائدها دائمة.

(٥) براحها - بالفتح: البراح: المتسع من الارض ويقصد صفحاتها.

(٦) الشعاب - بالكسر: جمع «شعب - بكسر فسكون» وهو المسلك في الجبل، ويقصد اساليبها.

(٧) ت: منقولة، ل: (غير) ساقطة.

(٨) خ مبتورة اثبتناها من: س ت ل ف، ومعنى نصفين أي اجزاؤها متساوية في الحسن والجمال.

(٩) ل: «باهرة التكوين» ساقطة.

(١٠) زهو -: بفتح فسكون: لطيف حسن.

(١١) المحض: الخالص.

(١٢) المليح - بالفتح - المليح - بالضم: الحسن من الملاحة.

(١٣) خ مبتورة اثبتناها من: س ت ل ف.

(١٤) الحمض - بفتح فسكون: ملح الكلام والحكايات.

(١٥) ل: الأمراس، الأرماس: القبور.

(١٦) طمث: فساد.

(١٧) س: الأرماس.

وعرائسِ المذاكراتِ، وغرائسِ المناظراتِ، ومنَ العظاتِ ما يُسيلُ الدموعَ، ومنَ الزاجراتِ ما يُحيلُ الهُجوعَ[١]، ومن المضحكاتِ ما يُضحكُ الموتورَ[٢] ومنَ الملهياتِ ما يَهتكُ المستورَ، ومنَ المفاكهاتِ ما يشرحُ الصدورَ، ومن المُنافثاتِ[٣] ما يبرىءُ المصدورَ، ومن /الرسائلِ/[٤] ما يستهِّلُ السُّول[٥]، ومن المسائلِ ما يفحم المسؤولَ، ومن البدائعِ ما يسلبُ العُقولَ ومن الغرائبِ ما يُطربُ العَقولَ[٦]، ومنَ الخُطَبِ اللطيفةِ، والنُّخَب الوريفةِ[٧]، ومن محاسنِ الأمثال، ومعادنِ السحرِ الحلال الجَليِّ المُنْثال[٨]، الخليِّ عن المثالِ والتِّمثالِ، ومن العباراتِ الحسنَةِ، والحكاياتِ المستحسنةِ، والمقاصدِ البالغةِ الرضيةِ، والقواعدِ السائغةِ[٩] الفرضيةِ، والأفانينِ الصادحةِ الأدبية، والقوانينِ الواضحة الطبيةِ، ومن النُكتِ الفقهيةِ، والأصولِ المتداولةِ النحويةِ، وحلَّيتُها باللؤلؤ المنثورِ، وأخليتُها من شطر المعمَّى[١٠] للحديثِ[١١] المأثورِ، ونسبتُ مجموعَ ذلك إلى أبي نصر المصري، وعزوتُ روايته الى القاسم[١٢] بن جريال الدمشقي، ولِم أرصِّعْ بها شِعراً من غيرِ نظمِ بديهتي، ولا نثراً من غير رَقْمِ[١٣] قريحتي، سوى مصراعٍ لامرىء

(١) يحيل الهجوع: يزيل النوم.

(٢) الموتور: الحزين.

(٣) المنافثات: الأحاديث.

(٤) خ: غير واضحة، اثبتناها من: س ف ت ل ي ن.

(٥) السول - بالضم: الأمنية، وأصل السول مهموزة، فخففت استثقالا.

(٦) ت: العبارة: «ومن الغرائب ما يطرب العقول» ساقطة. العقول - بالفتح: صيغة مبالغة من عاقل.

(٧) آل: الوريقة بالقاف.

(٨) المنثال: المستخرج.

(٩) ل: السابغة.

(١٠) المعمّى: الخفي.

(١١) س: للحدث.

(١٢) ل: (الحارث) مكان (القاسم) وهذا وهم واضح.

(١٣) رقم - بفتح فسكون: كتابة.

القيس[١]، وأبياتٍ للصمّةِ[٢] /٤ ب/ أخي الكَيْسِ في الكَيْسِ، وما خلاهُ فأنا فتّاحُ مُدْنِ جُلِّهِ وقُلِّهِ[٣] وسفّاحُ مُزن وبَلِهِ وطَلِّهِ، فقلتُ حينَ طاءَ[٤] طوُفانُها وطمى[٥]، وناءَ[٦] نوءُ[٧] تهتانِها وهمىً[٨]، وأنْهَمَّ[٩] يَمُّ يُمْنِها ونَمَى، وما رميتَ اذ رميتَ ولكنّ الله رمَى[١٠].

وأنا راجٍ منهُ حصول ثَمرةِ هذه الأُمنيةِ قبلَ المَنيّةِ، وقبولَ هتِهِ الجنيّةِ، بحسنِ محامدِ النيّةِ، وأسألُهُ الدِّرايةَ لرفعِ الوجَلِ[١١] والهدايةَ لدفعِ خجلِ العَجَلِ، وترادُفَ النصرِ والصبرِ في المجالِ والأَوجالِ، وتضاعفَ الصِّدقِ والصَّدق[١٢] في المقالِ والاقبالِ، وأنْ يجعلَني ممن قلَّتْ هفواتهُ، واقُيلتْ عثراتهُ، لأن عثراتِ الأَعوجياتِ[١٣] معدوداتٌ، ونبواتِ المشرفياتِ[١٤] محصوراتٌ، اللهم قد بسطتُ الى كرمكِ يدَ الانابةِ[١٥]، فلا تردَّها

(١) امرؤ القيس: وهو ابن حجر بن الحارث الكندي: الشاعر الجاهلي المشهور، انظر: الأغاني (دار الكتب) ٧٧/٩، تهذيب ابن عساكر: ١٠٤/٣، شرح شواهد المغني: ٦، الشعر والشعراء: ٣١، خزانة البغدادي: ٢٩٩/١ - ٣٠٣، الذريعة ٣٤٩/٢، صحيح الأخبار: ٦/١، ١٦ - ١١٠، دائرة المعارف الاسلامية (هيوار) ٦٢٢/٢، بلوغ الأرب للألوسي: ١٠٠/٣، الحياة العربية للحوفي/١١٩، مجلة المقتطف ١٠٤٩/٣٧.

(٢) الصمّة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيري. توفي نحو (٩٥ هـ/٧١٤م) شاعر غزل بدوي من شعراء العصر الأموي ومن العشاق المتيمين كان يسكن بادية العراق. وانتقل الى الشام، ثم خرج غازيا يريد بلاد الديلم. فمات في طبرستان أنظر: الاعلام للزركلي: ٣٠٠/٣، وانظر: خزانة البغدادي: ٥٥/٣، وهو فيها نقلا عن جمهرة الانساب «الصمة بن الحارث ابن قرة بن هبيرة» وانظر: المؤتلف والمختلف: ١٤٤. وانظر شرح ديوان الحماسة ١٩٦/٣ - ١٩٩، وانظر: ديوان الحماسة ٨٥/٣ - ٨٨.

(٣) س (قله) ساقطة.

(٤) طاء: ذهب وأبعد.

(٥) طمى: ارتفع.

(٦) ناء: ثقل.

(٧) نوء - بالفتح: سقوط.

(٨) همى: سال.

(٩) انهم: ازداد.

(١٠) الأنفال: ١٧ «وما رميت اذْ رميت ولكنّ الله رمى».

(١١) الوجل - بفتحتين: الفزع، جمعها «الأوجال».

(١٢) الصدق - بالكسر: عكس الكذب، وبالفتح: الثبت اللقاء.

(١٣) الأعوجيات: خيول تنسب الى أعوج، وهو سيد الخيل المشهورة وانه كان لملك من ملوك كندة، فغزا بني سُليم يوم علاف فهزموه وأخذوا أعوج، فكان أوله لبني هلال ولهم تتجوه، أنظر: أنساب الخيل: ٢١.

(١٤) المشرفيات: السيوف.

(١٥) الانابة - بالكسر: التوبة.

صِفْراً من الاجابةِ، واَجعلني فيا شحنتُها به من /المتشرفين[١] / لا من المستشرفين[٢] ، ومن المستهدفين لا من المستقذفِين[٣] واستر بحلمِكَ ما وشَّيتُ ضِمنها من الزُّلَلِ، وأفشيتُ خلالَها من الخَلَل، لعلمِكَ أن سلامةَ المَسهب[٤] نادرةٌ، وندامَةَ[٥] مُنادمةِ الطَّمعِ في ما /لا/[٦] تسمحُ به القرائح بادرةٌ[٧]، فما نفحتُها برنْدِ[٨] الفصاحةِ والشِيِّح[٩] ، الاّ على /سبيل/[١٠] الترشيحِ ، وما نقَّحتُها للفَطِنِ[١١] العليم، الاّ على مَهْيعٍ[١٢] التعليم، /ومع/[١٣] ذلك فلستُ أخلو من مَسودٍ لا يُعانيها، أو حسودٍ يسترُ وجوهَ معانيها، /١٥/ فيكرعُ عَذْبَ عِهادِ[١٤] صافيها، ويَقَعَ[١٥] في شائعٍ[١٦] شِهادِ[١٧] شافيها، ولِم يدرِ لِقصَر قوادمِ قريحتهِ وخوافيها، أنه لا يضرُّ اللُجَج[١٨] وقوعُ الجِيفِ فيها، فاللّهَ أسألُ أن يبيحَ جلوتَها[١٩] لمعترفِ نابهٍ، والاّ يتيحَ خلوتَها لمغترفٍ تائهٍ، يتناولُ يانعَ ثِمارِها، ويحاولُ جحدَ بدائعِ استثارها، ويظنُّها موضونة[٢٠] بضروبِ

---

(١) خ غير واضحة اثبتناها من س ف ل ت.
(٢) المستشرفين: استشرف الشيء تأمله وتفقده والمراد الفاقدين.
(٣) المستقذفين: القذف: السب.
(٤) ل. بضم الميم، ومعنى المسهب: الاسهاب.
(٥) س نادمة.
(٦) خ غير واضحة اثبتناها من س ف ل ت.
(٧) بادرة: معيبة.
(٨) رند - بفتح فسكون: شجر في البادية طيب الرائحة.
(٩) الشيح - بالكسر نبات سهلي له رائحة طيبة.
(١٠) خ غير واضحة اثبتناها من س ف ل ت.
(١١) س بفتح الطاء المهملة.
(١٢) مهيع - بفتحتين بينهما ساكن: طريق واسع واضح.
(١٣) خ غير واضحة اثبتناها من س ف ل ت.
(١٤) عهاد - بالكسر: مطر غزير.
(١٥) ت (يقع) ساقطة.
(١٦) ت: شارع.
(١٧) شهاد - بالكسر: عسل.
(١٨) اللجج - بضم ففتح: جمع «لجة - بضم فتشديد» وهي معظم البحر.
(١٩) جلوتها - بفتح فسكون: النظر اليها.
(٢٠) موضونة: مملوءة.

الاضطرابِ، ولم يشعرْ بأنَّها مشحونةٌ بانصبابِ الصوابِ، وما أَخاله يُزيلُ عارضَ اعتراضِهِ، لعِراضِ أغراضِهِ وإغراضِهِ[1]، ولا ينزل عن صهوةِ إعصافِهِ، ولا يستنزلُ صيِّبَ صفوةِ انصافِهِ، ولو صيّرتُه نديمي، وألبستهُ أديمي، وجعلتهُ قسيمي: [الوافر]:

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفتُهُ من الفهمِ السقيمِ[2]

(١) أغراضه - بالفتح: جمع غرض وهو النقصان، واغراضه بالكسر: قلقه وضجره.

(٢) من شعر المتنبي، أنظر: العَرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ٥٥١/٧(شرح وتحقيق الشيخ ابراهيم اليازجي، بيروت ١٩٥٧).




# المقامة الأولى: البغدادية

حكى القاسمُ بن جريالٍ، قال: شُدهتُ[١] مدةً من الشهورِ، في حِدْثانِ[٢] الشبيبةِ المشهورِ، بقفول قَحْطٍ[٣]، وشمولِ شَحْطٍ، ومخالعةِ[٤] اتفاقٍ، ومراجعةِ انفاقٍ، تَعْجِزُ عن كفاح حربهِ الأَذمارُ[٥] وتقصرُ لطولِ قَدَمِ قِدَم حديثه الأَسمارُ، فحينَ حدَّقَتْ حَدَقُ الغَلَلِ[٦] وغالتْ، وأَحدقَتْ حدائقُ العِلَلِ وعالَتْ، /٥ ب/ واحقوقفتْ[٧] ظهُورِ المِلَلِ[٨] ومالتْ، وظهرت ظهيرة المِلَلَ[٩] وأمالت، وتغلَّبت غُلّبُ المَتْرَبةِ[١٠] وطالتْ وتلببَّتْ[١١] سباعُ[١٢] المَسْغَبةِ واستطالتْ، وشَملَ مزودُ الجَلَلِ[١٣]

---

(١) شدهت: شغلت، وهي في ت شهدت.
(٢) حدثان - بالكسر: أول.
(٣) قفول قحط: عودة قلة الخير ورجعة الجدب.
(٤) مخالعة: ترك.
(٥) الأذمار - بالفتح: جمع «الذمر - بفتح فكسر» الشجاع المنكر.
(٦) الغلل - بفتحتين: شدة العطش وحرارته.
(٧) احقوقفت: طالت واعوجت.
(٨) عالت: ذهبت. الملل: جمعملة وهي الرماد والحجر (الفرن) والمراد أن الخبز ندر لأنَّ المقام كله وصف للمسغبة وسوء الحال.
(٩) الملل - بفتحتين: الضجر.
(١٠) المتربة: الفقر.
(١١) تلببَّت: تهيأت.
(١٢) س: بالغين المعجمة.
(١٣) شمل - بكسر الميم وفتحها - مزود الجلل: أي غشي مظهر الصغار وعمَّ. ل: الحلل: بالحاء المهملة.

وعمَّ، وسَمَلَ مِرْودُ[14] الخَلَل[15] وغمَّ، وانكدرَ كَدَرُ الضرر واصعوعبَ، وانسدرَ سَدَرُ البَصَرِ واعصوصبَ[16]، ورفضتْ أحامسُ[17] الفحولِ الذَّحولَ[18]، واحتقرَتْ لخوض بحور القُحولِ[19] الوحولَ، جعلتُ أطفو بفُلْكِ الفكرِ وأرسُبُ، وأرفو فؤادي القلقِ وأندبُ، وأطربُ لخمرِ خمر ذلكَ الضُرِّ الوخيمِ، وأعجبُ لا مالةِ ألف إلف الوطنِ بعدَ التفخيم، الى أنْ زهدْتُ في وطاءِ[20] القعُودِ، ورغبتُ في امتطاءِ القَعودِ، فخرجتُ أخِرُّ[21] في خلالِ المنازلِ، وأجرُّ رداءَ الداءِ النازلِ يُثقلُني مقودُ القوداءِ، خروجَ المِرّة السوداءِ[22]، لأُرافقَ رفيقاً لا يفارقُهُ نَفاقٌ، ولا يرافقهُ يوم أرافقهُ نِفاقٌ[23]، فقدَّرَ لي القدرُ المحدودُ، والصَّدرُ[24] الموفِّقُ المجدودُ، قوماً مُعروقينَ[25]، بالزادِ المُستزادِ مُعنقينَ[26]، يَعدِلُ عددهم أبنيةَ الأفعالِ[27]، سوى سُدسِ ضِعفَي أحرفِ الاعتلالِ[28]، فتوكلتُ

---

(١٤) ل مزود بالزاي.

(١٥) ل: بالجيم.

(١٦) س: العبارة: (وانسدر سدر البصير واعصوصب) ساقطة، ومعناها: تحير البصر.

(١٧) أحامس: شجعان.

(١٨) الذَّحول - بالفتح: التعويض عن جناية.

(١٩) ل بالفاء، ومعناها: الجفاف.

(٢٠) وطاء - بكسر الواو أو فتحها: انخفاض.

(٢١) أخر - الراء مضعفة: أمر.

(٢٢) المرة السوداء: من أمزجة البدن، الغالب عليها البرودة واليبوسة، فلا تخرج الا بمشقة، ويحكم على من تخرج منه بالهلكة، ويريد المصنف أنه تحمل أعباء السفر بمشقة يدفعه الى ذلك حب الوطن، وهذا مأخوذ من حاشية مشوهة.

(٢٣) ت: العبارة: (ولا يرافقه يوم أرافقه نفاق) ساقطة نفاق - بالكسر: رياء وبالفتح: رواج.

(٢٤) آل الخطر، ومعنى الصدر - بفتحتين: الانصراف.

(٢٥) ل: القاف في (معروقين) مضعفة وبعدها واو. ومعناها: قاصدين العراق.

٢٦) معنقين: متزودين.

٢٧) عدد أبنية الأفعال: للماضي من الأفعال: مجردها، ومزيدها، وملحقها سبعة وثلاثون بناء، أنظر تكملة في تصريف الأفعال، حررها محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٨) أحرف الاعتلال: ثلاثة، وسدس ضعفيها واحد، فيكون عدد القوم ستة وثلاثين.

توكل الأَبدالِ[٢٩]، وزاملتُ عددَ الزوائدِ من حروف الابدالِ[٣٠]، وحينَ حنَّتِ الأباعرُ[٣١]، واستوتْ علىٰ جودي[٣٢] أكوارها العَراعرُ[٣٣]، أقبلنا نُكلِّف أخفافَ العجافِ، مالا تُطيقُ من الايجاف[٣٤]، حتّى واصلتْ لفراقِ المُعاهدِ /٦ آ/ الزوراءَ[٣٥]، وفاصلتْ لوصالِ المعَاهدِ الضَّرّاءَ[٣٦] فقال باتِكُ[٣٧] إمحالنا[٣٨]، والراتكُ[٣٩] برواتكِ[٤٠] ارتحالنا، هذهِ دارُ سلام المؤمنينَ، فادخلوها بسلام آمنينَ[٤١]، ثمَّ انه انحدرَ عن راحلته، مرَحاً باتّشاح حُلّتهِ، فَرِحاً بُمراحِ حِلّتهِ[٤٢]، خَشِباً[٤٣] بنشيطِ حَمولته، طرباً باطيط[٤٤] حُمُولتَهِ، فنهضنا نودِّعه بعِقْدِ دفعٍ قد انهلَّ، وعَقد صبرٍ قد انحلَّ، وبينما أنا أفضُّ دِنانَ المبادرةِ وأختفيها، وأنضُّ[٤٥] عُروضَ[٤٦] المُناظرةِ وأصطفيها، اذا صرتُ الى رباطٍ[٤٧]،

---

(٢٩) الابدال - بالفتح: الأولياء العباد.

(٣٠) حروف الابدال: تسعة وهي: (هدأت موطيا)، أما حروف الزيادة فيجمعها القول (سألتمونيها) فيكون عدد أحرف الزيادة الموجود ضمن حروف الابدال خمسة، وهو عدد من زامل من القوم، أنظر شرح ابن عقيل ٤٢٨/٢، ٤٦٦.

(٣١) ل من قول المصنف:(وحين حنت الاباعر) حتى قوله:(شمب مراحك مع اقتراحك) ساقط وهو حوالي صفحتين.

(٣٢) جودي: الجبل الذي رست اليه سفينة نوح.

(٣٣) العَراعر: بالفتح: سادات القوم.

(٣٤) الإيجاف: الحث.

(٣٥) الزوراء: من أسماء بغداد،وسميت الزوراء لا زورار أي ميل في قبلتها،ومنهم من يقول ان الزوراء هي مدينة أبي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي، أنظر (معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢٣١/٢ - ٤١٢/٤ - ٤١٣ (الطبعة الأولى القاهرة ١٩٠٦).

(٣٦) س حرف الاعراب مكسور.

(٣٧) باتك: قاطع.

(٣٨) امحالنا: جدبنا.

(٣٩) الراتك: من رتك البعير أي حمله على السير.

(٤٠) رواتك: جمع «راتكه» الناقة البطيئة.

(٤١) سورة الحجر: ٤٦.

(٤٢) مراح -بالضم - حلّته - بالكسر: مكان نزوله.

(٤٣) خشبا - بفتح فكسر: غليظا خشنا.

(٤٤) أطيط: صوت المحامل والرحال.

(٤٥) انضَّ: اظهر.

(٤٦) عروض: مسائل،

(٤٧) رباط -بالكسر: منزل للزهاد.

محشودِ الرواتبِ[٤٨]، مَحْسُودِ المراتبِ، قد تخيَّر صدقَ نيّتِهِ الواقفُ، وتحيَّر في حَذْقَ بُنيتِهِ الواقفُ، فسمِعتُ مطارحةً أعذبُ منَ الأرْيِ المُذابِ[٤٩]، وأطيبَ من لَثْمِ ثنايا الثغورِ[٥٠] العِذابِ، فتأمَّلتُ شَيْمَهُ[٥١] ومِلْتُ، وحاولتُ رشفَ شَمولِهِ وثَمِلْتُ، فاذا به شيخ قد رثَّتْ بزَّتُهُ، واجْتُثَتْ عِزَّتُهُ، وأنأطَرتْ[٥٢]/ألّتهُ/[٥٣]، واشتهرت آلتهُ، وبين يديهِ غلامٌ حسنُ الطُلاوةِ، كالشمسِ في الطُّفاوةِ[٥٤]، يرشِّحهُ تارةً ويؤدِّبهُ، ويروِّحهُ مرّةً ويهذّبهُ، فحُجِبْتُ /بشحذِ/[٥٥] تلك /الرِّقاقِ/[٥٦]، عن مرافقةِ الارتفاقِ، واحتجنْتُ[٥٧] بَمِحْجَنِ[٥٨] الاستراقِ، ما قبلني في قالبِ الاسترقاقِ ولما تمَّ طُرَفَ[٥٩] أطرابَهِ البهيجِ، ونَمنمَ نثرَ ثناءِ إطرائه[٦٠] الأَريجِ، واحتنكْتُ من حَبَبِ محادثتهِ، ما انشبني في حِبَالةِ مناوحتهِ واختلبتُ من مُلَحِ مُلاَحفتهِ[٦١] /٦ ب/ ما حملني على استهداءِ مُحالفتهِ، قلتُ له، بعد ركودِ هوائهِ، ورقودِ قرودِ أهوائهِ، وصفةِ تمييز فضيلته، وعِرْفَةِ حقيقة اسمهِ وفصيلتهِ: إنّي لأُحبُّ أن تتخذَني لحضرَةِ محاضرَتكَ خدينا[٦٢]، ولحضرةِ مقارضتك[٦٣] قرينا، ولبحارِ إعسارِكَ مَيناً[٦٤]، ولتقصار عنقِ

---

(٤٨) محشود الرواتب: كثير الموارد.
(٤٩) الأري - بفتح فسكون: المذاب: العسل المصفى.
(٥٠) آ: ثغور الثنايا.
(٥١) شيمه: بفتح فسكون: سعيه.
(٥٢) أنأطرت: انكسرت.
(٥٣) خ غير واضحة أثبتناها من ف آ س ت، ومعناها: حربته.
(٥٤) الطفاوة - بالضم دارة الشمس والقمر.
(٥٥) خ غير واضحة أثبتناها من آ س ت ف.
(٥٦) خ غير واضحة اثبتناها من: آ س ت ف، وهي جمع «الرق - بالفتح «الصحيفة البيضاء.
(٥٧) احتجنت: اكتسبت.
(٥٨) محجن: بكسر فسكون ففتح: عصا معقوفة الرأس.
(٥٩) ت بالفاء.
(٦٠) ت اطربه.
(٦١) ملاحفته: مناقشته.
(٦٢) خدينا: صديقا.
(٦٣) مقارضتك: مضاربتك في التجارة.
(٦٤) مينا: ميناء.

اعصاركَ جوهراً ثمينا، فقال لي: تالله لقد سألتَ ما لم أكُ أرشحُ[٦٥] بمثلِه، وأمّلْتَ من وفضةِ[٦٦] المفاوضةِ ما لم أكنْ أسمحُ بَنْثلِه[٦٧]، وإنّي لأرى وجهك مليحاً، لا يليقُ به الحرمانُ، وجَيْهكَ[٦٨] قبيحاً، لا يستملحهُ الانسانُ، فأينَ شِعْبُ رُزاحِكَ[٦٩] مع انتزاحِكَ، وأين شَعْبُ مِراحكَ مع اقتراحِكَ، فمن صَوْبِ صِدْقكَ أُسْ كوبا[٧٠]، أسقك بكأس المكاسرةِ أُسكوبا، فقلت مستمطراً سَحّاً سَكَوبا[٧١]: [البسيط]

دمشقُ[٧٢] واري فمذ فارقتُ رَبوتها[٧٣] لم يبرَحِ الدمعُ من عينيَّ سَكوبا
كأنّها يُوسُفٌ في الحسنِ اذ خُلِقَتْ لفظاً ومعنىً وعندي حُزْنُ يعقوبا

قال: فأظهر لذلك مَيْسه[٧٤]، واستحضر حَيْسَهُ[٧٥]، وعانق أويسه[٧٦]، وفارقَ نُويسَهُ[٧٧]، وجعلَ يروحُ بالحَسَن المَلامحِ، على تمثالِ السِّماكِ الرامح[٧٨]، الى أن حضرتُ معها الوَجارُ[٧٩]، وَشكْرتُ الجَدْبَ[٨٠] الذي هَجَم وجارَ، ثم لم تمضِ[٨١] مدّةٌ[٨٢] من

(٦٥) أرشح: انتج وأجود.
(٦٦) وفضة جعبة السهام اذا كانت من أدم.
(٦٧) نثله: استخراجه.
(٦٨) جيهك: وجهك.
(٦٩) رزاحك - بالضم: سقوطك من الاعياء هزالا.
(٧٠) أُسْ - بضم فسكون: أعط.
(٧١) أسكوبا: منسكب.
(٧٢) دمشق: البلدة المشهورة في الشام، وهي من المدن القديمة، دخلها المسلمون سنة ١٤ هـ بعد حصار منازلة، وفيها مسجد الوليد بن عبد الملك الذي يعدّ من العجائب، انظرُ معجم البلدان ٤/٧٢ - ٨٢.
(٧٣) الربوة، بضم أو كسر فسكون: أصله ما ارتفع من الأرض وجمعها رُبى - بالضم، قال المفسرون في قوله عز وجل: «وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين» سورة المؤمنون: ٥٠، إنها دمشق وذات قرار: أي قرار من العيش، أنظر معجم البلدان ٤/٢٢٤.
(٧٤) ميسه - بفتح فسكون: تبختره.
(٧٥) حيسه - بفتح فسكون: طعامه، والحيس يتخذ من التمر والأقط والسمن.
(٧٦) أُويسه - بضم ففتح: مصغر (أوس) وهي الفرصة أو النهزة.
(٧٧) نُوَيسه - بضم ففتح: مصغر «ناس».
(٧٨) السماك الرامح: أحد السماكين وهو معروف من الكواكب قدام الفكة، ليس من منازل القمر سمى بذلك لأن امامه كوكبا كأنه له رمح، والرامح أشد حمرة.
(٧٩) الوجار - بكسر أو فتح: البيت.
(٨٠) ل بالحاء المهملة.
(٨١) ت: لم يحذف حرف العلة علامة للجزم.
(٨٢) ل: ملا.

الأحقابِ، ولا امتطينا مَطا أكمةِ المُحادثةِ والحِقاب[٨٣]، حتَّى قال لي: قد عزمتُ /٧/ آ/ على أن أُشاوركَ في أمرٍ وشرُّ البَشر مَنْ اذا شاورتَه غرَّ، وان عاشرتَهُ عرَّ[٨٤] فقلت له: أنا ذو طويّةٍ صادقةٍ، ورويّةٍ مُصادقةٍ[٨٥]، فخيرُ رهطِكَ مَن سِرْتَ برياحهِ، وشُرْتَ[٨٦] بنجاحه، ونُصِرتُ بصلاحهِ، وبَصُرْتُ[٨٧] باصلاحهِ، فقال: اعلم أن اللبيبَ مَنْ أهلَّ وليدَهُ بعينيهِ[٨٨]، قبلَ أن يُهالَ صعيدُهُ عليه، ورفلَ عديدُه حُوْلَيْهِ[٨٩]، قبلَ وصولِ[٩٠] نصولِ المنيّةِ اليهِ، وانِّي لأشتارُ[٩١] من شَهْدِ رأيكَ فيهِ مشورةً، تبقى صُحُفُ أسجالِها على مرِّ الشهورِ منشورةً[٩٢]، فقلتُ له: تالله إنَّ هذا لرأيُ ارادةٍ مخضلٌّ الخمائلِ، وصارمُ عاتقِ سعادةٍ مُغْدَودنِ[٩٣] الخمائلِ، وأنا لكَ أطولُ ساعد، وأفضلُ مساعدٍ، وأطوعُ بادٍ[٩٤] وبالدٍ[٩٥]، وأنفعُ من طارفٍ[٩٦] وتالدٍ[٩٧]، ثم إنّي وثبْتُ لما أرادَهُ، وأطلعتُ في سماءِ المساعدةِ أرآدهُ[٩٨]، وَحَضَرْنا الليلَ لنصفِ سُبعٍ[٩٩]، وعقدنا العُقدةَ على تسعةِ أجذار سبعةٍ وتُسعٍ[١٠٠]، مشفوعةً من الأطباقِ، بعددِ حروف الاطباقِ[١٠١]،

(٨٣) الحقاب - بالكسر: اسم جبل. انظر معجم البلدان ٣٠٥/٣.

(٨٤) عَرَّ: ساء.

(٨٥) رويّة: تفكر في الأمور.

(٨٦) س: سرت بالسين المهملة.

(٨٧) ت ل: نصرت بالنون.

(٨٨) أهل وليده بعينيه: أي زوّج ابنه في حياته.

(٨٩) رفل عديده حوليه: تبختر كثير احفاده حواه.

(٩٠) آ ساقطة.

(٩١) أشتار: اجتني.

(٩٢) س العبارة (تبقى صحف أسجالها على مر الشهور منشورة) كررت ثانية.

(٩٣) مغدودون: ملتف، كثيف.

(٩٤) ل: بال، وباد: ساكن البيداء.

(٩٥) بالد: ساكن البلد.

(٩٦) طارف: جديد.

(٩٧) تالد: قديم.

(٩٨) أرآده: جمع رأد - بفتح فسكون «وهو ارتفاع النهار عند الضحى، ويقصد أنه مضى من النهار خمسه.

(٩٩) نصف سبع الليل: أراه يقصد: ساعة قضت منه، فقد يبلغ ليل الشتاء أربع عشرة ساعة.

(١٠٠) تسعة أجذار سبعة وتسع، هو أربع وعشرون، فمجموع(٧ + ١/٩ = ٦٣/٩) وجذرها (٨/٣) فاذا ضربت في تسعة تكون أربعا وعشرين أي أنهما سيقضيان الليل كله.

(١٠١) حروف الاطباق: أربعة، وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء.

ولمّا زُفّتَ العروسُ، وزَفَّتْ[102] ازاهيرُ المزاهر[103] والغروسُ، وخَلَتِ الدارُ من النُّظارِ، خلوَّ المِفضَالِ مِنَ النُّضار[104]، وربطَ رَيْطَ[105] الدُّوَيرةِ[106]، وانخرطَ بفرخهِ الفُوَيْرةِ[107]، فأقبلتُ بعدما كمّلَ وطرَهُ، وحَمَّل حِقَّ[108] الحيلِ وقَطَرَهُ[109] أقوفُ[110] أثرهُ، وأذمُّ مخبَرهُ، الى أنْ ألفيتُه خادراً[111] بحديقةٍ، متدفقةِ الجداولِ وريقةٍ، فقلت له: أفٍ[112] /٧ ب/ لفعلتِك الذميمةِ، وتُفٍّ لأُلفتِكَ المُليمةِ، فكهرَ[113] وجههُ وكرَّ، وعقدَ ناصيتَهُ وازبأرَّ[114]، وقال لي: أراك تُسرعُ اسراعَ السحابةِ المطلَّةِ، وتحنَقُ حَنَقَ الحيةِ المُغلّةِ[115]، وتنغِضُ[116] رأسَ غيّكِ الخَصِرِ[117]، وتُعرِضُ عن تدبُّر قصّةِ موسى مع الخضر[118]، فلسنا بك من السارقين[119]، ولا لسبابِكَ مِنَ الوادقين[120]، ولا لك بالمرافقين المنافقين، ولئن تجنَّيْتَ

---

(١٠٢) زفت: نشطت.

(١٠٣) المزاهر: جمع «المزهر» وهو العود، آلة الطرب.

(١٠٤) النضار - بالضم: الذهب.

(١٠٥) ريط - بفتح فسكون: جمع «ريطة» وهي كل ملاءة غير ذات لفقين.

(١٠٦) الدويرة: من مساكن الريف.

(١٠٧) الفويرة: الثائر النشط.

(١٠٨) حقّ - بكسر فتضعيف: ولد الابل الذي يبلغ أن يركب ويحمل عليه.

(١٠٩) قطَرَهُ: قربه الى غيره من الابل وجعله على نسق.

(١١٠) أقوف: مثل: أقفو أثره: أي أتبعه.

(١١١) ل: حادرا بالحاء المهملة.

(١١٢) أف وتف: كلتاهما للتضجر.

(١١٣) كهر: عبس.

(١١٤) ازبأر: تهيأ للشر.

(١١٥) المغلة: الحقود.

(١١٦) تنغض: تحرك.

(١١٧) الخصر - بفتح فكسر: البارد.

(١١٨) الخضر يريد العبد الذي ذكر في القرآن الكريم بقوله تعالى: «فوجدا عبدا من عبادنا» الكهف /٦٥، وقصته مع موسى (ع) معروفة أنظر: تفسير الطبري: ٢٧٧/١٥، تفسير القرطبي ٥/١١ - ٨، الجواهر في تفسير القرآن الكريم: ٩: ١٨٢، الكشاف ٢٦٥/٢، المصحف المفسر: ٣٩٧.

(١١٩) فلسنا بك من السارقين، مأخوذ من قوله تعالى: « .... وما كنا سارقين» يوسف /٧٣.

(١٢٠) الوادقين: المقتربين.

وسلْتَ[121] ظُبىَ ظلمِكَ وتظنَّيت أنَّ ابني ربّق[122] السَّرقَ[123] وسرقَ، وترمَّقَ[124] المَرَقَ ومرقَ[125]، فأعرفهُ لا يعرفُ الافسادَ، ولا يتسنَّم[126] الفسادَ، ومن أراد الفسادَ فساد، وأمّا الآن فأنا أنبئك بسبب سَرَقهِ، وتضرُّجهِ بنَجيع(٥)[127] الأشرِ[128] وشَرَقهِ[129]، ثمَّ قال: اعلم أنَّها منذ حلَّتْ بداري، ورأيتها لا تدري ولا تُداري، لاح من تغطرسِها مخائلُ الخَيلاء، فضربت زمام تعزّزها للزَّلة الزلاَّء، ثم دار ابني على خضَاضِها دوران المنجنون[130]؛ لعلمِكَ أنَّ الشبابَ شعبةٌ من الجنونِ، رغبةً أن يُحجَّ عرفةَ معرفةِ عقلها ويَعودَ، ويعجّ[131] برمى جمارِ جهازِها ويجودُ، ولمّا وردتُ هذا القليبَ[132]، وأردتُ في متجرِ[133] الندامةِ التقليبَ، بادرتُ لأبُلَّ غُلَتِي، وأبَل[134] من مرض هاتيك عِلّتي، فشُغلَتُ لوجود الالتياحِ[135]، وعدم الارتياحِ، بالماءِ القَراحِ[136]، عن حُلَيِّ الأحراحِ[137]، فهبط فيهِ مُذْ هبطتُ، وسُقَطَ في يدي ريثما سقطتُ، فكنت كمن حفظ الفَرْثَ[138] وأفسدَ الحرثَ، /٨ آ/ واعتاض عن السمين الغثّ، والملابِ[139] الشتَّ[140]،

(١٢١) ل: سلكت.

(١٢٢) ربّق: هيّأ.

(١٢٣) السَّرق - بفتحتين: الحرير.

(١٢٤) ترمّق: حسا.

(١٢٥) مرق: خرج.

(١٢٦) يتسنّم: يركب، لانه يعلو السنام.

(١٢٧) نجيع: دم.

(١٢٨) الأشر - بفتحتين: أشد البطر.

(١٢٩) شرقه - بفتحتين لونه الأحمر.

(١٣٠) المنجنون: دولاب الساقية.

(١٣١) ل: تعجّ بالتاء المثناة الفوقية.

(١٣٢) القليب: البئر.

(١٣٣) خ بعدها كلمة غير واضحة، لا يقتضيها السياق، ولم ترد في س ت، فلعلها زائدة فمحاها الناسخ.

(١٣٤) أبل: الباء الموحدة مثلثة: بالضم أو الفتح أو الكسر.

(١٣٥) الالتياح: الجوع.

(١٣٦) القَراح - بالفتح الخالص.

(١٣٧) الأحراح - بالفتح: جمع «الحرح بكسر فسكون»: المراد النساء.

(١٣٨) الفرث - بفتح فسكون: التافه.

(١٣٩) الملاب - بالفتح: العطر.

(١٤٠) الشث - بالفتح: شجر طيب الريح مر الطعم يدبغ به.

وأنا - أيدَّ اللهُ قواعدَ قَدْرِكَ، ولاَ دخلتِ الجوازمُ فعلَ أمرِكَ - ضعيفُ الجَلَدِ، ولا أُطيقُ النزولَ في المسدِ[١٤١]، وطِفلي[١٤٢] في الطَّمطَامِ[١٤٣]، كالسيفِ الكهامِ[١٤٤]، ومتى نازلَ شوازِبَ[١٤٥]حَبابهِ، نزلتْ زلازلُ النوازلِ بأحبابهِ، وأما أنتَ فقد زادكَ اللهُ في الخَلْقِ بُسطةً[١٤٦] فلا تُبالي ان غُطِّطْتَ في الماءِ غَطةً، قال: فرفضت إيابي، ولظْتُ ثيابي، وخلعتُ نَعْلَيَّ، وقَذَعْتُ[١٤٧]فِعْلَه اللّيّ ثم انخرطتُ في الأشطان[١٤٨]، وقلت: هذا من عمــل الشيطــان، وعنــد مجــاورة الظلماءِ ومجــاورةِ يهماء المــاءِ[١٤٩]، طأطــأ رأسَهُ إليَّ، ثم سلّم عــليَّ، وقــال: احمدِ اللّــه اذ ألقــاكَ في هــذا المضيقِ، أسوةً بيوسفَ الصديقِ، فعَمِّمْ هامتَكَ بهذا الرِّشا[١٥٠]، فما أنتَ بأولِ مَنِ ارتشَى[١٥١]، وهذا ما رُمتهُ من الرُّشى[١٥٢]، على تزويج ذلك الرَّشا[١٥٣]، فصَرَختَ صَرْخَةً حلَّلها البكاءُ[١٥٤]، وانحلَّ لها شِناقُ[١٥٥] المشقّةِ والوِكاء، فسمع انسانٌ صُراخي، بعدَ طولِ التراخي، فأنقذني بيديهِ، ورمقني بأسوديهِ وأنا كآدم ذو بأسٍ[١٥٦] بلا لبَاسٍ، كأنني ممسوس من الجنَّةِ[١٥٧]، فطفقت أخصِفُ عليَّ من ورقِ الجنّةِ[١٥٨]، ثم التفتُ غِبَّ اليسارِ،

(١٤١) المسد: الحبل من الليف أو المحكم الفتل.

(١٤٢) طفلي - بالكسر: حاجتي.

(١٤٣) الطمطام - بالفتح: وسط الماء.

(١٤٤) الكهام - بالفتح: الكليل الذي لا يقطع.

(١٤٥) شوازب: مضمرات، جمع « شازب ».

(١٤٦) بسطة - بالفتح أو الضم: الطول والكمال.

(١٤٧) ل: قدعت بالدال المهملة، والمعنى: رميته بالفحش.

(١٤٨) الاشطان: جمع « شطن » وهو الحبل.

(١٤٩) يهماء الماء: الماء العميق.

(١٥٠) الرشا - بالكسر: الحبل، واصله ممدود فقصره.

(١٥١) ارتشى: اتخذ الحبل.

(١٥٢) الرشا - بالضم: جمع رشوة - بالضم «وهي الجعل - بضم فسكون.

(١٥٣) الرشا - بالفتح: الظبي ويقصد ابنه.

(١٥٤) آ بدون همزة.

(١٥٥) شناق - بالكسر: حبل.

(١٥٦) بأس: عذاب.

(١٥٧) ل: الحنة بالحاء المهملة.

(١٥٨) اخصف على من ورق الجنة: اجمع على من ورق البستان، وفي ذلك اشارة الى الآية الكريمة التي تحدثت عن آدم (ع) « فأكلا منها فبدت لهما سوّتها وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة.. » طه/١٢١.

وكَسْرِ[١٥٩] يمين الميمنة واليَسارِ، فألفيتُ قد كتبَ على التراب، وضَرَبني بقواضبِ الإضرابِ، بعدَ أن كدَّرَ عيشاً صافياً، /٨ ب/ وضيّعَ خِلاًّ مُصافيا، واستصحبَ قلباً جافيا، وأظهر ما كان خافيا: [الطويل]

تَفَنَّنْ بحمدِ اللهِ عُريانَ حافيا ... وَعَدِّعنِ التزويج ما دمتَ باقيا

فانْ ساءني ما ساءَ خِيمكَ[١٦٠] خيَّمتْ ... لدىًّ مدى الأيام قُمصى[١٦١] حِذائيا[١٦٢]

وإني لأجني[١٦٣] سوءَ ظَنّي وأنضوي ... الى خالقِ مُخْلولقِ لاحتذائيا[١٦٤]

وأجعلُ إنْ صلَّيْتُ للهِ قانتاً ... مُقيماً إمامَ الخَمْس مني حِذائيا

وأُمسي واسمي بعد بَزِّكَ بِزَّتي ... الى جبهةِ الجوزاءِ[١٦٥] خوفَ ابتزازيا

فلا تركنَنْ يوماً الى ودِّ صاحبٍ ... فكمْ صاحبٍ أَصلى[١٦٦] الصديقَ المَصاليا[١٦٧]

وكمْ مُبْعَدٍ أضحى من العِزّ[١٦٨] عارياً ... وكم من أخٍ أمسى من المَكْرِ كاسيا

قال: فوقفتُ على الأبيات[١٦٩]، وانصرفت الى الأبيات، وأنا ذو وَبَالٍ[١٧٠] ذميم وبال دميمٍ، أتهافتَ تهافتَ سَقيمٍ غير مستقيمٍ، كأنني غلامٌ فارقَ اللِّبانَ[١٧١]، وحسامٌ طَلَّقَ

---

(١٥٩) كسر - بالفتح: ناحية.
(١٦٠) خيمك - بالكسر: خلقك - بضمتين.
(١٦١) قمصى - بضم فسكون: نفوري واعراضي.
(١٦٢) حذائيا: أمامي.
(١٦٣) ل: لافنى بالفاء.
(١٦٤) ل: بالحاء المهملة.
(١٦٥) الجوزاء: التوأمان، سماها العرب الجوزاء وهي عندهم التوأمان والجبار، ورسموها أحيانا في شكل طاووسين (المعجم الفلكي، أمين فهد المعلوف: ٧(القاهرة ١٩٣٥).
(١٦٦) أصلى: أذاق.
(١٦٧) المصاليا: الشدائد.
(١٦٨) ل: بالزاي.
(١٦٩) الأبيات: قصد بالأولى الشعر وفي الثانية المساكن.
(١٧٠) وبال - بالفتح: فساد، أما بال: أي حال.
(١٧١) اللبان - بالكسر: الرضاع.

الجُرُّبانَ[١٧٢]، ولَمْ أزلْ منذُ بانً، وأبانَ ما أربى على أبانَ[١٧٣]؛ بعدما بَعُد وآنَ، واصلولبَ[١٧٤] ولانَ، ألعنُهُ إلى الآنَ.

---

(١٧٢) ن: الباء مضعفة بدلا من الراء، الجربان - بفتحتين والراء مشددة: الغمد.

(١٧٣) أبان: اسم جبل (معجم البلدان ١/ ٧٠)

(١٧٤) ت: أصلوب.




# المقامة الثانية: الطوسية

حدَّثَ القاسمُ بن جريالٍ، قال: رُميتُ عن كَبِدِ قوسِ[1] القضاءِ، الجزيلِ الأنضاءِ[2]، الوارفِ المتاعبِ، الوافرِ[3] المعاتب، الي مدينةِ طُوْس[4]، وقد طرحتُ الحظَّ[5] الموطُوسَ/٩١آ/ واطَّرحْتُ الناموسَ[6]، وحكيتُ بالحِكَمِ بطليموسَ[7]، وأنا اذ ذاك طاعمٌ وكاسِي[8]، سارحٌ ما بين سَيْنَى رِياسي[9] وكاسي[10]، لا أحرنُ لضيقِ

(١) كبد القوس: فويق مقبضها حيث يقع السهم.

(٢) الجزيل الأنضاء: الكثير المصائب.

(٣) ل: الوافن.

(٤) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ، فتحت في أيام عثمان (رض)، معجم البلدان ٧٠/٦

(٥) ل: بالخاء المعجمة والطاء المهملة.

(٦) الناموس: المكر والخداع.

(٧) بطليموس: ذكر القفطي ثلاثة بهذا الاسم، أولهم: بطلميوس - بتقديم الميم - الغريب: حكيم فيلسوف ببلاد الروم يوالي ارسطو طاليس (أخبار الحكماء: ٩٣) وأراه هو المقصود، وثمة حاشية في (ف) هي: بطليموس حكيم يوناني، والثاني بطلميوس القلوذي صاحب كتاب المجسطي وهو عالم رياضة (أخبار العلماء ٦٧) والآخر بطلميوس بدنس: من ملوك اليونان بعد الاسكندر، لقبوه بمحب الحكمة (أخبار العلماء ٧٠).

(٨) طاعم كاسي: أي مطعوم مكسي، ومنها قول الحطيئة في هجائه الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ديوانه: ٢٨٤

(٩) رياسي: الرياس: نياق تشقّ أنوفها عند النصب فيكون لبنها للرجال دون النساء.

(١٠) كأسي: هي كأس - بالهمز - ولكنه خفف، ولا تسمى كأسا الا وفيها الشراب.

قيْضٍ[١١] يُوارى، ولا أحذَرُ ازدحام ضيفٍ فَيْض أوارى الواري[١٢]، فتَخِذْتُ[١٣] بها صَحباً[١٤] اتخذوا[١٥] الأدبَ دِثارا، ودارةَ القمر[١٦]، دياراً، والمَرَحَ حِواراً، وزُبَدَ المزايا مَزارا، غيرِ أنَّهم - مع مفارقةِ العُنّةِ[١٧]، ومواصلةِ الأعنةِ، ومقاطعةِ مظنّةِ الظِنَّةِ، ومتابعةِ مُنَّةِ المئنَّةِ[١٨] - أَقْحَلُ[١٩] من الأسنّةِ، وأفلَسُ من رواجبِ[٢٠] الأجنّةِ، فوجدتُهم - بعدَ التجلّي[٢١]، والتملّي بذلك التحلّي: [الطويل]

بحوراً بـلا غَوْر، بـدوراً بـلا دُجىً    صخوراً بـلا مَوْرِ[٢٢] صقوراً بلا شَكْلِ
مثالُهم في الفضـلِ رأسٌ بـلا غِطـاً    وغيرُهُم بالجهـلِ نعـلٌ بـل رجـلِ

فبينما نحن نَدْأَبُ لتحصيل الشارعِ، ونطلبُ صَفيَّ المَشارعِ، ونحمدُ جُودةَ الطالعِ، بين هاتيكَ المَطالعِ، إذ[٢٣] اجتزنا بنادٍ[٢٤] اجتمعَ فيهِ كلُّ مناظر أريب، وبرعَ بهِ كلُّ عُراعَرٍ أديبٍ[٢٥]، وخَزَمَ[٢٦] عَوْدَ عِرْفانه[٢٧] كلُّ بارع لبيبٍ، وجزمَ وضينَ أضغانه[٢٨] كلُّ مقارعٍ مَهيبٍ، ففاقَ كلَّ مربع خصيبَ، وشاقَّ كلَّ مَرْتَع رحيبٍ، فانخرطنا في

---

(١١) قيض: قشر البيضة.
(١٢) فيض أواري الواري: كثير نشاطي الحثيث.
(١٣) ت فتحدث.
(١٤) ت صحا.
(١٥) ت واو الجماعة ساقطة.
(١٦) دارة القمر: هالته.
(١٧) العنة: بضم فتشديد: الاعتراض بالفضول.
(١٨) منة - بضم فتشديد: القوة. المئنّة - بفتح فكسر فتشديد: قوة العلامة.
(١٩) أقحل: أيبس.
(٢٠) رواجب الأجنة: سواقطها.
(٢١) التجلّي: الظهور.
(٢٢) مور: بفتح فسكون: حركة.
(٢٣) س ت: اذا.
(٢٤) ت جار.
(٢٥) ت: العبارة: (وبرع به كل عراعر أريب) ساقطة.
(٢٦) خزم: شك.
(٢٧) ت العين مضمومة.
(٢٨) وضين أضغانه: خفي أحقاده.

نِصاحِهِم،[٢٩] وغَبطنا غرائبَ/٩ ب/ فِصاحِهم، فلحظَ اكليلُهُم[٣٠] زُلالَ وِرْدِنَا، وأخذَ يستنشِقُ ماءَ ورْدِنا، ولمّا دار كوبُ الفَضْلِ[٣١] الماضرِ[٣٢]، وطار لعُقابِ الزُّبدِ يعقوبُ الحزنِ الناظر، وأمعنوا من ثِمارِ عُودِنَا، وأذعنوا لِزماجر[٣٣] رُعودِنا، أقبَلَ يصولُ صافِنُ المذاكراتِ، ويجولُ[٣٤] جارحُ الجَدَلِ في حمائمِ المحاضراتِ، وتَطمِسُ المحادثةُ عيونَ المَلالِ[٣٥] وتُخرسُ[٣٦] المباحثةُ ألسنةَ الكَلالِ[٣٧]، الى أن قُرِنَ بقَرَنِ[٣٨] تلك القُرومِ[٣٩] نظمُ المنثور ونَثرُ المنظوم فكلٌّ إلى ذاكَ آل، ورفضَ المالَ والمآلَ،وكانَ قد ولجَ في سلوكِ تيك الكُبراءِ[٤٠]، ومَرَجَ[٤١] بمروج هاتيكَ الكُرماءِ، رجلٌ أنفقَ في النُكَتِ[٤٢] غَمْرَهُ[٤٣]، ومزَّقَ لتحصيلِ النكت[٤٤] عمرَهُ، وسَعَّرَ في كل بحثٍ وطيساً[٤٥]، وصيَّرَ علمَهُ عنِ البشرِ أنيسا، وشُبَّ فَهمُه وقَدْ وَقَدَ، وحُبَّ هُجْر هَجْرِهِ[٤٦] فقد فَقَدَ، صاحبُ غاياتٍ قدِ انفذَّ، وجالبُ راياتِ هِمَمٍ فلجَ[٤٧] بها وبذَّ، فقال: يا إخْوةَ الفِطَنِ، وصفوَةَ الزمَنِ، هل سمعتم بمنظومٍ سُبِكَتْ[٤٨] حروفُه فعادَ منثوراً مفهوما، أو منثورٍ أُخُذَ بكمالِهِ فصار في

(٢٩) نصامهم - بالفتح: حبالهم.
(٣٠) أكليلهم: رئيسهم.
(٣١) ل: وردت العبارة (ولما دار فضل الكوب الماضر).
(٣٢) الماضر: الحامض.
(٣٣) زماجر: أصوات.
(٣٤) ت بالحاء المهملة.
(٣٥) الملال - بالفتح: الضجر.
(٣٦) ت: يخرس.
(٣٧) الكلال - بالفتح: الإعياء.
(٣٨) قرن: بفتحتين: رباط.
(٣٩) س: القرون، ومعنى القروم: الفحول.
(٤٠) الكبراء: بضم ففتح: المشايخ.
(٤١) ت: حرج.
(٤٢) النكت - بضم ففتح: الاشارة في العلم بموافقة أو مخالفة.
(٤٣) غمره - بفتح فسكون: صباه.
(٤٤) ل: النحب.
(٤٥) وطيسا: تنورا.
(٤٦) هجر - بضم فسكون: القبيح من الكلام، وبالفتح الترك.
(٤٧) ل بالقاف، فلج بها: فاز بها.
(٤٨) ت بالشين المعجمة.

العَروضِ منظوما، ظَعوناً[٤٩] بالسيادة، مصوناً عن النقصِ والزيادةِ، فإنَّ سَلْبَ المعاني غيرُ مبتكَرٍ، وسَلْبَ الحروفِ شديدٌ غيرُ محتَقَر، فقلنا: لا ومن طرقَ بابَ إفضالِه الأَوّاهُ[٥٠] ونطقَ بشُكره[٥١] لسانُ الأزمنةِ حين سوَّاه/ ١٠آ/ فإنَّ ذلك مما تثُور به البُرَحاء[٥٢]، وتبورُ لكفاحِ حروبهِ الفصحاءُ، ولم يُسْمَعْ بمثلهِ منذ كسا أدمَ آدمَ[٥٣] الوَرِقُ، ودعا الفضلاءَ لأبوابِ الغباوةِ الوَرِقُ[٥٤]، فهل في عُرامِ[٥٥] علِمكَ الجرَّارِ دُرٌّ من هذا الأسلوبِ، أو غمامِ عَزمِكَ الدرّارِ دَرٌّ من ذلك الشُّؤبوبِ[٥٦]، فقال: لا ولكن نَشيمُ برُوقَ القرائحِ لهذا اللائحِ[٥٧]، ونُديمُ خُفوقَ[٥٨] الفِكَرِ الفائحِ لهذا السيلِ السائح، فمن ابتدَعَ منهُ شيئاً، جعلنا له من أموالِنا فيئاً[٥٩]، قال: فرفلنا لذلك الإشعارِ، في فَدافدِ[٦٠] الترسُّلِ والأشعار، وأرقلنا[٦١] بذلك الإسعار[٦٢]، لمعرفةِ ارتفاعِ القيَمِ والأسعارِ، فعُدْنا من تحتِ ذيّاك الغُبارِ، ومكابدةِ الاختبارِ، وقد قادنا اقرادنا[٦٣]، وأبادَنا اجتهادُنا، وانكشفَ ذلك الضَّبابُ، وانكسف ذيّالك الإضبابُ[٦٤]، واعترفنا بمعالجة عَوْم عسير، مذ اغترفنا[٦٥] بمَتْحِ كَفٍّ كُوعٍ[٦٦] كسيرٍ، واذا بشيخٍ قد نهض من

---

(٤٩) ظعونا: سائرا.

(٥٠) الأواه - بفتح فتشديد الواو: الكثير الدعاء.

(٥١) ل: الهاء ساقطة.

(٥٢) البرحاء - بضم ففتح: الشدة والمشقة، وخص بعضهم به شدة الحمّى أي أذاها.

(٥٣) أدم آدم: يعني جسده، وذلك بداية هبوطه إلى الأرض.

(٥٤) الورق: بفتح فكسر: الدراهم المضروبة والمال من إبل ودراهم وغيرها، أي منذ طغى حب المال على الناس وكان سببا في غباء الفضلاء الذين انصرفوا اليه عن حب الفضل والعلم.

(٥٥) عرام - بالضم: غزير.

(٥٦) الشؤبوب: بضم فسكون: الدفعة من المطر، ولكنه يريد العلم.

(٥٧) ت (لهذا اللائح) ساقطتان، ل: لهذه.

(٥٨) ل: حقوق: بقافين.

(٥٩) فيئا: نصيبا.

(٦٠) فدافد: جمع فدفد - بفتحتين بينهما سكون: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع.

(٦١) أرقلنا: أسرعنا.

(٦٢) الاسعار - بالكسر: الالهاب أي النشاط.

(٦٣) أقرادنا: سكوتنا.

(٦٤) الاضباب بالكسر: النهوض بالأمر جميعا.

(٦٥) ل: بالعين المهملة.

(٦٦) آل: كوب.

طُرَّةِ الطِّرافِ[٦٧]، متضائلَ الأطرافِ قد احدودبَ ومالَ، وسئم سِربالَهُ الأسمالَ، وانتشر[٦٨] من ثَمَر قوَّتهِ ما صنَّفَ وانعطفَ[٦٩] من بَطَر[٧٠] نهضته ما تثقّفَ، فلمّا حَاذى[٧١] السِّماطَ[٧٢]، وخلعَ نعلَهُ الأسماطَ[٧٣]، دبَّ دبيبَ حاملٍ، وحيّا تحيةَ خاملٍ، وقدَّم اعتذارَ فاضلٍ، وتقدَّمَ تقدُّمَ ناضلٍ مناضلٍ[٧٤]، وقال: يا هِجَانَ الهِجانِ[٧٥]، ورجانَ الرِّجانِ[٧٦] /١٠ ب/، وجُمَانَ الجُمانِ[٧٧]، وأساةَ[٧٨] زَمنىَ الزمان، أُعلمُكم أنَّني ولجتُ ناديَكم، وكنتُ بهذه الساحة ساديَكم[٧٩]، فربضتُ بأطرافِ الذَّلاذلِ[٨٠]، عندَ مطافِ الأراذلِ، خاطباً[٨١] حبائبَ فوائدكم، لا طالباً خبائبَ[٨٢] موائدكم، ولعلمي بأنَّ عيصَكم[٨٣] أفضلُ الأعياصِ، دخلتُ عليكم دخولَ الميم الزائدةِ على الدِلاصِ[٨٤]، ولم أرَ زعيمَكم بالاقتراحِ، الاّ كمَنْ يبغي اجتماعَ النار والراح، أو كمن يستجدي العداءَ من الغربَانِ، ويستهدي الغذاءَ من الغَرثانِ[٨٥]، وقد كنت حين خَبَتْ سيولُ أذهانكم،

---

(٦٧) طرة الطراف: حاشية أي نهاية البيت، وهو يصنع من أدم.

(٦٨) ل: انتثر.

(٦٩) ل: انطأر.

(٧٠) بطر: بفتحتين: نشاط.

(٧١) ل: حاذ.

(٧٢) السماط - بالكسر: الصف.

(٧٣) نعله الأسماط: أي لا رقعة فيه.

(٧٤) ت وردت العبارة (وقدم اعتذار فاضل مناضل) وفيها مزج لعبارتين وحذف بعض الألفاظ.

(٧٥) هجان الهجان - بالكسر: كرام الكرام.

(٧٦) رجان: بالكسر: جمع «راجن» وهو الأليف من الطير وغيره.

(٧٧) الجمان - بالضم: جمع «جمانة» - بالضم» حبة تعمل من الفضة كالدرة ويقصد انهم أفضل الناس.

(٧٨) أساة - بالضم: جمع «آس - بالمد» الطبيب.

(٧٩) ساديكم: سابقكم.

(٨٠) الذلاذل - بالفتح: الأسافل.

(٨١) ل: خاطب حرف الاعراب مكسور منون.

(٨٢) ت خائب، ل جبايث، ومعنى ضبائب موائدكم شرائح لحوم موائدكم.

(٨٣) عيصكم: أصلكم.

(٨٤) الدلاص - بالكسر: اللين والبراق والأملس، وربما دخلت عليه الميم زائدة، فيصير الدلامص - بالضم وهو البراق أيضا، ويقصد تغلغل في مجلسهم كالميم في الدلاص.

(٨٥) الغرثان: الجائع.

وكَبَتْ خُيولُ رِهانِكم، ونَبَتْ سيوفُ أفهامِكم، ورَبَتْ[٨٦] زُيوفُ[٨٧] اهتمامِكم، أُغضى على قَذى احتمالِكم، وأَمضى في أذى احتيالِكم، فلما تمزَّقَتْ أهباؤكم[٨٨]، وتدفَّقتْ أعباؤكم[٨٩]، نهضَتْ هِمَّتي نهوضَ السوذنيقِ[٩٠] لعجزِكم عن ركوب نيقٍ[٩١] ظَهْر ذلك الفنيق[٩٢]، وقد تحتَّم التقدّمُ لهذا الحالِ، تحتَّمَ تقَدمِ مالا يتصرفُ على الحالِ[٩٣] فانظروا الى عَسيب حِرفتي[٩٤] لا عسيب حِرفتي[٩٥]، وقشيب حِلَّتي[٩٦]، لا قشيبَ حُلَّتي[٩٧]، وصميم خَلَّتي[٩٨] لا رميم خِلَّتي[٩٩]، فمن قنعَ بملاحةِ غِمْدِ[١٠٠] عَضْبه، فاتَهُ الظَّفَر يومَ حلولِ حربِهِ، واياكم والاحتقارَ، فانَّهُ يورثُ البوارَ، فلما قَدَّ ما قدَّمَ من كلامه، وجدَّ ما جدَّ من جَموم جِمامِهِ[١٠١] جثا من وسَطِنا أوسطُنا /١١آ/ وأَنشطُنا للطلب وأضبطنا، وقال له: يا صاحبَ الصَّدفِ[١٠٢] المملوءِ بالصَّلَفِ[١٠٣]، وكاسبَ الشرفِ العاري عن الترفِ، إنْ أتيتَ

(٨٦) ربت: زادت.

(٨٧) زيوف - بالضم أو الكسر: جمع «زيف - بفتح فسكون»: أي رداءة.

(٨٨) تمزقت أهباؤكم: تفرقت سفهاؤكم.

(٨٩) ت العبارة (وتدفقت أعباؤكم) ساقطة.

(٩٠) السوذنيق: الصقر وكل جارح من الطيور يصاد به كالبزاة والشواهين (حياة الحيوان للدميري ٣٣/٢،

(٩١) نيق: سنام.

(٩٢) فنيق: جمل فحل.

(٩٣) لقد جوزوا تقدم الحال على ناصبها اذا كان فعلا متصرفا، أو صفة تشبه الفعل المتصرف كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، فإن كان الناصب لها فعلا غير متصرف لم يجز تقديمها، انظر شرح ابن عقيل ٥٦٩/١ لذا يتحتم تقديم مالا ينصرف على الحال، وقد اتفقوا على ذلك انظر الانصاف ١٥٨/١٠ - ١٥٩.

(٩٤) عسيب حرفتي: أصل صناعتي.

(٩٥) آ: حرفتي - بضم الحاء المهملة، ت: العبارة: (لا عسيب حرفتي) ساقطة، ومعنى عسيب حرفتي: أي سبب حرماني.

(٩٦) قشيب حلتي - بالكسر: حديث نزولي.

(٩٧) قشيب حلتي - بالضم: قديم ملابسي.

(٩٨) ل: العبارة (وصميم خلتي لا رميم خلتي) ساقطة، صميم خلتي - بالفتح - شدة حاجتي.

(٩٩) رميم خلتي: قديم عشرتي.

(١٠٠) ت: بالعين المهملة.

(١٠١) جموم جمامه: وافر حديثه.

(١٠٢) الصدف - بفتحتين: المحار.

(١٠٣) الصلف: بفتحتين: قلة النزل والخير.

مما ارتويتَ بما حكيتَ، كان لك منا ما أوعيتَ لما وعيتَ، وان أبيتَ عمّا[١٠٤] عنيتَ اذ ادَّعيْت، ساءك خَسْرُ ما اشتريتَ بما شريتَ، وضُرُّ ما أفديتَ مذ افتريتَ، وان شئتَ خوّلناك أجملَ لباسنا[١٠٥]، وأكملَ أفراسِنا، وهو أشرفُ قَبولا، وأمتنُ سولاً[١٠٦]، وأحسنُ هدًى ونسولا[١٠٧]، وللآخرةُ خيرٌ لك من الأولى[١٠٨]، ثم قال له: اعلم أنّني تصفّحتُ أمسِ كتابَ الحماسةِ[١٠٩]، العالي على العِقيانِ في النفاسةِ، فأطربني منه قَولُ الصمةِ الكئيبِ، الوارِدُ في أولِ بابِ النسيبِ[١١٠]، اذ تجلَّلَ جَوادَ المجالِ فجالَ، وتقلقلَ لمقانبِ الانتقالِ فقالَ: [الطويل]:

حننــتَ الى ريّــا ونفسُكَ باعــدتْ ... مزارَك من ريّــا وشَعباكما معَــا
فما حسنٌ[١١١] أن تــأتيَ الأمرَ طائعــاً ... وتجزعَ إنْ داعي الصبابــةِ أسمعــا
قِفا ودِّعــا نجدا ومَنْ حــلَّ بالحِمى ... وقــلَّ لنجــد عندنــا أن يودَّعــا
ولّمــا رأيــتُ البِشرَ[١١٢] أعرضَ دونَنــا ... وحالَــتْ بنــاتُ الشوقِ يحنُنَّ نُزَّعــا
تلفــتُ نحو الحيِّ حــتى[١١٣] وجدتُــني ... وجِعتُ من الاصغاءِ ليتاً وأخدعا[١١٤]
بكــتْ عيــني اليُمنى فلمّا زجرتُها ... عن الجهــلِ بعــدَ الحِلْم اسبلتا معًا

---

(١٠٤) ل: عمّا.

(١٠٥) خولناك أجمل لباسنا: أعطيناك أجمل إمائنا، من الخول: بفتحتين: ما يعطي الله من النعم والعبيد والاماء، ولان اللباس من معانيها النساء، ولانه عطف على الجملة قوله «وأكمل أفراسنا» لذا يفهم أنه حصر العطاء بالاماء دون غيرها.

(١٠٦) سولا: أمنية.

(١٠٧) نسولا: منهجا وهدفا.

(١٠٨) من سورة الضحى/٤.

(١٠٩) كتاب الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي.

(١١٠) انظر ديوان الحماسة ٨٥/٢ - ٨٨، وشرح ديوان الحماسة: ١٩٦/٣ - ١٩٩.

(١١١) ت أحسن

(١١٢) البشر: بكسر فسكون: جبل متصل بعاجنة جبل آخر اسمه الرحوب، بالفتح، يقطعه من يريد الشام من أرض العراق وهما في الجزيرة، أنظر: معجم ما استعجم، تأليف الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي: ٢٥١/١ (تحقيق مصطفى السقا طبعة أولى، القاهرة ١٣٦٤ هـ /١٩٤٥)

(١١٣) س: حين.

(١١٤) ليتا واخدعا: عرقان في الرقبة.

/١١ب/ وأذكرُ أيامَ الحِمَى ثم أنثني على كبدي من خشيةٍ أن تقطّعا[١١٥]
وليستْ عشيـاتُ الحِمـى برواجـعٍ عليـكَ ولكنْ خَـلِّ عينيـك تدمعَا

فقد اخترت أن تحصرَ حروفَ هذه القصيدةِ السديدةِ، في رسالةٍ تدلُّ على المقاطعةِ الشديدةِ، فقال له: تاللهِ لقد رمت الحبَبَ[١١٦] من سَحوحٍ[١١٧]، والخَبَبَ[١١٨] من سَبوحٍ[١١٩]، والانسجامَ مِنْ الغَمام، والاقدامَ من المقدامِ، ثم انه أطرقَ لاستدعاءِ أبكارهِ، واستهداءِ تُحَفِ ابتكاره، والعيونُ محيطةٌ به احاطةَ النطاقِ بالخَصر[١٢٠]، والعِتاقِ[١٢١] بالحَصْرِ[١٢٢]، فلما حرَّرَ ما صنعَ، وجرَّز أذيال ما اخترعَ، قال: اكتبوا ما تُسمَعون، واسمعوا ما تَسمعون، وستذكرون وتشكرون، وها هي ما أُملي وتسطرون:

عَرفُ أدب الحُلاحل العَليِّ، الناميِّ الرضيِّ، أمجدَ اللّهُ رأيَهُ وسرمدَ، وبرعَ باعُ عزيمتِكَ وأيَّدَ[١٢٣]، وعَنَّ[١٢٤] عن معانكِ[١٢٥] عِنانَ الإحَنِ[١٢٦] وشرَّدَ، سامٍ على طيبِ المَلابِ الذكيِّ[١٢٧]، بل الأناب الأرج التنكتي[١٢٨]، ولآيةُ[١٢٩] أنيق خطابكِ الجنيِّ أحسنُ مِنَ الدُّرِّ السنيِّ، فَلِمَ سحَّ بُعْدُ ازديار[١٣٠] مناد ماتكَ، واشتدَّ زَنْدُ عِبْءِ[١٣١] صَدِّكَ، غَبَّ[١٣٢]

(١١٥) ل: يقطعا بالمثناة التحتية.
(١١٦) الحبَب: فقاقيع الماء.
(١١٧) سحوح - بالفتح: الماء أو المطر.
(١١٨) الخبب - بفتحتين: نوع من سير الخيل.
(١١٩) سبوح - بالفتح: الفرس الذي يجري فكأنه يسبح بيديه في سيره.
(١٢٠) ت ل: بالحاء المهملة.
(١٢١) العتاق - بالكسر: النجائب.
(١٢٢) ت: العبارة: (والعتاق بالحصر) ساقطة، ومعنى الحصر - بفتح فسكون: كساء يجعل حول السنام.
(١٢٣) ل: عزائمك وأبد.
(١٢٤) عن: ظهر.
(١٢٥) معانك - بالفتح: منزلك.
(١٢٦) عنان الاحن: كابح الأحقاد.
(١٢٧) الملاب الذكي: الزعفران العبق.
(١٢٨) ن: الشكي: وهو الراجح لأنه ذو معنى، ومنسجم مع زنة الفاصلة السابقة، كما أنني لم أعثر على معنى «التنكتي». الأناب - بالفتح - الأرج الشكي: المسك الفائق العطر.
(١٢٩) آل: آية بدون لام.
(١٣٠) ازديار: صيغة افتعل من: زار.
(١٣١) ت: عئب.
(١٣٢) ت: بالعين المهملة.

انتجاع مناشداتكَ، مَعْ تحقُّقكَ أنَّ خيرَ ما نجعَ مُزْنَةُ وَلاءِ، وأحقُّ ما تُوِّجَ تاجُ صفاءٍ آلُ إخاءِ، فعييتُ عَنْ عَنَنٍ[133] حنينٍ وحيتُ، وشَيْعِ[134] شِياحٍ[135] تَتَعْتُعٍ[136] عانيتُ وما جنيتُ[137]، ولو حويتُ من العَياءِ ما حويتُ، لثويتُ/١٢آ/ مِن أعباءِ العناءِ فيما ثويتُ، قال الراوي: فلمّا رصفَ ما رصفَ في مكاتبته، ووصفَ ما وصفَ من معاتبته[138]، ونَجزَتْ سحائبُ فكرتِه، ونَجزَتْ[139] غرائبُ مألكتهِ[140]، طَفِقَ القومُ يحصونَ حروفَ كلماتِها، ويستقصون في فحص مُحكماتِها، فحين اسْتُحسِنَ التساوى، وتيقَّنوا عدمَ مساجله[141] والمُساوي، أنغَضوا[142] رؤوسهم من العَجَبِ، واضطربَ طِرافُهم[143] من الطَرَبِ، وقالوا: إنَّ هذا لبديعٌ حَسَنٌ، وبَديغُ[144] تيقُّظٍ لا يُسامرُ انسانَهُ[145] وَسَنٌ[146]، ولا يخامرُ يَفَنَ[147] افتنانهِ[148] أَفَنٌ[149]، فهل تقدِرُ على أن تعيدَها أبياتاً، وتجعلها لكمالِ حروفها كِفاتاً[150] سنيةً في الروى والوزنِ، منيةً لمصادمةِ الشامخِ[151] والرزن، جليةً في

---

(١٣٣) عنن – بفتحتين: اعتراض.

(١٣٤) شيع – بفتح فسكون: مثل.

(١٣٥) الشياح – بالكسر: الحذار والجد في كل شيء.

(١٣٦) ت: تعتع ومعناها: تردد الكلام من حصر أو عي.

(١٣٧) ل: بالحاء المهملة.

(١٣٨) آل: وردت العبارة (فلما وصف ما وصف في مكاتبته، ووصف ما وصف من معاتبته).

(١٣٩) نجزت – بفتح فكسر: ذهبت وفنيت، وبفتحتين: انقطعت.

(١٤٠) مألكته: رسالته.

(١٤١) ل: بالتاء المثناة الفوقية.

(١٤٢) أنغصوا: حركوا.

(١٤٣) ت: طرفهم.

(١٤٤) بديغ: كثير.

(١٤٥) انسانه: عينه.

(١٤٦) وسن – بفتحتين: نعاس.

(١٤٧) يفن – بفتحتين: كبير.

(١٤٨) ل: افتنائه بالهمز بدلا من النون.

(١٤٩) أفن: بفتحتين: ضعف.

(١٥٠) الكفات: المعنى الملائم هنا جامعة لأن الكفات الموضع الذي يضم فيه الشيء ويجمع، أما السرعة فلا يستقيم المعنى معها.

(١٥١) الشامخ: المتكبر.

الاذاعةِ والخَزْنِ، خَليّةً من الخللِ في السهولةِ والحَزْنِ[152]، أتيةً في الاقامة والظَعنِ، أبيةً عند طعنِ[153] ذابل الطعنِ[154]، فانه أصعبُ وأصلفُ، وأعذبُ وألطفُ، اذ النظمُ حالٍ بحَلى العَروض، والنثرُ خالٍ من المخبونِ والمقبوض[155]، فقال له: وايمنُ اللهِ عندي صرام[156] لخِلالِ[157] خِلالِكَ[158]، وضِرامُ لإضرام سَيَالِ سؤالِك، /وانسكابٌ/[159] لانبساطِ راحك، وشهابٌ لاحراق شياطين اقتراحك[160]، فان راقكم فاحفظوه وحفّظوه، واحتفظوا به ولا تُحفِظُوه[161]، وها[162] هو فاسمعوه وعُوهُ، وان أبيتموه[163] فدعُّوه[164] ودَعُوه: [الطويل]

/١٢ب/ أنيخا يمينَ الحيِّ في الجزع واسمعا ... بكـاء يُعيـدُ الطودَ دكـا مصدَّعـا
وإنّـا ونشّـاهُ[165] اليمـىْ وحدِّثـا ... عن العَيِّ لمـا انهـلَّ حـين تشيّعـا
ولم تنسني[166] حـينَ ارتحلنـا وبيننـا ... أنينٌ أطالَ الخلو[167] منّي التوجُّعـا[168]

---

(١٥٢) الحزن - بفتح فسكون - النشز من الأرض.
(١٥٣) ل: (طعن) ساقطة.
(١٥٤) ذابل الطعن: الرمح الدقيق.
(١٥٥) المخبون: من الخبن وهو حذف الحرف الثاني من التفعيلة، أما المقبوض فهو من القبض وهو حذف الحرف الخامس من التفعيلة، أنظر: الأدب الرفيع، معروف الرصافي: ٣٠، بغداد ١٩٥٦م.
(١٥٦) صرام - بالفتح أو الكسر: قطع.
(١٥٧) خلال - بالفتح: ردىء.
(١٥٨) خلالك - بالكسر: خصالك.
(١٥٩) خ غير واضحة اثبتناها من: آ س ت ل.
(١٦٠) ل: احتراقك.
(١٦١) تحفظوه: تغضبوه ويقصد تتركوه.
(١٦٢) ت: (ها) ساقطة.
(١٦٣) ت: اتيتموه.
(١٦٤) دعوه - العين مشددة: من الدعّ - بفتح فتشديد: الدفع العنيف.
(١٦٥) نشاه - بضم فتشديد: اذيعاه.
(١٦٦) ل: يسنى بالمثناه من تحت.
(١٦٧) ل: الخل.
(١٦٨) ل: التوضعاً.

فجاءتْ بقدّ قيدَ رمحٍ[١٦٩] وخَلْفَها جَنان[١٧٠] على تلّ من الكُور[١٧١] أتلعا[١٧٢]
فشقّت شَعاعا[١٧٣] عن شُعاعٍ وأبرزتْ بنا كلكلاً[١٧٤] حاكى لُجيناً مُمَنَّعا
ونصّت[١٧٥] براحٍ عن بَراخٍ[١٧٦] وكلَّمَتْ بذي ترفٍ[١٧٧] حازَ الملاحةَ أجمعا
وعضّت[١٧٨] بدُرّ عندما[١٧٩] غِبَّ أن سقَتْ من النرجسِ[١٨٠] الوسميِّ ورداً[١٨١] تمتَّعا
وجئتُ الى التشييعِ كَدًّا وعزَّني حميمٌ أبادَ الكبْدَ منّي تتعتُعا[١٨٢]

فلما شرَّفَ[١٨٣] باشاراتهِ النِّطاف[١٨٤]، وأطرفَ[١٨٥] بتنبيهاته اللطافِ، وأفادَ أسماعَنا وفادَ، وأستادَ عقائلَ انتقادنا وسادَ، أُفرغَ لديهِ من الولاءِ أصفاهُ، وأُحضِرَ اليه من الحِباءِ[١٨٦] أضفاهُ[١٨٧] واعتبرتْ حروفُها اعتبارَ اتقان، فكانتا[١٨٨] كفرسيْ رهان، ما نقصَ حرفٌ[١٨٩] ولا زادَ، ولا أخطأ المرادَ، فقالوا له: انك ومستحقٌّ التبجيلِ

---

(١٦٩) قيد رمح: قدر رمح.
(١٧٠) جنان - بالفتح: فتاة.
(١٧١) الكور - بالضم.
(١٧٢) أتلعا: مد عنقه.
(١٧٣) شعاعا - بالفتح: جزعا، شعاع - بالضم: وجه متلأليء.
(١٧٤) كلكلا حاكى لجينا - بالضم: صدرا يشبه الفضة بياضا.
(١٧٥) نصت براح: كشفت بنشاط.
(١٧٦) آ ت ل: براح -بالحاء المهملة -وهو الراجح اذ يقتضيه الجناس مع سابقه، ومعناه: وجه كالشمس، لان من معاني براح: الشمس.
(١٧٧) ل ندى - بنون ودال مهملة.
(١٧٨) عضت بدر: أي باسنان كالدر.
(١٧٩) عندما: اصبعا احمر كالعندم، وهو نبات احمر يسمى دم الأخوين.
(١٨٠) النرجس: من الرياحين لونه أصفر ويقصد عينيها.
(١٨١) وردا: أي خدا أحمر كالورد.
(١٨٢) آل: وتعتعا.
(١٨٣) ت: شرق.
(١٨٤) النطاف - بالكسر: جمع «النطفة - بالضم» أي الواضحة.
(١٨٥) ت: اطرق.
(١٨٦) الحباء - بالكسر: العطاء.
(١٨٧) أضفاه: أكثره.
(١٨٨) ل: فكانت.
(١٨٩) ل: حروف.

والتمجيدِ، لكالأنفحةِ[١٩٠] في التحليلِ والتجميدِ، فحينَ حقّقَ اقبالَهم عليه، وتحقّقَ انثيالُهم لنصاعةِ صناعتيه[١٩١]، قال لهم - وقد تأثّفوهُ[١٩٢] واستوكفوه[١٩٣]، وفاض بالدررِ فوه - : يا مطارف[١٩٤] الهُوف/١٣آ/ وصياصي[١٩٥] الملهوفِ، اخلعوا[١٩٦] الخزّ[١٩٧]، واترعوا البزَّ، وارفعوا العزَّ[١٩٨] والبزَّ[١٩٩] فمن عزَّ بزَّ[٢٠٠]، فأحضروا لحكمهِ المِحضيرَ[٢٠١]، واستحضروا لهُ النضيرَ[٢٠٢]، وشكروا لفظَه المشتارَ، وجاؤوا اليه بما اشارَ ليشتارَ[٢٠٣] فبادرَ الى انهائه[٢٠٤]، وغادرَ كلاًّ باهابهِ والتهابه، وانثنى يستصحبُ الحقَّ، وامتطى الطِّرفَ[٢٠٥] الأحقَّ[٢٠٦]، وانتهز الفرصةَ بسكرِ مواتٍ، وأحرز من العسجدِ[٢٠٧] جذرَ[٢٠٨] تسع مئاتٍ، قال القاسم بن جريال: وكنتُ حينَ كَفَتَ خروقَ أطمارهِ، وانكفَتَ الى شُموسِ المجلس وأقمارهِ، أمعنُ لمعرفتهِ، لاعرفَ نكرةَ نُكرهِ[٢٠٩] من

---

(١٩٠) خ ن في الحاشية: لكالمنفحة، ل لك الانفحة، ومعناها شيء أصفر يخرج من جوف الجدي بعد ولادته، جمعه: الأنافح.

(١٩١) صناعتيه: النثر والشعر.

(١٩٢) تأثفوه: أحاطوا به.

(١٩٣) استوكفوه: استزادوه.

(١٩٤) مطارف الهوف: موطن النفع.

(١٩٥) صياصي الملهوف: ملاذ المحتاج.

(١٩٦) آل: اخلعوا الخز والبز.

(١٩٧) الخز - بالفتح: ثياب من الابريسم، والبز: السلاح.

(١٩٨) العز - بالفتح: الغلبة.

(١٩٩) آل: (والبز) ساقطة، ومعناها: السلب.

(٢٠٠) من عزَّ بزَّ: مثل معناه من غلب سلب، أنظر: مجمع الأمثال للميداني ٢/٣٠٧، والفاخر: ٨٩ - ٩٠.

(٢٠١) المحضير - بكسر فسكون: فرس محضير: شديد العدو.

(٢٠٢) النضير: الذهب.

(٢٠٣) المشتار: المختار، يشتار: يختار.

(٢٠٤) ل: انهابه.

(٢٠٥) الطرف: بكسر فسكون: الفرس الكريم.

(٢٠٦) الأحق: النشيط.

(٢٠٧) العسجد: الذهب.

(٢٠٨) جذر تسع مئات: أي ثلاثين لأن ٣٠ مضروبة في ٣٠ تنتج تسع مئة.

(٢٠٩) ل: عرف مكرة مكره، نكره - بضم فسكون: دهائه.

معرفتهِ، الى أن ظهرتْ ظواهرُ ألفاظِه، واستظهرتْ جواهرُ استيقاظهِ[210] فعلمتُ أنَّهُ أبو نصر المصريّ، غوّاصُ اللآلي، وقنّاص أبناءِ الليالي، فهممتُ عندَ ذلكَ بمجازاتِه، واسترجاعِ إجازاتِه[211]، لأرحضَ عني الونيم[212]، وأنتهبَ النهدَ والنيمَ[213]، وأدركَ منه الثأرَ المُنيمَ، بَيْدَ أنّي كرهتُ انطفاءَ[214] ضَوءِ قمرِ قَدرِهِ، والانكفاءَ لاستردادِ ما وقعَ في قِدرِهِ، /وعِفْتُ/[215] انتشار فواحشهِ في الاحشاءِ، وادّكرت ما ورد في إفشاءِ الفحشاء، ولما حصلَ على زُيَيْتهِ[216] وحَوْصَلَ لحواصلِ[217] بُيَيْتهِ، وتوشَّح بوشاح النجاح، وترنَّح ترنُّحَ الجحفلِ الجحجاح[218]، مِلْتُ الى ايثارِه، وتتبُّع آثاره، وجعلتُ/١٣ ب/أنحُوهُ[219] كاللصِّ المحصور، والصلِّ المصحور[220]، بعدَ أنْ هوَى هويَّ الصقور، بين القصور، وصافحتْ أكفُّ لحَاظِنا[221] يد قفائه[222] الممدود المقصور، /فحين/[223] قَرُبَ من عرينه، وكادَ ينقلبُ الى قرينه، نظَر الى نظر الصِّيد، /أو/[224] الموالي بالغَصَبِ[225] الى العبيدِ، وأقبَل يتمزَّعُ[226] منَ الحَرَدِ، ويتوقَّعُ

---

(٢١٠) ت: بالضاد المعجمة.
(٢١١) اجازاته: هداياه.
(٢١٢) أرخص: أغسل الونيم: خرء الذباب، أي اطرد عني الكسل.
(٢١٣) النهد - بفتح فسكون: كل مرتفع نهد، النيم - بالكسر: مدارج الريح على الرمال.
(٢١٤) آ: انتفاء، ت: ساقطة، ل: انتقا بالقاف والمد.
(٢١٥) خ غير واضحة اثبتناها من س ت ل.
(٢١٦) زييته - بالضم والكسر مصغر زيت، وهو عصارة الزيتون.
(٢١٧) ت: العبارة (وحوصل لحواصل) ساقطة.
(٢١٨) الجحفل الجحجاح: السيد الكريم.
(٢١٩) أنحوه: أقصده.
(٢٢٠) الصل المصحور: الصل - بالكسر: الحية التي لا تنفع فيها الرقية، انظر حياة الحيوان ٢/٦٠، المصحور: آله الحر والشمس، أي عطش.
(٢٢١) ل: بالضاد المعجمة.
(٢٢٢) س: قفائه، أي صوته.
(٢٢٣) خ غير واضحة اثبتناها من آ س ت ل، وفي ل: حتى.
(٢٢٤) خ غير واضحة اثبتناها من آ س ل.
(٢٢٥) آت: بالضاد المعجمة، ومعنى الغضب: القهر.
(٢٢٦) يتمزّع من الحرد: يتقطع غضبا.

فَرْيَ[٢٢٧]/افساد/[٢٢٨] ذلك البَرَدِ[٢٢٩]، وجعلَ يتعامسُ[٢٣٠] عليَّ، ويثبُ ويثيبَ أبي وثّاب[٢٣١] اليَّ، فقلتُ له أقسمُ بمن خصَّكَ بخصالِ القليبِ[٢٣٢]، انَّك لصاحبُ يومِ القليبِ، فَقَهْقَهَ[٢٣٣]لارتجالِ قوافيهِ، وعجاج سوافيهِ، واختصرْتُ على تلافيهِ/لما/[٢٣٤] تلافيهِ، فقال لي: يا بن جريال، لا تقنطْ لدفع ما هَرَّ[٢٣٥]، ولو اسمهرَّ، ولا تسخطْ لشربِ ما أمرَّ، وقد مرَّ، فأعرفُكَ السليمَ[٢٣٦]السليمَ، الشاربَ بيدِ الحَميمِ[٢٣٧]الحميم، فقلتُ له: انتصفَ[٢٣٨]من اعترفَ بما اقترفَ، عفا الله عما سلف[٢٣٩]، فأغمد لصفحي النصال[٢٤٠]، وضارعَ القصالَ، وقصدَ الانفصالَ، ومالَ لجذمِ[٢٤١] الصخبِ وصالَ، وانشدَ بعدما سكنتْ[٢٤٢]ألويةُ بطشه وعصائبه، وبركت ركائب طيشه ونجائبه: [البسيط]

| | |
|---|---|
| واحفَظْ وصيّةَ من أوصاكَ معترِفاً | أنَّ الزمـــانَ جزيــلاتٌ عجائبـــهُ |
| لا تفرحنَّ بمـــا أوتيـــتَ من نِعَمٍ | فربَّما عـــادَ في الموهوبِ واهبـــهُ[٢٤٣] |
| /١٤آ/ واصبر اذا نزَلتْ كُرهاً نوازلهُ | ان الصَّبورَ عزيزٌ عزَّ جانبـــــــهُ |
| /واركبْ مِنَ العفوِ/[٢٤٤]طِرفاًلا يعارضـــهُ | يومـــاً عِثـــارٌ فـــانَّ الحُرَّ راكبُـــهُ |

---

(٢٢٧) فرى - بفتح فسكون: اصلاح.

(٢٢٨) خ الهمزة والفاء غير واضحتين اثبتناهما من س آ ت ل.

(٢٢٩) ت: البردى، ومعنى البرد - بفتحتين: الضرر من البرد الشديد.

(٢٣٠) يتعامس: يتعامى.

(٢٣١) أبي وثاب: كنية الظبي.

(٢٣٢) القليب: المتلون، ويوم القليب: اشارة الى حادثة المقامة الأولى البغدادية اذ ترك في القليب أي البئر.

(٢٣٣) خ الفاء غير واضحة اثبتناها من آ س ت ل.

(٢٣٤) خ غير واضحة اثبتناها من آ س ت ل.

(٢٣٥) هر: كره، اسمهر: اشتد.

(٢٣٦) السليم: الأولى اللديغ، الثانية السالم.

(٢٣٧) الحميم: الأولى: الصديق، الثانية: الماء الحار.

(٢٣٨) ت: أنصف.

(٢٣٩) «عفا الله عما سلف» المائدة /٩٨.

(٢٤٠) س: بكسر اللام والسياق يقتضي الفتح.

(٢٤١) ت: لجذب، ل: لخدم، جذم - بالجيم والخاء المعجمة قطع.

(٢٤٢) س: (ما سكنت) ساقطتان.

(٢٤٣) ل: الألف مهموزة.

(٢٤٤) خ غير واضحة أثبتناها من س آ ت ل.

والبسْ ثيابَ الحِجَى[٢٤٥] والحِلْمُ مُدَّرِعاً ... دِرْعاً تجولُ على العَليا مساحبُه
وَخُذْ مِنَ الورد[٢٤٦] ما يكفيكَ من ظمإٍ ... وخَلِّ بعدَكَ كي تَصفُو مشاربُهُ
وارحلْ اذا كنتَ في الأقوام مطَّرحاً ... واتركْ حِجاكَ بلا شَوقٍ يجاذبهُ
وعدِّ نفسَكَ عن بابِ اللئيمِ فما ... يدنو اليكَ بما ترضاه حاجبهُ
واخفضْ[٢٤٧] عدوَّكَ لا تنصِبْ[٢٤٨] مصادرَهُ ... لا انْجَرَّ[٢٤٩] جازمُه واعتلَّ ناصبُه

قال: فلما فَرَغَ من مفيدته المُزهرةِ، وخريدته الخيّرة المبهرة، قبضَ يدي قبضَ البازِ[٢٥٠] وتملّق تملُّقَ[٢٥١] الخازبازِ[٢٥٢]، ثمَّ إنَّه اعتذرَ لفراقي، وابتدرَ الى عناقي[٢٥٣]، وأمطرَ حيَّ شؤونهِ، وأظهرَ خبيَّ شُجونه، بعدَ أنْ تململَ تململَ الحَبْرِ[٢٥٤]، وتذلَّلَ تذلُّلَ الجَبْرِ، ومسخَ صورةَ الغَدْرِ، ونسخَ سُورة[٢٥٥] الغَضَبِ، مِنْ مُصْحَفِ الصَّدْرِ[٢٥٦].

---

(٢٤٥) الحجى - بالكسر: العقل والفطنة.
(٢٤٦) آ: بفتح الواو، الماء.
(٢٤٧) اخفض: ضع وهن.
(٢٤٨) تنصب: تعلي وتمدح.
(٢٤٩) انجر: خذل، جازمه: قاطعه ومؤذيه، اعتل: اصيب، ناصبه: قاهره ومعنى العبارة: دعاء الا يصاب مؤذي العدو وقاهره بأي مكروه.
(٢٥٠) ت: البان.
(٢٥١) ت: (تملق) ساقطة.
(٢٥٢) الخاز باز: السنور أي القط.
(٢٥٣) ل: عنافي بالفاء.
(٢٥٤) الحبر: بفتح فسكون: العالم.
(٢٥٥) س: صورة.
(٢٥٦) خ كتب على الحاشية اليمنى وعند نهاية المقامة الثانية بخط المصنف: «بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي أحسن الله توفيقه».




# المقامة الثالثة: اللاذقية

أخبر القاسمُ بن جريالٍ، قال: نويتُ مفارقةَ اللاذقيةِ(١) والأقرانِ المُماذِقيَّةِ(٢)، لغَلبةٍ غلباء، وسَنَةٍ(٣) شَهباءَ، ما لمعَتْ لها بروقٌ، ولا ألمعتْ(٤) بها لاقحٌ ولا بَروقٌ(٥)، وكنتُ في تلكَ الجماعاتِ، وتهافتِ الجماعاتِ /١٤ب/ صاحبَ صِبيةٍ، ومصاحبَ صَبْوةٍ(٦) وصَبيةٍ، أربحُ من لَببِ اللُبابِ، وأبرحُ عن سَبَبِ السِّبابِ وأرمحُ(٧) لِعُبابِ العِيابِ(٨)، وامرحُ في ثيابِ الثوابِ، /ما/(٩) عُرِفَ لي تُفُوهٌ(١٠)، وأنا مشفوه(١١) المشاربِ مشفوهٌ، فحينَ نجمَ دخان /خـ/ ـضرائها(١٢)، وأنجم(١٣) دخانُ غبرائها، وانجزم(١٤)

(١) اللاذقية: مدينة في ساحل بحر الشام. [الأبيض المتوسط] وهي مدينة عتيقة رومية، معجم البلدان: ٣١٢/٧، وهي اليوم من موانى سوريا.

(٢) المماذقية: المماذق: ضد المخلص.

(٣) سنة شهباء: مجدبة، لا مطر فيها ولا خضرة.

(٤) ألمعت: شالت ذنبها.

(٥) لاقح: الناقة الحامل بروق: بالفتح: الناقة تشيل بذنبها توهم أنها لاقح، أي لم يبق ثمة إبل.

(٦) صبْوة - بفتح فسكون: جهل الفتوة.

(٧) أرمح: انطلق.

(٨) لعباب - بالضم - العِياب بالكسر؛ لأول مشاعر القلب، اذ (العياب) معناه: القلب.

(٩) خ الميم غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل.

(١٠) تفوه -بالضم: حماقة.

(١١) مشفوه المشارب: يسألني الناس كثيرا، مشفوه -الثانية -أي: أفنى عياله كل ماله.

(١٢) خ: الخاء المعجمة غير واضحة اثبتناها من س آ ل ت.

(١٣) أنجم: أقلع.

(١٤) انجزم: انقطع

نسلُ[١٥] نسائها[١٦]،وانجرمَ / النسلُ[١٧]بأرجائها ، وصهَرَ حَرورُ يوحِها[١٨]، وهصَر بفودَي الافادة ماء /طوفان/[١٩] نوحِها، منحتُها مُرَّ الطلاقِ ، ونفحتُها بانطلاق /المطلاق ، و/[٢٠] احتلستُ[٢١] مطيةً فاحمة[٢٢] الأطهارِ ، متزاحمة/الاختمار ، مائلةً عن النفارِ ، عادلـةً/[٢٣] عن العِثـار ، مـبرّأة من البُرى ، مفـدّأة في[٢٤] السُّرى ، لا يناهزُها الإرزام[٢٥]،/و/[٢٦] لا يُحزُّ حَيزومَها[٢٧] الحزامُ ، تَزْفِنُ[٢٨] لشدّةِ الاضطرابِ ، زَفْنَ الشاربِ لنشوة/الاطرابِ/[٢٩] فأبرز الرايسُ[٣٠] شُرُعاً كان أنشأها ، وأحكَمَ اتقانَها وأنساهَا ، وأصلحَ مَصافحَ مجراها ومرساها ، وقال: اركبوا فيها ، باسمِ اللّهِ مُجراها ومُرساها[٣١]، فلم تزل تنازلُ فوارسَ الأهوالِ ، وتغازلُ عوائس[٣٢] الأوهال ، وتجانبُ

---

(١٥) ل: سيل.

(١٦) ت: نسألها.

(١٧) خ الهمزة واللام غير واضحين اثبتناهما من آ س ت ل.

(١٨) ل: حروز يوحها ، واليوح: الشمس.

(١٩) خ الطاء غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل.

(٢٠) خ (المطلاق وبعدها الواو) غير واضحتين اثبتناهما من س آ ت ل.

(٢١) احتلست: ركبت

(٢٢) ت: بالقاف بدل الفاء

(٢٣) خ غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل

(٢٤) ت: من

(٢٥) الارزام: الصوت

(٢٦) خ: الواو غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل

(٢٧) حيزومها: صدرها

(٢٨) تزفن: ترقص.

(٢٩) خ الهمزة غير واضحة اثبتناها من آ س ت ل.

(٣٠) الرايس: الرئيس.

(٣١)«اركبوا باسم الله مجراها ومرساها » من سورة هود/ ٤١ .

(٣٢)عوائس: الاوهال التي تكون ليلا.

جحافلَ الإجبالِ[٣٣]، وهي تجري بهم في موجٍ كالجبالِ[٣٤]، حتى شرِبنا كؤوسَ السعادةِ الكِسرويّةِ[٣٥]، بأكفِ معالمِ الاسكندرية[٣٦]، فولجتها وأنا من الميدِ[٣٧] كالمجنونِ، والقيظِ[٣٨] كالمفتونِ/١٥آ/ ، فأقبلتُ أتقلقلُ لمفارقةِ الرفاقِ، ومرافقةِ الفِراق، الى أن/وقفتُ بالجامعِ /[٣٩] ذي السوائر، وقفةَ الحَرونِ[٤٠] الحائر، فألفيتُ غِلمةً واكفةَ الشؤونِ[٤١]، و/نِسوةً/[٤٢] منشورةَ القُرونِ[٤٣]، وعتاقاً[٤٤] مقلوبَة السروجِ، ونياقاً مكبوبة الحُدوجِ[٤٥] فقلت لمنحبٍ واقفٍ، ومكتئب لحنظلِ التحرق ناقفٍ[٤٦]: ما هذا الفَرْيُ[٤٧] الفظيعُ الواقعُ، والشَّرْيُ الشنيعُ[٤٨] الناقعُ[٤٩]، الذي ميطتْ له البراقعُ،

---

(٣٣)الاجبال: بالكسرة: الاخفاق.

(٣٤)من سورة هود/٤٢ «وهي تجري بهم في موج كالجبال»

(٣٥)الكسروية: نسبة الى كسرى ملك الفرس.

(٣٦) الاسكندرية:بالفتح او الكسر: عرفت بهذا الاسم مدن كثيرة منها في الهند والعراق، وذكرها ياقوت الحموي، ولكنه سمي التي بمصر (الاسكندرية العظمى) وهي المقصودة هنا، أنظر: معجم البلدان ١/ ٢٣٤ - ٢٤٤.

(٣٧) الميد: بفتح فسكون: دوار البحر

(٣٨) القيظ: الحر الشديد.

(٣٩) خ غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل.

(٤٠)الحرون - بالفتح: الممتنع عن السير.

(٤١) واكفة الشؤون: غزيرة الدموع.

(٤٢) خ غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل.

(٤٣) منشورة القرون: مفلولة الضفائر.

(٤٤)ت: عناقا بالنون، أي خيولا نجيبية.

(٤٥) مكبوبة الحدوج: مقلوبة الهوادج.

(٤٦) لحنظل التحرق ناقف: أي تسيل دموعه، ومنه بيت امريء القيس في معلقته:
كأني غداة البين يوم تحملوا    لدى سمرات الحي ناقف حنظل.
أنظر: شرح ديوان امريء القيس: ٢٩. بيروت ١٩٦٨.

(٤٧) الفري: الأمر العظيم:

(٤٨) الشري الشنيع: الفاجعة العظيمة.

(٤٩) ت: بالفاء، الناقع: القاتل.

وعجزَ عن اصلاحِ خَرْقهِ الراقعُ؟ فقال: إنّه قد دَرجَ[٥٠] صاحبُ دِيوانِ الوزارةِ، المشهورُ بحسنِ الاشارةِ[٥١]، ذو الضيفِ والقِراعِ، والسيفِ واليراعِ، والخَلّةِ والخِوانِ، والجِلَّةِ والجفانِ، فقلت: تاللهِ لا أزالُ أو أذوقَ بعدَ حُورِ محاوراتهِ[٥٢]، مُرَّ مُرارِ مواراته، فانَّ استماعَ العِظةِ مصقلةٌ[٥٣] للقلوبِ، واتّباعَ الجنائزِ مَرقلةٌ عن الزللِ والحوبِ، ثم إنِّي ولَجتهُ وعلوتُ بعيرَ العِبَر[٥٤]، وحدجتهُ[٥٥] فوجدتُه مغموراً[٥٦] من الغاشيةِ[٥٧]، مسجورا من الغاشيةِ والماشية[٥٨] وبين تيكَ الحِزَق[٥٩]، وهاتيك الخِرَق، وُعّاظٌ تلبَّبوا[٦٠] للعَصَبْصَبِ[٦١] الشديدِ، وترتبوا ترتيبَ أسماءِ التأكيد، فابتدرَ واعظٌ أفصحُ من قُسِّ المقالِ[٦٢]، وأرجحَ بالارتجالِ في ذلك المجالِ، فدنوتُ لقبضِ عِقاص[٦٣] تلكَ الخِلاصِ[٦٤]، وفضِّ عِفاصِ[٦٥] ذلكَ الاخلاصِ، فكان مِمّا رعيتُه

---

(٥٠) درج: مات.

(٥١) الاشارة: الرأي.

(٥٢) آل وردت العبارة: «... بعد انهدام أواراته»

(٥٣) ل بالسين المهملة.

(٥٤) ل: بالياء المثناة.

(٥٥) حدجته: شددت عليه الحدج.

(٥٦) ت: ساقطة،،

(٥٧) الغاشية: الناس

(٥٨) مسجوراً من الغاشية والماشية: مملوءاً بالباقي والذاهب من الناس.

(٥٩) الحزق - بكسر ففتح: الجماعات، مفردها: الحزق - بكسر فسكون، والحزقة - بكسر فسكون.

(٦٠) ت: بلبوا، ل: تكيبوا، ومعناها: تجمعوا.

(٦١) العصبصب: الفاجعة

(٦٢) قس المقال: هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك من بني اياد، أحد حكماء العرب، ومن كبار حطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، طالت حياته، رآه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة في سوق عكاظ، أنظر: الاعلام ٦/٣٩، البيان والتبيين للجاحظ ١/ ٣٧، الاغاني، ١٤/٤٠، المزرباني ٣٣٨، خزانة البغدادي ١/٢٦٧، وفيه الخلاف في نسبه.

(٦٣) عقاص -بالكسر: ضفائر.

(٦٤) ل: ذلك الوقاص، ومعنى الخلاص: بالكسر: الذهب.

(٦٥) فض عفاص: بالكسر: كسر غطاء.

بالاختصاصِ ووعيتُه من خَصاصِ الخِصاص[٦٦]:/١٥ب/

ابنَ آدمَ إلامَ[٦٧] تعومُ في بحارِ هفواتِكَ، وتقومُ لقطفِ ثمارِ خَلواتِكَ، وتكرع من نراتِ الآثمِ، ولاَ تركع لردعِ زفراتِ المآثم، وتُنْظِرُ اصلاحَ حالِكَ، ولا تنطِرُ سوادَ ذنبِكَ الحالِك، وتحكي نفيسَ مالِكَ، ولا تبكي لخسيس آمالِكَ، وتمنعُ من فضولِ غَمرِكَ، ولا يُطمَعُ في أفولِ غِمْرِكَ[٦٨]، وتركبُ وتصيدُ، ويُلِمُّ لكَ الوصيدُ[٦٩]، ويُجبَى[٧٠] بكَ الحَصيدُ، وقد انقرضَ آباؤك الصِّيدُ، فلا يردعُك الواعظُ، ولا تخدعُكَ المواعظُ، ولا يرفعُكَ فعلُ مَليحةٍ فتغنمَ، ولا ينصُبكَ تمييزُ قريحةٍ فتعلمَ ولا يخفِضُكَ خافِضُ فضيحةٍ فتندمَ، ولا يجزمكَ جازمُ قبيحةٍ فتسلمَ، وَيْكَ[٧١] أما تفزعُ من ركاب حَيْنِكَ[٧٢]، وتجزعُ من ارتكابِ مَينِكَ[٧٣]، وتَقلعُ شجراتِ شَيْنِكَ[٧٤]، وتُقلع[٧٥] عن شهواتِ عَيْنِكَ، تاللهِ إنَّ الموتَ ليشذِّبَ موادَّ[٧٦] سعيكَ، ويقرّب نُوادَّ[٧٧] نعيكَ، ويبلقعُ[٧٨] خدورَ[٧٩] مغانيكَ، ويقطِّعُ صدورَ غوانيكَ[٨٠]، ويقلِّم قدودَ أعوانك،

(٦٦) خصاص: بالفتح جمع « خصاصة » وهي الخلل، الخصاص - بالكسر: جمع « خص: بالضم » وهو البيت من شجر أو قصب.

(٦٧) ت: الا ما.

(٦٨) غَمرك - بالفتح: كثيرك، وبالكسر: الحقد،

(٦٩) الوصيد: فناء الدار

(٧٠) ت: يحي، ياء فحاء مهملة فألف مقصورة.

(٧١) ويك: عجبا لك

(٧٢) حينك: هلاكك.

(٧٣) مينك: بفتح: فسكون: كذبك.

(٧٤) شينك: عيبك.

(٧٥) تقلع - بالفتح: تنزع، وبالضم تكف.

(٧٦) موادّ - بالفتح والدال مضعفة: زوائد.

(٧٧) نواد: نوادب، من « ناد ينود » اذا حرك رأسه وكتفيه.

(٧٨) يبلقع: يخلي

(٧٩) ت: (خدور) ساقطة.

(٨٠) آل: وردت العبارة: « ويوحش خدور غوانيك، ويرعش صدور مغانيك».

ويكلّم[٨١] خدودَ اخوانكَ، أتخالُ أن تمنعَكَ حصونُكَ اذا آنَ منونكَ، أو ينفعَكَ مخزونُكَ، اذا استعبَرَ محزونك، أو يرحَمك آلُك، اذا حانَ سؤالُكَ، أو تعصمُك أقيالُكَ[٨٢]، اذا أدبَر إقبالُكَ، أو ينصُرَك سُوْرُكَ، اذا اخْتُطِفَ مَيسُورِكَ/١١٦آ/ أو تستَرَكَ ستورُكَ، اذا انكشفَ مستورُكَ، أم تحسِبُ أن سيسعدُك أودّاؤك، اذا فُقِدَ دواؤكَ، أو يعضدُكَ عبّداؤك اذا أعضلَ داؤك، أو تجبرُكَ وعودُكَ وعودُكَ[٨٣]، اذا انحسمَ وجودُكَ وجودُكَ، أو يذكرُكَ وصفاؤك وصفاؤكَ، اذا انقطعَ وسناؤك وسناؤك[٨٤]، فانّى تفوزُ وأنتَ عن منهجِ الحقِّ جانحٌ، أم[٨٥] كيفَ تجوزُ مفازةَ فوزٍ ما سنحَ لك بِها سانحٌ[٨٦]؛ تطفحُ بخَلٍّ من هناتِكَ، ولا ترشَحُ لخِلٍّ من هباتِكَ، وتفرَحُ بربيعِ ظابكَ[٨٧]، ولا تترحُ لخريفِ انقضابِك، ففي غدٍ تُلدَمُ[٨٨] بكفٍّ مساورة تُرابكَ، وتَسْدَمُ[٨٩] لسَورةِ مسامرة ما تُرابِكَ، فحتّام تخلو بمخازي خلائكَ، وتجلو بدائعَ البِدَعِ لُمختالةِ أخلاّئكَ، وأنتم أيها الغافلون بلباسِ الدَّنَسِ رافلونَ، فسوقَ الفُسوقِ تفتحون، وسَوْقَ الفَسوقِ[٩٠] تربحون، ومنهاجَ الكسلِ تَطُون، وأثباجَ[٩١] المَلَلِ تمتطون، وقَعودَ القُعودِ[٩٢] تركبون، وجَمودَ الجمُودِ[٩٣] تصحبونَ، فـآلَ الاحـتراثِ[٩٤] أمـا[٩٥]

---

(٨١) يكلم -اللام مشددة: يجرح -الراء مشددة

(٨٢) أقيالك: جمع «قيل» وهو لقب ملوك اليمن، فأعمّه.

(٨٣)وعودك: جمع «وعد، عودك: شبابك.

(٨٤)وسناؤك: نعمتك، سناؤك: جاهك

(٨٥) ل: أو

(٨٦) سانح: ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر، وهو عندهم احسن حالا في التيمُّن من البارح الذي يمرّ من اليسار

(٨٧) ظابك: حياتك

(٨٨) تلدم: بالضم: تضرب،

(٨٩) تسدم -بالفتح: تندم

(٩٠) سوق - بفتح فسكون: موت، الفسوق -بالفتح: كثير الفسوق.

(٩١) أثباج: جمع «ثبج -بفتحتين» أي معظم.

(٩٢) قعود -بالفتح: البكر من الابل، القعود -بالضم: الجلوس

(٩٣) جمود - بالفتح لا يسيل، الجمود -بالضم: مصدر: «جمد» ضد ذاب.

(٩٤) ت: بالخاء المعجمة، الاحتراث: كسب المال، وهو لا يكون الا في الدنيا، أي يا عشاق الدنيا وملاذها.

(٩٥) س: الهمزة ساقطة.

تَشبعونَ[٩٦]، والى الأجداثِ ما تُشبعون[٩٧]، أفلا مِنَ الموتِ تَجزعونَ؟ ولا لخَبَبِ خيولهِ تَخشعونَ[٩٨]، فعن قريبٍ تَزأرُ ليوثُ الوَجَلِ فتجأرونَ[٩٩]، وتمطرُ غيوثُ[١٠٠] الاغاثة، فلا تُمطَرون، وتطلعُ شُموسُ المكاشفةِ فتأفلونَ، وتطفو سَفينُ المحاسبةِ فترسبون، ويُبرقُ بَرْقُ الموافقةِ فَتَبْرقون[١٠١]، /١٦ب/ وتُرشَقُ قُذَذُ[١٠٢] المناقشةِ فتُصْعقُون، أتظنون أنكم تَسلمونَ، إذ تُسلَمون[١٠٣]، أم تَطمعونَ أنكم تُمْهَلُونَ حينَ تُهملون، أو يرقأ[١٠٤] دمُ الندم يوم تَهلعون[١٠٥]، أو يدرأ الحُطمة[١٠٦] الحُطامُ الذي تجمعون أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لا ترجعون[١٠٧] ثم انهُ أنشدَ أهلَ مُصابِه بعد نَصِّ[١٠٨] لِيته[١٠٩] وانتصابِه:

[الكامل]

لا تحزَنَنَّ[١١٠] مدى الزمان وَصَابهِ[١١١] واصبر لما أولاكَ من أوصابهِ[١١٢]

وتدَّرعَ الصبرَ الجميلَ فإنَّهُ دِرْعٌ تقدَّسَ ربُنا أوصى بهِ

---

(٩٦) ل: تشعبون

(٩٧) ت: بالياء المثناة، ومعنى تشبعون -بالضم: من «الاشباع» أي الاكتفاء حتى الكراهية.

(٩٨) ت: بالسين المهملة

(٩٩) تجأرون: تستغيثون

(١٠٠) ل: عيون

(١٠١) تبرقون: تفزعون

(١٠٢) ت: قذوذ، وهي جمع «قُذَّة» ريش السهم

(١٠٣) ت: (اذ تسلمون) ساقطتان.

(١٠٤) يرقأ: ينقطع.

(١٠٥) تهلعون: تجزعون

(١٠٦) الحطمة -بالضم أو الفتح: السنة الشديدة.

(١٠٧) «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون» المؤمنون: ١١٥.

(١٠٨) نص: رفع.

(١٠٩) ل: بالتاء المثلثة ومعنى لِيته: عنقه.

(١١٠) ل: تجزعن -العين مضعفة.

(١١١) صابه: حاربه وتحداه

(١١٢) أوصابه: أسقامه

وتيقّنَ[113] أنّ الزمـــانَ لجهلـــهِ    سكرانُ فاجيءْ حربَـــهُ أو صابِـــه
واعـــلمْ بـــأنّ حِمامَ نفسِكَ واردٌ    في شُهْـدِ مَشربِـكَ الجـني أو صابِـه

قال الراوي: فلمّا سَدّ أدعيةَ عظاتِه، وشدّ أوعيةَ مبكياتِه، أُتحفَ بهبةٍ جميلةٍ، وأُسعفَ بحُبّةٍ جليلةٍ، فَجَعَلَ يَتَخَنْدَفُ[114] للُمَعِ فُصولِه[115]، ويتغطرفُ[116] لمنتخبِ[117] محصولِهِ، ويتطلّسُ لمفصّلِه[118]، ويتغترس[119] باقتناصِ مُحصّلِه، ثم أخذَ بعدَ جزالةِ جزائِه في شُعَبِ لُغيزائه[120]، حتى خرجَ[121] مِنَ القوم خروج السَّقْبِ[122] من سَلاهُ، والنَّدْبُ عمّنْ قلَى قربَه وسلاه، وأنا خلفَه أخضِب[123] مشيبَ مشيتي، بكَتم كَتْمِ حِسِّ وطأتي، الى أن طرقَ بابَ حديقةٍ بعيدةِ الأرجاءِ /١٧آ/ /رغيدة الأفياء/[124]؛ فبرزَ اليه فتًى ألطفُ من اللفظِ اللطيفِ،وأقضفُ خَصْراً من القُصْنِ[125] القضيفِ، وقال له: ما الذي عافاكَ[126]،وباعدَ قفولكَ وملقاكَ، وأنهلك عُقار التقاعس وساقاكَ، حتى توّقفَتْ قدما قدومك وساقاك، فقال له: تأخّرُ وقيصِ[127] احتيالي، وبطءُ دخولِ قنيص حِبالةِ

(١١٣)ن: وتيقناً: التنوين بدلا من النون الثانية

(١١٤)ت: بالقاف يتخندف: يسرع

(١١٥) لمع فصوله: ثمار مدائحه.

(١١٦) يتغطرف: يتكبر

(١١٧)ت: بالحاء المهملة.

(١١٨)يتطلس لمفصله: يتباهى لما ناله

(١١٩)يتغطرس: يتطاول على أقرانه

(١٢٠)ل: بالراء، اللغيزاء: ما يعمى به في الكلام

(١٢١)ل: خروج.

(١٢٢)خ: الهمزة غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل. السقب: ولد الناقة ساعة يولد، سلاه: مشيمته.

(١٢٣) خ: الهمزة غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل

(١٢٤)خ: غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل

(١٢٥) آ ت ل ف بالغين المعجمة وهو الصحيح القضيف: المشوق.

(١٢٦)ل: بالقاف.

(١٢٧)ل: بالضاد المعجمة، وقيص هدف.

مُحالى[١٢٨] وبعدَ ما استبعدَ الغلامُ الأجلَ، اطرَّح الشيخُ الخَجَلَ، وأغلقَ حُرْجُولَه[١٢٩] وارتجل: [الطويل]

خليــــليَّ لولا حيلــــتي وتحيُّــــلي | على الناسِ لم أبصرْ مدى الدهرِ واهبا
ولكنّــــني أسعــــى بكــــل فضيلــــةٍ | وأضربُ شرقــاً في الورى ومغاربــا
وأنصِبُ نُصْبَ[١٣٠] النّصْبِ في كلِّ مَنْصِــبٍ | واجعلُ خيلَ الختلِ[١٣١] فيـهِ مخالبَا
وأطرُدُ طِرْفَ الطَّرفِ في كــلِّ طُرْفَةٍ | وأعطــفُ عِطْفي للمكاسبِ كاسبــا
فطوراً تراني في المجالسِ واعظــــاً | وطوراً تراني في المنابر خاطبــــا
وطوراً تراني في المحافــــلِ شاعرا | وطوراً تراني في الجحافــلِ راكبــا
وطوراً تراني في الجوامــــعِ قارئــاً | وطوراً تراني في الصوامــعِ راهبــا
وطوراً تراني في النوائــــبِ واهبــاً | وطوراً تراني في الكتائــبِ ناهبــا
فهــذا شِعــاري مــا حَيِيْــتُ لأنَّــني | وجـدتُ بياضَ الفضلِ في الجهلِ راسبا

قال القاسم بن جريال: /فحين فاهَ بجليَّةِ حالهِ/[١٣٢]، وتاهَ بسرِيّةِ مِحالهِ[١٣٣] في مُحالهِ،/١٧ب/ أيقنت أنَّه المصريُّ بلبلُ بُستانِ السرور، وقُنبلُ[١٣٤] محرابِ دهاءِ الدهور، ولمّا[١٣٥] علمتُ بقعودهِ، وقرِمْتُ[١٣٦] الى اختبار عُوده، صرتُ بينَ أقنانه[١٣٧]؛ لافتراعِ فرائدِ افتنانه، فألفيتُه[١٣٨] بين مِزاحٍ[١٣٩] يَموجُ، وأقداحٍ تَروجُ، وأغصانٍ

---

(١٢٨) محالي: خداعي.

(١٢٩) ت: بحائين مهملين، ل: بالخاء المعجمة، أي بغيه ونشاطه.

(١٣٠) نصب - بضم فسكون: شر وبلاء، النصب -بفتحتين: الشرك أي الفخ، ويعني أنه يدبر ما يخدع الناس به.

(١٣١) ل: بالمثناة من تحت، الختل - بالفتح: الخداع.

(١٣٢) خ غير واضحة اثبتناها من آ س ت ل

(١٣٣) محاله -بالكسر: المحال: الكيد وطلب الامر بالحيلة.

(١٣٤) قنبل: بضمتين بينهما ساكن: رجل قنبل وقنابل: غليظ شديد.

(١٣٥) ت: فلما.

(١٣٦) قرمت: اشتقت

(١٣٧) س آ ت ل أفنانه بالفاء، أقنانه: عبيده: أفنانه: أغصانه، ويقصد: معارفه، ولعل الثانية ارجح لانسجامها في الجناس والمعني مع العبارة.

(١٣٨) آ ت ل: بعد (فألفيته) كلمة (والنديم)

(١٣٩) بالراء والزاي

تنوعُ[١٤٠]، وحَوْذَانٍ[١٤١] يضوعُ، وغِناء غريبٍ، وغَنَاءٍ[١٤٢] رغيب، وكِباءٍ[١٤٣] رطيبٍ، وخِباءٍ[١٤٤] وطيبٍ، فعِفتُ سربالَ التدلُّسِ[١٤٥]، وعَرَفتُ ما ذُكر في جرِّ جلبابِ التجسُّسِ، وندِمتُ[١٤٦] على/ تحلِّيته، وقدِمتُ الى ما[١٤٧] صنعتُهُ فلحيتُهُ[١٤٨]، وكرهتُ أن أكونَ بعدَها قريباً رقيباً، أو اجعلَ عِرْضَ مَنْ وجدتُهُ بالأدبِ رحيباً حريبا[١٤٩][١٥٠].

---

(١٤٠) تنوع: تتمايل

(١٤١) حوذان: نبت زهرة أصفر رائحته طيبة، يضوع: ينتشر

(١٤٢) غناء -بالضم: الصوت الملحن، بالفتح -نفع

(١٤٣) كباء -بالكسر: بخور

(١٤٤) ت: جاء

(١٤٥) التدلُّس: التكتم.

(١٤٦) ت: واو العطف ساقطة

(١٤٧) س (ما) ساقطة، ل: (على ما) مكان (الى ما)

(١٤٨) لحيته: ازلته.

(١٤٩)(١٥٠) حريبا: سليبا.

خ كتب بخط المصنف على الحاشية اليسرى وعند نهاية المقامة الثالثة: «بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي اعزه الله تعالى».

# المقامة الرابعة: الشينية

روَى القاسمُ بن جريال، قال: ألفت إيّان نهابي، وإبّانَ[1] طَراوة[2] إهابي، وإجتلاءِ حَبابي، واختلاءِ أفانين لُبابي، مداومةَ السِّفار[3]، ومنادمةَ الأسفار، وانتيابَ المخارم [4]، واجتنابَ المحارمِ، وأنا - مَع مناسمةِ السَّرْو الساكب[5]، ومُكاسرةِ[6] السأو الكاسبِ - ذو حَدٍّ غير محدود، وخَدٍّ غير مخدود، ما خالطَ مسكَ فوديَّ كافورُ يُهابُ[7] ولاَ خامرَ مِسكَ[8] جَنْبَيَّ فُضولٌ تعُابُ، فلم أزلْ أضارعُ نَعامى[9]، وأجعلُ الخَبَبَ طعامي/٦١٨/وأسيِّرُ بالدوِّ[10] الدامي، وأُصيِّرُ النُخبَ إدامي، الى أن أدَّتنى[11] شَحوةُ الشَّحناءِ[12] والقتنى مَناسمُ العَنْسِ[13] العَسْناءِ، الى نواحي البصرةِ

---

(١) نهابي: جمع «نهب - بفتح فسكون» أي الغنيمة، ابان: وقت.

(٢) خ نطرآءة، ومثلها آ س ل ى، ولكن كتب على حاشية ى خ ن: طراوة بالواو.

(٣) السفار - بالكسر: زمام البعير، أي أنه كثير التنقُّل.

(٤) انتياب: سلوك، المخارم: الطريق الوعر، انه كان يسلك الطرق الوعرة في أواخر الليالي دائما.

(٥) مناسمة: مطاولة، السرو: المجد، الساكب: السامي.

(٦) ل: معاشرة، والمعنى واحد، السأو: الهمة.

(٧) أي لم يشب سواد شعره بياض، اذ لون المسك أسود، والكافور: أبيض.

(٨) مسك - بالفتح: جلد.

(٩) نعامى: جمع نعمة.

(١٠) الدو: المفازة.

(١١) أدتنى: ذهب بي.

(١٢) شحوة الشحناء: خطوة العداوة والحقد.

(١٣) ت: العنبر، مناسم: أخفاف، العنس: الناقة، العسناء: الهزيلة.

الرعناءِ[١٤]، فألفيتُ حيّاً موسوماً بالسبّاءِ[١٥]، محسوماً عن الاستباءِ[١٦]، فأرخيتُ اليه زِمامَ التقريبِ، وقد مالت الجَوْنةُ[١٧] للمغيبِ، وكنتُ خَشيْتُ شدَّةَ الاضطرام، وازدحامَ حام[١٨] الظلام، لعلمي أنَّ هذَين اذا حُمَّا[١٩] أشدُّ مِنَ التشنّجِ بعدَ الحُمَّى، فلما دَلفتُ الى باحتهِ، وكلِفتُ بعِظَمِ مساحةِ ساحتهِ، وجدتُه أعظمَ حيٍّ، وأنا كالميت[٢٠] في صورة حيٍّ، قَدْ غادرتْني أوجالُ السفرةِ الحَجون[٢١] كالعُرجونِ، وأوحالُ الحُزونِ[٢٢] كالمحزون، فوقفت محنيَّ القَرَى[٢٣]، ألتمسُ المبيتَ وَالقِرَى، فأقبلَ اليَّ ألطفُ عبقريٍّ، في أنعمُ عَبقريّ[٢٤]، وقال لي: مرحَبًا بك من منادم، وصادم صِرٍّ[٢٥] مُصادمٍ، هَلُمَّ لنُكرِمَ مثواك، ونَختِمَ المسّرة بمَسْرَاكَ، فعندنا أشرفُ فئةٍ، وأكرمُ إبلٍ مُدْفِئةٍ[٢٦]، وطعامٌ مَركومٌ، ومُدامٌ، وكُومٌ[٢٧]، ومن المحاضرةِ الانشاءُ، ومن المسامرةِ ما تشاءُ، قال: فاستويتُ بعد جَلوةٍ[٢٨] مِنّتهِ الحسناءِ، والاستصباحِ /بِسَنَا مُسايرتِه والسَّناءِ/[٢٩]، ومزايلةِ جَوانحِ الوَجْناءِ، على رَوضةِ روضَةِ افضالهِ الغنّاءِ، فجعلَ يسيرُ وعندي الخجلُ

---

(١٤) البصرة الرعناء: المدينة المعروفة في جنوب العراق، مصرت في خلافة عمر (رض) سنة ١٧ هـ، سميت بالرعناء لاختلاف هوائها في اليوم الواحد، فيلبس أهلها القمص مرة والمبطنات مرة انظر: معجم البلدان : ١٩٢/٢ - ٢٠٨

(١٥) موسوما بالسباء - بالكسر: مولعا بشرب الخمر

(١٦) ت:العبارة:(الى نواحي البصرة الرعناء، فألفيت حيا موسوما بالسباء، محسوما عن الاستباء) ساقطة، ومعنى محسوما عن الاستباء: ممنوعا من السبى

(١٧) الجونة - بفتح فسكون: الشمس

(١٨) ت: حامي، ومعنى حام الظلام: حلكته

(١٩) حما - بضم فتشديد: حلا - بفتح فتشديد.

(٢٠) الميت: بتخفيف الياء وتشديدها

(٢١) ت: الحجوب، ومعنى الحَجون: الحائرة

(٢٢) الحزون: المرتفعات

(٢٣) القرى - بالفتح: الظهر، بالكسر: الطعام يقدم للضيف.

(٢٤) عبقري: الأولى، السيد الذكي، الثانية: الديباج وهو قماش

(٢٥) ت: سر، ومعنى صادم: ضارب، صر: بالكسر: برد شديد، مصادم: مقدام،

(٢٦) مدفئة: سمينة

(٢٧) طعام مركوم: كثير، مدام بالضم: خمر كوم - بالضم: نياق سمينة.

(٢٨) ل: بالخاء المعجمة

(٢٩) خ غير واضحة اثبتناها من س ت ل.

اليسيرُ، وأنا خَلفهُ أسيرُ، ولفضلِ سعيهِ الأسيرُ، وحينَ حللتُ بجوائهِ/١٨ ب/ورفعتُ بين العَرب ألويةَ ثنائهِ أشارَ الى كلّ مُشارفٍ[٣٠]، باحضارِ شارفٍ[٣١]، والى كلِّ قريعٍ[٣٢]، بنَحرِ نَحْر قريعٍ، والىَ الرعابيب[٣٣]، بَقضبِ الرعابيبِ، والى الطُّهاةِ بالانَضاجِ، والى السُّقاةِ[٣٤] بالازعاجِ[٣٥]، فلّما قدّمتِ القدورُ، وبادرت الى المعازَفِ البدورُ، وتقدَّمتِ الخمورُ، وجُعلتِ العُبدانُ عندَها تمورُ، أمرَ بقدومِ اخوانهِ الى خِوانهِ[٣٦]، وحُضورِ خُزّانهِ لا حضار خزّانهِ[٣٧]، فظِلْنا[٣٨] بينَ شَدْوٍ ونشيدٍ، وشاعرٍ مُشيدٍ، وداعرٍ[٣٩] نجيبٍ، وذاعرٍ[٤٠] مُجيبٍ، تجانُبنا جنائبُ المجانباتِ، وتُحابَبنا حبائبُ المحابَباتِ: (الطويل):

وبِتْنــا نَشاوَى من حديــثٍ كأنَّــهُ ... جَنَى النحلِ مقطوبٍ[٤١] بريحِ القُرنْفُلِ
لطيــفٍ أو الراحِ المشوبِ بِعَنبَرٍ ... يخامرهُ طَعْما شِهــادٍ وفُلْفُــلِ
وملنا الى الأضواءِ نرتَعُ في الدُّجَى ... بروضِ سديَفٍ[٤٢] كالقُطُنِّ المفتَّلِ[٤٢]
بكــلّ صبَيــحٍ مَـعْ فصيــحٍ كأنَّــهُ ... سَحُوحُ سحــابٍ مُسْبِــلٍ أيِّ مسبِـلِ
تراهُ ربيعــاً في المحولِ[٤٣] وموئــلاً ... معَ الخوفِ حتَّى الدهرَ زاداً لُمرملِ[٤٤]

---

(٣٠) مشارف: بالضم: مفاخر
(٣١) شارف: دن معتقة الخمر
(٣٢) قريع - بالفتح: الأولى شجاع، والثانية: ناقة
(٣٣) ل: بالغين المعجمة الرغابيب: جمع رعبوب، الأولى المرأة الحسنة الرطبة، والثانية: ناقة خفيفة طياشة، قضب: قطع.
(٣٤) ل: بالشين المعجمة
(٣٥) الازعاج: الاستمرار على السقى والابتعاد عن الاستقرار
(٣٦) ت: (الى خوانه) ساقطة ومعنى خوانة: سفرة طعامه
(٣٧) خزانه - بضم فتشديد: جمع «خازن» وبالكسر: جمع «خزز» بضم ففتح، وهو ذكر الأرنب
(٣٨) ت: بالضاد المعجمة، ظلنا: ظللنا.
(٣٩) داعر: خبيث فاسق
(٤٠) ذاعر: مدهوش.
(٤١) مقطوب: ممزوج
(٤٢) ت: منيف (٤٢) القطنّ، بتشديد النون لغة في القطن.
(٤٣) المحول: جمع «المحل»: بفتح فسكون «وهو الجدب والقحط
(٤٤) مرمل: من نفد زاده.

وكـــــلّ قؤولٍ للقَريـــــضِ مُبرِّزٍ ... عـلى كُـلِّ نظّـام جميـلٍ مُجَمِّـلِ
ترى عندَهُ قُسَّ[45] الفصاحـةِ باقلاً[46] ... وشمساً كنـبراسٍ وليثـاً كتتفـل[47]
كذا عندَهُ أوسُ بن سعدى[48] وحاتمٌ[49] ... وأهلُ الأيادي مادرٌ[50] في التطوّلِ[51]
شديـدٍ لـدى شَدِّ/الكُماةِ[52]/مكرَّمٍ ... كريم المُحيّا/مُنَزلٍ حـــيزَ مُنزلٍ /
يَتيـهُ عـلىَ من تـاهِ[53] قدْماً بقولـهِ ... (قفا نبكِ من ذكرى وحبيبٍ ومنزلِ)

قال: فلمّا لاحَ مصباحُ الصَّباحِ، وفاحَ ريحُ رَواحِ الصِّباحِ، طفقتُ أُثنى بلسانٍ مقَىً[54]، وأنثنى لامتطاءِ ناقتي، بعد أن خزمتُها[55]، وشددتُ العَيبَةَ[56] وحَزَمْتها، ثم اني ركبتُها، ومددتُ وضينها[57] وركبتُها/[58] فقال لي: لن تذهبَ ومَنْ عرّفَ[59]

(٤٥) قس الفصاحة: هو قس بن ساعدة الأيادي، وقد مرت ترجمته.

(٤٦) باقلا: هو رجل من اياد، وقيل من ربيعة، له حكايات في العى، حتى صار مضرب المثل، مجمع الأمثال: ٤٣/٢، العقد الفريد: ١٠/٣.

(٤٧) تتفل - بفتح التاء الأولى وضمها فسكون فضم: الثعلب.

(٤٨) أوس ابن سعدى: هو أوس بن حارثة بن لأ م الطائي، كان سيدا مقدما، وأمه سعدى بنت حصين الطائية، كان كريما يضرب به المثل: وهو الذي ذكره جرير بقوله:
فما كعـب بن مامـة وابن سعـدى ... بأجود منـك يـا عمر الجوادا
وله مع الشاعر بشر بن ابي خازم قصة طريفة، انظر: خزانة البغدادي (السلفية) ٣٣٧/٤، ثمار القلوب ١١٧ - ١١٩، الاصا بة ١٣٨/١، حيوان الجاحظ ٢٩٣/٥، الهامش، ديوان جرير ١٣٥ (طبعة بيروت).

(٤٩) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، ابو عدىً شخصية معروفة، انظر: الاعلام ١٥١/٢، الشعر والشعراء ٧٠، خزانة البغدادي: ٤٩٤/١، تهذيب ابن عساكر ٤٢٠/٣، شرح شواهد المغنى ٧٥.

(٥٠) مادر: هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة، وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل، فسلح فيه ومدر الحوض به، فسمي مادرا لذلك، واسمه مخارق، مجمع الأمثال ١١١/١، المزهر ٥٠٤/١.

(٥١) ل: التطولي.

(٥٢) خ غير واضحة، اثبتناها من: آ ت ل ف (صوابها منزل خير منزل).

(٥٣) من تاه قدما بقوله: يقصد امرأ القيس، ولقد ضمن صدر مطلع معلقته المشهورة، انظر: ديوانه (طبعة دار الفكر للجميع بيروت) ٣٩، شرح القصائد العشر للتبريزي: ٤/معلقات العرب ١٠٤.

(٥٤) لسان مقتى: لسان محبتي.

(٥٥) خزمتها: ربطت بانفها حديدة الزمام.

(٥٦) العيبة: ما يجعل فيه الثياب.

(٥٧) ت: وضنها، وضينها: بطانة رحلها.

(٥٨) خ غير واضحة، أثبتناها من: آ ت ل س.

(٥٩) أراه قسما بالله الذي اكرم زكريا (ع) فانه أصاف أي أنجب على الكبر.

المصيفَ، وشرّفَ المضيفَ[٦٠]، وحمدَ محاسنَ اللينِ، أو تذهبَ شدةُ[٦١] أحرفِ المدِّ واللينِ، فأقبلتُ أترددُ في اهمالِ[٦٢] الامهالِ، تردُّدَ إن المخففةِ بين الاعمالِ والاهمالِ[٦٣]، وعندَ جنوحِ الترجيحِ، وسُنوحِ قَدِّ الاقامةِ الرجيح، سِرتَ سيرورةَ الاعجالِ، الى تلكَ الحِجالِ[٦٤]، وطِرتُ طيرورةَ المعجالَ، لمجاورةِ الرجالِ، ولما آن وقتُ العشاءِ، وحانَ حينُ حَلَبِ البوازَلِ والشاءِ، أقبلَ ذوَ عِمامةٍ قَفْدَاءَ[٦٥]، على مطيّةٍ رَبداءَ[٦٦] مرثومةِ[٦٧] المناسم، تسيلُ سيلَ السيل الراسم[٦٨] قد ملّها النطيح مِمّا تَطيحُ، وبَلّهــا المسيــحُ ممــا تسيــحُ، وبيــدهِ اسمرُ[٦٩] كشفــة المحبوب، أدورُ من الماءِ المسكوبِ من فم الأنبوب، وقد أوثقَ لثامَهُ حذرَ[٧٠] حَرُوره[٧١]، وأطلقَ زِمامهُ لاسراعِ عَيْسَجُورهِ[٧٢] وأمامهُ غلامٌ قد نزلَ عِذارهُ[٧٣]، وانخزلَ[٧٤] ذرارهُ[٧٥]، على صافنٍ سَحوحٍ[٧٦]/١٩ب)محبوك الجوانحِ جَموحٍ، فلمَّا ورد سُوحَ السُّرادقِ، وتورَّد دَلُوحَ تهتانـهِ الوادقِ[٧٧]، رفعَ يَدَهُ وأطلع مَن وِطابِ[٧٨] الطُرفِ

---

(٦٠) ل: بالصاد المهملة: المضيف: من يضاف الى المسلمين وليس منهرم، فيعامل كأنه واحد منهم.

(٦١) ت ل: عده.

(٦٢) ل: اعمال.

(٦٣) اذا خففت «ان» فالاكثر اهمالها، ويجوز اعمالها، شرح ابن عقيل ٣٣٥/١.

(٦٤) الحجال - بالكسر: القبب، واحدها «الحجلة - بفتحتين».

(٦٥) عمامة قفداء: أي ملفوفة لم تسدل لها عذبة.

(٦٦) ربداء سوداء.

(٦٧) مرثومة: دامية.

(٦٨) الراسم: الجاري.

(٦٩) أسمر: رمح يشبه شفة الحبيب.

(٧٠) ل: حذرر الراء مكررة.

(٧١) س: حدوره.

(٧٢) عيسجوره: ناقته الكريمة.

(٧٣) عذاره - بالكسر: شعر لحيته.

(٧٤) ت: بالجيم، ل نقطة الزاي ساقطة، الخزل: تثاقل.

(٧٥) ذراره - بالكسر: اعراضه وغضبه.

(٧٦) صافن سحوح: فرس سريع.

(٧٧) تهتانه سقوطه، الوادق: الشديد.

(٧٨) وطاب: بالكسر: جمع وطب، بفتح فسكون: سقاء اللبن.

زُبدَهُ، وقال: يا رَبابَ الرِّبابِ[٧٩]، وأُربابَ الاربائب[٨٠]، وعَوانَ الخَطْبِ الخطيرِ[٨١]، وأعوانَ العاني القطيرِ[٨٢] اين أميركم؟ ومُمِيدُكم ونجيبكم ومجيبكم، ذو يتطَّولُ في اللهيمِ[٨٣]، ويعَّولُ على معاليهِ في العُويمِ[٨٤]، قالَ الراوي: فأرسلَهُ القومُ الى صاحب خبائنا، ومجمع اختبائنا، فلما وقفَ برحابهِ، ووكفَ سُحوحُ نُحابهِ، وهمرَ[٨٥] قطقطُ قُحابهِ، أبرز رِجلَه من غِرْز ناقتهِ، ووضَعها على نُمرقتهِ[٨٦] ومضى في اظهار ساتره، وشَوَّرَ اليهِ بشناتره، وقال السيدُ السَّكوبُ[٨٧]، السندُ الكسوبُ[٨٨]، السامقَ النسَيبُ، السابقُ الحسيبُ القسورُ[٨٩]، السَّفاحُ الأسور[٩٠]، السَّحاحُ الباسلُ، السَّنى الناسلُ[٩١]، السَّرِيُّ المُداعِسُ[٩٢]، الخَميسُ المنافسُ[٩٣]، النفيسُ المستأسِد[٩٤] السديدُ المسعدُ السعيدُ، أسعدَ السَّلَمُ سَراء سَيادته، وسرمدَ سرَّاء سعادتهِ، وأسبلَ سِرْبال حَمَاستهِ، وأرسلَ مُرسلاتِ حِراستِه، وسَدَل سُتُورَ مسرَّته، وسَجَلَ سَيْبَ[٩٥] انْسكاب[٩٦] سورَتهِ، وسَمَل بَسَدادِ سِيرته، وسَمَلَ انسانَ حَسَدتهِ، بمِسْبارِ حُسْنِ سريرتهِ، أسحُّ سُوْل، وأسمحُ مسؤولِ، وأحمسُ حابسٍ، وأشمسُ سائسٍ/٢٠ آ/وأشْوَسُ فارسٍ، وأشرسُ ممارسٍ،

---

(٧٩) رباب - بالفتح: سحاب، الرباب: بالكسر: الشياه حديثة الولادة اذ هي في حاجة الى المطر لينبت الكلأ.

(٨٠) الارباب - بالكسر: الاقدام في المعركة.

(٨١) ت: الخطيب.

(٨٢) العاني القطير: الأسير قيدت رجلاه.

(٨٣) ذو: الذي، اللهيم - بالضم: القدر الكبيرة.

(٨٤) العويم: بضم ففتح القحط

(٨٥) س: همم ل بالزاي، همر: كثر، قطقط: صوت، قحابة - بالضم: سعاله.

(٨٦) نمرقته - بضمتين بينهما ساكن: وسادته.

(٨٧) السكوب: الكريم من غير حث.

(٨٨) السند: الرفيع السامي.

(٨٩) القسور: بفتح فسكون: الأسد الشجاع.

(٩٠) الأسود: الرامي الحاذق.

(٩١) السنى الناسل: الشريف المقدام.

(٩٢) المداعس: المطاعن.

(٩٣) الخميس: الشجاع، المنافس: المباري.

(٩٤) النفيس: الخطير أو المحبوب، المستأسد: الجريء.

(٩٥) سجل: صب، سيب: عطاء.

(٩٦) ت: النكاب، سورته: سطوته.

وأسدُ خَيْسٍ، وأسدَّ خَريسٍ[97]، وحاسِمُ رسيس[98]، وطاسِمُ وطيسٍ[99]، وسِمْعُ[100] فرسان، وسَمْعُ سلطان، وحسام[101] مَسحوتٍ، وانسجامُ سُبْروتٍ[102]، وسَرْدٌ لحاسدٍ، ودَرْسٌ[103] لساحرٍ، وسلامةُ مناسمٍ، وأسامةُ مُحاسمٍ، فسجلُكَ سالمٌ، ومساجلكُ مسالمٌ، وميسورُك مقسومٌ ومقسوركَ مسقومُ، ومحسوسُكَ محسودٌ، وناموسكَ مسعودٌ، وسِيَرُ سماحِكَ تسيرُ،وسوى مسيلِ سُحْبِكَ اليسيرُ،واحسانُ سؤددِكَ يهيسُ[104] وبُستانُ سعودِكَ يَميسُ، وسُيوبُكَ تَسُحُّ وتُستماحُ، وأسلوبُكَ أيسرُ[105] محاسنه السماحُ، ومستنجدُ معسكركِ مُسِنٌ، أسهمَهُ بوسٌ[106] وأسقمَهُ عُكوسٌ[107]، وسامرَ السُّهى[108] سُهادَهُ، وناسَم السَّنا حسَّادَهُ، وسَبَتَ سَبْتُهُ اسعادَهُ[109]، وسَبَتَ عساكرُ سَعْدِ سُعادَهُ،وبَسَّ حَسُّهُ حِسانَهُ[110] وحسَّ سيفهُ حَسَّانهُ[111]، فسلِمَ سواي بلباسِ السَّلَبِ، وحُسِمَ سَوايَ بالتباسِ النَسَبَ، وسلمْتُ وسَليلي، وفرسُه ودِرفَسَهُ[112] سبيليَ: [(الطويل)]:

فأمسيتُ[113] رسماً ليس يُسعدُ كَسرتي[114]     سِوى سيبِكَ السامي السَّنى المُساعد

---

(97) خريس - بفتح فكسر: محارب،.
(98) حاسم رسيس: قاطع كاذب الأخبار.
(99) طاسم وطيس: غبار معركة.
(100) سمع - بكسر فسكون: مشهور بين الفرسان، سمع - بفتح فسكون: سلطان: يحقق السلطان رغائبه.
(101) ت: حالم، مسحوت: من لا يشبع.
(102) سبروت: بضم فسكون: مقل.
(103) س: الدال مكسورة.
(104) يهيس: يتكاثر.
(105) ت: اليسر.
(106) أسهمه بوس: اصابته شدة وفقر.
(107) عكوس - بضمتين: جوع.
(108) السهى: بالضم: نجم خفي ملاصق للعناق من بنات نعش في الدب الأكبر، كان الناس يمتحنون به ابصارهم، ومن اسمائه الصيدق والصيدوق، أنظر: المعجم الفلكي: ١٣.
(109) سبت: استراح وسكن، سبته: دهره، اسعاده: معونته.
(110) بس: اذهب، حسه: فقره، حسانه: فضائله.
(111) حس: استأصل حسانه - بفتح فتشديد: حسنه
(112) درفسه - بكسر ففتح ناقة غليظة.
(113) ل: وأمسيت
(114) س: كسراتي.

فسارعْ عسى يسمو بحسن وسيلـتي[115] سنـاني وانساني السَّفوحُ وساعدي[116]
وآسٍ نساءً حاسراتٍ/بِكسِوْةٍ لترسو[117]/وتسمو بالسَّنــــاءِ وسَاعـدِ

/ ٢٠ ب/قال القاسمُ بن جريال: فلما بَثَّ قَرَنَ مقامتهِ، وفَتَّ الأفئدةَ بقُضُبِ مقالتهِ، ومضَّ الجوارحَ[118]لتقويضِ رحالهِ، ورَضَّ الجوانحَ بخَسيسِ تَرحالهِ، لحظَ الأميرُ الغُلامَ، وقالَ: ذو ذَكرَ والدُك علامَ فقالَ: أُشعرُ الشجاعَ الشارخَ[119]، والشِّراعَ الشامخَ، الأهشَّ[120]الشُّنْخوبَ[121]، الأبشَّ[122]الشؤبوبَ، الأشْسَعَ[123]الشديدَ، الأخشعَ الرشيدَ، الشَّمّري[124] الشَّكورَ، الشمرذليّ[125]المشكورَ، شُيِّد مشيدُ شجاعتهِ، وشُرِّدَ مُشاحنُهُ[126]بجيشِ شراستهِ، وشُكرتْ شِيَمُ شارقِ مناشدتهِ، وشُهرتْ أشعّةُ شوارقِ شدّتهِ وشرقتْ شُهُبُ شهامته، وأشرقَتْ شموسُ شَنْشَنَتِه: شأنَ الشيخِ المنكمش، بالشَّجَى، المُحْتَوشِ[127] الحَشا، الأشهب الشَّواةِ، الأشيبِ[128] لمباشرةِ الشَّياةِ، فشأنُهُ شَهَد شَؤْمُ شقيقي/المنشمي/[129] مشرفيـاً لِشبــلِ الشميـذَرِ العبشميّ[130] ليشاهـدَ شَحْـذ

(١١٥) س: سقطت نقطتا الياء الأولى.
(١١٦) ل : ساعد بدون ياء.
(١١٧) خ غير واضحة أثبتناها من آ س ت.
(١١٨) مضَّ: أوجع، الجوارح: أعضاء الانسان.
(١١٩) الشارخ: القوى.
(١٢٠) ل: بالسين المهملة: الأهش: اللين.
(١٢١) ل: بالسين المهملة الشنخوب: السامي.
(١٢٢) ل: بالسين المهملة: الأبش: الطلق الشؤبوب: الكريم.
(١٢٣) الاشسع : الأبعد.
(١٢٤) الشمري: بفتح الشين وكسرها وتشديد الميم وكسرها أو فتحها: المجرب.
(١٢٥) ت: الشمرولي، الشمرولي - بفتحتين، وبالذال المعجمة أو المهملة: الحسن الخلق - بالفتح.
(١٢٦) ل: محاحنه.
(١٢٧) ل: المحبوش بالهاء الموحدة، المحتوش: المنفر.
(١٢٨) الشواة - بالفتح - الأشيب: الرئيس المحنك ومن هنا بدأت مقابلة (م) أي نسخة المتحف العراقي ببغداد.
(١٢٩) المنشمي: نسبة الى «منشم» وهي امرأة عطارة في الجاهلية تشاءم بها العرب ،اذ رافق عطرها حوادث سيئة في القتال وغيره، انظر: الأعلام: ٨/٢٣٢ - ٢٣٣ الأمالي الشجرية ١/١١٨، تاج العروس ٩/٧٦.
(١٣٠) الشميذر العبشمي النشيط الأصيل.

شَفْرتِه[١٣١]، لانتشار شِدَّة[١٣٢] شُهرته، بَشْربِ كالشياطيمِ[١٣٣]، شَمِّ الخَياشيم[١٣٤]، فشمَّر تَشذُّرَهُ[١٣٥]، وشذّرَ شوذَرَه[١٣٦]، وشَمَرَ بشذاتِـه شِمْرة شَقَّتْ شُؤونَ شَواتِه، وشَمْرةَ شهرتْ[١٣٧] حشَاهُ، ونشرَتْ شعْر حَشْدِ حشاهُ، فشدَّني نَشْوَةُ الشَّراب، ونشأةُ الشباب، فشمتُ شَطْبـاً يَقْشَعُ المشَاحِنَ[١٣٨]، ويشرعُ الجَواشنَ[١٣٩]، ويشدَهُ المُشاقِق[١٤٠]،/٦٢١/ويُشْبِهُ المَشارقَ، بشطرٍ أشهبَ كالشُّعاعِ[١٤١]، وشَطْرٍ أشكلَ لمشابكةِ الشَّعاعِ[١٤٢]، وشدَدْتُ[١٤٣] شدَّةً شرَّدَتْ شُذَّبَ[١٤٤] حُشاشتِه[١٤٥]، وشيّدَتْ شدائدَ شَقاوتِه، وشدّقتْ بمُشافهةِ مُناقشتِه، وشقّقتْ شقاشقَ[١٤٦] مُشاققتِه[١٤٧] فشبَّ[١٤٨] شَرَرُ شرِّهم شبّـا وشَابُوا بقَشيبِ الشَّذْو[١٤٩] قَشْبًا، وشَهِيٌّ شُرْبِ[١٥٠] الشَّرْبْ شَغْباً[١٥١] فآنحشرَ مَعْشرُهمُ

---

(١٣١) ت: شحد سفرته، الأولى بالدال المهملة، والثانية بالسين المهملة.

(١٣٢) شرة - بكسر فتشديد: حدة.

(١٣٣) الشياطيم،أرجح ان تكون بالظاء المعجمة اذ لم ترد بالطاء المهملة الا في معنى لا ينسجم مع كلام المصنف مفرده: شيظم الذي من معانيه الأسد.

(١٣٤) شم الخياشيم: سادة ذوي أنفه.

(١٣٥) ل: بالدال المهملة، شمر تشذره: تهيأ للشر.

(١٣٦) شذر شوذره: رد طرف ثوبه بين رجليه الى حجزته.

(١٣٧) ل: شهدت بالدال المهملة.

(١٣٨) ل: المشاحر بالراء.

(١٣٩) ل: الجواشر بالراء.

(١٤٠) المشاقق: المخالف.

(١٤١) آ: بفتح الشين.

(١٤٢) آ: بضم الشين.

(١٤٣) س: الدال الأولى مضعفة.

(١٤٤) ل: بالراء.

(١٤٥) م: حشاشنة بالنون.

(١٤٦) شقاشق: خطباء.

(١٤٧) مشاققته: عداوته.

(١٤٨) م: قشب.

(١٤٩) س: بالذال المعجمة، م: بالسين المهملة.

(١٥٠) شرب - بضم أو فتح أو كسر فسكون.

(١٥١) م: بالعين المهملة، شغبا: فتنة.

للمشيجِ[١٥٢] بالنَّشيجِ[١٥٣]، ومعشرُنَا للَشجيج[١٥٤]، بالوَشيجِ[١٥٥] فَشَربَ شرذمة[١٥٦] شِقاقَ مُشاجراتِنا، وشَبِمَ شمولِ شَيْمِ مشرفيّاتِنا[١٥٧] وفَشَلِ/شرذمةٌ/[١٥٨] مُسْتشفعينَ بالجيش المَشْروح، بشفقي شيخنا المشهورِ المَشروح، فشيَّدَهُم بحَشْرٍ يُشيِّبُ الشَّعورَ، ويشذِّبُ الشَّعورَ[١٥٩] فشتّت شَملنا بآشتدَاده، ومُشاغبة[١٦٠] آنحشاده، فآحتوشَتْ[١٦١] إشرافَنا الشُّعوبُ، وشعَبَتْ شغبنا شَعوبُ[١٦٢]، وكشطُ[١٦٣] شَواتي شُهودٌ وشحْطُ[١٦٤] أشبالنا مشهودٌ: [(الطويل)].

فارشُدْ شريداً شفّهُ[١٦٥] غَشْمُ غاشمٍ غَشُوم مَشوم بآشتهارِ المَشاهدِ
وَشَرِّدْ بجَيْشيّ جاش[١٦٦] شَدٌّ وشِدّةٍ شَذَى[١٦٧] شرِّهم شِبْهَ الشُّجاع المُشاهد
فَشَعْري وشِعْري شاهدان بشِقْوتي وشَيْخي كشَيْخي بالنكايةِ شاهدي

قال: فحينَ باهَى[١٦٨] بشينيتِه، وضاهَى أباهُ في سينيتِه، أخرجَ عضبَهُ وهو[١٦٩] من سيول[١٧٠]

---

(١٥٢) المشيج: الخليط.

(١٥٣) النشيج: صوت معه توجع وبكاء.

(١٥٤) خ: أهملت نقطة الجيم الثانية، والسجع يقتضيها، ومعناها المجروح في رأسه أو وجهه.

(١٥٥) الوشيج: التداخل والاشتباك.

(١٥٦) م: نقطة الذال ساقطة، شرذمة - بكسر فسكون: جماعة.

(١٥٧) شبم - بفتح فكسر: برد، شحول - بالفتح: ريح شامية، شيم - بفتح فسكون: سل، مشرفياتنا: سيوفنا.

(١٥٨) خ: غير واضحة اثبتناها من س آ ت ل.

(١٥٩) الشعور - بالضم: جمع «الشعر»، وبالفتح: المهموم.

(١٦٠) م: بالعين المهملة، ل: مشاعته.

(١٦١) ت: واحتوشت، م فاحتوشب بالباء الموحدة.

(١٦٢) الشعوب - بالضم: القبائل، بالفتح: المنية.

(١٦٣) كشط، وتميم تلفظها بالقاف: نزع.

(١٦٤) شحط - بفتح فسكون: بعد.

(١٦٥) شفه: هزله.

(١٦٦) جاش - وبالحاء المهملة أيضا: روع القلب اذا اضطرب عند الفزع.

(١٦٧) م: بالدال المهملة، والبيتان كتبا نثرا، ل: بالسين المهملة.

(١٦٨) س: ناهى.

(١٦٩) ت: (وهو) ساقطة ل: كررت ثانية.

(١٧٠) ت: بالشين المعجمة.

الدّمـا[171] كاب[172]، والذبُّ عن خُدور الدُّمى ناب[173]، ثم أشار بيده إلى رأسه فجعلَ دَمهُ يتساقط على رئاسه فَتَشَقّقَتْ لصابها[174] غلائلُ الشّموع[175] /٢١ ب/ وتدفّقتْ لمصابها[176] أفواهُ هُموع[177] الدُّموع، ولمّا قترتْ رَنّة[178] الحَيِّ وانكَدَرَتْ أنّة[179] ذلك الشّي، قال لَهَا[180] الأميرُ: اعلما أنَّ حَيَّ جريحكم[181] ومَنْ[182] هَلَك بدَبور[183] ريحكُم، نقْوى[184] على كفاحه، وان عظُمَ وميضُ[185] صِفَاحِه، وأما بنو سعد فَلا نَصْبُر[186] على نزالها، ومبارزة أسودِ عِرْزالها[187]، ومع ذلكَ فشُقّتهم بعيدةٌ، وشوكتُهم شديدةٌ، وانما نَمُدُّكما بما يُفيِّضُ حِياضَ خَالكما[188]، ويُبيِّضُ وجوهَ حالكِ حالكُما، ثُمَّ قال لوصيفهِ: اذهب ذهابَ الغُروب، وآتِها بما تخلّف من النُّضَارِ المضروبِ، فعادَ بمائة مَصْرورةٍ، في أسْرع صَيرورةٍ، فركضَ الشيخُ ركضَ المَقاطعين، وقبضَ نطاقَها[189] قَبْضَ الضابطِ تسعةً وتسعينَ، ثم إنّه أخلى خِباءً لمنامها، بعدَ إعْدَادِ طعامها،

---

(١٧١) الدما: الدم.

(١٧٢) كاب: عاثر.

(١٧٣) ناب: متباعد.

(١٧٤) ت: لصاحبها.

(١٧٥) الشموع - بالفتح: الجارية اللعوب الضحوك.

(١٧٦) م: لمصا.

(١٧٧) هموع - بالضم: نزول.

(١٧٨) م: بالهاء رنة: ضجة.

(١٧٩) م: بالهاء.

(١٨٠) م: له.

(١٨١) م: بالزاي.

(١٨٢) م : (من) ساقطة وترك بياض.

(١٨٣) دبور: بالفتح: ريح تهب من المغرب والصبا تقابلها من المشرق.

(١٨٤) م: نقواي.

(١٨٥) وميض: لمعان.

(١٨٦) ت: نصر.

(١٨٧) عرزالها - بالكسر: عِرِّيسة الأسد.

(١٨٨) خالكما - بالفتح: حاجتكما، اذ الخال هو السحاب الذي لا مطر فيه.

(١٨٩) ل: بطاقها بالباء الموحدة.

وقال لي: كُن الليلةَ سَميرَهُما، ليذهبَ بَغيضُ همِّها، ويَنْضُبَ[190] بُعَيْضُ ماءِ غمّها[191]، فذهبتُ بهما الى خبائه، وأكرمتُهما اكرامَ أحبّائه، وأقبلتُ على مسامرتِها، لأخبركُنَهَ مُبادرتها، والشيخُ مشدودٌ لثامهُ، مسدودٌ انسجامهُ[192]، لا يُقْلعُ عن صُماتِه[193]، ولا يقطعُ طَلْعَ مُقاصاتِه[194] لاستصحاب حَصاته[195] من حَصَاتِه، فأخذتُ أسبرُ[196] الغُلامَ، وأنشرُ الدِّمقسَ[197] والثَّغام[198]، لأرقا بُسلّم الاستماع، وأربأ بمعرفةِ ذلكَ المصاع[199]، فَنَهَدَ أبوه كالأسدِ المُشْبل، وأزبدَ كالمَدَدِ[200] المُسْبِل/٦٢٢/ فعلمْتُ أنّها نبيلةٌ[201] من سَكْرِه[202] الكرَّارِ[203] ورذيلةٌ من غَدْرِه الغَرَّار[204]، ثم إنّه قَهْقَهَ قهقهة مَنْ تزعزع وَقْدُ ناره، وترعرعَ وَفْدُ ثارِه، وقال: يا بُنَيَّ قُم فاَغسلِ الدم الثَّقوبَ[205]، المُشبَّةَ بدَمِ قميصَ ابن يعقوبَ[206]، فما يريدُهُ القَدْرَ محتومٌ، وليسَ عن[207] القَسْمِ[208] وعاء[209] غَرَض مختومٌ،

---

(١٩٠) م: ينصب.

(١٩١) ل: ما عمها، همزة (ماء) ساقطة والثانية بالعين المهملة.

(١٩٢) ت: السجامه باللام بدلا من النون.

(١٩٣) صماته - بالضم: سكوته.

(١٩٤) مقاصاته: بالضم: مباعدته.

(١٩٥) حصاته - الأولى: ذرابة لسانه، والثانية: رزانة عقله، أي لمعرفة رزانة عقله من حديثه. وهي في: ت حصانه بالنون.

(١٩٦) م: بالشين المعجمة.

(١٩٧) الدمقس: بكسر ففتح فسكون: الابريسم.

(١٩٨) الثغام - بالفتح: نبت أخضر يبيض اذا يبس.

(١٩٩) ت: الصباع، المصاع - بالكسر: الجلاد والضرب.

(٢٠٠) ت: كالمدر بالداء.

(٢٠١) نبيلة بادرة.

(٢٠٢) ت م ل: مكره بالميم، وهو الراجح.

(٢٠٣) م: الكرام.

(٢٠٤) الغرار: الخداع.

(٢٠٥) الدم الثقوب: الدم الكذب الذي حمل الأمير على اكرامه، اذ الثقوب: بالفتح: ما تقدح به النار.

(٢٠٦) ابن يعقوب: يوسف (ع) وهنا اشارة الى واقعته مع اخوته في سورة يوسف/١٨ «وجاؤا على قميصه بدم كذب».

(٢٠٧) ل: على.

(٢٠٨) القسم - بفتح فسكون: العطاء.

(٢٠٩) آ: الهمزة ساقطة.

فأيقنتُ حينئذٍ أنّه المصريُّ سِرْحانُ غابِ الاغتراب[٢١٠]، وأفعُوانُ رَغابِ[٢١١] الارتعاب، ثم انيِّ مِلْتُ بعدَ إبتسامِه، الى تقبيل بَنَامه[٢١٢]، وبتُّ اقتَني[٢١٣] نفائسَ أنفاسِه، وأجتني مغارسَ استيناسه، الى ان آنهزَم الليلُ بجيشِ[٢١٤] النهار المَجْر، وتبيَّن الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود من الفجرِ[٢١٥]، ولمّا رسخَتْ زواخرُ يَمِّه[٢١٦]، وسَخرتْ بآبنِ ذُكاءَ[٢١٧] محاسنُ بهجةِ أمّهِ، أقبلَ اليه القومُ مهرعينَ، ولوَداعهِ مُسرعين، فكُنْتُ له من المودِّعين، ولما أعْقلُ به من المودعين[٢١٨]

---

(٢١٠) م: بالعين المهملة.

(٢١١) رغاب: بالفتح: أرض تأخذ الماء الكثير ولا تسيل.

(٢١٢) بنامه: اصابعه، ويقصد: يده.

(٢١٣) م: بالفاء.

(٢١٤) م: بالسين المهملة.

(٢١٥) مأخوذ من آية البقرة/١٨٦ « حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ».

(٢١٦) م : وردت العبارة « سخت رواخر بمه ».

(٢١٧) ابن ذكاء: الصباح، لان « ذكاء » من أسماء الشمس.

(٢١٨) خ: كتب على الحاشية اليمنى عند نهاية المقامة الرابعة، بخط المصنف: « بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الاوى ابقاه الله ».




# المقامة الخامسة: التوأمية

حكَى القاسمُ بن جِريالٍ، قال: عكفتُ أيامَ مواظبةِ الكِفاءِ[1] ومُداعبةِ الأكفاءِ، ومعاندةِ العَفاءِ[2]، ومُعَاهدةِ الضُّعَفاءِ، ومساومةِ الهيفاءِ[3]، ومداومةِ النعمةِ الوَحفاءِ[4]، على نديمٍ زافرٍ[5] أعباءَ السَّخاءِ، نافرٍ عن رُكامِ الطَّبَعِ[6] والطَّخاءِ[7]، يجودُ بغيرِ الجُفاءِ، ولا يدري ما شميمُ ريحِ الجَفاءِ[8]، متعرِّضٍ للإعطاءِ غيرِ متغرِّضٍ[9] بكشْفِ الغِطاءِ:/٢٢ ب/ [(الطويل)]:

فكانَ ليَ الجَودُ[10] الجمومُ[11] وجودُهُ أحبَّ جَموحٍ جانحٍ لاخاءِ
وكانَ ليَ الخِلَّ الخَدينَ وخيرُهُ أحَبَّ رُخاءٍ خافقٍ لرَخاءِ
وكنتُ له الصِّنْوَ[12] الصَّدوقَ مصاحباً بصَدْقِ صَلاحٍ صادقٍ وصفاءِ

---

(١) الكفاء: بالكسر: المجازاة.
(٢) العفاء: بالفتح: ذهاب الأثر، ومعنى العبارة: مقاومة الضياع.
(٣) م: الهيتاء، مساومة الهيفاء: ملازمة الخيل الكريمة.
(٤) الوحفاء: الكثيرة.
(٥) زافر: حامل.
(٦) س م: الطمع، الطبع: بفتحتين: الاوزار والآثام.
(٧) الطخاء: الهموم.
(٨) الجفاء: بالضم: التافه، بالفتح: ترك الصلة والبر.
(٩) م: بالعين المهملة.
(١٠) م: الجواد، الجود - بالفتح: المطر الغزير.
(١١) ل: الجموح.
(١٢) ت: الصف.

وكنـــتُ لـــه الحِـــبَّ الخفيَّ مخالفـاً    بَفيْـــحٍ[١٣] فــلاحٍ فائــحٍ ووَفــاءِ

قال: فأقمنا مدّةَ ذلك الارتواءِ، نرتَعُ في حدائقِ الانضواءِ[١٤]، ونجتلي بين[١٥] جُدُدِ الاجتراءِ، عَروسَ البراعةِ العذراءِ، ولم نزلْ مع مصاحبةِ الإصطفاء، ومقاربةِ الوُصفاءِ[١٦]، ومعاشرةِ الشعراءِ، ومخامرةِ العُشراءِ، ومسامرةِ الرؤساءِ، ومعاقرةِ[١٧] لاحتساءِ، نرتَضعُ أخلاَفَ[١٨] الاسداء، ونفترعُ إحقاب[١٩] المودةِ، المَرْداءِ[٢٠] حتى امتزجنا لمباينةِ النِّواءِ[٢١]، امتزاجَ الرَّحيقِ بالأمواءِ[٢٢]، والأعضاءِ بالدِّماءِ، والحَوَرِ بُلحُمِ الظبيـةِ الأدمـاءِ[٢٣]، ولمَّا انسكبتْ إسبالُ[٢٤] تلك الدِّلاءِ، ونَشِبتْ بيننا شُصُوصُ[٢٥] قَرابةِ المقاربةِ[٢٦] والاذْلاءِ[٢٧]، أقبلنا على الاصطلاءِ، بنارِ هاتيكَ الطِلاءِ[٢٨] فما برحنا نمتطي ذِروةَ غاربِ الغَرابةِ والسِّيْساءِ[٢٩]، ونَحْتَسي صافي فصيح الفصاحةِ والكساءِ، ونختطـفُ بخزائنِ اللُغَيْزاء، أقـداحَ القهوةِ المُزَّاءِ[٣٠]، بمجلسٍ واضحٍ

---

(١٣) ل: بقبح، الفيح: السعة.

(١٤) م: بالصاد المهملة.

(١٥) ل: (بين) ساقطة.

(١٦) آل: وردت العبارتان: (ولم نزل مع مواصلة الهناء، ومجانبة الهناء).

(١٧) س: حرف الاعراب مفتوح.

(١٨) ت: اخلاق، أخلاف الاسداء: بالكسر: ألوان الحديث.

(١٩) آ ت م: احقاف.

(٢٠) المودة المرداء: المحبة الحديثة.

(٢١) النواء: بالكسر: النياق السمان.

(٢٢) الأمواء: جمع «ماء».

(٢٣) الأدماء: اشرب لونها بياضا.

(٢٤) خ: حركة الهمزة مهملة، آ: مفتوحة، س: مكسورة.

(٢٥) شصوص: جمع «شص» حديدة عقفاء يصاد بها السمك، ويقصد العلاقات المتينة.

(٢٦) ل: المقارنة.

(٢٧) الادلاء: بالكسر: زيادة في القرب.

(٢٨) الطلاء: بالكسر: الشراب.

(٢٩) السيسا، بكسر فسكون: موضع الركوب من الدابة.

(٣٠) القهوة المزاء: بضم فتشديد: الخمر اللذيذة.

الاعتزاءِ، سامٍ بإزاءِ[٣١] الجَوْزاءِ[٣٢]، مَعَ عُصْبةٍ قَصَروا ممدودَ[٣٣] مَدَدِ الرِّياءِ، واقتصروا على ورودِ/٢٣ آ/ماءِ مآثر/الأباءِ، والتحفُوا/[٣٤] بمُروطِ[٣٥] الوَقاءِ، واتحفوا المعاندَ بمَقانبِ[٣٦] العَنْقاءِ، والحفوا في إثارةِ الإثراءِ، لسَدِّ خُلَلِ خَلَّةِ الفقراءِ: [(الكامل)]:

فكأنَّهم شَرِبُوا لِبانَ[٣٧] فَصاحةٍ مِنْ قَبْلِ ما شَرِبوا لِبا[٣٨] حسناءِ
وكأنّهمْ ركبوا مُتونَ بلاغةٍ[٣٩] من قَبْلِ ما ركبوا مَطا وَجناءِ[٤٠]
تنتابهم[٤١] حِزَقُ[٤٢] الوفودِ لانَّهم وَرَدُوا الزُّلالَ بروضةٍ غَنّاءِ
حتى لقد طَرِبوا بنأمةِ[٤٣] سائلٍ مِنْ قَبْلِ ما طَرِبُوا بصوتِ غناءِ

فبينما نحنَ نَعْتورُ[٤٤] فوائدَ الظُّرفاءِ، ونَعْتَمِرُ[٤٥] ربوعَ صفاءِ الانكفاءِ في ليلةٍ مخلولةٍ[٤٦] النِّداء، محلولةِ الأنداءِ[٤٧]، مغلولةِ العَياءِ[٤٨]، معلولةِ الضياءِ[٤٩]، مشلولةِ[٥٠]

---

(٣١) خ نقطة الزاي غير واضحة اثبتناها من آ س م.

(٣٢) الجوزاء: التوأمان وسماها العرب الجوزاء، وهي عندهم التوأمان والجبار، رسمها العرب احيانا في شكل طاووسين، انظر: المعجم الفلكي: ٥٧.

(٣٣) م: مهدود.

(٣٤) خ: غير واضحة اثبتناها من ت م ل س

(٣٥) مروط: جمع «مرط» وهو كساء من صوف أو غيره.

(٣٦) مقانب: جماعات الخيل والفرسان.

(٣٧) م: ليان.

(٣٨) لبا: بالكسرة، وهو مهموز: أول اللبن.

(٣٩) م: لاغة.

(٤٠) وجناء: ناقة.

(٤١) م: اهمل تنقيط الحرف الأول، وهي: تنبابهم: ترتفع بهم، أو تنتابهم: تقصدهم.

(٤٢) ل: بالخاء المعجمة.

(٤٣) نأمة: نغمة.

(٤٤) نعتور: نتداول.

(٤٥) نعتمر: نزور.

(٤٦) ل: مخولة. ليلة مخلولة النداء: أي هادئة.

(٤٧) محلولة الانداء: ندية الهواء.

(٤٨) م: العـ وسقط باقي الكلمة، مغلولة العياء: خالية مما يكدرها.

(٤٩) معلولة الضياء: خافتة النور.

(٥٠) ل: مشكولة.

الأعداء، مسلولةِ الرِّداء[٥١]، حَسَنَةِ الحِواء[٥٢]، مُستملحةِ الاحتواءِ، عَميمةِ الشِّواءِ مستقيمة السَّواءِ[٥٣]، إذْ شَدَّ شادينا أوتارَ الغِناءِ، وقدَّ باطرابهِ أعناقَ العَناء، وقال: (الكاملُ):

كـأسٌ لهـا سجـدَ النسيمُ وأسفرتْ    في الكـأسِ تُجْلَى في أجلِّ وطاءِ
شمطـاء[٥٤] يَلْثمُهـا الفتى ومَنْ رأى    حَدَثـاً يقبّـلُ وجنتَي[٥٥] شمطـاءِ

قال: فآلَ[٥٦] بنا الطربُ الى الاغماءِ، وأمالَ لاطرابهِ جوانبَ الغِماءِ[٥٧]، ولما عنّي بقطعِ أغنيَّتهِ العنقاءِ[٥٨]، وغنّى بما أغنى عن نَغمةِ[٥٩] الورقاءِ، تقدّمْتِ أوامرُ الأجّلاء،/٢٣ ب/باعادةِ الجلاءِ، وارتادوا نديماً يمرُّ تِلوَ هذا الولاءِ، ويجرُّ اليهِ ثَناءَ هَذَيّا الوَلاءِ، فتجرّدَ كلُّ لعناقِ فكرتهِ الزجَّاءِ[٦٠]، وأحجمَ إحجامَ قامعةَ[٦١] يومَ مواقعِ الهيجاءِ، وبينا نحن نرجو قنص[٦٢] مشاكهتهِ العَنقاءِ[٦٣]، ونَسْدَمُ[٦٤] لفوتِ عَرْقِ وزيرةِ الغَرَضِ والانتقاءِ[٦٥]، طرقَ بابَ الفِناءِ كفٌّ لم يخلُ من خيانَةِ القُرَناءِ، قَد آشتارَ علقمَ

(٥١) مسلولة الرداء: ظلامها غير موجود.

(٥٢) الحواء - بالكسر: أخبية متداينة.

(٥٣) مستقيمة السواء: ليس فيها ما يشينها.

(٥٤) شمطاء: خمر معتقة.

(٥٥) ت: وجنه.

(٥٦) م: (فآل) ساقطة.

(٥٧) الغماء: بالكسر: سقف البيت.

(٥٨) اغنيته العنقاء: كتب تحتها «طويلة العنق».

(٥٩) م: بالعين المهملة.

(٦٠) الزجاء - بفتح فتشديد: الجميلة.

(٦١) م: نامعة، قامعة: اعقب الياس ثلاثة أبناء من زوجته ليلى بنت حلوان المعروفة بخندف، وهؤلاء الأبناء هم: مدركة وطابخة وقامعة، وهو كان اسمه عميرا، فأغير على ابل لأبيه، فانقمع في البيت فرقا، فسماه أبوه قامعة. وخرج أخوه الثاني لبغاء الابل فأدركها فسمي، مدركة وقعد الثالث يطبخ القدر، فسمي طابخة: تاريخ الطبري ٢٤/٢، دائرة المعارف الاسلامية (ربيعة ومضر)، مناهج السرور (مخطوط) ورقة ٦٣، اللسان (قمع).

(٦٢) ت: قبض.

(٦٣) خ: حاشية بخصوص: «العنقاء» ولكنها ناقصة، يفهم منها ان المقصود بها في هذا الموضع: عنقاء مغرب، وقيل انها طائر خرافي ليس له وجود، يضرب به المثل في الندرة والعز.

(٦٤) تسدم: تحزن، عرق - بفتح فسكون: متعة، وزيرة: مبادلة، الغرض: الاشتياق.

(٦٥) ت: الاشقاء.

الدهاءِ وطارَ بأجنحةِ ريحِهِ الوَرْهاءِ[٦٦]، وقال: [(الكامل)]:

راحٌ لهـا ارتـاحُ الحكـيمُ لكونِهـا  في الرَّاح[٦٧] راحَ حُشاشةِ الأحيـاءِ
حلَّـتْ بها راحُ المسيـحِ فأصبحـتْ  حِصْنَ الحيـاةِ وراحـةَ الأحيـاءِ

قال الراوي: فخِلنا قد انفجرت ينابيعُ السماءِ، أو آنبجستْ[٦٨] لنا أراييجُ[٦٩] نسيم السماءِ، وقلنا[٧٠] له: قَعدَكَ اللهَ خالقَ العَصماءِ[٧١]، وفالَقَ الصخرةِ الصَّماءِ، إلاَّ ولَّجْتَ لَعلِّ[٧٢] هذا الدَّواءِ، وفَلِّ جيوشِ هذهِ الأدواءِ، فولجَ لجابةِ[٧٣] الهِداءِ، ودلجَ لاجابةِ الاستهداءِ، ثُمَّ سلَّم سلام أولى الاختلاءِ، وتسنَّم اَسْنِمةَ الاعتلاءِ حَذُراً[٧٤] من الرقباءِ، كالقدِّ[٧٥] في القَباءِ[٧٦]، فقعدَ قَعدةَ الأدباءِ، وبيدهِ اناءٌ من الدُّبَّاءِ[٧٧]، أرقُّ منَ الهباءِ، مملوٌّ[٧٨] من المزَّةِ الصَّهباءِ، فألفيتُه حينَ راجعَ حلائلَ[٧٩] الاستخذاءِ، وجثَم بحذاءِ الحِذاءِ - شيخَنا المصري ذا الاجتناءِ، المحُبُوَّ بجنَّاءِ الانحباءِ[٨٠]، فدعوتُ له بالبقاءِ، وعجبتُ من عذوبةِ لُقاءِ ذلك اللِّقاءِ، وأخذتُ[٨١] أُثني عليهِ ثَناءَ/ ٢٤ آ/الظمآن على الماءِ، والصَمّان[٨٢] على آنسجام[٨٣] السماءِ، وأخذَ هو لتصديقِ، وريقِ الثناءِ، وتحقيق

---

(٦٦) الورهاء: العاصفة.

(٦٧) م: الزاي.

(٦٨) انبجست: انفجرت.

(٦٩) ل: ازاييح بالزاي والحاء المهملة، أما أراييج: فجمع «أريج وأريجة» وهي الريح الطيبة.

(٧٠) ت: فقلنا.

(٧١) العصماء: الظباء الجبلية.

(٧٢) عل: شرب.

(٧٣) جابة: تلبية، الهداءَ - بالكسر: الهدية.

(٧٤) ت: حدرا بالدال المهملة، م: حذر.

(٧٥) القد: سير من الجلد.

(٧٦) م: بالفناء، القباء: نوع من الثياب.

(٧٧) الدباء - بضم فتشديد: نوع من الاوعية.

(٧٨) آ ت: مملوء.

(٧٩) ل: بالجيم.

(٨٠) ت م ل: الانحناء.

(٨١) ل: الواو ساقطة.

(٨٢) الصمان: بفتح فتشديد: الأرض المجدبة.

(٨٣) م: انسجاء.

تزويقِ[٨٤] ذيّاكَ البناءِ ، ينثرُ لؤلؤَ جُرجَتهِ[٨٥] البَجْراءِ[٨٦] ، وينشرُ رحمةَ حُسْنِ اجادتهِ العَجْراءِ[٨٧] ، ويُمعنُ في توطيدِ دِعام دَعوتهِ والوَطاءِ[٨٨] ، بعد امتطاءِ مطا المُطيطاءِ[٨٩] ، وأقبـلَ[٩٠] ، الشَّرْبُ على الاستشفاءِ ، بذيالك الشِّفاءِ ، بعدَ أن بوّؤه أشرفَ الخِباءِ[٩١] وشكروهُ على حلاوةِ رفدِه والحباءِ ، وما فتيء يطفحُ من سَيْبِ جِدِّهِ والجَداءِ[٩٢] ، بما يُغني عن الجِدايةِ الجَيداءِ[٩٣] ، ويمنحُ[٩٤] من جَيبِ جودهِ والرِّداء ، بما يُلهي عن الغادةِ الغَيداءِ ، فلمّا تكوكبتْ جَرْباءِ[٩٥] أمَل ذلكَ الارجاءِ[٩٦] ، واعشوشبتْ لديهِ ارجاءُ[٩٧] سَباسبِ الرجاءِ ، ودارتْ عليهِ مفاكهة السُّجَراءِ[٩٨] ، وآستدارَتْ عليه[٩٩] فواكهُ الخميلة الشّجراءِ[١٠٠] ، تقلقلَ للاغتداءِ ، وأعرضَ عن مُعاطاةِ الاجتداءِ ، فآستمسكتُ[١٠١] ببزته الحمراءِ ، ولثمتُ حجرَ شُفوفِ شَفتهِ السّمراءِ ، وقُلْتُ لَهُ: أقسِمُ عليكَ بباسَطِ الثراءِ ، وفاطِرِ البَرَى[١٠٢] والبراءِ ، إلاّ زِدْتَنا من قَريضِ هذا النّماءِ ، قبل توديع السادةِ العلماءِ ، لتجولَ بين هذهِ الضوضَاء ، لألىءُ/ عقود/[١٠٣] منتكَ البيضاءِ ، فأجاب سائلَ الاستدعاءِ ،

(٨٤) م: وتزويق.

(٨٥) جرجته: بالضم: وعاء مثل الخرج واسعة الأسفل ضيقة الرأس.

(٨٦) آ: الهمزة ساقطة ، م: بالحاء المهملة ، البجراء : الواسعة.

(٨٧) العجراء : الرائعة.

(٨٨) آ: بكسر الواو ، الوطاء : بالفتح : المنخفض من الأرض.

(٨٩) المطيطاء - بضم ففتح: الخيلاء.

(٩٠) ت: كررت ثانية.

(٩١) ت: الحاء.

(٩٢) الجداء - بالفتح: الغناء ، بالفتح.

(٩٣) الجداية: ولد الظباء ، الجيداء : ذات العنق الطويل أو الدقيق.

(٩٤) ل: تمنح.

(٩٥) جرباء : سماء.

(٩٦) آ: بالفتح.

(٩٧) س: بفتح حرف الاعراب ، والسياق يقتضي ضمة.

(٩٨) السجراء - بضم ففتح: الاصدقاء.

(٩٩) آ ت ل: حوليه.

(١٠٠) م: بالسين المهملة.

(١٠١) ت: واستمسكت.

(١٠٢) ت: البر ، م: البراع. البرى: بفتحتين: التراب ، البراء : بالفتح: أول يوم في الشهر ، ويقصد الاصباح.

(١٠٣) خ: غير واضحة ، اثبتناها من آ ت م ل.

وبادر الى حَلِّ وكاءِ فضلهِ والوعاءِ، وقال:/٢٢ ب/[(الكامل)]:

رَوحٌ ترى الأحـداقَ تُحـدِقُ حولَها شِبْـهَ القلاصِ[١٠٤] لدى فَنيقٍ[١٠٥] رُغاءِ
رَوحٌ[١٠٦] متى آنسكبت بِنُدْوةِ آدبٍ أهْـدَتْ[١٠٧] هدايـا الفَهمِ للبلغـاءِ
باتـتْ تُغازلـني[١٠٨] وبِـتُّ مغـازِلاً لجمالِ بهجتِهـا مـعَ الخُلصـاءِ
خَلَعـتْ عـلَيَّ محَاسنـاً مِنْ نُورِهـا فلـذا رفضـتُ محاسنَ البَوْصـاءِ[١٠٩]
بِكْرٌ بهـا اهتـدتِ السُّقـاةُ لكونِها في الشَّربِ شِبْـهَ أشِعَّـةِ الأنواءِ
فهي الـتي كانتْ لموسى جِذوةً[١١٠] في طُورِ[١١١] مطلبـهِ الى الأضواءِ
وَهْيَ الـتي كانت لعيسى مَهْيَعاً[١١٢] يَشْتـارُ نَشْوَتَهـا مَـعَ الحُبساء[١١٣]
تُجـلى[١١٤] عـلى سُرُرِ السرورِ لأنَّهـا في الكـأسِ عِرسُ مجالسِ الجُلساءِ

قال القاسمُ بن جريالٍ: ثم انّهُ همَّ بالانجلاءِ[١١٥]، بعدَ جَلوةِ عَروسهِ النجلاءِ، فَغَرَقْنا بُمدَى[١١٦] مَدَى البكاءِ، وغَرَّقنا بذرورِ[١١٧] ذُكَاءِ ذلكَ الذَّكاءِ[١١٨].

---

(١٠٤) القلاص: بالكسر: جمع « قلوص »: بالفتح » الناقة الفتية.

(١٠٥) م: قنيق، فنيق: فحل الابل.

(١٠٦) روح - بالفتح: خفة وسرور.

(١٠٧) م: اهدة.

(١٠٨) م: تغازلني.

(١٠٩) البوصاء - بالفتح: المرأة البوصاء: العظيمة العجز، ولا يقال ذلك للرجل.

(١١٠) جذوة - بفتح أو كسر أو ضم الجيم: القبسة من النار.

(١١١) طور: الجبل الذي قصده موسى (ع)، وورد ذكره في سورة القصص/٢٩: « فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا، قال لأهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون ».

(١١٢) مهيعا: طريقا واضحا.

(١١٣) ل: الجلساء.

(١١٤) ي: تجلا.

(١١٥) ت: بالانحلال.

(١١٦) م: بهدى، مدى - بالضم: جمع « مدية - بضم أو كسر » وهي الشفرة.

(١١٧) ذرور: طلوع، ذكاء - بالضم: شمس.

(١١٨) كتب: على الحاشية اليسرى عند نهاية المقامة الخامسة وبخط المصنف: ابلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الأوى ايده الله.




# المقامة السادسة: الحجازية

حدّثَ القاسمُ بن جريال، قال: ألهمتني العنايةُ العُلويّةُ، والهدايةُ اللاهوتيةُ، بأن اتقلّصَ عن العنادِ، وأتخلَّصَ من مظالم العِبَادِ، وأقصدَ البيتَ العتيقَ، وأُقصِدَ بنابِ الانابة الشِّقاقَ الشهيق[١]، فعمدتُ الى عَوْدٍ[٢] كنتُ أودعتهُ[٣]، وما وَدَعتهُ، وأحبسته[٤] للّه[٥] وما حبسْتُهُ[٦]، فغُودِرَ حبيساً[٧] غيرَ محبوسٍ ،/٢٣ آ/وحَسيساً غير محسوسٍ[٨]، فقلتُ بعد أن باعدتُه من السّلوب[٩]، وقلّدته[١٠] باللِّحاء المَسلُوب، وذُدُته[١١] عن مَراتعِ القُلوبِ[١٢]، ومن يُعظِّمْ شعائرَ اللهِ فانَّها من تقوى القلوب[١٣]،

---

(١) ت: الشهبن، الشقاق الشهيق: الخلاف البغيض.

(٢) عود - بفتح فسكون: جمل مسن.

(٣) أودعته: صنته، وما أودعته: ما تركته.

(٤) أحبسته: أوقفته.

(٥) م: لفظ الجلالة لم يكتب.

(٦) ما حبسته: ما منعته عن المرعى.

(٧) آ: بالخاء المعجمة، ت: رحيبا.

(٨) حسيسا غير محسوس: نشيطا خفيفا.

(٩) السلوب - بالفتح: النياق.

(١٠) ت: الواو ساقطة.

(١١) م: وذرته، ل: ذدته، وددته، منعته اذ «الود - بفتح فتشديد» الوتد عند النجديين فكأنه ربطه اليه.

(١٢) القلوب، بالفتح: الذئب، وبالضم: قلوب الشجر: ما رخص من اجوافها وعروقها، ولعل الأول ارجح.

(١٣) الحج/٣٢: «ذلك ومن يعظم شعائر الله بانها من تقوى القلوب».

وحينَ طلعَ الحجيجُ، وارتفعَ الضجيجُ، رحلتُ سَديساً[١٤] جديدَ البَطر[١٥] حديدَ النظر، يطيرُ بأجنحةِ الأجادلِ، وتسجدُ لطاعةِ فِرْسَنِه[١٦]، جِباهُ الجنادِل[١٧]، لا يعرفــــهُ السكونُ، ولا/حَوَتْ/[١٨] كمثلــــهِ السَّكونُ[١٩]، يُجيــــدُ[٢٠] على طُولِ الطَّوَى[٢١]، ويَبسُطِ من طيبِ وطئهِ ما انطوى، ذا قَطَمٍ عِندَ الضِّرابِ[٢٢]، وقَرَمٍ[٢٣] الى ضِرابَ الظِّراب[٢٤]، وصحبتُ[٢٥] مَشْرفيّاً[٢٦] لا تُفَلُّ مَضاربهُ، ولا يَمَلُّ حملَهُ مصاحبُه، رقيقَ الشفرتين، تُشامُ بشَيْمهِ/بُروقُ الحَيْنِ، أبيض كالملح/[٢٧] القارسِ[٢٨]، يَقُدُّ مُتُونَ القوانسِ[٢٩]، وآعتقلْتُ أسَمرَ مُسْمَهرًّ الكعوب[٣٠]، مسمِقرَ[٣١] النكاية في الحَروب، يرتعدُ ارتعادَ المحموم، ويتأوَّدُ تأوَّدَ المهمومِ، لا تُنْحِلهُ الوقائعُ فيضعفَ، ولا يثقلهُ حملُ تَوأمٍ فيُقصَفَ[٣٢]، ولمّا أكملْتُ الماعونَ[٣٣]، وحاولتُ ما حاولهُ

---

(١٤) ت: شديسا، الأولى معجمة، سديسا: قويا.
(١٥) البطر - بفتحتين: النشاط.
(١٦) فرسنه - بالكسر: خفه.
(١٧) الجنادل: الصخور.
(١٨) خ: غير واضحة، اثبتناها من آ ت م ل.
(١٩) السكون بالفتح: الأرض.
(٢٠) ت ل: بالحاء المهملة.
(٢١) الطوى: السير أو الجوع.
(٢٢) قطم، شهوة، الظراب: بالكسر: النزو، والثانية: الروابي الصغار.
(٢٣) قرم - بفتحتين: رغبة شديدة.
(٢٤) ل: بالضاد المعجمة.
(٢٥) ت: بالتاء المربوطة.
(٢٦) مشرفيا: سيفا.
(٢٧) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ م ل.
(٢٨) الملح القارس: الشحم الكثيف أي الأبيض، م: الفارس بالفاء.
(٢٩) متون: ظهور، القوانس: جمع «القونس - بفتح فسكون ففتح: وهو أعلى البيضة من الحديد.
(٣٠) أسمر: رمح، مسمهر: معتدل، الكعوب: العقود.
(٣١) مسمقر: شديد الحر.
(٣٢) يقصف: يكسر.
(٣٣) الماعون: الطاعة.

المسارعون، نبذتُ الدِّبْرَ[٣٤] دَبْرَ مَسْمعي[٣٥]، وأخذتُ ألفاً من المَعْمعي[٣٦] معي، ثم لم تزل[٣٧] ما بين[٣٨] دبيبٍ[٣٩] وتغليس[٤٠]، وتقريبٍ[٤١] و/تعريس، وارقالٍ ومَقيلٍ، واجفالٍ ونقيلٍ، نَنسأُ ظهورَ القُور/[٤٢]، ونَنْشأُ[٤٣] في حليةِ الدَّيجورِ، حتى بلغْنا غايةَ المرامِ، و/بُلِّغْنا حِلَّ حَلٍّ/[٤٤] الإجرام[٤٥]، وكنتُ أيامَ مَلازمة مسيرنا/٢٣ ب/ومُلابسةِ مُلامسةِ تسييرنا[٤٦]، اتبَحَّحُ[٤٧] بجواءِ[٤٨] أمير الحُجَّاج، وأترشَّحُ بَعْذبِ عَدْلِهِ الثَّجّاج، فبينما نحنُ وقد انضمَّ الحَطيطُ[٤٩]، وضَمَّ الأراهطَ الفَصاطيطُ[٥٠]، تحتَ فُسَّاطٍ[٥١] نفيسِ الاستماع، محروس الاجتماع نَخِدُ[٥٢] بخشاش الانكماش، الى[٥٣] مَعَاشِ

---

(٣٤) الدبر - بكسر فسكون، المال الكثير الذي لا يحصى كثرة، واحده وجمعه سواء.

(٣٥) دبر مسمعي: خلفي لم أعبأ به.

(٣٦) المعمعي: الدراهم اذ يقال: «درهم معمعي» أي كتب عليه: «مع مع» لتمييز مقداره عن غيره.

(٣٧) ل: نزل - بالنون.

(٣٨) ت: طائين.

(٣٩) دبيب: مشي هين.

(٤٠) تغليس: ورد الماء أول انفجار الصباح.

(٤١) تقريب: عدو دون الاسراع.

(٤٢) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل، تعريس: نزول القوم في السفر آخر الليل للاستراحة، ارقال: عدو فوق الخبب، مقيل: نوم الظهيرة، اجفال: اسراع، نقيل: مداومة على السير السريع، ننسأ: نجتاز، القور: الاصاغر من الجبال، والأعاظم من الآكام.

(٤٣) م: ننشأه، نتشأ في حلية الديجور: نتعبد في الليل حين يحلو النوم.

(٤٤) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل.

(٤٥) م: بالجيم.

(٤٦) ل: بياء مثناة واحدة.

(٤٧) اتبحح: أتنعم.

(٤٨) ت: ابتحج جواء، م: ابتحح.

(٤٩) الحطيط: الأحمال الموضوعة عن الدواب.

(٥٠) ل: العظاطيط، الفساطيط - بالسين أو الصاد المهملتين: جمع «فسطاط بـ بضم أو كسر»: السرادق.

(٥١) ل: بالقاف، فساط - بضم فتشديد: هو الفسطاط.

(٥٢) م: تخذ.

(٥٣) م: الا.

الانتعاشِ، اذ دخَلَ علينا شيخٌ معروقُ[٥٤] المُشاشِ، مدقوقُ[٥٥] الارتهاشِ، تِلْوَ عجوزٍ باهرةِ الهِراشِ[٥٦]، ظاهرةِ الامتَهاشِ[٥٧]، ذاتِ غُضُونٍ شواحبَ، تَهِرُّ كأمِّ أَجْرٍ[٥٨] حواشبَ[٥٩]، مستذَنبةً غلاماً[٦٠] كالبِكرِ في الغِلالةِ والبَكْرِ ذي العُلالةِ[٦١]، وقد خَضَبَتْ أناملَ الغلام بالعُلامِ[٦٢]، وحصبتِ الشيخَ بكُلامِ[٦٣] الكَلامِ، فتضوّرَ تضوّرَ السِّرحانِ، بينَ أكنافِ الصَّحصحانِ[٦٤] وقال[٦٥]: وَطّدَ اللهُ مراتبَ الأمير العادل الكبيرِ، ذي العَدْلَ البَهيرِ، والفضل الشهير، أُعلِمُ رفيعَ جدِّكَ الباذخَ، ومنيعَ حدِّكَ الراسخَ، أنّني ولجتُ بين خَيْمكَ[٦٦]، طمعاً في مكارم خيْمِكَ، اذ الكريمُ قالِ[٦٧] جلبابَ الاحتجاب[٦٨]، خالٍ من الحِجاب والحُجّاب، قد[٦٩] وردْتُ عليكَ لا زلتَ طاهرِ الحَوْباءِ[٧٠]، ناصرَ الأحباءِ[٧١]، مَحْفُوفاً بقَنابلِ[٧٢] التوفيق، متحوفاً باصابة الظَّفَرِ والتفويق[٧٣]، كي أَبُثَّ بحُضْرتِك شكواي، وأَجُثَّ[٧٤] بصارمِ نُصرتِكَ بلواي، فَشْرَحُ

(٥٤) تْ: بالفاء، معروق المشاش: ضعيف بارز العظام.
(٥٥) ل: مدفوق، مدقوق الارتهاش: ظاهر الاضطراب.
(٥٦) الهراش: العراك.
(٥٧) الامتهاش: المتهشة من النساء: التي تحلق وجهها بالموسى.
(٥٨) أجر - بفتح فسكون: كتب تحتها: ولد الكلب.
(٥٩) آ ل: حواثب، حواشب: سمان.
(٦٠) ل: الميم منونة بالكسر.
(٦١) ذي العلالة - بالضم. الرضيع.
(٦٢) العلام - بضم فتشديد: الحناء.
(٦٣) م: وكلام، كلام - بالضم: غليظ.
(٦٤) الصحصحان: الأرض المستوية.
(٦٥) م: الواو ساقطة.
(٦٦) خيمك - بالفتح: بيوتك، وبالكسر: سجيتك.
(٦٧) م: فال.
(٦٨) آ: الاحتجاج.
(٦٩) م ل: وقد.
(٧٠) آ ت: الحوبا، الحوباء النفس.
(٧١) آ: الأحبّا.
(٧٢) قنابل التوفيق: الخير العميم.
(٧٣) ت: التوفيق، م: التقويق، التفويق: العطاء.
(٧٤) م: واو العطف ساقطة.

شَظَفِ حالي، وقَرْحُ[٧٥] حَرْقِ حُرَقِ إمحالَي[٧٦]، انّني من أفْصَحِ العرب فَصْلاً[٧٧]، وأسمقهم[٧٨] أصْلاً وأسبقهم نَصْلاً/ ٢٤ آ/ما لَقِفَ لَهُ مساجلٌ[٧٩] خَصْلاً[٨٠]، ولا عُرِفَ له نقيصةٌ[٨١] أصلاً، ذو مالِ نَشيلٍ، ونجارٍ أثيل، وغَضَبٍ[٨٢] وثيلٍ[٨٣] وقُنْبٍ وثيلٍ، فتزوّجْتُ هذه الحاضرةَ وأنا يومئذٍ تَقيُّ الذِّهابِ، نقيُّ الإهابِ، عظيمُ الالتهاب، جسيمُ الانتهابِ، بقَدٍّ كالأَمْلُودِ، وشَدٍّ كالجُلمودِ، ولَحْظٍ كالسِّنان، ولَفْظٍ كالجُمانِ، وجَبْهةٍ كالشارق، وبهجةٍ كالشِّهابِ البارقِ، أبيتُ بين نَشَبٍ وأغنامٍ، وَشَنَبٍ[٨٤] وأنغامٍ[٨٥]، حائلاً[٨٦] فيَ صَهْوةِ الصِّبا، مائلا لياقةً مع الصَّبا، تَبْرَقُ من نضارتي[٨٧]/النظارة/[٨٨] وتَنْطِقُ[٨٩] بحُسْنِ سيرتي السيّارةُ، وأنا مع ذلك الجمالِ، وسلاسةِ/السوابح/[٩٠] والجِمالِ، ونفاسةِ التجمُّل والاجمال، أشِبُّ وصالَها، وأحِبُّ أوصا/لها/[٩١]، وأهُبُّ لما أوصى لها، وكانت تَعافُ جَاراتِها، ويُسافُ[٩٢] الكِباءُ[٩٣] من/ خَطراتِها/[٩٤]، فلمَّا أقلعَ سحابُ مالي،

(٧٥) ل: قرع.

(٧٦) ت: انخالي، م: امحال.

(٧٧) م: بالضاد المعجمة.

(٧٨) أسمقهم: أسماهم.

(٧٩) مساجل: مفاخر.

(٨٠) خصلا غلبة.

(٨١) م: بالضاد المعجمة.

(٨٢) ل: بالعين المهملة.

(٨٣) وثيل: ضعيف.

(٨٤) شنب - بفتحتين: امرأة ذات اسنان نكهتها طيبة.

(٨٥) ل: بالعين المهملة.

(٨٦) ت: حاوئا.

(٨٧) ت: يبرق من نضاري، م: نصارتي.

(٨٨) خ: غير واضحة اثبتناها من ت م، ل: وفيها (النضارة) بالضاد المعجمة.

(٨٩) ت: تظن.

(٩٠) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت م ل.

(٩١) خ: غير واضحة اثبتناها من آ م ل.

(٩٢) ت: يساق، يساف: يشم.

(٩٣) الكباء - بالكسر: البخور.

(٩٤) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل.

وطلعَ ضبابُ قُبْحِ احتمالي، وفَلّتِ النوازلُ/وجالتْ/[٩٥]، وقلّتِ البوازلُ وحالَتْ، ونَزُرَ[٩٦] وَفْرِي وبدَّنْتُ[٩٧]، وثَقُلَ ظهري بما/ادَّنْتُ، نَفَرتْ/[٩٨] نفورَ السوانحِ[٩٩]، وجنحتْ جنوحَ الدهرِ الجانح، فلما طالَ/لسانُها، وقصرُ احسانُها/[١٠٠]، عِفْتُ عظمَ هذا الالطاطَ[١٠١] وسففتُ مع هذهِ اللُطِلطِ[١٠٢] سُحاقَةَ/اللِطاطِ/[١٠٣]، وهانا قَلِقٌ[١٠٤] منها لديك،و[١٠٥] متعلّقٌ[١٠٦] في صلاحها عليك لانك أميرُ/الحجيجِ ومَنْ/[١٠٧] نعوِّلُ عليهِ في الأمر/ المريج/[١٠٨]، فمُرها بازالةِ[١٠٩] الضِّغْنِ[١١٠] ومحالفةِ/ الحياءِ بين الظَّعنِ/[١١٠] /٢٤ ب/ ثم أنَّه فَرشَ لسانَهُ، وأرخى لسابقِ السَّدَمِ[١١١] أرسانَهُ،وخَفَّفَ من شكايتهِ الأثقالَ، وتسربَلَ الأقيالَ، ودَقَّقَ[١١٢] المقالَ، وقال: [(المتقارب)].

صُروفُ الزمـــانِ تُـــذِلُّ الفَطِنْ ... وتُعـــلي الجَهولَ وتُوهـــي اللَّسِنْ

فما زالَ في غَيِّـــهِ رافـــلاً ... كثـــيرَ الخَبـــالِ[١١٣] عظـــيمَ الإحَنْ

فهـــذا الهُبوطُ بـــذاك الصعودِ ... وهـــذا القبيـــحُ بـــذاكَ الحَسَنْ

---

(٩٥) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل.

(٩٦) ت: بذر.

(٩٧) بدنت: ضعفت من الكبر.

(٩٨) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت م ل، أدنت: قصدت.

(٩٩) م: السانح.

(١٠٠) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل.

(١٠١) ت: الاطاط، الالطاط: الخصومة الشديدة.

(١٠٢) ت: اللطاط، اللطلط: العجوز الكبير.

(١٠٣) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل، اللطاط: بالكسر: الحنظل.

(١٠٤) م: فلق.

(١٠٥) ت: «او» بدلا من الواو.

(١٠٦) م: مطعلق.

(١٠٧) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت م.

(١٠٨) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ل، ت م: وفيها بالحاء المهملة.

(١٠٩) م: باضالة.

(١١٠) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت ل.

(١١١) م: السدر، السدم: الهم.

(١١٢) ت: رفق بالراء ل: دقق بقافين.

(١١٣) الخبال: بالفتح: الفساد.

وهـــذا المِـــلالُ بـــذاكَ الوِصـــالِ وهذا العَناقُ بتلكَ العُنَنْ[١١٤].

قال الراوي: فلما ارتاحَ الأميرُ، وفاحَ من روضِ ألفاظه العبيرُ، وقُرِعَ لعُظْمَ بَثّهِ النابُ[١١٥]، وفارَ مِنْ فارِ[١١٦] افصاحهِ الإنابُ[١١٧]، وقال لها: إيْهاً[١١٨] عجوزُ، إنْ صدرَ منكِ بعدَ اليومِ مالا يجوزُ، أذُيقُكِ[١١٩] السياطَ، و أسمع/الثـ/قلين[١٢٠] منكِ بعدَ العِياطَ، فَمثلهُ يحرُمُ مَلالَهُ[١٢١]، ولا يُجْزَمُ[١٢٢] وِصالُهُ، ويُغتَنَمُ/حـ/ـياله[١٢٣]، ولا تُصْرَمُ حِبالُه[١٢٤]، فقالت: أسبلَ اللّهُ سناءَ سيادةِ الأمير، وكحلَ/عـ/ـين[١٢٥] مَعدلتهِ بميلِ صحَّةِ التدبيرِ، وَنزّهَ أذُنُ انصافهِ الخَطيرِ، أن تنبو/عـ/ـن[١٢٦] سماعِ حديثي الوارَفِ التكديرِ، فقال لها: إنَ كانَ لكِ مقالُ فصرِّحيهِ/و/[١٢٧] إنْ كانَ يشوبُه صَخَبُ نَصَبٍ[١٢٨] فسرِّحيهِ، قال: فتمايحتْ[١٢٩] بعدَ كشفِ الوَجاحِ[١٣٠]، والقاءِ الوَشاحِ، تَمايُحَ المِمْراحِ[١٣١]، بالوجهِ الوَقاحِ[١٣٢]، وقالتَ: تاللهِ/٢٥ آ/لقد صدقَ فيما رواهُ، ونطقَ حَقاً بما استخرجَ من زَنْدَةِ

---

(١١٤) العنن - بضم ففتح: البيوت.

(١١٥) قرع لعظم بثه الناب: قرع الناب: كناية عن الندم.

(١١٦) فار: ضرب من المسك.

(١١٧) الاناب - بالكسر، والفتح: المسك ولم أجدها بالكسر.

(١١٨) أيها: للزجر.

(١١٩) ن حاشية: في الأصل: أذيقك باثبات الياء والصواب آذقك بحذفها لأنه جواب شرط.

(١٢٠) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت م ل، الثقلين: الانس والجن.

(١٢١) م: ما لا له.

(١٢٢) يجزم: يقطع.

(١٢٣) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت م ل.

(١٢٤) ت: العبارة (ولا تصوم حباله) ساقطة.

(١٢٥) خ: العين غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل.

(١٢٦) خ العين غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل.

(١٢٧) خ: الواو غير واضحة اثبتناها من آ ث م ل.

(١٢٨) ت: (نصب) ساقطة.

(١٢٩) م: فلما يحت، تمايحت: تمايلت.

(١٣٠) الوجاح: الواو مثلثة: الستر.

(١٣١) ت: المراح.

(١٣٢) الوقاح - بالفتح: قليل الحياء.

زُبَدهِ وأوراه[133]، فسبُب سبب نُشوزي[134] عليه، وجَلْبِ لَجَبِ مخالفتي اليهِ، انّه سافرَ عنّي سفرةً مديدةَ الشُّقةِ، شديدةَ المشَقّةِ، حتى ظننتُ به أنواعَ الظنون،/وقلتُ/[135]: قد اقتُنِصَ بمخالبِ المُنونِ، وعندما عفتْ عُرى اسبالهِ[136]، وهَوت ذُرَى أشبالهِ، وأدبرَ إقبـــالُ وجودهِ، وأقبـــلَ[137] إدبـــارُ موجودهِ، وتبرقعَـــتْ عوارفُ حيلتـــهِ، وتبلقعت[138]/ حَظائرُ/[139] حيْلَتهِ، ولَم يبقَ[140] عليهِ سوى ابيَضاض رَتَمهِ[141]، وانعقادِ رَتَمهِ[142]، قَدِمَ من سفرته بأنثلام رياس[143] سَعده وشَفْرتهِ، وقدِ آستَولدَ أمةً سوداءَ، تَستولدُ بجسدِ ضجيعِها الداءَ، تُكلِّفهُ فوقَ وُسعهِ، وتشنِّفهُ بشُنُوفِ/شِسْعهِ[144]/ولم تزلْ بعدَما اسَودَ وأسادَ[145]، وساودَ[146] سَوادَ عِرارهِ[147] فسادَ، تُطرّقُ[148] بالبناتِ، وتُعامِلهُ معاملة العُناةِ[149]، وأطَرّقُ له بالبنين، وأكرمهُ على ممرِ السنين، فحينَ اعتاضَ عنّي، مَنْ تُعنِّفهُ وتُعنِّي، قلبتُ لَهُ مِجنّي[150]، وسكبتُ لوصلهِ كأسَ التجنّي، ولمّا دارتْ على ذلك

---

(١٣٣) أوراه: أشعله.

(١٣٤) م: نشوذي، نشوزي عليه: الكراهية والخروج عن الطاعة.

(١٣٥) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت م ل.

(١٣٦) أسباله: دلائه، وتقصد: انقطعت عنها النفقة.

(١٣٧) ل: فأقبل.

(١٣٨) تبلقعت: أقفرت.

(١٣٩) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت ل، م: وفيها خطاير.

(١٤٠) ت: تبق.

(١٤١) ابيضاض رتمه، الرتم: الانف، أي سلامة شرفه.

(١٤٢) انعقاد رتمه، رتم - بفتحتين: جمع رتيمة: وهي أن يعقد الرجل اذا سافر غصنين، فاذا رجع فوجدهما كما عقدهما عرف أن زوجته لم تخنه والا فيظن انها نكثت.

(١٤٣) م: رياش، ل: ريش. الرياس: مقبض السيف.

(١٤٤) خ: غير واضحة اثبتناها من ت م ل. الشسع: النعل، ومعنى العبارة: أنها تضربه بالنعل.

(١٤٥) م: أساو. أسود: أنجب ولدا سودا، ومثلها أساد.

(١٤٦) ساود: كابد.

(١٤٧) ت م: بدون هاء، ل: اعرار. عراره: قتاله

(١٤٨) تطرق: تلد.

(١٤٩) العناة: بالضم: الأسرى.

(١٥٠) مأخوذ من المثل: «قلب له ظهر المجن» ويضرب لمن كان لصاحبه على موده ورعاية ثم حال عن العهد، **مجمع الأمثال** ١٠١/٢.

السنونَ، وشاهدَ سوءَ سفههِ المسنونَ[151]، وعشتْ بُراحِ مَرَحِها[152] والأعطانِ[153] يدُ حَيلِ حبائلِ الشَيطان، وثار[154] بينَها الضِّبابُ[155]، وطارَ حلوُ محافظتِها والحِبابُ[156] وغـارَ ضَحضـاحُ حُبِّها والحَبـابُ، وعـار[157] بـين مصاحبتِها الحُبـابُ والاحبابُ، عَطَفَ اليَّ، وتعطّفَ لانعطافهِ عليَّ، وحينَ ضمّنا الفِراشُ، ونشأ الى فراشهِ الفَراشُ[158] نسي ذلك الاجتثاث، وطالبني[159] بما تطالبُ الذكورُ الاناثَ، فقلت له: إنْ جلّلتُكَ بدثاري[160]، أو مكنتُكَ مِن استدثاري[161]، قبلَ مطالبتِك بثأري، مع عَدمِ دِثاري[162] المَنوطِ بالنقاطِ[163] نِثاري[164] فعليّ امتطاءُ الساحجِ[165]، الى بيتِ اللهِ المعظَّمِ المعارج، فانتهرني وقهرني، وأجبرني وجبرني، فَحَنِثْتُ في يميني، وأصمانيَ[166] النَدَمُ الذي ما زال يُصْميني، ولم يغادر الدهرُ لنا سوى بازلٍ[167]، نَقْضي عليه حقَّ كلِّ نازلٍ، فرحْلنا فَرِحـينَ بهجْرِ المُقَامِ، مَرحين بلقاءِ حِجْرِ[168] المَقامِ، فأرملْنا[169] من القوتِ، وتنبَّلَ[170]

(١٥١) المسنون: الشديد.

(١٥٢) ت: ريحها.

(١٥٣) الاعطان: أوطان الابل.

(١٥٤) ت: طار.

(١٥٥) الضباب: بالكسر: الاحقاد.

(١٥٦) الحباب - بالكسر: المحبة، وبالفتح: الماء وبالضم: المحبوب.

(١٥٧) ت: بالغين المعجمة.

(١٥٨) م: بالسين المهملة الفراش: بالفتح: الرجل الطائش.

(١٥٩) م: ظاكبني.

(١٦٠) دثارى، الدثار - بالكسر: الثوب يلي الشعار يستدفأ به.

(١٦١) استدثاري: كناية عن المعاشرة.

(١٦٢) آ ت ل عثارى: بالعين المهملة المكسورة: وهو المنسجم مع المعنى.

(١٦٣) ت: بالقاط بدون تاء، م: بالتفاطر.

(١٦٤) نثارى، النثار: بالكسر: ما ينثر في العرس للحاضرين وتعني أنها لم تمكنه منها.

(١٦٥) الساحج: البعير الذي يسحج الأرض بخفه، أي: يقشرها، وذلك لضعفه فهو لا يقوي على رفع خفه.

(١٦٦) أصماني: اصابني، يصميني - يؤذيني.

(١٦٧) بازل: بعير بلغ التاسعة.

(١٦٨) الحجر - بالكسر: الكعبة الشريفة.

(١٦٩) أرملنا من القوت نفد زادنا.

(١٧٠) آ: تليل، ل تلبل. تنبل: مات.

البَعيرُ لحالكِ[١٧١] حظّنا الممقوتِ، فأتحفني بهذا الوَصَبِ[١٧٢] والشقاء، وانحفني بعَرَقِ قِربةِ[١٧٣] قهرهِ والسِّقاءِ[١٧٤]، وهأنا قد ألفيت/ أَلِيَّتي / [١٧٥] ضَيْفَنَ[١٧٦] ضيفِ[١٧٧] قضيتي[١٧٨]، وابتداءُ اليمينِ في المَشتاةِ، عندَ انقطاع حَلَبِ الشاةِ، وقد آستمرَّ الضيفَنُ مع الضيفِ للصيفِ، فأدرأ فَادحَ جزْعِ[١٧٩] الجزَعِ والخَيفِ[١٨٠] بالخَيفِ، ثم إنّها جادَتْ بدمعِها المَسْكوبْ وأجادت[١٨١] بسحِّها المستحسَنِ الأسكوبِ[١٨٢]، وقالت: [المتَقارب].

خطوبُ الدهورِ كـــذا تَمْتَحِنْ[١٨٣] كرامَ الأصولِ بهــــذي المِحَنْ
فعَرفي[١٨٤] يَضُوعُ عــلى سَحْقِها وعِرفي جميـــلٌ وعُرفي حَسَنْ
فهــذا القليــلُ بــذاك الجزيــلِ وهــذا الهُزالُ بــذاكَ السِّمَنْ
وهــذا الكَهــامُ[١٨٥] بــذاكَ الحسامِ وهــذا القنوتُ[١٨٦] بــذاكَ العَلَنْ

قال: قلّما همدا[١٨٧] في نِزاعِها، وغَمدا[١٨٨] صَوارمَ مَصاعِها، نظرَ الأميرُ الى

---

(١٧١) ل: الحالك.

(١٧٢) الوصب - بفتحتين: الألم والمرض.

(١٧٣) ت: بالفاء.

(١٧٤) ل: العبارة «واتحفني بعرق قربة قهره والسقاء» ساقطة.

(١٧٥) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل.

(١٧٦) ضيفن: من يأتي مع الضيف متطفلا.

(١٧٧) ت: ضيفي.

(١٧٨) م: قضيلتي.

(١٧٩) جزع - بكسر فسكون: كتبت حاشية (الجزع منعطف الوادي).

(١٨٠) ت: الجف، ل: الحيف.الخيف - بفتح فسكون: كتب تحتها: ما انحدر من ذيل الجبل، وباقي الكلام غير واضح.

(١٨١) ل: بالحاء المهملة.

(١٨٢) ل: الاسلوب.

(١٨٣) م: كذى يمتحن.

(١٨٤) عرفي - بالفتح: عطري، وبالكسر: صبري، وبالضم: كرمي.

(١٨٥) الكهام: السيف الكليل الذي لا يقطع.

(١٨٦) القنوت: السكوت.

(١٨٧) همدا: فترا.

(١٨٨) ت: غمد.

الشيخ[١٨٩] وقالَ له :وأيمُ[١٩٠] اللهِ إنَّ عجوزَكَ لتُعْجِزُ منَ تُجاورُ اذ تحاورُ[١٩١]، وتَخرَسُ لها تُماضرُ[١٩٢] يومَ تناظرُ[١٩٣]، وتفضحُ لدى الأعيان، قُسَّ البيانِ[١٩٤]، وتتركَ ربَّ اللسانِ، مسلول اللسانِ ،فعدِّ[١٩٥] عَنْ كفاحِهَا ،واتَّقِ حَرارَة اتّقاحِها[١٩٦]، ولا/تُطِعْ في/[١٩٧] جدَالِها، وٱقطعْ جيدَ جَيدِ ارتجالِها، فلَستَ من رِجالِها، ولا خيولِ مجَالِها[١٩٨]، واعلمْ أنَّ حلاوةَ اللّيمِ[١٩٩]، تمحو مرارَةَ السُّخطِ الأليمِ ،/فما علَى مَنْ خَبَثَ لأهلِهِ صُيَيْرٌ/[٢٠٠]، ولا بفمِ رأى[٢٠١] مَنْ جَنحَ لسَلمِهِ بُخيرٌ[٢٠٢]، وان يصّالحا بينهما صُلحاً فالَصلحُ خيرٌ[٢٠٣]، فقالَ الشيخُ: أيُّها الأميرُ ما كانَ من التصابي فاتَ، والذي كانَ يُصلحُ بينَنا ماتَ، ثم أشار بيدِهِ الى قُمُدِهِ[٢٠٤]، فقهقهَ الأميرُ حتى بدا ناجذاهُ، واهتدى لجدٍّ جديلِ الغَرَضِ الذي تجابذاهُ[٢٠٥]، وقال له: أنا أجدِّدُ الزادَ،ومن أنعمَ وزادَ،مشفوعاً/بشِمِّلَةِ شامتٍ/[٢٠٦]

---

(١٨٩) آ ل: للشيخ.

(١٩٠) ت: الواو ساقطة.

(١٩١) ل: بالجيم.

(١٩٢) ت: بالظاء المعجمة. تماضر: هي الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية، أشهر شواعر العرب وأشعرهن، ادركت الاسلام فأسلمت، انظر: الاعلام ٦٩/٢، شرح شواهد المغني للسيوطي: ٢٥٣/١، خزانة الأدب ٢١٨/١، الشعر والشعراء ١٢٣، القاموس (خنس) ويقال لها خناس كغراب.

(١٩٣) م: ثناظر.

(١٩٤) قس البيان هو ابن ساعدة وقد مرت ترجمته.

(١٩٥) ت: فعدي.

(١٩٦) م: لتقاحها.

(١٩٧) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت م ل، وهي في م ل تطمع.

(١٩٨) ت: جنول فجالها، م محالها.

(١٩٩) اللّيم: اللوم.

(٢٠٠) خ: غير واضحة اثبتناها من آ، ت: جنت، م: خبت لاهله ضيير بالضاد المعجمة، ل حيث. صيير - بضم ففتح فسكون:: عاقبة.

(٢٠١) ل: ساقطة.

(٢٠٢) بخيير - بضم ففتح فسكون: مصغر «بخر: بفتحتين» نتن الفم.

(٢٠٣) سورة النساء/١٢٨ «أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير».

(٢٠٤) قمده: عورته.

(٢٠٥) تجابذاه: تجاذباه.

(٢٠٦) خ: غير واضحة اثبتناها من آ، ت بشمت شات، م ل.

الاشتداد[207]، ومَنْ رَفعَ السبْعَ الشداد[208]، ثم أوحَى الى وكيلهِ/بتكميلهِ،والى جِيلهِ/[209] بتعجيلهِ[210]، بعد أنْ حَصلَ لها مِن جلسائه، واتَّصلَ بها مِن زُخرفِ رؤوسائه، تِلوَ ذلك الاجتداءِ، جَذْرَ[211] خمسةِ أمثالِ أحرفِ النداءِ[212]، وحينَ جدَّ جُملَ مجازاتِه، واستدَّ بابُ بَلَكِ[213] مجازاتهِ[214]، ضَبعَ بأمِ الضِّباعِ بالضِّباعِ[215]، شاكِرَ الطباع بالاضطباع[216]، قال القاسمُ بن جَريالٍ، وكنتُ علَمتُ حينَ هجَمَ بعجوزهِ، وتقدّمَ بكوزهِ[217] وأبوزهِ[218]، وانسلّتِ الفِرَقُ من معانِها[219] وانسابتِ الضَّبُعُ بضبعانِها[220]، أنَّهُ المصريّ صاحبُ دَبورِ الدَّبَرِ والقَبولِ، والضاربُ ببوقِ نفيرِ نِفارَهِ[221] والطُّبولِ، فجعلتُ أعجبُ لذلكَ البَيُّوتِ[222] وألعنُ تحيُّلَ الحَيّةِ والحَيّوتِ[223]، وقلتُ: لا تُركنَّه يجولُ، لأنظرَ ما اليهِ حالُه يؤولُ، ثم أعرِّفُ الأميرَ نُكْرَهُ[224] وشذاهُ، ونَكْرهُ وأذاهُ،ليمسَحَ[225] عَقارَ قُرَى قَفاهُ[226]،

(٢٠٧) م: الاشتداء.

(٢٠٨) السبع الشداد: السموات السبع.

(٢٠٩) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ م ل، ت: حيله بالحاء المهملة.

(٢١٠) ت: تبجيله.

(٢١١) ت: وجذر.

(٢١٢) احرف النداء خمسة وهي:يا وأي وآ وأيا وهيا،وجذر خمسة أمثالها خمسة كذلك،انظر:شرح ابن عقيل ٢/٢٠٠.

(٢١٣) ت: تلك، بلك: بفتحتين خلط.

(٢١٤) ل: العبارة «واستد باب بلك مجازاته» ساقطة.

(٢١٥) ضبع: مد،أم الضباع: اليدين: الضباع: الدعاء.

(٢١٦) الطباع: العطايا،الاضطباع:مصدر «اضطبع» أي أدخل الشيء،ويقصد حمل الهدايا والتهيؤ للسفر، وهي في آ ل: بالاطّباع.

(٢١٧) كوزه: الكوز: من الأواني.

(٢١٨) أبوزه - بالفتح: فرسه فلعله يقصد عجوزه.

(٢١٩) ت: بالباء الموحدة. معانها: مكانها.

(٢٢٠) الضبع: الحيوان المعروف، وهو بقصد العجوز، ضبعانها: بالكسر: الضبعان: ذكر الضبع، ويقصد: الشيخ.

(٢٢١) م: نفوده.

(٢٢٢) البيوت: بفتح فتشديد: الأمر يبيت عليه صاحبه مهتما به.

(٢٢٣) الحية والحيوت: الأفعى والحيوت بفتح فتشديد: ذكرها، وهي كناية عن أبي نصر وعجوزه.

(٢٢٤) نكره: بالضم: دهاؤه، وبالفتح: قبحه.

(٢٢٥) ل: ليسحج.

(٢٢٦) قرى - بالضم - قفاه: فقرات ظهره.

بقَصَبِ[٢٢٧] نعالِه أينما قَفَّاهُ، فحينَ أوردَ مِنَ الضَّرَبِ[٢٢٨] مالا يُضاهى، وسَرَد مِنَ النُّخَبِ ما ببعضِه يُبَاهَى، كففتُ عن كَسْفِ شمس سرِّه، وخسفِ بدرِ دَرِّ[٢٢٩] دُرِّه، ثم إنيّ تبِعتُه لأُجَدِدَ تقبيلَ يمينهِ، وأعقدَ عليهِ عقودَ يمينهِ، لئلا يخادعَ بعدَها أميراً[٢٣٠]، ولو كان لهُ بليل ليلى السَّمَر سميراً، فألتفتَ بعدَ نيلِ صُرره، فتظنّى[٢٣١] أنني مُحِثٌّ لضمِّ[٢٣٢] ظُرَرِ[٢٣٣] ضَرره، فانخرطَ في الحَشَّاءِ[٢٣٤] بين الأحشاءِ، بالداهيةِ الحِرشاءِ[٢٣٥]، المجدورةِ الرقشاءِ[٢٣٦]، فخِلتُ أنَّهُ امتطى أثباجَ[٢٣٧] الهواءِ لحِفظِ ذلك[٢٣٨] الرِّمَاءِ[٢٣٩]، أو ابتغى نفقاً في الأرضِ، أو سُلَمًا في السماءِ[٢٤٠]

---

(٢٢٧) ت: بقصيب.

(٢٢٨) الضرب بفتحتين: العسل الأبيض الغليظ، ويقصد احاديثه.

(٢٢٩) آ ل: بالذال المعجمة.

(٢٣٠) م: كتب بخط محمد بهجة الأثرى وهو أحد أدباء العراق المعاصرين: «وبعدها صغيرا أو أميرا» الى «سلما في السماء» وكتب أيضا: بذا آخر المقامة السادسة، وقد نقلت ما كتبته من جريدة الحقائق.

(٢٣١) ت: بالطاء المهملة، م: وتظنى.

(٢٣٢) ت: بالصاد المهملة.

(٢٣٣) ت: بالضاد المعجمة. ظرر - بضم ففتح: وهي حجر له حد كحد السكين.

(٢٣٤) الحشاء: بفتح فتشديد: الأرض كثيرة الحشيش.

(٢٣٥) الداهية الحرشاء - بالفتح: العجوز الخشنة.

(٢٣٦) الرقشاء: بفتح فسكون: لونها فيه كدرة وسواد.

(٢٣٧) أثباج: جمع «ثبج - بفتحتين «أعلى كل شيء.

(٢٣٨) ل: ذاك.

(٢٣٩) الرماء - بالكسر: الرمى، ولقد قيل في المثل: «قبل الرماء تملأ الكنائن» انظر مجمع الأمثال ١٠٧/٢، ويقصد بالرماء: ما ناله أبو نصر من عطايا.

(٢٤٠) من سورة الأنعام/الاية رقم ٣٥ «....أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء....» لقد كتب على الحاشية اليسرى وعند نهاية المقامة السادسة بخط المصنف: «بلغت على قراءة الامام صفي الدين محمد الآوى... ...».




# المقامة السابعة[1]: السنجارية

أخبرَ القاسمُ بن جريالِ: قالَ: اعتنَّ[2] لي في غرارةِ شَبابي،[3] وغزارةِ[4] شِبابي، الى مدينةِ سنجارَ[5]، طريقٌ سئمتُ فيهِ الانسجار[6]، مَعْ جماعةٍ كالسيوفِ البوارقِ، بِيْضَ المفارقِ[7]، وأنا يومئذٍ قويُّ الجدِّ[8]، نَقيُّ الخَدِّ، ذو بياضٍ في الجُدودِ[9]، واجتماعٍ في الوجود، وحُمرةٍ في الوجنتين، وقَبْضٍ داخلٍ في اليدينِ، فولجتُها في أخضلِ رُبَّانٍ[10] وأفضل إبّانٍ[11]، فلمّا هَدَيْتُ[12] بِهْا واهتديتُ[13]، وشَرَيْتُ بسُوقِها وشَرَيْتُ[14]،

(١) خ: كتب عند بداية المقامة السابعة القهقرية السنجارية: «قال المصنف دام ظله: هذه أول مقامة عملتها، وبقيت في عمل الرسالة اربعة أشهر» اه، ويقصد بالرسالة القهقرية، التي سميت بها المقامة، ومعناها: ان عباراتها تقرأ من البداية ومن النهاية وتعطي معنى في كلا الحالتين.

(٢) اعتن: اعترض.

(٣) غرارة الشباب: حداثة السن وقلة التجربة.

(٤) ت: غزارتي: غزارة الشباب: النشاط.

(٥) سنجار -بكسر فسكون: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبل عال. انظر: كعجم البلدان ١٤٤/٥ -١٤٦.

(٦) ت: بالحاء المهملة، الانسجار التقديم في السير والنجاء.

(٧) بيض المفارق: شعورهم بيض.

(٨) ت: بالحاء المهملة.

(٩) ت: بالحاء المهملة.

(١٠) ربان -بضم فتشديد: جماعة.

(١١) ابان: بكسر فتشديد: وقت.

(١٢) هديت بها: مشيت فيها.

(١٣) اهتديت: عرفت مسالكها.

(١٤) شريت بسوقها وشريت: بعت بسوقها واشتريت اي تاجر، اشريت: اخترت.

وأترعتُ أوعيةَ العَسْجَدِ وأشريتُ، ألفيتُ أبا نصر المَصريَّ يفتنُّ بينَ أفنانِ الافتنانِ[15]، ويقتنَّ بقِنانِ قَنانِ[16] الاتْقانِ، فحينَ وقعَ نظرُه عليَّ، وطَلَعَ بدرُ ابتدارِهِ لديَّ، قال لي: هَلْ لكَ في[17] أَنْ نجولَ بأرجائها، ونستوكفَ /غمائمَ/[18] رُوائها، لنلتمسَ[19] فُضالَةَ[20] فضُلائها، ونقتبسَ عُلالةَ[21] علمائها، فأجبتُ وليمةَ سؤالِه، وطِبتُ نفسًا بحلاوةِ مقالِهِ، ثُمَّ أخذنا نتصفَّحُ صفحاتِ الأُناسيِّ، ونترشَّحُ لِما يُزيلُ نَزيلَ[22] صَارمِ المُصارمةِ والقِسيِّ، الى أنْ شاقنا شائقُ الصلاحِ، وساقنا سائقُ الفلاحِ، الى نادٍ ضافٍ على الوفودِ، صافٍ على[23] كَثْرةِ الورود، وبه فئةٌ يُعافُ عندهم عنترةُ[24] عشيرُ[25] المباراتِ، وتُدافُ لديهم[26] عنبَرَةُ[27] عبير العباراتِ، فملتُ اليهم مَيْلَ المغالي[28]، وأمَّلتُ شِراءَ /ذيالك الغالي/[29] وقلتُ بلسانِ التَّنوعِ المُتعالي: /٣١ب/ [الخفيف]:

حدَّقـــتْ نحوَهُم عيونُ المَعـــالي   وارعَوْت منهُمُ عُون[30] العوالي

---

(١٥) ل: الافتيان: يفتن: يتوسع، أنواع الافتتان: ألوان الاعجاب.

(١٦) يقتن: ينتصب، بقنان: بأعالي، قنان -بالكسر: كتب تحتها (جبل بعينه).

(١٧) ت: (في) ساقطة.

(١٨) خ: غير واضحة اثبتناها من آ م ت، ل: بالعين المهملة.

(١٩) آل: لنلتسم.

(٢٠) فضالة: بقية.

(٢١) علالة -بالضم: علم.

(٢٢) ت: (نزيل) ساقطة.

(٢٣) ل: مع.

(٢٤) عنترة: هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي (ت نحو ٢٢ ق هـ: ٦٠٠ م) أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، انظر: الاغاني (دار الكتب): ٢٣٧/٨، الشعر والشعراء ٧٥، خزانة البغدادي ٦٢/١، وفيها: «مات عنترة في البادية في طريقه الى غطفان، وتدعي طيء قتله، وتزعم أن قاتله الأسد الرهيص» وفيها أيضا: ٢١٧/٢، جبار بن عمرو الطائي قاتل عنترة» الأعلام: ٢٦٩/٥.

(٢٥) ل: عتير.

(٢٦) آل: عليهم.

(٢٧) ل: عنيرة.

(٢٨) المغالي بالسهم: الراغب في الرمي.

(٢٩) خ: غير واضحة اثبتناها من ل ت آ ف.

(٣٠) ت ل ف ي: عوالي -عون: بالضم: جمع «عوان بالفتح» قديمة.

وَسَمَـــــتْ فيهِم رؤوسُ رؤوسٍ  طالمــا قيّــدُوا كُفوفَ النَّكــالِ[٣١]
وآغتلُوا واعتلوا صــدورَ صُــدورٍ  طالمــا شقّقوا[٣٢] قلوبَ المَقــالِ[٣٣]
وآحتَبوا وآجتبوا[٣٤] بطونَ بُطُونٍ  طالمــا حالَفوا حِــلالَ الحَــلالِ[٣٥]

فحينَ عَرفنا فَيْضَ فيضهِم[٣٦] الأريض، وسُفْنا إنابَ نثرهم والقريضِ، قلتُ له: أتحبُّ بأنْ نمتارَ من طَيبِ هذهِ الغَراوةِ، المبرّأةِ، عن الغِلِّ والغَباوةِ لنشكرَ هذا الانجذابَ، ونَسْبُرُ[٣٧] ما جمدَ من نُضَارِ مناظرتِهم وذابَ، فقال لي: قد ملّكتُك زمامَ هـذهِ المبـادرةِ، والخَبَـبِ[٣٨] الى خُبُوبِ[٣٩] هـذه النـادرةِ، فانخرطْنَا في ذلـكَ النِّصـاحِ[٤٠]، أربـاً في ذلـكَ الافصـاح، وولجنـا لخَرْفِ[٤١] ثمر ذاك الخريـفِ، شَعَفَاً[٤٢] بفائضِ لفظِهم الوريفِ، ثم لم نزلْ نتنازعُ حُمّيا[٤٣] المفاخراتِ، ونتسارعُ لاقتنـاصِ الفُرصِ[٤٤] الزاخراتِ، الى أن اتصلَ بالبراعةِ الشريّةِ[٤٥]، والعبارةِ

---

(٣١) ل: النكالي. النكال: بالفتح: الجبن والعجز.
(٣٢) ت: سقق.
(٣٣) ل: المقالي.
(٣٤) ت: بالحاء المهملة.
(٣٥) حلال - بالكسر بيوت، وبالفتح: ضد الحرام، اي لم يرتكبوا معصية.
(٣٦) ت ل: فضلهم، الأريض: الوفير.
(٣٧) ت: نشير، ل: نسير.
(٣٨) الخبب -بالفتح فتشديد «الغامض من الأرض.
(٣٩) ت: اخوب: خبوب - بالضم: جمع «خب» بالضم فتشديد «الغامض من الأرض.
(٤٠) النصاح -بالكسر: الحبل.
(٤١) خرف -بفتح فسكون: اجتناء.
(٤٢) شعفا -بفتح فسكون: حبا.
(٤٣) حميا: بضـــم ففتح فتشديد: الكأس وسورتهـــا ومن كل شيً شدته، والمراد هنا شدة المفاخرات ونشاطها.
(٤٤) ت: الفرس.
(٤٥) الشرية: الطبيعية.

العنبريّةِ، ذِكرُ المقاماتِ الحريريّةِ، فقال قائلُ: للهِ دَرُّ الحريريّ[٤٦] حيثُ راحَ بأرواحِ الفَصاحةِ واعتزّ، وارتاحَ بأرواحِ الحذاقةِ واهتزّ، وفازَ بما استنتجَ وحازَ، وجازَ دارَ الدُّررِ فاستخرجَ ما استخرجَ واجتازَ، فسبقَ السابقَ ببلاغتهِ، وربَقَ[٤٧] اللاحقَ عن ادراكِ مبالغتهِ، قال القاسمُ بن جريالِ: فلمّا لُذِعْتُ بحرارةِ تأذينه[٤٨]/ ٣٠ أ/وجرعَتُ كَدَرَ[٤٩] مرارةِ تأبينه[٥٠]، ركبتُ خيولَ الانتخاءِ ووثبتُ وثوبَ حافظِ الاخاءِ، وقلتُ لأبي نصرٍ الي ذا[٥١] المجالِ ادَّخرتُ كسرَّ نَضْناضِ حَظْلكَ[٥٢]، ولهذا المِحالِ[٥٣] خبَّأتُ دَرَّ فَضْفاضِ فضلكِ، وما أثرْتُ سحائبَ افتنانكَ[٥٤]، وآثرتُ ضرائبَ صِنوانك[٥٥]، إلاّ لعلمي أنَّ وسيمَ اختراعِكَ على /حَبْلِ ذراعِكَ/[٥٦] وثمر اهتمامِك على جراثيمِ ثُمامِكَ[٥٧]، فلمّا فَقِهَ مقالي، شَهَرَ مَشْرِفيَّ شكرهِ وَمقالَي[٥٨]، ولَمَحَهُ لَمْحَ القالي[٥٩]، حيثُ شررَ احراقهِ القالي، ثم قال: أنا واللهِ هيصرُ غاب /الصِّفاح/[٦٠]، وفيصلُ شَرعِ اختصامِ

---

(٤٦) الحريري:أبو محمد القاسم بن علي. ولد في مشان قرب البصرة. وقضى حياته فيها. وضع خمسين مقامة. مقتفيا أثار البديع. وقيل انه وضعها لشرف الدين ابي نصر انور شروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير المسترشد بالله. انظر تاريخ الأدب العربي. حنا الفاخوري: ٧٣٨ -٧٤١(ط ٢ بيروت ١٩٦٠). وفيات الأعيان: ٤١٩/١، مفتاح السعادة ١٧٩/١. طبقات الشافعية الكبري للسبكي ٢٩٥/٤. خزانة البغدادي ١١٧/٣. معاهد التنصيص ٢٧٢/٣. مرآة الزمان ١٠٩/٨. نزهة الجليس ٢/٢. تاريخ ابن الوردي ٢٨/٢. في وفيات سنة (٥١٥ هـ) مطالع البدور ٩/١.

(٤٧) ربق: قيّد.

(٤٨) تأذينه: اعلانه.

(٤٩) ت: (كدر) ساقطة.

(٥٠) تأبينه: ثنائه على الحريري بعد موته. او تعريضه بالحاضرين. وهو ارجح عندي.

(٥١) ل: ذال.

(٥٢) ل: بالخاء المعجمة. نضناض: متحرك. حظلك: منعك.

(٥٣) المحال -بالكسر: الكيد.

(٥٤) آل: تهتانك.

(٥٥) صنوانك: بالكسر: مجاورتك.

(٥٦) خ: غير واضحة اثبتناها من آ ت ل ف ي ن.

(٥٧) جراثيم ثمامك -بالضم: اصول نيتك.

(٥٨) مقالي: نظر الي.

(٥٩) القالي: المبغض والثانية: المحرق.

(٦٠) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت ل ف ي ن.

الفِصاح ، وانسانُ انسانِ الزمانِ ، وسِنانُ سِنانِ /مُرّانِ/[٦١] الأوانِ الذي سَجَدَتْ لرأدِ[٦٢] ارادتهِ الارادَاتُ ، وأسدت لأسودِ سيادتهِ السياداتُ ثم قال: وقد أمجدَ له المقالَ ، وأرهفَ من حَرْدِهِ[٦٣] الصَّفائحَ الصِّقالَ: أيمُ اللهِ لقد خللتُ لسانَ إنصافِكِ ، وحَلَّلْتُ بحِلَلِ وافرِ أوصافِكَ ، وركنتَ الى عَصَبْصَبِ[٦٤] تعصُّبٍ ومنحٍ ، وسكنتَ من سوءِ ظَنِّكَ بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ[٦٥] ، ونصبتَ رايةَ العظمِ الرميمِ ، وخفضتَ آيةَ الأجدر بالتقديمِ ، تاللهِ إنَّكَ لفي ضلالِكَ القديمِ[٦٦] ، فحين سمعَ كلامَهُ ، وكرهَ ايلامَهُ ، دارَ اليه بفنونِ هُونه[٦٧] ، وأدارَ عليهِ منجنونَ مُجونهِ ، ووقَفَهُ على نِقارهِ[٦٨] لافتقارهِ ، وَقَذفَهُ بحَجرِ عِقارهِ[٦٩] لاحتقارهِ ، ثم[٧٠] قالَ لهُ: هلَّا تُنعمُ باستدناءِ دُوَيِّكَ ، وتعزمُ على استَدعاءِ[٧١] دَوِيِّكَ[٧٢] ، وتتكرَّمُ /٣٠ ب/ بكشفِ نصيفِكَ[٧٣] بوصيفكَ[٧٤] ، وتتقدَّمُ الى وصيفِكَ[٧٥] باحضار تصانيفِكَ ، قال الراوي: فبرزَ أبو نصرٍ بروزَ[٧٦] العارضِ ، الى ذلكَ المعارضِ ، قال له[٧٧]: أراكَ بسعيرِ سفهِكَ من المتشبِّطين[٧٨] وبعسير شَطَنِ شططكَ

---

(٦١) خ: غير واضحة اثبتناها من ت ل ف ي ن. مران: بضم فتشديد: رماح صلبة.

(٦٢) رأد: ارتفاع ويقصد قوتها.

(٦٣) حرده: بفتح فسكون: جده وقصده.

(٦٤) عصبصب: شدة.

(٦٥) ابراهيم /٣٧ « ... بواد غير ذي زرع... ».

(٦٦) يوسف/ ٩٥ « قالوا تا لله انك لفي ضلالك القديم » ومن كلمة « انك » استأنفت المقابلة على نسخة (م) فيما يخص المقامة السابعة.

(٦٧) هونه -بالضم خزيه.

(٦٨) نقاره -بالكسر: ذهبه وفضته.

(٦٩) عقاره -بالكسر: منافرته.

(٧٠) ت: الواو بدلا من ثم.

(٧١) م: بالشين المعجمة.

(٧٢) دويك -بالضم: جمع دواة، وبالفتح: صوتك. ل: العبارة « وتعزم على استدعاء دويك » ساقطة.

(٧٣) نصيفك: حجابك.

(٧٤) آ ي ت م ل ف ترصيفك بالراء.

(٧٥) وصيفك: رفيقك، تصانيفك: مؤلفاتك.

(٧٦) م: بروض بالضاد المعجمة.

(٧٧) م ل: وقال.

(٧٨) المتشيطين: المحترقين.

من المنشطين، وبشُرْب مُزَّاءِ عدلِكَ من المتمزِّزين، إنّا كفَيناك المستهزئينَ[٧٩]، فاسألِ السحابَ الانسحابَ والسكوبَ الانسكابَ، لتعلمَ أنَّ نسيمَكَ هَدَأَ[٨٠] بهذهِ الرياحِ العواصفِ، وتسليمَكَ أذعَنَ لقعقعةِ هذي[٨١] الرعودِ القواصفِ، فقالَ لأصحابهِ، ومَنْ دَلَفَ الى رِحابه[٨٢] إنْ أتى[٨٣] بما اقترحهُ عليهِ، ويستملحهُ الحاضرونَ[٨٤] لديهِ، فعلّى ابرازكم الى خميلةِ بُستانٍ، بكبشٍ حَنيذٍ[٨٥] لا يُشابُ بٱمتنانٍ، ثم قال له: ٱعلمْ أنَّ كتابَ المقاماتِ واسطةُ عِقدِ علمِ المقاماتِ[٨٦]، والقهقريةُ واسطةُ نظامِ عقْدِها، ورابطةُ عصام[٨٧] سَحْلِها[٨٨] وعَقْدِها، فإنْ أتيتَ بمائتي كلمةٍ مُقهْقَرةٍ، قائدةٍ[٨٩] كلَّ حكمةٍ محبَّرةٍ، شهدْنا لكَ بالمناقبِ، والفَهْمِ الواقبِ[٩٠]، وأيقنا أنَّكَ كاسرُ هذي العَلاةِ[٩١]، وناسرُ سَبْسَبِ[٩٢] هَذهِ الفَلاةِ، وَعوانُ حَلِّ حُبُكِ المشكلاتِ، والمُعانُ على المسائلِ السائلاتِ، وكنّا بأزاءِ حُلَلِ مُلَحِكَ العُزاةَ[٩٣]، وببيداءِ[٩٤] اشراقِ انشائكَ الغُزاةَ[٩٥]، سائلين لعقولنا المعافاةَ، متوسلينَ الى حَرَمِ حِلْمِكَ غفران ما فاتَ، فقالَ لهُ: تاللهِ انّكَ لكمن روّعَ

---

(٧٩) من سورة الحجر/٩٥ «انا كفيناك المستهزئين».

(٨٠) ت: هذا.

(٨١) ت: هذه.

(٨٢) م: بالجيم.

(٨٣) ت: الى.

(٨٤) ل: الحاضرين.

(٨٥) كبش حنيذ: مشوي.

(٨٦) ت العبارة «واسطة عقد علم المقامات» ساقطة.

(٨٧) عصام -بالكسر: اساس وعماد.

(٨٨) سحلها: بفتح فسكون: تكوينها.

(٨٩) م ل: بالفاء.

(٩٠) الواقب: النافذ.

(٩١) العلاة: الصخرة. ويقصد. صعوبة تأليفها.

(٩٢) ناسر: قاطع. سبسب: فقر.

(٩٣) م: العراة بالراء.

(٩٤) ت: الباء الأولى ساقطة.

(٩٥) م ل: الغراة بغير معجمة وراء.

الرِّباب[٩٦] بالضِّباب[٩٧] /٣١ أ/ والذِّبابَ بالذَّبابِ[٩٨] والخادرَ[٩٩] بالخشاشِ[١٠٠]، والزاحرَ[١٠١] بالرشاشِ، وفمَ الضيغمِ بالمشاش[١٠٢]، وقالعَ القلُلِ بالاحتشاشِ[١٠٣]، ثم انّهُ هَوى الى جَلْفَةِ[١٠٤] يَراعتهِ، واستوى على[١٠٥] خَلفَة براعتهِ، وجعلَ يُلجِّج في لُجَج حكمهِ، ويُؤجِّج نارَ جحيمِ[١٠٦] محكمهِ، الى أنْ جَدَّ[١٠٧] امتياحَهُ، وملأ بالحِبرِ باحهُ، فلمّا /كَمَّلَ مُرادَهُ/[١٠٨] واقتنَص بصقورِ افصاحِه جرادَهُ، رَمَقَهُ بطَرْفهِ البتّاكِ[١٠٩]، ورشقَهُ[١١٠] بسهامِ فَضْلهِ الفتّاكِ، وقال له: اكتبْ:

بالمِنَحُ تُشرِقُ شموسُ المِدَحِ، وطُلاوةُ الوجودِ صلاحُ الجودِ، وحسنُ الفتوّةِ منهاجُ المَروَّةِ، وسلامةُ الكريمِ جبائرُ الرميمِ، وحِباءُ[١١١] المعروفِ أعباءُ العَروفِ، وهمُّ الأريبِ مجانبةُ المُريبِ، وسلاحُ السماحِ مفتاحُ النجاحِ، وسُحوحُ الانتصارِ معينُ الإنصارِ[١١٢]، واقدامُ المقدامِ حِمامُ[١١٣] المِحجامِ[١١٤]، وحياةُ الظَّلومِ حيَّاتُ المظلوم، ودعاءُ[١١٥] الصالح

---

(٩٦) الرباب بالكسر: جماعة الناس.

(٩٧) يريد ان الضباب ليس مما يخافه الناس. وكذلك طلبه.

(٩٨) م: الذياب. الذباب -بالكسر: جمع «الذب» وهو الشجاع المدافع: وبالضم: السيف. او ان ذباب السيف حد طرفه الذي بين شفرتيه او الذباب المعروف اي: انه لا يروع احدا. بدليل ما بعده.

(٩٩) ت: بالحاء المهملة. الخادر: الأسد.

(١٠٠) الخشاش -بالفتح: الحشرات.

(١٠١) الزاحر: الباكي او المصاب بالزحار. الرشاش: الدمع او الدم.

(١٠٢) المشاش: بالضم جمع مشاشة وهي رأس العظم الممكن المضغ، والأسد لا يروع بها.

(١٠٣) الاحتشاش: حش الحشيش.

(١٠٤) جلفة -بفتح فسكون: قلمه.

(١٠٥) ت (على) ساقطة.

(١٠٦) ت: جهنم.

(١٠٧) جد: اشتد.

(١٠٨) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت م م ل ف ي ن.

(١٠٩) البتاك: القطاع.

(١١٠) م ل: بالفاء.

(١١١) حباء -بالكسر: عطاء.

(١١٢) ت بالباء الموحدة.

(١١٣) حمام -بالكسر: موت.

(١١٤) ت: الحجام الميم الأولى ساقطة. ل: المحجاج.

(١١٥) ت: دعا الهمزة ساقطة.

مجلبةُ المَصالحِ ،وأسنى الوصالِ استمْرارُ[116] الاتصالِ، ولذاذةُ الأموالِ اكتسابُ المآل، وثواب الآلاءِ اسعافُ الولاءِ، ومكافأةُ المِفضالِ مولاةُ[117] الإفضالِ، وأجملُ المكارمِ مخالفةُ الأكارمِ، وفخرُ الآدبِ تجميلُ المآدبِ، وتزيينُ الذِّمام[118] مفارقةُ الذامِ، ومَعَ الشرفِ اطّراحُ السَّرفِ[119]، ومِنَ النعيم مصاحبةُ الحميم، ومِنَ[120] الطَّمع ادّراعُ[121] الطبعَ، وفي الاكرامِ انقيادُ الكرامِ، /وبمواصلةِ اللئيمِ، مقاطعةُ الكريم/[122] /٣١ ب/ ومحاسنُ الحِسانِ استعمالُ الاحسانِ، ورفضُ الاستهتارِ دليلُ الأحبارِ[123]، وسِمَنُ الأجسامِ هُزالُ الأفهامِ، وإكمالُ النوال ثمرةُ الكمال، وكسبُ الفَضْلِ افعوانُ الجهَلِ، ولزوم الرُّقادِ مانعُ المُرادِ، وطلبُ الزَّهادةِ نتائجُ السعادةِ، وفي[124] الجَلَلِ[125] خوضُ البطلِ، وجمالُ السلطانِ نضارةُ الأعوان، وقربُ الوشاةِ مضرُّ الولاةِ[126]، وقسْطُ الشموسِ حصونُ النفوسِ، وحدائقُ المحامدِ غروسُ الأماجدِ، وجزاءُ الاعترافِ اتحافُ[127] الاسعافِ ،وأحسنُ الأفاضلِ طالبُ التفاضلِ، وأنفسُ العطايا اجتنابُ الخطايا وأفحشُ العيوب افشاءُ الذنوب ،وأسوأ الأوقات نزولُ الموبقاتِ، وأشدُّ الشوائبِ محاسمةُ الحبائبِ، وأحلَى[128] المِنَنِ ملازمةُ السكنِ، وَمْعَيَبَةُ الأخلاق مفسدةُ الاختلاقِ، وسببُ الصِّلاتِ[129] جاذبُ العُفاةِ[130]، وثناءُ الحَسودِ شاهدُ المَحسودِ وارتفاعُ الأعمالِ انتفاعُ[131]

(١١٦) م: استمراء.

(١١٧) ت: تولاه بالفتح، م: الاة.

(١١٨) الذمام:بالكسر: الحرم والحقوق، الذام: اللائم.

(١١٩) آل: السلف..

(١٢٠) ل: ومع.

(١٢١) م: ادراء.

(١٢٢) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ت م ل ف ي ن.

(١٢٣) الأحبار: بالفتح: جمع «الحبر: بفتح او كسر فسكون» العالم.

(١٢٤) م: الواو ساقطة.

(١٢٥) الجلل: بفتحتين الشيء: العظيم.

(١٢٦) م: الولات.

(١٢٧) ل: ايحاف.

(١٢٨) م: أجلي بالجيم.

(١٢٩) ت م: بالتاء المربوطة.

(١٣٠) العفاة: المحتاجين.

(١٣١) آل: استثار.

العُمَّالِ، واحتمالُ السفهاءِ شعارُ النبهاءِ، وذمُّ المنائحِ أقبحُ القبائحِ[١٣٢]، واطلاقُ اللسانِ أَسَدُ الانسانِ، وثباتُ الأقدامِ قِوامُ الإقدامِ، قال الراوي: فحينَ نشرَ بيننا رَنْدَهُ[١٣٣]، ورفعَ عندنا نَدَّهُ[١٣٤]، وعلمَ أنَّ كلَّ ضَبٍّ مرداتُهُ عندَهُ[١٣٥]، قال /لهم/[١٣٦]: عليكُمُ النفيسةَ القِيَمِ، الأنيسةَ اللقَمِ[١٣٧]، التي وضعتُها بدورِ النُدورِ، ورصعتُها /بدَور/[١٣٨] البُدورِ، فانَّها دواءُ[١٣٩] المفؤودِ، وكِفاءُ[١٤٠] الوَجِلِ المزؤودِ، صقيلةُ النَّصْلِ /٣٢ أ/ موافقةٌ في القطعِ والوَصْلِ، منزّهةٌ في العَكْسِ والطَّرْدِ، عَنْ قَرْعِ حلقةِ بابِ السكون في السَّرْدِ[١٤١]، فاصقلوا لَها مرآة الانتقادِ، والحظُوها لحظَ الصيرفيّ[١٤٢] النقادِ، /فَلَنْ/[١٤٣] يميّزَ بينَ الأسد والنِّقَادِ[١٤٤]، الّا أبصارُ السادةِ النُقّادِ، ولولا تقدّمُ الهجودِ، وتضرُّمُ الأحشاءِ[١٤٥] بالجُودِ، لزدتُكم من ادرارِ دَيَمِ هذا المدرارِ، فاللبيبُ من استغنى عن ربابِ العِراصِ[١٤٦] بسحِّ أسميةِ هذا العرّاص[١٤٧]، وعن دُرَّةَ الغوّاصِ[١٤٨]،

---

(١٣٢) ت: القنائح بالنون.

(١٣٣) رنده: شجر طيب الرائحة.

(١٣٤) نده، الند: بفتح فتشديد: العنبر.

(١٣٥) «كل ضب عنده مرداته» المرداة: الحجر الذي يرمي به، والضب قليل الهداية، فلا يتخذ جحره الا عند حجر يكون علامة له، فمن قصده فالحجر الذي يرمي به الضب يكون بالقرب منه، فمعنى المثل: لاتأمن الحدثان والغير فان الآفات معدة مع كل أحد. انظر مجمع الأمثال ٢/١٣٢.

(١٣٦) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ل م ت ي ن.

(١٣٧) آ: بكسر اللام، اللقم: الطريق السهل، والمعنى: الواضحة الأسلوب.

(١٣٨) خ: غير واضحة، اثبتناها من ف آ ل م ت.

(١٣٩) ت: رواء.

(١٤٠) آ: الهمزة ساقطة. الوجل: الخائف، المزؤود: المذعور.

(١٤١) معنى العبارات الثلاث: انها مستقيمة المعاني عند قراءتها من الأول الى الآخر، وعند قلبها ورد آخرها الى أولها، لا يعرقل معانيها نقص، أو يشوب أسلوبها فساد.

(١٤٢) م: الصبر في.

(١٤٣) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ل ت م.

(١٤٤) النقاد -بالكسر: جمع «النقدة بفتحتين» جنس من الغنم القبيح الوجه.

(١٤٥) م: الاحشار

(١٤٦) العراص: بالكسر: الأرض بين الدور.

(١٤٧) العراص -بفتح فتشديد: السحاب.

(١٤٨) درة الغواص: كتاب من تأليف الحريري.

باقتناءِ دُر وهذا المغَاصِ ، فلمّا وقفوا على نفيسِها ، ورَشفوا لذيذ خندريسِها ، وغَبطُوا مَلْحَكِ[149] ملاحتِها، ومدحوا فيحاءَ فصاحتِها ، قالوا له: وأيمنُ اللهِ لقد امتدَّ مَدَدُ دُرِّكَ لدينا وُردَّ يُوسُفُ علم الأدبِ الينا ، تاللهِ لقد آثرَكَ اللهُ علينا ، فقال: ما بكلٍّ طاغٍ تطيقونَ[150] العومَ ، ولا حولَ كلِّ حُوَّلٍ تحمدون الحَوْمَ ، لا تثريبَ عليكم اليومَ[151] ، ثم انه لَوَى أُذُنَ صاحبِ اقتراحِه ، وألوَى برمالِ[152] المَرَحِ[153] لاجتراحِهِ ، وقال: [البسيط]

يـــا مَنْ اذا بــــارَزَ الرزايـــا أبرزَ عزمـــــاً خـــــلاهُ خَتْمُ
عَجّــلْ بمـــا حـــقَّ لي سريعـــاً فالوعــــــد دينٌ عليـــــكَ حَتْمُ

فقال له: دونَك وما ترتضيهِ ، فالشرطُ ما يقتضيهِ ، فنهضنا الى بُستانهِ ، ورتَعْنا في مواهبِ هَتّانهِ[154] ، وعند حضورِ القِيتِ[155] ، وقتلِ قتلهِ[156] المقيتِ قال: يا قومُ إنَّ لي بهذهِ /٣٢ ب/ البلدةِ ساحجاً ، متألمَ البلدةِ[157] ، وأخافُ أنْ يبيتَ[158] في خلائهِ،عادمَ تعهُّدِ خَلائهِ ، فاسمحوا لي باتّشاحِ أشاحِ العَوْدِ ، في[159] غدٍ أحضرُ[160] بعدَ معاودةِ العَوْدِ[161] قال:فما خالفُوهُ حيثُ حالفوهُ[162] ، ولكن اتحفوهُ بما فغرَ[163] به فوهُ ، فافترقْنا فرقينَ[164]

(١٤٩) ت م: بالجيم.
(١٥٠) ل: يطيفون.
(١٥١) يوسف/٩٢ « ... لا تثريب عليكم اليوم ».
(١٥٢) آ ت م: حاء مهملة بدلا من اللام.
(١٥٣) ت: المراح ، م: المرج بالجيم.
(١٥٤) مواهب هتانه: وفير كرمه.
(١٥٥) القيت -بالكسر: الأفاويه.
(١٥٦) ف: القاف مكسورة.
(١٥٧) البلدة: المدينة ، والثانية: بلدة الفرس: وهي ثغرة نحره وما حولها.
(١٥٨) ل: يبات.
(١٥٩) ت م: وفي.
(١٦٠) م: اخضر ف: الضاد مضمومة.
(١٦١) اشاح: وشاح العود -بفتح فسكون: الرجوع. معاودة العودة: المواظبة عليه.
(١٦٢) م: خالفوه.
(١٦٣) م: بالعين المهملة. فغر: اتسع.
(١٦٤) آ: بفتح القاف ، ل: فرفين بفاءين ، فرقين: خائفين.

من خَبَبِهِ، مشفقينَ من نَصَبِهِ، مُفهقين بضروبِ ضَرَبِهِ[١٦٥]، لا نعلُم ما صنعَ اللهُ بهِ[١٦٦].

---

(١٦٥) ضربه، بفتحتين: الضرب: العسل الأبيض، ويقصد طرائفه.

(١٦٦) كتب عند نهاية المقامة السابعة وعلى الحاشية اليسرى بخط المصنف «بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي أدام الله علوه».




# المقامة الثامنة: الحُلوانيّة

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: رمتني حينَ عِفْتُ الأحيانَ، وخِفْتُ[1] حلولَ الحُمْرةِ[2] بحَرمِ ألحيانِ[3]، وصَلِفتُ[4] البُسلَةَ[5] والحُلوانَ[6]، الى مدينة حُلوانِ[7]، كِفَّةَ[8] منجنيقِ القدرِ المُتاحِ، وكَفّةُ سحيقِ السَّفَرِ المُباح، وأنا يومئذٍ قرينُ الهِراوةِ، خدينُ البَداوةِ، مرثومُ الأخمصينِ[9] مِنَ النِّعَالِ، لعدمِ الانتعالِ، لا أجدُ سوى الأنجادِ بجادا[10]، ولا آستنجدُ لجَللِ الأمجادِ نِجادا، فلم أزلْ أقابلُ[11] لقصدِها[12] قبائلَ المخاوفِ،

(١) م: بالجيم.

(٢) م: بالخاء المعجمة. الحمرة -بضم فسكون: الشدة والمشقة.

(٣) الحيان: كتب حاشية مشوهة يفهم منها ان معنى الحيان في علم الرمل: بيت النفس، وانظر ما يدعم تلك الحاشية، تذييل التذكرة الانطاكية.١٥١

(٤) صلفت: كرهت.

(٥) البسلة: كتب تحتها: اجر الراقي.

(٦) الحلوان: كتب تحتها: ما يعطى للكاهن.

(٧) حلوان: مدينة في عدة مواضع، منها في العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، فتحت سنة ١٩هـ، وحلوان أخرى في مصر وأول من اختطها عبد العزيز بن مروان. انظر معجم البلدان ٣٢٢/٣.

(٨) كفه - بالكسر فالتشديد: التي يجعل فيها القذائف التي ترمَى بواسطة المنجنيق آلة الحرب المعروفة، كفه: بالفتح كفاح.

(٩) مرثومَ: الاخمصين: مشقق القدمين.

(١٠) الانجاد - المرتفعات، بجادا: بالكسر: كساء.

(١١) آل: أقاتل.

(١٢) قبائل: أصناف.

وأقاتلُ[١٣] بوَخْدِها[١٤] مقانبَ[١٥] الخوفِ الخائفِ، الى أنْ عُرِفْتُ بمكابدةِ المكائدِ، وألفتُ شَيْمَ مشابكةِ الشدائدِ، فدخلتُها دخولَ الطَائرِ المبهوتِ، ووصلتُ اليها وصولَ موسى الى الخضرِ بعدَ مفارقةِ الحُوتِ[١٦]، فحينَ حللْتُ وضينَ[١٧] الأثقالِ، وأقبلتُ على مقاطعةِ عواتقِ الانتقالِ، جعلتُ اتقلّبُ على طَنافسِ[١٨] المعاقراتِ، وأتذبذبُ الى مجالسِ المسامراتِ، واجترحُ[١٩] مُلَحَ المحاوراتِ، وأصطبحُ في خُمارِ[٢٠] الخامراتِ، حتى تزكرْتُ[٢١] بالنكتِ تزكُّرَ الوعاءِ /٣٣ أ/ وتذكَّرَتُ النيربَ[٢٢] تذكُّرَ الخنساءِ، فلمّا أرهفَ القلقُ شَفَرةَ /الشوقِ وشامَ/[٢٣] وسامَر ناظري بارقَ /الشام/[٢٤] وشامَ، طفِقْتُ أتطلَّبُ مواطنَ الرِكابِ[٢٥]، وأتقرّبُ الى أربابِ بابِ الارتكابِ، فأُخبرتُ أَنْ السبيلَ محسومةُ أسبابُ أسبابِهِ، لاختلافِ عِرابِ أعرابِهِ، وقد حملَ الى سلطانِها، وموطّد أوطانِها، رئيسُ[٢٦] شرذمةٍ[٢٧] مشئمينَ[٢٨]، تُحَفاً يجاوزُ حدُّها المئينَ، ليمدَّهمَ بفُرسانٍ مستلئمينَ[٢٩]، فالتحَفتُ بذلك الأزارِ، وتأهّبتُ لابتياعِ الأوزارِ، واحضرتُ عيبتي[٣٠]،

---

(١٣) آل: أقابل بالموحدة.

(١٤) وخدها: اسراعها.

(١٥) مقانب: مواطن.

(١٦) وردت قصة موسى وفتاه مع الخضر عليه السلام، ومقابلتها اياه (ع) بعد خروجه من الحوت حيث كان على الصخرة، انظر الكشاف، ٣٦٥/٢، ومصادر اخرى مر ذكرها.

(١٧) وضين: حزام.

(١٨) طنافس: جمع « طنفسة -بضمتين » بينهما ساكن: البساط الذي له خمل رقيق.

(١٩) اجترح: اجتني.

(٢٠) م: خماد، والخمار: بالضم: بقية السكر.

(٢١) تزكرت: امتلأت، النكت: بضم ففتح: الاشادة بموافقة او مخالفة في قضايا العلم.

(٢٢) النيرب: كتب تحتها: موضع بدمشق.

(٢٣) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف ل ت م ن ي.

(٢٤) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ل م ي ن، وهي بلاد الشام، شام -الأولى: ظهرت بجلدته الرقمة السوداء، والثانية: تطلع.

(٢٥) الركاب: بالكسر: الرواحل من الابل.

(٢٦) م: بالشين المعجمة.

(٢٧) ل: بالسين المهملة.

(٢٨) مشئمين: متوجهين الى الشام.

(٢٩) م: بالشين المعجمة. مستلئمين: لبسوا اللأمة وهي الدرع

(٣٠) عيبتي: وعاء من أدم للمتاع والثياب.

المُعدَّة لأيام أوبتي، فشحنتُها بأسفارِ الدروسِ المأخوذةِ عن العلمِ المدروسِ، وأودعتُها من الدراهم العظام، عددَ عضَلِ جسدي والعظام[٣١]، ولمّا حللْتَ بالجِواءِ[٣٢]، تِلْوَ العصابةِ الجأواءِ[٣٣]، لاوياً الىَ اللواءِ، مستعيذاً[٣٤] من نوازلِ اللأواءِ[٣٥] ألفيتُ[٣٦]، أفئدتَهُم لذلكَ الريحِ، مجبوذةً[٣٧] بأزمّةِ التباريحِ[٣٨]، فبينا نحن نتجوّزَ البيدَ، ونتدرّعُ الجَزَعَ المُبيدَ[٣٩]، لاحتْ لنا[٤٠] سريّةٌ، سابغةُ السّنّورِ[٤١] مضرّيةٌ، فهادَ الركبُ كشَرْبِ ارتضعوا المُدامَ، واختاروا[٤٢] على الفشلِ الاصطدامَ، حين حَمْلَقتْ الصفوف، وحَمْحَمَ الزّفوفُ والصَّفوفُ[٤٣]، برزْت كُبْكُبَةٌ[٤٤] للنزالِ، ونادَتْ نزالِ نزالِ[٤٥]، فالتحمَ الفريقان، وتوّجَ القسطلُ[٤٦] جبينَ الزبرقانِ[٤٧]، وتعثّرتْ بالعِثْيرِ العُقابُ، وتغشمرت[٤٨]

---

(٣١) خ: حاشية مشوهة مطموسة في شرح عدد عضلات الجسد وعظامه. تتراءى منها ارقام ناقصة. وبالرجوع الى كتاب النزهة المبهجة. للشيخ داود الأنطاكي ١٠٣/١، تفهم ان عدد عضل الجسد ~~خمسمائة~~ وتسع عشرة يضاف اليها عشر. وهي التي اعلن جالينوس اكتشافه اياها. يكون المجموع خمسمائة وتسعا وعشرين. اما مجموع العظام فهو مائتان وأربعون. خلا الصغار التي في الفروج وتسمى السمسميات. ويقصد الغضاريف، انظر النزهة المبهجة ٨٤/١. لذا يكون الدراهم سبعمائة وتسعة وستين.

(٣٢) الجواء: بالكسر: الهواء. اذ هي جمع: جو.

(٣٣) الجأواء: المدججة بالسلاح.

(٣٤) م: مستعيذ.

(٣٥) ت: الأواء بلام واحدة. اللأواء: الشدة والمحنة.

(٣٦) ل: والفيت.

(٣٧) مجبوذة: مجذوبة.

(٣٨) م: بالخاء المعجمة.

(٣٩) الجزع المبيد: الخوف المهلك.

(٤٠) م: كنا.

(٤١) السنور: بفتحتين مع تشديد الواو المفتوح: الدروع.

(٤٢) ل: اختالوا.

(٤٣) الزفوف: بالفتح: السريع. الصفوف: بالفتح: البطيء.

(٤٤) كبكبة -بضمتين بينهما ساكن: جماعة.

(٤٥) م: لم تكرر.

(٤٦) القسطل: الغبار.

(٤٧) الزبرقان: البدر.

(٤٨) م: مزجت العباراتان: « وتعثرت بالعثير العقاب العقاب ». العقاب: بالكسر: الانتقام -وبالضم: الراية. تغشمرت: أقبلت.

بعقبان العِقابِ العِقابُ، وما زالَ مجاجُ العَجاجِ /٣٣ ب/ يحتدِمُ، وأمواجُ الانزعاجِ تَضطرِمُ[٤٩]، وتَبارُ[٥٠] الحَذَرِ يلتحِمُ، وبتّارُ المعركةِ[٥١] يزدحِمُ، حتى بارَ[٥٢] نارُ فاقدي السلاحِ، وثارَ ثارُ واقدى الكفاحِ، وفرَّ السَّفْرُ فرارَ السُّلّمى[٥٣]، وذرَّ الفَرَقُ[٥٤] وأَسْرُ الكميّ[٥٥]، قال القاسمُ بنُ جريال: وكنتُ لحظتُ عندَ حِدّةِ القتالِ، وجِدّةِ[٥٦] القِتالِ، ومَعْمَعَةِ الأقيالِ[٥٧]، ومَغْمَغَةِ[٥٨] الأقتالِ، رجلاً أَشمطَ[٥٩]، كليثٍ أضبطَ[٦٠]، وذئبِ أمعطَ[٦١]، وأَيْمٍ[٦٢] أرقطَ، على فرس أنبطَ[٦٣]، ضافى الشليلِ[٦٤] يتدفّقُ تَدفُّقَ السيلِ[٦٥] السَّليل، تخالَهُ بين قواضبِ الأعداءِ، ومَغابن النَثَرةِ الحصداءِ[٦٦]، كالعَمَلّس[٦٧] العدَّاء، وتحسَبُهُ بذلكَ السِّربالِ، المحشوِّ بالنبالِ، كالأسدِ الرئبالِ[٦٨]، لا يلجأُ الى الثغورِ[٦٩]، ولا

---

(٤٩) م ل ف: تصطدم.

(٥٠) تبار: هلاك.

(٥١) بتّار المعركة: السيف.

(٥٢) بار: كسد.

(٥٣) السلمي: هو حيان بن الحكم الذي سمي (الفرار السلمي) وحسن فراره تحسينا، واعتذرَ عنه اعتذارا لا يخلو من طرافة انظر: الحياة العربية من الشعر الجاهلي: ٣٤٤، العقد الفريد ١/١٦٤، شرح الحماسة للمرزوقي: ١/١٩١.

(٥٤) الفرق -بفتحتين: فلق الصباح.

(٥٥) الكمي: الشجاع.

(٥٦) حدة القتال -بالفتح: شحذ النفس، م: جدت.

(٥٧) معمة الأقيال: ضجيج المقاتلين.

(٥٨) مغمغة الأقتال: اختلاط المحاربين.

(٥٩) أشمط: اشيب.

(٦٠) اضبط: حاذق شجاع.

(٦١) أمعط: تساقط شعره.

(٦٢) أيْم: بفتح فسكون: ثعبان.

(٦٣) انبط ابيض البطن والأبطين.

(٦٤) ضافي الشليل: سابغ الدرع.

(٦٥) ت ف: سيل. السيل السليل: الجاري.

(٦٦) معابن: بواطن، النثرة: بفتحتين: الدرع. الحصداء: المحكمة.

(٦٧) العملس: الذئب الخبيث.

(٦٨) الرئبال الجريء.

(٦٩) الثغور -بالضم: جمع ثغرة، والثانية: الاسنان.

تُخطئُ[٧٠] سهامهُ ثنايا الثغورِ، يَطيرُ طِرْفُه مِنَ النشاطِ، ويسبقُ سهمَ ممتطيهِ قبلَ مَسِّ[٧١] السراطِ، فما فتيء[٧٢] يقدِّدُ قدودَ المناكبِ، ويخدِّدُ خدودَ[٧٣] المواكب، الى أنْ سَقَطَ طَرَفُ لِفامهِ، وقنطَ لِشَدِّه بعدَ انضمامهِ، فألفيتُهُ بعدَما مرَّ يمري مُهَرهُ ويستوشيه[٧٤]، وطرّ أبكرَ الطَعَنِ بحواشيهِ، الفارسَ القيسريّ[٧٥]، والمداعسَ القوسريّ[٧٦]، أبا نصر المصريّ، فجعَلتُ أعجَبُ من قتالهِ، وشدةِ اقبالهِ، ولم أزلْ أتلو أكساءَهُم، وأقفو أقفاءَهُم، لأنظرَ مآلَ العُرْجةِ[٧٧]، في طَلَبِ الحُرْجةِ[٧٨]، حتى دنوتُ الى أماكنِ مراحِهم[٧٩]، ومراكزِ رماحِهم، فأخذتُ أَخُبُّ بأخبيتِهم /٣٤ أ/ وأجولُ بينَ أبوبتهم[٨٠]، الى أن رأيتُ أبا نصرٍ المصريَّ قاعداً على سريرِ الامارةِ[٨١]، تُعْرَضُ عليهِ أمتعةُ السيّارةِ، فتلثمتُ وجُلْتُ، ولثمتُ يمينَهُ وقلتُ: شيَّد اللهُ معالي الأمير الأروعِ المميرِ، ذي الوجار /الشجير/[٨٢]، والنِّجار المُجيرِ، ولا بَرِحَ لكلِّ خائفٍ وزرا، ولكلِّ حائفٍ ذَكَرا، ولكُلِّ كئيبٍ كبشاً[٨٣]، ولكل سماءٍ عظيمةٍ عرشا، أُعلِمُكَ لا زلتَ على المكانِ، رفيعَ الأركانِ، ما غُبطتِ الكرماءُ بالمعروفِ، ورُبطتِ الأسماءُ بِالحروفِ، أنِّي[٨٤] من اترعَتْ يَمَّ[٨٥] قَذاتهِ الأحزانُ[٨٦]، وبرقعتْ وجهَ

(٧٠) ل: يخطيء.

(٧١) م: بالشين المعجمة.

(٧٢) ل: فما برح.

(٧٣) م: دخدود.

(٧٤) ل: يستوسيه.

(٧٥) القيسري: الشديد.

(٧٦) القوسري: الطاعن الشديد.

(٧٧) العرجة -بضم فسكون: المقام.

(٧٨) الحرجة -بضم فسكون: الدلو الصغيرة.

(٧٩) م: مراحمهم.

(٨٠) ل: الويتهم.

(٨١) م: الآدة.

(٨٢) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ل ت ي ن، م: وفيها الحاء مهملة. الوجار الشحير: البيت المفتوح.

(٨٣) ت: كتيبة كتبناء م: كتيبة كبسا، ل ف: كتيبة كبشا.

(٨٤) م: انني.

(٨٥) م: غم.

(٨٦) ت: قذلته الاخوان.

لذّاتهِ الأزمانُ، وأبلسَهُ[87] طلبُ التفضيلِ، وألبسَهُ الفِكَرَ جَلُّ[88] جُمَلِ الوَجَل والتفصيلِ، وجليّةُ قِصّتي، وعدمُ إساغةِ[89] غُصّتي، أنّي رحلتُ بهذهِ القافلةِ، قافلاً لطلوعِ السعادةِ الآفلةِ، أُسبلُ سرابيلَ العفافِ، وأرفلُ في ثيابِ الكفافِ، فابتزّني زَنْدُ وقيعتِكَ الجَرْسِ[90]، وساعِدُ /سرِّيتكَ/[91] الخرسِ، جُلَساءَ[92] تحوى الاصباحَ والامساءَ، ولا تهوى الى الاساءةِ[93] مَـعْ مَنْ ساءَ، ادّخرتُها لجلاءِ الناظِرِ، واجتلاءِ أبكارِ التناظُرِ، تُكلّمني بلا لسانٍ، وتصافحُني بغير بَنانٍ، يُفسدُهَا[94] الرَّبعُ المسدودُ، ويُصلحُها الوعاءُ المشدودُ، أحمِلُها وتحملني، وأجمِّلها وتجمّلُني، لا تمنحُني إنْ مللتُها[95] هَجْراً، ولا تُتحِفُني إن هجرتُها هُجْرا /٣٤ ب/ فكيفَ استبيتَ ما اكتفيتُ بهِ حظّاً، والغيتَ[96] تعلّقي بما اتقنتُه حفظا، إلغاءَ[97] عملِ عَلِمَ المَعلّقِ بلامِ الابتداءِ لفظاً، وهأنا وقفتُ[98] بمُنيفِ حِوائكَ، ووقفْتُ ثَنائي على شريفِ حَوبائكَ، فجُدْ بقفولها عليَّ، ووصولِها اليَّ، فأنتَ أعلى مَنْ غاثَ، وأحلَى مَنْ أغاثَ، وأسمَى مَن ارتاشَ، وأسنَى مَن انتاشَ[99]، قال: فلمّا حقّقَ رمُوزي، واستحسنَ نُهوزي، قال لي: ياذا البَنان، المُزري على العَنانِ واللسانِ، والسامي على السِّنانِ[100]، إنَّ عروسَ غروسِكَ،

---

(٨٧) أبلسه: آيسه.

(٨٨) آل: كفُّ.

(٨٩) ت: اساغتي.

(٩٠) ت: اهملت الجيم. الجرساء: الأصيلة.

(٩١) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ل م ي ن ت.

(٩٢) آف: جلسا.

(٩٣) ت: الاساة.

(٩٤) ت: بفيدها.

(٩٥) هجرا - بالفتح: تركا، وبالضم: القبيح من الكلام.

(٩٦) م: القيت.

(٩٧) ت: الغا. التعليق: اختصت أفعال القلوب ومنها علم بالتعليق، وهو ترك العمل لفظا دون معنى، وذلك اذا دخلت اللام بينها وبين مفعوليها. انظر: شرح ابن عقيل ١/٣٨٣ - ٣٨٤، لان لام الابتداء لها الصدرية ولهذا علقت العامل، انظر: مغنى اللبيب ١/١٩٠.

(٩٨) ل: وقد وقفت.

(٩٩) انتاش: أنقذ.

(١٠٠) م: لسان.

وشموسَ طُروسِكَ[١٠١]، حاضرةٌ لديكَ، فَقَرَّ عيناً بَعودِها إليكَ، فألقيتُ اذ ذاك لثامي، وأستدعيت لَهُ قيامي، فبادرَ الى ٱلتزامي، وسألني عن زَعْزعِ انهزامي، ثم قال لي: كيفَ رأيتَ كرَّ ذلك[١٠٢] الكُرَيْب[١٠٣]، حينَ أحرقَكَ حَرُّ[١٠٤] حُرَيْبِ هاتيكَ العُرَيب[١٠٥]، فقلتُ: أحرَّ من وطءِ الوطيس، وأضرَّ من ضربِ ضُروب الملاطيس[١٠٦]، فقهقَهَ قهقهةَ الجذلانِ، وصَفّقَ تصفيقَ الغديرِ الملآنِ، ثم نظرَ اليَّ نظرَ الخجلانِ، وأنشدَ انشادَ المُسْرِج العجلانِ: [الخفيف]

أنـا واللـهِ ليـثُ كـلِّ غريـفٍ[١٠٧] ... وقَنوعٌ بعُشْرِ عُشْرِ رغيــــفِ

وأمــــيرُ الكُماةِ والكبشُ فيهم ... ومجـيرٌ من كـلِّ خَطْـبٍ مَخوفِ[١٠٨]

وسَبَنْتَـى[١٠٩] الحروب ثُمّـتَ نَصْرٌ ... ذو انسكـابٍ لنصرِ كُـلِّ ضعيـفِ

/ ٣٥ أ/

وجمالُ النَّـدِيّ أنشُرُ فيـه ... كُـلَّ فنٍّ مِنَ /اللطيف[١١٠]/ الظَّريفِ

لم ترَ الناظرون منِّي مُقـيماً ... غـيرَ هَمٍّ وهِمَّـةٍ وعَيُوفِ

وسَدادٍ وسُؤددٍ وسُهـادٍ ... وسريـعٍ الى السلاح زَفوفِ

وسَماحٍ وساحرٍ وسِهـامٍ ... وسِنـانٍ لحاسدي[١١١] وسيوفِ

هـذهِ شيمـتي فمَنْ شكّ فيهـا ... فشُهودي أشلاءُ صِيْـدِ الصُّفوفِ

قال: فَبِتُّ حينَ حيَّرني بجِبَرِ ربيعهِ، وخيَّرني بينَ سُنَّةِ سَهَرِهِ وتبيعهِ، أرتعُ في ميادينِ مشاكهتهِ، وأرضَعُ من أباريقِ مفاكهتهِ، حتّى ساورَ الوسَنُ بطونَ الأجفانِ،

(١٠١) طروسك: كتبك.
(١٠٢) ف: ذاك.
(١٠٣) الكريب: مصفر «الكرب» وهو الحزن والغم.
(١٠٤) م: بالجيم.
(١٠٥) العريب: تصغير «العرب».
(١٠٦) الملاطيس: المناقير من حديد ينقر بها الحجارة.
(١٠٧) غريف: مكان تكثر فيه الحلفاء والغرف والأباء وهي القصب والغضا وسائر الشجر.
(١٠٨) خ ف ت: كتب على الحاشية: مخيف.
(١٠٩) سبنتي - بالألف المقصورة والممدودة: وهو النمر الجريء ويقصد المقدام.
(١١٠) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ل ي ن م ت.
(١١١) ت ل: لحاسد.

وبادرَ أبو اليقظانِ[١١٢] الى الأذانِ، ولما اتَّضحَ السبيلُ، وافتضحَ الهمُّ الوبيلُ، أحضرَ الكتبَ مشدودةً بجالها /معدودةً/[١١٣] بكمالها وأوحَى بأنْ تُحضرَ مُسرجَةٌ[١١٤]، وجُرجةٌ[١١٥] بُنخَبِ خِوانهِ خُدَلّجَةٌ[١١٦]، ثم أومأ اليَّ بالركوبِ،بعدَ ارتضاعِ كأسِ كَيْسهِ والكُوبِ، وأشارَ الى فرسانٍ، أحلاسِ الذكورِ حِسانٍ، لتوصلَني الى تخوم المتدبّرين، آمنا من غوائلِ الغائرينَ، فودّعتُهُ وقد امتطيتُ ذُروةَ الأعوجيَّةِ، وأثنيتُ على مكارمهِ الألنجوجَيةِ[١١٧]، وأخذتُ أخطو خطوَ الفوارسِ، وأسطو على السَّهَر المهارسِ، الى أنْ وردتُ مياهُ العِمارةِ[١١٨]، وأردتُ القاءَ العَمارةِ، فنزلتُ عن ظهرِ العارةِ[١١٩] وحمِدتُ غورَ غُبَّرَ الغَارةِ[١٢٠]/٣٥ ب/.

---

(١١٢) أبو اليقظان: كنية الديك، انظر: حياة الحيوان ٣١١/١.

(١١٣) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ي ت م ل ن.

(١١٤) آ ل: مسرج بدون تاء. ت م: بالحاء المهملة.

(١١٥) جرجة - بضم فسكون: وعاء كالخرج للزاد.

(١١٦) خدلجة - بفتحتين فتشديد: ملآى.

(١١٧) ت: الأنجوجية. اللام ساقطة.الألنجوجية:نسبة الى الألنجوج:عود طيب الرائحة يتبخر به،ويقصد مكارمه الجيدة.

(١١٨) العمارة: بالكسر: الأماكن المأهولة، وبالفتح: العمامة، ويقصد أنه يريد الاستراحة.

(١١٩) م: العارت، العارة: المعارة.

(١٢٠) خ:كتب على الحاشية اليمنى عند نهاية المقامة الثامنة بخط المصنف(بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي حرس الله...).

# المقامة التاسعة: العِماديّةُ الإربليّةُ

/حكَى/[1] القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: صبوتُ مُذْ نَبَوْتُ عن العَطَنِ[2] الى المعالي، /وعلوتُ/[3] اذبلوتُ المنخفضَ مِنَ العالي، واحتذيتُ لاحبَ[4] التجاربِ، وأفنيتُ حُلَلَ حِلَلَ المُحاربِ[5]، وجريتُ بينَ المضاربِ، جريانَ الأرواحِ في العروقِ الضَّواربِ، فلما فررْتُ من دُعابةِ الهازلِ، وفررتُ نَابَ نابِ الخَطَرِ المُنازلِ، وعرفتُ حقائقَ الأمورِ، ورشفْتُ ظَلْمَ[6] ثنايا الفُرَصِ[7] والعُمورِ[8]، أيقنتُ أنْ لا نظيرُ للمصريِّ في رائقِ نَفَثاتِهِ[9]، ولائقُ مُنافثاتِهِ[10] وبدورِ[11] كَرَّاتِهِ، وظهورِ ثَمَرِ مذاكراتِهِ، وظابِ مطارحاتِهِ[12]، ورُضَابِ مناوحاتِهِ، وكنتُ كابدتُ من صريحِ صَدِّهِ المُقيمِ، وريحِ انتزاحِهِ العَقيمِ، ما يكابدُهُ قلبُ السليمِ، ويُردى على ضَيقِ ذَرعِ الحِليمِ، ويُعانيهِ

(١) خ: غير واضحة اثبتناها من: ي ن ف آ ل ت.

(٢) ت: الوطن.

(٣) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ل ت م.

(٤) ت: لأدب.

(٥) ت بالجيم.

(٦) ظلم: ماء الاسنان.

(٧) ت: بالضاد المعجمة، ل: الثغورص.

(٨) العمور - بضمتين: نخل السكر.

(٩) رائق منافثاته: لطيف كلماته.

(١٠) لائق منافثاته: جميل مناقشاته.

(١١) م: بدود.

(١٢) م: مطاز حاته. ظاب: صياح.

البَطينُ منَ شدّةِ الذّرَبِ[١٣]، والحزينُ /مِن/[١٤] حُرقَةِ اللّهَبِ، فآستولَى عليَّ حُبابُ المماتِ[١٥]، واحلولَى لبُعْدِ شُقّتهِ ارتشافُ الوفاةِ: [الطَويل]

وبِتُّ[١٦] كفرخٍ ظَلَّ في وَكْرِ أيكَةٍ تُصفِّقُها هوجُ الرياحِ العواصفِ
أبيتُ قنيصَ الصبرِ[١٧] حتَّى كأنَّني صَرَمْتُ نِصاحَ الصَّبرِ من عصرِ آصفِ[١٨]
وكيفَ أرَى صفوَ الصَّلاحِ وقد صَبا الى صَرفهِ صِرْفَ الصُّروفِ[١٩] القواصفِ[٢٠]

/ثمّ/[٢١]إنّي جعلتُ أجولُ بالمِخْذمِ[٢٢] الخَشيبِ، وأميلُ لنشوةِ[٢٣]شَرابِ الشبابِ المَشيب، منقِّباً /٣٦ أ/ عن بقائهِ، مترقّباً طلائعَ لقائهِ، الى أنْ رضَّني رشَقُ /جُلاهقُ/[٢٤] الاخفاقِ، /وحضَّني/[٢٥] خَفْقُ مناسمِ[٢٦] الاندفاقِ[٢٧]، دُفاقَ دُفاقِ[٢٨]، الى اربِلَ[٢٩] ذاتِ العلاءِ والعار/فةِ/[٣٠]العلياءِ، غبَّ غَلَبِ الاغتداءِ[٣١]، وإعناتِ[٣٢]

(١٣) الذرب - بفتحتين: فساد المعدة.
(١٤) خ غير واضحة اثبتناها من: ف آ ل ت م ي ن.
(١٥) حباب المات: حب الموت.
(١٦) ل: وكنت.
(١٧) الصبر: الحبس حتى الموت، الثانية: بمعنى: الصبر ضد الجزع. نصاح - بالكسر: حبل.
(١٨) آصف: كاتب سليمان، ويرمز به هنا للقدم.
(١٩) صرف الصروف: شديد النوائب.
(٢٠) آ: كتب الشعر نثرا، ومثلها ل: ولكنه استدرك.
(٢١) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ت م ي ن ل.
(٢٢) آ: المجذم بالجيم. المخذم الخشيب: السيف القاطع الصقيل.
(٢٣) م: لنشوت.
(٢٤) خ: غير واضح اثبتناها من: ن ف آ ل ت م ي، م: جلاحك. جلاهق: طين أو رصاص مدور يستعمل في الرمي.
(٢٥) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ي ت م ل ي ن.
(٢٦) مناسم: أخفاف.
(٢٧) م: اندفاقْ.
(٢٨) دفاق الدفاق: اسراع الناقة.
(٢٩) اربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء الأرض الواسعة، وهي على تل عظيم واسع الرأس، وهي بين الزابين، انظر معجم البلدان ١٧٢/١.
(٣٠) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.
(٣١) م: الاعتداء.
(٣٢) اعنات: ارهاق.

الذِّعْلبَةِ[٣٣] الرعنـاءِ ،مَعْ/عَصبـةٍ علوا/[٣٤] لبـانَ الاعـترافِ، وَعلّوَ لبانَ [٣٥] أخلافِ الاختلافِ، وآنتعلوا أَعناقَ/المقاطعِ/[٣٦]، واتصلوا اتصالَ الرياسِ [٣٧] بالصارمِ القاطـعِ، فبسملتُ عنـدَ الولوجِ، وحمدلتُ لمفارقةِ رِقةِ الثلوجِ، وأسرعتُ في الساعِ[٣٨]، بعد مقاطعةِ الاسراعِ، الى تحصيلِ كِناسٍ[٣٩]، ولم آلُ[٤٠] فيما رمتهُ كَنَاسٍ، وحينَ حصَّلتُ الجوادَ، وواصلتُ[٤١] الفؤادَ بما أرادَ، مِلْتُ مع اجتلاءِ الزرَجُون[٤٢]، والاصطلاءِ بحرِّ حُمْرِ[٤٣] جمرِ[٤٤] المجُونِ، الى محالفتِهم، ومحاسنِ مناوحتِهم، لأكشفَ نصيفَ انصافِهَا، وأعرِفَ رصيفَ انتصافِها، فألفيتُهم مِمَّن اقتنوا الصلفَ غِراراً[٤٥]، والرشَدَ مَنارا ونَاراً، والشرفَ شِجارا[٤٦] والمجرَّةَ[٤٧] وَجاراً وجاراً[٤٨]، لا تَذَرُ بَذْرَ إحسانِها بجُلمودٍ، ولا تفرُقُ بينَ سَائلِ البسالةِ[٤٩] وجَمودٍ، تَعْلُو على القِمَمِ، باقتناءِ الهِمَمِ، وتسمو على الأُممِ، باحياءِ الرممِ: [البسيط]

كأنّما رَضِعوا من حيثُما وُضعوا ثدياً من الصِّدقِ في صَدرٍ من الذممِ
أو قُمّطوا بقِماطٍ ضَمَّ جؤجؤهُم حَالٍ من الحِلْمِ مَحبوكٍ مِنَ الحِكَمِ

---

(٣٣) ت: الدغلبة، ل/ الذعبلة.
(٣٤) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ل ت م ي ن.
(٣٥) ت: الكلمات «الاعتراف وعلوا لبان» ساقطة.
(٣٦) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ل ت م ي ن.
(٣٧) م: بالشين المعجمة.
(٣٨) الساع: النشاط.
(٣٩) كناس: بالكسر: ملجأ، الثانية: الكاف حرف تشبيه «ناس» غير متذكر.
(٤٠) آل - باللام والكاف.
(٤١) ل: واوصلت.
(٤٢) الزرجون: الخمر.
(٤٣) ف: بالجيم.
(٤٤) م: بالحاء المهملة.
(٤٥) م: غراز بالزاي الثانية. غرار - بالكسر وراءين: قليلا.
(٤٦) شجارا: بالكسر: مانعا أو مركبا.
(٤٧) المجرة: السماء، لان: المجرة جزء منها.
(٤٨) ل: (وجارا) الثانية ساقطة.
(٤٩) م: من البسالة.

أو هُدّنوا بمهودٍ[٥٠] هزَّ أحبلَهـــــا        كفٌّ من الكَفِّ في كُوعٍ من الكرمِ

/٣٦ ب/ قال: فأقبلتُ أشتري جُملَ جُماناتِهم، وأَقْتَدي[٥١] قُبَبَ مُقاناتِهم، /و/[٥٢] أقطــفُ مُلَــحَ حاناتِهم، وأرتشفُ شَبَمَ[٥٣] دِيَمِ مُداناتِهم[٥٤] الى أنْ غَال غُولُ البَيْنِ، وأستطالَ سلطانُ التشوُّق[٥٥] الى النيرَبَينِ[٥٦]، وهجرتُ طِيْبَ الأطيبينِ وولَّى نهارُ اصطباري مكلومَ العقبينِ[٥٧]، فبينَا أنا أفكِرُ في الانقلاب، ولو معَ عدمِ الاحتلابِ، واتعلَّلُ بالارتحالِ[٥٨]، وَلَوْ مَعْ تفاقمِ الحالِ، ألفيتُ وفداً وافرَ الوصائفِ[٥٩]، وارداً من دارِ الخلائفِ،[٦٠] قد تواصلوا من أفخاذِ البطونِ، وتقاطعوا تقاطعَ عَضَلِ البطونِ، فقفوتُ أثَرهُم في الخَبارِ[٦١]، ومقوت عنه قاضِبَ الاستخبارِ، على أن أسوفَ عَرْفَ[٦٢]، خَبرهِ، أو أطوفَ ببيتِ مَنْ ظَفِرَ بمحبَّره[٦٣]، فما[٦٤] انتهيتُ في طَوافي، ولا أنهيتُ ميدانَ تَطوافي، أو وجدتُ وصَيفَهُ رافلاً في وشاحهِ،متقلقلاً[٦٥] لثقلِ سلاحهِ، فانطلقتُ بهِ الى مَعاني[٦٦]، وأقبلتُ انشرُ لَهُ مطوىَّ الشوقِ الذي أعاني، ثُمَّ إنِّي أحسنتُ عليهِ القيامَ، وأقعدتُ من جسدِ المقاطعةِ ما قامَ، ولمّا استعملتُ سِيَرَ

---

(٥٠) م: بنهود.

(٥١) ت: بالفاء. أقتدي: اتتبع.

(٥٢) خ: الواو غير واضحة اثبتنَاها من ف آ ت م ل ي ن.

(٥٣) شبم: بارد.

(٥٤) ل: وردت العبارة «واعتكف بجامع زبد مداناتهم».

(٥٥) ل: الشوق.

(٥٦) النيربين: الشر والنميمة.

(٥٧) م: للعقبين.

(٥٨) م: بالاتحال.

(٥٩) م: الوصائق. وافر الوصائف: كثير الجواري.

(٦٠) م: الخلائق. الخلائف جمع «خليفة» دار الخلائف: بغداد.

(٦١) الخبار - بالفتح: الأرض الرخوة.

(٦٢) ل: قأضب. أسوف عرف خبره: والمراد أسمع بعض أخباره.

(٦٣) ل: بالخاء المعجمة.

(٦٤) آل: فلما.

(٦٥) متقلقلاً: مضطربا.

(٦٦) معاني: بيتي.

مولاهُ، وما أولاهُ يومَ ولّدهُ، مَدَحَهُ مدحَ القاربِ[٦٧] الدِّيمةَ، والترائبِ[٦٨] اللطيمةَ، وزعَم أنّه مَع محاورةِ[٦٩] الحُرْمةِ الحَوراءِ، /ربُّ/[٧٠] دَستِ[٧١] الوزارةِ الزوراءِ، وقد أرسلَهُ لُهمّ من مهامهِ[٧٢]، ليؤوبَ قبلَ /آ/نسلاخِ[٧٣] عامهِ، فشكرتُ اللهَ على اقامةِ سوائهِ، واستقامـةِ أحوالِ، حِوائهِ، /٣٧ أ/ وأودعتهُ يومَ الوداعِ، كتاباً يشهدُ بشدّةِ رُداعِ[٧٤] ذلك الصُّداعِ، فما /انسلخَ/[٧٥] مَسْكُ سَلْخ شهرين، ولا نضخ[٧٦] ماءُ عيونِ العَينِ، حتى وصلَ بجوائهِ[٧٧] البريدُ، /واتّصلَ/[٧٨] بوصولهِ، ما كنتُ أريدُ، ففضضتُ[٧٩] إحكامَ خِتامهِ[٨٠]، ووقفتُ على أحكامِ /أولّهِ/[٨١] وخِتامهِ[٨٢]، وصُنتُ نسختَهُ مَعْ ما أصطفيهِ، فكانتْ نُخَبُ نفائسِ المسطورِ فيهِ: أَفدى الكتابَ الصادر عن المَقامِ الأرفعِ الممجَّدِ، والهُمامِ الأروعِ الأمجَدِ، بل الكريم ذو زادني[٨٣] اقبالُ قدومهِ خُلّةً، وألبسني من سرابيلِ سَحِّ احسانهِ حُلَّةً، الذي أسعدَ اللهُ مرسلَه مدى الأدهارِ، وأمدَّهُ بمزّيةٍ مخضلَّةِ الازهار، كلّما /مِنَنَهُ وردت/[٨٤] أقبلتُ أذودُ ذودَ مَتْربتي، وأجودُ بها على

---

(٦٧) القارب: طالب الماء، الديمة - بالكسر: السحابة المطرة.

(٦٨) الترائب: موضع القلادة من الصدر. اللطيمة: المسك.

(٦٩) م ل: بالجيم.

(٧٠) خ: الراء غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ي ن ل وفيها ورب.

(٧١) دست - بفتح فسكون: منصب.

(٧٢) ل: مهامه.

(٧٣) خ: الهمزة غير واضحة اثبتناها من ف آ ت م ي ن ل. انسلاخ: مضى.

(٧٤) رداع: بالضم أثر.

(٧٥) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ي ن ت م ل.

(٧٦) م: نضح بالحاء المهملة، ل: بالجيم.

(٧٧) م ل: بجوابه.

(٧٨) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت ي ن م.

(٧٩) م: ففضنصت، ل: ففضت.

(٨٠) احكام ختامه: اربطته.

(٨١) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.

(٨٢) ل: حتامه بالحاء المهملة. ختامه: نهايته.

(٨٣) ت: دوزارني.

(٨٤) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.

أهلِ تُربتي، فجعلتُ حينَ أقبلَ نحوي ألثمهُ كالحجرِ الأسود، والجؤذر(٨٥) المُخلَّدِ، وأسكنتهُ عيناً بتُّ أنزِفُها، مذ غابَ بدرُهَا /ويوسفُها/(٨٦) ألفاً لفضلِك السابق، حيثُ مننْتَ، وظلِّكَ الباسقِ(٨٧)، الذي أنعمتَ،بامتدادهِ أنتَ،وإلفاً يُمدّ لَصوبِ مصيرك كفّاً، ويرومُ من غَيثِ غَوثِكَ وكْفاً، فلقد أثارَ نَضيرُه(٨٨) الابريزُ، وعبيرهُ العزيزُ، لأشواقي غمامَ الادِّكارِ، وأنارَ بورودهِ غياهبَ السَّرارِ(٨٩)، أفاضَ اللهُ سنيَّ نعمتك /عليَّ/(٩٠)، أوَلى موّدَتَكَ فيضُ العُبابِ، وأسبغَ عليَّ دروعَ مِنَّتكِ العَارية(٩١) عن العابِ، و/ردُّ على يعقوب/(٩٢) الكلفِ وجهَ يوسفِ، قُرَبِ قُربك الصَّلفِ، ومَنَّ بقميصِ وصلكَ على عيني مُحبِّكَ الدَّنِفِ، فخلتهُ حينَ وصلَتْ سَطورُ تِبْرِهِ، وحصلَتْ بدورُ نثرهِ، بعدَ ساعدٍ كَلا، ورائدٍ(٩٣) فلا، /٣٧ ب/ قمراً(٢) بزغَ ببناني، وشمسا أشرقَ بشروقها مكاني، ونجمَ نجمُ جدِّهِ فهداني(٣)، فلا برحتَ تُجلا على سرر السؤددِ والمنائحِ،وتُبلى بين رماح المحافظةِ والصفائحِ، ولا زلتَ مِمَّنْ تَسودُ برؤيتهِ الأسودُ، ويجودُ بجودِ جَدواهُ الوجودُ، وأنا راجٍ مِمَّن بهِ الاسعادُ، أنْ تضمَّنا الدهرَ بغدادُ، لأنهضَ بواجبِ خدماتكِ، وأنعمَ بكاعبِ(٤) افاداتك، وأصولَ على الهمِّ ممتنعاً، وأجولَ مدَّرعاً مَعْ حسام وصلٍ يحسِمُ حَسَمَ السِّوادِ، ويوطِّدُ سُدَّ يأجوجِ(٥) عنادِ الابعادِ، رزقتَ عِزَّا سلسلٍ تناقلهُ الرواةُ(٦)،

---

(٨٥) م: الجودز. الجؤذر المخلد: الغلام الحسن.

(٨٦) خ غير واضحة اثبتناها من: ف ت م ل ي ن.

(٨٧) م: السابق.

(٨٨) آل: بالظاء المعجمة. نضيره الابريز: ذهبه الخالص.

(٨٩) م: السراد. السرار بالفتح: اخر ليلة في الشهر القمري، وتكون حالكة السواد.

(٩٠) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ت م ن ي ل.

(٩١) ل:(العادية) ساقطة.

(٩٢) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ت م ل.

(٩٣) ل: والد.

(٩٤) ت: شرا.

(٩٥) م: فهداي.

(٩٦) آ ل: بعاجب.

(٩٧) سد يأجوج: سور الصين العظيم.

(٩٨) م: الدولة.

وتخضعُ[٧] له العُداةَ، وجدّد جلبابَ جدِّك الذي بعدما تطرَّزَ، وافى شَرَفهُ لمزايلةِ الاشرافِ، وتعزَّز بالعزِّ المنزَّهِ عنِ الاسرافِ[٨]، لافتئتَ منصورا بالتأييدِ، على مَرِّ الأزمنةِ والتأبيدِ[٩]، لتهزمَ جيشَ السَّقَم عن ذوي القَشَفِ[١٠]، وتحسِم[١١] طيشَ النِّقَم عن ذي اللهف، لانّكَ أولى من عَدَلَ عَن الحَيْفِ والجَنَف[١٢]، وأعلى مَنْ اعترفَ بالشرفِ لأرباب الشرفِ، قال القاسمُ بنُ جريال: فلمَّا رغبتُ في انابِها الفيّاح، وطربتُ لتلاطمِ طِمِّها السيّاح، وأعجبني[١٣] مَاَاعذوذبَ[١٤] وساغَ، واطربني بصنوفِ ما صنعَ وصاغَ، جَعلت أفكرُ[١٥] في خلوِّها عن قريضه، بعدَ ما عوّدني من[١٦] بدائع تعريضهِ، فقال لي الواردُ بها عليَّ، والمتأوِّدُ تحت سحابها اليَّ: أراكَ واكفَ الأفكارِ، وارفَ الافتكار، فما الذي أزعجَ غواربَ[١٧] تيّاركَ، وأجّج ذوائبَ نارِكَ، حتى لقد حَاقَ بك صَدْرُ[١٨] ادّكارِكَ، وضاقَ بعدَ السَّعَةِ نظامُ تقصارِكَ، وتغيَّر حُسْنُ أسلوبكَ، وتَزَّيدَ[١] /٣٨ أ/ زَبَدُ شؤبوبِ[٢] شُحوبِكَ، فإنْ كان بها ما /يُفضِي صونهُ الى الأمان/[٣]، فاستعينوا على أموركم بالكتمانِ[٤]، فقلتُ له: تاللهِ لقد أسأتَ في مقالِك، وأخطأ بُرثنُ[٥]

---

(٩٩) ت: يخضع.
(١٠٠) ت: بالشين المعجمة.
(١٠١) م: للتأبيد.
(١٠٢) القشف بفتحتين: شظف العيش.
(١٠٣) آل: تطسم، ت: عضم.
(١٠٤) الحيف والجنف: الظلم.
(١٠٥) ت: عجبني.
(١٠٦) ل: اغدودب.
(١٠٧) آ: افكر عن: الفعل بالقاف ل: عن.
(١٠٨) آ في، ل: وردت العبارة «في بدائع وميضه».
(١٠٩) ت م ل: وارف بالفاء.
(١١٠) آ ت م ل: كدر بالكاف.
(١١١) م: يزيد.
(١١٢) م: بالسين المهملة.
(١١٣) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف ي آ ت م ل ن.
(١١٤) فاستعينوا على اموركم بالكتمان: قول مشهور ولكني لم أعثر على وجود له في كتب الأمثال المتوفرة لدي.
(١١٥) برثن: مخلب م.

رئبال[٦] بالِك، لكنّني[٧] كنتُ ألفتُ مُذْ بهِ كَلِفتُ /التجافي في/[٨] خلالَ رسائله الرابيةعلى مسائلهِ بأبياتٍ، تُظلّني بأشرفِ راياتٍ، ولم أرَ[٩] بهذهِ الألوكةِ[١٠] أَرْياً من هذا المطلوبِ، ولا شاهدتُ بشِهادِهَا[١٢] شيئاً من حَلَبِ[١٣] ضرعِ قريضهِ المحلوبِ، وإنّي لأخشَى أن تُغَيِّرهُ المِناصبُ، /و/[١٤] يستوى لديهِ الجازمُ والناصِبُ، وحاشاه من مُشابهةِ الأسقاطِ، والمزاحمةِ على لُقاطِ[١٥] هذا اللَّقاطِ، فقال: اعلمْ أنما غَشيَك مِنَ يمِّ ظَنِّكَ وَهَمٌ، /وكبَا بوَهْمِ /[١٦] حَدْسِكَ[١٧] نِضوُ فِطنةٍ ووهمُ، فطلِّقْ ما أهمَّك وهمَّك، وخالِعْ عِرسَ ما أهمَّكَ وهمَّكَ، قال: فراجعتُ مكاتبتَهُ الفريدةَ، لأستولدَ مقالتَه المفيدةَ، فاذا طرفَاها، قد نَطَقا[١٨] به وفاها، ونشرَ عَرْفَ المعرفةِ وفاها[١٩]، وفتحَ[٢٠] مِفتاحَ الحِكَمِ نُطْقَها وفاها، فكانتْ: [البسيطَ]

أَفْـدِي الكريمَ الـذي أقبلتُ ألثِمُـه ألفـاً وألفـاً لأشواقي أولى الكَلَـفِ
فخلتُـــه قمراً تَجلَّـــى برؤيتـــه بغداد معْ سلسلٍ وافَى /على اللَهَفِ/[١٣١]
بَــلْ حُلَّــةً وردتْ نحوي ويُوسفُهـا أنــتَ العزيزُ عـلى يعقوبِك الدَّنـفِ

---

(١١٦) م: دئبال.
(١١٧) م: كنني.
(١١٨) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ م ل ي ن.
(١١٩) م أد.
(١٢٠) الألوكه: الرسالة.
(١٢١) أرياً: عسلا.
(١٢٢) شهادها - بالكسر: عسلها.
(١٢٣) م: طب.
(١٢٤) خ: الواو غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.
(١٢٥) ل ف: اللام مكسورة.
(١٢٦) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ت م ل.
(١٢٧) م: حدثك.
(١٢٨) ل: بها.
(١٢٩) ل: العبارة (ونشر عرف المعرفة وفاها) ساقطة.
(١٣٠) ت: فتحا.
(١٣١) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.

فــلا برحــتَ تسودُ الدهرَ مدِّرعــاً عِزّاً تطرَّزَ بالتأييـدِ ذي الشرفِ[١٣٢]

/٣٨ ب/

فحينَ سَهِرتُ لنشوةِ انشادِها، وسكرتُ من سُلافةِ[١٣٣] انحشادِها، أيقنتُ أنَّهُ مسدَّدُ الأسجاعِ، مؤيَّدٌ بمخاذم[١٣٤] الاختراعِ، ساربٌ في مساربِ هذي[١٣٥] الأساليب[١٣٦]، شاربٌ من مَشاربِ هذهِ الشآبيبِ، يتسلَّطُ على الانشاءِ، تسلُّطَ النَهْشَلِ[١٣٧] على الشاءِ، ويترنَّح بهذا الانتشاءِ، بينَ رَقْلٍ وشيهِ والأشاءِ[١٣٨]، ولمّا عَجِبتُ بانتصابِ تمّيزهِ، وانصبابِ لُبابِ وجيزهِ وتعجيزهِ، وتهذيبِ ألفاظهِ وتنويههِ، ونبيهِ[١٣٩] ايقاظهِ وتنبيههِ، أخذتُ أفكرُ في مَحْضِ[١٤٠] مَخصِ خطابهِ، وبَضِّ نَضٍّ نضيرِ ماخطابهِ، وفتحِ بابِ رَدِّ جوابهِ، وقُبْحِ إهمالِ رفعِ قدرِ جَوَّابهِ، فكنتُ كمن رامَ من الرَّبْعِ الدارسِ كلاماً، والجهامِ المَتقاعسِ[١٤١] انسجاماً، وعلمْتُ أنَّ جُمانَهُ لا يُعارضُ بجَزْعٍ[١٤٢] حقيرٍ، وفيضَه لا يُناقضُ بَنضْحِ[١٤٣] جِزْعٍ يسيرٍ، فتقمَّصتُ قُمْصَ الانصافِ، ونقصتُ نقصَ ضربِ الأنصافِ في الأنصافِ[١٤٤] واقتصرتُ يومَ ظعنَ[١٤٥] غلامُهُ، ونُشِرَتْ[١٤٦] للرِحلةِ أعلامُهُ، على بيتينِ اقتضبتُهما، وكَلَفْتُ القريحةَ لهما وهما: [البسيط]

---

(١٣٢) ل: والشرف الواو بدلا من ذي.

(١٣٣) سلافة: خمر.

(١٣٤) ت: بمحازم، م: لمخاذم ل: بمخاذم، مخاذم الاختراع: روائع الابتكار.

(١٣٥) ت: هذه.

(١٣٦) م: الاساكيب.

(١٣٧) النهشل: الذئب. الشاء: الغنم.

(١٣٨) بين رقل وشيه والأشاء: أي بين عظيم لفظه وقليله.

(١٣٩) م ل: بنيه.

(١٤٠) ت م ل: محض بالحاء المهملة.

(١٤١) الجهام المتقاعس: السحاب المتأخر أي المحمل بالماء.

(١٤٢) جزع: بالفتح: ضرب من الخرز، وبالكسر: قليل من الماء.

(١٤٣) ل: لا ينافض بنضج، الأولى بالفاء والثانية بالجيم.

(١٤٤) ت: العبارة «ونقصت نقص ضرب الانصاف في الانصاف» ساقطة.

(١٤٥) م: ظغى.

(١٤٦) م: تشرب.

أنَّـــى أقابـــلُ بحراً فـــاضَ لؤلؤهُ     بنُغْبَـــةٍ[٤] من غديرٍ غـــيرِ فيّـــاضِ
أَمْ كيـفَ أرفلُ في ثَوبٍ بهِ قِصَرٌ[٥]     من الفصاحـــةِ رَثٍّ غـــيرِ فَضْفَـاضِ

ثم إنّي جانبتُ الجُفولَ[٦]، ووَدعتُ القُفولَ، وأودعتُها الرسولَ، وجعلتُ الوسيلةَ في لقاءِ المُرسلِ الرسولَ[٧]

(١٤٧) نغبة: بضم أو فتح: جرعة.

(١٤٨) ل: قصرا بالنصب.

(١٤٩) ل: الحقول.

(١٥٠) خ: كتب عند ذيل المقامة التابعة بخط المصنف: «بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي جدد...» كما كتب بعد كلمة «الرسول» في ف ت م: صلى الله عليه وسلم.

# المقامةُ العاشرةُ: الشَّاخِيَّةُ

حدَّثَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: نَبذَني /كرُّ[1]/ الفِكَرِ الأليمِ، الى هُوَّةِ هَوْلِ /الوَلَهِ/[2] المُليم، لِجزَعٍ هائلٍ، وتَرَحٍ غَائلٍ، يغيبُ لوقوعهِ الجَنانُ ويشيبُ قبلَ انسانهِ /الانسانُ/[3]، فلمْ أزلْ أُصحِرُ بقفرِ وَهْمٍ لَهمّ، وأبحرُ بحَومةِ هَمٍّ لهمّ، الى أن عُدْتُ أقنعُ بعدَ الاقامةِ بالنَّهمِ[4]، والكِنانةِ بالسهمِ، والسَلِيمِ[5] بالوشيبِ[6]، والجديدِ بالقشيبِ[7]، فحينَ أظلَمَ مُحيّا الحظِّ الناقصِ، وعظُمَ ضَرْعُ التضرُّعِ القانصِ، بادرتُ الى احتِذاءِ سبتيةٍ[8] فتيّةٍ، وآمتطِءِ حربيّةٍ أبيّةٍ، حَذَراً من تَسَرمُدِ[9] الوسَواسِ، وتجلمُدِ مَدَرِ ذلكَ الافلاسِ، لعلمي أنَّ النحريرَ مَنْ حَبَسَ سَيْبَ بؤسهِ خوفَ الطُّغيانِ وطمسَ عينَ تنّورِ عكوسهِ قبلَ الطُّوفانِ، فلما استويتُ على لاحبِ الانسرابِ، وانثنيتُ لقطفِ ثِمَارِ خَوْضِ[10] السرابِ، وانفجرتْ شآبيبُ الشؤون. وانكسرتْ[11] صِعادُ الصَّبْرِ

(١) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.

(٢) خ: غير واضحة اثبتناها من ف آ ت.

(٣) خ: غير واضحة أثبتناها من ف آ ت م.

(٤) النهم: بفتح فسكون: الرحيل.

(٥) م: السليب.

(٦) الوشيب: الخليط من الناس.

(٧) القشيب: الخلق البالي.

(٨) سبتية: نعال لا شعر عليها.

(٩) تسرمد: استمرار.

(١٠) خ: نقطتا الخاء والضاد غير واضحتين اثبتناهما من: ف ت ي ن، ل: خوص بالصاد المهملة.

(١١) آ ل: انأطرت.

الخَؤون، أخذتُ أمعِنُ في تذكّرِ المصافاتِ[١٢]، وأطعنُ النَعَطَنَ بعاملِ[١٣] الالتفاتاتِ، حتى /أفنيتُ التعلّاتِ/[١٤]، وأبكيتُ قائدَ اليَعْمُلاَتِ[١٥]، ولمّا كلَّ كَلكلُ العبراتِ، واستلَّ سيفَ /السَّهو سَرَفُ/[١٦] فارسِ الحسراتِ، جعلتُ أنشدُ أبياتاً كانَ أنشدنيها أبو نصر بَحاءٍ[١٧]، حينَ فارقَ أطيفالَهُ الطلحاءَ[١٨]، وهي: [الرجز]

/لا تندَمَنْ/ علـى الدِّمَنْ[١٩] كلَّا ولا طيـبِ العَطَنْ
وآزجِ الركـابَ فانّها يَجْـني الفضائـلَ مَنْ شَطَنْ
وآنـضِ[٢٠] الهمومَ فانَّهـا خيـلٌّ تَشُنُّ عـلى الوَسَنْ
كم قـد لبستُ خُوَيصـتي[٢١] أبغي النجـاةَ من الزَّمَنْ
ولـكْمْ قطعـتُ تَنوفـةً[٢٢] حـذَرَ العـدوِ[٢٣] وقـد عَـدَنْ[٢٤]
ولـكم نشِدْتُ ببلـدةٍ عنـدَ الوَداعِ وقـد ابَنْ
يـا بلـدةً تُعْـلي الجَهولَ وتَخْفِـضُ الفَـذَّ اللّسِنْ
لا حلّـك السَّحُّ السكوبُ ولا انزوْت عنـكِ الفِتَنْ
فالموتُ دونَ شماتـةٍ[٢٥] تُصمي الفؤادَ مِنَ الحَزنْ
يـا طالمـا ذَلَّ العزيزُ ورهطُـهُ لمـا قَطَن

(١٢) ل: المصافاة.
(١٣) ت: «بعامل» ساقطة.
(١٤) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن. التعلات: ما يتعلل به.
(١٥) م: اليعملان. اليعملات: النياق.
(١٦) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ي ت ن ل، م: السهر.
(١٧) حاء: موضع في الشام معروف، معجم ما استعجم ٤١٣/١.
(١٨) الطلحاء: المهزولين.
(١٩) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف ي آ ن ت، م ل وفيها: تندبن بالباء الموحدة.
(٢٠) انض: أبعد.
(٢١) ل: بالحاء المهملة.
(٢٢) تنوفه: مفازة.
(٢٣) آ ل: وردت العبارة «خوف الخبيث».
(٢٤) عدن: أقام.
(٢٥) م: شمانة بالنون.

بـــين اللئـــامِ فـــلا سَكَنْ عنـــهُ العَنَـــا لّمـــا سَكَنْ

قال: فلم نَزَلْ نتذكَّرُ مكاشرة[٢٦] الجيرانِ، ونصافُح بين الذَّفاري[٢٧] ونَمارِقِ الكيران[٢٨]، /ونسترقُّ/[٢٩] رقابَ المخاشنِ، ونَشُقُّ جواشِنَ الجواشنِ[٣٠]، الى[٣١] أن وردْنا مُناخ شاخَ[٣٢]، وقَد شابَ شعرُ آصطباري وشاخَ[٣٣]، فدخلتُها متفرِّداً عن الأخلاطِ[٣٤]، متجرّداً من نِصاح المُصاحبةِ والعِلاطِ[٣٥]، فحينَ حمدتُ هديّةَ ذلك المنهاج، وسُرِرْتُ بسَنَا /٤٠ أ/ سِراج السلامةِ الوهّاجِ، أقبلتُ أتأمّلُ أريحيّاً يمنحُ مِمَّا /كفاهُ، أو حاتمياً/[٣٦] تملأ كَفَّ تكفكفي[٣٧] كفاهُ، عساه أنْ يُزيلَ عنه لباسَ الأدناسِ، أو يُنيطَ[٣٨] على جَسَدِ المجالسةِ سرابيلَ الايناسِ، فبينا أنا أقومُ على قَدَمِ الاندمالِ، وأحومُ حولَ حِواءِ الاحتمالِ[٣٩]، ألفيتُ أبا نصر المصريّ مشتملاً بشِمالِ[٤٠] الانحسارِ[٤١]، مكتحلاً بإثْمُدِ مِرْوَدِ[٤٢] مرارةِ الانكِسار، مرقِّعا بطاقةَ الاختلاقِ[٤٣]، متبرقعاً ببراقعِ

---

(٢٦) مكاشرة - بالسين المهملة أو المعجمة: محاذاة.

(٢٧) ل: بالدال المهملة. الذفارى: جمع «الذفرى، بالكسر» وهو العظيم من الابل.

(٢٨) نمارق الكيدان: وسائد الأدم.

(٢٩) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.

(٣٠) جواشن الجواشن: دروع الصدور.

(٣١) م: الا.

(٣٢) شاخ: قرية في السفوح الشمالية الغربية لجبل الجودي في شمال العراق يعود تاريخها الى ما قبل الاسلام، وتشاهد اثار سور وتماثيل آشورية. الدولة الدوستيكية، عبد الرقيب يوسف: ١٩/١.

(٣٣) ل: «وشاخ» ساقطة.

(٣٤) الأخلاط: أوباش الناس.

(٣٥) العلاط: بالكسر: الخصومة والشر والمشاغبة.

(٣٦) خ: غير واضحة أثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.

(٣٧) م: تكفلي.

(٣٨) ينيط: يعلق.

(٣٩) ت: الاحتماء.

(٤٠) مشتملا: متلفعا. شمال - بالكسر: جمع «شملة» وهي كساء.

(٤١) م: الانحساد.

(٤٢) أثمد: كحل. مرود: ميل التكحل.

(٤٣) م: بالفاء.

الاملاق، متمعداً[٤٤] بطَهارةِ الأخلاقِ، متردِّداً بينَ الاقامةِ والانطلاقِ، فشددَتُ اليهِ شَدَّ الشِّمْلَةِ الملساءِ متمثّلاً ببيتٍ من سينيةِ الخنساءِ[٤٥]، فَما برِحَتْ ترشقُ سِهامُ الدموعِ الخدودَ، حتى ملأتْ من دَقِ وَدْقِها[٤٦] الأخدودَ، فلما انقطعَ شؤبُوب[٤٧] الشهيقِ، وطلعَ نبتُ بيتِ سؤالهِ عن ذلك الطريقِ، أخبرتُه بسبب طلوعِ ذلك الويلِ، وغروب سُهيلِ[٤٨] ذيالك الأُهَيْلِ، فجعلَتْ أمواجُ رنّاتهِ تَغولُ، وأفواجُ أناتّه تعولُ، فحينَ قَرَّ موجُ قُراقِرِ[٤٩] العويلِ، وسألني عن وُصْلَةِ عاتقِ[٥٠] التعويلِ، انطلقَ بي الى وكرٍ أضيقَ مِن خُرتِ[٥١] خياطِهِ، وأقذرَ من يَنابيعِ مُخاطِهِ[٥٢]، كأنما أسَّسه /الزاهدُ أوطانَ/[٥٣] أوطانَ حِيطانِهِ الهُداهِدُ[٥٤]، ثم أحضَر بساطاً كادَ يتقلقلُ[٥٥] من القَمْلِ، وسُفْرةٍ يحملُها الحَوْلى من وَلدِ النملِ[٥٦]، لا يعرفُ لخفتِها[٥٧] طعمَ الأينِ[٥٨] مشحونة ببيضةٍ وكمئنٍ[٥٩]، مَعْ مرقةٍ لا يعرقُ[٦٠] بحمّام حَمْيِها نابٌ، ولا يغرقُ بقعرِ مددِها ذبابٌ، فقلتُ لروُعى: إنّا للهِ من /خِسّةِ /٤٠ ب/ هذهِ السفرةِ/[٦١] والحلولِ بحرَجِ[٦٢] هذهِ

---

(٤٤) متمعددا: صابرا.

(٤٥) خ: حاشية هي بيت الخنساء: [ انظر ديوان الخنساء/٨٤: ]

ولولا كـــثرة الباكـــين حولى على اخوانهم لقتلـــت نفسي

(٤٦) دق ودقها: تجمع مائها.

(٤٧) ل: مؤبوب.

(٤٨) سهيل: كوكب يرى في العراق.

(٤٩) قراقر: بالضم أو الفتح: صوت.

(٥٠) م: غانق.

(٥١) خرت خياطه: ثقب ابرته.

(٥٢) ت: مخاط.

(٥٣) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف ت م ل ي ن.

(٥٤) الهداهد: هو الهدهد طائر معروف ذو خطوط وألوان كثيرة. انظر حياة الحيوان: ٣٢٩/٢.

(٥٥) يتقلقل: يتحرك.

(٥٦) ت: النملي.

(٥٧) ل: لخفها.

(٥٨) الأين: التعب.

(٥٩) كمئن: الكمأ: نبات ينفض الأرض ويخرج، ويسمى شحم الأرض.

(٦٠) م ل: بالفاء.

(٦١) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ م ل ي ن.

(٦٢) م: بجرح.

الحفرةِ، قالَ: فكأنَّهُ حُدِّثَ بما حِّدث خَلَدِي، وضعفتْ لجللهِ جحافلُ جَلَدِي، فأخـذَ بيدي، وخاطبني بطيب لفظه النَّدي، وقال لي: يا بنِ جريالٍ دَعْ ماءَ الملامةِ ونَهلهِ، وآحذر[٦٣] الزمنَ وجهلَهُ، وخُذْ من وكْفِ كفِّ القَدَرِ سهلَهُ، واعلم أنَّ اللهَ يبغِضُ البيتَ اللَّحِمَ وأهلَهُ، ثم قال لي: دعنا ندعُ دعوةَ المَلَقِ، ونَضَعُ عِصِيَّ هذا اللَمَقِ[٦٤] وَنَزعُ بقيةَ الرمَقِ، بُراقةِ هذهِ المَرَقِ[٦٥]، فأثنيتُ[٦٦] على مفاخرهِ، وأتيتُ على أولهِ وآخرهِ، ولما حانَ[٦٧] وقتُ المسِاءِ، وابتهجتُ لعدَمِ الجمعِ بينَ المائدةِ والنساءِ، وصبرتُ على أذى ربعـهِ المعيـبِ، ورتعتُ في حِمَى حِكَمهِ الى المغيبِ، ألفيتهُ يسكتُ[٦٨] لأبكار افتراعهِ[٦٩]، وينكتُ بيراعهِ على ذراعهِ، ثمّ قال لي: أتعلمُ لِمَ[٧٠] مِلْتُ عن مسامرتِك، وعدلتُ عن مذاكرتِكَ، فقلتُ له: أظنُّكَ تفكرُ في انهدام دار يساري، وإقدام[٧١] أقدام عساكر إعساري، فقال لي: تاللهِ لقد أصابَ سَهمُ سهمكَ، وما وهِمَ وَهْمُ وهمِك، وفي غَدٍ يرافقُكَ الهناءُ، ويواصلُكَ الغِنَى والغَناءُ[٧٢]، وحينَ ولَّت ألويةُ الظُّلَمِ السودِ، وكرّتْ كتائبُ الشَفَقِ المعندَم البنودِ[٧٣]، ناولني رقعةً سنَّمَ[٧٤] مُطَيَّ وطيِّها، وأحكَمَ الصاقَ غُطيٍّ طَيِّها، وقال لي: اذهبْ بها الى بابِ رَبِّ هذهِ الولايةِ، المحسودِ على غوامضِ الولايةِ، واتنى[٧٥] بجواب /٤١ أ/ أبياتِها، لتُحمدَ حلاوةَ آياتِها، فتناولتُها ومضيتُ، وسللتُ حسامَ /اهتمامي/[٧٦] وآنتضيت، ولما شارفتُ وصيدَ دارهِ[٧٧]، وسُفْتُ

(٦٣) ت: «اخذر» كررت ثانية.
(٦٤) اللمق - بفتحتين: القليل من الطعام.
(٦٥) م: المراق.
(٦٦) ت: فانبيت.
(٦٧) م: بالجيم.
(٦٨) م: بالشين.
(٦٩) ل: بالقاف.
(٧٠) ت: لما.
(٧١) ف: «اقدام» ساقطة.
(٧٢) الغناء: الاكتفاء.
(٧٣) المنعدم البنود: الحمر الأفق
(٧٤) سنّم: علا
(٧٥) م: واثنى.
(٧٦) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ي ت م ل ن.
(٧٧) وصيد داره: فناء داره.

عبيرَ إدرارِ مِدرارِه،خِفْتُ أنْ/[٧٨] يكونَ قد أودعَها لمحنتي آفةً، أو اخترعَها لمخادعتي خرافةً، فحللتُ /حُبُكَ نطاقِها، ومَسحتُ/[٧٩] جُرْمَى خَتْمِها وطاقِها[٨٠]، فاذا هي: [البسيط]:

قُـلْ للأميرِ الـذي أضحـتْ مكارمُـهُ ... تطبِّـقُ[٨١] الناسَ خُبرا[٨٢] والدُّنا خَبَرا
والمنعم الكامـلِ الفَـذِّ الأريـب ومَنْ ... يقابلُ الليلَ ذِكرا[٨٣] أو الوغي[٨٤] ذَكَرا
ومَنْ لَـهُ خضعَتْ أُسْدُ العرينُ سُطاً[٨٥] ... يُجَرِّعُ القلبَ صَبراً[٨٦] والعِدَى صَبِرا
ومَنْ لَـهُ مَنطِقٌ ذاكٍ[٨٧] وذو[٨٨] شُطُبِ ... يُصيِّرُ البيضَ حُمراً[٨٩] والحِجَى حُمُرا[٩٠]
ومن حَبـا وحَوى مسعـاهُ سأوَ سَنـاً[٩١] ... يُجدِّدُ الجودَ عُمْراً /والندَى/[٩٢] عَمَرا
ومَنْ سَمَـا ونمـا فضـلاً ومَعْدِلَـةً ... يزوِّدُ الضِـدَ غِمْراً[٩٣] والوَرى غَمَرا
ومن همى وطَمى طولاً ومَطيبـةً ... يغـادرُ الحُرَّ جـبراً كيـفَ ما جَبَرا
ومن غَـلا وعَـلا[٩٤] قـدراً ومَقدُرَةً ... يُرَوِّي الأرضَ نَصْراً /والعُلَى نَصَرا/[٩٥]

---

(٧٨) خ: غير واضحة اثبتناها من ي ف آ ت م ل ن.

(٧٩) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف ي آ ت م ل ن. حبك - بضم ففتح: رباط.

(٨٠) طاقها: ما حيطت به.

(٨١) تطبق - الباء مشددة: تعطي.

(٨٢) خبرا: بالضم: هبات، وبالفتح: الانباء.

(٨٣) ذكرا - بالكسر: عبادة. وبالفتح: شجاعة واقداما.

(٨٤) م: والواعي.

(٨٥) سطا - بالضم: قهرا.

(٨٦) صبرا - بفتح فسكون: جرأة. وبفتح فكسر: مرارة.

(٨٧) ل: زاك بالزاي.

(٨٨) م: ذي.

(٨٩) البيض: السيوف. حمرا: ملطخة بالدماء.

(٩٠) الحجى: العقل والفطنة. حمرا - بضمتين: جمع حمار.

(٩١) سأوسنا: همة برق.

(٩٢) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف ت م ل ي ن.

(٩٣) غمرا: بكسر فسكون: الحقد. وبفتحتين: الطعام الدسم.

(٩٤) آ ل: علا وغلا الأولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة.

(٩٥) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف ت م ل ي ن.

ومن حَلا وجَلا عَنْ صدرهِ وَجَلٌ يُجَلِّلُ[٩٦] المدَحَ قطراً /حيثما قَطَرا/[٩٧]
ومن قَـلا[٩٨] وقُـلا قَلبـاً تُقَلِّبُـهُ أنـامِلُ البُغْضِ خَطْراً كلّما خطَرا
ومن فَـلا وفَـلا بالسَّيـفِ مفتخِراً /يُصِرُّ الصفَّ هَدْراً/[٩٩] كلّما هَدَرا

/ ٤١ ب/

/ومن سَرَى[١٠٠] وشَرى شَرياً لشانئِهِ[١٠١] بَشِدّةٍ نَشَرت شَزْراً مـتى شَزَرا
ومَنْ قَرَى وفَرَى فَريـاً لَـهُ شَرَفٌ يُضَوِّعُ الأفـقَ نَشراً أيـنما نَشَرا
ومن جَنَـى وجَنَى في الحربِ مُشتَهِراً يطوِّقُ[١٠٢] البُهْمَ بَهراً والبَهـا بَهَرا
ومن أنـا وأنـا في قُربـهِ[١٠٣] قَرِمٌ أُشاهِـدُ الشوقَ بَـدراً كلّما بَـدَرا
إنّي غريـبٌ وإني مُذْ خُلِقْتُ لقَىً أكابـدُ الفقرَ قَسرا كُلّما قَسَرا
/وصبيـتي/[١٠٤] يومُهم بؤسٌ يُشَتِّتُهُمُ يُخلِّـفُ الربـعَ صِفراً كلّما صَفَرا
فاطرد خيولَ الأذى[١٠٥] عنهُم فما بَرِحَتْ تصافِـحُ الـذُّلَّ قَهْراً كلّما قَهرا
وآسمَعْ فأنتَ الذي ما زال مقتدراً يجـاوزُ الحـدَّ قَدْراً كلّما قَـدَرا

قالَ الراوي: فلمّا سِرْتُ بآنصبابهِ، الى رحيبِ بابهِ، دفعتُها الى الحاجبِ، بعد مُراعاةِ[٩] الأدبِ الواجبِ، فولجَ[١٠٦] بها اليهِ، ونثرَ[١٠٧] مِنْ جميلِ[١٠٨] جُمانِها[١٠٩] عليهِ، ثم

---

(٩٦) ت: بالحاء المهملة.
(٩٧) خ: غير واضحة اثبتناها من: ي ف آ ت ل ن.
(٩٨) قلا: بغض.
(٩٩) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ت م ل ي ن.
(١٠٠) خ: في غير واضحة اثبتناها. من: ف آ ت م ل ي.
(١٠١) شرياً لشانئه: حنظلا لمبغضه أي الما فادحا.
(١٠٢) م: بالفاء.
(١٠٣) م: قربة بالتاء بدلا من الهاء وبعدها (قرم) ساقطة.
(١٠٤) خ: غير واضحة اثبتناها من: ف ي ت م ل ن.
(١٠٥) ت: جنول الأرى.
(١٠٦) م: مراعات.
(١٠٧) آل: نفر.
(١٠٨) م: جميع.
(١٠٩) ن: جمانة.

غابَ قاب أكلِ يَعْفُورٍ[110]، أو قيدَ حَلِّ قيدِ نَفُورٍ[111]، ثم بزغَ بُزُوغَ نُغَبِ الغَيْنِ[112] بُصرَّتين، /مِنَ النُّقْرةِ/[113] والعَيْنِ، فأماطَ عنّي الحَذَرَ، وألقاهُما اليَّ واعتذَر، فرجعتُ الى بيتهِ الأعليطِ[114]، بَبَطَرِ مِطيِّ الطَّرب والأطِيطِ[115]، فقالَ لي: أراكَ تَهُزُّ عِطْفَيكَ، أملأتِ الجُزازةُ[116] كفَّيكَ، قلتُ لهُ: إي ومَنْ سهَّلَ لكَ الوِعُورَ، وفتحَ لأدابك /الأعينَ/[117] العُورَ، ثم ألقيتُ اليهِ الصُّرتينِ[118]، فقالَ: أيَّ ما تُحبُّ من تينٍ[119]، فقلتُ له: كليهما[120] /٤٢/ أ/ وتمراً[121] لأجمَعَ من جِدَّةِ جَدواكَ ثلجاً وجمرا، فنفحني بهما وابتسمَ، وأعرضَ عن عرضِها واحتشمَ، ثم إنِّي نهضتُ الى سُوقها، بأكارعِ[122] المسرَّةِ وسُوقِها، لأُخمِدَ من قَرْمِ القَرَمِ[123] الهياجَ، وأحسِمَ من دَمِ داءِ المجاعةِ ما هَاجَ، فَعُدْتُ وقد بلقعَ أرجاءَ الدار، وكتبَ هذين على جانبِ الجِدارِ: [الكامل]

النَّصَــــلُ يصــــدأُ[124] إنْ أقَــام بِكنِّــه
حِيْنــاً ويَنبو في اليَلامِــقِ[125] رَشْقُـــهُ

(١١٠)قاب: قدر، يعفور: الخشف وولد البقرة الوحشية، انظر: حياة الحيوان: ٢/٣٥٧، والمراد زمن قصير.

(١١١)قيد: قدر، والثانية: رباط، نفور: جازع من شيء.

(١١٢)بزع بزوغ تعب الغين: يعني السرعة لان العطشان يشرب بسرعة.

(١١٣)خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ن س ت م ل ي.

(١١٤)الأعليط - بالكسر: الخاوي تشبيها له بالأعليط أي ما سقط ورقه من الأغصان.

(١١٥)الأطيط: صوت المحامل والرحال.

(١١٦)الجزازة - بالضم: ورقة صغيرة تثبت فيها بعض الفوائد العلمية.

(١١٧)خ: غير واضحة اثبتناها من: ف آ ن س ت م ل ي.؛

(١١٨)م: البصرتين.

(١١٩)ل: «الصر» بدلا من «تين».

(١٢٠)خ: حاشية كلاهما، وهو الأصح لاتفاقه لفظا مع المثل.

(١٢١) كليهما وتمرا: مأخوذ من المثل: «كلاهما وتمرا» انظر: الفاخر ١٤٩، جمهرة الأمثال ٢/١٤٧، فرائد اللآل: ٢/١١٨.

(١٢٢)آ ل: بأقدام.

(١٢٣)قرم: بفتح فسكون فحل، القرم- بفتحتين: الشهوة الى اللحم.

(١٢٤)آل: قر بالقاف.

(١٢٥)اليلامق: جمع «يلمق - بفتح فسكون ففتح: وهو القباء المحشو، والقباء: لباس خارجي للرجال، فارسي الأصل، يطوي تحت الابط بصورة منحرفة، ألوانه زاهية، ويصنع من القطن، فيه زخارف وأشرطة كثيرة، انظر معجم دوزى ٢٩٠ - ٢٩١.

وكـــذاكَ أنـــتَ فـــلا تُـــلازمْ منزلاَ
إنْ ضـاقَ غربُـكَ فالاقامـةُ[126] شَرْقهُ[127]

قالَ: فما لَذَّ لي بعدَهُ الركونُ، ولا أحلَولى بعدَ تَسيارِهِ[128] السكونُ، فجعلْتُ تَخِدّ بي الأمونُ[129]، لأكنفَ مَنْ كنتُ لَهُ أَمُونُ[130].

(١٢٦) م: بالاقامة.

(١٢٧) آ: شرقه بالسين المهملة.

(١٢٨) م: تشياره.

(١٢٩) تخدُ: تسرع. الأمون: الناقة.

(١٣٠) لاكنف من كنت له أمون: لانزل عند من اعرفه فيقضي حاجتي.




# المقامةُ الحادية عشرة: الرَّسْعِنيَّة

أخبرَ القاسمُ بن جريالٍ قالَ: أناخَ بالشامِ[1] بُرهةٌ من الأعوامِ، جمالات جَدْب بَشَرتْ[2] أديمَ الجَمامِ[3]، ونَشَرَتْ سرابيلَ السَّغَبِ[4]، على طَرَفِ الثُّمامِ[5]، وأجزلتْ وساوِسَ الاعدامِ، وأهزَلتْ[6] بها معالمُ الأعلام، حتى بَلغَتِ القلوبُ /الحناجرَ/ [7]، وشامَ الملأُ[8] على الجِيَفِ الخناجرَ، وظعنَ خَضِلُ النضارةِ، وفرَّ[9]، /وعَدَنَ نَبعُ/[10] تُبَّعِ الضراعةِ وقَرَّ، فلما احلولكتْ حنادسُ الجلاءِ، واغدودنْت[11] غلائلُ الغلاءِ، واستدَّتِ[12] المسالكُ وادلهمتْ، واشتدَّتْ الحالُ وهمَّتْ، وانتابتْ الغيرُ وأهمَّتْ[13]، /٤٢ ب/ وأذابتِ النِّقَمُ قِمَمَ المَقْدُرَةِ فانهمَّتْ، انسللتُ مِنَ القِرابِ[14]، ومللْتُ حلاوةَ

---

(١) م: الشائم.

(٢) بشرت: قشرت.

(٣) الجمام - بالفتح: الراحة.

(٤) ت: الشغيب.

(٥) الثمام بالضم: نبت لا تأكله الحيوانات الا في القحط.

(٦) ت: فأهزلت.

(٧) الاحزاب ١٠ «وبلغت القلوب الحناجر». الحناجر: غير واضحة في خ اثبتناها من ف س ت م ل ي ن.

(٨) ل: العبارة «وشام الملأ على الجيف الخناجر» ساقطة، س (الولاء) بدلا من (الملأ).

(٩) آل قر بالقاف.

(١٠) خ: غير واضحة اثبتناها من س ت م ي ن، ل ف: وفيها (تبع) بالمثناة من فوق.

(١١) ل اغلولبت.

(١٢) استدت: ضاقت.

(١٣) ل: اهبت.

(١٤) القراب - بالكسر: الغمد، ويقصد بينه.

الاقترابِ، فبينا أنا أنسربُ بالفلوات وأنتحبُ نحيبَ المِقْلاةِ، ألفيْتُ شيخةً كالسِّعلاةِ، تِلْوَ خَوْدٍ كالكَهاةِ،[15] وعَزّةٍ[16] كالمَهاةِ[17]، وأمامَهُما شيخٌ كالعُرجون، يجرّ أردية الشجونِ، ويَسرحُ بجلابيبِ حَظِّهِ الجُونِ[18]، بينَ مِنَى[19] مُنَى قلبهِ والحَجُونِ[20]، فحينَ لحظتُ جَودةَ احتمالِهم، وأكتَحلتُ بخَساسةِ[21] أسما لهم، نحوْتُهم[22] بجَفْنِ التجمُّلِ المشتورِ[23]، لا رفعَ غطاءِ[24] سِرِّهِم المستورِ، فألفيتهُ المصريَّ رَبَّ الفنونِ، الجامعَ بينَ الضَّبِّ والنُّونِ[25]، فاتصلتُ بهِ اتصَالَ القلم بالنون[26] والحَنَكِ بالعُثنونِ[27]، ثم إنِّي عَدَلْتُ عن عَثْوائهِ[28]، وسألتهُ عَن تعاظُلِ وَعْثائهِ[29]، فأطلَعْني على محاسمهِ حائهِ[30] وانتحائهِ، ومصارمةِ صُلحائهِ مَعْ بُرحائهِ[31]، فانثنيتُ محقوقفَ السَّواءِ[32]، وألقيتُ اليهِ مِقْوَدَ القَرْواءِ[33]، وقلتُ لَهُ: دونكَ امتطاءَ ذروتِها، وآجتلاءَ[34] جِرْبتِها، فأحلَّها[35]

---

(١٥) م: كا اكهاة خود: فتاة، الكهاة: الناقة السمينة.

(١٦) عزة: بالفتح: بنت الظبية ويقصد فتاة.

(١٧) م: كالمهات.

(١٨) الجون: الأسود.

(١٩) منى: بالكسر: موضع في مكة، وبالضم: جمع «مُنية».

(٢٠) الحجون - بالفتح: موضع مكة ناحية البيت الحرام، ولعله يقصد امانيه التي يخفيها ساترا اياها بسواها ثم يكشفها.

(٢١) م: بخساد سره.

(٢٢) ت: بالجيم نجوتهم: قصدتهم.

(٢٣) المشتور: الشتر - بفتحتين: انقلاب الجفن من أعلى الى أسفل.

(٢٤) آ: غطا.

(٢٥) الضب: حيوان برى، النون: الحوت: وهو حيوان مائي، فهما لا يجتمعان الا بمقدرة عجيبة، وهذا مأخوذ من المثل: «حتى يؤلف بين الضب والنون» وهما لا يأتلفان أبدا، انظر: مجمع الأمثال: ٢١٣/١.

(٢٦) النون: الدواة، فهي متصلة بالقلم اتصال كامل.

(٢٧) العثنون: بضم فسكون منابت الشعر في الوجه.

(٢٨) آ ل: آثوائه. عثوائه: حماقته.

(٢٩) تعاظل وعثائه: استفحال مشقته.

(٣٠) محاسمة حائه: الابتعاد عن وطنه.

(٣١) برحائه: شدة أذاه.

(٣٢) محقوقف السواء: طويل الظهر معوجه.

(٣٣) القرواء: الناقة طويلة السنام.

(٣٤) س آ: بكسر الهمزة، ت: بالحاء المهملة.

(٣٥) ل: فاحملها، ف: فأحلها.

قَراها، واختلى لها خُلّةَ /النَصَبِ وقَراها/[٣٦]، ثم أَخذتُ أُحدِّثُهُ بِمَا أعاني من الخطوبِ، وتعذُّرِ المخطوبِ، ومغالبةِ اللُّغُوبِ[٣٧]، ومسامرةِ السُّغوبِ[٣٨]، فأَرهفَ قواضبَهُ الصِّقالَ، وآستفتحَ المقالَ، وقالَ: [الكامل]:

/تَبّـاً/[٣٩] لدنيانـا[٤٠] المُليمـةِ إنَّهـا     سِجْنُ الرفيـعِ وجَنَّـةٌ للساقـطِ

/٥٣/ أ

داراً تُزُخْرَفُ للَّئيمِ وتَنْزَوي     عَنْ ذي الفصاحـةِ والكريمِ الفارطِ

كم قـد تعمّ[٤١] بقَسْطِها من مُقسطٍ     مَرَّ الزمـانِ وقِسطِهـا[٤٢] مِنْ قاسطِ

ولـكم تَخُـصُّ[٤٣] بحُلْوِها من قابضٍ     نِكْسٍ[٤٤] يشُحُّ ومُرِّها[٤٥] من باسطِ

مـا نـالَ منهـا الفَـذُّ الاّ مثلما     نـالَ الهزيمُ بجُنـحِ[٤٦] ليـلٍ خابـطِ

مـا تطَّبيـهِ لنُغبـةٍ من سَحِّهـا[٤٧]     إلاّ وتنفَحُـهُ بقَلْـبِ القانـطِ

فالبؤسُ[٤٨] فيهـا والنعـيمُ كلاهما     عِنـدَ اللبيـبِ كقـابِ ظلٍّ الحائطِ

فحـذارِ منهـا مـا آستطعـتَ فإنَّها     لـدْنَ الأريـبِ ككفَّـةٍ للاّقـطِ[٤٩]

قال: فلما نثرَ جُمانَ أبياتهِ، وبهرَ بانسجامِ شِكاياتهِ، /ونَصَّصَ أواذيَّ/[٥٠] غُصِصِهِ، وقصَّصَ وجوهَ[٥١] جُدُرِ قَصَصِهِ، لحظني لحظَ الشفيقِ، بالوَجْهِ الصَّفيقِ، وقال

---

(٣٦) خ: غير واضحة اثبتناها من ف س ت م، آ ل: وفيها (الوصب) بدلا من (النصب).

(٣٧) اللغوب - بالضم: أشد الأعياء،.

(٣٨) السغوب. بالضم: الجوع.

(٣٩) خ: غير واضحة اثبتناها من آ س ي ت م ل ف ن.

(٤٠) م: دنيا.

(٤١) آ: تعم بضم العين والميم المشددة.

(٤٢) ل: قصدها.

(٤٣) ل: تنيل.

(٤٤) نكس - بكسر فسكون: ضعيف.

(٤٥) ت: مدها بالدال المشددة.

(٤٦) الهزيم: الرعد.

(٤٧) تطبيه: تدعوه. سحها: مائها الكثير أي ملذاتها.

(٤٨) ت: والبؤس ل: البيت ساقط. آ: كقابض للحائط. قاب: قدر.

(٤٩) كفه: فخ الصائد. لاقط: الطير الذي يلقط الحب ويقصد تشبيه الانسان به.

(٥٠) خ: غير واضحة اثبتناها من آ س ي ن ت م ل ف.

(٥١) م: وجوا.

لي: يا بنَ جريالٍ ،لا تُطِلْ لتركِ الحياءِ حبلَ الحَيْرةِ، وَقصِّرْ[٥٢]لطِرْفِها طولَ طِيَل[٥٣] الطِّيَرةِ، فقد أرغمَ الشرعُ أنفَ الغَيرةِ، ثم قال[٥٤]: ألا تُحِبُّ بأن أُصاهِرَكَ[٥٥]، وأُطلعَ[٥٦] في سماءِ المصاهرةِ زواهرَكَ، لأزيلَ بلابلَ مَيْلِكَ، وأطِيلَ ذلاذلَ ذيلِكَ، وأنا /أقنعُ بسنا/[٥٧] سُهيلكَ، ولا أطمعُ في هَيْلَمانِكَ وهيلِكَ[٥٨]، فانظرْ[٥٩] بمَن أُروِّجُكَ[٦٠]، وبأي /الدُرر/[٦١] أتوِّجُكَ[٦٢]، فانَّها أخفرُ خريدةٍ وأفخرُ فريدةٍ، ثم انه رفعَ نِقابَ[٦٣] الفتاةِ، فتأوّدتْ تأوُّدَ القَناهِ، فما تمالكتُ أنْ قلتُ له: مَن لي بذلكَ، والاستضاءةِ بوميضِ ذُبالك، /٤٣ ب/ فقال[٦٤]: طِبْ نفساً، وأنْعَمْ بها عِرْساً وغَرْساً، فاذا جزَعنا[٦٥] البراحَ، وجَرعنا[٦٦] رَاحَ الراحةِ والقَراحَ، نُواصُلكَ بمحضرٍ من الشهودِ، ولا نفارقُكَ الى اليومِ المشهودِ، قال: فأرتفعَ بما قالَ قَدْري، وأنشرح بما صَدَر مِن صدرهِ صَدري، ثم أخذْنَا في ذمّ ذَميلنا[٦٧]، والحاقِ سَيْلِ المُسايلةِ بجميلِنا[٦٨]، ولم نزلْ نَمُجُّ ذلك[٦٩] الخندريسَ[٧٠]، ولاَ نُذيقُ التعريسَ العنتريسَ[٧١]، حتَّى وردَنا راسَ عينٍ[٧٢]،

(٥٢) س. الصاد مخففة.

(٥٣) آ ل: طول. أي ابتعد عن التشاؤم.

(٥٤) آ ت: قال لي. ل: فقال لي.

(٥٥) ل: أساهرك.

(٥٦) س: حرف الاعراب مضموم.

(٥٧) خ: غير واضحة اثبتناها من آ س م ل ف، ت: وفيها بسناء.

(٥٨) هيلمانك وهيلك: مأخوذ من المثل: «جاء بالهيل والهيلمان» اذا جاء بالمال الكثير، أي بالرمل والريح.

(٥٩) انظر: مجمع الأمثال ١٦٨/١.

(٦٠) س: الجيم مفتوح.

(٦١) خ: غير واضحة اثبتناها من آ س ت م ل ف.

(٦٢) س: الجيم مفتوح.

(٦٣) م: بقاب.

(٦٤) ل: قال لي.

(٦٥) س: جزحا. جزعنا البراح: قطعنا الأراضي الواسعة.

(٦٦) م: جرهنا.

(٦٧) ت: زميلنا بالزاي الذميل: السير البطيء.

(٦٨) آل: تحميلنا ت: بجميلنا. م: يحيلنا.

(٦٩) آ ل: ذاك.

(٧٠) الخندريس: الخمر ويقصد: الحديث الحسن.

(٧١) التعريس: النوم. الغتنريس: الناقة الشديدة.

(٧٢) رأس عين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين، انظر معجم البلدان ٢٠٦/٤.

مرملينَ من زادٍ وعينٍ[٧٣]، فحثّنا قطيعُ القطوع[٧٤] الفظيعُ[٧٥]، ومَهْمَهُ المَضْيَعَةِ[٧٦] الذي بهِ الماهرُ يضيعُ، الى خانٍ: لم يتجمَّلْ دهرَهُ بدُخانٍ، معروفٍ بالمفاليسِ، تطوفُ ببيتِ حُوبهِ حِزقُ[٧٧] المَناحيسِ، فلبست قَدْرَ حَلَبِ شاةٍ، أو صِرامِ بَلَحٍ[٧٨] أَشاةٍ، ثم انسابَ بعيالِهِ، يسحبُ غِلالةَ اغتيالِهِ، فَجعلتُ أقفو[٧٩] إثرَهُم وهُم يوجفونَ[٨٠]، ومن التحيُّلِ يَرجفونَ، لأنظرَ ماذا يصفُون، وبأيِّ أشجارِ الحِيَلِ يَعصفونَ، الى أن دخلوا دارَ ولايتِها، ومدارِ[٨١] إيالتِها فوقفتُ تُجاهَ الوَصيدِ[٨٢]، لأبصرَ مضمونَ بيتِ القصيدِ، فلمّا وقفوا لدَى الوالي، وأنهلَّ لؤلؤُ دمعِهم واللألى، /سَنَّ/[٨٣] الشَيخُ سِنانَ زَفراتِهِ[٨٤]، واستنَّ[٨٥] في ميدانِ عَبَراتِهِ، وقَالَ: [السريع]

يـا أيُّها النَّدْبُ[٨٦] الـذي خَيْمُـهُ[٨٧] طـالَ عـلى النَّسْرِ بنَشْرٍ جَميـلِ
ومَنْ اذا حـلَّ حروبَ العِـدَى طالَ[٨٨] على الصَّفِّ بصافي الصَّهيلِ
أُنهي الى ساميـك يـاذا النُّهـى ومَن شاءَ الشُّمَّ[٨٩] بلُبْسِ الشَّليـلِ[٩٠]

(٧٣) مرملين من زاد وعين: لا نملك طعاما ولا مالا.

(٧٤) ت: القلوع.

(٧٥) ت: الفضيع نقطة الفاء ساقطة وبالضاد المعجمة.

(٧٦) آ ل: الضراعة.

(٧٧) حزق – بكسر ففتح: جماعات.

(٧٨) ت: بالخاء المعجمة أشاة: نخلة صغيرة.

(٧٩) م: افقو: بتقديم الفاء.

(٨٠) يوجفون: يسرعون.

(٨١) م: مداد.

(٨٢) الوصيد: الفناء، بالكسر.

(٨٣) خ: السين المهملة غير واضحة اثبتناها من: آ ل ف ي ن، ت: وفيها نقطة النون ساقطة، م: وفيها سز.

(٨٤) ل: زواته.

(٨٥) استنَّ: انصب دمعه.

(٨٦) الندب – بفتح فسكون: النجيب.

(٨٧) خيمه: ذكره.

(٨٨) آ ت ل: صال بالصاد المهملة، وهو الراجح عندي لانسجامه مع المعنى.

(٨٩) آل: شآشم.

(٩٠) الشليل – بالفتح: درع صغيرة تلبس تحت الدرع. ومن هنا فقدت ورقة من (خ) فاعتمدت في تثبيت النص على النسخ الأخرى المتيسرة لدى.

قــد كــانَ لي نَجْــلٌ يُحــبُّ العُلَى ... يَهوي الى الفخرِ[91] هَويَّ الخليــــلِ
بقامـــــةٍ أعــــدلَ من صَعْــــدةٍ ... وسالــفٍ[92] شِبْــهِ الحُسامِ الصَّقيــلِ
ففاجأَتْـــــــــــهُ الحَيْنُ في خِيْسِهِ ... فخرَّ كالجِــذْعِ السَّحوقِ الطويـــلِ
وعــــادَ بعــدَ السَّبرِ[93] في سِرْبــهِ ... مُلْقـىً لَقَـىً مِثـلَ الكثيـبِ المَهْ...
مــا تحتَــهُ غــيرُ بِساطِ الشَّقَا[94] ... سُحقاً لـه من حِلْسِ بُوسٍ وَبيـلِ
مِن بعــدِ مــا كــانَ كثيرَ الثَّرا[95] ... يَنوعُ كالغصنِ بُعَيــدَ الأصيـــلِ
يجرٌّ في رَوضِ النعــيمِ الصِّــبى ... ويكسِبُ الجَــدَّ بجَــدٍّ أثيــلِ
فَوا رِميَــــتي[96] أنَّـــهُ مَيَّـــتٌ ... مــا زالَ في الأحيــاءِ عَيْنَ المُنيـلِ

فلم يزلِ الوالي وغُشاتهُ[97] يجولقون، وحشدهُ ووشاتهُ يترقّقون[98]، وبرّقتِهم[99] ورقَتِهم يترفَّقونَ، ثم إنّه أبرزَ من أبريزهِ، ما يُرصَدُ لمصالحِ تجهيزهِ، فأنصرَفوا غِبَّ قَبضهِ، واعترفوا بِنَضِّ فضله وعَرَضهِ، قالَ: فلمّا رأيتُ قبائحَ فِعالِهم، وتساوِيَ رؤوسِ رياستِهم ونعالِهم، آليتُ ألاَّ ألتفتُ لشبقها[100]ة والتلِّ، أو تأتلفَ العينُ والحاءُ في الثلاثي المعتلِّ، فراجعتُ الخانَ، وبردتُ ذلك الاسخانَ، فوجدتهُ قد أغبرَ، /٤٤ ب/ واحتذَى الصعيدَ الأغبرَ، بعد أنْ أخلَى حَرَمهُ، وآستتلَى حُرَمهُ، ونَبذَ مُرافقَتي، واستصحَبَ ناقتي لفاقتي، فَبِتُّ باكياً على أموني، نادماً حيثُ نادموني، ثم نويتُ مفارقةَ

---

(٩١) م: بالجيم.
(٩٢) سالف: عنق.
(٩٣) السبر: بالفتح أو الكسر: الهيأة الحسنة.
(٩٤) آ: الشقاء.
(٩٥) آل: **الثّدي**.
(٩٦) ت: فراري ميتي.
(٩٧) ل: عشاته بالعين المهملة. غُشاته، الغشاة جمع غاشٍ، ويريد حاشية الوالي ومن يتردد على مجلسه.
(٩٨) م: يبرقون.
(٩٩) م: الواو ساقطة. ل: برفتهم بالفاء.
(١٠٠) شيقها: الشيق: بالكسر: أعلى الجبل.

الريفِ، ولويتُ ليتي نحو الغَريفِ[١٠١]، وطَرَقْتُ بابَ المعرِّفِ والعريفِ[١٠٢]، وفارقتُ الفُندقَ[١٠٣] مفارقَة حروفِ النداءِ لامَ التعريفِ[١٠٤].

(١٠١) الغريف: الشجر الكثير الملتف.

(١٠٢) ت: المعرق والعريق، كلتاهما بالقاف، ولكن سجعة الفاصلة هي الفاء. العريف: نقيب القوم.

(١٠٣) ل: القندف: بالقاف والأخير فاء.

(١٠٤) لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل التعريف في غير اسم الله تعالى وما سمى به من الجمل الا في ضرورة الشعر، انظر شرح ابن عقيل ٢/ ٢٠٧، مغنى اللبيب ١/ ٤٧.

# المقامةُ الثانية عشرة: البَحرانيَّةُ

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ قالَ: نزلتُ بالبحرين[١]، بعدَ مكافحةِ الحَيْنِ[٢]، ومناوحةِ البُرَحَينِ[٣]، وأنا حينئذٍ خُفَافٌ ذُفافٌ[٤]، لا يُلْفني عَفافُ، ولا يكُفني إعفافٌ، أخوضُ في غَضارة مُضيّةٍ وأروضُ ذا نضارةٍ مَرضيّةٍ، يُسعدني اسعادُ القَوْدِ[٥]، واسودادُ الفَوْدِ[٦]، ورواجُ الثُّواجِ[٧]، وازدواجُ النِّتاجِ[٨]، واحتواشُ المطاعيم، وانتعاشُ الأناعيم، مَعْ رِعاءِ أولى ثُلَّةٍ[٩]، لبيع رُغاءٍ وثَلَّةٍ، فلما ابتليتُ البوسَ[١٠]، وأبليتُ اللَّبوسَ، وأزلتُ العَبوسَ، وزايلتُ العَصَبْصَبَ العبوسَ، أقبلتُ استصحِبِ الوِشَاءَ[١١]، واستصبحُ الانتشاءَ، وأبيعُ الشاء لمن شاءَ، وحينَ عرضتُ الأثمانَ،

---

(١) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل الخليج العربي بين البصرة وعمان، فيها عيون ومياه وبلاد واسعة، أنظر: معجم البلدان ٢/ ٧٢.
(٢) الحين: بفتح فسكون: الهلاك.
(٣) البرحين: بضم الباء وكسرها: الدواهي والشدائد.
(٤) خفاف ذفاف: كلتاهما بالضم: خفيف سريع كثير التنقل بين الأمصار.
(٥) القود: بفتح فسكون: الخيل التي تقاد بمقاودها ولا تركب.
(٦) الفود: بفتح فسكون: الشعر مما يلي الأذن.
(٧) الثواج: بالضم، وقد تهمز: صياح الغنم والأبقار.
(٨) ت: الثواج.
(٩) م: تلة بالتاء المثناة الفوقية، ثلة: بالضم: جماعة الناس. وبالفتح: الضان والمعزى الكثيرة.
(١٠) م: لليوس.
(١١) الوشاء: بالكسر: جمع «الوشى» من الثياب.

وأعرضتُ عمَّن نَجَشَ[١٢] ومانَ، جعلتُ أتورَّدُ سلسلَ المساكنِ، وأتردَّدُ في ترجيحِ الساكن، الى أَنْ ساقني سِنانُ القدَرِ، الى فُندقٍ[١٣] واكفِ القَذْرِ، مملوٍّ من العِيْرِ، محشُوٍّ من الحَمير، لا يُسمَعُ بهِ سوى الشخيرِ والنخيرِ[١٤]، والاختصام على الحقير الوقير[١٥]، معروفٍ بالمخانيثِ، محفوفٍ باخوانِ ابليسَ الخَبيثِ، قد أَحدقَتْ[١٦] بهِ طَفاوةُ الخبائثِ /٤٥ آ/ وعلقَتْ بهِ /براثِنُ الزّمن/[١٧] العائثِ، فخلعتُ لِباسَ التوقيرِ، واستأجرتُ بيتاً كالقِيرِ، دونَ دَورِ النقيرِ، لِظَنّي أنْ سأرحلُ بعدَ ليلتينَ، كاسياً من مكاسبِ الصفقتينِ، فعسَّرَ الدهرُ ما قدمتُ لأجلِهِ، ويسَّر عليَّ إقدامَ سَحِّ الضَّرَرِ ونَجلِهِ[١٨]، فبينا أنا ببعضِ الليالي الطوالِ، أكابدُ أهوالَ الهَذَرِ[١٩] الطّوالِ، رأيتُ شيخاً مكشوفَ المنكبينِ، محفوفَ الشاربينِ، يمُورُ[٢٠] بتلكَ الأَحويةِ[٢١]، مورَ الأهويةِ، ويضطَرِبُ[٢٢] بهاتيكَ الشِّيَةِ[٢٣]، اضطرابَ الأرشيةِ[٢٤]، وقد أخذَ /مُخنَّثٌ[٢٥]/ بزيقِهِ[٢٦]، وهمَّ بتمزِيقهِ، والشيخُ[٢٧] يزعمُ أنَّهُ سمِعَ حَلْحَلتَه[٢٨]، وقد سَرَقَ مكحلتَهُ، والمخنَّثُ يدّعى أنّه خَطِفَ ميلَهُ، وقصدَه مَقيلَهُ، فدنوتُ[٢٩] قيلَهُ الى البابِ، دنوَّ الذبابِ، لأنظرَ في

(١٢) نجش: ان يواطىء رجلا اذا أراد بيعا أن تمدحه.

(١٣) م: فمندف.

(١٤) ت: «والنخير» ساقطة.

(١٥) ت: الى الوفير. م: وردت العبارة «والاختصام على دير الخفير الوقير»

(١٦) ت: احذقت بالذال المعجمة، وبعد هذه العبارة استأنفت الاعتماد على (خ) في تثبيت النص.

(١٧) خ: غير واضحة أثبتناها من: ن آ س ت م ف ي.

(١٨) ت: نخله بالخاء المعجمة.

(١٩) الهذر: بفتحتين: سقط الكلام.

(٢٠) يمور: يتنقل.

(٢١) الأحوية: جمع «حواء» - بالكسر»: وهي بيوت متدانية.

(٢٢) آل: يطرب: بتضعيف الطاء المهملة.

(٢٣) الشية: بالكسر: الشاء.

(٢٤) الأرشية جمع «رشاء - بالكسر» الحبل.

(٢٥) خ: غير واضحة اثبتناها من: س آ ف ت ن ي م وفيها محنث بالحاء المهملة.

(٢٦) زيقه: زيق القميص ما أحاط بالعنق منه.

(٢٧) س: الشييح فيها سهو في التنقيط.

(٢٨) حلحلته : حركته.

(٢٩) ت: قد رنوت.

صِياره(٣٠)، لمن يكونُ غَلَبُ تيّارهِ(٣١) فألفيتُه الصلَّ الحَبَوْكَرِيَّ(٣٢)، أبا نصر المصريَّ، فلمّا تعاصفَ ذاكَ الهُبوبَ، وتكاثفَ بينَهُما ذلك الخُبوبَ، خلعَ المَخنّثُ غِلالتيهِ، ونهضَ قائماً بسَوأتَيْهِ، وقالَ: إنْ كنتَ أيُّها الدُوَيْهيَةَ من الكاذبين ولستُ لمكحلتِك /من الغَاصبين(٣٣)/ فمُنيتَ بالصَّفوِ المفاصلِ(٣٤)، وأوجاع المفاصلِ، وانسدادِ الصراطِ، و /السُّعال/(٣٥) المقَرونِ بالضّراطِ، وانحلاَلِ الاحليلِ، واحتلالِ /التحويلِ وأسقام الخَبال/(٣٦)، والجامِ الرئبالِ، واعراض الصَّريفِ(٣٧)، وأعراضِ الخريفِ، وغسلِ(٣٨) الثيابِ، وعَسلِ /الذياب/(٣٩)، /٤٥ ب/ ونَتْفِ العِذَارِ(٤٠)، ونزفِ الأقذارِ، واصتراطِ(٤١) المنصَلِ، ووطءِ أوراقِ أصولِ العُنصَلِ(٤٢) وصدِّ النصيرِ، وعدِّ خيوطِ الحصيرِ(٤٣)، والنِّواحِ في المآتمِ، والرواحِ في السحيقِ القائمِ، فقال له أبو نصرٍ: بل إنْ كنتُ أيّهَا الفويسق(٤٤) من الصادقينَ، وعلى اتِّهامِك من المصدَّقين، فلا جمعَ بين مكحلتِك والميل، وجرّعكَ فقدانَ الغراميلِ(٤٥)، ورماكَ بحكِّ الحِتار(٤٦)، ولا قَرَن

---

(٣٠) س: صياده.

(٣١) م: بتاره.

(٣٢) الحبوكري: الداهية.

(٣٣) خ: غير واضحة انبتناها من: آ س ت م ل ف ي ن.

(٣٤) الصفو: ضد الكدر. المفاصل: المفارق.

(٣٥) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ن س ي ت م ل ف.

(٣٦) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ن ي س ت م ل ف.

(٣٧) الصريف: المال.

(٣٨) م: غشل.

(٣٩) خ: غير واضحة اثبتناها من: س آ ل ن تـ ف ي، م وفيها: الزياب بالزاي.

(٤٠) م: العذاد. العذار: بالكسر: جانبا اللحية.

(٤١) ت: اسطراط ف: استراط. اصطراط: ابتلاع، المنصل: بضم الميم وفتح أو ضم الصاد: السيف.

(٤٢) العنصل: نبات تأكل البقر ورقه في القحوط. وهنا دعاء بالشر.

(٤٣) خ: كتب تحت العبارة: أي النوم على الوجه.

(٤٤) م: الغويسق.

(٤٥) الغراميل: جمع «الغرمول - بضم فسكون» وهو عورة الرجل.

(٤٦) الحتار - بالكسر: حلقة الدبر.

شراء[٤٧] تينِكَ[٤٨] بالخيارِ، ونشرَ شُرُعَ مساويكَ، ونصرَ من يناويكَ، وجدع ما تنافيكَ[٤٩]، وقلعَ أعداءَ مالكَ من فيكَ، وأزعجكَ بشدّةِ الأنينِ، وزوجّكَ[٥٠] بالعاجزِ العنِّينِ[٥١]، وأجَّجَ نياطَ قلبكَ أقطيقوسُ[٥٢]، ولا ولجَ بابَ دَبرِكَ[٥٣] الناقوسُ، وخفضَ من رِدْفِكَ ما ارتفعَ، وملأَ مِنْ جوفِ جَفْنكَ ما خَفَعَ[٥٤]، وقطعَ من ثوبِ غُنْجِكَ مارفلَ، وأطلعَ من شَعْر خَدِّكَ ما أفلَ، ولا ذاق فمُ فخذِكَ[٥٥] اللثق[٥٦]، طيبَ طعم ما مقلوبهُ أثقُ[٥٧]، وقوّضَ حِواءُ حسنِ كفّكَ الكسيرِ، وقيّضَ لقلبِ يمينِك حفظ بابِ التكسيرِ: [الطويل]

علـى أنـني لو جـاءَ ألـفُ مخنَّـثٍ لسبّي ولسبي[٥٨] خِطتُّهم في نِصاليـــا
فكيـفَ تراني يا أخا[٥٩] الخزي والخنا وأخبثَ خَلْقِ اللهِ عندَ نضاليا

قال: فلما رقدتُ عيونَ ذلكَ العُوارِ[٦٠]، وخمدَتْ ذوائبُ ذياكِ[٦١] الأُوارِ[٦٢] /٤٦ آ/ وبزغَ الفجرُ المنيرُ، وفارقَ عنقَ كلٍّ منهما ذلكَ النيرِ[٦٣]، نَهضَا الى والي مَدرتِها[٦٤]،

(٤٧) م: شرا.
(٤٨) تينك: دبرك.
(٤٩) ت: وجذع ما ثنا فيك.
(٥٠) ل: بالراء.
(٥١) العنين - بكسر فتشديد: الذي لا يأتي النساء.
(٥٢) أقطيقوسُ: كتب تحتها: الحمى الدق وهي داء تعبر عنه العامة بالسخونة، وقال عنها داود الأنطاكي: واعظم أنواع هذه الحميات، وهي في القانون حرارة غريبة تشتعل في القلب.. »انظر التذكرة ١١٠/٢، وهذا منسجم مع وصف المصنف في المقامة.
(٥٣) ت م: بالباء الموحدة.
(٥٤) خفع: تحرك.
(٥٥) الفاء في (فم) و (فخذك) مثلثة الحركات.
(٥٦) اللثق - بفتح فكسر: المبتل.
(٥٧) ما مقلوبة أثق: كني به عن عورة الرجل، فمقلوب أثق « قثاء ».
(٥٨) لسبي: أذاي.
(٥٩) ت: خا الهمزة ساقطة.
(٦٠) العوار: العين مثلثة: العيب والفحش.
(٦١) ت: بالدال المهملة.
(٦٢) الأوار - بالضم: شدة النزاع.
(٦٣) النير: بكسر فسكون: الطوق.
(٦٤) مدرتها: بلدتها.

لاطفاءِ شَرَرِ شِرّتها، محفوفينِ بكلِّ زبالٍ[٦٥] وحبّال وطبّال بطالٍ تُحيطُ[٦٦] بذلكَ القِلابِ[٦٧]، حِزَقُ[٦٨] الكلاب، وتخيط[٦٩] خَرْقَ[٧٠] الحَسَنِ الساقِ، عساكرُ الفُسّاقِ، وأبو نصر يتبّرجُ تبرُّجَ متطاولٍ، ويتدرَّجُ تدرّجَ متطاللٍ[٧١]، ويتغترفُ تغترفَ[٧٢] سلطانٍ، ويتغطرفُ تغطرفَ شيطانٍ ليطانٍ[٧٣]، وكنتُ هممتُ بأن أساعدَهُ على قبائلِ الفُسوقِ، فخشيتُ أن يلحقني حِدَّةُ سِعْرِ ذلك السُّوقِ، ولمّا وقفَا بحضرة الوالي، وتهدّفا للمصاعِ العالي[٧٤]، نَظَرَ الغُلامَ نظرَ مَنْ نظَرَ العينَ، ورجّح على عقدِ الثلاثينَ التسعينَ[٧٥]، ثم قال: ليجهرْ كلٌّ منكما بدعواه، ولا يهجر[٧٦] في شنيعِ عواهُ، فازبأرَّ[٧٧] أبو نصر وزأرَ، وحدجَ ذلك العَكَرَ[٧٨] وعكرَ، ثم أنّه آستَنْجَعَ سُحُبَ فِكْرِهِ[٧٩] الثقالَ، وآسترجعَ[٨٠] عاتقَ مقاله، وقال: [الكامل]

يــا واليــاً بسماحــهِ ورماحــهِ ... أحيـا الرمـيمَ /وحَيَّرَ الأحيـاءَ/[٨١]
واذا تهدَّمــتِ المكــارمُ واعتــدى ... صَرفُ الزمـانِ أفاد/ ها الإحيـاءَ[٨٢]/

---

(٦٥) م: ذبال.
(٦٦) ل: يحيط.
(٦٧) القلاب - بالكسر: الذئب، ويقصد الغلام.
(٦٨) ت: خرق بالخاء المعجمة.
(٦٩) ل: تخبط.
(٧٠) ت: م: حزق بالحاء المهملة والزاي.
(٧١) متطالل: متطاول.
(٧٢) يتغطرف، بتغترف بمعنى واحد: أي يتكبر.
(٧٣) ليطان: ملون أو اتباع لشيطان.
(٧٤) المصاع العالي: النقاش العنيف.
(٧٥) أي فضل الوالي وعمره تسعون على أبي نصر وعمره ثلاثون.
(٧٦) خ س بفتح الراء، آ: بسكونها وهو الصحيح.
(٧٧) ازبأر: تهيأ للشر.
(٧٨) العكر: بفتحتين: الحشد من الناس. عكر: هجم.
(٧٩) ل: نكره.
(٨٠) م: بالشين المعجمة.
(٨١) خ: غير واضحة اثبتناها من: آ ي س ت م ف ن.
(٨٢) خ: غير واضحة، اثبتناها من: ف ن ل ي س، ت: وفيها «أعادها» بدلا من «أفادها»، م وفيها افادة.

إنّي فقـــدتُ بحُسْنِ عَدْلــكِ غــادةً تقــني[83] الحيــاءَ وتُقنــيءُ الاقــذاءَ
واذا خلوتُ بهــا آمنـــتُ بقربهـــا طولَ الحيــاةِ وعيشِكَ الامـذاءَ[84]
/٣٦ ب/ واذا دنوتُ لها وجدتُ أديمَها يَحكي الصقيــلَ صقَالــةً وصفــاءَ[85]
واذا قطنـــــتُ فـــلا تروم تعظُّماً حِــينَ الطُول لِخدْرِهــاوصفــاءَ[86]
واذا ظعنتُ[87] فـلا تكلِّفُ طاقتي عنــدَ الرحيــلِ مطيّـــةً وجنــاءَ
لم تطعِمَ المـــاءَ الزلالَ ولم تَــذُقْ طعمَ الطعـــامِ ولا[88] ترى السيراءَ
صاحبتُهــا شرخَ الشبــابِ ولم أَنــلْ منهـــا المرادَ تعفُّفـــاً وحَيـــاءَ
حتى اذا انبجسْتْ شموسُ[89] ذوائبي وغزا الصبـــــاحُ بمفرقي الامساءَ
أنكحتُهـــا رشأً رشيقـــاً شادنـــاً يحكــى الغزالــةَ[90] في السماءِ سناءَ
حلوَ المحيّـــا لا يزالُ مجـــاوراً لجمالِهــــا لا يَعْرِفُ الاغفـــاءَ
جَونــاً[91] بــلا جَوْفٍ أصمَّ مواصـلاً جَفنـــاً جَسا أو مُقلــةً رمــداءَ
فَجَعَتْــهُ فيهــا النائبـاتُ فأصبحـتْ عينـــاهُ تــذرِفُ للبعــادِ دِمَــاءَ
فافحصْ لـه عن عِرْسهِ يا ذا الذي سادَ السماءَ وطَرَّزَ الأسماءَ

قال الراوي: فلما رشفَ كؤوسَ عجوزهِ، وعرفَ بدائعَ رموزهِ،أفكرَ في تحصيلِ ذلكَ الناعِمِ، وأمرَ باخراجِ العماعمِ[92]، ثم قالَ للشيخِ: ما اخالُه يسرقُ ما يساوي الفتيلَ، وأنَّى[93] تصادمُ البقّةُ يومَ الكريهةَ الفيلَ: فقالَ له: اقسمُ بمن جدّدَ الجميلَ، وجَّذذ[94] الحميلَ ما برّأتَهُ وأحطْتَ حولَهُ التأميلَ، /٤٩ آ/ إلاّ /ليَسْرِقَ/ [95] من تحتِ

(٨٣) تقنى: تلزم. تقنىء: بالضم: تبعد. الأقذاء: الفحش.
(٨٤) وعيشك: قسم، الامذاء: الشهوات.
(٨٥) س: الهمزة مجرورة.
(٨٦) س: البيت ساقط، م: مست على الحاشية.
(٨٧) م ل: طعنت.
(٨٨) ت: ولم.
(٨٩) م: شموش.
(٩٠) الغزالة: الشمس.
(٩١) ل: جون بالرفع.
(٩٢) العماعم: كتب تحتها: جمع عم: اي الجماعة الكثيرة.
(٩٣) س: أرني
(٩٤) جذذ: قطع.
(٩٥) خ: الراء والقاف غير واضحتين اثبتناهما من س م ل ت ف.

أثوابك الميلَ. فأطرفَ الوالي بذلك مَنْ لديهِ، وقهقهَ إلى أن غُشِيَ عليهِ، ثم قال[٩٦]: إنِّي لأَسْمَحُ لكَ بدينار، كضَوْءِ ذي نارٍ، ولا تَبْغِ[٩٧] باليمينِ مَنُونَهُ[٩٨]، فِلشان[٩٩]، ما أرهفَ الفارسُ نونَهُ[١٠٠]، فقال له: عَجّلْهُ بالوزنِ الوافرِ، واعلمْ بأنَّ النقدَ عندَ الحافرِ[١٠١]، فدفعَهُ إليهِ وهرفَ[١٠٢]، وأثنى على علمهِ واعترفَ، فدحرجَهُ في كَفِّهِ وانحرفَ، وأولَجَهُ في فمهِ وانصرفَ، ثم قلَّص قَميصَهُ لسحِّهِ[١٠٣]، وتخلَّصَ تخلُّصَ الحُبارى[١٠٤] بسَلحهِ، فتظنيتُ أنَّهُ امتطى متونَ الهُوجِ، أو[١٠٥] اعتلقَ باسبابِ البروجِ، بعد الخروجِ[١٠٦] من العُوجِ، والولوجِ بينَ تلكَ العُلوجِ[١٠٧].

---

(٩٦) س: قال لي. آل: قال له.

(٩٧) ت: تبغى.

(٩٨) منونه: بالفتح: هلاك.

(٩٩) م: فلسان.

(١٠٠) نونه: شفرة سيفه.

(١٠١) النقد عند الحافر مثل معناه النقد الحاضر عند البيع، انظر مجمع الأمثال ٢/ ٣٧٧.

(١٠٢) هرف: أطرأ في المدح.

(١٠٣) لسحه: لذهابه.

(١٠٤) الحبارى: بضم الحاء وفتح الباء والراء: طائر معروف سمى في مصر الحبرج، سريع الطيران، طويل العنق، رمادي اللون، في منقاره طول، قال الجاحظ: إن للحبارى خزانة في دبرها وامعائها، لها أبدا فيها سلح رقيق، فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه، فينتف ريشه كله، وفي ذلك هلاكه، انظر: حياة الحيوان ١/ ٢٠٦، الحيوان ٦/ ٣٧٧ وفي ذلك المثل: «أسلح من حبارى» لأنها تسلح ساعة الخوف. انظر: مجمع الأمثال ١/ ٣٥٤.

(١٠٥) ل: الواو بدلا من «أو».

(١٠٦) آل: التخلص.

(١٠٧) خ: كتب في ذيل المقامة الثانية عشرة بخط المصنف: «بلغت.... قراءة للامام صفي الدين الآوي جدد الله جلاله.




# المقامةُ الثالثة عشرة: النيسابُوريّة

حكَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قال: عَدَلْتُ عن مُعاطاةِ المَغالقِ، ومُداناةِ خَبْتِ[1] المخاتلةِ والخالق، حينَ فليْتُ قمم السمالقِ، وَقَلَيْتُ امتطاءَ النمارق، الى أن بتُّ أَجتَزيءُ بمسامرةِ الرئال واجترىء على أسودِ المساورةِ والرئالِ[2]، وأجوبِ فجاجَ الرمالِ، غيرَ محتفلٍ بعساكرِ الإرمالِ[3]، علَّ أن أَعُلَّ[4] راحَ الاجتراحِ[5] من أنامل الانتزاحِ[6]، وأفُلَّ[7] صَوارمَ الأتراحِ قبلَ مصافحةِ الصُّفَّاحِ[8]، /فبينما أنا أنتهبُ/[9] المناهدةَ[10] نَهبا، واجعلُها شعارَ هِمّتي دأبا، اذ وجدتُ الحظَّ المحبورَ[11]، والسَّيْرَ المسبورَ[12]، قد اقتادني الى مدينةِ نيسابور[13]، فوردتُها بعدَ مفارقةِ اللُبَدِ[14]، /ومزايلةِ

(١) ل: خبب.
(٢) الرئال - بالكسر: ولد النعام.
(٣) الارمال: نفاد الزاد.
(٤) أعل: أشرب.
(٥) الاجتراح: الاكتساب.
(٦) آل: الامتزاح بالميم مكان النون. الانتزاح: الابتعاد.
(٧) أفل: أهزم.
(٨) الصفاح: بضم فتشديد: المراد قبل الموت والدفن في الحجارة.
(٩) خ: غير واضحة أثبتناها من: ن ي آ س ف ت م ل.
(١٠) المناهدة: المناهضة في الحرب.
(١١) المحبور: السعيد.
(١٢) المسبور: الحسن.
(١٣) نيسابور: مدينة عظيمة في فارس. كثيرة الفواكه والخيرات. فتحها المسلمون في أيام عثمان (رض) سنة ٣١ هـ صلحا. انظر معجم البلدان: ٣٥٧/٨.
(١٤) اللبد: بضم ففتح: المال الكثير. وبالفتح: الاستقرار.

اللَّبَدِ/[١٥]/٤٧ ب/ وقد أُغلقَ بابُ البلدِ، فتوخيتُ المبيتَ بين الأشجارِ، بعدَ حطِّ الشِّجارِ[١٦]، ثم إنّي نضيتُ[١٧] لباسَ الايجاسِ[١٨]، ومضيتُ الى المِهراسِ[١٩]، مُضِيَّ الهرماسِ[٢٠]، فتكرَّعتُ[٢١] للركوعِ بعدَ كسرِ سُلامى[٢٢] الجَزَعِ والكُوعِ، ثم ملتُ الى المطيةِ فأمجدتُها[٢٣] وانسللتُ الى العَيَبةِ[٢٤] فشدَدتُها، وحينَ أحجمتْ جحافلُ حامَ، وحالفَ الحذرُ ذلكَ الالتحامَ، جعلتُ أجولُ بينَ الشجيرِ[٢٥]، خالياً من المُخاتل والشجيرِ، فلم يَمْضِ وهنٌ من الظلام[٢٦]، أو تبسَّمَ ثغرُ القَمرِ تحتَ اللثامِ. فتجرّدتْ حُلائلُ الروحِ[٢٧] وغرَّدتْ ورقُ الحمائمِ على الدوحِ، وبينا أنا أحاذرُ الهجومَ، وأجاورُ الهَجومَ[٢٨]، سمعتُ على عينِ جاريةٍ، منافئةً أعذبَ[٢٩] من نغماتِ جاريةٍ، فربطتُ جُرْجَةَ[٣٠] العَينِ، وتأبّطتُ عضبِي نحوَ العَينِ[٣١] وقعدتُ[٣٢] من حيثُ لا أُرَى، وقلتُ: غبَّ الصباحِ يحمدُ القومُ السُّرَى[٣٣]، ثم ما برحتُ التقطُ لؤلؤَ الكلام، بأظُفورِ الالمامِ،

---

(١٥) خ: غير واضحة اثبتناها من: ن س آ ي ف ل م ت.

(١٦) م: بالسين المهملة. الشجار: بالكسر: عود الهودج أو مركب أصغر منه.

(١٧) ت: قضيت.

(١٨) الايجاس: الخوف.

(١٩) المهراس: بالكسر: حجر منقور يتوضأ منه.

(٢٠) الهرماس: الأسد.

(٢١) تكرعت: توضأت.

(٢٢) سلامي: بالضم: احد عظام الاصبع. الكوع: طرف الزند.

(٢٣) أمجدتها: علفتها.

(٢٤) العيبة: بالفتح: ما يجعل فيه الثياب.

(٢٥) الشجير: بالفتح: الوادي كثير الشجر. الثانية الغريب.

(٢٦) وهن من الظلام: نصف الليل.

(٢٧) الروح: بفتح فسكون: النسيم.

(٢٨) الهجوم: بالفتح: الريح الشديدة.

(٢٩) ل: العبارة «الهجوم سمعت على عين جارية. منافئة أعذب» ساقطة.

(٣٠) جرجة: بضم فسكون: وعاء. العين: المال.

(٣١) ت ل: العبارة: «وتأبطت عضبي: نحو العين» ساقطة.

(٣٢) ت: فقدت.

(٣٣) غب الصباح يحمد القوم السري: مثل يضرب للرجل يحتمل المشقة. انظر مجمع الأمثال ٢/٣، وفيه «عند» بدل «غب»، ومثله العقد الفريد ١٥/٣ مع حذف القوم.

وأجّردُ قواضبَ الاهتمام، لذلكَ الانضمام، حتى رأيتُ حَالبَي[٣٤] ذيَاكَ الثَمينِ، وجالَبي[٣٥] ذيالكَ[٣٦] الكمينِ[٣٧]، شيخَنا المصريَّ، وولدَهُ اللوَذعيّ، وهُما محتفَّان بالشَّمولِ[٣٨] والشمائلِ، ملتحفانِ بالخُمولِ والخَمائلِ، فقلتُ: تاللهِ لا أُفاجىءُ جريالها[٣٩] وأضيِّقُ في حَلْبةِ المباحثةِ مجالَها، أو أنظر[٤٠] الى ما يؤولُ آخرُ النبيذِ[٤١]، مَعْ ولدهِ الخنذيذِ[٤٢]، فما بَرحَا يحولانِ في كاهلِ المنادمةِ، ويجولانِ في جلائلِ المناسمةِ، الى أن حانَ[٤٣] حَلُّ النظامِ، وخانَ خَلُّ[٤٤]/٤٨آ/الجفون ظامَ[٤٥] الانتظامِ، فقال له: يا أبتِ لقد سئمتُ السِّفارَ[٤٦]، واجتويتُ[٤٧] السُّفارَ، وكرهتُ القَفَارَ[٤٨]، ونَهكَتْ مني القفارُ الفَقارَ[٤٩]، فهل ترى حَزامُةَ[٥٠] حوبائكَ، وتُرى على ارائكَ آرائكَ، بأنّ أصيرَ بأجويةِ[٥٢] الملوكِ، بعدَ اقتناءِ السابحِ[٥٣] والمملوكِ، متوشّحاً بوشاحِ الوشاءِ[٥٤]، مترشّحا الى

(٣٤) ت: حالي: ل: حالتي.

(٣٥) ت: جالي بالجيم. ل: حالبي.

(٣٦) م: ذياك.

(٣٧) الكمين: الحزن.

(٣٨) الشمول: بالفتح: ريح طيبة لا تكاد تهب ليلا. الشمائل: الطباع.

(٣٩) جريالها: قدرتها.

(٤٠) ت: «أو انظر» مكررة.

(٤١) النبيذ: النقاش.

(٤٢) ل: الحنذيذ بالحاء المهملة. الخنذيذ: بالكسر: البليغ.

(٤٣) ت: حال.

(٤٤) خ من هنا لم تقابل فاوراقها مفقودة فأعتمدت في تثبيت النص على النسخ الأخرى.

(٤٥) ظأم: بفتح فسكون: كلام.

(٤٦) السِّفار: بالكسر: التنقل. وبالضم: جمع «سفر: بفتح فسكون» وهي الناقة، وهو قياس لجأت اليه، اذ لم ترد في المعجمات، ولو ان السيوطي بين ان الجمع على زنة «فعال: بالضم» قليل، انظر المزهر ٧٢/٢.

(٤٧) اجتويت: كرهت.

(٤٨) م: القفا.

(٤٩) م: «القفار» ساقطة.

(٥٠) م: جزامة بالجيم. حزامة حوبائك: حزم نفسك.

(٥١) أرائك: «جمع أريكة»، الثانية: «جمع: رأى».

(٥٢) ت: اخوية.

(٥٣) م: السانح بالنون.

(٥٤) الوشاء: بالكسر: جمع «الوشى» وهو من الثياب معروف.

كتابةِ الانشاءِ، فانَّها رتبةٌ جليلةٌ، ومرتبْةٌ نبيلةٌ، فقال له: يا بُنيَّ[٥٥] لقد رُمْتَ مسلكاً وعرا، لا ترى الراحةُ[٥٦] فيها الراحةَ الا نزرا، مشحوناً بالشحوبِ، معصوباً بعصائب[٥٧] الحُوبِ[٥٨]، تفتري على سالكهِ الأوغادُ، وتقتري[٥٩] أثرَ هفواتهِ الأضدادُ، وتفري[٦٠] أديمَ عِرضهِ الحسّادُ[٦١]، ويقرى[٦٢] مخدومَهُ الإسآدُ[٦٣]، وتَسري الى نضالهِ الآسادُ، ويَشري[٦٤] أدم اجلالهِ الايسادُ[٦٥] اللهمَّ إلاّ أنْ تكونَ ذا براعةٍ مشهورةٍ، وبلاغةٍ مسجورةٍ، ومهارةٍ فاخرةٍ، وعبارةٍ زاخرةٍ، وآلةٍ كاملةٍ، وايالةٍ متكاملةٍ، وفكرةٍ جائلةٍ[٦٦]، وفِطْنةٍ[٦٧] غيرِ حائلةٍ تنقادُ لكَ المعاني انقيادَ العاني، وتتمكّنُ تمكّنَ الجاني[٦٨] من هذهِ المجاني، فحينئذٍ يُذعنُ لكَ ما تشاءُ، كما[٦٩] يُذعنُ للمُساجلِ الرَّشاءُ، وتنحو بابَك الحَرشاءِ[٧٠]، وبين أنيابِها الإرشَاءُ، فقالَ له : إنِّي وبكَ لعُقَابُ هذا اللُّوحِ ، وعذابُ هذهِ الحنَّانةِ الدَّلُوحِ[٧١]، وسُرحُوبُ[٧٢] هَذا المضمارِ[٧٣]، وطُخرورُ[٧٤] هذهِ

---

(٥٥) ت: فقد.

(٥٦) الراحة: جمع «رائح» أي السالك. والثانية: الراحة ضد التعب.

(٥٧) ت: بعصاب.

(٥٨) الحوب: بالضم: الوحشة والحزن.

(٥٩) تقتدي: تتبع.

(٦٠) تفرى: تمزق.

(٦١) ل: الاد.

(٦٢) يقرى: يطعن فيربى به.

(٦٣) الإسآد : التقدم.

(٦٤) يشرى: يصيب:

(٦٥) الايساد: الاغراء.

(٦٦) م: بالحاء المهملة.

(٦٧) ت: فتنة.

(٦٨) آ: بالحاء المهملة.

(٦٩) ل: وكما.

(٧٠) الحرشاء: الحية الخشنة، وكنى بها عن السعاة الى حاجاتهم. الارشاء: الهدايا.

(٧١) الحنانة الدلوح: السحابة المطرة.

(٧٢) سرحوب: بضم فسكون: فرس طويل.

(٧٣) المضمار: غاية الفرس في السباق.

(٧٤) طخرور: بضم فسكون: سحاب.

الأمطارِ، فقالَ له: يا بنيّ لاتكُ ممَّنْ يَطَّبيْهِ طَبَعُه، ويُطغيهِ طَمعُهُ، ويغرُّهُ الجهَامُ[٧٥]، ويستغرُّهُ الكهَامُ[٧٦] فتُمسى حَرَضا[٧٧] بهذي[٧٨] الظُّباةِ[٧٩]، وغَرَضاً لقُذَذِ[٨٠] القاذفِ والشَّباةِ[٨١]، وها أنا مقترحٌ عليكَ، ومجترِحٌ لديكَ، فإنْ أنتَ ضاهيتَ ما ابتدعهُ وأتيتَ بمثلِ ما اخترعهُ، علمتُ أنّكَ مِمّنْ يعومُ بعُبابِ[٨٢] هذا الحَبَابِ[٨٣]، ويقومُ على قَدَمِ هذا الانتدابِ، ويستحقُّ امتطاءَ هذا القارحِ، ويسترقُّ أربابَ الأدب بين هَذي[٨٤] المسارحِ، فقالَ لهُ: تاللهِ لأنهضَنَّ بهذا الفادح، نهوضَ الأسدِ الكادح، ولأبيضَنَّ وجهَ ظنّكَ[٨٥] الصادح، ولاغيضِنَّ[٨٦] يمَّ عبُوسِ وَهْنِكَ الكالحِ، لتعلَم أنِّي فَنَن دَوحتِكَ، وَزَنُ مُزْنتِكَ[٨٧]، والشّعاعُ[٨٨] المستنتجُ مِنْ بُوحِكَ، والشُّعاعُ المستخرجُ من يُوحِكَ[٨٩]، فقالَ له أبوه[٩٠]: هَبْني أنني[٩١] لكَ مخدومٌ، وأنتَ وعاءٌ لجملة الأسرارِ مختومٌ[٩٢]، وقد وردَ عليّ رسالةٌ سريّةٌ، يُحجمُ عنها مَنْ لَهُ رويّةٌ جريّةٌ، لا يُخامِرُ سطورَ يراعِها ألفٌ،

---

(٧٥) الجهام: بالفتح: السحاب لا ماء فيه.
(٧٦) الكهام: بالفتح: لا غناء عنه.
(٧٧) حرضا: بفتحتين: مريضا.
(٧٨) ت: بهذه.
(٧٩) الظبأة: بالضم: السيوف.
(٨٠) قذذ: بضم ففتح: السهام.
(٨١) الشباة: بالفتح: العقرب الصفراء وكنى بها عن الأعداء.
(٨٢) ت: بعتاب.
(٨٣) الحباب: بالفتح: معظم الماء.
(٨٤) م: هذا.
(٨٥) ل: بالضاد المعجمة.
(٨٦) لأغيضن: لأنقصن.
(٨٧) ت: ضونتك. زنن مزنتك: قليل علمك.
(٨٨) الشعاع: بالفتح: الرأي. بوحك: أصلك. وفي هذا المعنى ورد المثل: «ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك» أي ابنك من ولدته لا من تبنّيته. انظر مجمع الأمثال ١/١٠١.
(٨٩) يوحك: شمسك.
(٩٠) س: أبوه.
(٩١) آل: «انني» ساقطة.
(٩٢) ل: «مختوم» ساقطة.

ولا [٩٣] يجاورُ خَدَّ ابداعِها كلفٌ، تتضمَّنُ تهنئةً بقفولي من السفرِ، ووصولي بالفوزِ[٩٤] والظّفرِ فخذِ المثالَ، واحذُ التمثالَ، واكتبْ لأمنيتَ ببينِكَ ولا رميتَ بحجرِ حَينِكَ، خدينُ فخرِكَ، وخَزينُ سِرِّكَ، ومِخْذَمُ[٩٥] ملبسِكَ، وخويدمُ مجلسِكَ، مُجِدَّ سموُّ سعدِكَ وتسرمدَ، ووُطِّدَ علوُّ جدِّكَ[٩٦] وتجدَّدَ، وجلّلَتْ غصونُ صَولتِكَ وقَرَتْ[٩٧]، وتهلّلتْ غضونُ دولتِكَ وفَرَتْ[٩٨]، وطغَتْ بحورُ سَوْرتكَ[٩٩] وطَمَتْ، وسَرَتْ سِيَرُ سيرتكِ ونَمَتْ، وسَمَقَتْ هِمَمُ بِرِّكِ وعَلَتْ[١٠٠]، وتدّفقَتْ بُرَمُ بُرِّكَ وغَلَتْ، وزكَتْ سيوفُ نُصرتِكَ، وفَلَتْ[١٠١] وذكَتْ سعيرُ سطوتكَ وقَلَتْ، ووحَمَتْ[١٠٢] خلَّكَ[١٠٣] خيولُكَ وحَمَتْ، وسَمَتْ سُبْلَكَ سيُولُكَ[١٠٤] وسَمَتْ، يخدُمُ بنثرٍ وقريضٍ، وشُكْرٍ مستفيضٍ، وحَمْدٍ يبوحُ، ومَدْحٍ يفوحُ، يُطيِّبُ عَرْفُهُ ذو شَرَدَ، ويجلببُ[١٠٥] سَوْفُهُ مَنْ لَهُ سردَ[١٠٦]، ويَلَذُّ نفحهُ ويفوقُ، ويشدَهُ مَنْ نَشَقَهُ ويشوقُ، وبعدُ فعبدُ[١٠٧] عليٍّ منّتِكَ، ومتقلِّدُ دُرِّ سطورِ منحتِكَ[١٠٨]، متّعَ رَبّهُ رَبُّهُ[١٠٩] ونصرَهُ، وزعزعَ بزعزعِ قَهْرِهِ مَنْ قَهَرَهُ يجهرُ بحمده عزَّ

---

(٩٣) ت: «لا» ساقطة. م: بالحاء المهملة.

(٩٤) م بالغول.

(٩٥) ل بالدال المهملة. مخذم: رقيق.

(٩٦) ت: حدك. جدك: بالفتح: حظك.

(٩٧) قرت: تجمعت.

(٩٨) فرت دهشت.

(٩٩) ت: صولك.

(١٠٠) ل: غلت.

(١٠١) فلت: اصابت.

(١٠٢) وحمت: اشتهت.

(١٠٣) خلك: صديقك.

(١٠٤) سبلك: بضم فسكون: السبل: المطر الواسع. أي استوعبت اموالك عطاياك وزادت..

(١٠٥) يجلبب: يكسى.

(١٠٦) سرد: نسج.

(١٠٧) ل: فعند.

(١٠٨) م: منحبك.

(١٠٩) م: الباء المشددة مفتوحة.

وجلَّ،مذ قَدِمَ قَدَمُ قفولِكَ وحلَّ، وقربَ بمَنْ تَربَ[١١٠] من وفر قُرْبكَ وخلَّ[١١١]،فلقد تشوّفَ[١١٢] بجليٍّ وصولِهِ وترشَّفَ[١١٣]، وتشوَّفَ بحُليٍّ حلولِهِ وتشرَّفَ: [الطويل]

قُدومٌ[١١٤] لهُ طِيبٌ رطيبٌ وكوكبٌ يسيرُ فيَسْرى فيـــــهِ شَرْقٌ ومغَرْبُ
يحـــلُّ[١١٥] فيُحيـي جودُهُ كـلَّ مُعْسِرٍ ويُسْني[١١٦] فيَجْني منه فَدمٌ[١١٧] ومُعرِبُ

فلنحَمدْ مَنْ نَفَحَ مُحبِّيهِ بملبوسِ جَذَلٍ[١١٨]، ولفحَ مَنْ يحتويهِ بلبوسِ بُوسٍ ووجَلٍ، رفعَ مُبْدعُهُ دورَ رفعتهِ[١١٩] وعَمَرَ، وخلَعَ على عبيدِ عزِّهِ خلَعَ مِنَنِهِ وغَمَرَ، وطوَّلَ طَولَ[١٢٠] نعمِهِ وكَمَّلَ، حيثُ وَعمَ[١٢١] عبدُهُ بِعَوْدِهِ وتكمَّلَ، فلْيُنْعِمْ بُهمِّهِ ولو تسنَّمَ، مَلَّى[١٢٢] قُدُّوسُهُ[١٢٣] نفسَهُ وسلّمَ، وصلَّى على نبيِّهِ محمدٍ وسلَّمَ، قال الراوي[١٢٤]: فلمّا فزغَ من ألوكتِهِ اليتيمةِ، الوافرةِ[١٢٥] الدِّيمةِ، قالَ لَهُ: قُلْ ضوَّعَ اللهُ لُمَعَكَ وفتحَ مسمعَكَ، ولا أسألَ مدمعَكَ، وجبريلُ معَكَ، فهمْهَمَ همهمةَ[١٢٦] الهموسِ ،وغمغمَ غمغمةَ[١٢٧] الغَمَلَّسِ الغَموسِ، ثم إنَّهُ تلبَّبَ لمصادمةِ المَنُونِ، حينَ أرهفَ له غِرار ذلك النُّونِ،

---

(١١٠) ترب: افتقر.

(١١١) خل: تحول اليه.

(١١٢) تشوف: الواو مشددة: تطلع، الثانية: تزين.

(١١٣) ترشف: الشين مشددة: استقصى.

(١١٤) آ: «قدوم» ذكرت قبل بداية الشعر أيضا.

(١١٥) م: بجل.

(١١٦) يسنى: بالضم: يرفع.

(١١٧) م: فدوم فدم: بفتح فسكون: جاهل.

(١١٨) جذل: سرور.

(١١٩) م: دفعته.

(١٢٠) طول: بفتح فسكون: سعة.

(١٢١) وعم: نعم.

(١٢٢) ملى: بفتح فتشديد: متع.

(١٢٣) قدوسه: القدوس بالضم والفتح: من أسماء الله تعالى أي الطاهر أو المبارك.

(١٢٤) ت (الراوي) ساقطة.

(١٢٥) ت (الوافرة). ساقطة.

(١٢٦) همهمة: كلام خفي.

(١٢٧) غمغمة: كلام لا يبين. الغملس: الأسد الخبيث. الغموس: السير ليلا. أي أسد التسيار.

وأنشأ رسالةً كاللؤلوءِ المكنونِ، وهي: وردَ شريفُ حَضرتهِ، ووريفُ نَضْرتهِ[١٢٨]، ذو بَزغ بوصولهِ قمرُ شَرَفٍ يؤبّدُ رَوحهُ وضوؤهُ[١٢٩]؛ بَل وَليٌّ تُحَفٍ[١٣٠] يحمْدُ سَحُّهُ ونَوؤهُ، وحزَقُ[١٣١] مَرَحٍ يتدفّقُ سُرورهُ، وفَرَقُ فَرَحٍ يترقرقُ[١٣٢] ميسورُهُ، خُلّدَ مرسلهُ تخليدَ عصورهِ، وجُدّدَ مجدهُ تجديدَ دهوره، وترنحَتْ دَوحُ جَدِّ جدِّهِ وحلَتْ، ورُنّحتْ رُتَبُ[١٣٣] حَسَدَةِ حَولهِ وخَلَتْ، وصَفَتْ شمسُ ضَدّ[١٣٤] فَضلهِ وضَفتْ، وعَفَتْ شُمْسُ[١٣٥] ضدِّ فَصلهِ وغَفَتْ[١٣٦]، ورَبَتْ بِيْضُ سُعودهِ وبَرَتْ، ووَهَتْ عِصَمُ خصومه وهَوَتْ، وشَرِقَ نُيلُ جَوْدِهِ وبسَقَ، ورشَقَ نَبْلُ[١٣٧] جُودهِ وسبَقَ، ولَحقَ مَنْ بَحَجَ نُجْحَ[١٣٨] محجّتهِ، قصَّرَ وحلَقَ ورَمَقَ بعين مَعدِلَتهِ، مَنْ تعدَّى ومرقَ، بنُخَبِ منظومةٍ[١٣٩]، وسُحُبٍ مسفوحةٍ، وشموسٍ مشرقةٍ، وغروسٍ مورقةٍ، وحِكَمٍ وسيمةٍ[١٤٠]، ودِيَمٍ جسيمةٍ، وعَهْدٍ وفيٍّ، وحُسْنٍ يُوسفيٍّ، يُوذِنُ بوصلِ قَطْعٍ قريبٍ، وقَطْعِ وَصْلِ قَلَقٍ غيرِ قريبٍ، ويَنطِقُ بعِلمٍ عَميمٍ، ويَمَنْطِقُ بِعقْدِ فَخْرٍ نظيمٍ / ٥٠ آ /، ويُغنى[١٤١] بضَرَب[١٤٢] ترصيعهِ[١٤٣] ويُرْبي بزَهَرِ بديعهِ

(١٢٨) م نصرته.

(١٢٩) ت (وضوؤه) ساقطة.

(١٣٠) ل يحف.

(١٣١) م حزف.

(١٣٢) م يترقرب.

(١٣٣) ت (رتب) ساقطة.

(١٣٤) ضد - بالفتح: مملؤ.

(١٣٥) ل العبارة (وضفت وعفت شمس ضد فصله) ساقطة. ت شموس.

(١٣٦) ت العين مهملة.

(١٣٧) ت نبل بالموحدة.

(١٣٨) بحج: أظهر.

(١٣٩) ف حاشية: نخب مسجومة.

(١٤٠) ل وشيمة.

(١٤١) من هذه الكلمة استأنفت الاعتماد على النسخة الأم.

(١٤٢) ضرب بفتحتين: العسل الأبيض الغليظ.

(١٤٣) الترصيع: هو مقابلة الناثر والناظم كل لفظة من الفقرة الأولى، أو صدر البيت، بلفظة مثلها وزنا وتقفية في الفقرة الأخرى وعجز البيت، وهو مأخوذ من ترصيع العقد، وذلك بأن يكون في أحد جانبيه من الجوهر مثل ما في الجانب الآخر. انظر: انوار الربيع: ٢٧١/٥، العمدة: ٢٦/٢، خزانة الحموي: ٥١٤، الصناعتين: ٣٧٥، تحرير الحبير: ٣٠٢، جواهر البلاغة: ٤٠٦، نهاية الأرب: ١٠٤/٧.

على ربيعه، /متبرّجٌ بسيح[١٤٤] /سِحْرِهِ،ومترجرج[١٤٥] بموج حلو بَحْرِهِ،يسودُ لونُ نِقسِهِ[١٤٦] وطِرْسه[١٤٧]،خُضْرَةَ[١٤٨] ليلهِ، ونورَ شمسهِ، فقُوبلَ بحمدٍ مديدٍ، وشكرٍ شديدٍ، سَدَّ من دَلْوحهِ[١٤٩] رحيبُ بُوحهِ[١٥٠]، وسَعَةِ سُحوحهِ، جسيمَ سُوحهِ، فجَمَّلَ بوروده عبدَهُ،وتجمَّلَ بعدَهُ مَنْ عندَهُ، بعدَ وقوفهِ عليهِ، ووضعِهِ فُوَيْقَ عينيهِ، وقوفَ مَنْ بُهِتَ بروضٍ غَريضٍ، بَلْ بفيضِ سَحٍّ وسميّ ومَيضٍ عَريضٍ، يَسْفرُ عن مُحبَّرهِ، ويُخْبِرُ بكنْهِ طِيْبِ مخَبرِهِ: [الطويل]

| | |
|---|---|
| شريــفٌ بــهِ دُرٌّ شريــفٌ مُشَدَّفٌ | يَسُحُّ لـــهُ دَرٌّ غريـــبٌ وَيعْرِبُ |
| لَــهُ ضوءُ شمسٍ في رطوبــةِ لؤلؤٍ | ولفـــظٌ بــهِ قُسٌّ[١٥١] يقيسُ ويعربُ |

فللّــه عنــبرٌ عَطَّرَ يــديَّ حــبرُهُ، وتقطَّر لــديَّ خُبْرُه، و/حِــبرُهُ وعبــيرُ[١٥٢]/عَبِــقٌ بقدومــهِ نشرُهُ، ونضــيرٌ نَضَرَ عرْنــينَ مَنْ نَشَرَهُ، نشرُهُ مُتِّعَ برَشْفٍ شُهْدِ بَشِّهِ، وبلقَعَ ربوعَ غُشِّهِ، مِنْ جيوشِ[١٥٣] غِشِّهِ، فليُشرِّفَ بَهِّهِ ليتشرَّفَ، وطَّدَ موجدهُ ركنَهُ ونيَّفَ، وسرمَدٌ مِلَّةَ خَيْرِ خَلَقِهِ محَمَّدٍ وشرَّفَ. قال: فلمّا قرَنَ بيْنَ زُبْدَةِ الزُّبدِ وتمرِهَا، وجمعَ بينَ / نُقاخِ خُمْرَةِ النُّخَبِ[١٥٤]/وخَمرِها، جعلَ أبوهُ يُفكرُ في تلفيقهِ وتدقيقهِ، وينظرُ في تحقيقهِ[١٥٥] وتطبيقهِ، ويطرُبُ مِنْ فِقَرِ مقاليبهِ[١٥٦]، وحُسْنِ تَجنيسِ أساليبهِ[١٥٧] ويَعْجَبُ مِنْ حَذفهِ ولزومهِ /٥٠ ب/، وردِّ

(١٤٤)خ غير واضحة،اثبتناها من:ف ت ي ن آل وفيها متبرج بالجيم،س م بالحاء المهملة، والراجح ما اثبتناها.

(١٤٥)م مترجرع. ل الواو ساقطة.

(١٤٦) نقسه - بالكسر: حبره.

(١٤٧) طرسه - بالكسر: صحيفته.

(١٤٨) خضرة ليلة: سواده.

(١٤٩)دلوحه - بفتح فسكون: كرمه.

(١٥٠)بوحه جمع «باحة» أي ساحة.

(١٥١)هو قس بن ساعدة الايادي، وقد مرت ترجمته.

(١٥٢)خ غير واضحة اثبتناها من: س ف آ ن ت م ل ي.

(١٥٣)م بالخاء المعجمة.

(١٥٤)خ غير واضحة اثبتناها من: س ف آ ل م ت ي ن، نقاخ - بالضم: بارد.

(١٥٥)ت بحقيقته.

(١٥٦)س مقالبيه بتقديم الموحدة.

(١٥٧)س أسالبيه بتقديم الموحدة.

عَجْزِ مُعْجِزه على حيزومهِ[١٥٨]، وإجادَةِ مغازيهِ[١٥٩]، وجَودةِ متوازنهِ ومتوازيهِ، ولُغَةِ طَيِّهِ، وطِيْبِ نَشْرهِ وطيِّهِ، وترصيعه وآشتقاقهِ، ولَهاذِم[١٦٠] مُطَرَّفه ورِقَاقِهِ، ثُمَّ اقبلَ يقبِّلُ بياضَ غرَّتهِ، ويقلِّبُ سوادَ بياضِ نضَارتهِ، فعندَما راقَهُ رِقّةُ ذلكالغِرارِ[١٦١]، وفاقَهُ بِحَذْوِ ذيَّاكَ الغِرارِ، قال له: أفادكَ اللهُ بامتياحِ عَيني، واعاذكَ مِن عيونِ البَشَرِ وعيني، فلقد أثريتَ قَراحي بهذا آقتراحي، وأوريتَ[١٦٢] مِصباحي باقتباسِكَ مِنْ صَباحي، فأنتَ أحقُّ مَنْ لعلمِهِ الرجالُ كُعِمتْ[١٦٣] ولآ دابهِ الرجالُ عُكِمَتْ[١٦٤]، وعليه قَدِمَتِ الرياسةُ وسلَّمَتْ، واليهِ[١٦٥] تقدَّمَتِ السياسةُ وسُلِّمَتْ، ولنقصِ[١٦٦] حظِّهِ الورَى تظلَّمَتْ، ومَنْ أشبَهَ أباه فما ظلمتْ[١٦٧]، قالَ القاسمُ بنُ جريَالٍ: فحينَ غمَدَ حسامَ[١٦٨] مساجلتهِ، وعَمَدْ لارتشاف مُدامتهِ، ودُهِشْتُ بآنسكابِ ذلكَ الصَّبيرِ[١٦٩] وشُدِهْتُ بارتفاعِ عَرْف ذِيّالكَ العَبيرِ، جنحتُ إليهِ جُنوحَ الأَنوحِ[١٧٠]، ومنحتُ كفَّهُ سُرعةَ الاستلامِ السَّحوحِ، فقالَ[١٧١] لي: أهلاً بالنَّمرِ[١٧٢] الجَسورِ، والمُنْهَمِرِ المَسجورِ، ذي الحظِّ العازبِ، والعَزْمِ اللازبِ[١٧٣]، ثم قال لي: أأطربَكَ ذلك الرُّواءُ[١٧٤]، حينَ اختلستَهُ مِنْ

---

(١٥٨) حيزومه بفتح فسكون: حلقومه، ويعني الشيء العالي.

(١٥٩) م مغاريه.

(١٦٠) لها ذم - بالفتح: جمع «لهذم - بفتح فسكون» السيف القاطع.

(١٦١) الغرار بالكسر: حد السيف. والثانية: النهج.

(١٦٢) آ أوريب الأخيرة موحدة.

(١٦٣) كُعمتْ اخرست.

(١٦٤) عكمت: صرفت.

(١٦٥) آ فاليه. ل العبارة. (واليه تقدمت السياسة وسلمت) ساقطة.

(١٦٦) م بالضاد المعجمة.

(١٦٧) ورد المثل «من أشبه اباه فما ظلم» مجمع الأمثال: ٣٠٠/٢، الحيوان: ٣٣٢/١ العقد الفريد: ٤٠/٣.

(١٦٨) ل لسان.

(١٦٩) الصبير: بالفتح: السحاب.

(١٧٠) الأنوح - بالفتح: المتأخر عن المكارم.

(١٧١) ت قال بدون فاء.

(١٧٢) النمر: ضرب من السباع يشبه الأسد ولكنه أصغر منه، وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا، أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب، انظر الحيوان: ١١/٦، ٢٤، ٤٠٨، حياة الحيوان: ٣١٧/٢.

(١٧٣) اللازب: القوى.

(١٧٤) الرواء - بالضم: الحسن.

وراءُ؟ فقلتُ له: إيْ[١٧٥]، ومَنْ رُفِعَتْ بهِ السماءُ، وتَعَسْعَسَتْ بقدرتهِ الظلماءُ، فقال لي: أتحبُّ بإنْ احتضِنَ كِنانةَ المُسامرةِ، لِتَحْمدَ شَحْذَ سَيْفِ سَفرتِكَ[١٧٦] الزاهرةِ /٥١ آ/، وأعتقلَ رماحَ[١٧٧] المحاضرةِ، لتَشْكُرَ شِيْمَ ليلتِكَ الناضرةِ، فقلتُ لَهُ: /حبَّذَا/[١٧٨] الرَّبْعُ الخَصيبُ[١٧٩]، فعلى مِثلها كانَ يدورُ الخصيبُ، قال: فأفاحَ على ذلك النهر ما فاحَ على رياحِ الزَّهرِ، وأباحَ لي مِنْ ثَمَرِ السَّمَرِ ما أتاحَ لناظري إهمالَ الخَمَرِ[١٨٠]، الى أنْ أحجمَ بهاءُ الزِّبرقانِ، وضَرَبَ اكساءَ فيلقهِ المَشرقانِ المُشرقانِ، وحينَ شَرَقَ الشفقُ، وبقي[١٨١] منَ القَمَرِ الرَّمَقُ، حاولَ التسيارَ[١٨٢] واستقبلَ المسارَ، وحاسمني مُحاسمةَ مَنْ سَارَ، وألبسني سرابيلَ الأسفِ وسارَ[١٨٣].

---

(١٧٥) س لي إي - بكسر فسكون: حرف جواب، تلاه قسم واجب.

(١٧٦) ل شفرتك.

(١٧٧) ت برماح. م وزماح.

(١٧٨) خ غير واضحة اثبتناها من: ن س ت م ل ف ي.

(١٧٩) الربع الخصيب: المكان ذو العشب الكثير، والثانية: الرجل رحب الجناب كثير الخير. أي على مثلها كان يطوف الكريم.

(١٨٠) الخمر - بفتحتين: الشجر الكثيف، أو جماعة الناس.

(١٨١) بقي: مختومة بالياء أو الألف المقصورة اذ كلاهما جائز.

(١٨٢) م التيسار. والتسيار: السير ليلا.

(١٨٣) خ كتبت حاشية يمنى، عند نهاية المقامة الثالثة عشرة، بخط المصنف (... على... الامام صفي الدين محمد الآوي حرس الله) وقد الفنا أن يكتب: (بلغت على قراءة الامام...) ولكن اشوهها سوء التصوير.

# المقامةُ الرابعةُ عشرةَ الزرنديَّة

حدَّثَ القاسمُ بنُ جريالِ: قال: وَدِدْتُ أيامَ اخضرار[١] الغَدائرِ، وازورار الزنيم[٢] الزائرِ، وارتكابَ الكبائر، واقترابِ الرَّقيبِ البائرِ[٣]، بمدينةِ زرنَدْ[٤]، نَدْباً من مَرَنَدَ[٥]، وَصحباً من سمرقندَ[٦] تكُفُّ كُوعَ الفِتَنِ والزَّنْدَ[٧]، ولا تستصحِبْ الزَّنْدَ، إلاّ لِتُضَوِّعَ الرَّنْدَ، همهُمْ حَثُّ الرواحلِ للرَّبْعِ الماحلِ، ودخولُ المَحافلِ للفضلِ الحافلِ، وإسداءُ النوافلِ لاسعافِ الآفلِ، فَأفعوعَمَ[٨] بزُلالِهم مزْنى، ونبذْتُ جَزَعَ ملازمةِ جِزْعى[٩] ورَزْني: [الطويل]

بِهِمْ مُدَّ بَاعي بَعْدَ أن كنتُ خاوِياً
أخـا شَظَـفٍ حِلْـفَ المَنَاحـةِ والحُزْنِ

---

(١) اخضرار: اسوداد. الغدائر: الذوائب.

(٢) الزنيم: اللئيم.

(٣) ت النائر بالنون.

(٤) زرند - بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة: بليدة بين اصبهان وساوة، وهي قديمة انظر معجم البلدان: ٣٨٦/٤.

(٥) مرند - بفتحتين فسكون: من مشاهير مدن أذربيجان بينها وبين تبريز يومان، انظر معجم البلدان: ٢٩/٨.

(٦) سمرقند بفتحتين فسكون: يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف مشهور قيل انه من ابنية ذي القرنين فتحت سنة ٨٧ صلحاً، انظر: معجم البلدان: ١٢١/٥، ١٢٣.

(٧) الزند - بفتح فسكون: موصل طرف الذراع في الكف. الثانيه: العود الذي يقتدح به النار.

(٨) ت فاعوعم.

(٩) جزعى: الجزع - بكسر فسكون: وسط الوادي. الرزن بفتح فسكون: المكان المرتفع، ويقصد انه ترك السفر وسلوك الطرق وعرها وسهلها.

طريـداً مَـعَ الأظعـانِ في كُـلِّ مَهْمَـهٍ
يُسامرني سَيْرُ[10] السُّهولـــــةِ والحَزْنِ

/٥١ ب/ قال: فلَمْ نزلْ نصافحُ المُسطارَ[11]، وننتجعُ ذلكَ الامطارَ، ونتسنمُ[12] متـونَ السُّروجِ، وَنَتَنَسَّمُ أخبارَ المُروجِ للخروجِ، فبينَا نحنُ ذاتَ ليلةٍ بمشربةٍ وجارِنَا، تعتورُنا عواتقُ[13] عُقارِنا، ننهضُ لاصلاحِ الأسيدِ[14]، نُهوضَ السِّيْدِ، ونبيِّضُ وجوهَ ذلكَ المشيدِ[15] بتغريدِ الأناشيدِ، اذ طُرِقَتْ حَلْقَةُ النُّدماءِ، وقد ذَرفَتْ[16] عيونُ السماءِ بالسماءِ[17]، وسحّتْ السحبُ بأنواعِ النَّيْلِ، وعاينَ الشَّربُ[18] شرخَ خَيلِ الليلِ، فوثبتِ[19] الأعبدُ الى الطارقِ[20]، وثوبَ المَطارقِ، وقالوا: مَنِ الواردُ في الغَياهبِ ورودَ السَّلاهبِ[21]، والوافدُ وفودَ المُناهبِ مع لثقِ[22] المَذاهبِ للذاهبِ[23]، فقالَ لَهُم: حاملُ سُلافةٍ وصاحبُ عِيافةٍ[24] خفيفُ القَرونةِ[25]، كثيفُ المؤونةِ، يحشُّه المِراحُ، وتَحُفُّهُ الأفراحُ، وبراحهِ الراحُ، فان هدمتُم، الغِلَّ الصُّراحَ، وعمرتُم[26] كعبةَ المَرَحِ والضُّراحِ[27]، وتقبلتموني والراحَ، وإلاَّ فالرَّواحَ الرواحَ، قال القاسمُ بن جريالٍ: فلمّا

(١٠) ل سبر بالموحدة.
(١١) المسطار - بضم فسكون: الخمرة الصارعة لشاربها.
(١٢) تتسنم: نعلو. متون السروج: ظهور الخيل.
(١٣) م عوانق بالنون.
(١٤) الأسيد: الشديد. السِّيْد - بكسر فسكون: الذئب او الأسد.
(١٥) المشيد - بالفتح: البيت.
(١٦) ت ظرفت.
(١٧) بالسماء: بالمطر.
(١٨) س بضم الشين المعجمة، ل بالسين المهملة. الشرب - بفتح فسكون: جمع «شارب».
(١٩) ل فوثب.
(٢٠) ت الطارف.
(٢١) السلاهب: جمع «السلهب - بفتح فسكون: الطويل من الرجال والخيل.
(٢٢) لثق المذاهب: وحل الطرق.
(٢٣) ت المذاهب.
(٢٤) اعياقة - بالكسر كهانة بزجر الطير.
(٢٥) القرونة - بالفتح: النفس.
(٢٦) م عم تم.
(٢٧) الضراح - بالضم: البيت المعمور في السماء الرابعة.

ندَرتْ[٢٨] أراعيلُ رياحهِ، وبدَرَتْ بوادرُ رعيلِ امتياحهِ، وطَعمْنا باكورةَ ثِمارهِ، وطَمِعْنَا في محاسنِ استثمارهِ عَلِمْنا أنَّهُ مِمَّن يروقُ نَدمانَهُ، ويروِّقُ[٢٩] براووق[٣٠] المنادمةِ ادمانَهُ، فاستزدناهُ[٣١] طَلَبَ الهُوجِ، وأمرنَاهُ بالولوجِ، فدخلَ متسخِّطاً[٣٢] من الطينِ، متعوذاً /مِنَ الشيَاطينِ/[٣٣] خالياً من القطينِ، وبكفِّهِ كُوبٌ مِنَ اليقطينِ[٣٤]، يهدِرُ هديرَ الشَّدقميّ[٣٥] /١٥٢ آ/ مفعوعمٌ بالعُقارِ العندميِّ[٣٦]، فقوبلَ بما بهِ سَلَّمَ، بعدَ أن مُلِّكَ مقاليدَ اكرامِنا وتسلَّم، ثم إنَّه نَبَسَ بما نَبَسَ[٣٧]، ونَحَا القبسَ وعَبَسَ، وجعلَ يُجفِّفُ[٣٨] فرُوجَهُ، وينشِّف فرُّوجهُ[٣٩]، وينظِّفُ رداءهُ ويتأفّفُ إذْ بلَّلَ الوابلُ قَفْداءهُ[٤٠] وبعضُ القومِ مُرِمُّونَ لاَقترابه، مهمومونَ لقذارةِ قرابِهِ، ملبُّونَ[٤١] داعيَ إعمالِهِ، مُلبُّونَ على إهماله لأسمالِهِ تُصَعِّرُ خدودَهُم لمزنَّدهِ[٤٢]، وحَبْسِ مَدِّ ماءِ مَدَدِهِ، فلمّا شاهدَ مِنْ عبوسِ غضونهمْ، أنَّهُ بارزٌ مِنْ زَبونِهم[٤٣]، وتحقَّقَ أنَّ ذلكَ لضيقِ أكمامِهِ[٤٤]، مَعَ مَعْرفتِهم[٤٥] بسَعَةِ ثِمار[٤٦] أكمامهِ، استخرجَ مِنْ وَفْضَتِهِ المِرماةِ[٤٧]، ورشَقَ

---

(٢٨) س نذرت.

(٢٩) يروق: يعجب. يروق - الواو مشددة: يُصفِّي.

(٣٠) راووق: مصفاة الخمر.

(٣١) م واستزاده.

(٣٢) س ت بالدال المهملة.

(٣٣) خ غير واضحة اثبتناها من: ف ل آ م س ى ن ت وفيها (من الطين) كتبت زائدة قبل (الشياطين).

(٣٤) اليقطين: القرع المستدير كالبطيخ.

(٣٥) الشدقمي - بفتح فسكون: البليغ المنطيق المفوه

(٣٦) مفعوعم بالعقار العندمي: مملوء بالخمر الأحمر.

(٣٧) م (بمانبس) ساقطة

(٣٨) ت يخفف بالخاء المعجمة م ل بالحاء المهملة. فروجه: جمع فرج - بفتح فسكون: الثغر ما بين الرجلين.

(٣٩) فروجه: بفتح فضم الراء المشدد: كتب تحتها: قباءه

(٤٠) قفداءه: عمامته.

(٤١) ملبون - بفتح اللام: مستجيبون. بكسر اللام: مجمعون.

(٤٢) مزنده - بضم ففتح فتشديد النون المفتوح: عيه عن الحديث. وهذا ما كتب تحتها.

(٤٣) زبونهم بالفتح: نقاشهم.

(٤٤) اكمامه - بالفتح: جمع «كم - بضم فتشديد» مدخل اليد أو مخرجها من الثوب، وهنا كناية عن ضعف التعبير. اما الثانية: فهي وعاء الطلع او غشاء الازهار، وهنا كناية عن وفرة علومه.

(٤٥) ت معرفة.

(٤٦) م ثماد.

(٤٧) ت المرمات . المرماة - بالكسر: سهم صغير.

بها هاتيكَ الرُّماةَ، وقالَ لَهُم: يا أربابَ التنافسِ في الطَّنافسِ، والتقاعسُ لَدَى المُنافسِ، ويلَكُمْ أتصادمونَ الصُّداع[٤٨]؟ وتَعلِّمونَ اليرابيعَ[٤٩] الخداعَ، وتحتقرونَ مَنْ دَبَّ الى دارِكُم، وَهَبَّ الى ديَم ادرارِكُم، واسترى لهيبَ أوارِكُمْ،[٥٠] وآمتري حَنيذَ حُوارِكُم[٥١]، واكتحلَ بميلِ سِرارِكُم، وآحتملَ عسيب أسرارِكُمْ،أُفٌّ لمن يُضَيِّعُ نَزيلَهُ، ويُودعُ طَعامَهُ زَبيلَهُ[٥٢]، ويحتذي[٥٣] وبيلَهُ[٥٤] ويجتدِي أبابيلَهُ[٥٥]، ولئنْ /رابكُم حَرَجُ/[٥٦] أكمامِي، مَعْ عدمِ كَفِّ كِمامي[٥٧]،وساءكُم سدادُ آبتسامي، مَعْ /دُرِّ ابداعي السامي[٥٨]/ ، فأنتم كَمَنْ[٥٩] رَضِيَ بتوسعة ميدانهِ، مَعْ تضييقِ رَدَيانه[٦٠]، فما كلُّ مَنِ /احتملَ المُهنَّدَ[٦١]//٥٢ ب/ هنَّدَ، ولا كلُّ مَنْ تسربلَ المُزَنَّدَ تزنَّدَ[٦٢]؟ قالَ: فأقبلنا على لَثْمِ أعطافهِ، رجاء انعطافِهِ، واحتملْنَا ذُرورَ[٦٣]ذرارِهِ[٦٤]، خوفَ انثيالِ مِدرارِهِ، فعندَ ذلكَ جَمَدَتْ جَداوِلُ[٦٥] كَمَدِهِ، وهَمَدَتْ غواربُ لَدِدِه[٦٦] وحملَ مكنونَ

(٤٨) ت الصدع.

(٤٩) اليرابيع: جمع «اليربوع:»حيوان طويل الرجلين قصير اليدين، له ذنب كذنب الجرذ، لونه كلون الغزال: يحفر بيته على نشزو في مهب الريح، يتخذ فيه كوى ثلاثاً وتسمى النافقاء والراهطاء والقاصعاء، فإذا طلب من احداها نافق اي خرج من سواها، انظر حياة الحيوان: ٣٥٦/٢.

(٥٠) ت اشترى. استرى لهيب اوارکم: اهتدى بنارکم ليلا.

(٥١) حنيذ حوارکم: عنيف نقاشكم.

(٥٢) زبيله - بالفتح وعاءه.

(٥٣) ت بالدال الممملة.

(٥٤) وبيله: مرتعه الوخيم.

(٥٥) أبابيله:جماعاته.

(٥٦) خ غير واضحة اثبتناها من س آل ف ت م ي ن.

(٥٧) كمامي بالكسر: جمع «كم - بالكسر» غطاء الثمر او الطلع.

(٥٨) خ غير واضحة اثبتناها من: ف آ ن س ت ل ي.

(٥٩) آل لمن.

(٦٠) رديانه - بفتحتين: جرى فرسه.

(٦١) خ غير واضحة اثبتناها من: آ س ف ل م ت.

(٦٢) تزند: كتب فوقها: تزند الرجل عجز عن رد الجواب.

(٦٣) ذرور: انتشار.

(٦٤) ت وزاره. ذراره - بالكسر: اعراضه غضبا.

(٦٥) س جوادل.

(٦٦) ت لدره. لدده: خصومته الشديدة.

مُجاجِهِ[٦٧]، وسملَ[٦٨] مُقَلَ[٦٩] انزعاجه، وحاضَ[٧٠] فَيْضُ افتنانهِ[٧١]، وفاضَ سَحُّ سَيْلِ استنانهِ، وأقبلَ يفُضُّ فضائلَ ابداعهِ، وينضُّ[٧٢] خمائلَ اختراعِهِ، ويتمنطَقُ بالأحداقِ تمنطُقَ المداعسِ[٧٣] بالدِّقاقِ[٧٤]، ويترنَّحُ بالانبثاقِ ترنُّحَ المُفْلتِ مِنَ الوثَاقِ، وأنا معَ شِدَّةِ[٧٥] حذارهِ وصبغَةِ عُثنونهِ وعِذارهِ، أرمقُهُ باللَّحْظِ الجَليّ، وأنظرُ اليهِ نظرَ الشَّجيِّ الى الخَلِيِّ[٧٦] الى أنْ لاحَ سَبَجُ[٧٧] ثَططُ[٧٨] عارضِهِ ،وسَاحَ لَجَجُ شَطَطِ مُعارضهِ، فعلمْتُ أنّهُ أبو نصر العقربانُ[٧٩]، والعَملّسُ الثُّعلبانُ، الذي لم يَزَلْ مَعَ الأحامسِ[٨٠] أمامي[٨١]، وفي المناحس[٨٢]، إمامي، فقلتُ لَهُ: بالذي أظهرَ المقبورَ، وسيَّرَ الدَّبورَ، ويسَّرْ سرورَ سابورَ[٨٣]، ألستَ ربَّ الرسالةِ بنيسابورَ، فقالَ: بلَى ومَنْ شرفَ

---

(٦٧) مجاجه - بالضم: حديثه.

(٦٨) سمل: فقأ.

(٦٩) آ (مقل) ساقطة. ل عيون.

(٧٠) حاض: فاض.

(٧١) ل اقتنانه.

(٧٢) ل ينص.

(٧٣) المداعس: المطاعن.

(٧٤) الدقاق - بالكسر: الرقيقة.

(٧٥) ل حدة.

(٧٦) الشجى: الحزين، الخلي: ضده، والالفاظ تذكرنا بالمثل «ويل للشجى من الخلي» انظر مجمع الامثال: ٣٦٧/٢، ٣٩٨/١.

(٧٧) سبج: سواد.

(٧٨) ثطط: شعر.

(٧٩) العقربان - بضم فسكون: ذكر العقارب او دويبة تدخل الاذن.

(٨٠) الأحامس: الشجعان.

(٨١) امامي - بالفتح: قدامى. وبالكسر: قائدي.

(٨٢) ت (المناحس) ساقطة.

(٨٣) سرور سابور: ذكر الحموى أنه كان لملك الفرس سابور ذو الاكتاف بنت لها منه منزلة عظيمة فمرضت مرضا أشرفت منه على الهلاك وعجز عن اصلاحها أطباء الفرس فأشار عليه بعض أصحابه باستدعاء مروثا لمعالجتها فأرسل الى قسطنطين ملك الروم يسأله ذلك فانفذه اليه ووصل الى المدائن وعالج المرأة فوجدت العافية فسر سابور بذلك، انظر معجم البلدان: ٢١٥/٨.

الزبورَ[٨٤]، وذكرَ[٨٥] الصُّنبورَ[٨٦]، ونصرَ الصَّبورَ، وأطلقَ المصبورَ[٨٧]، ثمَّ قالَ لي: يا ابنَ جريالٍ ألمْ تكنْ شدختَ لشومِكَ شائمَ هذا المجالِ، وشمختَ بخيشومِكَ على الجريالِ[٨٨]، بعدَ أنْ كانَ الورَعُ يجتبيكَ، وطلاءُ الطِّلاءِ[٨٩] لا يَطَّبيكَ، فكيفَ ارتضعتَ كؤوسَ خَوابيكَ[٩٠]، /وعَطَفَ[٩١]/ قلبُكَ على أبيكَ، قال: فلمّا شَهِدْتُ شِهادَ ملاطفتهِ، وخَشِيْتُ /٥٣ آ/ أسودَ غَطرفتهِ، قالوا: مِن أينَ لكَ هذا الخَليلُ الجليلُ[٩٢]، ومِنْ أيِّ الصَواقعِ[٩٣] تَسنّى لكَ ذا الخليلُ الخليلُ، فقلتُ لهُم: من خزائنِ الألطافِ ومعادنِ الاستعطافِ، ثم إنِّي أخذتُ في مَدْحِ بُستانٍ يانعهِ، واستحسانِ حِسَانِ بدائعِهِ، فلمّا رأوني مُكثِراً في امتداحهِ، مُطنباً[٩٤] بوصفِ صُحُفِ صِفاحهِ، قالوا لي: أتهرِفُ[٩٥] بجَلالِ فِصاحهِ، وقد بِتْنَا في حِلالِ إفصاحهِ، وتُمْعِنُ في امتداحِ مُستطرفاتهِ، وقد عَجَمْنَا صَلابةَ[٩٦] صَفاتهِ[٩٧]، فخلنا لمناوحةِ هذهِ الفِرَقِ قبلَ القَلَقِ، واتركْنَا نكتَلْ بهذا الفَرَقِ[٩٨] قبلَ إقبالِ الفَلَقِ، فإنَّ مباحثتَهُ شِفاءُ الغَرامِ. ومنادمتَهُ دواء الداء العُرام[٩٩]، قالَ الراوي: فلمّا سَقَتْهُ حُميَّا ثنائِهم، ورَقَتْهُ مِنْ حَرارة/ حُمَةِ[١٠٠]/

---

(٨٤) الزبور - بالفتح: الكتاب وغلب على مزامير داود (ع)

(٨٥) س الكاف مشددة.

(٨٦) خ حاشية: الصنبور: المفرد الذي لا أخ له ولا أخت وهو خلاف الصنور.

(٨٧) المصبور: المحبوس للقتل.

(٨٨) الجريال: الأصالة.

(٨٩) الطلاء: بالكسر الفضة أي لا يغريك لمعان الفضة.

(٩٠) خوابيك: أوعية الخمر، مفردها خابية.

(٩١) خ الواو والطاء غير واضحتين اثبتناهما من: س ف ت م ي ن.

(٩٢) ل (الجليل) ساقطة.

(٩٣) الصواقع: النواحي.

(٩٤) آ النون مضعفة. م مطبنا بتقديم الموحدة.

(٩٥) م انهزف.

(٩٦) ل صلاته بالمثناة من فوق.

(٩٧) صفاته بالفتح: الصفاة: الصخرة الملساء الضخمة، عجمنا صلابة صفاته: أي اختبرنا قوته.

(٩٨) الفرق - بفتحتين: فلق الصباح.

(٩٩) الداء العرام: المرض الشديد.

(١٠٠) خ الحاء المهملة غير واضحة اثبتناها من آ س ل ف ي ن ت م.

ازدرائهم، قَصَدَ وصيدَهُم، وافترشَ صعيدَهُم، وآلَى ألاّ يزيدَهُم،وذَمَّ لقتلِ حُسينٍ[١٠١] حُرمتهِ يزيدَهُم، فقالوا لَهُ: ياذا البُداهةِ الحُسبانيّةِ، والفَصاحةِ السَّحبانيةِ[١٠٢]، أما أزلنا انزعاجَكَ، وأنزلْنَا من سماء المسالمةِ ثجَّاجَكَ، فما الذي لَوي زِمامكَ[١٠٣]، وزوى[١٠٤] ابتسامَكَ، وثَنى انسجامَك، وقدَّمَ احجامَكَ، وأخَّرَ إقدامَك، فأزِلْ لَجاجَكَ[١٠٥] لنقضيَ حَاجَكَ، وافضْ /مُجاجَكَ، لنفعِمَ زُجاجَكَ/[١٠٦]، واترُكَ عتابَكَ،لنملأ عيابَكَ، وامنحنا حِبابَكَ، لنرفعَ بابَكَ[١٠٧]، وأرنَا نابَكَ،لندفعَ ما نابَكَ، فقالَ لَهُمْ: مساورةُ السَّامِ دونَ الابتسام، فلا وجهَ /للمُقامِ بعدَ الانتقام[١٠٨]/، /٥٣ ب/ ولا سبيلَ الى الانضمام بعدَ الانهضامِ، وقد كنتُ حينَ هالَني هَوَى الهُون[١٠٩] الغَشومِ، وغالني طُولُ بُرشُوم[١١٠] ذلك الشُّومِ، وعومِلْتُ بجَرِّ هَذهِ[١١١] الرِّياق[١١٢]، معاملةَ أهلِ الإباقِ[١١٣]، وعدلْتُ عن طُرَّةِ[١١٤] الطَّربِ والطِّباقِ[١١٥]، وهَمَّ بابِ المسرّةِ بالانطباقِ، أهَمُّ بالرواح،ولو على جَناحِ الريَاحِ، وأمَّا الآنَ فقد ذهبتْ هُمومي، ونضبتْ[١١٦] سمومي، فأصلحوا فَرْىَ[١١٧] هذا العطِّ، وأغلقوا بابَ الإشالةِ[١١٨] والحَطِّ، وفي الليلةِ الآتية أتركُ

---

(١٠١) حسين: هو ابن علي بن أبي طالب (ع) الذي استشهد في أيام يزيد بن معاوية ثاني خلفاء بني أمية.

(١٠٢) م الصحبانية.

(١٠٣) م ذمامك.

(١٠٤) زوى: أذهب.

(١٠٥) لجاجك بالفتح: عنادك.

(١٠٦) خ واضحة اثبتناها من: آ س ف ل م ت ي ن. لنفعم زجاجك: لنملأ قدحك.

(١٠٧) م ابابك.

(١٠٨) خ غير واضحة اثبتناها من: ن س ف ل م ت ي.

(١٠٩) الهون: الذل.

(١١٠) برشوم - بالضم أو الفتح: ضرب من النخل واحدته برشومة.

(١١١) آل هذا.

(١١٢) الرباق - بالكسر: جمع «ربقة - بالكسر أو الفتح وهي عروة الحبل.

(١١٣) الاباق بالكسر: هروب العبد، وقيد السيوطي الاباق بأن يكون من غير خوف ولا كدّ عمل، انظر المزهر ١/٤٥١.

(١١٤) طرّة - بضم فتشديد: ناحية.

(١١٥) الطباق - بالكسر:المساواة والموافقة.

(١١٦) م بالصاد المهملة.

(١١٧) فرى بفتح فسكون: اثر. العط: الغلبة قولا وعملا.

(١١٨) الاشالة - بالكسر: الرفع.

الهُجوعَ، واستأنفُ الرجوعَ، فمثلي لا ينطقُ بمُحالٍ، ولا يصبر على حَرِّإمحالٍ[119]، لأشبع ما بعُشّي من عيالٍ، وضمانُ الأوبةِ على ابنِ جريالٍ، فنهضوا الى وَداعهِ بعدَ انخداعهِ، وحَمِدوا حلاوةَ ابداعهِ بعدَ ارتداعهِ، ولما أزفَ رحيلهُ، ودلَفَ تحويلُهُ[120]، وانمحقَ[121] ضوءُ قمرِ أُنسهِ، والتحق شُعاعُ شمسِ همسهِ بأمسهِ، قلتُ لَهُ: أما يزعُكَ[122] استيطانُ الحضيض، ويدَعُكَ بسجنِ[123] الندامةِ سلطانُ الذّوائب البيضِ، وتنزلُ عن سابح حُوبِكَ[124]، مع اتشاح شحُوبِكَ، وتَفُلُّ ذُبابَ[125] نُيوبِكَ[126]، قبلَ انثيالِ ذيابِ ذنوبِكَ، فما الذي يحملكَ على مشابهةِ السبروتِ[127]، ويلجئكَ الى قرع أبوابِ البيوتِ، لتنبحَكَ كليبُ المزابلِ، وتَلجُ على الشاهقِ والزابلِ[128]، قال: فلمّا تحقّقَ مَلامي، وتدفّقَ عليهِ مسيلُ ايلامي، سعَى اليَّ سَعْيَ العقاربِ، ودنا دُنوَّ الأقاربِ، وقعدَ قعودَ القاربِ[129] بالقارب، وأنشدَ لفعلهِ المُقارب في المتقاربِ[130].

قَرْعتُ البيوتَ[131]. وزُعْتُ[132] الرُّتوتَ[133] وبعتُ التخوتَ[134]، لقَنْصِ الزُّبَدْ
وشَمْتُ البعيدَ. وسُمْتُ العبيدَ وسُفتُ الصعيدَ. لكَسْبِ السَّنَدْ[135]

---

(119) ت حراء محال.
(120) دلف تحويله: وقعت حيلته.
(121) انمحق: زال.
(122) يزعك. يكفك ويمنعك
(123) ل بالحاء المهملة.
(124) سابح: فرس سريع. حوبك - بالضم: اثمك.
(125) ذباب: شر دائم.
(126) م ينوبك بتقديم المثناة.
(127) السبروت - بضم فسكون: المسكين الشديد الحاجة.
(128) الزابل: الوضيع.
(129) القارب: المسافر، الثانية: السفينة الصغيرة.
(130) ل الاقارب. المتقارب: أحد بحور الشعر الخليلية الستة عشر.
(131) م البيون.
(132) زعت: حثثت.
(133) م الرثوب. الرتوت - بالضم: عليه الناس وسادتهم.
(134) التخوت: أوعية تصان فيها الثياب، ويقصدها.
(135) السند: بفتحتين: نوع من البرود.

وقُــدْتُ الحرون[١٣٦]. وزُدْتُ الحَزونَ وجُـــدْتُ الحُزونَ. ومَتْنَ الجَلَـــدْ
فــــلا تجزعَنَّ. لخـــدِّ[١٣٧] أرنَّ وجَـــــــدٍ[١٣٨] أجَنَّ. بحَرْبِ وَرَدْ
ولا تخضعَنَّ. ولا تجشعَنَّ ولا تَخْشَعَنَّ. لسَهمٍ صَرَدْ
ولا تَقْلَقَنَّ. ولا تفرقَنَّ ولا تبرقَنَّ. لجِـــــــدبِ جَرَدْ
وكُنْ بالسَّحيــق، حليـفَ[١٣٩] الرَّحيـقِ وهُنْ للرشيـــق[١٤٠]. إذا مـــا شَرَدْ
فــــانَّ الكؤوسَ. تَسُرُّ النفوسَ وتُنسى العكوسَ. وتُسنـــى الجَلَـــدْ
وانَّ السُّلافَ. تَشُدُّ العِجـــافَ[١٤١] فخلُّ[١٤٢] الحُرافَ[١٤٣]. وحَـــلِّ العُقَـــدْ
فعـينُ[١٤٤] النعـيمِ[١٤٥]. حضورُ النـديمِ وعيشُ الكريم. جميـــلُ المَـــدَدْ
ولومُ العَذولِ. لشُربِ الشَّمول كوقــعِ النُّصولِ. بخِلْـبِ[١٤٦] الكَبِـدْ
وحَـــدُّ المــلامِ. كحَـــدِّ الحسام[١٤٧] وفقــدُ الكِرامِ. يَهُـــدُّ الجَسَدْ
وقلـــبُ الحسودِ. كثــــيرُ الوقودِ ووصـلُ الحَقودِ /كمَضْـغِ المَسَدْ[١٤٨]/
وروحُ الرقيـع[١٤٩]/كريحِ البقيع[١٥٠]/ وروحُ الخَليـــــعِ. كروحِ الأسَدْ

---

(١٣٦) الحرون - بالفتح: من الخيل الذي لا ينقاد لراكبه، واذا استدر جريه وقف.

(١٣٧) أرن: ظهر له صوت، ولطم الخد يكون عادة في الأحزان.

(١٣٨) ف بالحاء المهملة. أجن: ضاع.

(١٣٩) ل «وحريف» مكان «حليف.»

(١٤٠) م الرشيد.

(١٤١) العجاف: بالكسر: الضعاف.

(١٤٢) ل بالحاء المهملة.

(١٤٣) الحراف - بالضم: الاكتساب بحرفة.

(١٤٤) س النون مفتوحة.

(١٤٥) ل النديم.

(١٤٦) خلب بكسر فسكون: حجاب الكبد.

(١٤٧) آل السهام.

(١٤٨) خ غير واضحة اثبتناها من: س ف آ ت م،ل وفيها كتب:«كروح الأسد»واستدرك فكتب فوقها «كمضغ الأسد».

(١٤٩) الرقيع: الأحمق.

(١٥٠) خ غير واضحة أثبتناها من. س ف ب،م وفيها «كريع».ل سقط البيت ثم استدرك على الحاشية اليمنى. البقيع: الموضع فيه شجر من أنواع شتى.

فواصِ[151] المليحَ. وفاصِ[152] القبيحَ    وعاصِ الشحيحَ. اذا ما جَمَدْ

/54 ب/

وبعدَ الهنَاتِ. فأصفَى الصِّلاتِ    ضروب العِظَاتِ لرَشْفِ الرَّشَدْ
فَعِشْ باليَفَاعِ. لكفِّ النِّزاعِ    وخُذْ في السَّماعِ[153]. لتُرضى الصَّمَدْ
ودَفِّقْ فِناكَ[154] وحقِّقْ فَناكَ.    وطَلِّقْ شذاكَ. اذا ما رَعَدْ
وَسُدْ في الأنامِ. بلينِ الكَلامِ.    وحُبِّ السَّلامِ. وبُغضِ الجَسَدْ[155]
فلا تَخْدَعَنْكَ. ولا تُطربنْكَ[156]    ولا تَلهِيَنْكَ. صنوفُ الصَّفَدْ[157]
فإنَّ الكَعابَ[158]. تُميطُ النِّقابَ.    لتُصمِي اللُّبابَ. بنَبْلِ الكَمَدْ[159]

قال: فلما نقخ[160] القلوبَ بَرطيبِ مُرادِهِ، وضمّخَ[161] الجيُوبَ بطِيْبِ ايرادِهِ، وسألنا الدُّعاءَ لشَمطِهِ[162]، وأنهلْنا سائغَ مُسَمَّطِهِ[163]، عَقَدَ إزارهِ[164]، وتفقّدَ[165] أزرارَهُ، وأبدَى ازوارَهُ، ومنَّانا مزارَهُ، بعدَ أنْ صارمَ المُزاحَ، وفارقَ /1/المُراحَ[166]، وأطربْنَا وراحَ، وأتعبنَا واستراحَ[167].

---

(151) واص: صل.

(152) فاص: دع.

(153) م السماء.

(154) فناك – بالكسر: شيخوختك، بالفتح: هلاكك.

(155) ت الحسد بالحاء المهملة.

(156) ل يطرينك.

(157) الصفد – بفتحتين: العطاء.

(158) س بكسر الكاف. الكعاب – بالفتح: الجارية الناهد.

(159) س الكبد.

(160) ل نقع بالقاف المضعفة والعين المهملة – نقخ: أصلح.

(161) ل صمخ. ضمخ: عطر.

(162) شمطه – بفتحتين: كبر سنه، لأن الشَمَط: بياض الشعر يخالط سواده.

(163) مسمطه: التسميط: هو ان يجعل الشاعر البيت من قصيدة او كل بيت منها أربعة اقسام، ثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع، انظر: الأدب الرفيع: 109.

(164) ل ازوراره.

(165) ت (وتفقد) ساقطة.

(166) خ الهمزة غير واضحة اثبتناها من: س ف ل م ت ي ن.

(167) خ كتب بخط المصنف على الحاشية اليسرى، وعند نهاية المقامة الرابعة عشرة «بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي وفقه الله

# المقامةُ الخامسةَ عشرةَ الماردينيَّة

أخبرَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: شُعفتُ[١] مُذْ نَزُرَ[٢] شنَاري[٣]، وشَرُفَ منارى، /وكَمُلَ/[٤] عِذاري[٥]، وعَظُمَ حِذاري[٦]، باصلاحِ القصائدِ، وإعمالِ الفكرِ الصائدِ، ومداومةِ الشعرِ الجيدِ، ومصاحبةِ ذي الشَّعْرِ الفاحِمِ والجِيدِ[٧]، فَلَمْ أزلْ أمارسُ /فُر/سانَهُ[٨]، وأخُادِنُ أخدانَهُ،حتى عَلِقْتُ مِنْهُ بسببٍ متينٍ، وشربتُ شَرابَ شِهادهِ /٥٥ آ/ بأشرفِ وتينٍ[٩]، فبينا أنا أنادمُ أضواء الشوابِك[١٠]، وأُشابِكُ شَناتِرَ الخَشَفَانِ[١١] المُشابِكِ، إذْ حُذِفْتُ بمنجنيقِ التباعدِ، وقُذِفْتُ بساعدِ القَدَرِ المُساعدِ، مع صُحبةِ مُمَرِّدِيْنَ، ورُفقةِ متمرِّدينَ[١٢]، الى مدينة ماردين،فولجتُها خالياً من النزيل،

(١) شعفت: أحببت.

(٢) ل برز

(٣) شناري - بالفتح: عيوبي.

(٤) خ غير واضحة اثبتناها من: س ف ت م ي ن.

(٥) عذاري: بالكسر: شعر لحيتي.

(٦) حذاري - بالكسر: محاذرتي.

(٧) م اختلطت العباراتان على النحو الآتي «ومداومة الشعر الفاحم والجيد».

(٨) خ الفاء غير واضحة أثبتناها من آ س ف ت ن ي،م وفيها قاف مكان الفاء. فرسانه: فحول شعرائه.

(٩) آل وبين بالموحدة مكان التاء.

(١٠) الشوابك: النجوم.

(١١) شناتر: أصابع. الخشفان - بفتحتين: السرى.

(١٢) ممردين: قاصدين ماردين: وهي قلعة مشهورة على قمه جبل الجزيرة، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع، وقدامها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخانقا هات وبيوتهم فيها كالدرج، فتحت في أيام عمر (رض) سنة ١٩ - ٢٠ هـ، انظر معجم البلدان: ٣٦١/٧.

بالطِرْفِ الهزيلِ[١٣]، لأكتنفَ كنّاً يكنفُنى مِن جُثولِ[١٤] ثلوجها، الى أوانِ خروجِ مُروجِها، لعلمي أنَّ دُخَانَ هُوجِهَا، أطيبُ[١٥] من طيبِ يَلنْجوجهَا، فحينَ بَرَقَتْ بُروقَ حِبابِها[١٦]، وشَرَقَتْ عليَّ فضائلُ أربابها، وسعْيتُ في توراِبها[١٧]، الى ملاعبِ أترابِها، ألفيتُ أبا نصر المصريَّ[١٨] يتبرنسُ[١٩] ويَريسُ،[٢٠] ويتبهْنَسُ ويهيسُ،[٢١] فلمّا أبصرنِي صرخَ صرخةَ المهضومِ، ومسحَ عنِّي متوسطَ فضلاتِ[٢٢] ثالثِ الهضومِ، فانفتحَ مِن بابِ المَسرَّةِ ما انسدَّ، وابيضَّ مِن وجوهِ المواجهةِ ما اسودَّ، وانقبضَ باعُ المباعدةِ بعدَ ما امتدَّ، وَوَهَى قِطعُ المقاطعةِ عندما اشتدَّ، ثمَّ قالَ لي: ما الذي أسلمكَ، وخَفَضَ في مَسلكِ[٢٣] المكاسبِ سُلَّمَكَ، حتى أفنيتَ دِرهَمَكَ، وأضويتَ أدهمكَ[٢٤]، ثمَّ مَعَ هذهِ السفرةِ الصالحةِ، والرويَّةِ المُصالحةِ، علاَمَ[٢٥] تعوِّلُ بهذَا السَّكَن، وتؤمِّلُ من استيطان هذا الوطنِ، الذي تستجدي/ باستحامه[٢٦]/ الماءَ، وتستلِمُ به سُلاَمىَ الساكن السماءَ[٢٧]، ويُلقى به الوقورُ، وتصادمُ صدورَ عِقبانه عِقابَهُ، فلتجدَنَّ من قُرَّةِ[٢٨] اللازمِ / ٥٥ ب/

---

(١٣) الطرف - بكسر فسكون - الهزيل: الفرس الكريم الهزيل.

(١٤) كنا: مخبأ. يكنفني: يحميني. جثول: متراكم.

(١٥) ت (أطيب) ساقطة.

(١٦) حبابها - بالكسر: مطرها.

(١٧) توراِبها: بفتح فسكون: مالها الكثير.

(١٨) ت (المصري) ساقطة.

(١٩) يتبرنس: يلبس البرنس - بالضم: وهي قلنسوة طويلة.

(٢٠) يريس: يمشي متبختراً. ومثلها: يتبهنس.

(٢١) يهيس: يدق الأرض بقدميه.

(٢٢) فضلات ثالث الهضوم: العرق، وهذا مستفاد من حاشية شوهت بالتصوير الرديء ويفهم منها أن الفضلات الأخرى هي: البول والبراز.

(٢٣) ت «مسلك» ساقطة.

(٢٤) أضويت أدهمك: اهزلت فرسك الأدهم.

(٢٥) ت على ما.

(٢٦) خ غير واضحة أثبتناها من: س ف آ ن م ل ي، ت وفيها نقطتا التاء ساقطتان.

(٢٧) السماء: المطر.

(٢٨) قرة اللازم: فرح الرفيق.

وصـــرِّه المُلازم[٢٩]، ما يُنسيْكَ حرَارةَ الوَحيم[٣٠]، ويُمنِّيكَ ولَوجَ نَارِ الجَحيم، فقلتُ لَهُ: لا أَعبأُ بهِ معَ عَبِّ العقيق[٣١]، وضَمِّ كَشْح الشادن[٣٢] الدقيق، ودفءِ الخُدورِ وانضاج القُدورِ، ومَعَ هَذَا التحذير، ورفع أهدابِ هذه المعاذيرِ[٣٣]، فمَا الذي تعرِفُهُ من اتفاقهم، وتَعرِفُه بِمغْرَفَةِ انتفاءِ نِفَاقهم، وتَصفُهُ من طَهارة أخلاقِهم، واجتنابِ[٣٤] اختلاقهم، وكَرَمِ أعراقِهم[٣٥]، واشآمِهم[٣٦] في الشَّرفِ وإعراقِهم، لأَستلئِمَ[٣٧] ما يليقُ لوَطيسهم، وأترنَّمَ بما يروقُ قلوبَ عيس تَعريسِهم[٣٨]، فقال لي: يا ابنَ جريالٍ أما اتفاقهم فقديم، وأمّا نفاقهم فعديمٌ، وأمّا أخلاقُهم فذكيةٌ، أمّا اعراقهُم فزكيةٌ، يغمرُ وكْفُ كفوفهم[٣٩] المكفوفَ، وتصافحُ كَفُّ عَرْفِ معروفِهم المعروفَ، يتهافتونَ مع الحَميَّةِ، والمآثرِ الحاتميّةِ، الى جَبْر كَسْر المَسودِ، تهافتَ النُّوب[٤٠] على نَورِ[٤١] رُبَى الخمائلِ[٤٢] السُّودِ[٤٣]، حتى لقد أُنسيتُ لعدمِ عابِهم[٤٤]، صُعودَ صعابِهم، وشاهدتُ من سهولةِ اتِّباعهِم، ما أنسَانيَ خُشونةَ رباعِهم[٤٥]، وأنا برسالةِ مُسائلتِكَ أصدقُ سفير، وبوادي[٤٦]

---

(٢٩) صره الملازم: برده المعانق أي المتصل.

(٣٠) الوحيم: اليوم الحار.

(٣١) العقيق: الماء.

(٣٢) آل بالذال المعجمة.

(٣٣) س المغادير.

(٣٤) ل اجتباب.

(٣٥) اعراقهم - بالفتح: أنسابهم، وبالكسر: أصالتهم.

(٣٦) اشآمهم: افتخارهم.

(٣٧) استلئم: اتخذ.

(٣٨) ل عيسهم.

(٣٩) وكف كفوفهم: عطاؤهم.

(٤٠) النوب بالضم: النحل، واحده نائب، لأنها ترعى وتنوب الى مكانها.

(٤١) نور بفتح فسكون: الزهر الأبيض الواحدة: نورة.

(٤٢) س ت رمى بالميم.

(٤٣) السود: الخضر.

(٤٤) عابهم: عيبهم اي نقصهم.

(٤٥) رباعهم بالكسر: حالهم.

(٤٦) ل يودادي.

ودَادهم، أرفعُ شَفير[٤٧]، لأنّي فيهم ابنُ سميرٍ[٤٨]، وأعزُّ شمير[٤٩]، وأكرمُ جَبير[٥٠]، ولا ينبئُكَ مثلُ خبير[٥١]: [البسيط]

قومـاً عَلَوا عاتـقَ[٥٢] العلبـاءِ[٥٣] واعتصَمُوا
بمعقـلٍ مِن رَفيـعِ العَزْمِ ممتَنـعِ

/٥٤ آ/ يُمسونَ[٥٤] يَسمونَ بالسَّرو[٥٥] السَّنيِّ عَلَى
سَعْـدِ السُّعودِ[٥٦] بسَعـدٍ سادَ مُتَّسع

قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ: فقلتُ لَهُ: هَلْ لكَ في ٱرتشافِ قَرْقفِ[٥٧] المرافقةِ، والاعتكافِ بجامعِ هذه المُوافقةِ، لنطفىءَ بماءِ المواصلةِ نيرانَ البِعادِ، ونرفىءَ قاربَ المقاربةِ الى ساحـلِ قَطْـعِ هـذا الإصعـاد[٥٨]، ونهزم بـينَ أفيـاءِ الفَتـاءِ[٥٩]، عنترةَ[٦٠] عنبرةِ[٦١] شدّةِ هذا الشتاءِ، فقال لي: قَسَمًا بمَنْ يَسَّرَ طيبَ هذا[٦٢] الالمام، وبرقَعَ بُرقعاً ببراقعِ الغَمام، لقد نطقتَ بلسانِ مأرُبتي، وطرقْتَ بابَ الأربِ، بأناملِ

---

(٤٧) شفير: ناحية الوادي من اعلاه.
(٤٨) ابن سمير: المتحدث ليلا.
(٤٩) شمير: ماض في الأمور مجرب.
(٥٠) جبير: معين.
(٥١) مأخوذ من الآية الكريمة: «قال نبأني العليم الخبير» التحريم /٣.
(٥٢) م عانق بالنون.
(٥٣) ف آ م ت ن العلياء بالمثناة، وهو الراجح عندي، ولان العين مفتوحة، بينما نجد «علباء» بالكسر.
(٥٤) م يسوق.
(٥٥) السرو – بفتح فسكون: السخاء في المروءة.
(٥٦) سعد السعود: في الدلو والجدي، بيتا الدلو انظر المعجم الفلكي: ٧٨، ٩٣.
(٥٧) س فرقف بالفاء، قرقف: خمر.
(٥٨) آل الاسعاد.
(٥٩) الفتاء – بالفتح: الشباب.
(٦٠) عنترة: مرت ترجمته.
(٦١) عنبرة: شدة الشتاء.
(٦٢) آل «طيب هذا» ساقطتان.

لُبانتي[٦٣]، وأشرتَ بما نشرَ لواءَ سعادتي[٦٤]، وخزَقَ[٦٥] نبالَ الغَرض بغَرَضِ ارادتي: فأشرفُ رهطكَ مَنْ اذا زجرْتَهُ تابَ[٦٦]، أو هجرتَهُ انتابَ، أو سللتَهُ جابَ[٦٧]، أو سألته أجابَ، ثم إنَّهُ مَرَجَ[٦٨] لتحصيلِ البيتِ، واحياءِ قُربنا المَيْتِ[٦٩]، وبيعِ الادهمِ لشراءِ الكُميتِ[٧٠]؛ ولمّا أخذَ في تحويلِ أَداتهِ وإصلاحِ لُحْمَةِ[٧١] الأدبِ وسَداتهِ، وشرعَ[٧٢] في نقل دَوَياتهِ[٧٣] مَعَ حُسْنِ أدواتهِ، كنتُ بحملِ[٧٤] جلائلهِ من المجلّينَ، وبقبلةِ مقابلتهِ من المصلّينَ، وحينَ حصلَ بها الخَندريسُ[٧٥]، واتّصلَ بنا الأنيسُ، وبدتْ مسرتُنَا تميسُ، كأنَّها /لميسُ، جَعَلْتُ/[٧٦] اكشِفُ بها خِمارَ المخامراتِ، وأضربُ بصولجان الفكرِ كُرَةَ المذاكراتِ، وأوقدُ مصباحَ مصاحبتهِ في مَشْكاةِ[٧٧] مشاكهتهِ[٧٨]؛ وأسرحُ ببُستانِ مُناسمتهِ /٥٤ ب/ ، آمناً مِنْ صَرامة مُصارمتهِ، وأنصرُ[٧٩] خمائلَ عُسْرَتِهِ[٨٠]، بنَصْرِ يمينِ الميمنةِ ويَسْرَتِهِ، الى أن دَفُؤَ جسدُ الزمانِ، ووردَ من ديوانِ الزعازعِ[٨١] توقيعُ الأمانِ، ولمّا

---

(٦٣) لبانتي - بالضم: حاجتي.

(٦٤) م سعادي.

(٦٥) خزق: أصاب.

(٦٦) م ناب بالنون.

(٦٧) جاب: خرق.

(٦٨) آل بالحاء المهملة.

(٦٩) ت العبارة «واحياء قربنا الميت» ساقطة.

(٧٠) الكيت - بالضم : الخمر.

(٧١) لحمة - بضم اللام وفتحها: ما سدى به بين سدى الثوب، والسدى: خلافها.

(٧٢) ل الواو ساقطة.

(٧٣) دوياته: جمع دواة وهي المحبرة.

(٧٤) ت يحمل.

(٧٥) الخندريس: الخمر.

(٧٦) خ غير واضحة اثبتناها من س ف ن ي ل ت، م وفيها (جعلت) ساقطة. لميس: مرأة لينة الملمس.

(٧٧) ت مشكات. مشكاة - بالكسر : كوة غير نافذة يوضع فيها المصباح.

(٧٨) م متناكهته.

(٧٩) ل بالضاد المعجمة.

(٨٠) ت «عسرته» ساقطة.

(٨١) الزعارع: الريح الشديدة.

انسلخَ البردُ انسلاخَ الأرقمِ[٨٢]، وانفدخَ[٨٣] الروضُ عن السوسنِ المزرقَمِ[٨٤]، وتجلَّلَ الوردُ بغلائلِ الدّمِ، وانجلا الشقائقُ في الوشاحِ المُعْنَدمِ، وطابَ طلبُ التزاورِ والمَزارِ، وأعلنَ بالدَّوْحِ[٨٥] نَوْحُ الهزارِ[٨٦]، اقترحْتُ عليه الخروجَ الى بعضِ الحدائقِ في يومِ مُزْنٍ مُشَقَّقِ البنائقِ[٨٧]، مَعْ صحابةٍ صَرَمُوا وصالَ المُصارِمِ، ورَبُوا بينَ خَفْقِ الألويةِ، وسلِّ الصوارمِ تَسمحُ بالهِجانِ[٨٨] الأوراكِ[٨٩]، وتَشمخُ بأنْفِ الأَنَفَةِ على أولادِ الفواركِ[٩٠]: [البسيط]

كأنَّما خُلِقُوا من دُرّةٍ[٩١] فعَلوا[٩٢] فَرْقَ السِّماكِ[٩٣] بفضلٍ فائضٍ نَضِرِ
لا يلبسُ البأسُ قُلْباً[٩٤] في قلوبِهم يوماً ولا انخَفَضُوا من خافضٍ وضرِ

ولّما تخيَّرنا مقاعدَ الجلوسِ، وتحيَّرنا لصفاءِ[٩٥] تلكَ الكؤوسِ، أقبلنا نستوي على

(٨٢) الارقم: ذكر الحيات وهو ما فيه سواد وبياض.
(٨٣) انفدخ: انشق.
(٨٤) السوسن: نبت من الرياحين. المزرقم: شديد الزرقة.
(٨٥) م بالروح.
(٨٦) الهزار: نوع من العنادل، انظر حياة الحيوان: ٢/٣٣٨.
(٨٧) البنائق: براعم العنب.
(٨٨) الهجان - بالكسر: الكرام.
(٨٩) الأوارك: الشجعان.
(٩٠) الفوارك: جمع «الفارك» وهي المبغضة لزوجها. وثمة حاشية قد انطمس بعضها يفهم منها: ان اولاد الفوارك انجب من اولاد المحبات لأزواجهن لأن الولد يأتي وفق مسقط النطفة، فاذا أخذها برفق جاء الولد رقيقا، واذا أخذها عنوة جاء الولد شديدا، واستشهد:
حملت به في ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
البيت في ديوان الهذليين: ٢/٩٢، وورد: مزؤدة: فزعة. يقول: أكرهت فلم تحل نطاقها. لابي كبير وهو عامر ابن الحليس - بضم ففتح - من بني سهل بن هذيل، شاعر فحل من شعراء الحماسة، ادرك الاسلام واسلم، له ديوان شعر مطبوع مع ترجمة فرنسية وشرح لابي سعيد السكري، انظر؛ الشعر والشعراء: ٢٥٧، خزانة البغدادي: ٣/٤٧٣، الاعلام: ٤/١٧
(٩١) ل دُوَه.
(٩٢) آل فرقوا.
(٩٣) فرق - بفتح فسكون: الطريق في شعر الرأس، السماك - بالكسر: ما يلي الترقوتين أي ذروة المجتمع.
(٩٤) قلبا - بضم فسكون: سوادا.
(٩٥) خ س بالنصب، ومحلها الاعرابي يقتضي جرها.

خُلُوفِ[٩٦] خَلفَةَ المفاخراتِ، ونشتوِي سَمَكَ* المكاسرةِ في لهيبِ نارِ حريقِ المحاوراتِ، الى أن اتَّصلَ بنا ما لا يعودُ بعَسكهِ[٩٧] سُدَى[٩٨]، كقولك: أدبُكَ بدا[٩٩]، قالَ الراوي: فأشارَ[١٠٠] اليهِ من بجِذائهِ بأنْ يحذوَ مواقعَ حِذائهِ، فأقبلَ بوجهه اليَّ وقالَ لي: يا بنَ جريال، فُزْ بحلِّ إشاح هذا الضَّحضاحِ[١٠١]، وتوَّقَ لَذْعَ رماحِ مُرِّ /٥٧آ/ الافتضاحِ، فقلتُ لَهُ: أنَّى[١٠٢] مَعْ صدا[١٠٣] شِدَّةِ النقصان، أُحدِّثُ روحي باجتناءِ هذه الأغصانِ، أو ما علمتَ أنَّ الانسانَ أخبرُ بوسمِهِ، وحسانَ[١٠٤] أعرفُ باسمهِ، أَفَتَفْخَرُ بينَ الأبيضاض[١٠٥]، من أزاهيرِ الرياضِ، خميلةٌ خاملةٌ، بل أظرِّي فانكَ ناعلةٌ[١٠٦]، فقالَ لي: تاللهِ لَقَدْ أصبتَ بنصالِ مصداقِكَ، وقرنْتَ بعَذْقِ[١٠٧] المصادقةِ حلاوَة أعذاقِكَ، ثم إنّهُ انكفت

(٩٦) خلوف - بضمتين جمع «خلف -بفتح فسكون» وهو عند المناطقة ما يستدل فيه بامتناع احد النقيضين على تحقق الآخر. الخلفة - بالكسر: مخالفة.

(٩٧) آ ت ف بعكسه وهو الراجح عندي اذ يستقيم المعنى به. م بعسله.

(٩٨) سدى - بفتح السين وضمها، وبالالف المقصورة والطويلة: باطلا.

(٩٩) العبارة «أدبك بدا» تقرأ من الشمال أيضا وتؤدي الالفاظ والمعاني نفسها.

(١٠٠) م فاشاد.

(١٠١) الضحضاح: الماء اليسير.

(١٠٢) ت الى. ف اني - بالكسر.

(١٠٣) ت ف صداء.

(١٠٤) حسان: حاشية: قوله دام ظله حسان اعرف باسمه: حيث ان.. النحاة اختلفوا في صرف حسان ومنعه من الصرف، فمن قال بصرفه احتج بانه مشتق من الحسن فتبقى فيه علة واحدة، والعلة الواحدة غير مانعة، ومن قال بمنعه عن الصرف احتج بأنه مشتق من الحس، وهو القتل، فيكون مع العلمية الالف والنون الزائدتان، وكان دام ظله يرجح القول الثاني، تبعا للجمهور، فيقول حسان اعرف باسمه. اني اذا... الله.. اسمه سأقول غير منصرف، يقول:

ما شاق حسان.... [وفي شرح ديوانه/٣٨٠

ما هاج حسان رسوم المقامْ ومظعن الحي ومبنى الخيامْ]

وهو افصح شعراء الاسلام والقادر على ايراده منصرفا، واذا أورده غير منصرف وهو في القول الثاني ترجحا والله أعلم.

(١٠٥) الأبيضاض: مصدر الفعل «ابياض» بمعنى صار أبيض، ويقصد الرياض ذات الأزاهير المتفتحة.

(١٠٦) حاشية: مسقط المثل ان واحدا كان راكبا على حجره، يزجرها في الحجر وكأنها توانى في السير فيأمرها بالسير على الحجر ويسليها بالانتعال فيقول: اطري فانك منتعلة، اي سيري في طرة الجبل يعني حاشيه، طرة كل شيء آخره، كما قال طرة صبح.. اذيال الدجى ومن نقل اظّري، الظاء المنقطة، أي سيري على الظر وهي الحجارة والله أعلم والمثل في فرائد الآل: ١/٣٦٤ - ٣٦٥، وثمة شرح أوفى.

(١٠٧) عذق - بفتح فسكون: نخلة بحملها.

لاستخراجِ كمينهِ، والتفتَ الى مَنْ عن يمينه، وقالَ: إلفُكَ فلايا[١٠٨] مَنْ يجوز الفلا[١٠٩] فلا ثمَّ أجَّجَ[١١٠] المناظرةَ لمصلّيهِ[١١١]، وأزعجَ ضِرامَ المفاخرةِ لمصطليهِ، وقالَ: يا مَنْ بربعِ المعاني يُلِـمُّ، مِنّتكَ لَكَ تُنمُّ[١١٢]، ثم أرقلَ[١١٣] الى مسلّيهِ، وأقبلَ يَرْمُقُ مَنْ سيليهِ[١١٤]، وقالَ: يا مَنْ به قمرُ المعالي يَتِمُّ مَن يملُّ لم ينَمّ[١١٥]، ثُمَّ اسمهر[١١٦] طَرْفُهُ الى التالي، واستمرَّ على ذلكَ التوالي، وقال: يا منعماً[١١٧] قدَّ أطواقَ الشِّقاقِ وشَقَّ، قُدَّ[١١٨] بلاءً اذا ألبَّ دَقَّ[١١٩]، ثمَّ لَوى لِيتَهُ الى المَرتاحِ، واستوى استواءَ المَرح المُرتاح[١٢٠]، وقال: يا ذا الذي شرَّفَ الشَّرَبَ بلُطْفٍ قد قَرُبَ، بحرُ سنا فَنِّكَ كَنَفُ أُنْسٍ رَحُبَ[١٢١]، ثم عَطَفَ للشادي[١٢٢] العاطفِ، العطر المَعاطفِ، وقالَ: انيِّ لأعجبُ مع امتدادِ طِيَل تلافيكَ كيفَ يلذُّ لكَ، إذاً كُلُّ ذُلِّي فيكَ[١٢٣]، قال القاسمُ بنُ جريال: ثم إنَّه نَفَحَهُمْ بنظمهِ المُجيبِ، ومنحَهُم بهِ على ذا النَمط العَجيبِ، وقال: /٥٧ب/ [الرجز]

افصــــلْ خِـــلاً اذا وَجَــا[١٢٤] واجـــدِ[١٢٥] اذا الخِـــلُّ صَفَــا

---

(١٠٨) العبارة: «الفك فلا» تقرأ عكسا ايضا. حاشية: فلا راسه، اذا قطعه بالسيف وفلا الثاني ربي ومنه قول الشاعر: نجيب فلاه في القماط نجيب. كما كتب تحت «فلا» قطع، وتحت الثاني «ربي».

(١٠٩) الفلا جمع فلاة.

(١١٠) ل ادعج. أجج: أثار.

(١١١) مصليه: منافسه.

(١١٢) العبارة: منتك لك تنم» تقرأ عكسا.

(١١٣) أرقل: أسرع.

(١١٤) م مسلية.

(١١٥) م سبيله.

(١١٦) العبارة «من يمل لم ينم» تقرأ عكسا.

(١١٧) اسمهر: طمح.

(١١٨) قدَّ: قطع.

(١١٩) العبارة: قُدَّ بلاء اذا ألبَّ دَقَ» تقرأ عكسا.

(١٢٠) ت العبارة (واستوى استواء المرح المرتاح) ساقطة.

(١٢١) العبارة «بحرُ سنَا فنك كنفُ أُنْس رَحُبَ» تقرأ عكسا.

(١٢٢) ت للشاري بالراء.

(١٢٣) العبارة «كيف يلذ لك، اذا كل ذلي فيك» تقرأ عكسا.

(١٢٤) دجا: أساء.

(١٢٥) اجد: صل.

أفـــــر[١٢٦] أذاً إذا فـــــرَا وارفُ اذاً اذا رَفــــــــا
افعـــــلْ عُـــــلاً إذا كَبَـــــا وابـــــكِ اذا العَـــــلُّ عَفَـــا[١٢٧]
افْـــــلِ سَنَـــــا مُجالـــــبٍ[١٢٨] بِـــــلاَ جُمانٍ سَلَفَـــــا
افْرُجْ مُلِمَّـــــــــــا ذا أذاً اذا مُلِمٌّ جَرَفَـــــــا

فلمّا عمَّهُم بنضارةِ نُضاره، وخصَّهم بخصائص اختصاره، بوَّؤه نمارِقَ الإجلالِ، وخوّلوهُ أيانقَ[١٢٩] الإفضالِ، ثم إنَّهُ انبسطَ فضْلُهُ وانتشرَ، وانخرطَ في مسامع الملِكِ واشتهرَ، وأحبَّ بأنْ يُتْحِفَهُ بِدَرَّةٍ[١٣٠] من فاخرِ لُبابهِ، أو بِدُرَّةٍ من زاخرِ عُبابِه، فمالَ الى مرادهِ، وأملى له مِن لطائفِ ايراده، ما يخضَعُ لصحيح فضلهِ الصِّحاحُ، ولا ينكحُ لؤلؤَ افصاحهِ النِّصاحُ[١٣١]، فتدبرتُها وقَد حلّتْ أجيادَ المردَّمينَ[١٣٢]، وجَلّتْ بحلبة قريضِ المتقدِّمينَ، وتأملتُها إذْ زانتْ[١٣٣]، وأعجزتِ الأفاضل وازدانتْ، وتغطرستْ وما استكانتْ[١٣٤]، وضوَّعَ عَرْفَ عبيرِها فكانت: [الخفيف]

أترعَ الكــــأسُ اكؤسَ الندمــــاءِ أضحــــكَ النَّوْرَ أدمــــعُ الأَنْواءِ[١٣٥]

---

(١٢٦) إفدِ: اصلح. فرا: ظهر.

(١٢٧) حاشية: قوله دامت معاليه: افعل علا، اي افعل ما يؤول الى العلى، وتولد من فعله العلى، اذا كبا الخل، وكبا الرجل: سقط، وكبا الزند اذا لم يخرج ناره، وكبا الفرس: اي لم يخرج عرقه، وقوله: اذا العل عفا: هذا يفسر من ثلاثة اوجه: الاول العلّ: الشرب الثاني: وفي نفس الأمر هو الزيادة على النهل، اي ابك على انقطاع الزيادة، والوجه الثاني: العل: الرجل الكبير، وجمعه «الأعلال» في نفس الأمر ان الرجل الكبير له بركة، لقوله عليه السلام: «البركة مع اكابركم» فكأنه قال: ابك اذا انقطعت البركة عنكم. والوجه الثالث: العل: القرادالكبير وغذاؤه دماء المواشي، وهو شديد الشم لرائحة المواشي، فمعنى القول... ان لا قراد الا بوجود الانعام ولا انعام الا بوجود الكلأ ولا كلأ الا بوجود الغيث، ولا غيث الا بوجود الرحمة. فابك اذا انقطعت رحمة الله تعالى عنكم، والله أعلم.

(١٢٨) ت مخالب.

(١٢٩) أيانق: جمع «نياق» واحدها «ناقة» فهو جمع الجمع.

(١٣٠) درة - بالفتح: مصدر مرة من الفعل: در وبالضم: لؤلؤة.

(١٣١) النصاح: بالكسر: الخيط.

(١٣٢) المردمين: المنافسين.

(١٣٣) زانت: ازدانت: ضد عاب.

(١٣٤) استكانت: خضعت وذلت.

(١٣٥) س الأعداء. بدت: ظهرت

بسقـــــــــاةِ بَرَتْ[١٣٦] بحُسْنِ بُنُودِ بـل بـدورٍ بَـدَتْ بـأوجِ بَهـاءِ
تلَّـــني[١٣٧] تِلْوَهـــا تموجُ تِـــلالٌ تَتهـادى تُطيـــلُ تيـهَ توائي[١٣٨]
/٥٨آ/ثيبـــاتِ/ثوابُـهنَّ ثلوثي /[١٣٩] ثَمِـــــــــــلاتٍ[١٤٠] ثِمالُهُنَّ ثرائي
جابراتٍ جَنانُهُنَّ جِنَـــــــاني جائراتٍ جحيمهُنَّ جَفـــــــائي
حَـطُّ حَظّي حُؤولُ[١٤١] حُبٍّ حَبيبِ حـــاكمٍ حاسمٍ حِوَا حَوبــائي
خائنٍ خـــاذمٍ[١٤٢] خَـدينِ خـداعٍ خـــادرٍ خاتـــلٍ خفيٍّ خِبـــاءِ
دائـــلٍ[١٤٣] دائمٍ ديـــارَ دلالٍ دارِ دَهْيا[١٤٤] دَنيَّـــــــــةٍ وَهياءِ
ذابـــلٍ ذابـــلٍ ذمـــيمٍ[١٤٥] ذِرارٍ ذي ذمـــامٍ[١٤٦] ذميمـــةٍ ذَنَّـــاءِ
رافـــلٍ راقـــدٍ ربيـــع رُواءٍ رُزَمٍ رائـــعٍ رَثيـــثٍ[١٤٧] رِفَـــاءِ
زائـــغٍ[١٤٨] زيْغَـــهُ زَواهُ زميـعٌ[١٤٩] زاجرٌ زاخرٌ زُبَـــى زُمَعَـــاءِ[١٥٠]
سائـــغٌ سابـــغٌ سحوحُ سَدادٍ ساكبـــبٌ سامـــعٌ سَنيٌّ سَنَـــاءِ
شـاكٌ[١٥١] شاكـــرٌ شَموسُ شُموسٍ شِبْـــعُ شَهْبَا[١٥٢] شديـــدةٍ شقَّـــاءِ
صـــارمٌ صابرٌ صديـــقُ صِفَـــاحٍ صـــادقٌ صالـــحٌ صَحيـــبَ صَفَـــاءِ

---

(١٣٦) برت: ظهرت.

(١٣٧) تلني: صرعني.

(١٣٨) م تمو آاءى. توائي: نفاد مالي وهلاكه.

(١٣٩) خ غير واضحة اثبتناها من: س ف آ ل م ت ن ى.ثلوثي أجرها ثلاثة أضعاف.

(١٤٠) م ثلات.

(١٤١) حؤول: تغير.

(١٤٢) ل بالدال المهملة.

(١٤٣) دائل: منقلب من حال الى حال.

(١٤٤) دهيا: قديم، دنية: قلنسوة، دهياء: سوداء.

(١٤٥) ت دميم درار الدال مهملة - ذرار - بالكسر: الاعراض غضبا.

(١٤٦) ت ذمار. ذمام ذنّاء: حرم دائمة.

(١٤٧) آ رثيب. ت رثيث.

(١٤٨) زائغ مضطرب مائل.

(١٤٩) ت رفيع. زواه زميع: نحاه الجيد الرأي.

(١٥٠) زمعاء بالضم: جمع (الزماع) وهو المقدم على الأمور.

(١٥١) شاكٍ: معط.

(١٥٢) شهبا: أصلها بالهمزة. الشهباء: السنة الجدبة.

ضَرَبٌ ضــــاربٌ ضُراحٌ(١٥٣) ضُيوفٍ   ضَيْغَمٌ ضامرٌ ضليـــــعُ ضِيَـــــاءِ

طافـــحٌ طاهرٌ طليـــقُ طِبــاعٍ(١٥٤)   طــارقٌ طاعنٌ طريـدُ /طـلاء/(١٥٥)

ظَلــــــفٌ ظاهرٌ ظهرُ ظَلَـــيمٍ   ظـــالمٌ ظالمـــاً ظُبـــى ظُرفــاءِ

عـــالمٌ عــادلٌ عَروفٌ عَزوفٌ   عاصمٌ عــارفٌ/عظيمُ علاءِ(١٥٦)/

/٥٨ب/

غائرٌ غــــــائمٌ غريرُ غَمامٍ(١٥٧)   غَدقٌ غَيْرُهُ غَثيـــثٌ(١٥٨) غُثَــاءِ

فَطِنٌ فاخرٌ فريـــدٌ فِرَنْــدٌ(١٥٩)   فــارسٌ فيلــقٌ(١٦٠) فــتيٌّ فَتَاءِ(١٦١)

قَرِعٌ(١٦٢) قــارعٌ(١٦٣) قريــعُ قراعٍ   قاهرٌ قاسرٌ قضيـــبٌ(١٦٤) قَبَــاءِ

كاشفٌ كاسفٌ كَمِيٌّ كِفَـــاحٍ   كامـــلٌ كافـــلٌ كريمُ كَفَـــاءِ

لَقَمٌ(١٦٥) لَسْلَسٌ(١٦٦) لُجَيْنُ لَبـــانٍ   لؤلؤٌ لَهْـــذَمٌ لهــيمٌ(١٦٧) لواءِ

ملِــكٌ مالــكٌ مَعــينٌ(١٦٨) مُعــينٌ   مانـــحٌ مانـــعٌ مُبيـــدُ مِراءِ(١٦٩)

نائـــلٌ نابـــلٌ نبيـــهُ نضـــالٍ   ناصرٌ ناضرٌ نَبِيٌّ نَهاءِ

---

(١٥٣) ضراح - بالضم: بيت معمور في السماء الرابعة.

(١٥٤) س بالرفع.

(١٥٥) خ غير واضحة أثبتناها من: آ س ف م ل. طلاء - بالكسر: قيد.

(١٥٦) خ غير واضحة اثبتناها من: س ف آ ل م ت.

(١٥٧) م غزير.

(١٥٨) غثيث بالفتح: هزيل. غثاء - بالضم: ما يحمله السيل من ورق بال.

(١٥٩) فرند - بكسر ففتح: السيف او جوهره.

(١٦٠) فيلق: عظيم.

(١٦١) فتاء - بالفتح: شباب.

(١٦٢) قرع - بفتح فكسر: القابل المشورة، من لا ينام.

(١٦٣) قارع، قريع: غالب.

(١٦٤) آل قنيع، م قضيب، بالتنوين والمضاف لا ينون، قضيب: رشق.

(١٦٥) لقم - بفتحتين: واضح.

(١٦٦) لسلس: سلس.

(١٦٧) لهيم بضم ففتح: داهية.

(١٦٨) معين: معطاء.

(١٦٩) مراء - بالكسر: شك.

هاطــلٌ هائــلٌ هَموسُ هِجـانٍ[١٧٠] هــاتمٌ[١٧١] هــاثمٌ[١٧٢] هِزَبْرُ هَبـاءِ
وَزَرٌ[١٧٣] واكـــــفٌ[١٧٤] وراءُ ودودٍ وِرْدِ وُدٍّ ودِيمــــةٍ[١٧٥] وطَفــاءِ
لاحـــقٍ لاذَ لائــذوهُ لإعـلَــى لاحـــبٍ لا لأفــــةٍ لأواءِ
يَقـــقٍ يافـــعٍ يَفَـــاعٍ يَفـاعٍ يُوحٍ[١٧٦] يُوحَـــى يتيمـــةٍ[١٧٧] يَهماءِ

قال: فلمّا تمطَّرت الى جنابهِ، وعطَّرَتْ بأنابها فائحَ إنابهِ، نَفَحَهُ بِخُلْعَةٍ مسهوهبةِ الميدان[١٧٨]، وخِلْعَةٍ مغدودنةِ[١٧٩] الأردانِ، وأحلَّهُ[١٨٠] لهذا الابداع، ونفاسةِ هَذَيَّا الايداعِ[١٨١] محلَّ الأنَفةِ[١٨٢] من القارن، والقَصبةِ[١٨٣] من المارنِ، فصائحَ بِشَثْنٍ[١٨٤] ثنائهِ، وكُفوفِ اكتفائهِ، بُطونَ رواجبِ[١٨٥] سمائهِ، /٥٩آ/ وفَضَّ[١٨٦] ما فُضَّ لَهُ على ندمائهِ، ثم إنَّهُ قصدَ المرحاضَ، فما آضَ، فغاضَ المرحُ بعدَما فاضَ، وانهاضَ[١٨٧] ساقُ السعادةِ اذ[١٨٨]

---

(١٧٠) س هموس بالتنوين وهو مضاف. هموس هجان: كريم حسيب.
(١٧١) هاتم: ضارب.
(١٧٢) هاثم: من يدق حتى السحق.
(١٧٣) وزر - بفتحتين: معتصم.
(١٧٤) والف: هابط.
(١٧٥) ديمة وطفاء: سحابة دائمة السح.
(١٧٦) يوح يوحي: شمس شمسي، لأن يوح ويوحي: من اسماء الشمس. ت يوحي يوحا.
(١٧٧) يتيمة يهماء: فلاة لا يهتدى فيها.
(١٧٨) مسهوهبةالميدان: فضفاضة.
(١٧٩) مغدوزتهالأردان: طويلتها.
(١٨٠) ت (واحد لهذه) بدلا من (واحله لهذا).
(١٨١) م بالموحدة.
(١٨٢) الانفة: العزة. القارن: من كان نبيلا ويحمل سيفا.
(١٨٣) القصبة من المارن: العظمة من الأنف.
(١٨٤) ت شتن، ل بشنن. شَثْن - بفتح فسكون: غليظ، ويقصد بليغ.
(١٨٥) آل سلامي.
(١٨٦) فض: فرق.
(١٨٧) انهاض: انكسر.
(١٨٨) من نقطة الذال ساقطة.

أفاضَ[189]، فحصلتُ منهم على كُثَبٍ[190]، وفصلْتُ عنهم عن كَثَبٍ[191]، فلم أرَ أزهرَ من ليلةِ قدرِ ذلك القَدْرِ، ولا أعطرَ من نَكْهَةِ ثَغْرِ ذلك الثَغْرِ.

(١٨٩) أفاض، في الحديث: اندفع.

(١٩٠) كثب - بضم ففتح: جمع «كثبة - بضم فسكون «القليل من الماء واللبن، وبالفتح: قرب.

(١٩١) خ كتب بخط المصنف وفي الزاوية اليمنى من الورقة، لانتهاء المقامة الخامسة عشرة:(....قراءة للامام... محمد الآوي ضاعف الله قدره) وبالقياس الى السماعات السابقة واللاحقة نعرف ان الفراغين الأول والثاني هما: (بلغت على) اما الثالث والرابع فهما: (صفي الدين).

# المقامةُ السادسةَ عشرةَ الصّاديّةُ الظِفاريّة

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: نحوتُ ظفارِ[1]، بعدَ عدم الاستظفارِ، لِضَرٍّ بَهَرَني[2]، ورَضٍّ قهَرني، ونُكْسٍ حَمَلني نارُهُ، ووكْسٍ[3] حملني على عِبءِ المعرَّةِ عارُهُ، فلمّا نبذَتُ بها جِرابي، وحَمِدتُ غُبَّرَ اغترابي، لَبِسْتُ لنوادرِلغاتهم، وغرائب مناغاتهم، لِبَاسَ التصبُّرِ[4]، وارتديتُ برداءِ التدبُّرِ، لعلمي أنَّ مَن دبَّرَ تدبَّرَ[5]، ومن تَصَبَّرَ[6]، تبصَّر، ومن أبَّرَ تمَّرَ[7]، ومن دخلَ ظَفارِ حَمَّرَ[8]، وحينَ أدهشَ شَجَبُ[9] الحَزَنِ وخَرَّ،

(١) ظفار - بفتح أوله والبناء على الكسر: مدينة باليمن في موضعين، احدهما قرب صنعاء، وهي التي ينسب اليها الجزع الظفاري، وفيها قيل «من دخل ظفار حمر» انظر معجم البلدان: ٨٥/٦ - ٨٦.

(٢) م يهزي.

(٣) وكس - بفتح فسكون: نقص.

(٤) ت البصر بتقديم الموحدة.

(٥) من دبر تدبر: اي من نظر في عاقبة الأمور ينل التوفيق.

(٦) من تصبر تبصر: اي من تأن ادرك الصواب.

(٧) من أبر تمر: اي من لقح نخله جنى التمر.

(٨) من دخل ظفار حمر: اي من يدخل في قوم فليأخذ بزيهم، انظر مجمع الامثال: ٣٠٦/٢ والمستقصي من أمثال العرب ٣٥٥/٢ وثمة حاشية تشرح حكاية المثل وهي مشوهة لسوء التصوير: قوله أدام ظله: من دخل ظفار حمر أي... وهذا المثل يضرب للداخل في قوم... يهم ويتخلق باخلاقهم، ومحط المثل... بعض الملوك جاء رسول الى ملك ظفار.. عند الملك، فقال الملك ثب، وثب معناه اقعد وبلغة غيرهم أطمر... انه يأمره بالطمور فطمر، وفي الطمور من عل انكسرت احدى رجليه، فضحك الملك، وقال: ما عندي عربية، من دخل ظفار حمر فصارت... ووردت الحكاية في لسان العرب (وثب): والوثب القعود بلغة حمير، يقال ثب اي اقعد. ودخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير، فقال له الملك: ثب اي اقعد فوثب فتكسر، فقال الملك: ليس عندنا عربية، من دخل ظفار حمر، اي تكلم الحميرية.

(٩) الشجب - بفتحتين: الهم.

وأورشَ[١٠] شَجَرُ الشَّجَنِ واشْمَخَرَّ[١١]، واحتالَ كَمينُ الكُرَبِ وكَرَّ، واغتالَ غُولُ الغِيَلِ[١٢] واسبكرَّ[١٣]، أقبلتُ أتسلَّى بِمَنْ سَلَفَ، وأتحلَّى بما يرفعُ الكُلَفَ، فبينما أنا امورُ فيها واضطربُ،وأميلُ الى ثُديِّ الدماثةِ وأحتلِبُ، اذ حثَّني بارقُ الكَمَدِ، الى حاكمِ البلدِ، فألفيتُ مجلسَهُ قد حفَّ بالازدحام، وجمعَ بينَ العندليبِ والنُّحام[١٤]، فطردْتُ طِرْفَ[١٥] الفُضولِ، مَعَ سوءِ الطالعِ المنضولِ[١٦]، وولجتُ لسَبْر تلكَ الرِزانِ[١٧] مَعْ ما أجِدُ مِنْ حرارةِ الأحزانِ،/٥٩ب/ واذا به صبيَّةٌ، وارفةُ البراعةِ أبيَّةٌ، يسُحُّ منها وابلٌ الفصاحة، وتغرِّدُ بقُلَلِ[١٨] اطِّراحِها بلابلُ الوَقاحةِ، آخِذَةٌ[١٩] بشَمْلَةِ شيخٍ مكسوفِ[٢٠] المحاسنِ، متجرِّع ماءَ بوسهِ الآسنِ[٢١]، مسرفٍ في اعوجاجه، مشرفٍ على نَهْلِ مُهْلِ احتجاجه، فهدَرَتْ هديرَ البازلِ العَقيلِ، واصلتَتْ فصْلا كالصارمِ الصقيلِ، وقالت: حصَّنَ الصمدُ حَصَانَ[٢٢] الصَّدْرِ الصالح، النَّصْرِ الناصحِ،الصادقِ النَّصوحِ،المصادقِ[٢٣] الصَّفوحِ، الناصرِ الصَدوقِ، الباصرِ المصدوقِ، فاصمِ عِصَمِ العُصاةِ،قاصمِ[٢٤] صنَمَ المُعاصاةِ،صيقل صنوفِ الانتصافِ[٢٥]،فيصلِ اصحابِ الانصافِ، مبصِّر الأمصار، مقصِّر

(١٠) ت أروش.
(١١) ل وردت العبارة (وحين أورش شجر الشجن وطرّ، وادهش شجب الحزن واسبطر).
(١٢) ت ل الغير. غول: كل ما أهلك الانسان. الغيل: المهلكات.
(١٣) اسبكرّ: امتدت.
(١٤) النحام - بالضم: طائر على خلقة الأوز، يكون آحادا وازواجا في الطيران، يتحارس عند المبيت، انظر حياة الحيوان: ٢/٢٩٦
(١٥) طرف: فرس. الفضول: المال الفائض على الحاجة.
(١٦) المنضول: المرمي به.
(١٧) الرزان - بالكسر: جمع: رزن - بفتح فسكون: المكان المرتفع وفيه طمأنينة تمسك الماء.
(١٨) قلل - بضم ففتح: جمع قلة: بضم فتشديد مفتوح: الجرة العظيمة.
(١٩) س آخذة بالنصب.
(٢٠) ت مكشوف. مكسوف: متغيّر.
(٢١) م الانس.
(٢٢) حصان - بالفتح: اسرار، باعتبار أن من معاني (حصان) المرأة العفيفة عن الريبة، والدرة لتحصنها في جوف الصدف.
(٢٣) ت المصداق.
(٢٤) س قاصم بالقاف.
(٢٥) الانتصاف: المساواة.

الاصرار، صيِّبِ الصُعلوكِ، مصوِّبِ[٢٦] الصكوكِ[٢٧]، صيرفيِّ الخصامِ، مصطفيِّ الاختصامِ، عِصاميِّ[٢٨] الصَّلاحِ، عاصميِّ الافصاحِ، قصَفَتْ عواصفُهُ قصورَ مفاصيه[٢٩]، وصَفَتْ صدورُ نصائحِهِ لمُصافيه، ووَصَلَتْ صِلاتُه لقاصيه، واتَّصلَتْ صرامتُهُ لمقاصيه[٣٠]، وهُصِرَتْ لأواصره[٣١] النَّواصي[٣٢]، وانتصرَتْ بعناصرِهِ عراصي[٣٣]، صفائحُ بصيرتِه مصقولةٌ[٣٤]، ونصائحُ منصبِه موصولةٌ، وصِعادُ[٣٥] صَباحتِه[٣٦] مصفوفةٌ، وأصفادُ[٣٧] مصالحته مرصوفةٌ، خَلُصَتْ خصائصهُ فواصَتْ، وصَلُحَتْ فصائلُه فاعتاصَتْ، وصَبَتْ لمصافحتِهِ/ ٦٠آ/ الصُّلحاءُ، وتعصَّبَتْ لفصاحتِهِ الفصحاءُ وصَفَا نَصْرُ، نصرِه، فنَصَرَ واصطفَى نَصْرَ نَصْرِه مستنصِرُهُ فانتصرَ: [الخفيف]

مُنْصِفٌ مُصقعٌ[٣٨] يصوبُ انتصافاً[٣٩] بصـــلاحٍ وعصمـــةٍ وقِصـــاصِ
صَـــدَّعَ الصخْرَ والصعـــابَ بصِـــدْقٍ صادقِ الصدقِ[٤٠] خالص الاخلاصِ

(٢٦) مصوب: معطى، صيب، عطاء.

(٢٧) م الصلوك. الصكوك: الأرزاق. الصعلوك: الفقير.

(٢٨) عصامي: نسبة إلى عصام، وهو ابن شهبر بن الحارث بن ذبيان، فارس فصيح جاهلي، يضرب به المثل فيمن شرف بالاكتساب لا بالانتساب، كان حاجباً للنعمان بن المنذر، انظر الاعلام: ٥/٢٦-٢٧ القاموس واللسان: مادة (شهبر) عصام. ثمار القلوب: ١٣٤ وهو فيه الباهلي وفي عصام يقول النابغة:

نفس عصـــام سودت عصـــاما وعلمتـــه الكر والاقدامـــا
وصيرتـــه ملكـــه هامـــا حتى عـــلا وجـــاوز الأقوامـــا

انظر ديوان النابغة الذبياني: ١١٨

(٢٩) ف ل مقاصيه بالقاف. مفاصيه بالضم والفاء.. مناوئه.

(٣٠) مقاصيه - بالضم: مغالبه.

(٣١) أواصره: هباته.

(٣٢) النواصي: جلة الناس واقطابهم.

(٣٣) عراصي بالكسر: سعادتي ومرحي.

(٣٤) م: مقصولة. ... مقصو لة.

(٣٥) م صعاد منونة وهي مضاف.

(٣٦) صباحته - بالفتح: جماله وحسنه.

(٣٧) م اصفار.

(٣٨) ت بصقيع. مصقع - بالرفع والنصب والجر، ومثلها: منصف، اي عدل عن طريق الكرم والخير.

(٣٩) ل التضافا. انتصافا: عدالة.

(٤٠) الصدق - بالفتح: الصلابة والثبات.

خُصَّ بالصَّونِ[٤١] والصِّفاحِ[٤٢] فأمْضَى بصــدور الصَّفــا صــدورَ المعاصِي

صُروفُ اقتصاصِه حاصبةٌ[٤٣]، وصفوفُ اختصاصه واصبةٌ[٤٤]، وصنائعُ صلتِه واصلةٌ، وصواقعُ نصرتِه، متواصلةٌ، وصلادِمُ[٤٥] وصلته حاصلةٌ، وصوارمُ صَولته خاصلةٌ[٤٦]، ومخاصمةُ قاصمـها، ومصافحةُ مخاصمِـها قصيرتُهُ، الحَصَان وقوصرته[٤٧] الحصان نصَّتْهُ، لوَصَبٍ[٤٨] صَرَّ، ونَصَبٍ[٤٩] أصَرَّ[٥٠]، وَصُغْوٍ[٥١] صَرَمَ، وصَفْوٍ انصرم، وحَصْرٍ قَصَمَ، وصبرٍ انفصمَ، وصَفٌ مماصعةٍ[٥٢] صَدَمَ، ومَصَفٍّ[٥٣] مصارمةٍ اصطدمَ[٥٤]، وصُراعِ مصاخبةٍ صَدَعَ، وصُواعِ[٥٥] مصاحبةٍ انصدعَ، وصَدَى مفاصلةٍ صَفَرَ، وصِبَى مواصلةٍ صَفِرَ، فصحبتُهُ بصُفْرٍ[٥٦] صِحاحٍ، وصافنٍ[٥٧] وصِفَاحٍ، وصَفوفٍ[٥٨] صَفوفٍ، وحَصوفٍ[٥٩] عصوفٍ، وصُوفٍ موصوفٍ، أصارمُ لوصله النَّصيحَ، وأخاصمُ لصدعهِ الصحيحَ، وأصفِي لصَبوحِه الفصيح[٦٠]، وأصطَفِي لصُلوحه[٦١] الصرائحَ والصَّريحَ،

---

(٤١) الصون - بالفتح: الحفظ.

(٤٢) الصفاح - بالكسر: المفاجأة للخصم.

(٤٣) حاصبة: الحصب: الرجم.

(٤٤) واصبة: دائمة.

(٤٥) صلادم جمع «صلدم - بكسر فسكون ففتح» أي الصلب.

(٤٦) خاصلة: قاطعة.

(٤٧) قوصرته - بتشديد الراء وتخفيفه. تكنى بها العرب عن المرأة.

(٤٨) وصب - بفتحتين: مرض. صر. حل.

(٤٩) نصب: ألم.

(٥٠) م بالضاد المعجمة أصرَّ: دام.

(٥١) صغو - الصاد مثلثة: الميل الى أحد الشقين.

(٥٢) مماصعة: مجالدة.

(٥٣) مصفّ: موضع الصف.

(٥٤) م اضطرم.

(٥٥) صواع - بالضم او الكسرة: مكيال.

(٥٦) صفر صحاح: ذهب خالص.

(٥٧) ت صافي.

(٥٨) صفوف صفوف: ناقة تجمع بين محلبين في حلبة واحدة.

(٥٩) خصوف عصوف: ريح شديدة تعصف بأوراق الشجر.

(٦٠) م العبارة (موصوف اصادم لوصله النصيح، واخاصم لصدعه الصحيح واصفى) ساقطة.

(٦١) م بصلوحه صلوحه: صلاحه.

/٦٠ب/ فوصلتُهُ برصائفَ[٦٢]، وواصلتهُ بوصائفَ، وخصصتُهُ[٦٣] بخصائصَ، وأحصصتُه قلائصَ، فمَصَعَ[٦٤] صَوْلَجي[٦٥] بصولجانٍ[٦٦] صَعْلكته[٦٧] وقصَعَ صناديدَ[٦٨] الصُّرَرِ[٦٩] بصارمِ مُصارمته[٧٠]، فأصبحتُ أصِفُ بمصابرته نَقْصي، وأقصف لاصلاح صُحبته قُرْصِي، فتصفَّحْ صفائحَ قِصَّتي، وتَصَبَّحْ بقَصٍّ قميص غُصَّتي، لينفصلَ بصَبْرِكَ الخصيمُ[٧١]، ويتَّصِلُ بنَصْرِكَ الفَصيمُ، أصلَحَكَ لصلاح مِصْرِكَ، وصَبَّحكَ صباحَ صالحِي عَصرِكَ، بأصفيائه الصِّديقينَ، ووصفائهِ المصدِّقينَ[٧٢]، قال الراوي: فلما نثلتْ جفيرَ[٧٣] مُجاجها، وفصلَتْ عِيْرَ عبيرِ احتجاجِها، وانعشَتْ بوريقِ حُجَّتها، وأدهَشَتْ ببريقِ لُجَّتِها، قال له القاضي: تالله إنَّها لتنزفُ من سحابٍ سَحوحٍ، وتَنفِثُ من جَنانٍ مقروحٍ، فما الذي تُتَرجِمُ مَعْ دَهائكَ، وتَلاطُمِ إبائكَ، ورداءةِ[٧٤] رأيكَ[٧٥]، قبل تفاقم دائكَ، فقال له: ألبسكَ اللهُ ملابسَ[٧٦] الإرعادِ، ولا سلَبكَ سرابيلَ الاسعادِ، إنِّي اتَّصلْتُ بهذهِ الخريدةِ[٧٧]، عندَ إقبالِ أوقاتنا الجريدةِ[٧٨]، متبجِّحاً[٧٩] بجزالةِ الاشباعِ، واتِّساعِ الباعِ، وحلولِ الارتفاعِ، وسيولِ الانتفاعِ،

---

(٦٢) آل بوصائف.
(٦٣) س بالنصب.
(٦٤) ت مضع. مصع: ذهب.
(٦٥) صولجي: مالي.
(٦٦) صولجان بفتحتين بينهما ساكن: عصا يعطف طرفها.
(٦٧) م صعدكته.
(٦٨) صناديد: عظام.
(٦٩) ت الصدد. الصدر، وجمع «صرة» وهي ما تصدُّ بها النقود اي توضع.
(٧٠) ف ت مصاهرته.
(٧١) م وردت (بصبر كالخصيم).
(٧٢) ل المصدقين المتصدقين.
(٧٣) جفير: شبه كنانة السهام.
(٧٤) ت رداة.
(٧٥) م رابك.
(٧٦) م مالابس.
(٧٧) الخريدة: البكر من النساء.
(٧٨) الجريدة: الخالية.
(٧٩) متبجحا: متوسعا في الانفاق.

أيّانَ أخطرُ بينَ الخيامِ ، وأدرأ أدواءَ الفيامِ[٨٠]، وامنحُ البُزْلَ[٨١] لزوم[٨٢] الأوامِ[٨٣]، وتدعو طبولُها لنا بالدُّوام[٨٤]، /٦١آ/ فحينَ انكدرَتْ نجومُ عزّتي، وتكدَّرَتْ بحورُ أعزّتي، وبانتِ الحَبَّةُ والمحبَّةُ[٨٥]، وظعنتِ الحِبَّةُ والأحبّةُ، وتمزّق زيقُ المقدرةِ وانعطّ[٨٦]، ورسبَ طافي المسرّةِ وانغطّ[٨٧]، ونَفَرَ بازلُ المنازلةِ وشطّ[٨٨]، ورقدَ قضيبُ قرابها بعد ما اشطَّ، مَصِصْتُ[٨٩] معها نَقيعَ الصابِ[٩٠]، لفقدان النِّصابِ[٩١]، ولَسِبْتُ[٩٢] سُمومَ عدم الانتصابِ، لتتعتع[٩٣] الأعصابِ، ولم أَخَلْهَا أخلَّتْ بجوابي، الا لخلوِّ الجوابي[٩٤]، وما تأملَتْ تجوابي، الاّ لانقراضِ تِجابي[٩٥]، ولا شاهَتْ[٩٦] باهالِها إلاّ لأسمالِها، ولا فاهتْ بِلالِها إلاّ لارمالِها[٩٧]، ولم تَزَلْ تسمَحُ برُغفانها، وتطفحُ بطافحِ طُوفانها وتجودُ من جِفانها[٩٨]، بعددِ عَضَلِ أجفانها[٩٩]، وما سرَّني بأنْ جَبَّتِ[١٠٠] النِّساءَ، وحبَّتْ سِخالُها

---

(٨٠) الفئام - خففت همزتها: الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه.

(٨١) البزل: كتب تحتها: جمع البازل وهو ابن تسع.

(٨٢) م لذوم.

(٨٣) الأوام: العطش.

(٨٤) الدوام - بالضم: دوار الرأس.

(٨٥) الحبة - بالفتح: الحاجة، وبالكسر: الحبيبة.

(٨٦) انعطّ: انشق.

(٨٧) انغط: انغمس وغاص.

(٨٨) شط: جار. اشط: ابعد.

(٨٩) ت مطعت.

(٩٠) الصاب: شجر مر.

(٩١) النصاب - بالكسرة أي ان ماله صار دون نصاب الزكاة فهو اذن قليل.

(٩٢) لسبت: آذت.

(٩٣) تتعتع الاعصاب: ضعفها.

(٩٤) الجوابي: جمع «الجابية» وهي الحوض الضخم، وهنا كناية عن عجزه لضعف اعصابه.

(٩٥) تجابي - بالكسر: مالي.

(٩٦) شاهت: قبحت، أو طمحت.

(٩٧) ارمالها: افتقارها.

(٩٨) جفانها - بالكسر: أوعية طعامها العظام.

(٩٩) عدد عضل أجفانها: ذكر داود الانطاكي للجفن الأعلى ثلاث عضلات، واحدة للرفع واثنتان للتأديب، انظر النزهة المبهجة: ١٠١/١، فيكون مجموع عضلات الجفنين ستا.

(١٠٠) جبت النساء: غلبت النساء من حسنها.

الرؤساءَ، وقَدْ قَبُحَ فعلُها وأساءَ[١٠١]، ومع هذي[١٠٢] المزيَّةِ، وتعاضُل[١٠٣] هذه الرزية، وجودةِ همَّتي والارتيادِ[١٠٤]، وذَبِّي عنها ذبَّ ذبِّ الرياد[١٠٥]، فقد آلتْ ألاّ تحتملَ إفلاسي، وألا تحتلسَ أحلاسي[١٠٦]، حتى يقبلَ[١٠٧] رَيْعُ الوقْفِ النقلَ، وتُجيزَ[١٠٨] أن أبيعَ بغير شرطِ القطع البقلَ، فأنّى تُلامُ في كفُورها، ومشاكهةِ فُورِها[١٠٩] ونُفُورِها، وقد علمتُ أنَّ المُلمّةَ تُحِبُّ المُلِمَّ[١١٠] وتُبْغِضُ الهمَّ المدرهِمَّ[١١١]، فليتني لم أقِفْ بهذا المَقامِ، ولَمْ أعرِفْ عُقامَ[١١٢] هذهِ العَقامِ، ثُمَّ إنَّهُ سكَّنَ سُمَّ لسانه الجَرَّارِ، وانكدر دَرُّ دمعهِ معه الدرَّارِ/٦١ب/، وأنشدَ بعدما تبرَّجَ[١١٣] وسيمُها، وتأرَّجَ[١١٤] عاجُ بهجةِ الترائبِ وسيمُها[١١٤]: [الطويل]

أما والذي أهدى الحجيج فأزعجتْ[١١٥] الى بيتـه خوصـاً[١١٦] رسيمُ رسيمُها[١١٧]

لقد كنتُ قبلَ اليوم يَسْحَبُ مُطْرَفي عـلى رَوْضِ تنعـيمِ النعـيمِ نعيمُها

وأرفـــلُ في ثَوْبِ الـــدَّلالِ ولم أزلْ أخــا دَعَــةٍ يسمو النسيمَ نسيمُهـا[١١٨]

يُطاوعُـــني صَرْفُ الليـــالي كأنَّـــني بـذي حَبَـبٍ حُلْوِ الحمـيم حَميمُهـا

---

(١٠١) ت ف ساء.
(١٠٢) ل هذه.
(١٠٣) آ ت ل ف تعاظل، وهو الراجح عندي. أي استعصاء.
(١٠٤) ت بالزاي.
(١٠٥) ذبي: دفاعي. ذب الرياد: الثور الوحشي، لأنه يرود فيذهب ويجيء.
(١٠٦) تحتلس أحلاسي: تخالطني.
(١٠٧) ت تقبل.
(١٠٨) ت نخين، م يجيز، ل تحير.
(١٠٩) فورها - بالضم: ظبائها جمع فائر.
(١١٠) م (تحب الملم) ساقطة. ان الملمة تحب الملم: أي أن النازلة الشديدة تريد الرجل الشجاع.
(١١١) تبغض الهم المدرهم: اي تكره الشيخ المسن الفاني.
(١١٢) عقام - بالضم: حرب. العقام - بالفتح: الخصومة الشديدة.
(١١٣) تبرّج: تزين وسيمها: جميلها.
(١١٤) تأرّج: عبق. سيمها: فضتها، تشبيها للتدائب اي الصدر بالفضة بياضا.
(١١٥) س م وازعجت.
(١١٦) خوصا هزالا.
(١١٧) وسيم: نوع من السير. وسيمها: سيرها.
(١١٨) نسيمها: مشيها.

وتَسْعَى الى أرضي العُفاةُ عواطلاً فيرجعُ بالعِكْمِ العَكيمِ عكيمها[119]
وينتابني[120] العافون والعامُ معتمٌ[121] فيفعِمُ عيشاً للعديمِ عديمُها
ويعلو يَراعي والقِراعُ وعزمتي اذا عَلَ شَرْياً[122] بالعظيم عظيمُها
فلمّا نأى عنّي الصّلاحُ وصافَحَتْ أناملُ حظّي والأديمِ أديمُها
تأخَّرَ عنّي الخيرُ والخَوْدُ[123] والرَّخا وواصلَ خَيمي[124] رخيمي وخيمُها[125]
وضاقَتْ يميني بعدَ يُمني وأنّني لفي فِكرٍ مُذْ فرَّ ريمي[126] وريمُها[127]
فأفٍّ لدنيانا الذميمةِ[128] إنّها تُذِلُّ عظيماً كي يلذَّ[129] ذميمُها
فبِتُّ عديماً واستفادَ عديمُها وظِلْتُ سقيماً واستقامَ سقيمُها

قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فحينَ أحكمَ الحشادَ حكمتِه، وأتقنَ إنشادَ كلمتِه، قال لها الحاكمُ: يا هذهِ لو انثنيتِ[130] عن قِماصكِ[131]، وتأسيتِ[132] بخِماصِكِ[133]، وأويت/٦٢آ/ لصبابته، واكتفيتِ بمصاحبتِه، واجتنبتِ سبيلَ شِرَّتي، وركبت منهاجَ مشورتي، لكانَ قَدْراً جبيراً، وأجراً كبيراً، وعيشاً وثيراً، وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل اللهُ فيهِ خيراً

---

(١١٩) خ حاشية: العكم العدل [اي ان زنتها العدل] والعكيم الأول فعيل بمعنى المفعول اي المعكوم، الثاني فعيل بمعنى فاعل وهي مأخوذة من عكم المتاع اي شدة بثوب.

(١٢٠) ينتابني: يقصدني.

(١٢١) معتم: مجدب.

(١٢٢) شريا: حنظلا: عل شربا: اي ذاق العذاب عظيمها.

(١٢٣) الخَود - بالفتح: الفتاة الجميلة ويعني زوجته.

(١٢٤) خيمي: ظلمي. رخيمي: رحمتي.

(١٢٥) وخيمها: شرها.

(١٢٦) س: ديمي بالدال المفتوحة. ريمي - بالفتح: مالي الكثير.

(١٢٧) ريمها - بالكسر: ظبيها، ويقصد الزوجة.

(١٢٨) ل المليمة.

(١٢٩) خ الذال المعجمة اهملت حركة اعرابها، وفي آ مفتوحة وهو ما يقتضيه الاعراب، س مضمومة.

(١٣٠) س بالبناء على الفتح والخطاب للمؤنث، م انثيت.

(١٣١) قماصك - بالكسرة نفارك.

(١٣٢) ل قاسيت.

(١٣٣) س بالبناء على الفتح والخطاب للمؤنث، ومثلها (قماصك) سابقتها - م قماصل باللام - خماصك بالكسر: جمع الخميصة كساء أسود مربع له علمان.

كثيراً[١٣٤] فلما تأملتُ صفوَ[١٣٥] نحيه[١٣٦] والبديغ[١٣٧]، تألّمتْ تألُّمَ اللديغِ، وقالت: ما أصنعُ - أعزّكَ اللهُ - بمَنْ أقفرَ فأفقرَ، وأقمرَ[١٣٨] فأمقرَ[١٣٩]، وضَعُفَ متينُهُ، ونَخَرَ وتينُهُ[١٤٠]، وقَصُرَ باعُهُ، واندثَرَ رباعُهُ[١٤١]، ورقدَ متاعُهُ، وفسَدَ استمتاعُهُ، ومُزِّقَت[١٤٢] ثواجهُ[١٤٣]، وتمزّقَت اثباجهُ[١٤٤]، وجلا عِشَارُهُ[١٤٥] وخَلا تِعشارُهُ[١٤٦]، وطَفَحَ ارتعاشُهُ وتطحطَحَ[١٤٧] انتعاشُهُ، وقدَّ قَشَفُهُ[١٤٨]، وهدَّ وندَّ ترفُهُ[١٤٩] وانهدَّ، وجاور إربُهُ الخَفَرَ اذ جَفَرَ، وخالفَ قلبُهُ النفرَ[١٥٠] مذنَفر، وأنا - أيّدك اللهُ - في قلقٍ يرقُّ لهُ النِّطاقُ[١٥١]، وحَمْلِ حِمْلٍ صيمٍ[١٥٢] ضَيْمٍ لا يُطاقُ، ابيتُ في رداءٍ رَثٍّ، وغذاءٍ غَثٍّ، وازديارِ جَثٍّ[١٥٣]، وازارِ مجتَثٍّ، ودموعٍ لازبةٍ[١٥٤]، وقطوعٍ ناصبةٍ، يخرف بيَ خَرَفَ

---

(١٣٤) النساء/١٨ «فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».
(١٣٥) ت العبارة (فلما تأملت صفوا) ساقطة.
(١٣٦) نحيه: النحي - بالفتح والكسر: زق السمن.
(١٣٧) البديغ: البادن السمين.
(١٣٨) أقمر: انتظر القمر، ولعلها تقصد انتظر طهرها، او أقمر الثمر: تأخر ايناعه، وتقصد عنّته.
(١٣٩) ت وامقر. صار مرا.
(١٤٠) نخر وتينه: بلي عرق قلبه، وقد تقصد عورته.
(١٤١) آ ت ل مرباعه. اندثر رباعه: انقطع نسله، اذ الرباع: جمع «ربع - بضم ففتح» وهو الفصيل ينتج في الربيع.
(١٤٢) ل نفقت.
(١٤٣) ثواجه بالضم: شبه الجوالق تعمل من الخوص، اي نفد ماله ومدخراته.
(١٤٤) اثباجه جمع «ثبج - بفتحتين» ما بين الكاهل الى الظاهر، كناية عن ضعف اعصابه وذهاب قوته.
(١٤٥) عشاره: نياقه.
(١٤٦) تعشاره - بكسر فسكون: مخالطته.
(١٤٧) تطحطح: تبدد وتفرق.
(١٤٨) م فثفه. قشفه. قشف الرجل: رثت هيأته وضاق عيشه.
(١٤٩) ت طرفه.
(١٥٠) س النر بنونين.
(١٥١) يرق له النطاق: كناية عن هزالها.
(١٥٢) ضيم - بالكسر ناحية الجبل وتقصد مقدارا كبيرا، وبالفتح: ظلم.
(١٥٣) ازديار جث: زيارة مقطوعة، ويقصد المعاشرة الزوجية.
(١٥٤) دموع لازبة: مستمرة.

الخَروفِ[155]،ويسوفُ بأنفي ريح عَرْفِ المعروفِ حتى لقد ضَبَّ[156] سحابُ ذلّتي/وشبَّ شبابُ/ مذلتي[157]، وغاضَ ماء مُنّتي، واستفاضَ[158] قَيْظُ يهاء انّتي، وبدرعي[159] من الرقاعِ[160] لديهِ، عددُ الخارجِ من قَسْمِ تِسْعٍ وتُسع عليهِ[161]، وما كلفتُهُ مذ عرفتُه دِرْهماً، ولا سألته بالرقمتين[162] سلجماً، فليتني مِتُّ قبلَ هذا بجُمعٍ /٦٢ب/ ولا وجدتُ لجَلَلِ توجُّع هذي[163] الجاعةِ بجَمْعٍ، وها أنا اخاطبُهُ مخاطبَةَ الأُسوفِ[164]، وأقولُ مقالَ مَنْ رافقَ قمرَ قُربهِ[165] غَسَقُ الخسوفِ، لا حاجةَ لي بباحتكَ بلاَ[166] صَباحتكَ[167]، وفصاحتكَ بلا نصاحتكَ، وعرفِكَ[168] بلا غَرْفِكَ، وعِرْفِكَ بلا عُرفِكَ، ومن التي تتسلّى عنِ الدَّجاج بالمُجاجِ، وجميلِ الزواج بجميل الازدواجِ، فلستُ لي من الازواجِ ما

---

(١٥٥) يخرف: يجتني، خرف: اجتناء، الخروف فعول من الخرف - بفتحتين: وهو فساد العقل من الكبر.

(١٥٦) ضب - بالصاد المهملة والمعجمة معاً: سال.

(١٥٧) خ غير واضحة اثبتناها من: س آ ي ن ف م ت ل.

(١٥٨) م بالشين المعجمة.

(١٥٩) درعي - بكسر فسكون: قميصي.

(١٦٠) الرقاع بالكسر جمع «الرقعة» قطعة النسيج التي يسد بها خرق الثوب.

(١٦١) خ حاشية مشوهة يفهم منها أن الضمير في عليه يعود على (التسع - بالضم) فيكون عدد الرقاع احدى وثمانين، إذ أن: ٩÷ $\frac{١٠}{٩}$ = ٩× $\frac{٩}{١}$ = ٨١.

(١٦٢) ولا سألته بالرقمتين سلجما مأخوذ من المثل «تسألني برامتين سلجما» ويضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه انظر مجمع الامثال: ١/١٢٤، اللسان (روم)، ويبدو ان المصنف وقف على رواية اخرى للمثل بالرقمتين «فثبتها، ونص في حاشية مشوهة» «وروى برامتين» والرقمتان: تثنية الرقمة: وهو مجمع الماء في الوادي، وهما قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة، وقيل احداهما قريبة من البصرة والاخرى بنجد انظر معجم البلدان: ٤/٢٧١. اما «رامتين» هو تثنية رامة، وهو منذلة بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة الى مكة وقال ياقوت: وفيها جاء المثل «تسألني برامتين سلجما» وهذا يرجح هذه الرواية للمثل انظر معجم البلدان: ٤/٢١٠ - ٢١٣، سلجما: السلجم: بفتح فسكون: البئر العادية الكثير الماء وفيها كناية اخرى عن صلتها به، فكأنها تريد القول انها لم تطلب ما تريده الزوج من زوجها وهو في حال ضعفه وعنته.

(١٦٣) ت هذه.

(١٦٤) الأسوف - بالضم: الرقيق السريع الحزن.

(١٦٥) م قوبه.

(١٦٦) ت ولا.

(١٦٧) صباحتك - بالفتح: جمالك.

(١٦٨) عرفك - بالكسر: صبرك وبالضم: فحولتك، لأن عرف الديك شعار فحولته.

اقترنت[١٦٩] الأفرادُ بالأزواج ، ولا اجتمعَ ألِفُكَ بصادي[١٧٠]، أويجتمعَ غلٌّ وريّ بصادي[١٧١]،فأفرِ أطهارَ الأوطار[١٧٢]، واقْرِ[١٧٣] قلبكَ[١٧٤] سلامَ سورةِ الانفطارِ،قالَ: فلمّا سَمِعَ الحكَم كلامها ، ومهَّدَ العُذرَ بعد ما لامَها ، تنّسمَ نسيمَ عَولها[١٧٥]، وتبسَّمَ صاحكاً من قولها ، فأسبلَ الشيخُ من عَيْنِ عينِه العيونَ ، وأرملَ من دمع حُضّارهِ العيونَ[١٧٦] حتّى رثَى لَهُ القاضي ورقَّ ، ورثَّ حبلُ الرواحِ[١٧٧] للرواحِ ورقَّ ، ثم إنه وعز لهما[١٧٨] منْ عُباب عينه[١٧٩] ،بعددِ عضلِ عينه ، مشفوعةً مَعْ حِدَّةِ ذلكَ الرجاء ، بعدَّةِ صُورِ حروفِ الهجاء[١٨٠]، وقالَ: حسِّنا بهذه بالكُما[١٨١]، ولا تردا رَبْعي بعدَها لا أبا لكما ، فما كُلُّ مَنْ سَجَعَ فجعَ[١٨٢] ،ولا كلُّ مَنْ أجدبَ انتجعَ فخرجا خروجَ مَنْ سَدَّ بعظمِ قدْحِهِ الفضاء[١٨٣] ،واستخرجَ نَارَ زنادِ قَدْحِه فَضاءَ ، ولَمْ أكُنْ قبلُ أسطيعُ النظرَ اليهما ، لانحشار البشر عليهما ، فلما خَلَوْتُ به في البَرَاحِ /١٦٣آ/ ، وجلوتُ عروسَ خلوته قبل

---

(١٦٩) م افترنت.

(١٧٠) ألفك بالفتح: كناية عن عورته ، صادي: كناية عن عورتها.

(١٧١) غل: عطش ، صادي: كتب تحتها: عطشان.

(١٧٢) افر اطهار الاوطار: اترك قديم الآمال.

(١٧٣) س كتبت همزتها للقطع.

(١٧٤) ل قليك .لعل المقصود بسلام سورة الانفطار ما رواه الزمخشري في ختام تفسيره لها عن رسول الله(ص) « من قرأ اذا السماء انفطرت ، كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة ، وبعدد كل قبر حسنة . الكشاف: ٣٢٠/٣.

(١٧٥) ل بالغين المعجمة . عولها - بفتح فسكون: الاستعانة.

(١٧٦) ل العبارة (وأرمل من دمع حضارة العيون) ساقطة.

(١٧٧) الرواح - بالفتح: السرور ، الثانية: الذهاب.

(١٧٨) وعز - بتخفيف العين وتشديدها معا: أشار.

(١٧٩) عينه: ماله.

(١٨٠) خ حاشية:« العضل في العين ستة...الهجاء تسعة عشر فيكون...خمسة وعشرين فمراده دام ظله انه اعطاء خمسة وعشرين دينارا » ا هـ. وقال داود الانطاكي حول عدد عضل العين « ... والمقلة بست اربع للجهات وثنتان للتأديب » انظر النزهة المبهجة: ١٠١/١.

(١٨١) ل حالكما.

(١٨٢) م شجع نجع. ل سجع نجع.

(١٨٣) ت الفضا بدون همزة.

براحِ[١٨٤] بَراح ، ألفيتُهُ المِصريَّ ذا المصائدِ الوريفَةِ ، والطرائفِ اللطيفةِ ، فقلتُ لَهُ : إلامَ تغتالُ عقولَ الحُكّامِ وتحتالُ على حُصول الحُطامِ ، وتبلَعُ ولا تشبَعُ ، وتكرَعُ ولا تَبْضعُ[١٨٥] ، حتّى لقد صِرْتَ بهذا السِّقَاءِ[١٨٦] الدائمِ الاستقاءِ ، بمنزلةِ صاحبِ الاستسقاءِ ، فأدبرَ اذبارَ الفيل ، وأجفلَ إجفالَ[١٨٧] الأجفيل ، وحين حِرْتُ بنَفَار عادته ، واستمرارِ عادته ، قَرَنْتُ باطر[١٨٨] عرِّهِ الى عُنوانهِ ؛ وضَمَمْتُ ذلكَ العَجَبَ الى صِنوانهِ[١٨٩] ، وعَجبّتُ من مُصمياتِ صَوّانهِ[١٩٠] ، وصُنْتُ ما صدر منهُ في صِوانهِ[١٩١] .

---

(١٨٤) البراح – بالفتح : الأرض الواسعة لا نبت فيها . براح براح : شروق الشمس .

(١٨٥) تكرع ولا تبضع . تغتلم ولا تباشر .

(١٨٦) ت السقا بدون همزة . م السفاء بالفاء .

(١٨٧) الاجفيل – بالكسر : الجبان او الظليم يفزعان من كل شيء .

(١٨٨) م باطر الفقاء . ف باطن بالنون . باطر عره : معالج دائه .

(١٨٩) صنوانه – بالكسر : مآتيه .

(١٩٠) مصميات : اهداف ، صوانه – بالفتح فتشديد : حجره : صوانه – بالكسر : ما تحفظ فيه الثياب والكتب .

(١٩١) خ حاشية على الجهة اليمني ، بخط المصنف ، كتبها عند نهاية المقامة السادسة عشرة : (بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي أيده الله) . ف حاشية بخط الناسخ : بلغ قراه ومقابله مع اصل المصنف بخطه من لفظه

# المقامة السابعة عشرة المصرية

حَكَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: دعتْني أناملُ الهَوىَ الحاكمِ، والجوَى[1] المتراكمِ، والأَرقِ المتفاَقِم، والقلقِ الراقي[2] على الأراقم[3] الى مِصْرَ أيَّامِ نضارةِ الأديمِ[4]، ومحاضرةِ النَّديمِ، واحتمالِ الرسيمِ، واشتمالِ النشاطِ الجسيمِ، فنزعتُ الى شارتِها[5]، وأطعَتُ حاجبَ اشارتِها، وظعنَتُ لا أعطِفُ على عَقَارٍ وَقَارٍ، ولا استعطفُ ذا وقارٍ واحتقارٍ، لأشبُرَ سناسنَ[6] نزاهتِها، وأسبرَ شناشنَ[7] نباهتِها، وأشيمَ[8] بارقَ عُجابِها[9]، وأسيمَ[10] النظرَ في نواضرِ أنجابها، مَعْ خليلٍ يخوضُ الحَزْنَ والرغابَ[11]، ولا

---

(١) من الجيم مكسورة

(٢) آ ل ف الرابي، س غير واضحة.

(٣) الاراقم: جمع «الارقم» وهو اخبث الحيات واطلبها للناس.

(٤) نضارة الاديم: كناية عن الشباب.

(٥) شارتها: هيأتها.

(٦) سناسن: جمع «سنسن -بكسرتين بينهما ساكن» وهو حرف فقار الظهر.

(٧) شناشن: طبائع.

(٨) ت أسنم

(٩) عجابها، العجاب - بالضم: ما جاوز حد العجب

(١٠) أسيم النظر: أرمي النظر.

(١١) الرغاب -بالفتح: الارض المستوية

يذكرُ الغابَ اذا غَابَ /٦٣ ب/ ، تُشعرُ أفعال أتباعهِ بحُسْنِ اتّباعهِ، وعدمُ أطباعهِ بطيبِ طيبِ طِباعهِ، ما ألفيتُهُ لفائتٍ حَزيناً ولا خَزيناً، مذَ جعلتُه لسِّرنا خزيناً، يدافعُ الجَزَعَ،إن رُزينا ،ويُمسِي لرِزٍّ[١٢] الرزايا رزيناً رزيناً: [للمتقارب]

فما زالَ يــــــــدرأُ عنّي الهُمومَ ويُزعــجُ في البِيْــدِ عينــاً فعينــا
فكــانَ المتــينَ وكــانَ الوتــينَ وكــانَ الظَّعــينَ وكــانَ الطَّعينَــا

فَلَمْ نَزَلُ نلاعبُ كواعبَ التهجيرِ، ونجانبُ مشاجرةَ الشَّجيرِ، ونُبارزُ[١٣] قَنابلَ الإسراعِ، ونُعانقُ عواتقَ الايضاعِ[١٤]، حتى ولجناها[١٥] بعدَ مفارقةِ الأنيسِ، بُكرة يومِ الخميسِ، والبلدُ زاهٍ بزهوه الأريجِ، والزَّبَدُ طامٍ بتلاطُمِ[١٦] الخليجِ، والقَصْفُ يرفلُ بالرِّفلِ[١٧] النبيلِ، والروضُ يُثنى على آنثيالِ تنويلِ النَّيلِ، والجوُّ يبرىءُ حرارة الغليلِ، بوسيمِ نسيمهِ الصحيحِ العَليلِ،والنَّورُ في ذلك الإبّان، قَدْ توَّجَ جباهَ الكُثُبانِ، وجنَاحا المَرَحِ مسبلانِ، ومَها الأرائكِ تُغانِجُ جاذرَ الغِزلانِ: [الكامل]

فكأنَّــني لّمّــا ولجْــتُ ربوعَهــا ساعٍ عــلى زَهْرِ الجِنــانِ الأزهَرِ
فكأنَّهــا في القَــدْرِ دُرةُ غائــصٍ وكأنَّهــا في الرِّيــحِ ريــحُ العَنْبَرِ
وكأنَّهــا في الحُسنِ شَمسُ ظهــيرةٍ تُجــلاَ[١٨] عــلى بــدرِ السماءِ الأنورِ

/٦٤ آ/

وكأنّما المــــاءُ القَراحُ بنيلِهــــا شُهْــدٌ تدفَّــقُ من عُبـابِ الكوثرِ[١٩]
وكأنمـا الرَّنـدُ[٢٠] المضوَّعُ في الرُّبَى[٢١] مسْكٌ تضوَّعَ في لطيمــــةِ[٢٢] عنْبَرِ

---

(١٢) رز -بالفتح أو الكسر: دفع.
(١٣) م تبارز.
(١٤) م الايضاح.الايضاع: سير الناقة سيرا سهلا.
(١٥) م.لجناها
(١٦) ت بطلاطم
(١٧) الرفل -بالكسر: الذيل.
(١٨) آ ت ل تجلى. وهو الموافق لقواعد رسم الحروف عندنا.
(١٩) الكوثر: الخير الكثير المعطاء.
(٢٠) من الزند بالزاي. ت الزبد بالموحدة.
(٢١) آ الربا بالالف الطويلة.
(٢٢) لطيمة نافجة. عنبر: مادة صلبة اذا حرقت تنبعث منها ريح ذكية.

تالله ما تركَ الزمانُ لغيرها حَظّاً من الفخرِ الرفيعِ الأوفرِ[٢٣]
كلاّ ولا باعَ المَسودُ مِراحَها إلاّ وباكرَهُ المسوِّدُ يشترى[٢٤]
كَلاَّ ولاَ نَشَرَ الأنامُ مُديحَها إلا تأرَّج في بروجِ المشترِي
فعلامَ يهجُرها الجَهولُ وينْثَني عن عَرْفِ ريَّاها الذكى الاذْفرِ[٢٥]

قال: فلمّا قبّلنا حلائلَ[٢٦] ذلكَ الإحبال[٢٧]، وأقبَلْنا على قبْلَةِ ذيّالكَ الاقبالِ، جَعْلنا نختلسُ بِها بهاءَ الجَذَلِ، ونلتمسُ لهَا لُهى[٢٨] لُجَينِ الجدَلِ، ونَرْتَعُ في ربيعِ ذلك الخَولِ[٢٩]، آمنينَ مِنْ عَوَرِ المعاندةِ والحَوَلِ، الى أن حَظِئنا[٣٠] بالسُّعودِ السوافرِ[٣١]، وحَمدْنا حلاوةَ بحرِ التبحُّرِ المديدِ الوافر[٣٢]، وحين حللْنَا حمائلَ الحادثاتِ، وارتحلْنا جمائلَ جَدِّ المنافثاتِ، سَنَحَ لنا حاجةٌ الى دارِ الوزارةِ، تشتملُ على اجارة التجارة، فلما حضرتُ إيوانَها، وشكرتُ أعوانَها، وخبرْتُ بُرَّها وزوانَها[٣٣]ألفيتُ صاحبَ دَسْتِها[٣٤]،وقاسم دَرْبَسْتِها[٣٥]،العَضْبَ العبقريَّ، أبا نصر المصريَّ، فشددْتُ إليهِ شَدَّ مَنْ شَيّدَ قدرَهُ وعلاَّهُ، وظَفِرَ بفوْزِ مُسْبلِهِ ومُعَلاَّه، فأظهرَ /٦٤ ب/ كمينَ شِقْشَقَتِهِ[٣٦]،

---

(٢٣) س آ ت م ل ف الأوفر بالفاء مكان القاف، وهو الراجح عندي المنسجم مع المعنى.

(٢٤) المشتري: وهو زاووس باليونانية، وهو مزد بالفارسية، والسعد الاكبر عند المنجمين، وهو اكبر سيارات النظام الشمس، انظر: المعجم الفلكي: ٦٤

(٢٥) الأذفر: المتناهي في الذكاء من الطيب.

(٢٦) ل بالجيم حلائل جمع «حليلة» وهي زوج الرجل.

(٢٧) س بالفتح. الاحبال -بالكسر: الاخصاب.

(٢٨) لُهىَ -بضم ففتح: جمع «لهوة»: مسائل تطرح للمناقشة.

(٢٩) س الواو ساكنة. الخول -بفتحتين: النعيم.

(٣٠) م بالخاء المعجمة. ف بالياء مكان النمرة -حظئنا: ظفرنا.

(٣١) م السواقر بالقاف.

(٣٢) المديد الوافر: تورية، قصد: عمق ووفرة النقاش او العيش الرغيد.

(٣٣) برها: قمحها. زوانها: ما يخالط القمح.

(٣٤) صاحب دستها: رئيس مجلسها.

(٣٥) دربستها: تمردها.

(٣٦) شقيقته بكسر فسكون : فصاحته.

وأقعدَني على نُمرِقتهِ لِمقَتِهِ[٣٧]، وأقبلَ يسألُني عن استصعابِ الطَريقِ، واستصحاب ذلك الصديقِ، فصدقتُ في أُسِّ تلك الأبنيةِ، وأصدقْتُ عروسَ مناسمتهِ كَثْرَةَ نِثَارِ الأثنيةِ، ثم إنّي قلتُ لَهُ: في طَيِّ تيك المحالفةِ، على مَهْيَعِ المُلاطفَة، جَلَّ مَنِ احتنكَ، الى الحَيل مركبَكَ، وعلى كاهلِ الكَهانةِ أركبَكَ، وفي أيِّ صُورة ما شاءَ ركَّبَكَ[٣٨]، فضَحِكَ[٣٩] حتَّى فَرَّ فاه، ثُمَّ مالَ الى قَدِّ قَميصٍ وقَاره فرفَاه[٤٠]، قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ: فبينما نحنُ نرتجلُ مُلَحُ[٤١] الغرائبِ، ونرتحِلُ مخافَةَ العائبِ، عَنْ عَطَنِ[٤٢] المعائبِ، اذ تُقُدِّمَ[٤٣] إليهِ باصدارِ مكاتبةٍ[٤٤] الى بعضِ الأمصار، ثابتةِ الإصارِ[٤٥] على زعزع التنازع والاعصار، تعجز ألسن القبائل، تتضَمن[٤٦] المعَاتبة لقطعِ مواصلةِ الرسائلِ، فلمّا استنشقَ نسيمَ قولهِ وقابلَ بالطاعةِ مراسيمَ قيلهِ[٤٧]، شَبَّ شُبوبَ الضِّرامِ، وهبَّ هبوبَ الأسدِ الضرغامِ، بعدَ أن شكرَ طَوْلَهُ[٤٨] وزادَهُ، وأنشأَ ما أرادَهُ وزادَهُ، ثُمَّ أرسلَها الى مخدومِه، ليقفَ على بدائع مختومِه، فكانَتْ:

عندي أطالَ اللهُ ارتقاءَ الجنابِ العالي المولويّ[٤٩] الملكيّ العالِي العادلي.

---

(٣٧) مقته -بكسر ففتح: حبه، يقال ومق يمق مقة والمفعول مومق اذا كان محبوبا، انظر جمهرة اللغة لابن دريد: ٣/ ١٦٧، والتومق التودد، انظر تهذيب اللغة ٩/٣٦٦.

(٣٨) سورة الانفطار/٨ «في اي صورة ما شاء ركبك».

(٣٩) ل بالصاد المهملة.

(٤٠) فُرَّ فاهُ: فتح فمه. فرفاه -الثانية -فأصلحه.

(٤١) ل بالحاء المهملة.

(٤٢) ت اطعن. عطن: مكان.

(٤٣) س بالجر. ت يقدّم.

(٤٤) ل لمكاتبه.

(٤٥) الاصار: وتد قصير الأطناب. ثابتة الاصار: اي رصيفة السبك واضحة الغرض.

(٤٦) ت يتضمن

(٤٧) قيله -بالفتح: ملكه.

(٤٨) طوله: عطاءه.

(٤٩) المولوي: نسبة الى (المولى) أي الزاهد.

الأوحديّ العَضُديّ الجاهديّ الأطوليّ[٥٠] المتطوليّ المفضّليّ الأفضليّ.
ذي المناقبِ الجائلةِ[٥١] والمواهبِ الهائلةِ والمِنن الساميةِ والهمم الهاميةِ.
ولا بَرِحَ في سعادةٍ لا يُكْفَتُ[٥٢] ذيلُ سِرْبالها ولا تكفُّ[٥٣] كفوفُ الغيرِ كفوفَ آمالِها.
ولا انفكَّ في سيادةٍ لا يغيبُ بدرُ كمالِها، ولا تثلُم وقائعُ القدر قواضبَ اقبالِها[٥٤].
مؤيّداً بنُجحِ جَلالةٍ لا تحجِمُ نضالها، ولا تخيمُ عَنْ خيول المِنَح جحافلُ افضالِها
مقلّداً بلهاذم هداية لا تُفْصَم عُرى مجالِها، ولا يقصمُ[٥٥] جارحُ الوَجَلِ جناحَ اجلالِها.
من التَّوق[٥٦] المبرحِ العاكفِ[٥٧] وشدَّة الشوقِ الشديدِ المتضاعفِ.
ما كَثُرَ لرصْفِ وصفه الطُّروسُ، وعجزَ عن دفع أعباءِ عيائهِ جالينوسُ[٥٨].
الفكرُ الذي حرّمَ[٥٩] حُميَا المِراحِ، وأحرمَ بجُحفةِ[٦٠] اجحافِ حلاوةِ حدّ الصُّراحِ.
وسلبَ طِيبَ لذّةِ المِهادِ[٦١]، وسكَبَ بَنَانَ كراهيتهِ كأساتِ الاضطهادِ.

---

(٥٠) ت الأطول

(٥١) الجائلة: الشهيرة.

(٥٢) لا يكفت: لا يصاب بأذى.

(٥٣) ت سعادة.

(٥٤) ل اقيالها بالمثناة.

(٥٥) ت يفضم. يقصم: يكسر.

(٥٦) التوق -بالفتح: الاشتياق.

(٥٧) ل العالف

(٥٨) جالينوس: الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني من اهل مدينة فرغاموس من أرض اليونان، امام الأطباء في عصره، ورئيس الطبيعيين في وقته، ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة وعلم البرهان، انظر: اخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٨٥ -٨٦.

(٥٩) آ الراء مخففة.

(٦٠) جحفة -بضم فسكون: قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة، وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة، ان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة، وكان اسمها مهيعة، انظر معجم البلدان: ٦٢/٣.

(٦١) المهاد -بالكسر: الفراش.

فاللهُ يجُودُ بجَودِ عِهادِ ذلكَ الشهادِ[٦٢]، ويُعيدَ عيدَ سَحٍّ ارعادِ ذلك المرعادِ.
أيّدَ اللهُ الخادمَ على حملِ مِنَنِكَ المورقاتِ، وحَمْدِ مِنحكَ السابقاتِ الباسقاتِ.
وأراحَه من بُرَحاء أرقهِ وشفَاهُ ؛وأهّلَهُ[٦٣] لمدْح تكِلُّ عن بثّهِ[٦٤] الألسنُ والشِّفاهُ.
وقــد كــانَ عوْدنا كَفُّ كَرَمِكَ الكامِلُ الانعــامِ ، وأرضعنا ثَدْىُ /بَرِّكَ ما أنسَى مرارةَ الفطام/[٦٥].
واتحَفنَـا سَيْبَ رِفــدِكَ بمـا يُغنِى عن الانتجاعِ ، ويُوجِبُ لكَ القيامَ على ساقِ السَّمعِ /والطاعِ[٦٦]/
فعلامَ نَصَلَ اخضرارُ ذلكَ الخِضابِ، وهطَل قِطْقِطُ طُولِ القطيعةِ /والانقضابِ.
وأنا طرت/[٦٧]رماحُ حُسنِ الاتحادِ، وظهرتْ رياحُ المَلَلِ من بيوتِ عادِ الإبعادِ[٦٨].
٦٥ ب/
فما اجملَ بجنابِكَ قدَّ هذه الرِّقابِ، لنَحْسِمَ[٦٩] الحاسدَ بحسامِ حَسَدهِ العاري عن القرابِ[٧٠].
والانقلابِ، لتتابُعِ المَبرَّاتِ المُبرَّاتِ، وعَلّ عُقارِ المَرَحِ من يَد المسَّراتِ المُسرّاتِ[٧١].

---

(٦٢) ت بالسين المهملة.

(٦٣) س الهاء مخففة واللام مشددة.

(٦٤) س نقطتا الهاء زائدتان.

(٦٥) خ غير واضحة اثبتناها من ي ن س ف آ ل ت، م وفيها (والطاع) مكان(الفطام)

(٦٦) ح غير واضحة اثبتناها من: ف س ف آ ي ل ن، م وفيها (الانقضاب) مكان (الطاع).

(٦٧) خ غير واضحة فأثبتناهامن ي آ ل ف وفيها (الانقضاب) بالضاد المعجمة، وهو الصحيح عندي فانها لم ترد بالظاء المعجمة، س ت وفيها بالظاء المعجمة. م وفيها (الابعاد) مكان (الانقضاب). معنى الانقضاب: الانقطاع.

(٦٨) م (القراب) مكان (الابعاد).

(٦٩) م لنجم.

(٧٠) م (المسرات) مكان (القراب).

(٧١) م المزات والصفاء.

والأحسنُ بكَ احتساءُ قَهوةِ[٧٢]الوَفاءِ، لنصولَ[٧٣]في صهوةِ المواصلةِ والصَفاءِ[٧٤].
وندرسُ بفوارس المسرةِ نفوسَ الحاسدينَ،ونقلعُ[٧٥]باصبُّعِ المعاهدةِ عيونَ المعاندينَ.
ضوّعَ اللهُ المحافلَ بعَرْفُ عرفهِ الصَّفيِّ، ورصَّع جُمانَ الجلالةِ بتاجِ مجدِ جدِّهِ اليُوسفيِّ.

وأسبلَ ملابسَ إحسانهِ السَّحابيِّ، وأجزلَ نفيسَ آمتنانهِ الحَبْيِّ[٧٦] الأبي.
بعدَ آستعراضِ[٧٧] سانحِ مُهمَّاتهِ، والتماسِ ما يتجدَّدُ من إباناتِ لُباناتهِ.
والسَّلام[٧٨].

قال الراوي: فلمّا وقفَ على البواترِ التي مَقاها[٧٩]، والجواهـر التي[٨٠] استخرجَ[٨١] نُقَبها وآنتقَاها، خرجَ حاجبُ الحاجبِ اليه، وأثنَى لدى ناظرِ الناظر عليهِ، وقالَ لَهُ: انها الوافيةُ المبانِي، كافيةٌ عن استماعِ المثاني[٨٢]، بيدَ أنّا لا نستحسنُ الاسهابَ، فآختصرِ الخطابَ. فقالَ لَهُ: ألق مِنْ بينِ كلِّ سطرينِ سطراً، واسطُرْ ما تخلَّفَ من المكاتبةِ مرّةً أخرى، تَجِدْهَا جسيمةَ الجَلَلِ، مُنَزَّهة عن مجاورةِ خَلَلِ الخَلَلِ، فولجَ بها الى وَحَاهُ[٨٣]،وشرحَ بحَضرته[٨٤]ما اليهِ أوحاهُ، فاستحسنَهُ واستراهُ[٨٥]،ولو باعَ دُرَّها

(٧٢) قهوة: خمر.

(٧٣) ت م (من) مكان (في).

(٧٤) م (الشفاه) مكان (الصفاء).

(٧٥) س بالنصب.

(٧٦) ت الحمى.

(٧٧) م اشعراض.

(٧٨) ل (والسلام) ساقطة.

(٧٩) مقاها: جلاها.

(٨٠) ت الآتي. ل اللاتي.

(٨١) م ليستخرج.

(٨٢) المثاني: الانغام.

(٨٣) وحاه: سيده الكبير.

(٨٤) ت بحضره.

(٨٥) م اشتراه.

بدُرَرِهِ لاشتراهُ[٨٦]، وقال: إنَّها لعديمةُ النظير، /٦٦ آ/ ناظرةٌ بما يُغنى عن نَضارةِ النضيرِ، غيرَ أنَّ إسهابَهَا[٨٧] بَعْدُ لائحٌ،وسحابَها في سماءِ الاطالةِ سائحُ، فقالَ لهُ: ضَعْ مِنْ بينِ كلِّ أربعةِ سطرينِ، وقَدْ حَصَلَ الغرضُ كلمحةِ العينِ، ثمَّ عليكم بها منافثةً، وإنْ شئتُم اختصرتُها مَرّةً ثالثةً، قالَ: فحضرَ السفيرُ لديهِ، ثمَّ عادَ مسرعاً اليهِ وقالَ لَهُ[٨٨]: إنَّ الملكَ قد شاءَ، وآستجودَ الانشاءَ، فقالَ لهُ: ذَرْ مِنْ بينِ كلِّ خمسةٍ ثلاثاً، واجعلْ الراحةَ بيننا أثلاثاً،فظهرَ بعدَ الوقوفِ على مذهبها،والعكوفِ على رُقومِ مذهبها[٨٩]، قائداً بغلةً رضيّةً، وبدلةً قاضيةً[٩٠] مشفوعةً بحُلَّةٍ عبقريةٍ[٩١]، وبَدْرَةٍ[٩٢] مصريّةٍ، فرفعَ الحُلَّةَ اليهِ والذهبَ اليَّ، فشكرتُ على ما جادَ بِثَجَّاجِهِ عليَّ، وجعلتُ أعجبُ من فضلهِ النفيعِ، وأفكرُ في مطمئنِّ الاقامةِ والرفيعِ، الى أن خرجْنَا متجملينَ بحُلّتِهِ، متحملينَ سحائبَ خُلّتهِ، رافلينَ بدَنادنِ[٩٣] مَّنتِهِ، قافلينَ بقلائصِ نعمتهِ[٩٤].

---

(٨٦) ت واشتراه

(٨٧) ت اسحابها

(٨٨) ل العبارة (ان الملك قد شاء، واستجود الانشاء، فقال له:) ساقطة.

(٨٩) ل العبارة (والعكوف على رقوم مذهبها) ساقطة. رقوم مذهبها: اعجامها المطلي بالذهب.

(٩٠) بدلة قاضية: اي مما يلبسه القضاة.

(٩١) حلة عبقرية: اي ثوب موشي في عبقر، وهي قرية باليمن ثيابها اجود الثياب، فصارت مثلا لكل شئ منسوب الى شئ رفيع، فكلما بالغوا في نعت شيء متناه نسبوه اليها.

(٩٢) بدرة:كيس فيه ألف او عشرة الاف درهم، او سبعة آلاف درهم.

(٩٣) دنادن: قديم.

(٩٤) خ كتب عند نهاية المقامة،وعلى الحاشية اليمنى (بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي معاه الله) وهناك بعض الحروف غير واضحة اثبتناها بالقياس الى الاجازات السابقة واللاحقة.

# المقامةُ الثامنةَ عشرةَ الدّجليّة

حدّثَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: رحلتُ في سفرةٍ من الأسفارِ، حالَ مجاورةِ[١] الجِفارِ، بخليلٍ طاهرِ الحيزومِ[٢]،صابرٍ على مصابرةِ الحزومِ[٣]، واكفِ الصوابِ، عاكف على مناَسكِ الآدابِ، لا يعيبُ بَدَنَ مدَاناتهِ حُماقٌ[٤]، ولا يشينُ قمرَ مقاناتهِ[٥] مُحاقٌ[٦]: [الطويل]

/٦٦ ب/

فكـــانَ لقلـــبي مُهجـــةً ولخاطري ... صقَالاً رَبا فوقَ الصِّقَالِ صِقالا

وكنتُ أُسيمُ السَّمعُ فى روضُ نُطْقهِ[٧] ... وأَسْرَحُ في السَّحر الحَـلالِ حَـلالا[٨]

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي بعـدَهُ قَـطُّ قُرَّةً ... ولا ألفَـتْ[٩] بعـدَ الوِصَـالِ وِصَالا

---

(١) س بالنصب.

(٢) م الخير. طاهر الحيزوم: كناية عن عفته.

(٣) الحزوم -بالضم: الشدائد.

(٤) حماق - بالضم: سوء تصرف.

(٥) مقاناته: مرافقته.

(٦) محاق -بالضم: اخفاء.

(٧) ت نقطة.

(٨) ت حلال.

(٩) م التفت.

ولا خصَّـــني مُــذْ خَصَّـــني بوِدَادِهِ      زَمانــاً كأربــابِ[١٠] المِـلالِ مِـلالا[١١]

فَلَمْ نَزَلْ نُسْرِعُ اسراعَ اليَعافيرِ، ونُشْرِعُ رماحَ المَرَح لطَعْنِ جَفيرٍ[١٢] ذَلكَ النَّفير، حتَّى عُرِفْنا بمُقَاطعةِ الرِّباعِ، وعكَفنا[١٣] علَى مُعانقةِ السِّباعِ، وأَلِفْنَا سَوْفَ هَذا المَلابِ،[١٤] ووُصِفْنا بنَهْلِ شَرابِ ذَاك الحَبـــابِ[١٥]، وكُنْتُ أيَّان معادلتهِ، وأحيانَ مُزاملتهِ، كثيراً ما أمنَحُ شغَافَهُ، وأقصِدُ اتحافَهُ، بذكرِ أبي نَصْر المِصْريِّ، ذي الجَنانِ المِصقَعِيِّ[١٦] واللسانِ المِرقَعِيِّ[١٧]، وأبُثُّ لَهُ يانعَ مجالساتهِ[١٨]، وبدائعَ منافساتهِ، الى أن استحوذَ على فؤادهِ الشوقُ، وأمَّلَ بإنْ يؤولَ للقيانهِ ذلك السوقُ[١٩]، فبيْنا نحنُ نتنــاوحُ تنـاوُحَ الزَّميـلِ[٢٠]، ونكتحـلُ بميـلِ ميـلِ ذلـكَ الزَّميـلِ[٢١]، ألفينا حِبالة منصوبةً[٢٢]، وأَضغَاثاً مقضوبةً[٢٣]، تُجاهَ شَيْخٍ بارزِ السَّناسنِ[٢٤]، متداخلِ الجنَاجنِ، متقمِّرٍ كهمَوسهِ[٢٥] متنمِّرٍ بازاءِ ناموسهِ[٢٦]، فملنا لاستخراج خبرهِ، واستنشاق

---

(١٠) ت كالأرباب.

(١١) ت ملال.

(١٢) آل لضرب بوق.

(١٣) م علفنا.

(١٤) الملاب بالفتح: العطر.

(١٥) م بالجيم. الحباب -بالفتح: النبيذ.

(١٦) المصعقي: نسبة الى «المصقع كمنبر» وهو البليغ العالي الصوت ومن لا يتعتع في كلامه، ويقصد: الثابت الجريء.

(١٧) المرقعي: اللبق، اذ انه يرقع به الأمور ويعالجها بدراية.

(١٨) ت مجالسته.

(١٩) السوق - بالفتح: السفر.

(٢٠) الزميل -بالفتح: القوس.

(٢١) الزميل -بالفتح: السير اللين.

(٢٢) حبالة منصوبة: مصيدة معدة.

(٢٣) أضغاثا مقضوبة: حشائش مقطعة.

(٢٤) السناسن: فقار الظهر، الجناجن: عظام الصدر.

(٢٥) متقمر، مختبئ ومتخفي مخادعة. هموسه: فعول بمعنى مفعول، ويقصد صوته كان خفيا ايضا اذ انه قد كتمه.

(٢٦) ناموسه: قترته، وهي حفرة يختبئ فيها الصائد يترقب الوحش.

عَبْهَرِه، فاذا به شيخُنَا المِصْريُّ فارسُ حومةِ المحاورةِ، وممارس[٢٧]فوارسِ المساورةِ،[٢٨] فقلتُ لصاحبي /٦٧ آ/: ها هُوَ مَنْ كُنْتُ أسهب في وَصْفِ إنصافهِ، وشدّةِ هبوبِ إعصافهِ، وأمدحُ سحائبَ نَجْلِهِ[٢٩]، وأذُمّ حبائلَ المِحَنِ لأجلهِ، فلمّا نُصِرَ[٣٠] بمقالتي، ورأى ابو نصرٍ اندفاقَ ناقتي، قالَ لي: يا بنَ جريال إلآم تقطَعُ غواربَ دأمائك[٣١]، ولا تقنعُ بمعاقَرةِ دَامّائكَ[٣٢]، وتقومُ لفضحِ[٣٣] وقورِكَ، وتَمورُ بلَقَمِ صخوركَ وقُورِكَ[٣٤]، فقلتُ لَهُ: أرحنَا من عِقَارِ[٣٥] مَلامِكَ، وانْفَحْنَا بطيبِ عُقارِ إلمامِكَ، ونوِّلْني عهادَكَ[٣٦] المعهودَ، لأُجدِّدَ بمجالستِكَ العهودَ، ولنقتنِصَ بِغاثَ[٣٧]منامِكَ، ونختطفَ كؤوسَ انسجامِكَ، فَقَدَ تاقَ رفيقي الى اقترابِكَ،ومعرفةِ ليوثك[٣٨]من ذيابكَ[٣٩]، فقالَ لي: حُبّاً لرفيقِكَ وَلَكَ، وسَمعـاً لما أنهجتَهُ مِقَولَكَ، فَوالذي خوَّلَكَ، والى هذه القُتْرةِ[٤٠] حَوَّلَكَ، لأُسمِعَنَّهُ من طُلاوةِ المناظرةِ، ما يفوقُ نسيمَ الرياضِ الناضرةِ، ولأرينَّهُ من نِفاسِ[٤١] المساهرةِ، ما يُطربُ قلوبَ العيونِ المساهرةِ، ثمَّ إنَّهُ احْتَلَسَ بساطَ الطاعةِ،وقعَدَ قعودَ

(٢٧) م مما ز س بالزاي ومن هنا يظهر الضبط بالشكل على الالفاظ، انظر ورقة ٦٧ ظهر.

(٢٨) المساورة: المواثبة.

(٢٩) نجله -بفتح فسكون: طبعه وأصله.

(٣٠) ل بصر بالموحدة.

(٣١) دأمائك -بفتح فسكون: بحرك.

(٣٢) دامائك الميم مشددة: الداماء: احدى منافذجحر اليربوع.

(٣٣) ت بفضح. ل لفصح بالصاد المهملة.

(٣٤) ال العبارة: (وتمور بلقم صخورك وقورك) ساقطة. قورك - بالضم: «جمع» القارة، وهو جبيل منقطع عن غيره.

(٣٥) عقار -بالكسر: مؤلم، وبالضم: أفضل.

(٣٦) عهادك -بالكسر: عطائك.

(٣٧) بغاث -الباء مثلثة: كل طائر ليس من جوارح الطير.

(٣٨) م لبوثك بالموحدة.

(٣٩) ت ذبابك بموحدتين.

(٤٠) م بالفاء.

(٤١) آ ت ل ف نفائس.

المِطواعةِ[٤٢]، وقالَ لنا: اعلما أنّي مُذِ اطّرحتُ رحالتي، وناوحتُ[٤٣] حِبالَتي، وألفتُ مداومةَ الصَّدَرِ[٤٤]، وشُعفتُ[٤٥] بمعاشرةِ المَدَرِ[٤٦]، وصِرْتُ نَسيًا مَنسياً[٤٧]، لَمْ أرَ بهذهِ البُقْعَةِ انسيًّا[٤٨]، ومتى استعر[٤٩] بها سعيرُ مسامرةٍ، أو اشتهرَ شُعاعُ معاشرةٍ، كان سبباً لِحِرمانِ الحُوشِ[٥٠]، وطَمْسِ /سِكَّةِ[٥١]/ غَرَضِ هذا المنقوشِ /٦٧ ب/، ولكنِ انهضا بِنا الى مكانٍ سحيقٍ، لأَفُضَّ عليكُما أفضلَ رحيقٍ، فإنَّ صَيْدَ الأحباءِ أحلَى من صِيُودِ[٥٢] الظِّباءِ، ومنادمةِ الجلساءِ،أشهَى من قنصي جآذرِ الوعساءِ[٥٣]، قالَ: فقُمْنا بعدَ مقالهِ، وأرقلْنا[٥٤] بُعَيْدَ إرقالهِ، ثُمَّ لم يَزَلْ يخوضُ أمامَنا الخَمَرَ[٥٥]، ويستصبحُ بينَ أقدامِنا القَمَرَ، حتّى وقفْنا بماءِ دجلةَ[٥٦] النميرِ، وقد امتدّ رواقُ بدرِنَا المُنيرِ، فخلَعَ جِلبابَ الإباءِ، وافترش كِساءً مِنَ الأباءِ، فقعدْنَا بجذاءِ قُترتهِ، نرتقبُ ما سيظهرُ بعدَ طول فَترتهِ[٥٧]،ثم مالَ صاحبي الى ما تخلّفَ من زادِنَا، ولطائفِ أزوادِنَا، فآلى بمَن يخفِي

---

(٤٢) ت المطاوعة.

(٤٣) ناوحت: لازمت.

(٤٤) الصدر -بفتحتين: الرجوع من الماء الذي يصطاد قربه.

(٤٥) شعفت -بالضم: ازداد حي.

(٤٦) المدر -بفتحتين الحضر.

(٤٧) مريم/٢٢"... وكنت نسيا منسيا".

(٤٨) العبارة تذكرنا بالآية: «... فلن أكلّم اليوم انسيا» مرين/ ٢٦

(٤٩) ت م اشعر.

(٥٠) الحوش -بالضم: الجن.

(٥١) خ غير واضحة أثبتناها من: س ن ي آ ف ت م ل.

(٥٢) صيود -الصاد مثلثة: مصطاد.

(٥٣) الوعساء رابية من رمل تنبت احرار البقول.

(٥٤) أرقلنا : اسرعنا.

(٥٥) الخمر -بفتحتين: الشجر.

(٥٦) دجلة :احدرافدي العراق،يخترقه من شماله الى جنوبه،ويمر في بغداد العاصمة،ويشطرها الى« الرصافة » وهي الجانب الايمن، و «الكرخ » وهي الجانب الايسر.

(٥٧) ل قترته بالقاف.

الثواقبَ[٥٨] ويُخفيها[٥٩]، ألاّ يضعَ أناملَ يدهِ فيها، ثُمَّ قام الى مُحِلاّتهِ[٦٠]، فأخرجَ ما بقي من نُفاضاتِ مِخْلاتِهِ[٦١]، فقلتُ لَهُ: أراكَ احتذيتَ حِذاءَ القناعةِ، واجتديت جداء هذى[٦٢] الاستطاعة، واجحمتَ على الزهادةِ، واقتحمتَ مَهْيَعَ هذهِ[٦٣] العادةِ[٦٤]، فقالَ لِي: إيّاكَ أنْ تُعَنِّفَ أخاكَ، ولو ضربَكَ بحسامِ المحاسمةِ فأحاكَ[٦٥]،ولا تَرجُ مِن وَكْفِ كَفَّيهِ البليلَ، ولو بهظَ[٦٦] دَرُّ يدِكَ مِن حَوْبائهِ[٦٧] التليلَ[٦٨]،واقنعْ بدنيِّ فُتاتِكَ[٦٩]،ولا تطمَعْ في حُلِيِّ فَتاتِكَ، وادَّكرْ وفاتَكَ[٧٠]،واعتَبرْ بمَنْ فُتَّهُ وفاتَكَ، وخُذْ معَ الوَرَعِ حَلالَكَ، وعَدِّ في البِدَعِ عمّا حَلالَكَ[٧١]، وأصْلِحْ خِلالك، واسكن حيثُما خَلالَكَ /٦٨ آ/، ثُمَّ انشدَ بَعْدَما تشعَّبَتْ شُعَبُ تأَلُّمهِ[٧٢]ومَفارِقُهُ،وخَفَقَتْ ألويةُ تململهِ وبيارِقُهُ: [البسيط]

لا تيأسَنَّ علـى ربْـعٍ[٧٣] تُفارقُـهُ     واحذَرْ -فديتُكَ- من خلٍّ تُماذِقُـهُ[٧٤]

(٥٨) الثواقب: النجوم.

(٥٩) يخفي -بالفتح: يظهر وبالضم: يحجب.

(٦٠) محلاته -بضم فكسر فتشديد: مكان اقامته.

(٦١) مخلاته -بكسر فسكون: ما يوضع فيه الأكل.

(٦٢) ت هذه.

(٦٣) آل هذي.

(٦٤) ل العاد.

(٦٥) أحاك: أوجعك.

(٦٦) بهظ: غلب

(٦٧) حوبائه: نفسه.

(٦٨) التليل: العنق، ويقصد ولو انك غمرته بفضلك.

(٦٩) دنى فتاتك -بالضم: قليل فضلات طعامك.

(٧٠) س وقاتك بالقاف.

(٧١) ل العبارة. (وعد في البدع عما حلالك) ساقطة.

(٧٢) م تأمله.

(٧٣) س ربع بالمثناة. م أربع.

(٧٤) تماذقه: تخالطه.

واقطَعْ[٧٥] رجاءَكَ مِنْ رِفْدٍ تُؤَمِّلُهُ ما دُمْتَ حَيّاً وإن شِيْمَتْ[٧٦] بوارقُهُ
واحسمْ بجَدٍّ حُسَامِ اليأسِ إنْ سَمَقَتْ روضُ /الرجاءِ وطالتْ منكَ أعذُقُهُ[٧٧]/
ولا تمدَّ لجمِّ الجُودِ جارحـــــــةً فالحُرُّ تكرهُ حَمْـلَ المَنِّ عاتقُـهُ
واخترْ لنفسِكَ جأشاً لا يُفارقُهـــا فالوغـدُ تُشبهـهُ في الرَّوْعِ عاتقُهُ[٧٨]
ولا تَبِتْ بفراشِ الإفكِ[٧٩] تَخْلُقُهُ فالإفـكُ يدنو لثوبِ المجـدِ يُخْلِقُهُ
ومَنْ يجمِّـــعُ مـــالا لا يمزِّقُـــهُ يجولُ فيـهِ معَ الدنيـا[٨٠] يُمزِّقُـهُ
فالحزمُ عنـــدي لِمَنْ أَمْسَى وخَاطِرهُ مُحَقِّـــقٌ أنَّ جُودَ اللـــهِ رازقُـــهُ

قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فلمّا لَسِبَ حلاوةَ محاضرتهِ، وسَلَبَ /لبَّهُ بمحاسنِ[٨١]/ عظاتِهِ، وجَلاَ لدينا عرائسَ راحتهِ، وتلا علينا سُوَرَ صُحُفِ فصاحتهِ، أقمْنَا عندَهُ تَتِمَّةَ الغَسَقِ، مسرورينَ بحُسْنِ النَّسَقِ، ولمَّا نتجَ الليلُ الصباحَ، وتلجْلَجَ لسانُ السَّمرِ بعدَ ما أَفْصَحَ وباحَ، نهضنَا ذلكَ /التّسديس[٨٢]/، الى امتطاءِ الدِّرفْسَةِ[٨٣] والسَّديسِ[٨٤]، يَغْمُرُ كلٌّ بدَمْعِهِ العَبيطِ[٨٥]، أرجاءَ غاربهِ[٨٦] والغَبيطِ[٨٧]، غِبَّ أنْ غَضَضْنَا لديهِ راحَ.

(٧٥) خ الفعل مفتوح الآخر، ويجب ان يكون مبني على السكون.

(٧٦) م شمت.

(٧٧) خ غير واضحة اثبتناها من: ن آ ف س ت م ل ي. س حاشية حول (أعذقه): جمع مثل اعذقه مع مثل عاتقه، فيه عيب من عيوب القافية يسمى عند اهل العروض سناد التأسيس.

(٧٨) ت ل البيت ساقط.

(٧٩) الافك: الكذب.

(٨٠) م زحفت نقطة النون الى الدال، وسقطت نقطتا الياء.

(٨١) خ غير واضحة اثبتناها من: ن ل س ف ت م ي.

(٨٢) خ غير واضحة اثبتناها من: ف س ن آ ى لم، ت التدريس، التسديس. لعله يقصد الاشياء الستة السالفة والتي تمتعوا بها معه.

(٨٣) الدرفسة: الناقة الكثيرة لحم الجنبين.

(٨٤) السديس: البعير سنه قبل البازل.

(٨٥) الغبيط: السخين، او السفيح.

(٨٦) غاربه: كاهله.

(٨٧) العبيط: الرحل.

المصاحبةِ فأَبَى ، وعَرَضْنا عليهِ دروعَ[٨٨]المعادلةِ فنبا[٨٩]،وسألناهُ[٩٠] فَكَّ ذيّاكَ الحُبَا[٩١] فما حَبا[٩٢]، ثم إنَّهُ فكّر وارتأى، /٦٨ ب/ فيما رامهِ ورأى،ونفرَ نفورَ اللائي[٩٣]، ووثَبَ وثوبَ الوائِي[٩٤]، وعاودَ ذلِكَ المُنتأَى[٩٥]،وودَّعنا وانتأَى[٩٦].

---

(٨٨) س بالذال المعجمة.

(٨٩) نبا: جفا.

(٩٠) ل سألنا.

(٩١) الحبا -بالضم: القيود. واحدها الحبوة -الحاء مثلثة.

(٩٢) حبا -بالفتح: دنا.

(٩٣) اللائي: الواقع في اللأواء، وهي الشدة.

(٩٤) الوائي: السريع الشديد من الدواب كحمار الوحش.

(٩٥) المنتأى: الابتعاد.

(٩٦) خ كتب بخط المصنف عند انتهاء المقامة الثامنة عشرة وفي اقصى الصفحة الأيسر: (بلغت على قراءة الامام صفي الدين محمد الآوي ادام الله...).

# المقامةُ التاسعةَ عشرةَ القُدْسيَّةُ

أخبرَ القاسمُ بنُ جريال: قالَ: دعاني أوانَ غابَ الغباوةِ المغمورِ، الى بيتِ المقدسِ المعمورِ، كفُّ زندِ[1] الزمنِ الغَرورِ، ومُحَيْعَلُ[2] الطَّمعِ مِنْ منارة الغُرورِ، فكتمتُ لذلكَ الغرضِ ما خفيْتُ، وأظهرتُ لَهُ ما كنتُ أخفتُ، ثمَّ ارخيتُ شُرُعَ الامتيار[3]، وانتحيتُ لاختبارِ تلاتلِ[4] الاختيارِ، وسِرْتُ بعُروضِ حَميدةِ الإحماضِ،[6] وعَروضٍ عريضةِ الأعراضِ، الى أنْ أَنْخَتُ بِها كلكلَ الكلالِ، ونفختُ في نار وقودِ ذلكَ الاستقلالِ، ثم بادرتُ قبلَ اتخاذِ الغرفةِ المنيفة، الى زيارَةِ الصخرةِ الشريفةِ[8]، وحينَ صارمتُ مصاحبةَ الأمزارِ[9]، وأمّلتُ حَطّ حقائبِ الأوزارِ، أقبلْتُ على المبيعِ، وأخذتُ في عَبٍّ ربيعٍ ذيّاكَ الربيعِ، وكنْتُ مَعَ ذلك الإلهامِ، ورَفْعِ تِيجانِ هذهِ

(١) م كفرند.

(٢) مُحَيْعل: نداء

(٣) شروع الامتيار. الامتيار: الارتزاق.

(٤) تلاتل: انواع.

(٥) ت حميضة.

(٦) الاحماض -بالكسر الافاضة في ما يؤنس من الحديث.

(٧) عروض -بالفتح: الطريق في مضيق الجبل.

(٨) الصخرة الشريفة: هي قبة الصخرة في مسجد بيت المقدس في فلسطين عليها كلام كثير في معجم البلدان: ١١٠/٨ -١٢١.

(٩) آل وردت العبارة: (وحين حصلت جلائل الجزار). الأمزار: جمع «المزر -بكسر فسكون: الأحمق.

الهام ، عازماً على مجاورةِ صخرتهِ، طامعاً في اقتناءِ ثَوابِ آخرتهِ، فَيسَّرَ اللهُ ما ارتجْيتُهُ، وقدّمَ القدرُ القدمَ[10] الذي أرجيتُهُ[11]، فلمّا انقضتْ مدةُ الأُسبـوعِ ، وبَقي لبزوغ شمس الخطابةِ مسافةُ الأُصبوع[12]، قصدْتُ المصلّى وصلّيتُ بحلَبةِ المبادرةِ مَعْ مَنْ صَلَّى ، وعندَ ما استبانَ[13] طلوعُ الخاطب/٦٩ آ/، وبانَ ظهورُ حفولِ[14] المصاطِبِ، برزَ ساعيًا عَلَى حسامهِ، راقياً، الى /مراقى[15]/ مَقامهِ، فحينَ وعَى الاذانُ، ودَعَا لدَعوةِ طيبِ خطبتهِ الآذانُ، عطفَ لشغْلِ[16] يدهِ وقال، وآستوَى قائماً على صَمْصامهِ وقالَ:

الحمدُ للهِ المدركِ، العالمِ المهلكِ، الحاكمِ الراحمِ، العاصمِ الكاملِ، الطاسمِ الواصلِ، وعدُهُ المواصلِ، سَعْدُهُ السالم، عهدُهُ المسالمِ حدُّهُ المومَّلِ الاعطاءِ، الوعودِ المسؤولِ، لإسداءِ السعودِ، مسوِّدِ الحُمرِ[17] والسودِ، ومرعرعِ الحُمُرِ والأسودِ[18]، مسعسعِ[19] الأَسحارِ، ومعسعسِ[20] الأسحارَ، عالَ[21] عرامُ سَحِّهِ ولَمَّ، وأحالَ حلولُ حَسهِ[22] ما ألَمَّ، ودَرَّ دَرُّ حَمْدهِ وساحَ، ومَدَّ مَدُّ وردِه وماحَ، هادمِ الأعلام، لا الهَ إلاّ هو

---

(١٠) س وردت العبارة (وقدم القدر القدم القدم القدم).

(١١) أرجيته: أخرته.

(١٢) الأصبوع -بالضم: لغة في الاصبع.

(١٣) م اشتبات.

(١٤) م صفول.

(١٥) خ غير واضحة أثبتناها من: آ ن س ف ت م ل ي.

(١٦) م لثغل.

(١٧) الحُمْر -بضم فسكون: البيض، فالعرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالبا على ألوانهم مثل الروم والفرس انهم الحمراء.

(١٨) الحمر -بضمتين جمع حمار، الأسود: جمع أسد.

(١٩) مسعسع الحسار: منبت العشب او مزيلها.

(٢٠) معسعس: مظهر.

(٢١) عال: دفع، عرام -بالضم: أذى.

(٢٢) حسه بالفتح: شره.

الملكِ العلَّام ،أحمدُه وهو الموردُ، وأسألُهُ وهو المُسْعِدُ المَودودُ[٢٣]، حمداً ملأ[٢٤] دَلوحُهُ[٢٥] السَّماءَ،وسُحوحُهُ العَراءَ،أرسلَ رسولَكُمْ وسَحُّ السَّدادِ مسكورٌ[٢٦]، وعاملُ الأعمالِ مكسورٌ[٢٧]، ومدارُ[٢٨] الصلاحِ مصلومٌ[٢٩]، وصِدارُ الاصلاحِ /موصومٌ/، وراسُ السلامةِ محسومٌ[٣٠]، وسِراطُ[٣١] السَعادةِ مطسومٌ[٣٢]وصوامعُ[٣٣]الإعلام مردودةٌ، ومطالعُ الاسلامِ مسدودةٌ[٣٤]، وألْوادُ[٣٥] العَدالةِ مهدودةٌ، وأولادُ الدلالةِ موؤدةٌ، سهَّلَ اللهُ مسالكَ مَعادِه، وسوّرَ عساكر إسعادِهِ /٦٩ ب/، وكرَّرَ لآلِهِ أكملَ الصَّلاةِ، وأركسَ[٣٦] لهام هِمَمِهِ هَامَ العُداةِ[٣٧] وأسعدَ الملسوعَ[٣٨] مساعدَهُ وعُمَرَ[٣٩]، وأدامَ مَعْلَمَ علوهِما وعَمْرَ، وسما صِهراهُ[٤٠] صاهلُ السموِّ، وكاهلَ السَّعْدِ والعُلُوِّ، وعلاَ أهلُ دارِهِ

---

(٢٣) ت الودود.

(٢٤) م مالأ.

(٢٥) دلوحه -بفتح فضم: سحابه الكثير الماء..

(٢٦) ت بالشين المعجمة. مسكورٌ: منقطع.

(٢٧) ت مسكور.

(٢٨) م مداد.

(٢٩) مصلوم: مقطوع.

(٣٠) خ غير واضحة أثبتناها من: آ ن س ف م ل ي، ت موسوم.

(٣١) ت بالصاد، المهملة.

(٣٢) مطسوم: مطموس.

(٣٣) س بالنصب والسياق يقتضي الرفع، كما هو مثبت في آ ف، ولكنه غير واضح في خ.

(٣٤) ت (مسدودة) ساقطة.

(٣٥) ألواد: جمع «الود-بفتحتين بينهما سكون» وهو الشديد الذي لا يخضع.

(٣٦) اركس: نكس.

(٣٧) ت العادة.

(٣٨) خ كتب تحت كلمة الملسوع «الصديق رضي الله عنه». م فوقها.

(٣٩) خ كتب تحت (عمر) رضي الله عنه.

(٤٠) خ حاشية على اليمني كتب: (عثمان وعلي رضي الله عنهما). م تحتها.

وآلُها، ما لألأ آلها، وطأطأ راسُ المِلَلِ كمالُها، وطالَ هامَةُ المكارِم إكمالُها، إعلمُوا عمَّرَكُم اللهُ واعملوا واعلموا عودَ[٤١] عَمَمَ العَمَلِ[٤٢]، واعملوا وسرِّحُوا عروسَ اهمالِكُم، وأصلحوا رؤوسَ أموالِ آمالكم وسارِعُوا لمحاسمةِ الكَسَلِ الدِّرواسِ[٤٣]، وادرسوا[٤٤] طُروسَ دروسِ الوسواسِ، وسهِّلوا سلوكِ سراطِكم،[٤٥] وأصرمُوا طِولَ طُولِ إلطاطِكم[٤٦]، اللهَ اللهَ ومَهالك الدُّولِ، وسمَاعِ مصارعَ الملوكِ الأُولِ، حُرِمُوا واللهِ محالسةَ الكِلَلِ[٤٧]، وعَدُموا مصادمَةَ الأسَلِ،[٤٨] وحاسَمُوا سُرورَ السُّرورِ، وصارموا صُدورَ الصُّدورِ، وهدمَ دُوْرَهم المِحالُ[٤٩]، وردمَ دُرُورَهُمُ الامحالُ،[٥٠] وهدَر الدهرُ ما هدروا، وسطر المَلَكُ ما أملَوا وما سَطُروا، كَمْ سَلَّ مَهْلكَا، وسدَّ مَسلكاً، وململَ[٥١] العالَمَ، ودمَّرَ المَعالِمَ، وكوّر[٥٢] الطاعمَ، وكدَّر[٥٣] المَطاعم، طالما أَلْهاكُمْ المَدَدُ، وأوهاكُم اللَّدَدُ،[٥٤] وأصماكم المَللُ[٥٥]، وأعماكم العَلَلُ[٥٦]، ودهاكُمُ الطِّماحُ[٥٧]، وأعداكُم الاطِّراحُ،

(٤١) ف (عود) ساقطة.

(٤٢) ت العبارة (واعلموا عود عمم العمل) ساقطة.

(٤٣) الدِّرواس -بالكسر: العظيم.

(٤٤) ادرسوا: ازيلوا.

(٤٥) ت بالصاد المهملة.

(٤٦) الطاطكم -بالكسر: جحودكم.

(٤٧) الكلل -بكسر ففتح: جمع «كلة - بكسر فتشديد» الستر الرقيق يتخذ عند النوم، اي انهم حرموا النوم».

(٤٨) الأسل -بفتحتين: كل حديد رهيف من سنان وسيف وسكين.

(٤٩) المحال -بالكسر: الهلاك.

(٥٠) الامحال: الجدب.

(٥١) ململ: اقلق.

(٥٢) كور: صرع..

(٥٣) م كرر.

(٥٤) أوهاكم اللدد: اضعفتكم الخصومات.

(٥٥) ت (الملل) ساقطة.

(٥٦) العلل -بفتحتين: النعمة الوفيرة.

(٥٧) الطماح -بالكسر: الكبر والفخر.

وأرداكم الراحُ /٧٠ آ/، وحداكمُ المِراحُ، أما سدادُكُمُ السِّلامُ[٥٨]، أما رُوّادُكم /الدِّمامُ. أما المعَاد/[٥٩] داركم، أما الارعادُ مدارارُكُم، أما حَسَمكُم العَدَمُ، أما أسلمكُمُ السَّدَم[٦٠]، أما وعَدَ وأوعدَ، أما هدَّدَ وأرعدَ، أما أسَرَ الأكاسرةَ، اما كسرَ مِرداةَ المرادةِ[٦١] الكاسرةَ، الام أسعدكُم اللهُ سعادة سالمةَ[٦٢] الاكسارِ، ساملةَ الاسكارِ[٦٣]، أراهطُ طمعِكم طامرةٌ[٦٤]، ومعاهدُ هلعِكُم عامرةٌ، وأراءُ لهوِكم دامرةٌ، وأُمراءُ وهمِكم آمرةٌ، رُحماً لكم حالَ حَسْمِ السَّواءِ[٦٥]، وطَمْسِ الحِواءِ[٦٦]، ومواصلةِ الصُّلودِ[٦٧]، وعكسِ أدلةِ الصَّلودِ، ومساورةِ الوهادِ، ومحاورة الأصلادِ[٦٨] وهدم أساسِ الاحساس، وممارسةِ السَّدَرِ المرّاسِ[٦٩]، وصَلْصَلَةِ صوارمِ السَّام[٧٠]، وحَلْحَلَة حُمَام الحِمام[٧١]، ألا اَحملوا سِلَعَ عملِكُم /وعاملوه، وأسألوه/[٧٢] سدَّ سَمِّ سَدَرِكُم وسالموهُ، واَسمعوا أَمرَهُ وأسمعوهُ، وارسلوا سَلْمَ مُسالمةِ رَمْسِكم وأسمعوهُ، وامسحوا عُصْمَ[٧٣] مَعْصَمِ عدوِكُم واَصدعوهُ،

(٥٨) السلام -بالكسر: لغة في السلام -بالفتح -اي الاسلام والانقياد.

(٥٩) خ غير واضحة اثبتناها من: س آ ف ن ي ت، م وفيها (الرمام) مكان (الدمام)، ل وفيها (الزمام) بالزاي مكانها. الدمام -بالكسر: جمع «الدميم» اي الحقير.

(٦٠) السدم -بفتحتين: الهم مع الندم.

(٦١) خ كتب تحت كلمة (المرادة) التمرد.

(٦٢) م ساملة.

(٦٣) ت م (ساملة الاسكار) ساقطتان.

(٦٤) ت طاهرة.

(٦٥) السواء -بالفتح: العدل.

(٦٦) الحواء -بالكسر: جماعة البيوت المتدانية.

(٦٧) الصلود -بالضم: الصعود، وبالفتح: البخيل.

(٦٨) الأصلاد: الأثبات - بالفتح

(٦٩) ت بالصاد المهملة. السدر المرّاس: التطواف المستمر في الأرض

(٧٠) السام: الموت

(٧١) حلحلة حمام الحمام: ازالة حمى الموت

(٧٢) خ غير واضحة اثبتناها من: آ بالنسبة للكلمة الثانية، (واسألوه) اذ الأولى غير واضحة كذلك، س ف ت م ل ن ي

(٧٣) عصم - بضم فسكون: بقية كل شيء

أهَّلكُمُ اللهُ لدعٍّ[٧٤] المحارم، وردعِ أدواءِ الطَّمع العارمِ، وعصَمكُم سُوْر سُورةِ الاسراءِ[٧٥]، ومهَّد لكم سُرَرَ سَورةِ السَّرّاءِ[٧٦]، قالَ الراوي: فحينَ سقطَ لؤلؤ نثارهِ، وغَبَطَ كُلُّ بلاغةَ[٧٧] إكثارهِ، ورفَلَ في حُلَل[٧٨] حِبرَه، ونزلَ عن صَهْوةِ منبرهِ، ألفيتُه المصريّ مُحَلِّي جِيدَ النُّجباءِ، /ومُجَلِّي[٧٩]/ حَلْبةِ[٨٠] جُنْدِ الخُطَباءِ، فأرجأتُ الاجتماع /٧٠ ب/ /الى فراغ/[٨١] المفروضةِ، إسْوةً بالخطبةِ المأروضةِ[٨٢]، ولما فَصَم سُجودَ مَسْجدِه، وعزَمَ على مُباينةِ مَسْجدِه[٨٣] بادرتُ الى[٨٤] استلامِ يدهِ، واستلآم[٨٥] سلاح الأدب لسلِّ مُهنَّدِهِ، فانطلقَ بي الى وَكْرِهِ، والغَدْرُ ينْضَخُ من سحائبِ نَكرهِ[٨٦]، ثم قالَ: لاربَابهِ وَمنْ قصدَ لُبابَ بابهِ: الحمدُ للهِ الرَحيمِ، المتفضل بردِّ الصِّنْوِ الحَميمِ، الذي كَفَّ عني حروبَ الحوادثِ، وعفَّ بعدي عن محادثةِ المُحادثِ، فمذ ذُقتُ مرارةَ نَواهُ، ومُزِّقَتْ بقَواضبِ ما كان نواهُ، ما مددْتُ يَدَ التودُّدِ الى سِواهُ، ولا شددْتُ ظهرَ المُظاهرةِ بسوى[٨٧] سواهُ، فهو الذي أطلعَ سُهى[٨٨] التنبه[٨٩] لِمَنْ سَها، وزها[٩٠] ثمرُ[٩١] اتحادهِ

---

(٧٤) دع: ترك

(٧٥) حدد الله تعالى بسورة الاسراء ما ينبغي على المسلم اجتنابه فضلا عن ان فيها معجزة الرسول الأعظم وهي الاسراء وذكر الزمخشري: كان الرسول (ص) اذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علم هذه الآية، ويقصد الأخيرة انظر الكشاف: ٢/٢٤٩

(٧٦) السراء - الراء مضعفة نبات الأرض الطيبة، ومعنى العبارة: ذلل لكم قطوف أعالي نبات الأرض الطيبة

(٧٧) م بتنوين الضم والسياق يقتضي فتحها فقط لأنها مضاف

(٧٨) م حلة. حلل حبره: أردية وشيه

(٧٩) خ غير واضحة اثبتناها من: ن س ي ف ت م ل

(٨٠) ل جند حلبة

(٨١) خ غير واضحة اثبتناها من: س ف ت م ل ن ي

(٨٢) ل المروضة. المأروضة: المشذبة المهذبة

(٨٣) آ العبارة (وعزم على مباينة مسجده) ساقطة

(٨٤) س كررت (الى) ثانية.

(٨٥) استلأم: اتخاذ.

(٨٦) نكره - بالفتح: دهائه.

(٨٧) سواه بالفتح: وسطه، واصلها (سواء) فاذا ضممت أو كسرت تكون مقصورة.

(٨٨) ت سها. سهى - بالضم والالف المقصورة، وقد تكتب طويلة كما في ت: وهو نجم خفي ملاصق للعناق من بنات نعش في الدب الاكبر، كان الناس يمتحنون به ابصارهم، ومن اسمائه: الصيدق والصيدوق المعجم الفلكي: ١٣. سها: نسي.

(٨٩) ل التنيه.

(٩٠) ت زهي.

(٩١) م ثمر.

وٱنتهَى، ونهى عن مُجانبةِ النُّهىَ وٱنتهَى: [الكامل]

وهو الذي ذرأ[٩٢] الخُطوبَ فأَحجمَتْ من بَعدْ إقدامِ عليَّ ونَهْنَهَا

وهوَ الذي أهدَى الهدوءَ لخاطري مِنْ بعدِ ما رقدَ الدُّنُوُّ ونبَّها

خِلُّ بهِ قَمَرُ الأخوَّةِ ما بَدا من قُبْحِ خَسْفِ خيانةٍ مُتشوِّها

قال: ثم لم يزلْ مدةً حَلِّ بِطاني[٩٣]، يُطمعني[٩٤] في مُقاطعةِ أعطاني[٩٥]، ويصرُفني مذ حَلَلْتُ أشطاني، عن مراجعةِ أوطاني، فبينَما أنا أفكرُ في نَشْدِ جَنَاحِ ضَوءِ الضَّواحي، وأخُطِرُ في مَسارحِ الأقاحِي مِراحي، /٧١ آ/إذْ سَحَبَ طَرَفَ مُطْرَفِي[٩٦] في مَساحِبِ طُرقِ طُرَفِي طِفْلٌ أسرعُ مِنَ الجِرْبِياء[٩٧]، وألطفُ من الجاريةِ[٩٨] الجرباءِ وقالَ لي: أرى قد ضَعُفَ سببُ انسيابكَ، /في إحْضَارِ/[٩٩] إنسابك، وانقطعَ صَبُّ صَيْبِ إرزامكَ[١٠٠]، عن جوازلِ ألزامَكِ[١٠١]، /فما هذا/[١٠٢] الفتورُ، وقد تناقَصَ[١٠٣] قَرارُ قلبكَ المبتورُ، وما هذا الانفساحُ، وقد تقاصَرتْ خُطَى صبركَ الفِساحِ، قالَ القاسمُ بنُ جريال: فلمّا سَمِعْتُ قَعْقَعَةَ تلكَ الصَّواقعِ، وٱمتقعتُ[١٠٤] بيرْقانٍ[١٠٥] ذاكَ القولِ الفاقعِ[١٠٦]، حَسِبْتُها مَنْحَسةً انسجَمتْ من

(٩٢) ل ف بالدال المهملة وهو الراجح عندي، فمعنى (درأ) دفع دفعا شديدا، اما (ذرأ) فمعناه خلق، والأول يؤدي المعنى المطلوب.

(٩٣) بطاني - الكسر، البطان: حزام القتب.

(٩٤) ت يطعمني.

(٩٥) س بالكسر، والصحيح بالفتح.

(٩٦) مُطرفي - بالضم رداء من خزّ ذو اعلام.

(٩٧) ل بالحاء المهملة. الجِربياء: ريح تهب بين الجنوب والصبا.

(٩٨) خ حاشية في أعلى الصفحة في شرح معنى: (الجارية الجرباء: أي عظيمة الحسن، وسميت بها لأنها اذا قعدت بين النساء تكسف محاسنهن، فينفرن منها كأنها صاحب الجرب) وقد ورد هذا المعنى في اللسان (جرب).

(٩٩) خ غير واضحة اثبتناها من: س ف آ ت م ن ي ل الالفاظ (في احضار انسابك) ساقطة.

(١٠٠) م ازدامك.

(١٠١) س بكسر الهمزة.

(١٠٢) خ غير واضحة اثبتناها من س ف آ ل م ت.

(١٠٣) ل تناقض.

(١٠٤) امتقع - بالبناء للمجهول: تغير لونه من حزن أو فزع أو ريبة.

(١٠٥) يرقان: مرض يسبب اصفرار الانسان، منشؤه المرارة.

(١٠٦) القول الفاقع: الذي يسبب ظهور الصفرة على الوجه.

مَعينِ أبي نصرِ اللعين، فقلتُ لَهُ[107]: أراكَ هِجْتَ مابي بجرٍّ جِلْبابي[108]، واتَّهمْتُ بالي، بما لم يُؤذِنْ به بَلالُ[109] بالي، فارحني من سُكْر هذا المُدام، وأطلعني على طليعةِ إكام[110] هذا الكلام، فقال: آعْلَمْ أنَّ خليلَكَ الخطيبَ، ومَنْ سكَبَ من صِفاتِكَ القَرْقَفَ القطيب[111]، أرسلني أمسِ عندَ الأثاربِ[112]، الى بعضِ أربابِ المراتبِ، برُقعةٍ رقعتْ من حالكَ ما آنخرَقَ، وبرقعَتْ بَرقَ إملاقِك بعدَ ما بَرَقَ، فنَشْرتُها لانْظُرَ سطورَها، وما الذي أودعَ مَسْطورَها، فاذا فيها: [(الطويل)]:

يُقَبّـــلُ كَفّاعُوِّدَتْ بثلاثـــةٍ بجُودٍ، وتَقْبيـلٍ وخَتْـفٍ لـلإثم[113]
فـلا زالَ[114] خافيهـا ثِمالاً[115] لمُدْقِـع ولا أنفـكَّ ضاحِيهـا[116] مَحّـلاً لـلاثم

٧١ ب/ ويُنْهي الى نُبلهِ[117] الواضح الآثار، ونَبْلهِ الصالحِ الاثار[118]، لا برحَ[119] محفوفاً بالأبصار، مصحوباً بصوارم الأنصارِ[120]، عَريّاً عن العارِ، مليّاً من الغار[121]، أنَّ

---

(١٠٧) ت الفاء ساقطة.
(١٠٨) م حلباني.
(١٠٩) بلال بالي: تصوري.
(١١٠) اكام - بالكسر - هذا الكلام: ما ظهر منه، اذا اكام: جمع اكمة «وهي ما ارتفع عن الأرض.
(١١١) القرقف القطيب: الخمر الممزوج.
(١١٢) خ حاشية مشوهة في شرح(الاثارب ما رقَّ من تراب الأرض الشحم الرقيق، ومنه الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وآلِهِ وسلم عن... عند الأثارب... عليه السلام، ما... الشمس عند غروبها ا هـ. الاثارب: جمع الجمع مفرده: ثروب - بالضم - في الكثرة، وأثرب في القلة، واحدها «ثرب - بفتح فسكون: وهو شحم رقيق مبسوط على الكرش والأمعاء.
(١١٣) م للاثم. لاثم: طاعن.
(١١٤) م ذال.
(١١٥) ل ثمال بالرفع. ثمالا - بالكسر، مغيثا.
(١١٦) ت بالصاد المهملة. ضاحيها: ظاهرها.
(١١٧) ل نيله.
(١١٨) خ كتب تحت الكلمة (النظر)، وفوقها حاشية: الآثار: احداق النظر.
(١١٩) س ولا برح.
(١٢٠) م الابصار.
(١٢١) مليا من الغار: متمتعا بالنصر.

أخاهُ عازمٌ[١٢٢] على السِّفارِ، مجرِّدٌ عَضْبَ عَزْمهِ الماضي الشِّفار، لاحضارِ[١٢٣] أشبالَهِ الصِّغارِ.
حَذَراً أن تنوشَهُم صِعَادُ الصَّغارِ[١٢٤]، لنُنفِقَ بقيَة الأعمارِ، في مُناسمةِ الأغمارِ[١٢٥]، فلا خيرَ في شَيمِ الغِرارِ، لشمِّ العَرارِ[١٢٦]، وتركِ العَمارِ، لقَطْعِ الغِمارِ[١٢٧]، ومعلومٌ أنّه باعَ عُروضَهُ على التِّجار، والبنّاءِ والنَّجار، والنّساجِ والقَصّارِ، والطّوالِ والقِصارِ، وأصحاب الشرارِ[١٢٨]، الى غايةِ هذا السِّرار[١٢٩]، والمُستَمَدُّ[١٣٠] من احسانهِ الدَّرّارِ[١٣١]، العارِي عن الذِّرارِ[١٣٢]، وكَفّهِ الواكفِ الأسرار، المُطْفيءِ أشعةَ الأشرارِ، أنْ يتطَّولَ مَعَ النُّصَّارِ، بمائةٍ من النُّضارِ، الى أيام اليَسار، وآنسجامِ مَسيل يُسْره والبسار[١٣٣]، لا زِلتَ قانصَ[١٣٤] التيّارِ، قابضَ البَتَّارِ، دائرًا بصِحَافِ قِدْرِكَ الأعشارِ، على ذَوى المذلَّةِ والاعسارِ، والسلام،[١٣٥] قالَ القاسمُ بنُ جريالِ:/فهرولْتُ/[١٣٦] الى الكِنِّ، لأعْرِفَ حقيقةَ الأمرِ المُسْتكنِّ، فألفيْتُ الخطيبَ قَدْ طارَ باجنحةِ آغتياله، وأوقعني في حِبالةِ آحتياله، وقد أرسلَ اليَّ أُصيحابَ[١٣٧] المناصبِ، مِنْ حُسْن صِّيبهِ الواصبِ[١٣٨]، عَشْراً مِنَ

---

(١٢٢) ت عازما.
(١٢٣) ت لاحضاره.
(١٢٤) الصغار - بالفتح: الذل.
(١٢٥) الأغمار: الزعفران.
(١٢٦) م العبارة (لشم العرار) ساقطة. العرار - بالفتح: بهار ناعم أصفر طيب الريح.
(١٢٧) الغمار - بالكسر: الماء الكثير.
(١٢٨) أصحاب الشرار: يقصد الحداد ومن يتخذ النار وسيلة في حرفته.
(١٢٩) السرار: بالفتح والكسر: النسب.
(١٣٠) م المستمر.
(١٣١) ت الدراري.
(١٣٢) الذرار - بالكسر: الاعراض.
(١٣٣) البسار - بالكسر/جمع «بسر» - بالفتح او الضم.وهو الماء
(١٣٤) س ت م ل: فائض،وهي الراجحة عندي،لاستقامة المعنى بها ويبدو أن الناسخ في (خ) قد أدرك سهوه ولكنه لم يحسن التصحيح.
(١٣٥) ف (والسلام) ساقطة.
(١٣٦) خ غير واضحة اثبتناها من س ف ت م ل ن ي.
(١٣٧) م اصحاب.
(١٣٨) الواصب: الدائم.

الرِقاع، على نَمطَ هذهِ الأسَجاعِ ، وقَدْ فرسَ[١٣٩] مِنْ أموالها ما فَرسَ، وَالتمسَ بها ما بَها ٱلتمسَ ،والجَلاوزةُ[١٤٠] تُخرِّقُ/ ٧٢ آ/ مسايلَ سُمِّ الحَنَقِ[١٤١] القاتِل ، وتُحرِّقُ علىَّ حِدادَ النُّيوبِ القواتلِ، فجعلْتُ أتوارى بوهادِ القُردودِ[١٤٢]،وأظهرُ ظهورَ الخُفْدُودِ[١٤٣]، الى أنْ نَسيتُ زَهْوَ العيشةِ[١٤٤] الزاهرةِ، وأنسيتُ مَهْوَ[١٤٥] الشبيبةِ الباهرةِ، ورحلتُ عَنِ الساهرةِ[١٤٦]، رَحيلَ الوَسَنِ عَنْ مُقْلَتِي الساهرةِ.

---

(١٣٩) فرس: نال.

(١٤٠) الجلاوزة: الشرطة.

(١٤١) م بالخاء المعجمة.

(١٤٢) القردود: بضم فسكون: ما ارتفع وغلظ من الأرض.

(١٤٣) خ كتب تحت (الخفدود): الخفاش، آل بالحاء المهملة.

(١٤٤) ل المعيشة.

(١٤٥) مهو - بفتح فسكون: لذة.

(١٤٦) ل السماهرة. الساهرة: أ, ض الشام.

# المقامةُ العِشرون العانيّةُ

رَوى القاسمُ بنُ جريال، قالَ: لمّا آشتملتُ بِشَمْلَةِ شأو[1] الرَّشاد، وآرتحلْتُ حِلالَ حِلاوة[2] الارشادِ، اطَّرحَتُ مجاورةَ ذلك[3] الجَناب، وسَرَحْتُ بينَ أطناب ذيّالكَ الإِطناب، وجعلتُ استنشِقُ ريْحَ البرَم[4] والبانِ[5]، وآستنجع لبانَ ذيّاكَ اللَّبانِ[6]، وألازِمِ حِمَى المناسماتِ، وأنادمُ دُمَى المنادماتِ، وأنتَهِبُ ذَهَبَ أباريقِ المِزَاجِ، مِنْ يَدِ أشكالِ[7] أباريقِ الزَجاجِ[8]، وأجتَنِي مَعَ مجانبةِ الطَّابِ[9]، شُهْدَ مَراشفِ العَطَر الرُّضابِ، فما برحَ ذلكَ من نَطافةِ[10] شِعارِي، وشهامةِ عشارى[11]، وسلامةِ يُعاري[12]، ومباعدةِ عَرِّى وعاري، عِلاطاً[13] لانخراطِي، وسِراطًا لاختراطي[14]، الى ان عُدْتُ

(١) شأو: أمد.

(٢) حلاوة - الحاء مثلثة.

(٣) م ذاك.

(٤) خ حاشية في شرح: البَرَم: نور أبيض له رائحة طيبة، وهو يكون بمقدار حجم البندق.

(٥) البان: كتب تحتها: شجر معروف.

(٦) اللبان - بالفتح: ما بين الثديين من الصدر.

(٧) س الهمزة مكسورة.

(٨) الزجاج - الزاي مثلثة.

(٩) الظاب: الكلام.

(١٠) نطافه: اتساخ. شِعار: ما يلي الجسد من الاكسية.

(١١) شهامة عشارى. سرعة ابلى.

(١٢) م بالموحدة - يعاري - بالضم: شياهي.

(١٣) علاطا - بالكسر: حبلا.

(١٤) آل لانخراطي.

عريفَ كَلِ دسكرةٍ[١٥]، وغريفَ كلِ مُسكرةٍ، وجليفَ[١٦] كلّ حانة، وحليفَ كلّ ريحانةٍ، واليفَ كلِّ عانةٍ[١٧]، وخليفَ كلِّ مِظعانةٍ[١٨]، فبينا انا ذاتَ يوم على ثَبَج المسروج/٧٢ ب/، أتنقلُ في بروج المروجِ، الفيتُ سيّارةً تسرحُ في رفاهَةٍ، وتنفحُ بنسمٍ نبَاهةٍ، شارعةً هوادِيَ الأُلهوب[٢٠]، راتعةَ في ذلاذل الذُهوب. فسألتُهم عن العَطَن والحلول، وغبرَّ[٢١] ذلك الجفولِ، فقالوا لي: أمّا المعهدُ فغانةُ[٢٢]/ وأمّا[٢٣] /المقصدُ فعانةَ[٢٤]، فقلتُ لَهُمْ: يا للَعجبِ أتنضون[٢٥] مِنَ المغاربِ[٢٦] سَمنَ الغارب[٢٧]، وتنصّون طَلَبَ المآربِ، باثارةِ الأثاربِ، أُفٍّ لِمَنْ يعجبهُ الإهرابُ[٢٨]/ وتضوي[٢٩]/ بـه العِرابُ[٣٠]، ويستخفهُ[٣١] الإترابُ، ولا يملأ عينَهُ[٣٢] الاَ الترابُ، فقالوا: يا هذا نراكَ غيرَ مكترثٍ بخَجَلٍ، ومشرقاً من العَجلةِ على وَجَلٍ، ولكنْ خُلِقَ الانسانُ من عَجَلٍ[٣٣]،

---

(١٥) عريف كل دسكرة: معروف في كل حانة.

(١٦) جليف: كثير فتح دنان الخمر.

(١٧) عانة: قطيع بقر الوحش، ويقصد النساء.

(١٨) مظعانة: فرس او ناقة سريعة، والافصح ان تكون بدون تاء (مظعان). خليف كل مظعانة: لصيقها وملازمها.

(١٩) ت شبح. ثبج: ظهر.

(٢٠) الاهوب - بالضم فسكون: الفرس يجتهد في عدوه حتى يثير الغبار.

(٢١) غبر: مآل. الجفول: الاسراع.

(٢٢) غانة: مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب، متصلة ببلاد السودان، معجم البلدان: ٦/٢٦٣.

(٢٣) خ غير واضحة اثبتناها من: س ف آ ن ي ل ت، م وفيها: واما المقعد.

(٢٤) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت، ويعد من اعمال الجزيرة، معجم البلدان: ٦/١٠٢.

(٢٥) ت أتضنون. تنضون: تهزلون.

(٢٦) المغارب: جمع مغرب: بلاد افريقية.

(٢٧) الغارب: الكاهل.

(٢٨) م الاغراب. الاهراب: الاغراق في الأمر.

(٢٩) خ غير واضحة اثبتناها من: ن س ف آ ي ت م ل.

(٣٠) العراب - بالكسر: خيل عراب وابل عراب: كرام سالمة من الهجنة.

(٣١) ل تستحقه بتاءين.

(٣٢) ت (عينه) ساقطة.

(٣٣) الأنبياء /٣٧: «خلق الانسان من عجل».

فقلت لهم: إنني مِنَ المسرفينَ، ولهذهِ الجرأةِ من المقترفينَ، فأصفحُوا رعاكمُ الله حيثُ ترعونَ ولا مُنِعْتُمُ العَونَ أين تسعُون، فقالوا لي: أما اذ[٣٤] زجرتَ نفَسكَ بالانذار، وسَدَلْتَ لهفوتِكَ ستورَ الاعتذار، فسننبئُكَ بتأويلِ مرادِنَا[٣٥]، وطلوع شُموسِ أرآدنا[٣٦]، ثم قالُوا: اعلمْ باننا ممَّنْ فارقَ ولائذَ الكِناسِ[٣٧]، لمواصلةِ خرائدِ الكاسِ[٣٨]، وباعَ بدائعَ[٣٩] الأحلاسِ[٤٠]، لشراءِ جلائلِ الجُلاّسِ، فأنت مِمَّنْ يستضيء بضوءِ هذا النبراسِ، ويسُلُّ سيوفَ المنافسةِ ليوم هذا المراسِ، فقلتُ: أنا مِمّنْ اعتلَى ظهورَ الجلامدِ[٤١]، واشترَى الذهبَ الذائبَ[٤٢] بالجامدِ/٧٣ آ/، وأنفقَ صُرَرَ آلافهِ على أُلاّفهِ، وأراقَ دمَ سُلافهِ لدَى أسلافهِ، فهلْ لكُم في مرافقتي، مع وجودِ نفقتي، وامتطاءِ[٤٣] مطيتي، مَعَ صَفَاءِ طويَّتي، وامتلاء سابي[٤٤]، مع سَعَةِ اكتسابي، فقالوا: أهلاً برافقتك، ولو مع فاقتِكَ، وسهلاً بانتسابِكَ، ولو بعدمِ اكتسابِكَ، ومرحباً بحُسْنِ اكتسابِك[٤٥]، ولَوْ بفسادِ سابِكَ[٤٦]، قال القاسمُ بنُ جريال: فانسلكتُ بأمراسِهم، وشكرتُ تفائسَ انفاسهم ولم نزلْ نشقِّقُ شِمَالَ الشمالِ، ونخرّق[٤٧] بنائَق جدُدِ[٤٨] الجُدَد والأسمالِ،

---

(٣٤) ل اذا.

(٣٥) مأخوذ من قوله تعالى، الكهف/٧٨ «سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا». م ل فسننبئك الموحدة مضعفة.

(٣٦) خ كتب تحتها: جمع الرأد، وهو الضحى. ف أ ر آ ارنا.

(٣٧) ت الكاس.

(٣٨) ف الكأس مهموزة.

(٣٩) م بدانيع.

(٤٠) ت بالخاء المعجمة.

(٤١) الجلامد: جمع «الجلمد - بفتحتين بينهما ساكن» وهي المسان من الابل.

(٤٢) الذهب الذائب: الخمر. الجلمد: المال باعتبار ذهبا.

(٤٣) آل فقدان.

(٤٤) خ كتب تحتها: ظرف العسل، كما كتب حاشية يسرى نخصها وهي: الساب ظرف العسل والساب أيضا الدلو الكبير. اهـ وفي القاموس (سأبه) ما يؤيدها.

(٤٥) آ ت ل احتسابك.

(٤٦) ل تابك.

(٤٧) م بالحاء المهملة.

(٤٨) جدد - بضمتين: جمع «جديد»، جدد بضم ففتح: طرق

الى أنْ ولجْنَا عانة، وأنضينا العيرانةَ الريعانةَ[٤٩]، ولمّا كسْرنَا عُصِيَّ الادلاج[٥٠]، وأسرْنَا فوارسَ عساكر الادّلاج[٥١]، طفقْنا نسرحُ لربّاتِ الرَّناتِ[٥٢] ونتصفّحُ صَحائفَ الحاناتِ، مَعَ منادمةِ الرَذاذِ والوابلِ، واليراعِ والنابلِ[٥٣]، حتى حَوَيْنَا[٥٤] ألبانَ[٥٥] تلكَ الحُلوبِ[٥٦]، واهتديْنَا لهدايةِ الخائنِ الخلوبِ[٥٧]، ثمَّ إنْ صيتَنا اتَّصلَ بأمير مكانها، وسائسِ سكانِها، فأرسلَ الينا أحدَ أتباعهِ، ليجعلَنا ممّنْ يَنعمُ بمرباعهِ[٥٨]، ويُنعُم بكرائم رباعه على رباعه[٥٩]، فحينَ حصَّلنا الى حِوائهِ، وحصَلْنا على لطائف حِبائهِ، وأعجبَهُ جَنىُّ منافستِنا في مناسمتِنا[٦٠]، وأطرَبَهُ حَبِيُّ محالفتِنا على/٧٣ ب/سُلافتنا، نَفَحنا بصحةِ النيّةِ، وأتحَفنا بالخِلعِ السنيةِ[٦١]، مشفوعةً بذواتِ الارسانِ، والسوابح الحسانِ، فبينا نحنُ ذاتَ يوم بندوتهِ، متجمِّلين بجلابيب جَلْوتِه، وقد أَزَّرَ الزَهرُ بَراحَهَا[٦٢]، وسلَّتِ السحُب على الحدائق صِفَاحَها، خرجَ بجفانٍ كالأزهارِ، وفتيانٍ كالأقمارِ، وأبكار كالبدورِ، وأخدان خارجينَ من خلالِ الخُدورِ، فلَمّا قعدْنَا لتناوُل شرابهِ المشمولَ، وشَمِلنا[٦٣] شِفُّهُ الحَسَنُ الشُّمولِ، وألفينا سرابيلَ المسَّرةِ تَسْدكُ[٦٤]، وجمائلُ[٦٥] التجمّل

(٤٩) م بكسر العين. العيرانة الريعانة: الناقة النشيطة، الكثيرة اللبن.
(٥٠) الادلاج: السير اول الليل. وبتشديد الدال: سير الليل كله.
(٥١) ل العبارة (وأسرنا فوارس عساكر الادلاج) ساقطة.
(٥٢) ربات الرنات: النساء.
(٥٣) ت النايل.النابل: الحاذق، اليراع: الضعيف.
(٥٤) م بالجيم.
(٥٥) ل الباب.
(٥٦) الحلوب بالضم: الجماعات
(٥٧) الخلوب - بالفتح: الخداع الكذاب.
(٥٨) ل لمرباعه.
(٥٩) م ل (على رباعه) ساقطتان.
(٦٠) مناسمتنا: محادثتنا.
(٦١) ل العبارة: (واتحفنا بالخلع السنية) ساقطة.
(٦٢) آل راحها.
(٦٣) ت بالسين المهملة.
(٦٤) م تسلك تسدك: تلزم ولا تفارق.
(٦٥) جمائل: جمع «جمل».

تَرْتُكَ[٦٦]: [ (الكامل) ].

والكـأسُ يَنهـضُ والقَنـاني تَبْرُكُ[٦٧] والمُزْنُ يبكي والحدائـقُ تَضْحَـكُ
والشُّرْبُ يَشْرَبُ والمَغانِي تَطْرُبُ والخَمْرُ تُسكَـبُ والمعـاني تُسْبَـكُ

لحَنا الأميرُ لَمحَ مَنْ حَنَّ الى قَرينه وهن[٦٨]، وسَنَّ سِنانَ قَلقه وأنَّ، وقالَ لنا: اعلموا أنَّهُ ورَد[٦٩] عليَّ بهذهِ الأيام القريبة، رَجُلٌ مُسْتحسَنُ النقيبةِ[٧٠]،ما أغمضَ جَفْنُ مجالستهِ ولاجَفا، ولا لَبِسَ خِفاءَ[٧١] مخالفتهِ مُذْخَفَا، ولولا أن أشُقَّ عليهِ،لأشرْتُ[٧٢] بالخروجِ الينا اليه، فقلنا له[٧٣]:انّنا ممّنْ يرعَى حقوقَ حديثهِ وقديمهِ، ويستُرُ[٧٤]معائبَ نديمهِ بأديمهِ، ومعَ ذلكَ فنحنُ لا نُؤثِرُ[٧٥] استدثارَ سلوتكَ، ولا نستأثر[٧٦] عليهِ بخَلْوتكَ، بـل نخلعُ على مَجْلَسكَ / ٧٤ آ/ وصالَهُ، ونَتْرُكُ طِيبَ نسيم هذه الصَّبا[٧٧] لهُ، فقالَ:معاذَ اللهِ أن أفارقَكُم[٧٨] أو اقايضَ بالعَسْجَدِ وَرَقَكُمْ، بَيْدَ أني أعرِّفهُ، بما انسَرى[٧٩] مِن حِفْظِ سِرِّكُمْ وأصِفهُ، ثم إنه[٨٠] أرسلَ اليه من حالِه، برُقعةٍ خاليةٍ عن انتحالهِ[٨١]، فلمّا حقّقَ قَرْطسةُ[٨٢] نِبالَهِ، ودقّقَ بصرَهُ لاقبالِه بأقبالِه، تجلَّلَ جَنانُهُ بالمَرحِ واحتيجَ الى

(٦٦) ترتك: تعدو في مقاربة خطو.

(٦٧) تبرك: تستقر.

(٦٨) هن: حن.

(٦٩) م الدال مضعفة.

(٧٠) ت ما كررت ثانية.

(٧١) ت بدون همزة «خفاء - بالكسر: كساء.

(٧٢) آ بالسين المهملة.

(٧٣) ت (له) ساقطة.

(٧٤) م يشتد.

(٧٥) ت نوش.

(٧٦) ت نستاش.

(٧٧) م الصبالة مزج اللفظتين.

(٧٨) س الهمزة مفتوحة، والمعنى يقتضي الضم.

(٧٩) انسرى: انكشف.

(٨٠) ت (انه) ساقطة.

(٨١) انتحاله: أي: لم يضمنها شعر او قول غيره.

(٨٢) قرطسة: اصابة.

العلاج[٨٣] بالترحَ، لشدةِ مصافحةِ ذلك الفرح قال الراوي: فألفيتُ حينَ لاحَ قمر إرقالِه، وفاحَ أرجُ حَلّ عِقالِه في مَقَاله، أبا نصرَ المصري شيخ[٨٤] سرورِ الأميرِ، وشيخَ[٨٥] معازِف تلكَ المزاميرَ، فأظهرتُ البشاشةَ خَوْفَ التنغيصِ، وخلْتُ أنْ قد ظَهَر عليَّ الأسدُ مِنْ مَغَابنِ العِيصِ[٨٦]، فضمَّني ضَمَّ المشيمةِ[٨٧] الجنينَ، وأخذَ يبثُّ شوقَهُ والحنينَ، وأقبلَ يُعرِّفُ الأميرَ دماثَة ودادِنا، وملاحةَ عروسِ اتّحادِنَا، واحتلابَ عنقادِنا[٨٨]، ونشرَ عَرْفَ عبيرِ اعتقادِنا، فلَّما فَهِمَ كلاَمهُ، وعلِمَ أنْ قد أسعدَ القَدَرُ أقلامَه[٨٩]، قالَ لنا: الآن يجبُ بأنْ نجولَ حولَ هذا الميسورِ، ونفْترعَ ذروةِ[٩٠] هَذَيّا السُّورِ، لمناسمةِ هذا السُّرسورِ[٩١]، قال: فعدلْنا عن الخِلافِ[٩٢]، الى جرِّ ذَيلِ[٩٣] الجَذَلِ[٩٤] والخلافِ، وملْنا في ذلكَ الانعطافِ، الى كلّ عَزَّةٍ[٩٥] ناعمة الاعطافِ، وأبو نصر يسُحّ لذَلك الذَّرورِ[٩٦]، سُحوحَ المُسْبِلِ الدَّرور/٧٤ ب/، ويُظهرُ بينَ تلكَ الصُّدور، ما يُعجزُ لسانَ المِصْقَعِ القَدورِ، حتى أنساني[٩٧] بألفاظـه القُسِّيَّةِ[٩٨]، علَّ عَلْقَمِ الوَقْعَةِ

---

(٨٣) خ حاشية: قوله دام ظله: واحتيج الى العلاج بالترح الى... يشير بذلك الى انه متى طفح على قلب الانسان السرور المفرط، فانه يجب على من الموابه ان... ويحذه، ولو كان على طريق الكذب، كقوله له: ذهب مالك الفلاني، أو مات عيدك فلان.. فانه متى لم يجد بشيء من هذه الأمور كان... السرور والفرح سببا لموته والله... ا هـ.

(٨٤) س ت م بالخاء المعجمة. شيح - بفتح فسكون: بغية.

(٨٥) ت (شيخ) كررت ثانية..

(٨٦) العيص: الشجر الكثيف الملتف.

(٨٧) المشيمة: غشاء الولد يخرج معه عند الولادة.

(٨٨) عنقادنا - بالكسر: العنقاد لغة في العنقود.

(٨٩) أقلامه: سهامه. أي حقق أهدافه.

(٩٠) ت دزوة بدال مهملة فزاي.

(٩١) خ م حاشية: السرسور العالم عظيم العلم.

(٩١) الخلاف- بالكسر: المخالفة. والثانية: الرقص: يقال خالف بين رجليه، قدم احداهما وأخّر الأخرى.

(٩٣) س وردت (الى ان جر).

(٩٤) ل بالدال المهملة.

(٩٥) خ كتب تحتها: ولد الظبي، ويقصد فتاة حسنة.

(٩٦) الذرور - بالفتح: نوع من العطر، ويقصد الأحاديث الشيقة.

(٩٧) س الهمزة مكسورة، والصحيح فتحها.

(٩٨) القسية: نسبة الى: قس بن ساعدة الايادي.

القُدسيّةِ[٩٩]، هذا والأميرُ منعطفٌ الى لُبَدهِ[١٠٠]، متعطشٌ الى معرفةِ بلدهِ، والمصريُّ يزجُرني برفع حاجبهِ، ويُسكّتني بنَصْبِ نَصْبِ رواجبهِ، الى أن ألانتْ لُبَّ الأميرِ سُحُبُ سِحْرهِ الهطَّالِ[١٠١]، وآنَت[١٠٢] منه طَلِبَةٌ[١٠٣] مدحِ أزهاره والرِّطالِ[١٠٤]، وجَعلَ يعرِّضُ بوصفِ الرياضِ، وحمرة خدٍّ خَنْدَريسنا والبَياضِ، فألتَفتَ ابو نصر وقالَ لي: كُنْ كما أعرفُكَ مُجليَّ الإعصافِ، والصِّدْقُ عندي من جملةِ الانصافِ، فقلتُ له: كَلّا، ومَنْ أنزلَ سُورةَ السكينةِ[١٠٥] وهل يُفْتَي ومالكٌ[١٠٦] في المدينةِ، فأطرقَ لقولي اطراقَ المُستري[١٠٧]، وصافَحْت يدُ جَوْدةِ إجادتِه شناتِرَ المشتري[١٠٨]، وقالَ: [(الكامل)]:

شربُ السُّلافـةِ في الربيـعِ المُزْهرِ ... بـينَ الريـاضِ عـلى غِنـاءِ المِزْهرِ
وبنفسجٍ بـيـنَ الخَمائِـل حفَّـهُ ... أنفـاسُ سَوْسنـهِ كمِسْكٍ أذفرِ
فالنُورُ من نَوْرِ الحدائـقِ ساطـعٌ ... يحكي بيـاضَ سبائـبٍ من جوهرِ
في أحمرٍ قـانٍ وأبيـضَ مُشْرِقٍ ... يَقَـقٍ يَروقِ وفاقـعٍ من أصفرِ
والياسمـينُ[١٠٩] مـعَ البَهارِ[١١٠] كأنَّـهُ ... مضنىً يُعاتـبُ شادنـاً في عَبْقَريِ[١١١]

---

(٩٩) القدسية: نسبة الى القدس، وتلميحا بما حدث له في المقامة القدسية.

(١٠٠) لبده - بضم ففتح: بقائه.

(١٠١) م بالظاء المعجمة.

(١٠٢) آنت: قدر.

(١٠٣) طلبة - بفتح فكسر: رغبة.

(١٠٤) الرطال - بالكسر: جمع «الرطل - بالكسر والفتح «الغلام القضيف الذي راهق الاحتلام.

(١٠٥) السكينة: النصر، وورد هذا المعنى في سورة التوبة، الآية/ ٢٧، ٤١، والطمأنينة، وورد هذا المعنى في سورة الفتح: الآية / ٤، ١٨، وقال الزمخشري، «فأنزل السكينة: اي الطمأنينة والأمن بسبب الصلح على قلوبهم» الكشاف: ٣/١٣٩، ولعله يقصدها بقوله: سورة السكينة اذ بشرهم بالفتح قبل حدوثه، فخلدت نفوس المسلمين الى الهدوء والسكينة، اذ عرفوا أن النصر قريب.

(١٠٦) مالك: هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أمام المدينة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، واليه تنسب المالكية، يضرب المثل بسعة علمه، انظر: الديباج المذهب: ١٧ - ٣٠، تهذيب التهذيب ١٠/٥ الاعلام:/ وكتاب (مالك بن أنس) لمحمد بن أبي زهرة.

(١٠٧) م ل بالشين المعجمة: المسترى: السائر ليلا.

(١٠٨) شناتر المشترى: حلقات وأقمار المشترى الكوكب السيار المعروف.

(١٠٩) الياسمين: نبات مشموم زكي الرائحة.

(١١٠) البهار: نبت طيب الرائحة، جعد له فقاحة صفراء، ينبت ايام الربيع يقال لها: العرارة.

(١١١) عبقري: ضرب من البسط.

والبـانُ ذو الرَّنْـدِ الذكيِّ كأنَّـه مِسْكٌ تـأرَّجَ في صَلايـةٍ[112] عَنْبَرِ

والنرجسُ[113] الغضُّ الجـنيُّ كأنَّـهُ حَـدَقٌ تُراقـبُ[114] غـادةً مَعْ جُؤذَرِ

وتضرُّجُ الوَردِ النضـيرِ مُنْضَّـدٌ حولَ الزلالِ ورائـقِ اللينوفرِ[115]

من أزرقٍ يَحْكِي السماءَ وأصفرٍ شِبْـهِ النُّضَارِ على بِساطٍ أخضَرِ

أو وَطْءِ أخفافِ المَطِيِّ[116] وقَدْ غَدَتْ تحت الأحبـةِ في الصَّعيـدِ الأعفرِ

ووجـداولِ شِبْـهِ السيوفِ كأنَّما شُهرَتْ بيوم كريهـة وسَنَوَّرِ[117]

مـا بـينَ منبجسٍ وبـينَ مُسْلَسلٍ ومجَعَّـدِ ومَصَّفَّـقٍ ومكسَّرِ

وجـآذرٍ مثـلِ البـدور خوامـصٍ مـا بَيْنَ مُـدَّرعٍ[118] وبـينَ مُحَسَّرِ[119]

تحكي الشُموسَ اذا قُرِبْنَ بمغربٍ في جَرِّ أذيـالِ الحَرير الأحمرِ

أشهَـى من الأمن الشَّهيِّ وقـد بـدا بعـدَ التشتُّـتِ في العَراءِ الأغـبرَ

في ظـلِ مولانـا الأمـير ومَنْ عَـلا فرقَ السِّماكَ[120] عـلى المَحَـلِّ الأكـبرِ

فاللـهُ يَحرُسُهُ ويَعْصِمُ مَجْـدَهُ مِنْ أنْ يزولَ الى قيـامِ المَحْشَرِ

قالَ: فلمّا اجْتلَى الأمير لُمَعَ[121] وميضها، وابتلَى زبدَ[122] اغريضِها[123]، وعبقَ عَرْفُ اسجاعها التي وكَفتْ[124] وكفَتْ، وسمعَ من بدائعِ ابداعِها ما وصفَتْ وصَفتْ[125]

(١١٢) م ل بالموحدة، صلاية: كل حجر يدق عليه عطر.

(١١٣) النرجس - بالفتح: نبت من الرياحين أصله يصل صغار، له زهر أبيض مستدير في وسطه صفرة.

(١١٤) م بالرفع والسياق يقتضي نصبها.

(١١٥) اللينوفر او النيلوفر: وبتقديم النون أشهر، نبات معروف.

(١١٦) خ كتب تحت: أخفاف المطي: يريد أوراق النيلوفر.

(١١٧) سنور: درع.

(١١٨) مدرع: لابس الدرع أي القميص.

(١١٩) محسر: مكشوف.

(١٢٠) م الشمال.

(١٢١) آل لمع.

(١٢٢) آل زبد.

(١٢٣) اغريضها: قطرها الطرى.

(١٢٤) وكفت: سألت، اي عرضت.

(١٢٥) ت (وصفت) ساقطة.

امتطَى صَهْوةَ الطَّرَبِ، وألقَى اليهِ صُبرتين[١٢٦] مِنَ الذهبِ/٧٥ ب/، فدفعَ اليَّ صُغرى الصُّبْرتينِ، بعدِ الذَّبِّ عن أنْفِ أَنفَتهِ واللُبدتَيْن، وقالَ لي: خذْها اليكَ، واعلم أنَّ الحربَ تارةً لكَ وتارةً عليكَ[١٢٧]، ثُمَّ إنَّهُ نَهضَ الى الخَلا، وقد راقَ وقتُنا وخلاَ، ففرَّ من وقته وجلاَ، بعدَ أن جَلا مِن عرائسهِ ماجلا، فغادرَ وعساءَ أنْسِنَا كالصَّفَا، ورنَّقَ[١٢٨] مِنْ عيشِنا ماصفَا، وغرَّقَ فُلْكَ الفُكاهةِ عندما طَفَا، وطلَّق حَصانَ مِصْباحِ[١٢٩] آصطباحِنا فآنطفَا[١٣٠]

---

(١٢٦) ت صرتين. صبرتين: مثنى «صبرة - بضم فسكون» وهي ما جمع جملة بلا وزن او كيل.

(١٢٧) ان هذا القول يؤدي معنى المثل: «الحرب سجال» انظر مجمع الأمثال: ١/ ٢١٤.

(١٢٨) رنق: النون مشددة: كدر.

(١٢٩) س بالنصب، وهي مضاف اليه.

(١٣٠) ل فانطفى، وهو الصحيح.




# المقامة الحادية والعشرون الاعرابيَّةُ

حكَى القاسمُ بنُ جريال، قالَ: اضطررتُ حينَ مشاهدةِ المَعيشِ، ومساعدةِ سَهْمِ المكاسِبِ المَرْيشِ، وشِباكِ الأشَرِ الواصبِ، وآشتباكِ صِعاد البَطَر الحاصبِ، الى مُجاورةِ الأعرابِ، اضطرارَ الأسماءِ الىَ الاعرابِ[1]، لأكتسبَ عقودَ[2] كفاحَهِم وأحتلبَ عقودَ[3] افصاحِهِم، وأرتضعَ حَبَبَ حبائِهِم، وآضطبعِ[4] لِسَعْي معرفةِ آحتبائهم[5]، وأنخرط في نِصاحِ حُماتِهم، وأقتبسَ نفائَس مُحاماتِهم، فَجعلتُ أجوبُ الفِجاجَ، وأستجلبَ المُجاجَ، وأستفتحَ الارتياجَ[6]، وأستمحُ[7] من طَفَحَ بالمُلَحِ وماجَ، فلم يبقَ معنىً الاّ سُمْتُه[8]، ولا مغنىً الاّ وَسَمْتُهُ[9]، ولا حُسَامٌ إلاّ شِمْتُهُ، ولا بَشامٌ إلاّ شممته[10]/٧٦ أ/حتى حويت محامد الخِلالِ، وآنْثَنَيْتُ عن معاهدِ الإخلالِ، وجنَّبْتُ عن منهجِ الجَهالةِ، وأطنبتُ في طَلَبِ سَنامِ التسنُّم والإهالةِ،[11] فلمّا بلوتُ

(١) ت العبارة (اضطرار الأسماء الى الاعراب) ساقطة، ولعل الاضطرار الى الاعراب، لكي يظهر المعنى.

(٢) ت لا كتب. عقود كفاحهم: فوائد الاختلاط بهم.

(٣) آ ت ل ف عنقود وهو الراجح عندي، لانسجامه مع المعنى.

(٤) اضطبع: اتغلغل فيهم.

(٥) احتبائهم: نشاطهم.

(٦) ت الارتياج. الارتتاج: استغلاق الكلام.

(٧) ت استميح.

(٨) سمته: اخذته.

(٩) وسمته: شهدته.

(١٠) بشام: شجر عطر الرائحة طيب الطعم.

(١١) الاهالة - بالكسر: كل ما يؤتدم به من الادهان كزبد وشحم.

الأنبياءَ، وتلوْتُ الأصفياءَ، حمدتُ اللهَ على صفاءِ القريحةِ، وصلاحِ النيّةِ الصريحةِ، وآرتِضاعِ البَراعةِ وآستبضاعُ[١٢] عُروضِ هاتيكَ البضاعةِ، فبينما أنا أهُبُّ بالاندفاقِ، وأربُّ[١٣] أفقَ الاتفاقِ[١٤]، اذ ألجأني عَدَمُ الرفيقِ، في ليلةٍ فاحمةِ الأفيقِ[١٥]، الى حيٍّ ذكيٍّ البوغاءِ[١٦]، زكيِّ الرُّغاءِ، مفتوحِ المذاهبِ، ممتوحِ المواهبِ. فدنوتُ الى حِواءٍ جميلِ المَساندِ، جليلِ الأسائدِ[١٧]، فتلقّيْتُ باحترامٍ، ولقيت أشرفَ مقامٍ، ودارتْ علينا صنوفُ الصِّحافِ، وضَمَّني جُسْنُ لحافِ[١٨] ذَلكَ الالتحافِ، فلم نزلْ ما بينَ مُذاكرةٍ ذكيَّةٍ، ومفاخرةٍ مَعْدَكيةٍ[١٩]، الى أن انفلَّ[٢٠] حسامُ الليلِ، وقَلَّ قيلُ ذلك القَيلِ[٢١]، ولمّا مالتِ الأجيادُ، وحَمْحَمَتْ الجيادُ، وأفلَ[٢٢] لَهَبُ دُخانِها، وطَلَعَ ذَنَبُ سِرحانِها، قالَ صاحبُ حِوائنَا، وجابرُ سِنْسِنِ سَوَائنا: تاللهِ لقد أوحشَنا السحابُ المرعدُ، والسَّحوحُ المُزْبِدُ، والبَطلُ الفارسُ، والهيصرُ[٢٣] المارسُ، فلو جالسنا الليلةَ لرفَا ملابِسَ الالهامِ، ونَفَى وساوسَ الأوهامِ، وضوَّعَ[٢٤] همهمةَ الاهتمام، وضيَّعَ غَمْغَمةَ الاغتمامِ /٧٦ ب/، فإنَّهُ خَليَّةُ المُشتارِ، وهديَّةُ المُمْتَارِ، وعَروسُ السَّامرِ، وخَنْدَريسُ المُسامرِ، قالَ القاسمُ بنُ

(١٢) استبضاع: جعل الشيء بضاعة.

(١٣) م أدب.

(١٤) آل الاندفاق.

(١٥) فاحمة الأفيق: سوداء الاديم.

(١٦) البوغاء: بفتح فسكون: الرائحة.

(١٧) ل الأساند. الأساند: الشخوص من متاع وانسان وغيره.

(١٨) ت لحافي، ل الحاف.

(١٩) معدكية: نسبة الى معد يكرب، وهو عمرو بن معديكرب، انظر اللسان (سمع): فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة أخبار شجاعته كثيرة، له شعر جيد، قيل توفي على مقربة من الري، وقيل قتل عطشا يوم القادسية سنة (٢١ هـ/٦٤٢). الاعلام: ٥/٢٦١، الاصابة: ت ٥٩٧٢، سمط اللآلى: ٦٣، ٦٤، معاهد التنصيص: ٢/٢٤٠، الحور العين: ١١٠ وفيه «كان يقال لكل فارس من العرب: فارس بني فلان، الا عمرا فيقال له فارس العرب جميعا»، شرح الشواهد: ١٤٣، المرزباني: ٢٠٨ سرح العيون: ٢٤٣. الشعر والشعراء: ١٣٨، خزانة البغدادي: ٧: ١/٤٢٥ - ٤٢٦

(٢٠) م اتفك.

(٢١) القيل - بالفتح: جمع «قائل».

(٢٢) ل بالقاف.

(٢٣) الهيصر: الأسد.

(٢٤) ضوع - الواو مضعفة: هيج.

جِريالٍ: فلما شَرِبَتِ الأنديةُ رحيقَ آمتياحِهِ، وطربتِ الأفئدةُ بأغاريدِ آمتداحِهِ، قلتُ له، إنّي لأحبُّ أنْ تُطرِفَني بمشاهدتِهِ، أو تُتْحِفَني بلطيفةٍ من بُداهتِهِ[٢٥]، لأداويَ عِلَّةَ[٢٦] هذا النُّزوعِ[٢٧]، وأُناوِيَ شدّةَ قلقِ قَلْبِي[٢٨] النَّزوعِ، فقالَ: آعلم أنَّهُ نزلَ بنا قومٌ من آل صَعْفوقٍ[٢٩]، في زمنٍ من النوائبِ خفوقٍ، تُقامُ بوصيدِ عُبدانهِ الأحرارُ، وتهانُ لِعزّةِ عِزَّةِ بُرِّهِ[٣٠] الأبرارُ، وكنَّا يومئذٍ أولي[٣١] نَزْوةٍ وراغيةٍ، وثروةٍ وثاغيةٍ، وحمائلَ رابعةٍ[٣٢]، وجمائلَ راتعةٍ[٣٣]، وجِفانٍ[٣٤] مملوّةٍ[٣٥] بالثرائدِ، وضيفانٍ مخدومةٍ بالخرائدِ، وكانوا اذ ذاكَ ذَوِي فاقةٍ مدقعَةٍ، وسعادةٍ متبرقِعةٍ[٣٦]، واعباءٍ باهضةٍ، وأوباءٍ ناهضَةٍ، وأجوبةٍ خاليةٍ، وأحويةٍ بالحَزَنِ حاليةٍ، فَلَمْ نَزَلْ نُملِّكُهُم نُخَبَ أرسانِنا، ونسوقُ اليهِم سُحُبَ احسانِنا، ونملأُ لَهُمْ حِياضَ إنعامِنا، وندرأُ عَنْهُمْ أوبيةَ عامِنا، الى أنْ غاثتِ السحائبُ، وأغاثتِ الكتائبُ، وهطلَ الصبيرُ[٣٧]، وعظمَ العصيرُ[٣٨]، وقصُرَ الطويلُ[٣٩]، وطالَ القصيرُ، فلمّا انجلتْ[٤٠] مرآةُ بوسِهم، وجَلَتْ عساكِرُ/٧٧ آ/

(٢٥) بداهته - بالضم. مفاجأته.

(٢٦) ل بالغين المعجمة.

(٢٧) النزوع - بالضم: الميل. وبالفتح: فعول من نازع.

(٢٨) س قبلي.

(٢٩) آل صعفوق: خول لبني مروان، وهم الصعافقة والصعافيق، لأنهم سكنوا قرية باليمامة اسمها: صعفوق، وبعضهم يقول: صعفوقة، وقال ابن الاعرابي: الصعافقة قوم من بقايا الأمم الخالية باليمامة ضلت انسابهم، وقال غيره: الذين يدخلون السوق بلا رأس مال، فاذا اشترى التجار شيئا دخلوا معهم فيه، معجم البلدان: ٥/٣٥٩.

(٣٠) خ حاشية: أبراره.

(٣١) س اللام مفتوحة.

(٣٢) رايعة: معجبة.

(٣٣) س راقعة.

(٣٤) ت بالحاء المهملة.

(٣٥) م مهلوة.

(٣٦) متبرقعة: محتجبة.

(٣٧) الصبير: السحابة البيضاء.

(٣٨) العصير: المطر فأنبت الكلأ.

(٣٩) قصر الطويل وطال القصير: لعله يقصد ان الليل قد قصر وهو طويل في الشتاء الجدب عادة، وان النهار طال، ويريد ان الربيع حل وزال القحط.

(٤٠) س اللام مضعفة.

عُكوسِهم، وقَلَّدْتُ بالدُّرَرِ غِلمانَها، وأكلَ كثرةُ اللبنِ ايمانَها[٤١]، جعلَتْ تشمَخُ بانوفِهَا، وتتعَزَّزُ علينا بأنوفِها، وتهزأُ بنظافِنا، وتُنكِرُ طِيْبَ نطافِنا، وتتعرَّضُ لنضالنا وتجحَدُ[٤٢] فواضلَ إفضالِنا، ولم يكفها ذلكَ، حرس[٤٣] اللهُ قُلَلَ إقبالِكَ، حتى نهضَ خطيبُهم واستطال[٤٤]، وأنشأ خطبةً انيقةً وقال:

الحمدُ للهِ مُزجِي النِّعمةِ الوافرةِ، والنَّعمة[٤٥] المتوافرةِ، والآلآء السانحةِ، والنعماءِ السارحةِ، ذي الدَّولةِ العاليةِ، والدُّولةِ[٤٦] المتعاليةِ، والمِنَّةِ المؤَيَّدةِ، والمُنّةِ[٤٧] المؤبّدةِ[٤٨]، والحُجَّةِ الراحضةِ، والمَحجّةِ الواضحةِ، الذي توَّجَ جباهَ[٤٩] عِزّتِنا بتيجانِ الجَلالِ، وأسرجَ عناجيجَ[٥٠] عزمتِنا في مناهجِ الاجلالِ، وسوّرَ[٥١] مِعْصَمَ ألسنتِنا بأساورِ المَقَالِ، ونوَّرَ مصباحَ صولَتِنا في مَسارِبِ الأثقالِ، وأطلعَ شموسَ صلاحِنا من مشارقِ الكمالِ، وأينعَ غصونَ إصلاحِنا في حدائقِ الاكمالِ، حتى لاحَ حمدُنَا وألاحَ، وراحَ بحُلَلِ مدحِنا وارتاحَ، وألفنَا السِّلاحَ، وفاحَ عَرْفُ عُرْفنا وساحَ، وألنَّا الشدادَ، وفللْنَا الحدادَ، وملأنا القِعابَ[٥٢]، وخذَلنَا مَنْ سَفُهَ[٥٣] وعابَ، فكمّلَ أعدادَنا، وجمَّلَ أعدادَنا، وشرّفَ

---

(٤١) خ حاشية: قال دام ظله: وأكل كثرة اللبن اعانها، يريد به أن العرب إذا حل بهم الجدب حصل عندهم ضعف وانكسار، لمكان القحط نسوا الأوحال والترات التي بينهم، واذا خصبوا حصل لهم الأشر والبطر، وتذاكروا الدماء، فأغار بعضهم على بعض، وهذا مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم اذ يقول: ان اللبن والكلأ لتأكل الايمان كما تأكل النار الحطب. والله أعلم أهـ .

(٤٢) م تحجر.

(٤٣) س م الراء مضعفة.

(٤٤) م اشتطال.

(٤٥) النعمة - بالفتح: التمتع.

(٤٦) الدولة - بالضم. المال الكثير المتداول.

(٤٧) المنة - بالضم: القوة.

(٤٨) م (والمنة المؤبدة) ساقطتان.

(٤٩) ت جاه.

(٥٠) ت عناجنح. عناجيج: اول وقوى.

(٥١) م الواو مخففة.

(٥٢) القعاب: بالكسر: جمع «القعب - بفتح فسكون : القدح الضخم الجافي.

(٥٣) ت سنه.

أبعادَنا، وأمنَ المجاورُ/٧٧ ب/إبعادَنا، فعندما يجبرُ المكسورُ، وتركع[٥٤] لِزورِ زرائِبِنا[٥٥] الكُسورُ[٥٦]، لا يعرِفُ وجْهَ معروفِنا البسورُ[٥٧]، وتخضَعُ لِعظَمِ عظمةِ عصفورِنا النسورُ: [(المتقارب)].

ففينـــا الذُّكُور وفينـــا الذَّكورُ          وفينـــا الجُسورُ وفينـــا الجَسورُ
وفينـــا الـــدُّرورُ وفينـــا الـــدَّرورُ          وفينـــا القُـــدورُ وفينـــا القَـــدورُ
وفينـــا الطُّهورُ وفينـــا الطَّهورُ[٥٨]          وفينـــا الظُّهورُ وفينـــا الظَّهورُ
وفينـــا البُـــدورُ وفينـــا النُّـــدورُ[٥٩]          وفينـــا الخُبورُ[٦٠] وفينـــا الحُبورُ
فنحنُ المكـــينُ ونحنُ الرَّكـــينُ          ونحنُ السَّفـــينَ ونحن البُحورُ

قال: فلّما جَدَّ جَدُّ[٦١] فِخارِه، وقَدَّ قَدَّ نُخَبِ آفتخاره، وَثَبَ خطيبُنا على طَنْفستهِ[٦٢]، وأفاضَ من فرائِد[٦٣] منافستهِ، ثم هَمَرَ[٦٤] كالليثِ الهصور، ونفخَ نفخَةَ اسرافيلَ عندَ التقام[٦٥] الصُّور، وقال: الحمدُ للهِ الذي بَسَقَتْ أغصانُ رَحمتَهِ، واتَّسقَتْ أقمارُ حكمته، وطلعَتْ نجومُ مِنَّتهِ، وأينَعتْ ثِمارُ مَعونتهِ، وعالَتْ أمواجُ إعانتهِ، وتعالَتْ أفواجُ أعنَّتهِ، أحمدهُ على إنعامهِ العرمرمِ[٦٦] الرَّجراجِ، وفَلَكِ إكرامه الكامِلِ الأبراجِ، وعَدْلِه المضَوَّعِ الأثوابِ، وفَضْلِهِ المفتَّح الأبوابِ، حمدَ مَنْ مَتَحَ من بحار[٦٧]

---

(٥٤) ل يركع.
(٥٥) ت رزابينا. زور زرائبنا: جانب خصائرنا.
(٥٦) الكسور - بالضم: معاطف الأودية وشعابها.
(٥٧) البسور - بالضم: العبوس.
(٥٨) م بالظاء المعجمة.
(٥٩) الندور - بالضم: التقدم في العلم والمعرفة.
(٦٠) الخبور - بالضم: جمع «خبر» بفتح فسكون» المزادة العظيمة أو الناقة الغزيرة اللبن، **ويقصد الخير الوفير**.
(٦١) م بالنصب.
(٦٢) طنفسته - الطاء مثلثة، ومثلها الفاء: بساطة.
(٦٣) ت فرائض.
(٦٤) همر: أكثر في كلامه.
(٦٥) ت القام.
(٦٦) م للعرموم.
(٦٧) ت بحر. م بحاد.

إحسانه فاعترفَ، وانمَدحَ[68] لهَدَوْحُ امتنانهِ فاخترف[69]/ ٧٨ آ/ ،وأشهدُ[70] أنّه الواحدُ الفتّاحُ، الذي أسهبَ في مدْحِ عُبابِ معروفهِ المُمتاحُ، موجدُ الوجودِ، ذوالجُودِ[71] المَوجودِ[72]،أرسلَ محمداً بالرسالةِ الصادحةِ، والمقالةِ الراجحةِ، ووضُوحِ السَّنَنِ[73] وسُحوح السُّنَن، صلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ، ما خَلَعَ هامَ هلالِ إهابَهُ[74]،وأصابَ صيّبُ هِلالٍ أهابَهُ، أما بعدُ: فإنّهُ لمّا اشتهرَ في الآمنِ والمَخُوفِ، وانتشرَ بينَ الأسنةِ والسُّجوفِ[75]، مالَنا مِنَ الاحتباءِ، وجلالةِ الاجتباءِ[76]، وعدمِ الإغراءِ، والفصاحةِ الغَرَّاءِ، ونفاسةِ الأصولِ، المقدّسةِ[77] عن النصولِ، الراشقةِ[78] بسهامِ السؤدَدِ والنُّصولِ[79]، وجَبَ علينا جابةُ الصنوف، واجابةُ الضيوفِ، ودفاعُ العَارِ، واذّراعُ الغار،واطراحُ[80] العِنَاقِ، واقتناءُ العِتَاقِ[81]، ومعاصاةُ العُتاةِ، ومواصاةُ العُناةِ[82]، وطولُ الخُفوقِ، وبذلُ الحقوقِ، ومحاسمةُ الغَبوقِ، ومناسمةُ العَيُّوقِ[83]، فنهضنا بما افترضَ وأعنَّا من تعنَّى بما افترضَ[84]،فجاءَ بالإمْرِ أمرُنا بُراحا، وآلى الاّ يرومَ[85] مدى الأزمنةِ بَراحَا

(٦٨) انمدح: اتَّسع.
(٦٩) ت واخترف: اجتنى.
(٧٠) م بالنصب. ت بعدها واو زائدة.
(٧١) ت قبلها واو زائدة.
(٧٢) م (الموجود) ساقطة.
(٧٣) السنن - بالفتح: الطريق وبالضم: جمع «سنة» وهي هنا سيرته (ص).
(٧٤) اهابه: جلده ويقصد نوره، وهذا يشعر بتعاقب الشهور ومرور الزمن. أهابه - بالفتح: دعاه.
(٧٥) السجوف: بالضم جمع «السجف - بفتح فكسر» وهو الستر.
(٧٦) ت الاجباء.
(٧٧) آل (المقدسة) ساقطة.
(٧٨) م بالفاء.
(٧٩) ل العبارة (الراشقة بسهام السؤدد والنصول) ساقطة.
(٨٠) ت اطرح.
(٨١) ت العناق.
(٨٢) ت العبارة: (ومواصاة العناة) ساقطة. اي مواصلة الأسرى.
(٨٣) العيوق - بفتح فتشديد: نجم نير، من اسمائه رقيب الثريا، وقيل أنه الاله يعوق وكان من الهة العرب في جاهليتهم، وهو أحمر يقع في طرف المجرة الأيمن، المعجم الفلكي: ٣٦، والقاموس المحيط (عوق).
(٨٤) م افترض.
(٨٥) ت يدوم.

تواظِبُ بطونَ كفوفِنا الظُّباةُ[٨٦]،ولا يصاحبُ عيونَ عقولِنا السُّباتُ.[(المتقارب)]:

فنحنُ الليوثُ اذا حاربُوا ففينــا[٨٧]الثُّبــاتُ وفينــا الثَّبــاتُ
ونحنُ الصَّفــاةُ ونحنُ الصِّفــاتُ[٨٨] ونحن التُّقـــاةُ[٨٩] ونحن الثقـــاتُ
ونحن الجُبــــاةُ ونحن الجُنــــاةُ ونحن الكفــاةُ[٩٠] ونحن الكِفــاتُ[٩١]
ونحن الكُمــاةُ ونحن الحمــاةُ ونحنُ الحيــاةُ ونحنُ المماتُ/٧٨ ب/

فحولُنا لا يتناهَى، وفحولُنا بها نَتباهَى، وجلائلُنا تَمُونُ، وحلائلنا[٩٢]لا تَخونُ، ورفاقُنا لا تخورُ، ورقاقُنا بالظِّفَرِ تَحورُ[٩٣]، وعُداتُنا تَخيبُ، وعداتُنا تُجيبُ، فعندنا تُفْقَدُ السِّخابُ[٩٤]، ومِنّا تعلّمَ الكرمَ السحابُ، [المتقارب]:

فنحنُ الغُيوثُ اذا آستُنْجِعُوا ونحنُ الرَّبــابُ[٩٥] ونحنُ الرِّبــابُ
ونحنُ العِقـــابُ ونحنُ العُقـــابُ ونحن العِـــذابُ ونحنُ العَـــذاب
ونحن الشَّرابُ ونحنُ السَّرابُ ونحن الحَبــابُ[٩٦] ونحن الحُبــاب[٩٧]
ونحن الحِبــابُ[٩٨] ونحن الجَنــابُ[٩٩] ونحن الجِبـاب[١٠٠] ونحن الجُبــاب[١٠١]

---

(٨٦) آل الظبات.
(٨٧) ت قضينا.
(٨٨) ت الصفاة.
(٨٩) ت التقات.
(٩٠) م الكفات.
(٩١) الكفات - بالكسر: المقابر.
(٩٢) م بالجيم حلائلنا: نساؤنا.
(٩٣) تحور: تعود.
(٩٤) ل بالحاء المهملة. السخاب بالكسر، قلادة من قرنفل وسك ومحلب، ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر، يلبسها صبيان العرب، أي ليس فينا صبيان.
(٩٥) الرباب - بالفتح: السحاب الأبيض، وبالكسر: الاصحاب، يقصد أنهم كرام ذوو رفعة وسمو.
(٩٦) الحباب - بالفتح كتب تحتها: لجة البحر.
(٩٧) الحباب - بالضم، كتب تحتها: اسم اللحية.
(٩٨) لحباب - بالكسر: كتب تحتها: مصدر الحب.
(٩٩) الجناب - بالفتح: كتب تحتها: الناحية المقصودة.
(١٠٠) ل الجباء. الجباب - بالكسر: كتب تحتها جمع جبة ا ى البئر غزيرة الماء.
(١٠١) الجباب: بالضم: حاشية تبدأ من تحتها الجباب ما يعلو من لبن الابل المسمى في لبن الشاء السيد ،وهي القشطة التي تعلو اللبن الرائب. ا هـ.

قال الراوي: فحينَ تَمَّ يمٌ مارواهُ، ونمَّ ثَم نشرُ ما نشرَهُ ورواهُ، تُقْتُ الى المخاطبِ، وعَبقْتُ من مخاطبةِ الخاطبِ، فلثمتُ يديه، وسألتهُ آنبعاثي اليهِ، لأرتعَ بروْضِ عقيانه، وأجمعَ بينَ خَبَرهِ وعيانهِ، ثُمَّ سَرَيْتُ مسرى النَّعامةِ الرَّبداءِ، وجَرَيْتُ مجرى العَجْلزةِ[١٠٢]الجرداءِ، بجماعةِ بسطوا بجادَ[١٠٣]الجَداءِ[١٠٤]، وجمعوا بين لُحَمِ المُلْح[١٠٥] والسَّداءِ، ولمّا أجَزْنا ساحةَ رواقهِ،وجُزْنَا لآنتجاعِ قُراقرَ[١٠٦]أفواقِهِ،ألفيتُهُالمصري[١٠٧] ذا المخائلِ الخالَصةِ، والحَبائلِ/٧٩ آ/القانصةِ، فسلّمتُ تسليمَ منَ ظفرَ[١٠٨]بحَلِّحصَرهِ، أو بُشِّرَ بردِّ بَصَرهِ، فأقبلَ يتكرَّهُ بي ببابِ خِبائهِ، مخافةَ أخذِ حِبائهِ، ويُعرِّضُ بآزدهائهِ، لِكَبرِ دَهائهِ، فقلتُ له: على سبيلِ المخاطبةِ لاالمصاخبةِ[١٠٩]،ومهيع المعاتبةِ لا المداعبةِ، أينصرفُ القاسمُ ومعارَفُهُ لاتضافُ[١١٠]؟فقالَ تاللهِ لا يضَافُأويرخمُ[١١١] المضافُ، اوَ ما علمتَ أنَّ القاسمَ ينصرفُ، وأنَّ المعارفَ لا تضافُ، ثم إنَّهُ آنسربَ في سَربِهِ[١١٢]، ووجَمَ[١١٣]، وانسحبَ سحابُ مجانبتِهِ/وانسجمَ[١١٤]/وجعلَ يُزعجُني

---

(١٠٢) العجلزة - بكسر وفتح العين، ومثلها اللام: الفرس الشديد.

(١٠٣) بجاد بالكسر رداء.

(١٠٤) الجَداء :العطاء.

(١٠٥) ت المليح.

(١٠٦) قراقر - بالضم والفتح: أصوات تقلب الريح في الأمعاء. أفواقه: جمع« فيقة -بالكسر »اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين، ويعني: أنهم يأكلون من لذيذ طعامه ما يسبب لهم القراقر.

(١٠٧) س بالنصب، وهي مفعول به.

(١٠٨) ل بالطاء المهملة.

(١٠٩) ل ت بالحاء المهملة.

(١١٠) لا تضاف: لا تطيش.

(١١١) الترخيم: حذف اواخر الكلم في النداء، ويشترط في المرخم ان لا يكون مركبا تركيب اضافة شرح ابن عقيل: ٢٢٦/٢، ٢٢٧. وفي الكلام توريات عديدة، فابن جريال يقصد انه لا يذهب دون ان ينال شيئا من المصري، فهو يعرف عنه اشياء كثيرة لا تكذب، فاجابة: تالله لا يضاف او يرخم المضاف، اي استحالة ان يقدم المصري له شيئا، والاستحالة مفهومة من ان المضاف لا يرخم، وان القاسم اي ابن جريال عليه ان يذهب، وان المعارف اي العطايا لا تضاف أي لا تعطى.

(١١٢) سربه - بالفتح أو الكسر: طريقه..

(١١٣) وجم: سكت.

(١١٤) خ غير واضحة اثبتناها من: ي س ف ت م ل ن.

بآعتياصه[115] وآنتقاصهِ، ويَحْصِبُني[116] من وراءِ خَصاصهِ[117] بحُصاصهِ[118]، فعدت بعنادِ وهُونٍ[119]، وسَوادِ مرهونٍ، وفؤادٍ موهونٍ، وإهابِ عِرْضِ لنابِ الاهانةِ مذهونٍ.

---

(115) اعتياصه: تشدده.

(116) ت يحصصني. يحصبني: يرميني.

(117) خصاصه - بالفتح: فرح بيته.

(118) حصاصه بالضم: ضراطه.

(119) هون: ذل.




# المقامةُ الثانيةُ والعشرونَ الشّهر زوريَّة

حَدَّثَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: وصلتُ مذ رفضتُ الزُّورَ[1]، وركضتُ الجزورَ[2] وهجرتُ المزَورَ، الى بعضِ أعمالِ شهر زورَ[3]، مع رفقةٍ ما آحتلبُوا ثُدىًّ ثوابٍ ولا آنقلبوا الى جَزالةِ جوابٍ، ولا عُرفوا بجَمْل[4] الجوائحِ، ولا وصفوا بحَمْلٍ[5] مرهفاتِ الصفائح، تلدغُ[6] لدغَ الرقيبِ[7]، وتَفِرُّ فِرارَ اليَعاقيبِ[8]،وتُمعِنُ في التنقيبِ، على اقتناءِ النقيب[9] :/٧٩ ب/[الطويل].

تُجَلْبِبُــــني وخزاً وتحسُبُــــني وزاً[10] وتصحَبُــــني غَمْزاً وتذكرُني رَمْزَا
وتُوسِعُــــني نَبْزَا وتعقِـــدُ لي عَزاً وتطلُبُــني هَمْزاً وتورثُــني لَمْزا[11]

---

(١) ت الزوراء. م فضت الزور.

(٢) الجزور: الناقة.

(٣) شهر زور: كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان، واهل هذه النواحي كلهم اكراد، معجم البلدان: ٣١٢/٥

(٤) ل بالحاء المهملة. جمل: اذابة.

(٥) ل بالجيم.

(٦) ل تدرع.

(٧) الرقيب: الحية الخبيثة.

(٨) اليعاقيب: كتب تحتها: جمع «اليعقوب» وهو الذكر من القبج.

(٩) النقيب: حاشية مشوهة لا تقرأ. وهو الكلب الذي تنقب حنجرته او غلصمته، ليضعف صوته ولا يرتفع صوت نباحه، وانما يفعل ذلك البخلاء من العرب لئلا يطرقهم ضيف باستماع نباح الكلاب.

(١٠) وزا: الرجل القصير، الملز الخلق المقتدر، او الحمار المصك الشديد.

(١١) م كتب البيتان نثرا.

قال: فلم أرَ لردعِ ذيّاكَ الضلالِ، وتعاظُل ذاكَ المرضِ العُضَالِ، سوى حَسْمِ رِيْحِ تيك النبيثةِ[١٢]، ومبايَنةِ تَفَلِ[١٣] أعراضِهِمْ[١٤] الخبيثةِ، ففارقتُهم مفارقةَ مَنْ غَنِمَ وفازَ، وظفرَ بنيلِ مطلبهِ وآحتازَ، ولمّا اتقيتُ قشف[١٥] حالي، وألقيتُ عِصيَّ آرتحالي، جعلتُ أقتنصُ المعائشَ، وأعاشرُ الثابتَ والطائشَ، وأسبرُ القارسَ[١٦] والسائلَ[١٧]، وأخبر الراجحَ والشائلَ[١٨]، الى أنْ عادَ سِدْرُ[١٩] الافادةِ مخضودا[٢٠]، وطَلْحُ[٢١] المُطارحةِ منضودا، فبينا أنا أميلُ عن تلكَ الصِّحابِ، وألتمسُ محادثةَ ذوي الاصطحابِ، وأسيرُ مَعْ مكابدةِ الكُروبِ، سيرَ المُهْرَبِ الهَروبِ، الفيتُ دكّةً مرصوفةً، وعصبةً[٢٢] مصفوفةً، ورُتْبةً معروشةً[٢٣] ومصطبةً مفروشةً، وشيخاً يشيرُ بيديهِ، الى غِلمان لديهِ، ظاهرَ الكرامةِ وافرَ الصرامةِ، تعرَقُ لوطأتهِ الأصلادُ[٢٤]، وتَفْرَقُ لسُطا سَطْوتهِ الألوادُ[٢٥]، فدنوتُ دنوَ الفَروقةِ[٢٦]، الى فتيانهِ المفروقةِ، لأعرفَ من القاعدُ، ولِمَ أُسِّسَتْ هاتيكَ القواعدُ، فقيلَ لي: إنَّهُ محتسبُ هذِي المَدَرَةِ[٢٧]، وجاذبُ بُرَةِ هذهِ البَررةِ[٢٨]، الذي نَبُلَ نُبْلُ عَدْلهِ/ ٨٠ آ/وفاقَ، ومهّدَ بحُسْنِ سياستهِ الآفاقَ، فقلتُ: تاللهِ لا أزائلهُ

---

(١٢) النبيثة: ما يدفن الأسد من لحم لوقت حاجته، أو السر.

(١٣) ل بالثاء المثلثة. تفل: ريح كريهة.

(١٤) س الهمزة مكسورة.

(١٥) م فشف.

(١٦) القارس: الجامد.

(١٧) ل السابل.

(١٨) ل الشابل.

(١٩) سدر - بكسر فسكون: شجر النبق واحدته سدرة.

(٢٠) ت مخضوضا. مخضودا: مقطوعا.

(٢١) طلح - بفتح فسكون: طلع النخل، ويقصد حصيلة المناظرة.

(٢٢) ل غصبة.

(٢٣) رتبة معروشة: منزلة عالية.

(٢٤) الأصلاد - بالفتح: جمع «صلد - بفتح فسكون» وهو الصلب الشجاع.

(٢٥) الألواد: جمع «الألود» وهو الذي لا ينقاد لأمر.

(٢٦) الفروقة - بالفتح: شحم الكليتين.

(٢٧) المدرة: البلدة.

(٢٨) جاذب برة هذه البردة: موفر قوت اصحابه المخلصين.

الى مساورةِ النوم، لأنظر كيف ايالةُ ولايته بين القوم، ثم إني قَعدْتُ تلقاءَهُ[٢٩]، لأبصر جَودَة حكمهِ ورُواءَهُ[٣٠]، فما بَرِحَ يَنْكُثُ ويُبْرِمُ، ويُخْمِدُ ويُضرِمُ، ويَصِلُ ويَصْرِمُ[٣١]، الى أنْ تَصَفَ[٣٢]شبابُ يومهِ، وعصفَ هبُوب نومهِ، وحينَ هوَّم راسهُ، واَستحوذَ[٣٣]نعاسُهُ، نهضَ من مَضْطَبتهِ، الى صَهْوةِ رَكوبتهِ، طالباً طريقَ عَقوتِهِ[٣٤]ضاربا بحسامِ صولتهِ، فانثالتِ[٣٥]الأعبدُ بينَ يديهِ، وتكاثفتْ كتائبُ المهابةِ عليه، فلم استطعْ الوصولَ اليه،فتركتهُ حتى ولجَ في مَضيقٍ، ووقفتُ لهوقفةَ مضيقٍ[٣٦] ثم جعلتُ أجتليهِ، وأسرحُ بسابحِ التَّبحرِ[٣٧] فيهِ، فاذا هو السِّيْدُ القملَّسَ[٣٨]،والسَّيِّدُ العَمَلّس الغَمَلّس[٣٩]، ابو نصر المصريُّ شامةُ عِرْنينِ زمانهِ، وأسامةُ عَرينِ إزمانِه، فأحجمتُ الى أنْ أفَلَ في حجابهِ، واتّصلَ بانجابهِ[٤٠]، ثم وقفتُ ببابهِ، وأنشأتُ من سَيْبِ ما اكتسبتهُ من عُبابهِ، ما يتضَّمنُ ورودي، ومحاسمةَ كِنّي[٤١] ورودي[٤٢] وكثرةَ الاصطفاقِ[٤٣]، ومعاشرةَ تيكَ الوجوهِ الصِّفَاقِ، ثم دفعتُها الى خُدّامهِ بعد إحجامِ رأى الرَويّةِ واقدامهِ، فدخلَ بها أحدُهمَ وعادَ، وفَهِمَ مضمونَها واستعادَ، ولَما أذِنَ بولوجي[٤٤]، واستبشرَ بمباعــــدةِ علوجي[٤٥] وبَصُرَ بحضوري، وسُرَّ بتزابــــدِ

(٢٩) ت تلقاء.
(٣٠) ت رفاه.
(٣١) يصرم: يقطع.
(٣٢) س ل ف نصف بالنون وهو الراجح عندي، فتلك النسخ متقنة، والمعنى مستقيم.
(٣٣) ت أهمل التنقيط. ل استجود.
(٣٤) عقوته - بالفتح: محلته.
(٣٥) م فانثالة.
(٣٦) مضيق - بالضم: من فقد ماله فاملق.
(٣٧) ت الشجر.
(٣٨) السيد القملس: الذئب الداهية.
(٣٩) ت وردت العبارة (فاذا هو السيد الغملس والسيد العملس). العملس والغملس: الخبيث الجريء.
(٤٠) س م الهمزة مكسورة.
(٤١) كنى - بالكسرة: بيتي.
(٤٢) رودي - بالضم: مهلى.
(٤٣) **الاصطفاق: التنقل**
(٤٤) **ل بالحاء المهملة**
(٤٥) **علوجي: رفاقي.**

سروري ،/٨٠ب/أقعَدنِي مَعْ صرامتهِ، وطولِ مصارمته[٤٦]،وشدّة شذَى حُمتِهِ[٤٧]، أمامَ مَسَاند مناسمتِه، ثم قالَ لي: تاللهِ لقد ساءني سفهُ رفاقكَ،وراءني[٤٨] الزَّورُ[٤٩] مزوراً لخوفِ اخفاقكَ، أو ما علمتَ أنَّ مَنْ عاشرَ الأوشاب[٥٠]، صدِئَتْ مرآةُ مرؤته أو شابَ[٥١]، وإنِّي لأظنُّكَ كنتَ تظنُّ،أنّني بحلوِ محاضرتِكَ أضن[٥٢]،فلستُ بقالٍ قريني،اذا احلولكَ دَرِيْني[٥٣]،أو لاوٍ عن جليسِي، اذا أعظوظَمَ عَليسي[٥٤]، لا ومَنَ سيرَّ الدرىَّ[٥٥]، ورفع الفلكَ الكُرىَّ، بل انتصفُ لعصفورِي، مِنْ تعاوِرْ نسوري، وأنصبُ جسوري، لطالب ميسوري، ثم أنشد: [الطويل].

وحقِّكَ مأكلُّ آمرِيء مُدّ بَاعُه ... بذاكرِ عَهْدٍ أو صديقٍ مُصاحبِ
فلا تنسَ إنْ مُدّتْ يداكَ بدَوْلةٍ ... تقادمَ ودٍ من خليلٍ وصاحبِ

قال الراوي[٥٦]: فلمّا بنْيتُ على حلائلِ[٥٧] مُغاصهِ، وثنيتُ جيدى لجآذرِ اقتناصِه، أثنيتُ عليه ثناءَ الحدائقِ على النسيمِ، والناظرِ على الناضرِ[٥٨] الوسيمِ، ثم إنَّه حَمِدَ

---

(٤٦) م مسادته.

(٤٧) س بكسر الحاء. حمته -بضم ففتح: الحمة: السم، وعند الجوهري: حمة العقرب: سمها وضرها. ويقصد مقالب ابي نصر وأذاه.

(٤٨) م وراء لي. ف رآ اني. راءني: لغة رآني.

(٤٩) الزور -بالفتح: العقل. مزورا: قلقا.

(٥٠) الأوشاب: سقطة الناس.

(٥١) م وأشاب.

(٥٢) أضن -بكسر الضاد: بخل، وفتحها.

(٥٣) دريني: ثوبي ويقصد ساءت حالي.

(٥٤) عليس بالفتح: العليس: الشواء المنضج، ويقصد راقت حياته واغتنى.

(٥٥) س بالرفع وهي مفعول به. الدري: الكوكب المتوقد المتلألئ.

(٥٦) م (الراوي) ساقطة

(٥٧) لَ بالجيم

(٥٨) لِ بالظاء المعجمة. الناظر: اليانع.

مَهْد المُهادنةِ[٥٩] والقِماطِ[٦٠]، وألقَى قِناعَ قَطْرِفتهِ[٦١] وأماطَ، وعَرَّضَ بحضورِ مائدتهِ، ونشرَ مطائبَ عائدتهِ، فأقبلنا عليها إقبالَ من اقتلَع البَشامْ[٦٢]، وخلعَ الاحشامَ،فحينَ استرفعتِ الصِّحافُ /٨١ آ/، وآندرأتْ[٦٣]ضخامُ[٦٤]الخِدمةِ والنِّحافُ،وهجمتْ[٦٥] جحافلُ الامساءِ، وآنسجمتْ سحائبُ ليلتِنا الطَّلْساءِ[٦٦]،أمرَ بسدِّ الطريق، وفتحِ أفواهِ الأباريق، واحضارِ العَبْهرِ الوريقِ[٦٧]،واستحضارِ العَطرِ الرِّيقِ، ولمّا جالتِ الأكوابُ، ومالتِ الرقابُ،ونُشِرَتِ الرموسِ[٦٨]، وتنمّرتِ النموسُ[٦٩]، قلتُ له: أما سئْمتَ مع ارتعاشِ بنامِكَ، طولَ[٧٠]ارتشافِ مُدامِكَ، وملْلتَ مَعْ بياضِ الذوائبِ، احتساءَ النضارِ الذائبِ[٧١]، فإلام تدَّرعُ[٧٢] عارَكَ، وتُخمدُ استعارَكَ،وتمحو وقارَكَ، وتحملُ زقَّكَ وقارَكَ[٧٣]،قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فحينَ لاحَ لَهُ متَابي، ولَمَحَ مُلَحَ عِتَابي،

---

(٥٩) م المهارته.

(٦٠) التماط.

(٦١) آ ت م ل عطرفته.ف غطرفته، وهو الصحيح، ومعناها الخيلاء.

(٦٢) البشام -بالفتح شجر عطر الرائحة، طيب الطعم، ويتخذ مع الحناء ليصبغ الشعر اسود،ويستاك بقضبه، واحدته بشامة.

(٦٣) اندرأت: طلعت فجأة.

(٦٤) ت بالصاد المهملة.

(٦٥) م حجمت.

(٦٦) الطلساء: السوداء.

(٦٧) العبر الوريق: النساء السمراوات الممتلئات.

(٦٨) الرموس: الاسرار.

(٦٩) النموس: جمع النمس -بكسر فسكون: دويبة عريضة كأنها قطعة قديد تكون بأرض مصر، تأكل الثعابين، وهو صيود، قصير اليدين والرجلين، وقيل هو الظربان، حياة الحيوان، ٣١٨/٢.

(٧٠) ت الالفاظ (ارتعاش بنامك، طول) ساقطة

(٧١) آل الذوائب.

(٧٢) ت تذرع.

(٧٣) قارك: القار: الزفت، ويقصد السيئات والأعمال الخبيثة.

حَرَّقَ[٧٤] أسنانَه، وغيَّضَ رئمانهُ[٧٥] وغضغضَ[٧٦] مرجانَهُ وأنشدَ والدمعُ يرحضُ اجفانَهُ: [السريع]

لاَ تَلُم المرءَ عـــلى شُرْبـــهِ رحيـــقَ صِرْفٍ[٧٧] خافـــضٍ شَانَـــهُ
فأَنْفَسُ النـــاسِ الـــذي زانَـــهُ مَلابسُ[٧٨] الفَخْرِ وإنْ شانَـــهُ .

قال: فلما سلمتُ من سُمومِ آنزعاجِهِ، وعلمتُ أنَّهُ لا يفرق بينَ أبنوسهِ[٧٩] وعاجِهِ، ملْتُ الى تسكينِ عَجاجِهِ، وتحريكِ مُجاجِهِ، وطَفِقَ هو يقضِّفُ[٨٠] خَصرَ[٨١] مخاصمتهِ، وينظِّفُ دارَ دأماءِ منادمتهِ، لئلا يُعمَّنا إعراضٌ، ولا يَغُمُّنا غَضَبٌ[٨٢] وانقراضٌ، ولَمْ يزلْ يُسكِّنُ هُوجَ حَرَدِهِ[٨٣]، ويُثقِّفُ عوجَ لَدَدِهِ[٨٤]، الى أن أزالَ استيحاشَنا، وضمَّنا مخـدعُ المخادعـة وإحتاشنـا، ثم إنّنـا عُجْنَـا عـلى تجديـدِ/٨١ب/ درَيسنا[٨٥]، وتحديد[٨٦] خدودِ خندريسِنا، حتى طَربَ الحزينُ، واضطربَ العقلُ الرزينُ، وجَنَحتِ النواقبُ، وملّ القلبُ الناقب[٨٧]، ولمّا وصلَ الى المُقَلِ نصيبُها، وحَصَلَ من سحابِ

---

**(٧٤)** س بالخاء المعجمة. حرق اسنانه سحقها حتى سمع ها صريف، ويريد انه تألم ولكنه كظم غيظة.

**(٧٥)** رئمانه: نسيانه

**(٧٦)** غضغض: نقص.

**(٧٧)** ل بالنصب.

**(٧٨)** م الميم مضمومة.

**(٧٩)** آبنوسه -بضم الباء وفتحها: شجر عظيم كالجوز، أوراقه كأوراق الصنوبر، وثمره كالعنب وخشبه شديد الصلابة اسود.

**(٨٠)** يقضِّف: يكسر.

**(٨١)** م بالضاد المعجمة.

**(٨٢)** ت غرض.

**(٨٣)** حرده: غضبه.

**(٨٤)** لدده: خصومته.

**(٨٥)** خ حاشية فوق الكلمة: اي وقتنا الفائت، والدريس في الأصل الثوب الخلق البالي.

**(٨٦)** م تجديد.

**(٨٧)** القلب الثاقب: المتوقد نشاطا.

الوَسَنِ ما كانَ يصيبُها[88]، هَبَّ من رُقادِهِ، وشكَر نشوةَ عنقادِه، فسلّمْتُ عليه سلامَ مَنْ عَرَجَ في مَعارجِ دارِهِ، ودرجَ في مدارجِ آستهتارِهِ، ثم استأذنْتُهُ في ذَهابي، مخافةَ مللِ إسهابي[89]، فرمقَني بطَرفهِ، ورشقني بسهامِ ظَرفهِ، وقالَ لي: يابنَ جِريالِ أتطمعُ أن تُسْهِلَ[90] بلا حَزْنٍ[91]، أو تسكر[92] بهذهِ الدسكرة من غيرِ وزْنٍ، لاَ واللهِ حتى تزنَ ما حصَّك[93]، أو ترهنَ على ثمنِ ما ارتضعتَهُ قُمْصَكَ، أو ما علمتَ أنَّ مثلَكَ أرصدُ، وأنّني أحصدُ ولا أزرعُ، فكيفَ أزرعُ ولا أحصدُ، فخفِّضْ من باسِكَ، وسَلِّ[94] نفسَكَ في مخالعةِ لباسِكَ، قالَ: فأقبلتُ أقْلبُهُ[95] في قالبِ المزاحةِ، وأسلكُهُ في سُلوكِ الاستراحةِ، وهو يتصلبُ، ويتقلبُ ويتألّبُ، الى أن علمتُ أنَّهُ لا بدَّ من استلابي، وكسفِ بياض صَفَا مصافاتي ولابي[96]، فسمحتُ له بصرّتي، وحسرتُ له ما بين ثُنَّتي[97] وسرّتي، فأبىَ إلاّ أنْ أشفعَها بأثوابي، رهناً على رحيقِ أكوابي، فألقيتُ إليهِ الصّفيَّ، وأظهرتُ له الخفيَّ، وخشيتُ أرشيةَ[98] شرِّهِ، والنَّفيَّ، وحينَ عضَضتُ[99] كفّي، وقبضتُ وقفيَّ[100]، وبايعتُ واللجُّ على[101] قَفَيَّ /٨٢ آ/، لعنتُ عُقبي ذلك التخويلِ،

---

(٨٨) ل العبارة (وحصل من سحاب الوسن ما كان يصيبها) ساقطة.

(٨٩) ل وردت العبارة (ملك اسهابي).

(٩٠) تسهل –بالضم: تهبط الى السهل من الأرض.

(٩١) حزن –بفتح فسكون: ماغلظ من الأرض في إرتفاع.

(٩٢) ت بالشين المعجمة.

(٩٣) حصك: اي صار حصتك من اثمان الخمر وغيره

(٩٤) م سدّ.

(٩٥) ت أقبله. م اقبلبه. اقبله في قلب المزاحة: اي اختبر جده من هزله.

(٩٦) لابي، اللاب: جمع «اللابه» وهي الحرة من الأرض.

(٩٧) ثنتي، الثنة –بضم فتشديد: العانه أو مريطاء بينها وبين السرة.

(٩٨) أرشية، جمع «رشاء» حبل الدلو –النفي –بفتح فكسر: ما وقع عن الرشاء من الماء على ظهر المستقي، لأن الرشاء ينفيه، ويعني ما يصدر عنه من أذى.

(٩٩) م م غضضت.

(١٠٠) قبضت وقفي: اي انه احجم عن التوسلات واقناعه وسلم بالأمر الواقع.

(١٠١) خ حاشية مشوهة بالتصوير، يفهم منها بعض الكلمات، وان هذاالقول مثل، ونسبة الى عبد الله بن الزبير،

وَذَمَمْتُ طالعَ ذلك التَّحويلِ[١٠٢]، وَجَرِعْتُ عَلْقَمَ ذيّالكَ التَّنويلِ، وخَرَجْتُ مِنْ بيتهِ وأنا لا أَمْلكُ سوى السراويلِ.

---

= وفي اللسان(لجج): يرد ضمن حديث طلحة بن عبيد: «انهم ادخلوني الحش، وقرّبوا، فوضعوا اللج على **قفي** - اللج -بالضم: السيف.

(١٠٢) ت العبارة: «وذممت طالع ذلك التحويل) ساقطة. آ ذمت بميم واحدة.

# المقامة الثالثة والعشرون المجدية الفارقية

أخبرَ القاسمُ بنُ جريال، قالَ: مِلْتُ مذ مللتُ مصاحبةَ الحلالِ[1]، ومجانبةَ الظِّلال، ومنادمةِ البيدِ، ومسايرةَ الأساودِ والسِّيْدِ[2] الى اعتلاءِ الحشيّةِ[3]، وامتراءِ المشيّةِ، وشراءِ الشَّملّةِ الحُوشيةِ،[4] فلم أزل مدةَ طلبِ تلك الوتيرةِ، واقتناءِ الطنافسِ الوثيرةِ، واصلاحِ السريرةِ، ونهوضِ جحَفْلِ المريرةِ[5]، أُجانبُ المنافقينَ، وأُشاورُ المرافقين، وأسترشدُ المفارقين، في آستيطانِ ميّا فارقينَ[6]، فكلٌّ أجمعَ عليها، وحضّني على الورودِ اليها، فحينَ أتختُ بها كَلْكَلَ المَرامُ، ونفختُ في مَعْمَعَةِ ذلك الإضرامِ، بادرتُ الى تحصيلِ ما لَهُ أَلويْتُ، واتّصلُ بأناملِ الغرَضِ البَيْتُ[7] وكنتُ أيّانَ نَشْر هذا الإنابِ، وكسرِ سنِّ بابِ النوائبِ والنابِ، سَبْعتُ[8] ستةَ سبعتْ أربابَ الجرائمِ، وسَعَتْ حولَ

---

(١) الحلال -بالكسر: الاقامة والاستقرار.

(٢) ل الواو ساقطة.

(٣) الحشية: المتكأ والمخدة.

(٤) الشِّملَّة: الحوشية: الابل المتوحشة.

(٥) ل العبارة: (واصلاح السريرة، ونهوض جحفل المريرة) ساقطة.المريرة: العزيمة.

(٦) ميافارقين: أشهر مدينة في ديار بكر، والذي يعتمد عليه أنها من أبنية الروم، لانها في بلادهم، وقد ذكر في ابتداء عمارتها انه كان في موضع بعضها اليوم قرية عظيمة، فتحت عنوة وقيل صلحا بقيادة خالد بن الوليد والاشتر النخعي، معجم البلدان: ٨/ ٢١٤.

(٧) البيت: الشرف.

(٨) سبعت: صرت سابعهم، والثانية ذعرت، أو أخذت سبع أموالهم.

أركان كَعْبةِ بيتِ الغنائمِ : [الطويل].

تجودُ بمـا تَحْوي جِزافـاً وتجتَنـى ثِمارَ الثّنـا في كـلِّ أغـبرَ قـاتمِ
ففي كـلِّ فـكٍّ منهمُ ألـفُ خَاتِمٍ وفي كُـلِّ كَفٍّ منهمُ ألفُ حاتمِ[٩]

٨٧ ب/ قال: فبينما نحنُ ذاتَ يومٍ نفتحُ أبوابَ جِنانَ الجَذَلِ العِراضِ، ونسرحُ في سرابيلِ سلامةٍ سالمةٍ من الانقراضِ، اذ عَطَفَ بعضُ أصحابهِ، ساحباً جلابيبَ اصطحابهِ، وقالَ: يا ذوي القرائحِ المهنَّديّةِ، والمحامدِ المحمديّةِ، ما لكُمُ ارتضيتمُ القطيعةَ لَجاجاً[١٠]، واتخذتُمْ[١١] مباعدةَ نزيلكُم منهاجاً، واعتضتُمْ بالوَشَلِ الأُجاجِ[١٢]، عن العَذْبِ الثجَّاجِ[١٣]، وبَنْزرِ الزَّجَاجِ[١٤]، عَنِ العَرْفِ العَجَّاجِ، أو ما علمتُمْ أنَّ غِشْيانَ[١٥] الفُضَلاءِ يورِثُ الثوابَ، ومقاطعةَ العلماءِ تَعْقُبُ[١٦] العِقابَ، فان أَحْبَبْتُمْ[١٧] رَفْوَ ما خَرَقْتُم، وطَفْوَ ما أفرَقْتُم، فاحدِجُوا[١٨] له نياقَ القيامِ، واطفئوا بهِ سَوْرةَ لَهَبِ هذا الهُيامِ، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فلمّا عجمتُ أَثْلَ[١٩] نَيْلِ لُبانتهِ، ورأيتُ نَثْلَ نَبْلٍ[٢٠] إبانتهِ، قلتُ لهُ: مَنِ المُشارُ اليه، والمُمتارُ[٢١] من مِيَرِ هذهِ النباهةِ لديهِ، فقال شيخٌ ظاهرُ الثَّطَطِ[٢٢]، بارزُ القَطَطِ[٢٣]، مرتعشُ البَنانِ، منتعشُ الافتنانِ، تتدفَّقُ بحارُ الحِكَمِ من

---

(٩) س م بالخاء المعجمة.

(١٠) لجاجا: عنادا.

(١١) ل التختم.

(١٢) الوشل الاجاج: القليل من الماء الشديد الملوحة.

(١٣) الثجاج: الغزير السيال.

(١٤) ل الرخاخ. الزجاج: حب القرنفل.

(١٥) م ل بالعين المهملة.

(١٦) آ ل يعقب.

(١٧) م أجبتم، ل أحبتم.

(١٨) احدجوا: شدوا عليها الحدج، وهي مراكب تشبه الهوادج.

(١٩) أثل -بفتح فسكون: شجر يشبه الطرفاء، الا انه اعظم منه وأكرم.

(٢٠) ل نيل.

(٢١) م الممتاز.

(٢٢) الثطط - بفتحتين: دقة الحاجبين.

(٢٣) القطط - بفتحتين: الشعر القصير الجعد.

معانيهِ، ويتخلّقُ بأخلاقِ المفاخرةِ مَنْ يُدانيهِ، لا يُحلُّ ما لَهُ بُطونَ الرواجبِ[٢٤]، ولا يُخلُّ مَدى[٢٥] الأزمنةِ /بظهورِ/[٢٦] الحَسَنِ الواجبِ، ولم ندرِ بأيِّ المدَرِ دارُهُ، ولا مِنْ أيِّ الشَّجَرِ خُرِفَتْ[٢٧] /ثمارُهُ/[٢٨] ولم نَمكِّنْهُ مِنَ الإرقالِ، مُذْ نزلَ عن ناقتهِ المِرقَالِ، فحينَ تلقَّيتُ /٨٧ آ/ مطائبَ طَابهِ[٢٩]، واستسقيتُ سحائبَ مُستَطابهِ، أيقنْتُ أنَّها صِفاتُ شيخِنا المِصْريِّ[٣٠]، ذي المِخْلَبِ الصائدِ، وناصبِ المصايدِ للعصائدِ، فقلتُ لهم: انهضُوا بنا نَسيرُ، فالرايُ فيما بهِ يُشيرُ[٣١]، وأنا في حَلْبتِكُم المؤمَّلُ، والناظرُ بَرْقَ مُزْنِ الافادةِ المؤِّملُ، ثمَّ إنَّنا آستصحَبْنَا غُبَّرَ الكِيْسِ، وسِرنا على مِثالِ الإنكيسِ[٣٢] لنلتمسَ سَلْسالَ ذاكَ النفيسِ، مِنْ أنفاسِ ذلكَ الدَّريسِ[٣٣]، ولما قطعْنا مسافةَ السِّراطِ، وآنتفعنَا[٣٤] بسَلِّ ذيّاكَ السُّراطِ[٣٥]، أَلفيتُ أبا نصرِ المِصْريَّ راميَ ذلكَ البِرْطيلِ[٣٦]، وقانصَ صُيودِ تلكَ الأباطيلِ، فبادَرتُ اليه قبلَ رفاقي، لِما سبقَ مِنْ سَوابقِ اتّفاقي، فعادَ انكيسنا ألحيانا، وشِمنَا سُحُبَ المَسرَّةِ حين حيَّانا فأحيانا، ثم طفِقَ يمطرُنا بَوْسمِي آياتهِ، ويُتحِفُنَا بوليِّ حُلْوِ حكاياتهِ، حتّى أنسانا شَظَفَ العَيْشِ العنيفِ، وشَغَلنا عن تصنيفِ ثمارِ التصانيفِ، وحتى مُنِحَ لألفاظهِ الشافيةِ، بأولِ الوافيةِ

---

(٢٤) الرواجب مفاصل أصول الاصابع، واحدتها «الراجبة» ويقصد اليد، فقد أطلق الجزء وأراد الكل.

(٢٥) ت بدي.

(٢٦) خ غير واضحة، أثبتناها من: آ س ت م ل ف.

(٢٧) ت حذفت.

(٢٨) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن آ س ت م ل ف ي.

(٢٩) طابه: لذيذه.

(٣٠) ت ذو.

(٣١) ل نشير.

(٣٢) ت (الانكيس) ساقطة. وهي شكل من اشكال الرمل، وهو ثلاثة خطوط متساوية تحتها نقطة.

(٣٣) الدريس -بالفتح: الطريق.

(٣٤) ف اشفعنا.

(٣٥) السراط-بالضم: السيف القطاع.

(٣٦) البرطيل - بكسر فسكون: الحجر أو الحديد يكون مستطيلا صلبا تنقر يه الرحى.

الكافيةِ[٣٧]، ثم ما برحَ يرمى بسهامِ المسائلِ، ويَعُومُ بين تيكَ المسائلِ، لاجابةِ القانعِ والسائلِ، الى أن تخلَّلَ خِلالَ لَفْظِ ذلكَ الربيعِ، ذِكْرُ الحَذْفِ[٣٨]من صناعةِ البديعِ، فقالَ بعضُ مَنْ حضَرَ حضرته،[٣٩] وشكرَ مناظرتَهُ: أيَّها الجوادُ السابحُ، والعِهادُ السائحُ[٤٠]، إنّ قُصارىَ ما سمِعْنا، ونَفَحَ[٤١]افهامنافهِمْنا،/ ٨٧ ب/ حَذْفُ[٤٢] ما نُقِّطَ بوجهِ عَروسِ البراعةِ الدَّعْجاءِ[٤٣] وعكسُهُ مِن حروفِ الهِجاءِ، فهلْ تستطيعُ[٤٤] بأنْ[٤٥] تمنحَنا مِنْ فائضِ فضلِكَ المألوفِ،كلمةً تشتَمِلُ[٤٦] على أقلَّ مِنْ عِدَّةِ هذهِ الحروفِ، لنجعلَها واسطةَ تِقْصارِكَ معَ ٱقتصارِكَ وخاتمةَ ٱعتصارِكَ[٤٧]مَعَ اختصارِكَ[٤٨]، فقالَ لَهُ: يا هَذا لَقَدْ شِمْتَ سحاباً غيرَ خُلَّبٍ، وهِمْتَ بِيَهْمَاءِ صَدْرِ قَلْبٍ قُلَّبٍ[٤٩]، فليبادِرْ مَنْ شَاءَ بٱقتراحِهِ، لأجلوَ عليهِ ما يُغْني عَن ٱجتلاءِ راحِهِ، فإنْ رُمْتُمْ بِبُرَّةِ النثرِ جذبتُها، وإنْ شِئتُمْ بشَذاةِ قاضبِ[٥٠]القريضِ قضبتُها، قال: فَهَبَّ منهم فتىً

---

(٣٧) أول الوافية الكافية في النحو لابن الحاجب (٥٧٠-٦٤٦ هـ) وشرحها الوافية لابن الحاجب أيضا، وهي مما يدرس في المدارس العلمية، انظر تاريخ الأدب العربي في العراق: ١/١٥٧ -١٥٨.

(٣٨) الحذف: وهو عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا فأكثر من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة، أو جميع المعجمة، بشرط عدم التكلف، أنوار الربيع: ٦/١٧٦.

(٣٩) س الضاد مفتوحة والراء ساكنة.

(٤٠) ت السانح.

(٤١) ل نفخ.

(٤٢) س بالنصب وهي خبر إنَّ

(٤٣) الدعجاء: العين شديدة السواد ذات سعة.

(٤٤) م يستطيع.

(٤٥) ل أن.

(٤٦) م يشتمل.

(٤٧) س اقتصارك.

(٤٨) م اعتصارك.

(٤٩) قلب - بضم فتشديد: بصير.

(٥٠) ت قاضبة.

أحاطَ عِلْماً بأدواءِ السقيمِ ، وفاقَ[51] الحَسَنَ[52] بعلاجهِ الحَسَنِ المستقيم ، وقالَ له: إنْ أحبَبتَ أن أنُثَّ وصفَكَ نَثّاً ، وأبثَّ بينَ الملأ رصفَكَ بَثّاً[53]، فآنظِمْ لا آستسمنْتَ غَثّاً ، جُمْعَ قولي: خُذْ فَظَّ كَزّ ضِغْثاً[54]، ولستُ في فضلِكَ من الممترينَ ، ولم نَزَلْ بصَفْوِهِ من المسترينَ[55] ، فآطفحْ ليستهلِكَ بكَ الحَقينَ[56]، وعندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ[57]، قال الراوي: فحينَ نَضَبَ[58] كلامُ بِطاقتهِ[59] وقضبَ قَرَنَ ما آقترنَ بطاقتهِ ، ضَمَّرَ[60] خيولَ طاعتهِ ، وتَنَمَّرَ عندَ إهراعِ[61] المعاني لا طاعتهِ ، ثمَّ جعلَ يُجيلُ[62] حسامَ لسانهِ ، لآستخراجِ نُخَبِ حِسانهِ ، ويُحَمْلِقُ[63] بحركةِ انسانهِ ، لِجَلوةِ عرائسِ حُسّانهِ ، ولماتَمَّ /٨٨ آ/ مرامهُ ، وحرَّرَ ما رامَهُ ، قال: دونَكم روضة الرَّاوِدِ[64] ، وروضةَ الواردِ ، فآغتنموا ثُمر هذا الصِّرامِ ، وآستلموا حَجَرَ حِجْرِها بارحاتِ الاحترامِ ، فالأريبُ من آغتنمَ قمرَ قَدْرِها قبلَ الأُفولِ ، وميَّزَ[65] بعَيْنِ عَقْلهِ بينَ /بَياضِ /[66] التِّجابةِ[67]

---

(٥١) ت (فاق) كررت ثانية.

(٥٢) الحسن: ابن علي بن أبي طالب (ع) وهنا يلمح بحادثة صلحه مع معاوية بن ابي سفيان، وتنازله عن الخلافة اليه، ويبدو أن المصنف يستحسن عمل الحسن (ع).

(٥٣) س العبارة، (وأبث بين الملأ وصفك بثا) ساقطة.

(٥٤) فظ -بفتح فتشديد: غليظ. كز -بفتح فتشديد: متقبض.ضغثا - بالكسر: قبضة، أو نوعا.

(٥٥) المسترين: السائرين ليلا.

(٥٦) الحقين: اللبن قد حقن في السقاء.

(٥٧) عند جهينة الخبر اليقين: مثل يضرب في معرفة الشيء حقيقة. مجمع الامثال: ٣/٢، وانظر: الفاخر، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم: ١٢٦، وانظر جمهرة الامثال: ٤٤/٢ وفيه جفينة بدل جهينة. خ ف حاشية: جفينة، مما يفهم منه أن المثل روي بآسمين.

(٥٨) س م ل نصب.

(٥٩) الموحدة مضمونه.

(٦٠) م ضم.

(٦١) ت وردت العبارة (وتنمس عند انهراع).

(٦٢) س يحيل.

(٦٣) ت الواو ساقطة.

(٦٤) الراود: الطالب.

(٦٥) ت مين.

(٦٦) خ ساقطة ويبدو انها مستدركة في الحاشية اليمنى ولكنها غير واضحة فاثبتناها من آ س م ل ف

(٦٧) التجابة -بالكسر: الفضة.

والفولِ، ثم إنّهُ ليّنَ الافئدةَ وآستمالَ، وبيّنَ لاحِبَ[٦٨] حَقْحَقةِ[٦٩] حِقاقِ المحاققةِ وقالَ: بعدَ أنْ أعادَ رَبْعَ شَكِّهِ دَكّاءَ[٧٠] وملأَ المجلسَ تململاً ومُكاءَ[٧١]: [الخفيف]

خُذْ كفافاً كفاكَ إفكَ فِظاظٍ ... أخذَ فَذٍّ[٧٢] اذا أضاءَ ذَكاءَ[٧٣]

ذاكَ ذاكِ زَكا ففاضَ زَكاءً[٧٤] ... ذاكَ ذاكِ ضَفَا فغاظَ ذُكاءَ

فُكَّ كَسفاً[٧٥] أضافَ ألفاً إخاءً ... كُفَّ كَفّاً أغاثَ إلفاً فَفَاءَ

غِثْ فُأفٍّ اذا غزاكَ كَزازٌ[٧٦] ... فِضْ[٧٧] خَضاضاً[٧٨] اذا أفاضَ غُثَاءَ[٧٩]

قال: فلمّا جَلَوْنا كرائمَ عيْنِها، وبَلَوْنا مَطاعِمَ معينها، وسُفْنَا مَريْجَ صُوارِهَا، ورَشفْنَا مَزيج[٨٠] عُقارِها، عَلِمْنا أنه[٨١] ذو الفَضْلِ الطافحِ، والبَنانِ المُصافحِ، ثُمَّ إنّهُ رَتَكَ[٨٢] الى مِحْرابِهِ، وتركَ كُلاًّ يَنْتَجِعُ وابلَ اقترابِهِ، فأرسلْنا اليهِ بهديةٍ أثقَلهُ أوقُها[٨٣]، وامتلأتْ بها صُفّةُ[٨٤] الصِّفَةِ وروقُها[٨٥]، فردَّها الينا، ومَدَّ حِبالةَ القناعةِ

---

(٦٨) لاحب: منهج.

(٦٩) حقحقة: عرض. حقاق بالكسر: ادعاء. المحاققة: المحاججة.

(٧٠) دكاء -بفتح فتشديد: مرتفعة.

(٧١) مكاء -بالضم صفيرا.

(٧٢) ت فظ.

(٧٣) ذكاء -بالفتح: متوهجا.

(٧٤) م ذكاء.

(٧٥) ل ف كفا الفاء مضعفة.

(٧٦) كزاز: بخل.

(٧٧) ف فض -بضم الضاد.

(٧٨) خضاضا -بالفتح: يسيرا أي قليلا.

(٧٩) غثاء - بالضم: الزبد - بفتحتين.

(٨٠) ت صريح.

(٨١) م بما علمنا.

(٨٢) رتك: اسرع.

(٨٣) اوقها: ثقلها.

**(٨٤) صفة - بضم فتشديد: ظلّة.**

**(٨٥) ل بالزاي -روقها: شقة بيتها.**

لدينا، وقالَ: أنّى أمرح لما تمنحونَ[٨٦]، وتلجونَ له بابَ الحِيَلِ وتفتحونَ، فلسْتُ أجنَحُ لما تَجْنَحُونَ ولا أَجْمَحُ للحِرْصِ الّذي/٨٨ ب/ اليهِ تَجْمَحُونَ، ولا أفرحُ بحُلْوِ الحُطامِ الذي بهِ تَسْمَحَونَ، بل أنتمُ بهديتكُم تَفْرحونَ[٨٧] قال: فَٱنطلقَ كلٌّ الى وكْرِهِ، آمناً من حبائلِ مَكْرِه، مُفْكِراً في دُلُوحِ[٨٨] غرائبهِ، متحيّراً[٨٩] بمَدَدِ لُوح سحائبهِ، ولّما رسَخَتْ قَدمُ ساقِ المسرّةِ الريانِ، وٱنسلخَتْ[٩٠] أُهُبُ[٩١] الظُّلَمِ عنَ مرابضِ الظَّيَّانِ[٩٢] أقبلنا /بمُنْصُلِ/[٩٣] الصلةِ الصقيلِ، معتذرينَ إليهِ من ذلكَ التثقيلِ، فألفيناهُ قد بلقعَ المكانَ، ودخلَ في خبرِ كانَ، تبكي له الحُجولُ[٩٤]، وينغَقُ[٩٥] لفراقهِ الاعورُ الحَجولُ، وقد أودعَ لنا جُزازةً، غادرتْ بقلوبِ مقلّبيها حَزازةً، يقبّلُ حسّانُ حُسْنَ فيها، ويقرَعُ حَلْقَهَ بابِها ويَعْتفيها[٩٦]، فاذا به قد كتبَ يقولُ فيها: /مَنْ/[٩٧] خلَطَ في معاشرتهِ ٱعْتَلَّ[٩٨]، ومَنْ تسلَّطَ على علاجِ مرضِ جهالتِهِ أبلَّ، ومَنْ سلكَ سبيلَ الزللِ زَلَّ، ومَنْ لَزِمَ زِمامَ بازلِ المذلّةِ ذَلَّ، ومَنْ ضَرَبَ /بحدِّ/[٩٩] حُسام حَسَدهِ[١٠٠] حَلَّ، ومَنْ شَدَّ إزارَ أزرِه بغيرِ

---

(٨٦) ل تمتحون.

(٨٧) النمل: ٣٦: «بل أنتم بهديتكم تفرحون»

(٨٨) ف (قال) ساقطة، وقد ترك لها فراغ، ولكن لم تستدرك.

(٨٩) ف متحبرا.

(٩٠) ل بالحاء المهملة.

(٩١) اهب - بضمتين: جمع إهاب وهو الجلد.

(٩٢) الظيان بفتح فتشديد: ياسمين البر.

(٩٣) خ غير واضحة، أثبتناها من: آ ف س ت م ل ي ن.

(٩٤) الحجول - بالضم: اي ربات الحجول أي النساء، وبالفتح: الغراب النقاز.

(٩٥) س تَنْفِقُ، ت ل ينعق.

(٩٦) يعتفيها: يقصدها.

(٩٧) خ غير واضحة، أثبتناها من: آ س ي ت م ل ف ن.

(٩٨) ت همزة الوصل ساقطة.

(٩٩) خ غير واضحة أثبتناها من: ى آ س ف م ت ل ن.

(١٠٠) م جسده.

الأَحدِ[١٠١] آنْحلَّ، ومَنْ آشتارَ /شُهْدَ/[١٠٢] شافي المُشاهدةِ وسَلَّ، وخَشيَ لَسْعَ إبَرِ نَحْلِ الملالةِ آنسَلَّ،قالَ القاسمُ بنُ جِريالٍ: فحينَ حَلَلْنَا حَشاهُ، ورَحَلْنَا برَواحلِ ما أنشاهُ، مدحْنَا ما /سَلَفَ/[١٠٣] مِنْ سُلافتهِ، وَحَمِدْنا خَلْعَ خَلْعِ سلطنةِ الشَّرَهِ وخِلافتهِ، ولم تزلْ تعترفُ لَهُ بما حَظينَ، /وأضحيتُ/ لهم بعدَهُ الحَظينَ[١٠٤]، الى أن شَدَدْتُ الوَضِيْنَ[١٠٥]، وخُضْتُ بعدَ مُضِيِّهِ الأرضينَ. /٨٩ آ/.

---

(١٠١) خ ف كتب تحتها: عز وجل.

(١٠٢) خ غير واضحة أثبتناها من: آس ت م ل ف ي ن.

(١٠٣) خ غير واضحة، أثبتناها من: س ف آ ل ت م ي ن.

(١٠٤) الحضين: المخصوص بالرعاية.

(١٠٥) الوضين: بطان منسوج من سيور أو شعر، وهو للهودج بمنزلة البطان للقتب، والتصدير للرحل، والحزام للفرس.

# المقامةُ الرابعةُ والعشرونُ الحَلبيّة

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ: قالَ: حَلَبْتُ بحَلَبِ أخلافَ العناقيدِ، أيامَ إقبالِ البَطَرِ الوَقيدِ، بمُخْدَعٍ[1] لا يُخامَرُ بخُمْرَةِ هُمومٍ، ولاَ يُغادِرُ[2] تَرحاً على فؤادِ مهمومٍ، مَعْ معشَرٍ جدَعُوا[3] أُنوفَ نِفاقِهم، وٱعتلَقُوا بِقُوىَ[4] قَرَن وفاقِهم، لا يُكَدِّرُ صَفاءَ مُصاحبتهم مَلالٌ، ولا يُغيِّرُ[5] وفاءَ موافقتِهم[6]، اختلالٌ، ولا يُلْحَقُون بمباحثةِ رجالٍ، ولا يُرهَقُونَ بمواهقةِ[7] آرتجالٍ، ولا يَذوقونَ عَذوفةَ[8] مُحالٍ، ولا يطمعونَ في ارتحالٍ الى آنتحالٍ، فبينما نحنُ نرتعُ في حدائقِ المُطارحاتِ، ونَقْطعُ[9] بَسابسَ[10] المناوحاتِ بالمُصافحاتِ، إذ سَنَحَ لنَا مُجانبةُ الجُدرانِ، وٱجتلاءُ وجوهِ غَرائرِ[11] الغُدْرانِ[12]، بعدَ

---

(١) م بمجذع.

(٢) ت يعاور.

(٣) ت ل جذعوا.

(٤) آل بعدها كلمة (قوي).

(٥) ت تغير.

(٦) آ مخاللتهم.

(٧) مواهقة: مباراة.

(٨) عذوفة بفتح فدال مهملة أو معجمة: شيٌ.

(٩) ت نقلع.

(١٠) بسابس: أباطيل.

(١١) ف كتب فوقها: جمع وهي الذواية ا هـ.

(١٢) ف كتب فوقها: جمع غديرة، وهي قطعة من النبات اهـ.

أن مَللنا بياضَ الغُرَفِ العليَّةِ، وملنا الى مناوحةِ عوائقِ العُرَفِ الجَليَّةِ، فحينَ حَمَلْنَا الوَرْدَ الجَنيَّ، ولَمَحْنا الوِردَ الهَنيَّ، وٱحتلَسْنا البِساطَ السَّنيَّ، وٱختلَسْنا المكانَ السَّوْسَنيَّ[13]، إرتدْنا بُقْعةً ٱستكملَ سناها[14]، وٱنتثرَ بهالؤلؤ[15] السحائب وسنَاها، ثم أَقبلْنا نتمَايَحُ تَمايُحَ[16] المِفْراحِ، وتتغلَّبُ على جَحافلِ الإفراحِ بالأَفراحِ، تَمْنَحُنا فنونَ الشَّمائلِ، وتُصافحُنَا أناملُ يمينِ /السعادةِ/[17] والشَّمائلِ: [الكامل]

فكأنَّنــــا فيــــهِ البــــدورُ وروضُــــهُ بَيْنَ الجــداولِ مُــذْ جَرَيْنَ سمَــاءُ
وكؤوسُنـــا فيهـــا النجومُ وزهْرُهـــا يَحكي المجرَّةَ والمُــــدامُ سَنَـــاءُ

/ ٨٩ ب/ قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ: فلمّا غامتِ السماءُ، وعاقتْ في بِحَارِ إفصاحِها النُّدماءُ، أقبلَ علينا شيخةٌ ظاهرةُ الشَّمَطِ، مستحسنةُ النَّمَطِ[18] واهيةَ الطِمْرِ[19]، وافيةُ الإمْرِ[20]، تَزُمُّ[21] شيخاً ٱستغنَى بها عَنْ عصَاهُ، ما خالفَ[22] أبا مُرَّةَ[23] قَطُّ ولا عَصاهُ، وتلوهما أُطيفالٌ[24] كالنَّسْرِ الطائرِ، تحت[25] عِثْيَرِ[26] وخدهما المتطايرِ، تَضَعُ

---

(١٣) خ نقطة النون ساقطة، أثبتناها من آ س ف ت م.

(١٤) م مضاها.

(١٥) آ ل ف بالشين المعجمة بدلا من الثاء المثلثة، والمعنى واحد. ت العبارة (وانثر بها لؤلؤ السحائب وسناها) ساقطة.

(١٦) ت (تمايح) ساقطة.

(١٧) خ غير واضحة، أثبتناها من: ي آ ف س ت م ل ن.

(١٨) النمط -بفتحتين: الشكل.

(١٩) واهية الطمر: ممزقة الثياب.

(٢٠) وافية الامر -بكسر فسكون: الكثيرة العجب المنكر. ال. (مشوهة الخمر) بدلا من (وافية الامر).

(٢١) تزم: تتقدم.

(٢٢) ت خالفت.

(٢٣) أبامرة: كنية الشيطان.

(٢٤) ت اطيفان.

(٢٥) آل قبل تحت (تخب).

(٢٦) عثير -بكسر فسكون ففتح: عجاج.

بشِعَافِ[٢٧] فِرَنْجِها[٢٨] وجُثَثِ بياذقِ[٢٩] شطرنجَها ، فأخذوا يفحصونَ[٣٠] بالصعيدِ[٣١] ، ويحكونَ سعفَ الصعيدِ ، بصعيدِ ذلك الصعيدِ ، الى أنْ وصلُوا الى مُراحِنا ، واتَّصلوا بشمُوسِ رَاحِنـا ، ولّما قاموا لبَسْطِ الكفُوفِ ، وشَامُوا بارقَ الوكوفِ[٣٢] ، وتلبَّبُوا لاَقتناصِ القُرقُوفِ ، وتأهَّبُوا للوقوفِ ، تأهُّبَ العُمّالِ لأكلِ الوقوفِ[٣٣] ، تنفَّسَ الشيخُ تنفّسَ الكئيبِ ، وتحرُّقَ تحرُّقَ النازحِ الحَريبِ[٣٤] ، وقالَ : مجَّدَ اللهُ عَرْفَ عُرفِكُم الفائحِ ، وقلَّدَ أعناقَ الأُممِ بعقودِ جُودِكم والمنائحِ ، ونَّزه عُبابَ عَيْنِ معونتِكُم النُّضُوبِ[٣٥] وضوَّعَ[٣٦] عَبيرَ مَضْرَبِ إفضالِكم الضافي الضُّروبِ ، أفُهمُكم وأنتم أولو الأفهامِ ، واعلُمِكم[٣٧] والرَّؤيةُ كافيةٌ عن الاعلامَ ، أنّنى مِنْ أَشْمَخِ شُنْخُوبِ[٣٨] ، وأبْذَخِ شُؤْبوبِ ، وأفْصَحِ فَصيلةِ ، وَأفسحِ وَصيلةٍ[٣٩] ، لَمْ أَزلْ رفيعَ العِمادِ[٤٠] ، وسيعَ الغُمادِ[٤١] ،

---

(٢٧) آل بشعاب .

(٢٨) فرنجها –بكسر ففتح فسكون : رداء قصير يصنع من الصوف بطريقة خاصة يلبسه الفقراء ولا سيا الرعاة ليقيهم حر الصيف وبرد الشتاء . واصل الكلمة غير عربي (فره نج)

(٢٩) بياذق : جمع « بيذق » وهي ادوات لعبة الشطرنج ، وشطرنج بالسين المهملة والمعجمة ، وهي لعبة مشهورة ، فيها ستة أنواع من الأدوات –وتلعب وفق اسس معروفة .

(٣٠) آ ت م ل يفصحون .

(٣١) الصعيد : التراب ، والثانية : الحديقة الخربة ، والثالثة : تراب والرابعة : المكان .

(٣٢) الوكوف –بالضم : المطر الغزير ، أي العطاء .

(٣٣) الوقوف : جمع « الوقف » وهو حبس المملوك عن التمليك من الغير ، انظر المبسوط : ١٢ / ٢٧ ، هو يتهم الجباة بعدوانهم على الوقوف .

(٣٤) الحريب : المسلوب المال .

(٣٥) م بالصاد المهملة .

(٣٦) م بالصاد المهملة .

(٣٧) م أبدخ .

(٣٨) شنخوب : اعلى الجبل ، ويقصد النسب والأصل .

(٣٩) وصيلة : ارض ذات كلا أو عمارة .

(٤٠) ت العمار .

(٤١) ت بالراء . الغماد –بالضم : كثير السياحة .

مبيَّضَ المَخارقِ[٤٢]، مُقَرَّظَ[٤٣] ٩٠ آ/المَرافقِ، أُعطى الطارقَ، وآمتطى النّهارقَ، وأُنادمُ الشّارقَ، وأُصادِمُ البيارقَ، وأُضْرِعُ[٤٤] الأساودَ، وأُتْرِعُ[٤٥] المَزاودَ، وأَعْقِرُ الجِرانَ[٤٦]، وأغفِرُ الحِرانَ[٤٧]، وأَنحَرُ الرُّبابَ[٤٨]، وأَسْحَرُ الألبابَ، فحينَ بانَ نزولُ الحَسْرَةِ، وفُلولُ الجَسْرَةِ، وحانَ حُلولُ العُسْرةِ، وخُمولُ الأُسرةِ، نجمْتُ[٤٩] غُرَّةَ هذا الهلالِ، بسرابيلِ الآستهلالِ قاصداً دارَ السلامِ. رافلاَ في سَنَوَّرِ الاستسلامِ، فبينا نحنُ نَخِدُ[٥٠] ونَخُبُّ، ونُسْئِدُ[٥١] ونَدِبُّ، برزَتْ لنا كتيبةٌ وارفَةٌ لبَصَرِ الرامقِ، متضاعفةُ الزَّردِ[٥٢] واليلامقِ[٥٣]، فآستدعتِ الكِفاحَ، وقد تضوَّعَ تَفَلُ المحاربةِ وفاحَ، فبلَّتِ النُّحورَ والبنائقَ، وآستأصلتِ المُقاربَ والفائقَ، وأسَرَتْ مِنّا رجالاً، وصيَّرتِ النساءَ بيننا رجالا، فلمّا حَبَطَ مَنْ نَفَعَ، وهبط ما ارتفعَ، وجَزَمَ مَنْ نَصَبَ، وآنجزمَ[٥٤] ما آنتصبَ، وقطعَ مَنْ وَصَلَ وآنقطعَ ما آتّصلَ، وقلَّ ساعدُ المساعدةِ وفَلَّ، وصلَّ[٥٥] لَحُمُ لُحَمِ المُلاحمةِ[٥٦]، وضَلَّ[٥٧]، وحلَّ حُزْنُ حَزْنِ

---

(٤٢) المخارق: جمع «المخرق» -بفتحتين بينهما ساكن: وهو من الحوض حجر يكون في قعره ليخرجوا منه الماء اذا شاءوا.

(٤٣) ت بالضاد المعجمة.مقرظ -اسم مفعول: ممدوح.

(٤٤) آ ل أزعج.

(٤٥) آل أزعج.

(٤٦) الجران -بالكسرة: عنق البعير الذي ينحر فيه.

(٤٧) الحران -بالكسر: العناد والمخالفة.

(٤٨) الرباب -بالضم: الشاة الشابة: اذ الرباب أول الشباب.

(٤٩) نجمت: انتظرت.

(٥٠) م نخده. ل نجد.

(٥١) نسئد: نسرع.

(٥٢) الزرد -بفتحتين: الدرع المزرودة، سميت بها للينها وتداخل بعضها ببعض.

(٥٣) اليلامق: جمع «اليلمق» -بفتحتين بينهما ساكن: هو القباء المحشو.

(٥٤) م والجزم.

(٥٥) ت سل.

(٥٦) ت الملاحة.

(٥٧) ت ظل.

المُجانبةِ وجَلٌّ، وشَرِقْنا بتلكَ المُصيبةِ، ورُشِقْنا بسِهام السَّدَرِ المُصيبةِ،وتحنظلتِ[٥٨] المواردُ وتعطلتِ العوائدِ، وضرَعْنا[٥٩] لِضَغْم[٦٠] النوائبِ، وصُرِعْنا[٦١] بشِدّةٍ[٦٢] كاملةِ الشّوائبِ، وآمتطَيْنا بطونَ الشّوامتِ[٦٣]، وبِتْنَا من الشامت بِليلةِ الشوامتِ[٦٤]، إقبلْنا نستعطفُ مَنْ سَفَلَ وآعلولَى /٩٠ ب/ ونستوكفُ ما رَخُصَ وآغلولَى، وقد قَدِمْتُ عليكم بالإفالِ[٦٥]، بعدَ إعجالِ[٦٦] الإجفالِ، ثِقَةً بِحُسْنِ المَصيرِ، وطُولِ ذَلاذلِ الذيلِ القَصيرِ، ولظنِّي بأنكم لِحَجِّ هذهِ الحُرَم الحَرَمُ[٦٧]،ومِنْ جَودةِ جُودِكُم[٦٨]تعلَّمَ الكَرَمَ[٦٩] الكَرَمُ،وأنتم رُعاةُ الأوانِ، وحُماةُ الحَرْبِ العَوانِ، ثُمَّ إنّهُ مادَ لآستخراجِ الرِّكازِ[٧٠]، وأخذت / فرائضُهُ في/[٧١] الاهتزازِ، وأقبلَ إقبالَ الصَّارمِ الهَزْهَازِ، وقالَ: [الطويل]

ألا قاتَـلَ اللـهُ الزمـانَ لأنّـهُ ... أخوَجنَـف ما زالَ في العَهْدِ ناكثا

يُعانـدُ أهـلَ الفَضْـلِ ظُلماً ولم يَزلْ ... كثيثَ[٧٢] النّثا شَثْنَ[٧٣] الرَّبائثِ حانِثا

---

(٥٨) تحنظلت: صارت مرة كالحنظل.

(٥٩) ت بالصاد المهملة.

(٦٠) لضغم النوائب: لاصابتنا بالشدائد

(٦١) ت بالضاد المعجمة.

(٦٢) ت ف بسدة بالسين المهملة.

(٦٣) الشوامت: جمع «الشامتة» وهي الدابة المسرعة.

(٦٤) بتنا من الشامت بليلة الشوامت:اي بليلة هائلة تشمت به فيها الشوامت.

(٦٥) الافال -بالكسر: جمع (الافيل) وهو صغير الابل.

(٦٦) آل طول.

(٦٧) آ بالنصب.

(٦٨) جودكم -بالفتح: كرمكم العظيم.

(٦٩) آ بالنصب.

(٧٠) الركاز -بالكسر: قطع الفضة أو الذهب الدفينة، أي الكنز القديم.

(٧١) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن ي آ ل س ف، ت وفيها: بالاهتزاز، م وفيها: فرائضة بالضاد المعجمة.

(٧٢) ل بالموحدة. كثيث النثا: مفضوح السيئات.

(٧٣) آ كثيب النثسن [كذا]. ف حاشية: كثير الكرى صنو المصائب حانثا. شثن الربائث: غليظ الخدع.

زَمانـاً بـه يُمسى العَلـيمُ[٧٤] مضيَّعـاً أثيـثَ الغُثـا إرْثَ الرَّثاثـةِ وارثـا
فآسُوا أخا بُوسٍ رَشيـــقَ كِنانـــةٍ رَمَـاهُ بِهـا كـفُّ الحوادثِ عابثـا
وأمسى بـــه ذيْـبُ التذلُّـلِ والأَذى شديدَ الشَّذَى حِلْفَ العَداوةِ عائثا[٧٥]
لأُصبحَ من ضُرِّي[٧٦] العُضالِ مخلَّصاً أبـــا نَشَبٍ حُلْوَ المَدائـــحِ نافِثـــا
ألاهَـلْ فـتىً يهوَى[٧٧] السَّماح فينثني الى بكْرٍ بَـذْلٍ في الأكارمِ طامثا[٧٨]
فليسَ يـــذودُ الضَّيْرَ إلاَّ مُفْضَّـــلٌ أخو كَرَمٍ مـا آنفكَّ للحَمْـدِ حارثـا

/قالَ/[٧٩] الراوي: فلمّا جذّ[٨٠] جلبابَ ضَراعتهِ، وبذّ[٨١] أهلَ المعالي بعِظَمِ عالي عِبارتهِ، /بادرَتِ/[٨٢] الجماعةُ الى حَسْمِ رعافهِ، وعِلاجِ سَعْفَةِ رأسِ بُؤسهِ وإسعافهِ، /٩١ آ/، وكنتُ حِيْنَ آبتليْتُ نَغَماتِ عِيدانهِ، وجلَّيْتُ بجَوادِ العَجَلَةِ لعَجَمِ[٨٣] أنابيبِ لدانهِ[٨٤]،وتَخلَّيْتُ مِنْ خرائدِ عِقْيانهِ، وتحلَّيْتُ بنَفيسِ فرائدِ تِبْيانهِ، أَوَدُّ أَنْ أَخبُرَكُنَه طِلْعهِ[٨٥]،لأجبرَ كَسْرهُ على قَدْرِ بُدُوِّ طَلْعهِ، ولم يكُنْ يَضَعُ عن وَجْههِ أكمامَهُ، ولا يرفَعُ عَنْ قَواريرِ قَرارهِ صِمامَهُ[٨٦]،ولمّا غطَّانا[٨٧]بفقرِ عُقارهِ، وأعطانا نُقْرَةَ نُقَرِ

---

(٧٤) ن الحليم. ولكنه كتب (العليم) على الحاشية.

(٧٥) ت البيت بشطريه ساقط.

(٧٦) م الراء المضغفة مفتوحة.

(٧٧) س م الواو مكسورة.

(٧٨) طامثا: بادئا.

(٧٩) خ غير واضحة، أثبتناها من: ي آ س ف ن ت م ل.

(٨٠) ت بالدال المهملة.

(٨١) ت الواو ساقطةو (بد) بالدال المهملة.

(٨٢) خ غير واضحة، أثبتناها من: آ س ف ت ت م ل ي ن.

(٨٣) ل العجم.

(٨٤) لدانه -بالكسر: جمع «لدن -بفتح فسكون: وهو اللين من كل شيٍ ويريد اخلاقه.

(٨٥) طلعه -بالكسر: ناصيته -وبالفتح: مقداره.

(٨٦) صمامه بالكسر: غطاء القارورة، ويقصد انه كتوم لا يكشف اسرار نفسه.

(٨٧) م الطاء المهملة مخففة.

فَقَارِهِ[٨٨]، وٱستنشقَ نَشْرَ مَعْروفنا وشَمَّ، وشَمَّرَ شَمْلَةَ التوجُّهِ وأَشَمَّ، نَكِرْتُ شِدّةَ نُكْرِهِ الجامعِ، وأدركتهُ كالبرقِ اللامعِ، فألفيتُهُ القَسْوَرَ القَيْسرِيَّ، أبا نَصْرٍ المِصْريَّ، وهو يسحَبُ أَسافِلَ سرباله، وينحرفُ عن عيالهِ لاغتيالهِ، فأقبلَ اليَّ وقال لي: يابنَ جريالٍ[٨٩]أعرفُكَ ذا درايةٍ واصبةٍ، وهدايةٍ غير ناصبةٍ، فكيفَ فاتكَ ما ألفيتَهُ مُحالاً، فقلتُ لَهُ: لامتناعِ وقوعِ المعرفةِ حالاً[٩٠]، فقَهْقَهَ حتّى ذرفَتْ مآقيهِ، ورفَعَ القِناعَ عمّا كانَ يَقيْهِ، فقلتُ لَهُ: أراكَ تكْرَعُ في بحارِ ٱنجفالكَ[٩١]، وتخلَعُ خِلَعَ ٱحتفالكِ بأطفالكَ، فقالَ لي: جَلَّ مَنْ جَمَّلكَ[٩٢] بجلالةِ الجَلَهِ[٩٣]، وخَمَّلَكَ[٩٤] ثِقَلَ الغَباوةِ والبَلَهِ، أوَ ما علِمْتَ أنَّ سَقْيَ سُمِّ سينِ[٩٥] السياق أيسرُ من ولوجِ[٩٦] رجلِ الرَّجلِ بجاءِ حلقَة صادِ الصِّداقِ، فكيفَ يسوغُ لي الزواجُ، وقد خُبُثَ بهذهِ الأزمنةِ النتاجُ، فٱحْذرَ هذهِ الذِّلَّةَ والمَنْدمَةَ:

/٩١ ب/ وذَرْ شَرْطَ شَرٍّ هذي الشرائطِ المِحجَمَه: [السريع]

| | |
|---|---|
| والمِهرمَـــــه[٩٧] عن طِلبـــهِ زاهـــداً | لتتَّقي المُسْقِمَ والمَهْرمَـــــــه |
| والزَّردمـــــه[٩٨] عنـــه اذا عِفتَــــهُ | لتُنْجِي الجُؤْجؤَ والزَّرْدَمَـــــــه |

(٨٨) اعطانا نقرة نقر فقاره: اي ادار ظهره ومشى.

(٨٩) ل (يا ابن جريال) ساقطتان.

(٩٠) مذهب جمهور النحويين ان الحال لا تكون الا نكرة، وان ماورد منها معرفا لفظا فهو منكر معنى، لذا تؤول بنكرة، خلافا للبغدادين، وللكوفيين راي يجوز مجيءُ الحال معرفة اذا تضمنت معنى الشرط انظر شرح ابن عقيل: ٥٥٣/١، وهو قد ورَّي بالمعرفة هنا، فالمعنى الظاهر المعرفة في النحو، اما الخفي، فهي صلة الاطلاع بينهما، وكذلك في (حالا)

(٩١) ت انجالك.

(٩٢) ت بالحاء المهملة.

(٩٣) م بالحاء المهملة. الجله -بفتحتين: انحسار الشعر عن مقدم الراس وهو ابتداء الصلع.

(٩٤) ل ف بالجيم، والصحيح ان تكون بالحاء المهملة كما في ن.

(٩٥) سين السياق: السين في حساب الجمل عقام ستين من العدد، فعساه يقصد أن دفع ستين أجرة أفضل من الزواج.

(٩٦) م بالحاء المهملة.

(٩٧) المهرمة: الالحاح والثانية: الشيخوخة.

(٩٨) ل الزدمة. الزردمة الابتعاد والثانية: الغلصمة.

ثم قالَ لي: آعلمْ أننّي استأجرتُهم وجارتي، وقد انقضتْ[٩٩] مدّةُ إجارتي، وآسترِطَ[١٠٠] كلٌّ في طريقهِ، وخلَطَ سَمْنَ ما تسنّى لَهُ في دقيقهِ، فارجع الى سمائكَ، وآمترْ[١٠١] رائقَ نمائكَ، وآقتُلْ بِكْرَ نُدمائكَ، بمُرْهَفِ يدمائكَ، قال: فعدْتُ وقد غدَ قواضبَهُ[١٠٢] الصقالَ، فأخبرتُهُم بما قال، فذمُّوا[١٠٣] ذميلَها المُاذِقَ[١٠٤]، ومكْرَها الحاذِقَ، ولَعَنُوا فيلَ رُقْعةِ الوَقْعةِ والبياذقِ.

(٩٩) ت بالظاء المعجمة.

(١٠٠) ت بالشين المعجمة. استرط: غاب.

(١٠١) امتر: اقطع.

(١٠٢) م بالصاد المهملة.

(١٠٣) م من هذه الكلمة اهمل الضبط بالشكل ثانية. ق ٨٨ ظهر.

(١٠٤) ذميلها الماذق: تصرفها غير المخلص.

# المقامةُ الخامسةُ والعشرونَ الملطيَّةُ

حكَي القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: نُبِذْتُ بأناملِ الدَّهْرِ الدالكِ[١]، وسِهام السَّدرِ[٢] الطامسِ المَسالكِ، الى هُوَّةِ هَمٍّ يَذْوِي لها الهُمامُ، ويَهوي لهَوِّيتها الهَيْصَمُ[٣] الهمَّامُ، بعدَ أنْ كنتُ أَعافُ مُعافسةَ[٤] الفَرير، وأَصطافُ في ظلالِ العَيْشِ القَريرِ، وأُغبَطُ[٥] بالأَسودينِ، ومنادمةِ الفرقدينِ[٦]، فلمّا هَدَّ ضيقُ الباعِ، وقدَّ انقراضُ المَتاعِ، وحُرْمتُ لَذاذةَ الأَفياءِ، وعدِمْتُ مُرتفِعَ ضَرْبِ الاشياءِ في الأشياءِ، رُشقْتُ بسَهْمَ راشهُ بنَانُ إملاقٍ /٨٢ آ/، ورقَّ[٧] القَدَرُ لما أنا من ضُروبهِ لاقٍ، وشَقَيْتُ لفُقدانِ مُرافقةِ فَواقٍ[٨] وسُقيتُ من لِبانِ الفِكرِ بأخلافٍ[٩] ما لها من فُواقٍ[١٠]، فلم أزلِ أهيمُ بالإهابِ

---

(١) الدالك: يقال: دلك الدهر فلانا. أي: أدبه وحنكه.

(٢) السدر -بفتحتين: التجوال بلا هدف محدد.

(٣) الهيصم بفتح فسكون: الرجل القوي.

(٤) معافسة: مصارعة الفرير: ولد بقرة الوحش.

(٥) اغبط -بالبناء للمجهول: أحسد، بالأسودين: اما انه يقصد بسبب الاسودين اي الماء والتمر، أو بالأسودين: اي بواسطة الاسودين وهما العينان، والأخير أرجح.

(٦) الفرقدين: نجمان في السماء، لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدي، وقيل: هم كوكبان في نبات نعش الصغرى

(٧) خ يلاحظ أن أرقام اوراق المخطوطة غير متسلسلة بالقياس الى سابقتها.

(٨) فواق -بالفتح: الفترة بين الحلبتين.

(٩) آ ت ل باخلاق.

(١٠) م قوابق. فواق -بالضم: فتور.

الملوَّحِ ، أسوةً بقيسِ بنِ الملّوحِ[11]، حتَّى صارَ ذلك لأسدِ هِمَّتي عِيصاً، ولجسدِ عزمتي قَميصاً، فبينما أناأسيَرُبينَ السهولِ ، وأروِّعُ أفئدةَ الغامرِ[12] والمأهولِ ، اذ حثَّني قطيعُ النَّصَبِ ، الى عينِ زاخرةِ الخبَبِ[13] تُذري على مَفارقِ الرَّقراقِ[14] ، طِيْبَ طُلاوةِ مائها[15] المُهراقِ ، فَمِلْتُ الى بعضِ الوِهادِ ، لآخذَ مِنْ سَكَرِ[16] السنةِ سُهانَ[17] السَّوادِ ، فلمَّا ندَّ اخضرارُ الظَّلامَ ، وامتدَّ لواءُ الاظلام ، سمِعْتُ رُغاءَ ابلٍ تُناخُ ، قد ضمَّها ذلكَ المُناخُ ، وحينَ خصَّ المنامُ من خَصَّ ، وحصَّ[18] الوَسَنُ مِنْ قَوادمِ السَّهرِ ما حصَّ، قَرَعَ مسمَعي آهةٌ تلينُ لها قلوبُ القُساةِ ، وتُرَدُّ لمثلها عيونُ الأُساةِ ، فجعلتُ تُنجِدُها زَفَراتي ، وتُسعِدُها عَبراتي ، فكانَ لما استمطرَ البصرُ غَمامهُ ، وأطربَ أيكَ دَوحِ المسامعِ وثُمامَهُ: [الكامل]:

سُحقاً لمَنْ جَبذَ[19] الزمانُ زِمامَهُ ... في لاحبِ الطَّمعِ المُذِلِّ لَسَحْقهِ
ما يستفيقُ لحُمْقهِ مِنْ سُكْرِهِ ... حتَّى تفاجئَهُ جوارحُ مَحْقهِ
تاللهِ ما تركَ التُّرابُ لتِربِهِ ... تِبْراً[20] ولا حازَ التراثَ[21] لحَذْقهِ
/٨٢ ب/ كلاّ ولا نالَ التَّليدَ بصِدْقهِ ... يوماً ولا مَلَكَ الطَّريفَ لصَدْقهِ

---

(١١) قيس بن الملوح: (ت ٦٨ هـ/ ٦٨٨م) وهو ابن مزاحم العامري شاعر غزل من المتيمين، من أهل نجد ، قيل انه عاش في زمن بني أمية ، الاعلام ٦/ ٦٠ ، فوات الوفيات: ٢/ ١٣٦ ، سرح العيون: ١٩٥ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٢ ، سحط اللآلي: ٣٥٠ ، خزانة البغدادي: ٢/ ١٧٠ -١٧٢ ، الاغاني (دار الكتب): ٢/ ١ ، الشعر والشعراء: ٢٢٠ .

(١٢) م بالعين المهملة. الغامر: الأرض الخراب.

(١٣) ل بالخاء المعجمة. الحبب -بفتحتين: الماء.

(١٤) الرقراق: الجاري.

(١٥) ل ماء.

(١٦) سكر -بفتحتين: لذيذ.

(١٧) سهان -بالضم: حصص. السواد -بالفتح: الكثير.

(١٨) حصَّ: انقص.

(١٩) جبذ: جذب أي سحب.

(٢٠) ت بتقديم الموحدة. تبراً: ذهبا.

(٢١) ل التراب.

فألبسْ لرمحِ الحِرْص دِرْعَ زَهادةٍ ... يَنْدَقُّ[٢٢] إذْ دَقَّ الحسابُ بدَقّةِ
فالموتُ خَلْفَكَ قد يَسُنُّ نصالَهُ ... ليشُنَّ إنْ حانَ الفِراقُ برَشْقهِ
فعَلامَ تفرحُ بالحياةِ وجُلُّها ... نَصَبٌ[٢٣] يَصُوبُ بَصيِّبٍ من طَرقهِ
فاليومَ[٢٤] تبخلُ بالمكاسبِ مثلما ... بَخَلَ[٢٥] الغَمامُ على الجَديبِ بوَدْقهِ
وغداً يُضيفُ الدودَ جسمُكَ بُرهةً ... تُمسي وتُصبحُ في محاسنِ خَلْقهِ
وتظلُّ من ظُلمِ المَظالمِ حائراً ... في أسْرِ رَمْسٍ لا تُسرُّ بعِتْقهِ

فما برحَ يُردِّدُها ويَنوحُ، ويُعلِنُ بحُرَقهِ ويَبوحُ، الى أنْ تمكَّنْتُ من حِفظِها تمكُّنَ الأمكنِ[٢٦]، وانجلَتِ الجَوْنةُ[٢٧] في الجلبابِ الادْكَن، وحينَ تيَّسرتْ سحائبُ الانتحابِ، وآنتشرتِ السيارةُ للانسيابِ، ألفيتُ شَيخَنا المَصْريَّ كاربَ[٢٨] ذاكَ القَراح، ورَاكبَ رِكاب ذيّاكَ الاجتراح، وصاحبَ هاتيكَ الرياحِ وحاصبَ البصائرَ بجَرٍّ ذلكَ النَّواحِ، ولَمَا قمَّصني ببصَرِهِ[٢٩]، وآقتنصني بمخَالبِ تَبصُّرِهِ، ساءني تَعَبُ بالِهِ، وتَمزيقُ قُنانِ سِرباله[٣٠]، فأخلقتُه جُبَّةً خلقتُها أيّانَ آستراءِ[٣١] النفائسِ، واجتناءِ بُستانِ[٣٢] السَّناءِ المائسِ، فزالَ ما بجَفْنِ حالهِ مِنْ وسَنٍ، وزادَ ما بطيبِ نُطقهِ من لسَنٍ[٣٣]، وتقبّلَها

---

(٢٢) يندق: ينكسر. دق: صغر.

(٢٣) نصب -بفتحتين: تعب واعياء.

(٢٤) ت واليوم.

(٢٥) آ ف عين الفعل مكسورة، وهو الصحيح اذ لم يرد بالفتح.

(٢٦) م الأحكن بالحاء المهملة.

(٢٧) الجَونة: الشمس.

(٢٨) كارب: مقرب -صيغة اسم فاعل.

(٢٩) قمصني ببصره: غمرني بنظره.

(٣٠) قنان -بالضم: اكمام.

(٣١) ت م بالشين المعجمة. استراء: جمع. أخلقته: كسيته، كسيتها: فصّلتها.

(٣٢) م بالشين المعجمة.

(٣٣) لسن -بفتحتين: فصاحة.

بقَبولٍ حَسنٍ، ثم قال لي: يابنَ جِريالٍ /٨٣ آ/ قد أنضجَكَ مفتأدُ[٣٤] الغَمائمِ، وأزعجَكَ سِهامُ حيّةِ[٣٥] السَّمائمِ، فبادر الى دِرياقِ[٣٦] الهُدونِ، واشكُر الدهرَ على إسدارِ النفيس والدُّونِ، فأفٍّ لحالكِ حالِكَ، ومُلاحفةِ مُحالِكَ وآرتحالِكَ، وها انا[٣٧] عازمٌ على أنْ أريحَ هذى المطيّةَ، وأطوي هذهِ الطِيّة بِملطيّةِ[٣٨]، فَهَلْ لكَ في المُقامةِ، لتحمدَ خلوةَ[٣٩] هذهِ المقامة، ولا ملأ دورَ منادمتكَ حُوارا[٤٠]، وأكونَ لمعصَمِ كفٍّ وصلتِكَ سِواراً[٤١] قلتُ: إيْ ومَنْ أَعْذبَ زُلالَ هذا الالتئامِ، وعذَّبَ النِّعَمَ بُمجاورةِ اكُفِّ اللئامِ، لكنْ[٤٢] لا يكُنْ حَلَبُ[٤٣] وُدِّكَ فَطْرا[٤٤]، وفِعلُكَ في وابلِ قولِكَ قَطْرا، فأطأَ[٤٥] بصَبْرِ مُصابرتكَ صُبْرا[٤٦]، واعلَمْ أنَّكَ لَنْ تستطيعَ معي صَبرا[٤٧]، فقال لي: لا أُظهِرُ لَكَ سِرّاً، ولا أُضمِرُ لشُهْدِ مشاهدتكَ شرّا، ولا أُنكِرُ لأُمراءِ رأيكَ إمْرا[٤٨]،

---

(٣٤) مفتأد: خبز، لأنه من القمح، وباقي الخيرات.

(٣٥) ت م حية بالموحدة.

(٣٦) خ م ف حاشية: ترياق، في اخرى طرياق، في أخرى دراق، في أخرى طراق، وهذا يفهم منه أن ثمة صلة بين (م) وسابقتيها في الزمن (خ، ف).

(٣٧) ضرورة الاتيان باسم اشارة بعد (ها) التنبيه، اذ «قيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت» مغني اللبيب: ٢٧/٢، وهذا يحتم ابقاء اسم الاشارة.

(٣٨) ملطية -بفتح اوله، وسكون الطاء وتخفيف الياء، والعامة تقول بتشديد الياء، وكسر الطاء وهي من بناء الاسكندر وجامعها من بناء الصحابة، بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام، معجم البلدان: ١٥٠/٨.

(٣٩) بالخاء المعجمة والجيم معا.

(٤٠) بضم الحاء وكسرها.

(٤١) بضم السين وكسرها.

(٤٢) ت ولكن. ل لاكن.

(٤٣) حلب: بفتحتين: نيل.

(٤٤) ت وطرا. فطرا -بفتح فسكون: شقا.

(٤٥) أطأ: تحمل.

(٤٦) صبرا، الصبر -بضمتين وبفتحة فسكون: الارض ذات الحصباء.

(٤٧) سورة الكهف: ٦٨، ٧٣، ٧٦: «انك لن تستطيع معي صبرا».

(٤٨) امرا -بكسر فسكون: شيئا عظيما.

ستجدني إنْ شاءَ اللهُ صابراً، ولا أعصي لكَ أمرا[٤٩]، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فسِرْنا مسرورين[٥٠]، على أضواءِ النيِّرينِ، الى أنْ ولجْناها مُدقعَيْنِ، لا نملكُ شَيئاً من العَيْن[٥١]، فلمّا أصطدمتْ[٥٢] عساكرُ الظُّلَمِ وقَرمت القرونُ الى معاطاةِ الظُّلْم[٥٣]، أخذتُ أشكو اليه بُعْدَ الافاقةِ، وطولِ بطءِ مفارقةِ الفاقةِ، فقالَ لي: يا هذا، ومَنْ حبُّكَ المحامدَ حاذَى، أتنقمُ[٥٤] على قَدَر آذى، وتجعلَ لكَ الشكايةَ معاذَ[٥٥]، أفتطمعُ[٥٦] أن تُدخلَ الفلكَ /٨٣ ب/ تحتَ رقِّكَ، لتجمعَ بين حِذْقِكَ وسَعَةِ رزقِكَ، فَعدِّ عَنْ قُبحِ هذا اللِّقاحِ، وتُبْ الى اللهِ من هذا الاتّقاحِ، وارضَ بمصاحبةِ الفقيرِ، وٱقتنعْ بالتقَامِ الحَقيرِ النَّقيرِ، قالَ: فصبوتُ لعتابهِ ورجوتُ مِنَ اللهِ حُسْنَ مَتابهِ، وحينَ أحجمتْ جَحافلُ الاجحافِ، وأقبلتْ قبائلُ[٥٧] بَيْعِ اللِحافِ، قالَ لي: بعْ هذهِ النُّونَ[٥٨]، وٱشترِ[٥٩] بثَمنِها شِيْعَ يوشعَ بنَ نونَ[٦٠] فعدْتُ به اليهِ، فٱستجودَهُ ووضعَهُ عليهِ، ثم إنّهُ تناولَ عصا الذُّهوبِ، وٱرتهشَ[٦١] ارتهاشَ المرهوبِ، وقالَ لي: صِرْ مِنَ

---

(٤٩) الكهف/ ٦٩: «ستجدني ان شاء الله صابرا، ولا أعصي لك أمرا». س يرد (كفرا) بدلاً من (امرا).

(٥٠) س النون مفتوحة، ولا بد ان تكون مكسورة.

(٥١) العين: المال.

(٥٢) ل اصدمت.

(٥٣) معنى العبارة: اشتدت شهوة النفس الى الطعام.

(٥٤) بكسر القاف وفتحها. ت أتفتم على، م يغفل كتابة حوالي صفحتين بعدها.

(٥٥) آ ت ف معاذا، وهو الصحيح، وما يقتضيه السجع، ويبدو أن الالف قد سقطت سهوا في خ.

(٥٦) ت بان.

(٥٧) قبائل: دواعي.

(٥٨) النون: الدواة.

(٥٩) ت اشترى بثبوت المثناة، ولا بد أن يبني الفعل على حذفها.

(٦٠) شيع -بكسر فسكون: اتباع، واعتقد أنه يقصد لباس اتباع يوشع، فحذف المضاف: يوشع بن نون: هو فتى موسى (ع)، وقد وردت قصتها مع الخضر في سورة الكهف/ ٦٠ -٦٥، وانظر: الكشاف: ٢/ ٢٦٤.

(٦١) ل بالسين المهملة.

المُصَلِّينَ، لاستثمِرَ لكَ اليقطينَ[٦٢] واللينَ[٦٣]، فتوّخيتُ لِيانَهُ ورميتُ بنصلِ الاطاعةِ عصيانَهُ، وجعلتُ أسيرُ على أثَرِهِ، وأعلَمُ أنْ سأذوقُ[٦٤] لَسْعَ إبرهِ، الى أنْ وَلَجَ بباب[٦٥] بيعتِها، وأعلَنَ بالسلامِ على أربابِ شِيعتِها، فحيّاهمُ تحيةَ الرُّهبانِ، وتَبَرْنَسَ في ذلكَ الجُلبَانِ[٦٦]، فأقبلتْ الى لقائهِ القُسُوسُ، وشُكِرَ شَيْمُ قدومهِ المأنوسُ، ثم أَحلُّوهُ بُحْبُوحَةَ هالتِهِم[٦٧]، ومنحوهُ عُجَالَةَ إهالتِهِم، فأقبلَ يُسمعهُم مِن مُلح ألحانهِ ما يفوقُ رياحَ ريَحانهِ، ويَسْكُبُ[٦٨] مِنْ سُحُبِ أسجاعهِ، ما حملَهُم على آزديادِ[٦٩] آنتجاعهِ، قالَ الراوي: فلمّا مزَّقَ قميصَ قَشْقَشَتِهِ[٧٠] وشقَّق شُقَّةَ شِقْشِقَتِهِ[٧١]، وسدَّ سبيلَ قَسْقَسَتِهِ[٧٢]، وقدَّ زبَيلَ سَقْسَقَتِهِ[٧٣]، زمَّ شِراكَهُ، ومدَّ للحيَلِ أشراكَهُ، ٨٤ آ/ فاستمسَكَ كُلٌّ بِشِيْعهِ، وعافَ شُرْبَ شَمولِ تَشْييعهِ، وقالوا له: نُقْسِمُ عليكَ بالسيِّدِ المسيحِ، والسنَدِ السَّليحِ[٧٤]، بأنْ تَبيتَ[٧٥] ليلتَكَ بهذهِ البيْعةِ، بينَ أصحابِ[٧٦] هذهِ

---

(٦٢) اليقطين: القرع المستدير كالبطيخ.

(٦٣) ت اللبن.

(٦٤) ل ساودق.

(٦٥) ل دخل باب.

(٦٦) معنى العبارة: شرع يصيح، ليشعرهم بقدومه.

(٦٧) هالتهم: مجلسهم.

(٦٨) س بالنصب: وهو معطوف على مرفوع.

(٦٩) س ازديار.

(٧٠) قشقشته: براءته.

(٧١) شقشقته: فصاحته.

(٧٢) قسقسته مواصلته السير. ل العبارة: (وشقق شقة شقشقته، وسد سبيل قسقسته) ساقطة.

(٧٣) سقسقته: يقال سقسق العصفور: اي صوت بصوت ضعيف، أو اذا ذرق والمقصود انه هيأ للرهبان سيئة من سيئاته، لان الزبيل: ذرق الطائر.

(٧٤) السند السليح: المعتمد الرسول.

(٧٥) ت تبت.

(٧٦) ل أرباب.

الشريعةِ ، فَقَدِ ٱتَّفقَ زواجٌ لبعض أصحابنا ، فأصحبْ[٧٧]صَحِبَكَ صَلاحُكَ كأصحابِنا ، لتَحُلَّ بحِلولِكَ البركَةُ ، وتستهِلَّ بنزولِكَ هذهِ الحركَةُ[٧٨]فعدلَ الى ما سأَلوهُ ، وبذلَ لَهُم مِنْ فَمِ الاجابةِ ما استبذلوهُ ، والتمسوا أنْ يحضُرَ الزوجُ اليهِ ، لتتمَّ عُقدةُ النكاحِ على يديهِ ، فقال لهم : طاعةٌ لِمَنْ أمرَ ولو أمرَّ ، نهلُ أمرهِ وأمِرَ[٧٩]، وسأخطبُ بهذا الزواجِ ، خطبةً سريعةَ الرواجِ ، جميلةَ الصفاتِ ، عريّةً مِنَ الالفاتِ[٨٠]، يخضعُ لفضلِها النحريرُ ، ويركعُ لِقبْلةِ سَلِسِ[٨١] افصاحِها الحريرُ ، فأحبَّتِ المسامعُ استماعَ فِقَرِهَا ، وارتضاعَ نُقَرِها ، فرفعَ بصرَهُ ، وأحدَقَ النظرَ بمَنْ أبصرَهُ ، وقالَ : حَمِدْتُ ذو كمُلَ فضلُهُ ، وشَمِلَ ظِلُّهُ ، وغزَّتْ[٨٢]جنودُهُ ، وعزَّتْ بنُودُه ، ورفعَتْ رحمتُهُ ، وخَفَضَتْ غُمَّتُهُ ، ونصبَتْ مبرَّتُهُ[٨٣] ، ونَصَبَتْ مضرَّتُه ، وعمَّتْ نِعمتُهُ ، وغمَّتْ نقَمتُهُ ، وقَدَّرَ رِزقَهُ ، ويسّرَ وحذَّرَ خَلْقَهُ ، وبشّرَ وبهَرَ ضَمُّهُ ونَشْرَهُ ، وظهرَ بِرُّهُ وبِشرُهُ ، وتَمَّ دُرُّهُ ويُسرهُ ، ونَمَّ ذَرَّهُ[٨٤] ونَسْرُهُ[٨٥] ، وشَفَى حَمْدَهُ ورِفْدَهُ[٨٦] ووفَى وعدهُ ورَفْدَهُ ، وصَلَتْ صِلتُهُ[٨٧] ، وصلَّتْ[٨٨] /٨٤ ب/ وفَلَتْ[٨٩]صَولتُه ، وفلَّتْ وحَلَتْ بجدتُهُ[٩٠] ، وحلَّتْ وجَلَتْ نَجدتُهُ ، وجلَّتْ

---

(٧٧) س فاصبحت .

(٧٨) ت بالخاء المعجمة .

(٧٩) أمر – بفتح فكسر : اشتد .

(٨٠) عرية : ظاهرة وواضحة . الالفات – بالكسر : التحيز ، أو في البلاغة : التزام نوع من الضمائر دون الانتقال الى سواه ، وذلك ما سنلحظه على خطبته .

(٨١) م من هنا يستأنف الناسخ الكتابة بعد أن أسقط حوالي صفحتين .

(٨٢) ت غزت – م عزت . عزت – بفتح فتشديد اختصت .

(٨٣) مبرته – بفتحتين فتشديد : طاعته .

(٨٤) ت بالدال المهملة . ذره : خلقه .

(٨٥) نسره : موته .

(٨٦) رفده – بالكسر عطاؤه : وبالفتح : نصيبه .

(٨٧) ت (صلته) ساقطة .

(٨٨) ت (وصلت) ساقطة . صلت : اشتهرت

(٨٩) فلت : وضحت .

(٩٠) حلت بجدته – بالفتح او الضم : كثر غيثه اي مطره .

وتجلّت[٩١] مِنّتهُ[٩٢]، وحلَّت وتحلّت[٩٣] معونتُهُ، وجلّتْ وتبّتْ[٩٤] يدُ عدوّهِ وشُلّتْ[٩٥]، ونَبَتَ لُسُنُ مَنْ جحدَهُ وسُلّتْ، ونَمى دَوحُ[٩٦] مدحِهِ فورِفَ[٩٧]، وطمَى عَرْفُ عُرفِهِ فَعُرِفَ، وبرقَ جيشُ قهرِهِ ففرَّجَ، وشرقَ صبحُ لطفِهِ فتبلّجَ، وتعظّمَ[٩٨] على مَنْ تعظّمَ فتُصِمَ[٩٩]، وتكبَّرَ على مَنْ تكبّرَ ففُصِمَ، وجدَعَ مَنْ عَمَطَ[١٠٠] عدلَهُ[١٠١] وبغَى، وجذعَ مَنْ غَمَطَ[١٠٢] بذلَهُ وبغَى، مبدعُ كلِّ حيٍّ، ومدمِّر كلِّ ليٍّ[١٠٣] بحَيٍّ، مُدْركُ كلّ بعيدٍ، ومهلِكُ كلِّ بعيدٍ، نَفَصَ[١٠٤] كلَّ مُمِرٍّ[١٠٥] فغبِرَ، ونقضَ كلَّ مُمرٍّ فعبرَ[١٠٦]، وتلتلَ[١٠٧] كلَّ مصرّ فعتر[١٠٨]، وبلبلَ كلَّ مُضِرٍّ فعثرَ، وخسفَ قمَر قَدْرِ مَنْ بدغَ[١٠٩]، وكسفَ شمسَ

---

(٩١) ت (تجلّت) ساقطة.

(٩٢) ل بالجيم.

(٩٣) تبّت: خسرت وضلت.

(٩٤) بضم الشين وكسرها.

(٩٥) ت روح بالراء.

(٩٦) ت قورق بالقاف.

(٩٧) خ نقطة الجيم ساقطة والمعنى والسجع يقتضيها، وهي موجودة في النسخ الاخرى.

(٩٨) ت وردت العبارة (وتعظم فقصم).

(٩٩) س فقصم بالقاف.

(١٠٠) عمط: عاب.

(١٠١) غمط: استحقر.

(١٠٢) ل عدله.

(١٠٣) ليّ: جحود.

(١٠٤) ل بفض.

(١٠٥) ممر -بصيغة الفاعل: متعنت، وبصيغة المفعول: قوي وشديد.

(١٠٦) ل فغبر.

(١٠٧) تلتل: زعزع.

(١٠٨) عتر: اضطرب.

(١٠٩) بدغ: تلطخ بالشر.

سَعْدِ مَنْ في حكمهِ نَدَغ[110] وبيّضَ للمعترفينَ مَهْيَعَهُ، وفيّضَ للمغترفينَ[111] مشرعَهُ، وجدَّ جَدُّهُ فَجَدّ، وحَدَّ حَدُّهُ فحدَّ[112]، حَمْدَ مَنْ سُرَّ بحسنِ نُسكهِ فَقَرَّ، وفَرَّ فَمَ مَعصيَةِ قَرونهِ ففرَّ، وَعَدَلَ[113] نَفْسَ فِعْلِه، وعَدَلَ وقَصَلَ[114] رِجْسَ جَهْلِهِ، وفَصَلَ فبصدقِ قولهِ نقولُ، وبوَدْقِ[115] طَوْلهِ نَطولُ، ولَهُ نزجُرُ ونُجيرُ، وبَوَزرِ عزِّ مِزِّهِ[116] نستجيرُ، وصِرْفَ صُلُوحِ[117] وصفهِ نُديْرُ، وحَوْلَ حَرَمِ حِلمهِ نستديرُ، فَرحِمَ مَنْ يدعوهُ، ورجَمَ جِنَّ جَمْعٍ هجروا ذِكرَهُ ولَمْ يَعوهُ، وسخَّرَ لِفُلْكِهِ ريحَهُ، وبَسَطَ لعبيدهِ فسيحَهُ، وبَجَّلَ عيسى مسيحَهُ، وتقبّل تقديسَهُ وتسبيحَهُ، ٨٥ آ/ فغربَ لفجرهِ فَجْرُ مَنْ فَجَرَ، وعزبَ لفخرهِ[118] فَخْرُ مَنْ فَخَرَ، ونَضَرَ وجهُ مَنْ دِينَهُ نَضَرَ، ونصرَ جُنْدَ مَنْ جندهُ نَصرَ، وجَدَّ مَنْ نبذَ عهدَ بعثتهِ، وصَدَّ مَنْ تعثَّرَ بعْثيرَ عثعثتهِ[119]، فطَمَّهُ برَحمةٍ عظيمةٍ، وعمّهُ بنعمةٍ عميمةٍ، فهو دليلٌ للهِ على تمكينِ قُدرتهِ، ومتينِ مقدرتهِ، وعظيمِ لُجِّهِ، وقويمِ نَهجهِ، صلّى عليهِ[120] ربُّه وسلّمَ، وحلّى عنقَ قُدْسهِ وسنَّمَ[121]، وجعلَهُ شفيعَ صَحبهِ يومَ يُبعثونَ، ومنيعَكُم حينَ تُعثعثونَ[122] وجعلَ تزويجَكم خيرَ تزويج، ومريجكم[123] خيرَ

---

(١١٠) ندغ: طعن.

(١١١) م بالعين المهملة.

(١١٢) ل العبارة (وحده حده فحد) ساقطة.

(١١٣) ل عدل.

(١١٤) قصل: محق.

(١١٥) ودق -بفتح فسكون: عطاء.

(١١٦) مزه -بكسر فتشديد: قدره وفضله.

(١١٧) صلوح -بالضم: صلاح.

(١١٨) ل العبارة: (فجر من فجر وعذب لفخره) ساقطة.

(١١٩) عثعثته: لينه.

(١٢٠) ت علي.

(١٢١) ل سلم.

(١٢٢) خ كتب تحتها: تقتدون اهـ أي تركنون اليه.

(١٢٣) مريجكم: اختلاطكم.

مَريح، يُشعرُ ببدورٍ ذُكورٍ، تَفرِي فَرْيَ فَذٍّ ذَكورٍ، وتَزري على كُلِّ نَدْرٍ دَرورٍ[١٢٤] وبَدْرٍ ذَرور[١٢٥]، وتَمَّ بَيْتَ سرورِكُم، وسقَّفَ وقوَّمَ عُودَ وعودكُم، وثقَّفَ وكوثرَ[١٢٦] ثمرَ ثروتِكُم، وشوَّفَ وتوَّجَ جبينَكم بجميلِ جودِكُم وشنَّفَ[١٢٧]. قالَ الراوي: فحينَ دقَّقَ عُرامَ خُطبتِهِ، ونمَّقَ إبرامَ عُقدتهِ، نظرَ الى والدِ الزوجةِ وقالَ لَهُ: زوّجْتَ بنتك المدعوةَ فلانة فلاناً الحاضرَ على سَنَنِ المِلّةِ المسيحيّةِ، وسُنَنِ السادةِ السليحيّة، وحقّقتَ أنْ هذا الزواجَ قويُّ الاعتلاقِ، بَريٌّ من الطلاقِ، لا تُغَيِّرُهُ غَيْرُ مقاطعةٍ، ولا تَعْتورهُ خُيولُ[١٢٨] مخالعةٍ، وقبضتَ المهرَ المندوبَ اليه، المتَّفقَ في هذا التزويج عليهِ، مَعْ علمِكَ بأنَّها بالغةٌ عاقلةٌ، راكبةٌ نُجُبَ الاجابةِ راقلةٌ[١٢٩]، طاهرةُ الجيوبِ، /٨٥ ب/ خاليةٌ من العيوبِ، سالمةٌ مما ينافي القوانينَ النسطورية[١٣٠]، ويخالفُ الرهابينَ الاسفسقوبية[١٣١]، بعدَ أنْ ألفيتُها راضيةً غيرَ مجبورةٍ، مختارةً غير مقهورةٍ، يُعربُ عن ذلكَ لسانُها، ويرغَبُ في هذهِ الوُصْلَةِ[١٣٢] جَنانُها، قالَ: زوّجتُهُ اياها فالتفتَ الى الزوج، وقالَ: وردتَ على خِيرةِ اللهِ تعالى وأنتَ لزواجِ فلانةِ بنتِ فلانٍ الحاضِرِ مِنَ الراغبينَ، وحضرْتَ[١٣٣] وأنتَ مِنَ الخاطبينَ

---

(١٢٤) ندر درور ظهور كثير.

(١٢٥) ل العبارة: (بدور ذرور) ساقطة.

(١٢٦) كوثر: كثر.

(١٢٧) شنف -النون مشددة: زين.

(١٢٨) م خبول.

(١٢٩) ت رافلة بالفاء.

(١٣٠) النسطورية مذهب نسطور -بضم النون وفتحها: رجل من مدينة مرعش، كان سنة ٤٣٠م للمسيح، وتربى في انطاكية، واقيم بطريركا على القسطنطينية، وذهب الى ان في المسيح اقنومين، وأنكر بكارة العذراء، وكونها والدة الله وانبثاق الروح والقدس من الابن، النسطوري، تابع نسطور، جمع « نساطرة » انظر محيط المحيط: ٢٠٦٨/٢، ودائرة المعارف: ١٠/ ١٨٣.

(١٣١) م بالسين الاولى معجمة.الاسفسقوبية: لم اعثر على معنى لها في المعجمات والمزهر والمعرب للجواليقي لعلها مصطلح مندثر.

(١٣٢) الوصله -بضم فسكون الرفقة.

(١٣٣) ت خصرت الخاء معجمة والراء مضعفة.

الطالبينَ ، على القواعدِ العيسويّةِ[١٣٤]،والمناهج الداوديةِ[١٣٥]، فكنتَ أفضلَ خاطـب لأَفْضَلِ مخطوبٍ ، وأكملَ طالبٍ لأكمل مطلوبٍ ، مَعْ معرفتكَ بأنَّ زواجَ النصارَى لا طـلاقَ فيهِ ، ولا سائلَ لمخالعةٍ يعتفيهِ[١٣٦]، ولا راجبَ مراجعةٍ يجتديهِ ، ولا رِدَاءَ معاودةٍ يرتديهِ ، بَلْ طلاقهُ مجاورةُ الاجداث ، ومحادثةُ الانباثِ[١٣٧]، وانحرافُ الرُّوحِ عن البَدَنِ ، والتحافُ البَدَنِ[١٣٨] بالكَفَنِ ، فتزوْجتَها على هذا الاشتراطِ المذكورِ ، وتقبّلْتَها تقبُّلَ الراغبِ الشَكورِ ، وارتضيتَ ولوجَ هذا الساهورِ[١٣٩]، على مُمِرِّ مَمَرِّ الدُّهورِ ، بشهادةِ الناظرينَ[١٤٠] ، والقسُوسِ الحاضرينَ ، قال : تزوجتُها ، فقالَ : جَعَلَهُ اللهُ منوطاً بجدٍّ لا تبرَحُ كتائبُ سكناتهِ ، مخروطاً[١٤١] بمَرَسِ مصاحبةٍ لا /تَتْرَحُ/[١٤٢]حلاوةُ حركاتهِ ، دالاًّ على صِحَّةِ لُحْمَةِ الانسابِ ، وحِسَابِ[١٤٣]محاسنِ هذهِ الأحسابِ ، /٩٢ آ/ على أعظم نظامٍ ، وأقوم قِوامٍ ، بصلواتِ القدّيسينَ ، والقسيسينَ[١٤٤]المقدَّسينَ ، قالَ : فلما تَمَّ عَقْدُ النكاحِ ، واَعتبِرَ نَقْدُ تلك الصِحاحِ ، نفحُوهُ بحُلَّةٍ وكيسٍ ، وبُرْنُسٍ نُفيسٍ ، وآلوا ألاّ يفَارقهُمْ أو يصبحوا ، لتجولَ جيوشُ حَلْبَةِ الحُميّا[١٤٥] ويَصْطبحوا ، فأَجابَ حَذَرَ مجانبتهِم ورفَعَ الحِجابَ لاجابتِهم ، وجعلَ يميلُ بالكؤوسِ على تيكَ الشُّموسِ ، ويسطو

---

(١٣٤) العيسوية : نسبة الى عيسى (ع)، ويقصد دين النصرانية.

(١٣٥) الداودية : نسبة الى داود (ع) أحد أنبياء بني أسرائيل انزل اليه الزبور ، وقد تولى ملك بني اسرائيل وأسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد ، دائرة المعارف : ٧٣/٤ .

(١٣٦) يعتفيه : يطلبه .

(١٣٧) الانباث : جمع «النبث -بفتحتين» وهو الأثر .

(١٣٨) ت العبارة (والتحاف البدن). ساقطة .

(١٣٩) الساهور : دارة القمر ويقصد الزواج .

(١٤٠) ل بالظاء المعجمة.

(١٤١) مخروطا بمرس مصاحبة : متصلا بروابط متينة .

(١٤٢) خ غير واضحة ، أثبتناها من : آ س ف م ي ل ت ن . تترح : تكدر .

(١٤٣) حساب : بالكسر : كثرة .

(١٤٤) ت القسوس .

(١٤٥) الحُمّيا : بلوغ الخمر من شاربها .

برداءةِ السُّوسِ[١٤٦]علىٰ هاتيكَ الرُّسوسِ[١٤٧]، الى أن ٱمتاروا من ذلكَ الكَيْلِ، وقَطَعَ القومُ قِطْعاً من الليلِ، وحينَ سكنَ المائدُ، وٱرتفعتِ الموائدُ وصوفحتِ الوسائدُ، وٱنكفأ العابدُ، وٱنقطعتِ الصِّلةُ والعائدُ، وشارفَ أنْ يطلبَ القُوسُ[١٤٨]، ويُضْرَبُ بأعلَى بِيْمِها[١٤٩]الناقوسُ، رَبَط الطنافسَ مع الستورِ[١٥٠]، وانخرطَ انخراطَ الطُّخرورِ[١٥١]، واستأصلَ نفائسَ صُلبانِها، وضمَّ خُلّةَ مخاتلتهِ الى صلِّيانِها[١٥٢]، ولمّا غادرَ البيعةَ كالتريكةِ[١٥٣]، وبادرَ الى لَبْسِ نَثْرةِ التحزُّمِ[١٥٤] والتَّريكةِ، جعلتُ اتضاءلُ تضاؤلَ المَسوُدِ، ويتمايلُ تمايُلَ الأُسودِ السُّودِ، لعلمي أنَّ مَنْ خالطَ الاخطارَ، وعاشَرَ الشُّطَّارَ، طاحَ رأسُ قدرهِ وطارَ، فخشيتُ أن أرومَ حَذْوَ هَرَبهِ، فأوبقَ[١٥٥]، أو أعومَ بغواربِ غَلَبهِ فأغرَقَ، فجحجحْتُ[١٥٦] عن مصافحتهِ، وحجحجتُ[١٥٧] عن مصاحبتهِ، وطلّقتُ عرائسَ إلمامي، وأطلقتُ في عَراءِ مقاطعتهِ زِمامي. /٩٢ ب/.

---

(١٤٦) السوس: الطبيعة والأصل.

(١٤٧) الرسوس –بالضم: جمع «الرس –بالفتح» وهو السر، ويقصد الأشياء الثمينة المقدسة.

(١٤٨) س القاف مفتوحة. القوس –بالضم: رأس صومعة الراهب.

(١٤٩) بيمها: منصة يقف عليها الشمامسة برئاسة المطران، يرتلون عليها شيئا من النصوص المقدسة قبل القداس أو الأكليل، وتقوم أمام المذبح، او خلف المقاعد.

(١٥٠) م الستود.

(١٥١) ل بالزاي. الطخرور –بضم فسكون: الرجل لا يكون جلدا ولا كثيفا.

(١٥٢) م بالموحدة. صليانها، الصليان –بكسر فتشديد: نبت ينبت صعدا، منابته السهول والرياض، له ورق دقيق، وهو من أطيب الكلأ، ويقصد أنه استجمع كل ما يعرف من وسائل الغدر.

(١٥٣) التريكة –بكسر التاء وفتحها: المرتع الذي رعته مواشي الناس وبقي منه بقايا، الثانية: بيضة الحديد للرأس.

(١٥٤) م التجزم.

(١٥٥) أوبق: أهلك.

(١٥٦) جحجحت –بالجيم: تأخرت.

(١٥٧) م جميع احرفها مهملة عدا التاء. حجحجت – بالحاء المهملة كففت وارتدعت.

# المقامةُ السادسةُ والعشرون الشيرازيّة الجيميّة

حدّث[1] القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: نزعْتُ عن مُنازعةِ الجَليسِ ، وقطعْتُ عُنُقَ رؤوسِ الأماليسِ[2] ، وبَرَعتُ بالحمْدِ الحَبيسِ[3] ، مُذْ خَلعتُ لِبَاسَ التلبيسِ[4] ، فما فَتِئْتُ أعجُم أعوادَ هذهِ المغارسِ ، وأرجُمُ شَجراتِ المناظرةِ قبلَ الغَارسِ ، وأسعَى بفِطْنَةٍ مُباهيةٍ، وأسبابِ هِمَمٍ غَيْرِ ساهيةٍ، حتى خَبَرْتُ نُخَبَ المُحاضر، وحضرتُ مُلَحَ المُناظر، فلما بَهرتْ بُهْرةُ[5] خيْرتي، وزَهَرْتْ[6] زُهْرةُ[7] ذخيرتي، واشتهرتْ[8] رُقومُ حَضارتي،وظهرتْ نجومُ مُحاضرتي، طفِقتُ أحاضرُ حَضَارِ[9]، وأعالجُ أخلاقَ العَنْسِ الحِضارِ[10] ، لأضمَّ الى ذلكَ الضَّرَبِ[11] نُغْبةً[12] غراء[13] ، أو أُلمَّ الى ذلك

(١) ل-ق حكى.

(٢) خ حاشية على الجهة اليسرى: (قوله دام ظله، الاماليس فالسين منها مبدلة من التاء، وهي الأرضون اللاتي لا نبات بها، وأصلها الاماليت) ا هـ.

(٣) ت الجيس.

(٤) التلبيس: المخادعة

(٥) بهرة - بضم فسكون: خير. بهرت:غلبت وظهرت.

(٦) ت ظهرت.

(٧) زهرة - بضم فسكون: حسن، أو الكواكب المعروف والمآل واحد.

(٨) ت اشهرت.

(٩) حضار: نجم يطلع قبل سهيل، أي يسير ليلا مهتديا به.

(١٠) العنس الحضار: النياق البيض.

(١١) الضرب - بفتحتين: العسل الأبيض الغليظ، ويقصد علمه ومعرفته القوية.

(١٢) نغبة: جرعة.

(١٣) ت الراء مضعفة. غراء: باردة.

الشَجرِ روضةً غَضْراءَ[١٤]، فلم أزَلْ مدّةَ جَذْبِ العِرانِ[١٥] وشدِّ القِرانِ[١٦]، أعانقُ عقائلَ المُرَّان[١٧]، حتى أنحفني[١٨] الأمرّان[١٩] المُرَّان، فلما استوى لديَّ الوَجَارُ[٢٠] والبَسابسُ، والمنارُ[٢١] والمُنابسُ[٢٢] قادني الى شيرازَ[٢٣] قائدُ القدرِ الرفيقِ، وصادني الى صِيْدِها صائدُ شَرَفِ الأملِ الشفيقِ، فقدمتُها قدومَ نِحريرٍ، وولجتُها ولوجَ مَنْ ظفرَ بمعدِنٍ[٢٤] نضيرٍ، فَحينَ نفختُ بضرامِ الرحلةِ[٢٥]واحتويتُها[٢٦]، وطبختُ بها عَيرانةَ الأشَرِ واشتويْتُها[٢٧]، جعلتُ أهبُّ هبوبَ الزَّعْزَعِ الذاكي، وأشُبُّ شُبوبَ الضُّمَّر المذاكي، ولمّا آن انكِفاءُ المواكبِ، /١٩٣ آ/ وحانَ طلوعُ مراكبِ الكواكبِ، ومالَ كلٌّ الى[٢٨]سكنِه، وآل كلُّ محترفٍ[٢٩]الى مسكنِه، رمتْني حبائلُ الانحدارِ، ودهمتني بوادرُ الانكدارِ، وازدحمتْ ركائبُ الأكدارِ، ووحمتْ قتلي قَنابلُ تذكُّرِ الدار، حتى توسّدْتُ الحُسامَ، وتمنّيْتُ لانسِجامِ[٣٠]سام السَّيْلِ[٣١]السامَ[٣٢]، فبينما أنا أفكرُ في هُجومِ

---

(١٤) ت غزراء. م عضراء.

(١٥) العران بالكسر: عود يجعل في وترة أنف البعير، ويقصد مدة سفره.

(١٦) القيران – بالكسر: حبل يقلده البعير ويقاد به.

(١٧) المران – بضم فتشديد: شجر تصنع منه الرماح، واراه يقصدها.

(١٨) ل اتحفني.

(١٩) الامران: الفقر والهرم.

(٢٠) الوجار: المخبأ. البسابس: العراء.

(٢١) المنار: المكشوف.

(٢٢) المنابس بالضم: المتكتم.

(٢٣) شيراز بالكسر وآخره زاي: بلد عظيم مشهور معروف مذكور وهو قصبة بلاد فارس معجم البلدان: ٣٢٠/٥.

(٢٤) معدن بفتح الدال وكسرها.

(٢٥) ل اللهب.

(٢٦) س ف آ ت م بالجيم، وهو الراجح عندي، لانسجام المعنى واتفاق باقي النسخ، اذ معنى اجتويت: كرهت.

(٢٧) م بالسين المهملة.

(٢٨) ل (الى) ساقطة.

(٢٩) ت محترق بالقاف.

(٣٠) انسجام: انصباب.

(٣١) سام السيل: تدفق الماء الكثير.

(٣٢) السام: الموت، ويقصد أنه تمنى الموت لانثيال الهموم عليه.

المَنام، وانظرُ في احتلاسِ سِنْسِن ذاك السَّنام، إذْ أقبلَ اليَّ رَجُلٌ ارتجلَتْ وصفَهُ الصفاتُ، وضارعَتْ[٣٣] شِدّةَ إعصافِهِ الرياحُ العاصفاتُ، يَرْتَعُ في ربيعِ شبابهِ الزاهي، ويخطرُ في ميدانِ ميدانِ[٣٤] شُبوبه المتناهي، فألتفتَ نحوي إلتفاتَ المريبِ، ولحظني بعَيْنِ عَقلهِ الأريبِ، وقالَ لي: أراك مُتَّشِحاً بشِعارِ الاستشعارِ، وعلى صَدْرِ صَدَرِكَ صِدارُ الاصفرارِ، وسيمياءُ[٣٥] الفضائلِ فائضةً لديْكَ، وكيمياءُ[٣٦] المكارم متراكمةٌ عليكَ، فَقُمْ وفَّقَكَ الله الى موائد مُتْرعةٍ، وعوائدَ مُمْرعةً[٣٧] وريْعٍ نماؤهُ مريحٌ، ورَبْعٍ فناؤهُ فسيحٌ، وغَمْرٍ يغمَرُ بغَمرهِ المحرومُ، وقَرْمٍ[٣٨] تقرَمُ لِلَثْمِ وَطْءِ مقرومهِ القُرومُ، لتشكرَ مَنْ لَهُ حَجَبْتُ، وإجلال إجلاله رجبتُ[٣٩]، وبمعازفِ[٤٠] معروفهِ اعتجبتُ، ولَوْ دُعِيْتُ لكُراعٍ لأجبتُ[٤١]، قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ: فجَذَبني رَسَنُ حُسن أوصافهِ، لا حَسَنُ وصفِ صحافه، /٩٣ب/ وغرائبُ بَريْعِ[٤٢] هيئاته، لا رغائبُ ربيع هِباتِه[٤٣]، ثم إنِّي نهضتُ أغدو غذوَهُ[٤٤]، وأحذو حذوَهُ، الى أنْ وصلتُ الى مَرْبعهِ، واتّصلتُ بمشارقِ مَطْلعه، ولمّا بَرِقْتُ لرَوْقِ رواقه[٤٥]، وعسقت[٤٦] بما عشقتُ من مخائلِ أخلاقِهِ، وحمدتُ شِنْشِنَةَ ابنائه، وشمِمْتُ نَشْرَ ألوَّة[٤٧] أبنائه، ألفيتُ أبا نصر المصريَّ مِمَّن شَدَّ ظهرَهُ

---

(٣٣) ت بالصاد المهملة. ضارعت. شابهت.

(٣٤) ل (ميدان) ساقطة.

(٣٥) سيمياء: علامة.

(٣٦) كيمياء: عند القدماء علم يراد به تحويل بعض المعادن الى بعض، ولا سيما تحويلها الى الذهب، وعند أهل هذا الزمان علم يبحث فيه عن طبائع الاجسام وخواصها. ويعني: جميع الفضائل مجتمعة فيك.

(٣٧) ممرعة: مشبعة.

(٣٨) قرم - بفتح فسكون: سيد عظيم، جمعه «قروم» تقرم: تشتهي. مقرومة: المقروم: البعير الذي يترك وشأنه.

(٣٩) م وجبت. رجبت: استحييت.

(٤٠) آل س م ف بالراء بدلا من الزاي، والمعنى واحد أخيرا. ت بعارف.

(٤١) ت اللام ساقطة.

(٤٢) بريع: جميل.

(٤٣) ل هياته.

(٤٤) ف بالدال المهملة.

(٤٥) روق رواقه: شقة بيته التي دون الشقة العليا.

(٤٦) ت بالشين المعجمة. عسقت اولعت.

(٤٧) ألوة - بفتح اللام وضمها وتشديد الواو: عود يتبخر به.

شِدَّة ذاك الدِعامِ[٤٨]، وضمَّ شَمْلَه ضِمامُ ذلك الإنعامِ، فتمطَّقْتُ[٤٩] لعذوبةِ إلماعه.
ونقَّطتُ[٥٠] وجهَ عروسِ جَلوةِ اجتماعه، ثم أخذتُ أسألُه عن ربِّ ذلك الفُسطاطِ بعدَ رفعِ الدُّعابةِ والانحطاطِ، وأخبرتُه بما نشرَ حاجِبُهُ من الاشتراطِ، وضَمِنَ لي حاجبهُ مِنَ حلاوةِ الاستراطِ[٥١]، فقالَ لي: إنَّهُ مِمَّنْ يرفعُ عن محيّا الأملِ براقعَهُ، ويُعطِي خَرْقَ الخَلَقِ راقعَهُ، ويوقعُ بُرَّ بِرِّهِ مواقعَهُ[٥٢]، ونحن عندَهُ مقيمونَ، وعلى قَدَمِ هذه المِقَةِ[٥٣] قائمونَ، ما وصمنا[٥٤] مُذ عَصَمنا[٥٥] ولا سئمنا مذ رئمنا[٥٦]، قال: فبينما نحن نرتشِفُ شَمولَ المخاطبةِ، ونلتحفُ بملاحفِ المداعبةِ، إذ دخلَ صاحبُ فنائنا، وجامع أعنائنا، فنهضنا الى مصافحته، واستلام حِجْرِ راحته، فحينَ رمقني بطَرْفه، وصافحَ مطرفي[٥٧] كفُّ مُطَرفه، قالَ لهم: أنَّى لكم هذه المنحةُ، ومن أينَ تسنَّتْ لمجلسكُم هذه الملحةُ[٥٨]، ومن الذي تفوحُ/١٩٤آ/ ارابيحُ[٥٩] فصاحته، وتلوحُ مصابيحُ صباحته، فقالَ له أبو نصر: هذا الذي أدهشَ الغرباءَ، وناقشَ العربَ العَرْباء، وكَلَمَ[٦٠] المناسمَ، وكلَّمَ المباسمَ، واخترعَ المُكوسَ[٦١]، وٱرْتضعَ الكؤوسَ، وهتَمَ[٦٢] القائلَ، وهزمَ القبائلَ، وجالسَ

(٤٨) الدعام: بالكسر: عماد البيت، أو الخشب المنصوب للتعريش، ويقصد الاسناد والتأييد.

(٤٩) تمطقت: تمطق صوّت باللسان والغار الاعلى من الفم، وذلك عند استطابة الشيء.

(٥٠) نقطت: حسنت مهللا ومادحا.

(٥١) ت الالفاظ (الاشتراط، وضمن لي ما جبه) ساقطة، وكتب (للاشتراط) مكان (الاستراط). ل العبارة: (وضمن لي حاجبه من حلاوة الاستراط) ساقطة.

(٥٢) أي أنه يوكل النهوض بالامور الى من يحسن ذلك، ويجعل الاشياء في مواضعها. وهذا من الحكمة، فهو يكلف برقع الثياب الرثة الذي يجيده، ويوقع المعروف في أهله وموضعه.

(٥٣) المقة - بكسر ففتح: المودة، انظر جمهرة اللغة لابن دريد: ١٦٧/٣، تهذيب اللغة للازهري: ٣٦٦/٩.

(٥٤) س الميم ساكنة م بالضاد المعجمة.

(٥٥) س الميم ساكنة.

(٥٦) رئمنا: ألفنا، وأحببنا.

(٥٧) مطرفي بضم الميم وكسرها معا: المطرف: رداء من خز مربع ذو اعلام.

(٥٨) آف الميم مضمومة.

(٥٩) م أرابيح.

(٦٠) كلم المناسم: سلك المذاهب.

(٦١) المكوس: جمع «المكس - بفتح فسكون» درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة، وأعتقد أنه أطلق الجزء وهو الدرهم، وأراد الكل وهو الصدقة.

(٦٢) ت الواو ساقطة.

الولاةَ، وأخرسَ القضاةَ، وأعجزَ الغابرَ، وطرّزَ المنابرَ، وشرّفَ المدارسَ، وأحيا العلم الدارسَ، وادّرَعَ السماحَ، وأعطى من استماحَ[٦٣]، وجانبَ الصُّماحَ[٦٤]، وكافح الرماحَ وماحَ[٦٥]، قالَ: فلمّا أفاضَ حياضَ امتداحهِ لديَّ، وشحَا[٦٦] فَمُ[٦٧] ثنايا الثناءِ عليَّ، بادرَ الى استخراج النُخَب من غمامِها، والنُّكَتِ من كمامها، مترنّحا كالسيلِ الدافقِ. والقَيْلِ[٦٨] النافقِ، والطَّفَلِ[٦٩] البارزِ، والبطلِ المبارزِ، حتى أذعَن الأدبُ لطاعته، وشُعِفَ[٧٠] البشرُ بفيض براءتهِ، ولم نزل برهة من الدهورِ، نَسْبَحُ في زلالِ المُنْزَلِ[٧١] الطَّهور، وتتردَّدَ علينا أباريقُ الولائدِ، وتتولَّدُ[٧٢] من الجماعةِ والاجتماع اجتماعُ الفوائدِ، وبينا نحنُ نتقبّلُ أرْيَ[٧٣] قُبَلِ المقابلةِ والعضاضِ[٧٤] ونرتعُ في رياضِ ذلك الابيضاضِ، وتَحْترفُ[٧٥] ثمارَ انعامه العميم، ونعتكفُ بجامعِ اجماعِ[٧٦] تلكَ الأضاميم[٧٧]، قال لنا: إنَّ لي صاحباً بحُلوانَ، ما أضمرَ مُصاحبٌ له السلوانَ، وقد بلغني التحافُه بالاحرامِ، وإيجافُه[٧٨] مِنَ البيت الحرام، وانّي لأحِبُّ أن ينشيءَ أحدُكم رسالةً/١٩٤ب/ اليه، تهنئةً بما أنعمَ الله بهِ عليهِ، وليعرِّضْ بطولِ جفائِه، وأفول فَلَقِ

---

(٦٣) استماح: طلب شيئا.

(٦٤) الصماح - بالضم - الخبائث.

(٦٥) ماح: تبختر.

(٦٦) ت بالخاء المعجمة. شحا: فتح.

(٦٧) ف فك م بالفاء والكاف أو الميم معا.

(٦٨) القيل - بفتح فسكون - النافق: الناقة السمينة.

(٦٩) الطفل بفتحتين: المطر.

(٧٠) شعف - بضم فكسر: أولع.

(٧١) م المترك. المنزل - بضم الميم وفتحها معا: بالضم: بصيغة المفعول: أي الانزال ومن معانيه العطاء. وبزنه منبر: فهي للمكان.

(٧٢) ت يتولد.

(٧٣) آل (أرى) ساقطة. ومعناها: عسل.

(٧٤) العضاض - بالكسر: العيش.

(٧٥) م تحترف.

(٧٦) ل الالفاظ: (انعام العميم، ونعتكف بجامع اجماع) ساقطة.

(٧٧) الأضاميم: جمع (الاضامة) من الكتب الاضبارة.

(٧٨) ت نقطتا الياء ساقطتان. إيجافه: تحركه.

وفائه، ومواصلةِ صدوده، ومخالطةِ طيب فاكهة مفاكهته بدوده، فقلنا لَهُ: دونَك الهونَ الهائلَ، والسحابَ السائلَ، الذي أودعَ الأدبَ لُبَّهُ واللَّبانَ، واستلَّ[79] سَلسلَ لسانه لسانَ سحبانَ، فالتفتَ الى أبي نصر وقال له: قد ألقوا اليكَ زمامَ التفويض[80]، واعترفوا بفضلكَ العريضِ، في هذا التعريضِ، فقالَ لهُ: انا وعيشِكَ[81] لمثلِ هذا الإرعادِ[82]، ونشرِ رُفاتِ[83] هذا المعادِ، لكنَّني مِمَّنْ يخرُفُ لفراخه، ولا يسمَنُ جسدُه من صِماخه[84]، قالَ: فظنَّ أنَّه يشغله لانصلاته[85] أو يسألُه[86] سحَّ مسيلِ صِلاته، فقالَ له: اذا طفحَ نُبوعُكَ، اسهوهبَ بوعُكَ، ومتى همَعَ يَنبوعُكَ أفعوعمْت[87] ربوعك، فلما سَمِعَ تلويحَهُ، وطمِعَ فيما يودِعُهُ رِيحَهُ، أفشأ[88] الطاعة حميَّةً، وأنشأ رسالةً جيمية، وهي[89]:

جُدِّدَ جلالُ المجلسِ الجليلِ. الأجلِّ الجميلِ، الشُّجاعِ[90] الامجدِ، الجحجاحِ[91] الأجودِ، الجَسودِ[92] المرتَجى، الماجد المجتَبى، الأجدلِ الأمجديِّ، المجَّدِ[93] المجديّ، جمالِ الامجادِ، جوادِ الأجوادِ، جِنانِ[94] المجتدين، جَنانَ المنجدينَ، جُنّةً الجناةِ[95]/ جِنَّةَ/[96]

(٧٩) م اشتل. ل نقل التضعيف الى التاء المثناة.

(٨٠) م للتفويض.

(٨١) آ ف بالجر. س بالرفع. خ لم تضبط الشين بالشكل. الراجح الجر لان الواو للقسم.

(٨٢) الارعاد: الايعاد.

(٨٣) رفات - بالضم: حطام.

(٨٤) صماخه - بالسين او الصاد المكسورة: حاجته، اذ أن معنى الصماخ: البئر قليلة الماء، ويقال للعطشان: انه الصادي الصماخ.

(٨٥) ت لاتصلاته. الانصلات: المعنى والسبق.

(٨٦) ت ويسأله.

(٨٧) م افعوا عمت.

(٨٨) أفشأ: أظهر.

(٨٩) ل (وهي) ساقطة.

(٩٠) ف بالضم.

(٩١) م الحرف الاخير جيم الجحجاح: السيد السمح، ولا توصف به المرأة.

(٩٢) ت م ف الجسور بالراء، وهو الراجح عندي لأنه أوضح في المعنى.

(٩٣) م الممجدي.

(٩٤) جنان بالكسر، ملاذ، وبالفتح: غالب.

(٩٥) جنة - بالضم: رادع، وبالكسر: من الشباب وغيره أوله.

(٩٦) خ غير واضحة، أثبتناها من: آ س ف ن ت م ل ي.

الجُفاةِ، وجلَّت جلالتُه جَهالةَ الجُهلاءِ، وتجمّلَت بجَدْوَاهُ مجالسُ النجباءِ/١٩٥آ/، ورجَمَ بنجوم اجتهاده جِنَّ تهجده الجموم[٩٧]، وجَزَمَ بِجُرازِ[٩٨] محجّتهِ جؤجؤَ الجاهلِ الجزومِ، وتوَّجَ الحجيج بتاج حَجَّتهِ، وسرَّجَ[٩٩] للمستنجدينَ سراجَ حُجَّتهِ، وجمَّلَ بُجمَلِ[١٠٠]أجر حَجِّهِ، وأجزلَ لجنابه نجاحَ[١٠١]عَجِّهِ[١٠٢] وثَجِّهِ[١٠٣] [الطويل]

جوادُ جلاجوّنـــاً جَلالـــةُ جُوده جَريٌّ جَليٌّ جاذمٌ وجدهُ وَجْدا
جرى بجيـاد النُّجـحِ جَرْياً ليجتـني جَنـى جُمَلِ التمجيدِ واستجملَ المجْدا
تجلَّـلَ بالاجـلالِ والحِجر والحجـى وعاجَ لجمعِ المجد واستعجل المُجْدَى[١٠٤]
وعـجَّ ضجيجاً[١٠٥] بالجِمارِ فتوِّجـتْ[١٠٦] جباحَجونِ الحِجْرِ واستجودَ الأجدَى

جبرُكَ المجبوذُ بجريرِ جُودك[١٠٧]العجيلِ، وجَوْدِكَ المبجَّلِ التحجيلِ، ولجامِ جُمانِكَ العَجيبِ، وانسجامِ مَرْجانِكَ النَّجيبِ، ينتجعُ[١٠٨]مجاني[١٠٩] اجتماعك، وينتهجُ منهجَ الترجي لجلائل[١١٠] أسجاعِكَ، راجِ مجاورةَ وجارك البهيجِ، مُتَبَجِحٌ[١١١] بِيَلنججِ[١١٢] نِجارك الأريجِ، متجلِّلٌ عجلزَةَ انزعاجهِ الجارحِ، متجملٌ بعجائبِ اعجازكَ

---

(٩٧) الجموم - بالفتح: الكثير.

(٩٨) جراز - بالضم: سيف.

(٩٩) سرج - بتشديد الراء: حسن.

(١٠٠) آ الميم ساكنة. م بالحاء المهملة.

(١٠١) ل بالموحدة.

(١٠٢) عجِّه: فنِّه.

(١٠٣) ثجة: فصاحته.

(١٠٤) المجدي - بضم فسكون ففتح: الشرف.

(١٠٥) الجمار - بالكسر: الحصيات التي ترمى في الحج.

(١٠٦) ف الواو المضعفة مفتوحة.

(١٠٧) ل جودل.

(١٠٨) ت ينتج.

(١٠٩) م. مجاي.

(١١٠) ل بجلائل.

(١١١) متبجج: مفتخر.

(١١٢) يلنجج: عود بخور.

الراجح ، جَدّلَهُ جَحْفَلُ حُجَجِكَ ،وجَلَّلهُ جَلَلُ لُججِ[113] لَجَجِكَ وأجهدهُ معاجلةُ[114] جُموحِ[115] جنابك ، وأضجَرَهُ معالجـةُ جوَى جَنَفِ اجتنابكَ ، يتجلببُ بعجاج الانزعاجِ ، ويتجرَّعُ جَمَّ أجاجِ المُجاجِ ، ويُراجعُ زوجاتِ الاجتياحِ ، ويُضاجعُ مزدوجاتِ جَزْمِكَ المُجتاحِ ، /٩٥ب/ ويمجُّ لُجِّيَّ جَزَعِهِ الجانحِ ، وتَضِجُّ لجيوشِ جَذْمِكَ جوارحُ الجوانحِ ،وتموجُ هُوجُ وَجَلِهِ وتهيجُ،وتعوجُ عُوجُ ضَجَرِه والعَناجيجُ[116]:

[الطويل]

وضرَّجَـهُ جُرْحـا[117] أجـاجٍ وجَفْوَةٍ وأجَّجَهُ[118] جَمْرا جُناحٍ[119] وناجسٍ[120]

وأزعجـه جانـا[121] اجتنـابٍ وجولـةٍ وأعجزهُ جَيْشا جُنونٍ وراجسٍ[122]

فتجنَّبْ مجالسةَ التجافي ، وجُدْ برجوعِ جَنانِكَ الجافي ، جُزيتَ برَجم جَمَراتِكَ جزاء جزيلا ، وأمجَدَ موجِدُكَ لمجدك جِدًّا عجيلاً،وجَدًّا وجيلا[123]، قال الراوي: فحينَ عَرَضَ عروضَ ما استعرضَهُ[124] ووافقتِ الرسالةُ غَرضَهُ ،أثنى عليه ثناءَ الزَّهَرِ على الوابلِ ، والبلابلِ[125] على تغريد البلابـلِ[126] ،ثم وعَزَله بحُلَّةٍ وسيمـةٍ ،وصرّةٍ جسيمـةٍ[127] ،فلمّا ربـضَ مكانَـهُ ، وتحقَّقَ إمكانَهُ ، وفارقَ إملاقَهُ ، وعاقرَ مَنْ لاقَهُ ، قالَ لي : قدْ عزَمتُ مذ

---

(١١٣) لجج بالضم: شدة . وبالفتح : عنادك .

(١١٤) س ت . معالجة .

(١١٥) س بالفتح .

(١١٦) العناجيج: جياد الخيل والابل وطوالها ، واحدها: عنجوج .

(١١٧) م أحاح .

(١١٨) ت م نقطة الجيم الاولى ساقطة .

(١١٩) جناح - بالضم: اثم .

(١٢٠) ناجس: داء عقام .

(١٢١) آل ف النون مضعفة . م نقطة النون ساقطة .

(١٢٢) راجس: غاضب .

(١٢٣) وجيلا: موفورا .

(١٢٤) م م أشعر ضد .

(١٢٥) في حاشية يسرى: (البلابل جمع بلبلة الانسان ، وهي حركته وتململه ، وأكثر ما تستعمل في العشق) .

(١٢٦) في كتب تحتها: جمع البلبل .

(١٢٧) س الموحدة مضعفة .

نَجَح فالي، بأنْ[128] أتحِفَ بهذا اللفاءِ[129] إفالي[130]، فهلْ لكَ في أنْ تساعدني لطلب رُفْقَةٍ[131] تَحْمِلُها[132] لهم، قبلَ أن يحسَّهم[133] حُسامُ المسغبةِ ويستأصلَهم، ثم نرجعُ اليهم كلموع البارق الباهر عليهم، فقلتُ لَهُ: أتمكرُ بي حينَ واتتْكَ الوعودُ ووافاكَ الصعودُ، وقد علِمْتُ أنَّكَ لا تعودُ، أو يُورقَ بعدَ اقتضابهِ[134] العُودُ[135]، فأطرقَ نحوي وأزبدَ[136]، وأشرقَ شَرْقُ قَلقهِ وأنشد: [السريع]

أُوصيــــكَ إذْ تعرفُـــني ناصِحـــاً لن أُطْغِيَ الخِـــلَّ ولن أُهلِكَـــا

لا تُطِـــلِ المَكْـــثَ كثـــيراً ولو في منزلٍ يُمْـــلأ مِنْ أهلِكـــا

لـــــذا تراني لم أزلْ سالمـــــا لن أخسر الدهرَ ولن أهلكـــا

ثم إنَّه أقلعَ عن الاعتنان[137]، وأشرعَ شباسنانِ الاستنان[138]، بعدَ أن شدا لشدنيّتهِ، وارتدَى[139] برداءِ خسيس نيَّتِهِ، وخلَّفني بعدَ قُفولهِ وسرعةِ جُفوله[140]، كمقترٍ عطفَ بعد حُفولهِ على التقامِ قشورِ فُولهِ[141].

---

(١٢٨) ت فان.

(١٢٩) اللفاء - بالفتح: الشيء القليل.

(١٣٠) خ حاشية يسرى: (الافال: الصفار من أولاد الإبل حقيقة، وها هنا مجاز، ومنه قول كيشة:

فـــلا تأخـــذوا منهم إفـــالا وابكرا وأُترك في بيـــت بصعـــدة مظـــلم)

انظر: الأمالي: ٢/٢٢٦، أساس البلاغة (رمل)، المرأة في الشعر الجاهلي: ٦٢٩.

(١٣١) رفقة - بالضم: اسم من الرفيق.

(١٣٢) ت يحملها.

(١٣٣) آل يحسمهم. ت: يحهم.

(١٣٤) اقتضابه: قطعه.

(١٣٥) م للعود.

(١٣٦) ت بالراء.

(١٣٧) الاعتنان: الاعتراض.

(١٣٨) الاستنان: الرحيل.

(١٣٩) م ارتداي.

(١٤٠) م جموله.

(١٤١) س قوله. خ كتب بخط المصنف على الحاشية اليمنى: (بلغت على قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي....).




# المقامةُ السابعةُ والعشرونَ الكوفيّةَ

أخبرَ القاسمُ بنُ جريالٍ ، قال: قرمتُ الى مناهزةِ الابتهاجِ ، أيامَ ضيقِ الانتهاجِ [١] ، وسئمتُ مرارةَ العلاجِ ، أيانَ انزعاجِ المزاجِ ، وكنتُ حينئذٍ ضئيلَ النياطِ [٢] ، جزيلَ الاحتياطِ ، ألجُ من شدّةِ العِياطِ [٣] ، في سمِ الخياطِ [٤] ، فلم أزلْ أنْغضُ [٥] لمباينةِ الغَرَضِ ، وأستعرضُ عساكرَ العَرَضِ ، وأتسلّى بالحَرَضِ [٦] ، واحتملُ ثقلَ مضضِ الجرض [٧] ، حتى آل بَي الى الانتصابِ ، وجرَّعَني عُصارةَ ذلكَ الصَّابِ [٨] ، فلّما جاوزْتُ البحارينَ [٩] ، وأعجزت بتَفَلِ [١٠] العرقِ مسكَ دارينَ [١١] ، واستجشتُ [١٢] المعينَ ، وبلغتُ

---

(١) ل العبارة: (ايام ضيق الانتهاج) ساقطة.

(٢) م النبط. النباط ـبالكسر: الفؤاد.

(٣) العياط ـبالكسر: الهزال.

(٤) سم الخياط: خرت الابره الى ثقبها وقد ورد هذا في القرآن الكريم، الاعراف/ ٣٩: «ان الذين كذبوا بآياتنا، واستكبروا عنها، لا تفتح لهم أبواب السماء، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، وكذلك نجزي المجرمين».

(٥) ت أبغض بالموحدة. انغض: اضطرب.

(٦) الحرض ـبفتحتين: الفاسد.

(٧) الجرض ـبفتحتين: الريق اذا ابتلع بجهد على هم.

(٨) ل من هنا انقطعت المقابلة على (خ) لان الالفاظ مشوهة، فقد نالتها الرطوبة.

(٩) في حاشية يسري: (جمع البحران... ... في الاوتاد).

(١٠) م بقفل.

(١١) دارين: فرضة بالبحرين، يجلب اليها المسك من الهند، والنسبة اليها داري، فتحت في ايام ابي بكر (رضي) سنة ١٢ هـ، معجم البلدان: ٤/ ٢٥.

(١٢) استجشت: طلبت.

في العددِ الأربعينَ، كرهتُ محادثةَ الملازمِ، كراهيةَ تقدّم الكسرةِ[١٣] على الضم/٩٦ ب/اللازم[١٤]، ولمّا مِلْتُ لاصلاحِ ما جنيتُهُ، وقَدِمتُ الى ما آقتنيتهُ فأفنيتُهُ، لعلمي أنَّ مَنْ تخَلَّفَ عن مُعْسِرٍ حَسَرَهُ، ومن خلَّف مالاً لغَيْرِهِ خَسَرهُ[١٥]، وكنتُ حينَ شُبوبِ هذا الهُبوب[١٦] وشِدَّةِ الهُوب، ذلكَ الشؤبوبِ، معمورَ الفِناءِ، عاكفاً بالكوفةِ الحسناء[١٧]، التي تُخْطبُ لجمالِها، وتسجُدُ[١٨] جباهُ وجوهِ الأجلَّةِ[١٩] لإحلالِها[٢٠]، فبينما أنا أجانبُ الرجالَ، وأكافحُ بذلكَ المجالِ الأوجالَ[٢١]، اذ ولجَ مُمرِّض المُجابُ، ومَنْ رُفِعَ لهُ دونَ الحَجْبَةِ الحِجابُ، وبيدهِ فِلْذَةُ جُزازةٍ، تُبرىءُ مَنْ بهِ حرارةُ حَزازةٍ[٢٢]، وقالَ لي: إنَّ شيخاً من جُملةِ مَنْ غُمرَ بَسيْلِكَ، وعُمِرَ مَرْبعُهُ بنَيْلِكَ، دَفَعها إليَّ، وقالَ: مُرْ مريضَكَ، ومَنِ آرتَضى لمرضهِ تمريضَكَ، بإنْ يُعَلِّقها على عاتقهِ اليمينِ، متوسِّلاً بالغُرِّ الميامينِ، فإنّهُ

---

**(١٣)** ت الكسر.

**(١٤)** في حاشية تحت العبارة: (قوله: تقدم الكسرة على الضم اللازم، يحترز بالكسرة على الضم احترازا من فعل (بكسر بضم فتح) وقوله اللازم يحترز به من فعل المستقبل المجرد من علامتي النصب والجر والجزم والله أعلم).

**(١٥)** خ حاشية يسرى: (قوله دام علوه: ومن خلف مالا لغيره خسره، يقول هذا مستفاد من قول لعلي لمن مر علي... لما حكى عنه انه خرج يوما الى الجبانة فقال: يا اهل المقبرة اما نساؤكم فنكحت، واما... فسكنت، واما اموالكم فقسمت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم، فا... انسانا من الجبانة، فقال: يا امير... ما اكلناه كسبناه، وما تصدقنا به وجدناه، وما خلفناه خسرناه...) اهـ ورد هذا الخبر في نهج البلاغة مع بعض الاختلاف، انظر: ١/ ١٨٤، شرح الشيخ محمد عبده.

(١٦) الهوب -بالضم: وهج النار.

**(١٧)** في حاشية عليا: (قوله دام... بالكوفة الحسناء التي تخطب لجمالها، مستفاد من قول بعض العلماء: للبصرة كالعجوز الشوهاء تخطب لمالها، والكوفة كالمرأة الحسناء تخطب لجمالها والله أعلم) اهـ، ولعل: هذا القول مأخوذ من قول الحجاج للخليفة عبد الملك بن مروان: (اما البصرة فعجوز شمطاء بخراء دفراء اوتيت من كل حلي. واما الكوفة فبكر عاطل عيطاء لاحلي لها ولا زينة) انظر معجم البلدان: ٢٩٨/٧.

**(١٨)** ت بالحاء المهملة.

**(١٩)** ت بالحاء المهملة.

**(٢٠)** ت بالجيم.

**(٢١)** س بالجر والسياق يقتضي النصب.

**(٢٢)** س خرازة.

متى غفا[٢٣]، عادَ مِنْ رَبْعِ عافيتِهِ ما عفَا، قال: فصبوتُ لقَوْلِهِ، وآعتمدْتُ[٢٤] على قوةِ اللهِ وحَوْلِهِ، ولمّا أقبلتْ قبائلُ الاضطجاعِ، وآستقبلتْ يدُ المَحْمدةِ حَلاوةَ ذلكَ الانتجاعِ، وآسترحتُ من مكافحةِ الأحلامِ، ألفيتُ قد أجفلَتْ قنابلُ الآلامِ، فحمِدْتُ اللهَ على غورِ[٢٥] ماءِ ذاكَ السِّقامِ، وغؤورِ[٢٦] عيونِ انتقامِ ذلكَ السَّقامِ، ثُمَّ إنِّي فَضَضْتُ الرُّقعةَ فضَّ المُخالسِ، لأنظر سِرَّ برئها[٢٧] المُحالسِ، فاذا فيها/ ٩٧ آ/

يا مَنْ تَوَى[٢٨] لهيبتهِ الملوكُ، وآستَوى في حِمامِهِ المالكُ والمملوكُ، وقَصَرَ قَيْصَرَ لتقصيرِهِ، وكَسَرَ كَسْرَى مَعْ عِظَمِ كسيرِهِ[٢٩]، ونكَّسَ رؤوسَ الوجوهِ الباسرةِ[٣٠]، وأركسَ[٣١] قِمَمَ القُيولِ[٣٢] الناسرةِ، وثَمَّرَ أعمالَ عبدَّائهِ المُقسطينَ، ونَثَّرَ عُمّالَ أعدائهِ القاسطينَ، وأترعَ[٣٣] حِياضَ أفضالِهِ للغارفينَ، وأوقدَ مِصباحَ مَعْرفتهِ في قُلوبِ العارفينَ، أسألُكَ بكتابكَ المتينِ[٣٤]، ومحمد الطاهر[٣٥] الوتينِ، أن تَحْرُسَ حاملَ المَسْطورِ[٣٦] بالذارياتِ[٣٧] والطُّورِ[٣٨]، وأنْ تُخْرِسَ لسانَ ضَرَرِ أعضائهِ البُور، بالوَحْي

---

(٢٣) م بالعين المهملة.

(٢٤) ت فاعتمدت.

(٢٥) غور الماء: ذهابه في الارض.

(٢٦) غؤور: دخول العين في الرأس وانخسافها.

(٢٧) ف برؤها.

(٢٨) م تواي. ت ثوي. توى: ضاع وهلك.

(٢٩) كسيره: مكسورة، ويقصد: بطشه وجبروته.

(٣٠) الباسرة: الناضرة.

(٣١) أركس: نكس.

(٣٢) القيول الناسرة: الملوك الطاغية.

(٣٣) م ت اثرع بالمثلثة.

(٣٤) ت الوتين.

(٣٥) الطاهر الوتين: الطاهر القلب.

(٣٦) ت هذه المسطور.

(٣٧) الذاريات: الرياح تذرو التراب وغيره، وهي مما اقسم الله به، انظر سورة الذاريات/١.

(٣٨) الطور: الجبل الذي كلم الله عليه موسى، وهو ايضا مما اقسم الله به، انظر: سور الطور/١.

المزبورِ، وأنْ تكفَّ هَوْلَكَ[٣٩] عن اكفِّ مِنَنِه، وتَحُفَّ حولَكَ حَوْلَ أمْنِهِ ومأمنه[٤٠]، وٱرَزْقهُ الصَّبْرَ عندَ نزولِ مَتْرَبتهِ[٤١]، ولا تُذِقْهُ الصَّبِرَ[٤٢] حالَ حلولِ تُربتهِ، وثَقِّفْ لَهُ صِعادَ الإصعادِ، وهَدِّفْ لهممهِ سُعادَ الإسعادِ، وأغنهِ عن الأساةِ[٤٣]، وأعِنْهُ على سلوكِ سَنَنِ المواساةِ، وٱحمِ حوزَتَهُ عن البُغاةِ والطُّغاةِ، وٱرمِ مَنْ رَماه[٤٤] بالعُدَاةِ والمُعانَداتِ، ولا تسلِّطْهُ على فَكِّ[٤٥] فِدامِهِ[٤٦] لإعدامِه، وأسْعِدهُ على رسُوخِ أقدامهِ يومَ ٱصطدامِهِ، واسْبُرْ سِيَرَ تَهتانهِ لا بُهتانهِ[٤٧]، واستُرْ محاسنَ حِسانهِ لا إحسانهِ[٤٨]، وٱرفَعْ سَقَمَ سويدائهِ، وادفعْ[٤٩] عنهُ شَرَرَ أعدائهِ، ودَآئهِ[٥٠] برحمةٍ منكَ يا أرحمَ الراحمينَ، وأكرمَ المتكرمِّينَ، /٩٧ ب/ قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ: فلَمّا وقفتُ على دُعائهِ المُستجابِ، وَعَرَفْتُ يَقَقَ ذلكَ التِّجابِ، قُلْتُ للأعبُدِ: عليكم بكَشْفِ نِقْبَتِه[٥١]، ولو بٱستكمالِ حقبتهِ[٥٢]، فمَنْ أمعَنَ في رِقبتهِ[٥٣]، أنعمَ اللهُ بحَلِّ ربقتهِ[٥٤]، فحينَ مثلَ لديَّ،

---

(٣٩) هولك -بفتح فسكون: فزعك.

(٤٠) م صأمنه.

(٤١) ت مرتبته. متربته: فاقته.

(٤٢) الصبر -بفتح فكسر: عصارة شجر مر.

(٤٣) الأساة -بالضم: الاطباء.

(٤٤) م رصاه.

(٤٥) م افك.

(٤٦) فدامه -بالكسر: غطائه وستره.

(٤٧) ت لاتبهانه.

(٤٨) ت لاحسانه.

(٤٩) ت ارفع.

(٥٠) دائه: عالجه.

(٥١) نقبته -بالكسر: قناعه أي سره.

(٥٢) ت احقبته. حقبته -بالكسر: الحقبة: السنة، أو مدة من الدهر لا وقت لها، ويقصد فترته.

(٥٣) رقبته -بالكسر: حراسته.

(٥٤) ربقته -بالكسر: الربقة: عروة الحبل الذي يربط به، ومعنى العبارة: فرج الله عنه كربته وازالها.

وأقبلَ مسلِّماً عليَّ، ألفيتهُ المصريَّ، شيخَ الأعاجيبِ، وسُبَحَ أناملِ[55] المَكْرِ المُجيبِ، فقُمتُ الى لقائهِ، لأتبعَ شِناقَ[56] قِرْبَةِ قُربهُ بِسقائهِ، ولمّا سَمحْتُ لَهُ بالمَكفورِ والنابتِ، وفدَّيْتُهُ بالغصونِ والمنابتِ، قلتُ لَهُ: قد بَرِئْتُ بحمدِ اللهِ من سَقَمي، وأحضرتُكَ لتحِلَّةِ[57] قَسَمي، ولأجازيَكَ بما يملأ بوحَكَ[58]، ويُصلحَ صَبوحَكَ، ثم إنِّي استوصيتُهُ، بعدَ أنْ كنتُ عَقَقْتُهُ وعصيْتُهُ، فقالَ لي: عليكَ بالتأسِّي ولو نَابكَ رَثْمُ[59]، واياكَ وسوءَ الظّنِ إنَّ بعضَ الظّنِّ إثْمُ[60]، وَصَفٌ نُضارَ ظَنِّكَ بَبُوطةِ[61] الخَلاصِ، واعلَم أنَّكَ ستُعرِضُ[62] يومَ القِصاصِ للاقتصاصِ، فقلتُ لَهُ: وأنتَ فيجبُ أن تتجنَّبَ مواردَ الانتقاصِ، وتُقلعَ عن مصايدِ الاقتناصِ، فقالَ لي: كَمْ لامَ قبلَكَ فما عبأتُ بالكُلِّ، ومَنْ احتملَ الوابلَ لا يكترثُ بالطَّلِ[63]، وهِرٌّ تعوَّدَ رَشْفَ سُلافةِ الحَلِّ[64]، لا يأكلُ البصلَ بالخلِّ، ثم انَّهُ نشرَ طُرْفَ ربيعِ، نيسانِه، وطَوى طَرَفَ رفيعِ طَيْلَسانهِ[65]، وأنشدَ: [الرجز]/٩٨ آ/.

---

(٥٥) م أمانل.

(٥٦) شناق -بالكسر: علاقة القربة.

(٥٧) م لنخله -ت لتجلة.

(٥٨) م بالمثناة. بوحك: نفسك.

(٥٩) ر ثم -بفتح فسكون: أذى.

(٦٠) الحجرات/١٢: «ان بعض الظن اثم».

(٦١) بوطة -بالضم: بوتقة الصائغ.

(٦٢) م شعرض.

(٦٣) ومن احتمل الوابل، لا يكترث بالطل: اي من يقاسي الصعاب العظام، لا يهمه صغارها، لم اجده في كتب الامثال المتوفرة لدي.

(٦٤) الحل -بالفتح: دهن السمسم، ويقال له: الشيرج.

(٦٥) طيلسانه، الطيلسان: نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على الرأس والكتفين او يلقي احيانا على الكتفين فقط، وهو خاص بالفقراء او باساتذة الفقه والشريعة، ويضيف (لين)قائلا: اني ميال للظن بأن الطيلسان شبيه باوشحتنا وقلانسنا الاكاديمية مالبس من ناحية المظهر فحسب، وانما من جهة الأصل، انظر معجم دوزى: ٢٢٩.

دَعِ الملامَ واحسِمِ وآقطعْ آذاكَ وآجزمِ فليس يُدْمي مَنْ رُمي
بلومِكَ المُذَمَّمِ

كم لائمٍ رفضتُهُ وجازمٍ خفضتهُ[66] وصائمٍ ركضتهُ[67]
الى النَّوالِ المُسْجَمِ

وكم جَزَمْتُ عِفَّةً[68] وكم نصبتُ كِفَّةً[69] وكم خفضتُ خِفَّةً[70]
خوفَ الخبيثِ المُجرمِ[71]

وكَمْ تلوتُ السُّورا[72] وكَمْ علوتُ المِنْبَرا وكم جَلَوْتُ الدُّرَرا
على النَّدِيِّ المُفْعَمِ

وكم خَلَبْتُ خُلَّةً[73] وكم حلبتُ حِلَّةً وكم جلبتُ جِلَّةً
برُمحِيَ المُقَوَّمِ

وكَمْ حضرت نادياً وكَمْ خَصَرْتُ بادياً وكم حضرت وادياً[74]
بطِرفيَ المُطَهَّمِ

وكم فلاةٍ[75] جُبْتُها وكَمْ صِلاتٍ[76] جُزتُها[77] وكم صَلاَةٍ قُمتُها
لنَصْبِيَ المتمَّمِ

---

(٦٦) م بالحاء المهملة.

(٦٧) ركضته: حثثته. صائم: فرس جيد.

(٦٨) جزمت عفة: انقطعت ترفعا.

(٦٩) كفة -بالكسر وبضم: حبالة الصائد.

(٧٠) م بالحاء المهملة.

(٧١) خفضت خفة خوف الخبيث المجرم: يتضمن معنى المثل: «اذا تكلمت ليلا فاخفض، واذا تكلمت نهارا فانعض» اي التفت هلى ترى من تكره ان يسمعك، انظر مجمع الامثال:١/٦١.

(٧٢) م السودا.

(٧٣) خلة -بضم فتشديد: الخليل، بلفظ واحد مع الجميع يقال: «هو وهن خلتي».

(٧٤) ت آ بالصاد المهملة.

(٧٥) م فلات.

(٧٦) ت صلاة.

(٧٧) م ت بالحاء المهملة.

وكم فتحتُ مَرْبَعاً وكَمْ سددْتُ مَرتَعاً وكم شددْتُ ما آرتعا
لغدريَ الغَشَمْشَمِ[٧٨]

/٩٨ ب/وكم سرقتُ مَنْ سَرَى وكَمْ شَرَقْتُ في السُّرى[٧٩] وكَمْ رَشَقْتُ مَنْ بَرَى
رَبُّ الوَرَى بأسْهُمي[٨٠]

وكم مددْتُ[٨١] شَارةً[٨٢] وكَمْ جددْتُ قَارةً[٨٣] وكَمْ ردَدْتُ غَارةً
رَوْمَ الثَّنا بِمخْذَمي[٨٤]

وكم قَطَعْتُ مَنْشِماً[٨٥] وكم وصلتُ مَبْسماً وكم سَبَقْتُ مَنْسِما
حُبَّ[٨٦] السَّنا بمنسِمي[٨٧]

وكَمْ حللتُ حانةً وكم قتلْتُ عانةً[٨٨] وكَمْ فَلَلْتُ بانةً[٨٩]
لسَرحيَ المسوَّمِ[٩٠]

وكم نظمتُ المُلحَا وكم لثمتُ القَدحا[٩١] وكم عذلتُ مَنْ صحَا

---

(٧٨) الغشمشم: الكثير الظلم.

(٧٩) شرقت في السرى: برزت ليلا.

(٨٠) ت بأسهم.

(٨١) م صددت.

(٨٢) شارة: الهيأة واللباس.

(٨٣) ت بالفاء. جددت قارة: قطعت أرضا ذات حجارة سوداء، الى وعرة.

(٨٤) م بمخذم. ت بمخذي.

(٨٥) منشما: المنشم -كمقعد ومجلس: عطر شاق الدق.

(٨٦) س بالجيم.

(٨٧) خ كتب تحتها: جملي.

(٨٨) عانة: الاتان أو قطيع حمر الوحش.

(٨٩) م بابة. البانة: شجرة لها ثمرة تربب بأفاويه الطيب، ثم يعتصر دهنها طيباً، وجمعها: البان. ولإستواء افنانها، وطولها ونعومتها شبه الشعراء بها الجارية الناعمة الرافهة.

(٩٠) ت لسحري. سرحي المسوم: فرسي المدرب.

(٩١) ت القدح.

عذل العذول المُبْرم[٩٢]

وكم حسيسٍ[٩٣] رعتُهُ وكم خسيسٍ عبتُهُ[٩٤] وكَمْ نفيسٍ بِعتُهُ

في الأهيفِ المُنعَّمِ

وكم خلالٍ خُنْتُها وذِمَّةٍ أخفرْتُها وخِدمةٍ أظهرْتُها

لخدِّهِ المُعَنْدَمِ

وكم سَحيقٍ[٩٥] ساقني وكم رشيقٍ شاقَني وكم عقيقٍ عاقَني

عن زَورةٍ[٩٦] ابنِ أدهمِ

/ ٩٩ آ/وكم صَبيحٍ صَادني[٩٧] وكمْ مُليحٍ[٩٨] عادني[٩٩] وكم مَليحٍ قَادني[١٠٠]

لحُبِّهِ المُتيَّمِ

وكم نَصيبٍ صَابني وكم مَعيبٍ عابَني وكم مَهيبٍ هابَني

للفِظَى المنظَّمِ

وكم سَجَرتُ[١٠١] منَ طَغَى بشدَّتِي لمّا بغَى وكم سَحَرْتُ من صَغَى

لوعظِيَ المُعظَّمِ

وكم قطعتُ من سَعَى لمحفلٍ لمّا ادَّعى وكم أجبتُ مَنْ دَعَا

لجفنةٍ[١٠٢] ومَطْعَمِ

وكم ختلتُ مَنْ عَدا بحيلَتي لما اعتَدَا[١٠٣] وكم قَهَرْتُ مَنْ غَدَا

---

(٩٢) المبرم: الحاسد الضجر، أو الكاذب.

(٩٣) حسيس رعته: كريم افزعته.

(٩٤) ت بالغين المعجمة.

(٩٥) سحيق: طويل رشيق تشبيها بالنخلة.

(٩٦) زورة: عبد. إبن أدهم: ابن اسود.

(٩٧) م صادى.

(٩٨) مليح - بالضم: جميل تشبيها اياه بسهيل في شدة بريقه، ووضاءته.

(٩٩) م عادى.

(١٠٠) في نقعتا القاف غير واضحتين اثبتناهما من: س ف ا ت م ل.

(١٠١) سجرت: ردعت.

(١٠٢) جفنة -بالكسر: قطعة الطعام.

(١٠٣) ف آ اعتدى بالالف المقصورة وهو الصحيح في عصرنا.

يبغي الوغَى بأدهَمي[١٠٤]

وكم أثرتُ مكسَباً وكم سبرتُ[١٠٥] سبسباً وكم عذرتُ مَنْ سبَا[١٠٦]

كاسَ السُّلافِ المُضرمِ[١٠٧]

وكم جذمتَ مَنْصِبا بمَنْصِبي ومُنْصِبَا[١٠٨] وكم خَذَمْتُ[١٠٩] مَنْ صَبَا

الى خِبا[١١٠] المخدَّمِ[١١١]

وكم رحلتُ مركَبا وكم أسلتُ مُنَكِبَا وكَم أشْلَتُ مَنْ كبَا

بكفِّي المُكَرَّمِ

وكم تركتُ القَسِما[١١٢] إياكَ أغني القَسِما بوَرْطَتي المُقَاسما

ومكريَ المُهَيَّمِ

فلا تَلُمْ[١١٣] فصَبيَتي[١١٤] مِنْ أمسِنا بزُبْيَتي[١١٥] تَطوِي[١١٦] الحَشا لغَيْبَتي

---

(١٠٤) ت بادهم.

(٢٠٥) سبرت سبسبا: قطعت مفازة.

(١٠٦) سبا كاس السلاف: حمل الخمر معه من مكان الى آخر.

(١٠٧) م ف ت آ ورد بعد هذا البيت

وكم وردت مشربا بشرتي وربربا وكم نقصت من ربا

بعزمي المصمم

وفي م (بشرت) مكان (بشرتي). ت بشربي.

(١٠٨) منصبا -بضم فسكون فكسر: اي ذو نصب، وهو العناء.

(١٠٩) ت بالدال المهملة.

(١١٠) ت بالحاء المهملة.

(١١١) المخدم: المرأة ذات الخدم، وهي الخلاخيل، وهذا دليل الغنى والرعاية.

(١١٢) القسما -بفتح فكسر: الحسن او السوق.

(١١٣) م فلم تلم.

(١١٤) ت بالقاف مكان الفاء.

(١١٥) زبيتي -بالضم: بيتي، اذ الزبية: حفر الأسد.

(١١٦) ت نطوي.

## طَيَّ القَميصِ[117] المُعْلَمِ

قالَ الراوي: ثم إنَّهُ زَهَرَ[118] زَهَرُ إبداعهِ، وبَهَر نَهَرُ آختراعهِ، ومَكُثَ عندي الى ظُهورِ النَّجم، وآنقضاضِ النَّجمِ للرَّجمِ، فلمّا احلولكتِ الدُّروبُ، وسُلَّ سَيْفُ الغَسَقِ[119] المَقْرُوبُ، طَفَرَ كالنَّبْضِ الغزاليِّ[120]، وخرجَ خُروجَ نُغَبِ[121] الوَليِّ، فأوحشَ الأحامسَ[122]، وشاكَـهَ المتعامسَ[123]، وآمتطَـى الطريـقَ[124] الطامسَ، واحتـذَى النقيلَ[125] الشامسَ، وألبسني الحظَّ[126] العُكامسَ..

---

(١١٧) القميص المعلم: أعلم القصار القميص: جعل له علما من طراز وغيره.

(١١٨) زهر زهر ابداعه: ظهرت آيات ابتكاره.

(١١٩) م بالعين المهملة. الغسق المقروب: القصير.

(١٢٠) في حاشية مشوهة في شرح النبض الغزالي: (قوله كالنبض الغزالي يريد علوه الى... ... هو أن ينبض العرق نبضة صغيرة ثم اذ هو... على هذا النمط، وهو خلاف البطيء... اه وهو يريد من هذا التشبيه القوة والفجأة.

(١٢١) نغب - بضم ففتح: دفعه. الولي: المطر. أي كدفعات المطر. أو أن النغبة: الفعلة القبيحة. والوالي: المحب والصديق: فكأن خروجه كان غير متوقع، كأفعال الصديق، ففي المعنى الأول نتوخى القوة وفي الثاني نلاحظ المفاجأة.

(١٢٢) الأحامس: الديار.

(١٢٣) المتعامس: المريب.

(١٢٤) م للطريق.

(١٢٥) النقيل الشامس: الفرس او الناقة صعبة المراس.

(١٢٦) العكامس: أي السيء.

# المقامةُ الثامنةُ والعشرونَ النَّصيبيّة

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: مُنيتُ مدَّةَ مُقاصاةِ[1] المَعانِ، ومُعاصاةِ الظِّعَان، بسَهْمِ هَمٍّ راقٍ، وسَمٍّ سَدَرِ أرَقٍ مالَهُ من رَاقٍ، حتَّى آمتطيتُ أيانقَ[2] الفرَقِ، وآنثنيتُ عن نَمارقِ السَّرَقِ[3]، وذَهَلْتُ[4] عَن بِساطِ[5] البِسَاطِ، وشُغْلتُ/ ١٠٠ آ/عَنْ وَطْء بِساطِ الانبساطِ، فلمّا آنفجر فَلَقُ قَلَقِ القَلْب الشَّفونِ،[6] وآنهدمَ راسخُ أساسِ نُعاسِ الجُفونِ، جعلتُ أضطربُ لهذا الرَّثْم الثائرِ، وأجتذبُ أسبابَ السَّقَمِ بأشاجع يَدِ الجَسَدِ البَائرِ، فبينا أنا أعالجُ بعَالجِ السَّمومِ[7] السُّمومَ[8]، وأمارجُ[9] بمارجِ تلكَ الهَمومِ[10]

---

(١) مقاصاة المعان: مباعدة المنازل.

(٢) س أياتق: أيانق: جمع الجمع «نياق» ومفردها ناقة. الفرق -بفتحتين: الفراق.

(٣) السرق بفتحتين. الحرير، اي أنه هجر الراحة والنعيم.

(٤) بالدال المهملة.

(٥) بساط -بالكسر والضم معا: جمع بسط -بالكسر والضم وضمتين: الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع. والبساط -بالفتح والكسر معا: الارض المستوية الواسعة. بساط -بالكسر: ضرب من الطنافس طويل قليل العرض.

(٦) الشفون -بالفتح: الغيور.

(٧) بعالج السموم -بالفتح: بشديد الريح الحارة.

(٨) س بالجر وهي مفعول به. السموم -بالضم: منخرا الانسان وفمه واذناه.

(٩) أمارج: أضيع. مارج: اضطراب.

(١٠) الهموم -بالفتح: الناقة الحسنة. وبالضم: الاحزان.

الهُمومَ، إذْ خَطَرَ بخاطري المكدودِ، خِلٌّ خَالٍ مِنْ قَرَنٍ قرينهِ المَقدودِ، فحملني وعكةُ[11] المَلَلِ[12]، وصَكَّةُ[13] الغَلَلِ، عَلَى أنْ اطعَنَ درئةَ[14] الحَنادسِ، بسِنانِ الطَّلَبِ المُداعسِ، وأظعنَ الى أُنْسِهِ الموانسِ، لاماطةِ سرابيلِ الوَساوسِ، فصحِبْتُ وَصيفاً يُوجزُ بإسهابِ[15] وَصْفِهِ الواصِفُ، ويَعجِزُ عن إدراكِهِ ريحُ المَراوحِ[16] القاصِفُ، ولما ركعتُ لابوابهِ[17]، وأطعْتُ الأملَ في إيقاظِ بوّابهِ، تلقَّاني ببِشْرٍ شُموسُهُ مشرقَةٌ، وبِرٍّ كؤوسُهُ مُفْهِقةٌ[18]، وجَعَلَ يُذاكرني بنفائسِ أسمارِهِ، ويُذكرُني محاسنَ سُمّارِهِ، ثُمَّ قالَ لي بعدَ زاخرِ مُحادثاتِه، وأواخرِ مُنافثاتهِ: أنَّى زهدتَ في دمشقَ[19] ورُتْبتِها، والرُّبْوةِ ونُزهتِها، فهل لكَ في مُعاودةِ ورَيفِها، ومراجعةِ زَخاريفِها، وأنا لأوديةِ أوبتِكَ مَسِيْلٌ، ولوَجهِ وجْهَتِكَ[20] خَدٌّ[21] أسيلٌ، وبِما يمونُكَ كَفيلٌ، واللهُ على ما نقولُ وكيلُ[22]، وحينَ أدبرتْ كتائبُ الغَسَقِ[23]/ ١٠٠ ب/وأقبلَتْ قبائلُ الشَّفَقِ[24]،

---

(١١) وعكة الملل: دفعته وشدته.

(١٢) م الملك.

(١٣) صكة الغلل: شدة العطش.

(١٤) درئة الحنادس: اعماق الليالي الشديدة الظلمة، اي انه كان يسير في الليالي الحالكة.

(١٥) ت بالشين المعجمة.

(١٦) آ الميم مضومة.

(١٧) ابوابه: يقصد غاياته.

(١٨) مفهقة: مملوءة.

(١٩) دمشق: البلدة المشهورة في الشام، وهي من المدن القديمة، دخلها المسلمون سنة ١٤ هـ بعد حصار ومنازلة. وفيها مسجد الوليد بن عبد الملك الذي يعد من العجائب، معجم البلدان: ٤/ ٧٤. أما الربوة - بالضم أو الكسر: أصله ما ارتفع من الأرض وجمعها ربي.. قال المفسرون في قوله عز وجل: (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) سورة المؤمنين/ ٥٠ انها دمشق، وانظر الكشاف: ٢/ ٣٦٣.

(٢٠) ف بالحاء المهملة.

(٢١) م خذ.

(٢٢) يوسف:٦٦ «الله على ما نقول وكيل».

(٢٣) الغسق: دخول اول الليل حين يختلط الظلام.

(٢٤) الشفق: الحمرة في الافق من الغروب الى العشاء الآخرة.

إتَّخَذْنا زاداً وبَكراً[٢٥]، وأموناً[٢٦] لبِكر بِكرينِ بِكرا[٢٧]، فلم نزلْ نمتطي مطَاهُا، ونَجتلِي خرائدَ خُطاهُا، الى أن امتطينا طنافسَ المربِّينَ، ووردْنا ماءَ مَدَيْن[٢٨] نَصِيبينَ[٢٩]، وكنتُ سمِعتُ بطيب هِرماسها[٣٠]، وشَرَفِ ناسِها وباسِها، فقلتُ لهُ: أتحِبُّ بأنْ نُخيِّمَ بِقبابِها، لننظر ما وراءَ نِقابِها، ونُصَيِّفَ[٣١] بعِراصِها، لنُبصرَ ما تحتَ نُصِّيفِ عِفاصِها[٣٢]، فأهنَى المبرَّةِ[٣٣]أرْوَجُها[٣٤]، وأسنَى المسرَّة سَجْسُجها[٣٥]، واذا اقترنَ عسيبُ[٣٦]المَصيفِ، بغُرَّةِ هِشَيم الخريفِ[٣٧]، وسَخَنَ[٣٨]باردُماءِ الخُفورِ[٣٩]، وبردَ باردُ حَرِّ الحَرور، نجذِبُ عُثنونَ[٤٠]أمونِنا، ونركَبُ متونَ رزونِنا[٤١]، فقالَ لي: يا بنَ جريالِ ايّاكَ والتعرُّضَ لهدمِ الحياةِ، ومَعْدِنِ الحُميَّاتِ، فَلا تغرَّنَّكَ تلافيفُ الخُضَرِ، وحفيفُ

(٢٥) بكرا -بالفتح: الفتى من الابل.

(٢٦) أمونا: ناقة وثيقة الخلق.

(٢٧) بكر بكرين بكرا: اي انها ولدت بطناً واحداً، فهي لما تزل نشطة.

(٢٨) القصص ٢٣، ولما ورد ماء مدين « فانه اقتبس الآية الكريمة بشئ من التصرف.

(٢٩) خ اهملت بعض النقاط، فاثبتنا ما يقتضيه السجع واسم المدينة الصحيح في النسخ الاخرى. نصيبين مدينة قديمة عامرة من بلاد الجزيرة، على جادة القوافل من الموصل الى الشام تبعد عن سنجار تسعة فراسخ. وعن الموصل ستة ايام، معجم البلدان:٨/ ٢٩٨.

(٣٠) هرماسها -بالكسر: مناخها.

(٣١) نصيف: نقيم، والثانية: مصغر « نصيف » وهو الخمار.

(٣٢) م عواصها.

(٣٣) آالميرة بالمثناة من تحت.

(٣٤) م ازوجها بالزاي.

(٣٥) م الاولى شين معجمة. سجسجها: اوائلها.

(٣٦) م عسيف.

(٣٧) س الخويف.

(٣٨) الخاء المعجمة مثلثة.

(٣٩) س ا ف بالحاء المهملة، وفي خ كتب تحت الخاء حاء صغيرة، وهذا يعني انها مهملة، ولكنه نقطها.

(٤٠) ت غشون. العثنون -بضم فسكون: شعيرات طوال تحت حنك البعير.

(٤١) م بزايين. رزوننا -بالضم: الامكنة المرتفعة.

الشَّجَر، وتصنيفُ الثمرِ، فماؤها سُمومٌ، وهواؤها مسمومٌ، وظلُّها يَحمومٌ[٤٢] وجلُّها محمومٌ، واعتبِرْ بغَزارةِ الأرْماسِ، ولا تنظر الى نضارةِ الهِرماسِ، وهل هي عندَ ذي الفِكَر الفَتيقِ، والراكبِ غاربَ وَهْمٍ فَهمهِ والفنيق، إلاّ كزينةِ الحُروبِ، وزنة زَلازلِ الكُروبِ، وقد كنتُ أقمتُ بها حِيناً كافحتُ به[٤٣] الأينَ والوينَ[٤٤]، واخترتُ على ذلكَ الحِينِ[٤٥] الحَينَ، لما كابدتُهُ من منادمةِ الشدَّةِ، ومصادمةِ[٤٦]/١٠١ آ/ السُّدة[٤٧]، ومصاحبةِ العُدَّةِ، ومكافحةِ الرِّعْدةِ، ولو لم[٤٨] امنحْ بالاباقِ نفسي، لحللتُ غِبَّ حلولها رَمْسي، فخرجْتُ منها وقد آنقدَّ قلبي الوَجِلُ[٤٩]، وآنهدَّ صبري الزَّجِلُ[٥٠]، وأنا أرتجلُ: [الوافر].

نصيـــبي من نصيبيـــنَ آفتكـــارُ ... شديـــدٌ شَابـــهُ شَظَـــفٌ كُبـــارُ

فنوص مُـــذْ سكنـــتُ بهـــا سَليـــبٌ ... كـــأنَّ وسادتي[٥١] إبَرٌ ونـــــارُ

فلّما أنْ[٥٢] حللْـــتُ بهـــا وخَـــدِّي ... نقيٌّ كالعَقيـــــقِ لَـــــهُ آحمرارُ

تبـــدَّلَ بعـــدَ حمرتـــهِ بوَرسٍ ... يَلوحُ لناظري منـــــــهُ آصفرارُ

فزالَ الوَرْدُ من وَجْهي وولَّـــــى ... ووُلِّي بعـــــدَهُ فيـــهِ البَهـــارُ

فلولا أنْ عَزَمْـــتُ[٥٣] عـــلى آنتزاحٍ ... سريـــــعٍ كـــادَ يعلوني البَوارُ

---

(٤٢) يحموم: اسود.

(٤٣) ت فيه.

(٤٤) الأين: الاعياء. والوين: العيب، وهي أتباع.

(٤٥) الحين -بالكسر: وقت من الدهر مبهم، يصلح لكل الازمان طالت أو قصرت، وبالفتح: الهلاك.

(٤٦) م مسادمة.

(٤٧) ت بالشين المعجمة. السدة -بالضم: السداد.

(٤٨) م (لم) ساقطة.

(٤٩) الوجل -بفتح فكسر: الخائف.

(٥٠) الزجل -بفتح فكسر: الطويل.

(٥١) ف حاشية: أسادتي.

(٥٢) م (وأن) ساقطة.

(٥٣) س همزتها مكسورة.

فقلتُ لهُ: إنّي لأحِبُّ لَسَّ[٥٤] هذي[٥٥] المحالفةِ، وسَلِّ لسانِ هذهِ المخالفةِ[٥٦]، فقال لي: قد فوَّضْتُ زمامَ المحالفةِ اليكَ[٥٧]، وقوّضتُ خِيامَ هذهِ المخالفةِ لعينيكَ، فتقلَّدتُ عقودَ منّتهِ، ونَسيتُ نقودَ مَئِنَّتِهِ[٥٨]، ولم أزلْ اتَّخِذُ المَرَحَ شِعاراً، ويتّخذُ مخافةً واستشعاراً، الى أن استولتِ الرِّبْعُ[٥٩] على أعضائهِ، وعدم الحركةِ بعد مواضي قُضُبِ مَضائهِ، وحينَ رَزَّ[٦٠] عياؤهُ، وعَزَّ فيها دواؤهُ، خَرَجْتُ اطلبُ طبيباً يُوصَفُ/١٠١ ب/بتقادمِ المعرفةِ، ويُعرفُ بمعرفةِ تَقدِمَةِ[٦١] المعَرفةِ، ولمّا وصلتُ اليهِ، ونشرتُ[٦٢] عُروضَ الأدبِ لديهِ، قلت له: إنَّ لي صاحباً حالُه كذَي وكذَى، وقد أشرَفَ به على الأذَى، فجوِّدْ التبحُّرَ لاصلاَحهِ، وجرِّدِ التردُّدَ لتحصيلِ صَلاحهِ، فإنَّهُ من ذوي النُّخَبِ، والخَفَرِ[٦٣] المُنتَخبِ، فقال لي: تاللهِ لا رفَعتُ لَهُ دوَاءً، ولا دفعتُ عن جسدهِ داءً، لأنني لَم أزلْ أسألُ اللهَ أنْ يُقَيِّضَ[٦٤] لي إتيانَ الغَريبِ، لأبيِّضَ وجهَ حالِ آمالهِ الغِربيبِ[٦٥]، الى أن قَدِمَ عليَّ شيخٌ أشكلُ[٦٦] المقلتينِ، دون القُلَّتينِ[٦٧]، يعتمِدُ على عجوزٍ شمطاءَ، كذئبةٍ مَلطاءَ، فدلفَ دَلفةَ مُنخفِضٍ، ووقفَ وقفةَ منقَبضٍ، وقالَ: [الرجز].

---

(٥٤) لس: استئصال.

(٥٥) آ ت هذه.

(٥٦) م بالحاء المهملة ت بعدها (لعينيك فقلدت) زائدتان.

(٥٧) ت (اليك) ساقطة، وزيد على النص: (وسل لسان هذه المخالفة اليك).

(٥٨) مئنته -بفتح الميم وتشديد النون: العلامة، والمظنة عند من قال ان الهمزة بدل الظاء.

(٥٩) الربع -بالكسر: الحمى.

(٦٠) رز: استفحل.

(٦١) ت تقديم.

(٦٢) ت نثرت.

(٦٣) الخفر -بفتحتين: الحياء الشديد.

(٦٤) ت يقبض.

(٦٥) الغربيب -بكسر فسكون: الشيخ يسود شيبه بالخضاب.

(٦٦) أشكل المقلتين: في عينيه حمرة.

(٦٧) القلتين: القلة بضم فتشديد: الجرة العظيمة.

يـا أوحـدَ العصر ويـا نورَ المُقَـلْ ويـا طبيبـاً طِبُّـهُ فـاقَ الأوَلْ
ارحمْ مُسِنّـاً ساءَهُ سُوْءُ السَّبَـلْ[٦٨] وظَـلَّ يكبو في الوَرى مِنَ القَزَلْ[٦٩]
فـذاك أولى مـا صنعتَ مِنْ عَمَـلْ وذاك أسنَـى مـا ادَّخرتَ للأجَـلْ

فقلت له: ارفعْ رِداءَكَ، لأنظرَ داءَكَ، وأرني سَبَلَكَ لأدرأ ما مَلْملَكَ[٧٠]، فحينَ حامَ حَوليَّ، وقعدَ[٧١] لديَّ، ألفيتُهُ كالسَّبَل وليسَ بالسَّبَلِ، وكالقَزَلِ وليس بالقَزَلِ، فقلتُ لهُ: تاللهِ لقد أعضلَ عِلاجُ أذاكَ، فما سببُ ذاكَ، وأشكلَ مرضاكَ، فما رِضاكَ، فقالَ لي: أَلمُّ بكَ بُرهةً يسيرةً، ونُبذةً حقيرةً/١٠٢ آ/ فإنْ فشلَ شَرُّها شكرْتُكَ، وإنِ اعظوظمَ ضَرُّهما[٧٢] عذرتُكَ، ثم إنَّهُ أقبلَ يُبكرُ في كلِّ يومٍ إليَّ، وينثرُ من نثرهِ كلَّ فريدةٍ عليَّ، حتى قبصَ[٧٣] لُبِّي بأناملِ نَباهتهِ، وقَنصَ[٧٤] قلبي ببراثنِ بُداهتهِ، فلما رأى حُسْنَ إعدادِ ذاك الوِدادِ، وتحقَّقَ شدّةَ اشتدادِ[٧٥] ذلك الاستبدادِ، قالَ لي: هل لكَ في أنْ تُدخلَني الحمَّامَ، فقد شاهدتُ لحمَ القشفِ[٧٦] الحِمَامَ، فقلتُ لهُ: لا بأسَ بما قلتَ، وحُلْتَ في صَهوةِ صوابِه وجُلْتَ، فحينَ باينَ الدَّرنَ، وعاينَ حالَهُ الحَسَنَ، خرجَ[٧٧] لاستبرادِ ريحِه، واستنشاقِ نسيمِ فَسيحِهِ، فأبطأَ[٧٨] حتّى ناوحتْني[٧٩] الحُرَقُ، وكادَ يُرِبقُني[٨٠]

(٦٨) السبل -بفتحتين: شبه غشاوة تعرض في العين من انتفاخ عروق الملتحمة الباطنة، فيكون الغشاء رقيقا يشبه نسج العنكبوت، او انتفاخ عروتها الظاهرة فيكون مسودا يشبه الدخان.

(٦٩) القزل -بفتحتين: دقة الساق لذهاب لحمها.

(٧٠) ت يلملك. ململك: قلبك مرضا أو غما.

(٧١) ت فقد.

(٧٢) م بالصاد المهملة.

(٧٣) ت آ بالضاد المعجمة.

(٧٤) م بالضاد المعجمة.

(٧٥) م اشتداء.

(٧٦) القشف -بفتحتين: قذارة الجلد لعدم تعهده بالنظافة.

(٧٧) ت (خرج) كررت ثانية.

(٧٨) ن س م ت آ ف فأبطأ بالموحدة، وهو الصحيح عندي.

(٧٩) ناوحتني الحرق: أصابتني حرارة النار.

(٨٠) يربقني: يوقعني.

بالغَرَقِ العَرَقُ، فخرجتُ وقد ٱبتزَّ بزَّةَ المُنَّةِ[٨١] منّي، فرأيتُ قد لبسَ ثيابي عَنّي، فندمْتُ على عُلالَةِ[٨٢] ما صنعتُهُ، ولَعَلاةِ[٨٣] هذهِ العِلّةِ منعتُ مَنْ منعتُهُ، قَال الراوي: فلّما رَثَيتُ لما نَالَهُ، وأثريتُ بقلقٍ ما قالَهُ، أيقنتُ أنّها حبائلُ أبي نصرٍ ومضاربُهُ[٨٤]، ومخائلُهُ ومخالبُهُ، فقلتُ لَهُ: وجدْتُ[٨٥] أخيذتَكَ من غيرِ خِداجٍ[٨٦]، ورددتُ سليبتَكَ بألطفِ رواجٍ، ما الذي تصنعُ بَعَليلي، ومَنْ عظمُ الَى بُرئهِ غليلي، فقالَ: أمرُجُ اليهِ على سَبوحي[٨٧] ببُوحِي[٨٨]، وأسرجُ[٨٩] لهُ في كلِّ يومٍ مَروحي[٩٠] برُوحِي، قالَ: فاحتملتُ إبالةً[٩١] منَ الكبريتِ[٩٢]/١٠٢ ب/وجعَلتُ أسيرُ سيرَ الخِرِّيتِ[٩٣]، لتحصيلِ العِفريتِ النِّفريتِ[٩٤]، الى أن ألفيتُهُ مَتبهنساً بأسواقِها[٩٥]، متبختراً بين جُدْرِ المخاتلةِ ورواقِها، تهزُّ عِطفَهُ نشوةُ الرحيقِ، وتبُزُّ قلبَ طبيبهِ جحافِلُ الحريقِ، فنفحتهُ بنَسيمِ

---

(٨١) المنة -بضم فتشديد: القوة.

(٨٢) علالة - بالضم: بداية.

(٨٣) علاة -بالفتح: وضوح او فداحة. ت لعلالة.

(٨٤) مضاربه: شباكه.

(٨٥) ت ان وجدت.

(٨٦) م خداع ت (غير خداج) ساقطتان. خداج -بالكسر. نقصان.

(٨٧) سبوحي -بالفتح -فرسي السريع.

(٨٨) ن صبوحي نبوحي. ببوحي: بنفسي.

(٨٩) م اسوح.

(٩٠) مروحي -بالفتح: فرسي النشيط.

(٩١) إبالة -بالكسر: حزمة.

(٩٢) الكبريت: مادة تكثر في البلاد البركانية، وقد يسيل ويصب في قوالب مستديرة مستطيلة، ويسمي الكبريت العمودي، ويطلق ايضا على الياقوت الاحمر والذهب الاحمر.

(٩٣) الخِرِّيت -بكسرتين والراء مضعفة: الدليل الحاذق الماهر الذي يهتدي لاخرات المفاوز، وهي طرقها الخفية ومضايقها.

(٩٤) العفريت: العظيم الدهاء. التفريت: اتباع لعفريت.

(٩٥) م بأمواقها.

السَّلام، ووددتُ أنْ أوُدعَهُ بطونَ السِّلامِ[٩٦]، وقلتُ لهُ: الامَ تهزأ[٩٧] بالذّكورةِ والمِكَسالِ[٩٨]، وتَدعسُ بِمدْعسُ مكركَ العَسَّالِ، وتنازلُ فِرَقَ الرِّعَالِ[٩٩] وتقابلُ ذوي الفَعالِ[١٠٠]، بقبائحِ الفِعالِ، فأفٍّ لمن عذَرَكَ وعذركَ، فما أغدرَكَ، وأثبتَ غَدرَكَ، فقالَ لي: لِمْ ترجُمني بجنادِلِ مقاذعتِكَ[١٠١]، وتَزحُمني بجَمَةِ مُقادِعتكَ[١٠٢] فقلت: لآستلابِ ثيابِ مِعْوانِكَ، وآجتلابِ جيوشِ عَوانِكَ[١٠٣] الى أعوانكَ، وكيفَ[١٠٤] لا ولي خِلٌ أمينٌ ألوفٌ، لا يعادِلهُ مئينٌ ولا ألوفٌ، وقد أشرفَ[١٠٥] على التَّلَفِ، وأسرفَ في لباسِ الأسَفِ، وقد آلى مَنْ خُنتَهُ واستلبتَ سرابيلَهُ وآمتهنْتَهُ ألاّ يجودَ بدوائهِ، أو تجودَ بردٍّ قُمصهِ[١٠٦] وردائِهِ، فقال لي: تاللهِ لقد سألتَ أيسرَ متيسِّرٍ، وحاولتَ فتحَ بابِ أملٍ غيرِ متعسِّرٍ، فامضِ معي الى الخَانِ، لأشهِدَ عليكَ بقَبْضِها بعضَ الاخوانِ، فسِرتُ معَهُ الى خانٍ معروفٍ بالأدناسِ، محفَوفٍ بأجناسِ الأنجاسِ، فتركني ببابهِ وولَجَ، ثم مرجَ هُنيَّةً وخرجَ، وقد امتطَى حماراً[١٠٧] أخشَبَ/١٠٣ آ/كفنيقٍ[١٠٨] اغلبَ، وخلفَهُ رجلٌ أطولُ من طالوتَ[١٠٩]، وأنذل من جالوت[١١٠]، فمالَ أبو نصرٍ اليَّ سِرّاً، وحدَّثني

(٩٦) السلام -بالكسر: جمع «سلمة -بفتح فكسر «الحجارة، ويقصد بالسلام القبر.

(٩٧) ت تهزم.

(٩٨) م الواو ساقطة.

(٩٩) الرعال -بالكسر: الفرسان.

(١٠٠) الفعال -بفتحتين: الفعل الحسن.

(١٠١) مقاذعتك: مناقشتك.

(١٠٢) مقادعتك: شتمك لي وكفك.

(١٠٣) ت هوانك. عوانك: حربك.

(١٠٤) ت فكيف.

(١٠٥) آ بالسين المهملة.

(١٠٦) ت قميصه.

(١٠٧) أخشب: ضخما.

(١٠٨) م كنيق. فنيق اغلب: بعير غليظ.

(١٠٩) طالوت، ورد ذكره في سورة البقرة/٢٤٩ «فلما فصل طالوت بالجنود، قال ان الله مبتليكم بنهر... الآية».

(١١٠) جالوت: ورد ذكره ايضا مع جالوت، البقرة/٢٤٩ «قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده... الآية»

مستسراً، وقالَ، اَعلمْ أنَّ صاحبي قد ضَلَلَ[111] مفتاحنا بالسوقِ، وأنا مغذٌ[112] اليهِ كالماءِ المدفوقِ، فتحدَّثا الى أنْ أعودَ، ولا تسأما القعودَ، ثم انهُ[113] شمَّصَ[114] حمارهُ ومرَّ، واستقبَلَ سبيلَ انسيابهِ واستمرَّ، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فأخذتُ أحدِّثُهُ فاَزدلفَ[115]، واَنحرفَ بحمارهِ وانصرفَ،وفاخرَ بما بمثلهِ يُفاخرُ، اذ كُلٌّ منا يظنُّ أنَّ صاحبه الآخرُ، فقلتُ لَـهُ: بعدَ ما جَلَتْ جموعُ الصَّبْرِ[116] الأريضِ، وانجلت الجَوْنةُ في حُلَّةِ الإحريضِ[117] إنِّي لأظنُ أنْ قد قارنَ قرينُكَ الخَيبةَ، أو المفتاحُ عندَ بني شيبةَ[118]، فقال لي: ما هذا النُّباحُ، ومَنْ صاحبي والمفتاحُ، ويلكَ أيكونُ خدينَكَ، ويبيتُ قرينَكَ، وتنسُبُ صحبتَهُ اليَّ، أتحسبُ أنْ يَتَمِّ مُكركما عليَّ، وقد كنتُ حينَ ماسَ بأكهبهِ[119]، وهاسَ[120] بأغلبهِ، لالتماسِ أهَبهِ، قادراً على اطفاءِ لَهبهِ، وردِّهِ على عقبهِ، ثم جذَبَ[121] بُردني إلى والى المَظالمِ، وأنا في صورةِ المظلومِ والظالمِ، فقال الوالي: ذروهُ بمُخَيِّسِ[122] المخاصماتِ، فقد ضاقَ الوقتُ عن المناسماتِ، ورَدِّ الظُّلاماتِ، وفي غدٍ أُذيقُهُ

(١١١) خ كتب على الحاشية أيضاً: قد اضّلل، قد أضلّ.

(١١٢) م فعدا.

(١١٣) ت (انه) ساقطة.

(١١٤) آ الميم مخففة. شمص حماره: نخسه ليتحرك.

(١١٥) م فاردف.

(١١٦) الصبر الأريض: الصبر الطويل المحمود.

(١١٧) الاحريض -بالكسر: العصفور، وهو اصفر اللون.

(١١٨) بني شيبة هم ورثة شيبة بن عثمان بن ابي طلحة القرشي من بني عبد الدار صاحبي من أهل مكة، كان حاجب الكعبة في الجاهلية، ورث حجابتها عن آبائه، وأقره النبي (ص) على ذلك ولا يزال بنوه حجابها الى اليوم انظر: الاعلام: ٣/٢٦٤ والاصابة: ترجمة: ٣٩٤٥، نهاية القلقشندي: ٢٥٤، ابن عساكر: ٦/٣٤٧، صفة الصفوة: ١/٣٠٥، وقيل: ان شيبة هو عبد المطلب بن هاشم جد الرسول (ص). انظر الاعلام: ٤/٢٩٩، الكامل في التايخ لابن الاثير: ٢/٤، الطبري: ٢/١٧٦.

(١١٩) اكهبه: ثوبه الأكهب، والكهبة -بالضم: غبرة مشربة سوادا، وهي تستعمل في الوان الثياب غالبا.

(١٢٠) هاس: ساق.

(١٢١) م حذف.

(١٢٢) م بمنحيس -مخيس بضم ففتح فتشديد.

النَّكالَ[١٢٣] الواصِبَ، والوَبالَ[١٢٤] اللازِبَ، قال:/١٠٣ب/فلّما حضرتُ دارَ الولايةِ، وشهرَ مُخاصمي مشْرَفيَّ الشكايةِ، سللْتُ حسامَ حكايةِ الطبيبِ، ونثلتُ ما بينَ ذيلِ ذَنَبِ القضيةِ والسَّبيبِ[١٢٥]، فتبّسَم الوالي تبسُّمَ المتعجبِ، ونَظر الى جلسائهِ نظرَ المُعجِّبِ، ثم قال لي: قد غفرتُ فظيعَ هَفوتِكَ، وسترتُ[١٢٦] شنيعَ فوهتِكَ[١٢٧]، توجُّعا لآفتِكَ، وإكراماً لعينِ معرِفتك، فأدِّ اليه ثمنَ الحمارِ، واجتنبْ بعدَها معاشرَةَ المِغْوارِ[١٢٨]، قال: فوزنتُ الثمنَ، وخزنتُ الغَبَنَ، وعُدْتُ الىَ المريضِ فوجدتُه قد درجَ[١٢٩]، وفي مَلاءةِ المنيّةِ قد اندرجَ، فاغتذيتُ بِصابه[١٣٠] وصابي، وبكيتُ على مُصابه ومُصابي، ثم لم يزلْ أهلُها عليَّ يعطفون، ولحنَتي يتعطَّفونَ، وبالتُّحَفِ اليَّ يَجْرُونَ، حتى ركبتُ طريقَ جَيرونَ[١٣١].

---

(١٢٣) النكال الواصب: العقاب الواجب.

(١٢٤) الوبال اللازب: الشدة اللازمة.

(١٢٥) السبيب: من الفرس العرف، ويقصد بداية حكايته.

(١٢٦) م بالشين المعجمة.

(١٢٧) هفوتك: ذلتك، فوهتك: ادعائك.

(١٢٨) المغوار - بالكسر: الهارب.

(١٢٩) درج: مات.

(١٣٠) صابه: الصاب: شجر مر، ويقصد المصاب بوفاته.

(١٣١) جيرون -بالفتح: عند باب دمشق، من بناء سليمان بن داود (ع) وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحولها مدينة تطيف بها، ويسمى باب من ابواب الجامع بدمشق وهو بابه الشرقي باب جيرون، وقيل جيرون هي دمشق نفسها، وقيل: جيرون قرية الجبابرة في ارض كنعان، انظر معجم البلدان: ١٩١/٣

# المقامةُ التاسعةُ والعشرون الاسكندريَّةالخَيفاء

حكَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: لم أزل مذ جلَّتْ مآربي، وتجلَّتْ تَجاربي، وفازَ سَاربي[1]، وحسُنَت مَساربي، وطرَّ شاربي، وذرَّ قمرُ مشاربي، أمارجُ[2] الأظغانَ، ومنْ نضبَ[3] وعانَ[4]، وأمازجُ الرِّهانَ، ومن عَظُمَ وهانَ، وانكِّبُ عن الآنس، وانقِّبُ عنِ المؤانسِ، والتفُّ بالمُلاحف، واشتفُّ قَرْقَفَ المواقفِ، الى أنْ قطفتُ ثمارَ التجاريبِ، وعرفتُ خصائصَ الخالصِ والضريبِ[7]، /١٠٤آ/ فلم أحظَ بمَنْ يَصونُ، ولم اظفرْ بخليلٍ لا يخونُ، خصوصاً المصريُّ ذو المكائدِ الواقصةِ[8]، والحبائل القانصة، الذي جبذَ[9] المصاعبَ بارسانها، وذلَّلَ نفوسَ شوسِ المعاركِ وفرسانها، وأبادَ الجُثَّم في جبالها[10]، واقتادَ أبالسةَ المُوالسةِ[11] في جبالها، ولما قذفني بحجرِ غدرٍ رزين، وضربَني

---

(١) ساربي: السارب: الذاهب على وجهه في الآرض.

(٢) امارج: اخالط.

(٣) نضب: انقضى عمره.

(٤) عان: انتصف عمره.

(٥) اشتف: استوفى.

(٦) ت قمار.

(٧) الضريب: الخليط.

(٨) الواقصة: الفاتكة.

(٩) س حبذا، م حبذ.

(١٠) ت جالها.

(١١) الموالسة: المخادعة والمداهنة.

بعَصَا إحَنِه[١٢] حيناً بعد حين، أشرفتُ منه على سحائب/الإستحاء، ولقيتُ[١٣]/ من تلقائهِ قبائلَ البُرحاءِ، فحينَ مُنيتُ بوخْز[١٤] صَعْدَةِ صُداعه، /ولُسعْتُ[١٥]/ بإبَرِ قلب بُرقع[١٦] خداعه، نبذتهُ نبذَ ترابِ المَجْنوزِ[١٧]، خشيةَ وخيم مَكْرَهِ المكنوزِ[١٨]، مَعْ ما كنتُ أُودِعه من أسرارِ الإجتنان، وأُتحفُهُ/ بملاحف[١٩]/ الإمتنانِ، وأُساعده بعساكر الآدِ[٢٠]، واشاهدُهُ بالعَشيِّ والأرآدِ، وأحامي عنهُ بمضاربِ الحُسامِ، مُحاماةَ[٢١] الطبائعِ عن الأجسامِ، وأطرِفهُ بلطائفِ الطيباتِ، وأكتنفهُ اكتنافَ المُلتَحم الرُّطوباتِ، وأرتوي بمُفاكهته لدى الجُلوسِ واحتوي عليه احتواءَ المَعِدةِ على الكَيْلوسِ[٢٢]، واضطربُ لاضطرابهِ[٢٣] اضطرابَ النابضِ، وألجُ اليه ولوجَ الحلاوة بطونَ المرابضِ، وأُصاحبُ كلَّ مَنْ يَنْويهِ، وأجانبُ وداد نِدِّه ومناويهِ، وأحتملُ لعدم مَنْ يساويهِ، أعباء عظم مساويه: /١٠٤ب/ [الطويل]

وكنتُ أواسي الناسَ فيما أُسيمُهُ[٢٤] مِنَ السَّمْـــع في أنفاسهِ وأُنافسُ

فلمّا سَمَا في سُلَّم السُّوءِ سالكاً خسيسَ سراطٍ[٢٥] يحتذيه المُجالسُ

حَسَمْتُ بسَيْفِ اليأسِ أسبابَ سِلمهِ كما حَسَمَتْ قبلي[٢٦] الرؤوسُ الأحامسُ

---

(١٢) ت احنة. احنه - بكسر ففتح: أحقاده.

(١٣) خ غير واضحة، اثبتناها من: ي ف س م آ ت ن. الاسحاء: المطر الغزير الجارف ماؤه.

(١٤) م بوجز.

(١٥) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن ف س م ا ت ي.

(١٦) بفتح القاف وكسرها معا.

(١٧) ت المجنون. المجنوز: الميت.

(١٨) ت المكنون.

(١٩) خ غير واضحة، اثبتناها من ف ن ي س م آ ت.

(٢٠) الأاد: جمع «الآد» وهو الصلب والقوة.

(٢١) ت محامات.

(٢٢) الكيلوس: الطعام المهضوم.

(٢٣) م الاصطرابة.

(٢٤) أسيمه: اتوقعه.

(٢٥) ت صراط.

(٢٦) م قبل.

ولمّا اشرأبَ لشراب بَغْيه وباحَ، واستباحَ منْ حَرَمِ مُصاحبتي ما استباحَ، وطَبَّقَ[٢٧] كَرُّ نَكْرِهِ البِطاحَ، وطبَّقَ بحُسام سَفَهه عُنُقَ المُعاهدةِ فطاح، آليتُ ألاَّ أميلَ لِقرْنِ قُرْبه المُقاتلِ، حتَّى يشاركَ المرضُ جُرْحَ القاتل، وتُهْدَرَ دِيَةُ وَرَمِ غَرْزِ الإبر في المَقاتلِ، فبينا أنا أترنَّحُ في سِكّكِ[٢٨] الاسكندرية، وأتبختَرُ[٢٩] تبختَرَ القُرومِ العبدريّة[٣٠]، ألفيتُه على فرسٍ أشهبَ، وقد راشَ المَعاشُ سِهامَ حاله وأسهبَ، وحَوْلَ صافنه[٣١] السِّلاحُ، وتِلْوَ علندائه[٣٢] العبدانُ الملاحُ[٣٣]، فحينَ أبصرني[٣٤] وأبصرتُه، ونصرني[٣٥] صوبَ صَيِّبِ بَصَره ونصرتُهُ، نكصْتُ منْ مَكْرِه الوَحْفِ[٣٦]، نكوصَ الخارج من الزَّحْفِ، مخافةَ أن يسجُرَ قلبي بحرارةِ بيانِه، أو يسحرَ لُبِّي بطِيْبِ نَضَارةِ لَيانه[٣٧]، فلما لمحَ نِفاري، وحقَّقَ عدمَ قراري، وقفلتُ الى مُناخي، بعدَ طولِ التراخي، سَمِعْتُ صوتَ قارعٍ، حَسَنِ التلطُّفِ بارعٍ، فأذِنتُ لَهُ بالمُثولِ، فدخلَ فتًى أحلَى من اللؤلؤ المنثولِ[٣٨]، فوقفَ وسلَّمَ، وأحسنَ إذ تكلّم، ثم إنّهُ/١٠٥آ/ وضعَ لديَّ طَبَقاً مشحوناً بهدايا لطيفةٍ، ظاهرةِ المزايا وريفةٍ، مشفوعاً برُقعةٍ مَطْويَّةٍ، تُسْفِرُ عَنْ محاسنِ طَوِيَّةٍ، فأشلْتُ[٣٩] الطينَ، وفتحتُ المَطينَ[٤٠]، فاذا هي من ذي الفضلِ الوَضيِّ، أبي نصر المصريِّ، مُشتملةٌ على

---

(٢٧) طبق: عم. الثانية: أصاب فأبان، أي فصل.

(٢٨) م شكك. ف سلك.

(٢٩) م انتجتر.

(٣٠) العبدرية: نسبة الى عبد الدار، انظر المقرب: ٦٩/٢، وهو من رِحالات العرب الشجعان، وينسب اليه خلق كثير.

(٣١) صافنه: فرسه.

(٣٢) علندائه: فرسه الشديد الغليظ.

(٣٣) آ وردت: (الملاح العبدان).

(٣٤) م ابصراني.

(٣٥) نصرني: شملني.

(٣٦) الوحف - بفتح فسكون: الكثير.

(٣٧) ليانه - بالفتح: رخائه.

(٣٨) المنثول: المستخرج المنثور.

(٣٩) أشلت الطين: رفعت الختام.

(٤٠) المطين - بالفتح: غلاف الرسالة.

رسالةِ خيفاءَ[41] ناصعةِ البراعةِ وطفاءَ[42]، تتضمنُ[43] نثَّ[44] كُثْرِ إعراضي، وتطاولَ[45] طُوالِ[46] قطيعتي وارتكاضي[47]، وما يكافحُ من قواضبِ القلقِ والصِّعادِ، وتباريح ريح إرعاد الإبعادِ، وهي:

الملوكُ فيّضَ اللهُ نُخَبَ حِلْمِكَ، يَبُثُّ هَمًّا يَجُثُّ، لَهَمّاً يُغِثُّ[48]، طَبعا[49] يَضُبُّ، وصَدْراً يَذُبُّ، ودَلاًّ يَبُزُّ، ووصْلاً يفِزُّ، وحَرْداً[50] يُذَبِّبُ، وحَرَداً يُشَذِّبُ، وصدًّا يَغينُ[51]، ووُداً يبينُ، ودهراً يَضَنُّ، وسحْراً يَشُنُّ، وعلاً تَخُبُّ، ومَلاً يَجُبُّ، مَعَ شَيْن كَدَرٍ ذَفَّفَ[52]، وسَهَرٍ جَفَّفَ، وإعمالٍ يُخَضْخِضُ[53]، وآمالٍ تُقَضْقِضُ[54]، وأهوالٍ تُنضنِضُ[55]، وأعوالٍ[56] يُغَضغضُ[57]، وسُهادٍ

---

(٤١) رسالة خيفاء: رسالة مكونة من الفاظ مختلفة، اولاها من احرف مهملة، وتاليها احرفها معجمة، وهكذا اخر الرسالة، اذ يقال خيفت المرأة بأولادها اي جاءت بهم أخيافاً أي مختلفين.

(٤٢) وطفاء: كثيرة الالفاظ، غزيرة المعاني.

(٤٣) م يتضمن. آ الميم مخففة.

(٤٤) نث - بالنون أو الباء الموحدة: نشر.

(٤٥) آ طول.

(٤٦) آ طول بكسر ففتح.

(٤٧) ارتكاضي: اضطرابي.

(٤٨) يغث: يردأ ويفسد.

(٤٩) ف آ ت ودمعا.

(٥٠) حردا - بفتح فسكون: غيظا، وبفتحتين: غضبا.

(٥١) م بالعين المهملة يغين: يثير شهرة.

(٥٢) ذَفّفَ - بفتح فتشديد: خفف.

(٥٣) يخضخض: يحرك.

(٥٤) م تقنقض. تقضقض: تفرق.

(٥٥) تنضنض: تقلق.

(٥٦) أعوال: أقوات.

(٥٧) ت تنضنض. يغضغض: ينقص.

جَنَّنَ[٥٨]، ومهاد خَنَّنَ[٥٩]، وسواد جَنَّبَ، ومرادٍ تجنَّبَ، وملال[٦٠] قَـذَّذَ[٦١]، ومآلٍ جَذَّذَ، وحَسَدٍ فَتَّتَ، ولَدَدٍ[٦٢] شَتَّتَ، وحَسُودٍ بَغَضَ، وودودٍ نَغَضَ، وسَمومٍ خُبْثِ ألمٍ نَفَخَ، وسَموم ضَبثٍ[٦٣] سدمٍ[٦٤] نَضَخَ، وهو ضيفُ دارِكِ، ضيفنُ[٦٥] سَحِّ غَيْثِ مـدرارك، نظيفُ عودِ فنَنِ العهودِ، يُزْجى لكَ فَيْضَ ودادٍ بَيَّنَ، وحُلَـلَ قَشيبِ ولاءٍ زَيَّنَ، والمسؤولُ في سؤددكَ، بَتَّ طِوَلَ شَغْبٍ أوعـدَ، فَفَضَّ وطُولِ نَغَبٍ أرعـدَ[٦٦]، وسُلُوٍّ بِخَبَبِ مكروهٍ شَنَّـفَ، ومُعادٍ بِشَنْفِ سَماع قَيْظِ صدُودِكَ تشنَّفَ، لأسرَحَ بخصْبِ إلمامٍ[٦٧] فَتِيٍّ، وأمرَحَ في دَوْحٍ تيقُّظِ صُلحٍ جَنِيٍّ، أمـدَّكَ بِضُبَى[٦٨] وَصْلٍ نقيٍّ، وعَـدْلٍ فَضِيٍّ، وإحكـامٍ يَتَقَنَّنُ، وأحكـامٍ تتفنَّنُ، وسعودٍ تُضيءُ، ووعودٍ تَجيءُ، وحَوْلٍ يُنيـسـفُ، وطولٍ[٦٩] يَزيـفُ، وحِلْمٍ يَبُذُّ، وحُكمٍ يَجُذُّ، ومراسٍ[٧٠] يُشيبُ، ورَأسُ نشبٍ[٧١] كَرَمٍ يَشُبُّ، وَلا يَشيبُ والسَّلام.

---

(٥٨) جنن: أصابه بالجنون.

(٥٩) خنن: أخصب.

(٦٠) س ملاذ.

(٦١) م بالفاء. قذذ: قص.

(٦٢) لدد - بفتحتين: خصومة شديدة.

(٦٣) ضبث - بفتح فسكون: ضرب.

(٦٤) سدم - بفتحتين: غيظ مع حزن.

(٦٥) ضيفن: من يجيء مع الضيف متطفلا.

(٦٦) جض: هجم.

(٦٧) ت المنام.

(٦٨) آت بالظاء المعجمة. ضبى - بالضم: صلات ووشائح.

(٦٩) طول يزيف: عطاء وفير.

(٧٠) مراس - بالكسر: معاناة.

(٧١) نشب - بفتحتين: شجر للقسى، او المال والعقار، والمعنى اخيرا واحد، فالاول على سبيل **المجاز**، **والثاني** حقيقة.

قال القاسمُ بنُ جريالٍ/١٠٦آ/: فلمّا وقفتُ على مكاتبتهِ، ورشفْتُ شَمولَ معاتبته، بكيتُ لكآبتِه[٧٢]، ورثيْتُ لانصباب صَبابتِهِ، ثم ملْتُ الى السَّلم، لعلمي أنَّ الغَضبَ غولُ الحِلم[٧٣]، وقلتُ: تالله لا أكونُ مِمَّنْ يلابسُ الاضغانَ، ولو سَتَر الظَّفَرُ وجهَ عَفْوهِ وغانَ[٧٤]، لأنَّ قلبَ الحليم ينقادُ، ولا تَحُلُّ بيتَ قلبه الأحقادُ[٧٥]، ثم إنِّي نهضتُ مع الوَصيفِ، بعدَ هَدْم أُسِّ الصَّخَبِ والرَّصيفِ[٧٦]، وجعلتُ أُوجِفُ الجِافَ المشوقِ، الى لِقاءِ المعشوقِ، وأركضُ ركضَ الظليم، الى لِيم[٧٧] إلمامه المُليم، فحينَ تحقّقَ انسرابي، وتيقَّنَ مقاطعةَ قرابي، بادَر مبادرَةَ الحريصِ، وسُرَّ سرورَ يعقوبَ حينَ رُدَّ بصرُه بالقميص، ثُمَّ قال لي: يابنَ جريالٍ لا يعيشُ في الخَلِّ، إلاّ دودُهُ، ومعَ الخِلِّ إلا وَدودُه، فاغتفِرْ[٧٨] هذه النَّوبة، واعلمْ بانَّ التوبة تمحو الحَوْبةَ[٧٩]، ثم إنّه قَطَنَ[٨٠] في التَّلطُّفِ وأصعدَ، واخذ بُجُمْعِ أرداني وانشدَ: [الطويل]

أُجلُّ[٨١] سنا ساميك أن يَنْقُضَ العَهدا ... وأنْ تُصحِبَ الاصحابَ مِنْ صَوبك الصَّدَّا

وأنْ تَحسِمَ الاحسانَ والحمـدَ والحيا ... وأنْ تمنَحَ الأحبابَ مَعْ حلمِكَ الحِقْدا

فليس رئيسُ النـاس مَنْ سُلَّ سِلْمُـهُ ... وليسَ سَنِيُّ السرِّ مَنْ أنْسى الوُدَّا

وليسَ شريـفُ الشأو[٨٢] مَنْ شفَّ[٨٣] شِفُّهُ ... وليسَ نقيّ العِرْضِ مَنْ ضَيَّـعَ العَهْدَا

/١٠٦ب/فإنْ انتَ لم تغفِرْ وإنْ انتَ لم تجُدْ ... كفاكَ بأنْ تُمسي حليفَ القِلى[٨٤] فَرْدا

---

(٧٢) م اكأبته.

(٧٣) الغضب غول الحلم: أي مهلكه، يقال: غاله يغوله واغتاله اذا أهلكه، ويقال: أية غول أغول من الغضب ما أغال الانسان فأهلكه فهو غول، انظر مجمع الامثال: ٦١/٢.

(٧٤) غان: حجب.

(٧٥) س الهمزة مكسورة، والسياق يقتضي الفتح.

(٧٦) الرصيف - بالفتح: المعارض.

(٧٧) ليم - شبيه.

(٧٨) ت واغتفر.

(٧٩) ان التوبة تمحو الحوبة: أي تزيل الذنوب.

(٨٠) ت قلن. قطن: أطال.

(٨١) م رجل.

(٨٢) الشأو - بالفتح: السيرة والمنزلة أو الغاية.

(٨٣) شف شفه - بالكسر: قل ماله.

(٨٤) القلى - بالكسرة: الكره الشديد.

قال: فلمّا رعيتُ ضَرَبَ قَريضِه، وأوعيتُ دُرَرَ تَعْريضِه، ورأيتُ خَليّةَ خلابته، حُدْتُ عن حَرَّةِ[٨٥] الحَرَد ولابته، ولَمْ أزلْ عندَهُ الى أنْ توسَّدَ زَنْدَه، فانسللتُ الى عريني، وقد اَفْعوعَمَ منْ ثَمَرِ مُنافثته جريني[٨٦]، فصرمتُ جذوعَ[٨٧] الإقامةِ، وهدمْتُ ربوعَ المُقامةِ، وقاطعتُ السَّكَنَ، وفارقتُ مَنْ سَكَنَ، وودَّعْتُ مَنْ عدنَ[٨٨]، وطِرْتُ بجناحِ الإقالة الى عدن[٨٩].

---

(٨٥) حرة: ظلمة كثيرة. الحرد: الغضب. لابته: اللابه: ارض فيها حجارة سود، أي وعرة.

(٨٦) جريني: الجرين - بالفتح - للزبيب بمنزلة البيدر للحنطة، والمربد للتمر.

(٨٧) خ قبل هذه الكلمة فراغ متروك يسع كلمة واحدة، وليس ثمة نقص في الالفاظ، ويبدو أن الناسخ قد مسح شيئا زائدا. م جزوع بالزاي.

(٨٨) عدن: أقام.

(٨٩) عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، مرفأ مراكب الهند، هي بلدة تجارة، **معجم** البلدان: ١٢٧/٦.




# المقامة الثلاثون الآمديّة

حدَّثَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: زمَّني[١] زِمامُ الزمنِ الزَّنيم، يومَ نَوْمِ جَفْنِ الأشَرِ النَّويم[٢]، بعدَ إسعافِ العديمِ، وانعطافِ الخِدْنِ القديمِ، ومُناسمةِ[٣] الرسيم، ومُساعفةِ نسيمِ الوسيمِ، بألمٍ[٤] مرضٍ ممدودِ المعارجِ، مسدودِ المناهجِ، فلمّا عزَّني[٥] رعيلُ[٦] ذلكَ الاعلالِ، وهزَّني ذميلُ[٧] ذيَّالكَ الإذلالِ، وبتُّ بينَ غُرَيْبةٍ قاتمةٍ[٨] الاضرار، وعُزْبَةٍ[٩] قائمةِ الاصرار، جعلتُ أخبُّ في بيداءِ داءِ الدَّنفِ، وأعُبُّ من ماءِ[١٠] دأماءِ ذيَّاكَ الجَنَفِ[١١]، حتى عُدْتُ بعدَ لُبْسِ سِربالِ السُّعودِ، وامتطاءِ سناسنِ سَعْدِ[١٢] السُّعود

---

(١) زمني - بفتحتين والميم مشددة: شدني.

(٢) ت النوم.

(٣) مناسمة الرسيم: ملازمة الناقة في سيرها الرسيم، وهو يقصد كثرة التطواف.

(٤) آ الى ألم.

(٥) م عربي. ت غرني.

(٦) رعيل: جماعة الخيل، ويقصد: وطأة وشدة.

(٧) ذميل: بطء.

(٨) ت قائمة.

(٩) عزبه - بضم فسكون: عدم وجود الأهل.

(١٠) آ ف ت (ماء) ساقطة.

(١١) الجنف - بفتحتين: الانحراف.

(١٢) سعد السعود: من منازل القمر، وقالوا فيه: اذا طلع سعد السعود نضر العود. ويقصد أنه أصاب نعيما.

/١٠٧آ/ أنادمُ الأمراض ، وأصادمُ بجُؤجؤ الجَزَع جآجيء/العَرَضِ العراضَ[١٣]/

[الطويل]

وأجــني بجسم قَلّــبَ السُّقمُ قَلبَــهُ ملابسَ بؤسٍ سابغــاتِ الغَلائــلِ
تردُّ عيونَ النَّاظرينَ ضُروبهُــــا إذا انبجستْ[١٤] من غَورِ غَمْرِ الغوائـلِ

فلمّا تجزَّى صبْرُ قلبي المكسورِ ، تجزَّى ضربِ [١٥] الكسورِ في الكسور ، وتضاعفَ هَمِّي لمفارقة الصِّحاح ، تضاعفَ[١٦] ضَرْبِ الصحاح في الصِّحاح ، قصدتُ[١٧] آمدَ[١٨] بعدَما اجتديتُ الجامدَ ، واجتبيتُ الحامدَ ، وآمتريْتُ الثاقبَ والخامدَ[١٩] ، عَلَّ أن[٢٠] أجدَ لغُرامٍ هذه الغاية معوانا ، أو لغَرام غُلْب هَتهِ الغابة أعوانا ، فحين ألقيتُ بها هِراوتي[٢١] ، وألفيتُ البلدَ موافقاً لاعادة غَراوتي[٢٢] ، حُدِّثْتُ بطبيبٍ دَرأ برداء الدِّرايةِ أعراضها[٢٣] وتدثَّرَ أثباجَ جُلِّ التَّجاربِ وراضَها[٢٤] ، فأرسلْتُ[٢٥] غلامي اليهِ ، لأقُصَّ قَصَصَ عِلّتي عليه ، فلم يكُنْ الا كنَشْقةِ ناشقٍ ، أو شدَّةِ باشقٍ راشقٍ[٢٦] ،حتى أذِنْتُ له في الدخولِ ، على الجَسَدِ الدارجِ المدخولِ ، فحينَ قعدَ بازائي ،واستحلسَ[٢٧]

---

(١٣) خ غير واضحة ، اثبتناها من: س وفيها نقطة الضاد ساقطة ،والسياق يقتضيها ،وهي موجودة في: ي ف م آ ت ن.

(١٤) انبجست: تطلعت.

(١٥) س بالنصب وهي مضاف اليه. ويقصد النقصان ، لان الكسر اذا ضرب بالكسر ، يكون الناتج بالنقصان فحاصل ضرب نصف في نصف يكون ربعا.

(١٦) يقصد ان همومه في ازدياد كحاصل ضرب الارقام الصحيحة في الصحيحة.

(١٧) م فشدت.

(١٨) آمد: بلد قديم حصين ركين ، مبني بالحجارة السود ، وعلى نشزة دجلة ، محيطة باكثره ، مستدير به كالهلال ، وفي وسطه عيون وآبار ، يحيط بها سور ، معجم البلدان: ١/٦١.

(١٩) ت بالحاء المهملة.

(٢٠) م علان.

(٢١) هراوتي عصاي ، ويعني بقوله: ألقيت بها هراوتي. أي انه استقر بها.

(٢٢) غراوتي: صحتي ونشاطي.

(٢٣) ت (أعراضها) ساقطة.

(٢٤) ت الواو ساقطة.

(٢٥) ت الفاء ساقطة.

(٢٦) ت (راشق) ساقطة.

(٢٧) استحلس: لازم. معزائي: المعزاء - بالفتح: الارض الغليظة.

مَعْزائي، واحتملَ ذراعي، وجعلَ سننَ الادب يُراعي، ألفيتهُ[٢٨] شيخَنا المصريَّ ساحرَ الألباب، والساحرَ باللُّبابِ فقلتُ لَهُ: إلامَ تَنْهَبُ[٢٩] الاذهانَ، وتمارسُ ما صَعُبَ وهانَ، وتُخْرِجُ السُّبَحَ[٣٠] مع حركاتِها، وتُزعِجُ الجُثَّمَ في وُكناتِها، فقال[٣١] لي: /١٠٧ب/ /خَلِّني/[٣٢] من شَظَفِ ظَرافتك، واشتغلْ عنّي بفَيْضِ ضَفَفِ[٣٣] آفتك، وانّي لراج انْ أعالِجَكَ وتُبِلَّ، واكتسبُ من ثَنائِكَ الحِلِّ[٣٤] البِلَّ، ثم انَّهُ شرع لرفع شُرُع الأعلالِ وشُرْبِ حَمْأَة طينة ذاكَ الخَبالِ فزالَ عنّي بجودة علاجه، ومداومة انعياجهِ[٣٥]، ما أُعاني منَ المَرَض، ومصاعبِ العَرَض، ولم يزل مدَّة ذاكَ المُقام، والرُّسوبِ في سِيبِ[٣٦] ذَلكَ السِّقام، ينشُرُ حُسْنَ حُزونهِ[٣٧] والسهولِ، ويَطوي الطمعَ عن وطنِ همتي المأهولِ، الى أنْ غابَ عنِّي في يوم عظيمِ الزَّمهرير، وافر نباح الأهويةِ والهرير، فجعلتُ أُكابِدُ لغَيبتهِ ما أُكابدُ، حتّى ضاقَتْ عليَّ بسَعَةِ أرجائها آمدُ، كُنَّا نستعينُ في ذلكَ السَّقَم، ومقاتلةِ قَنابلِ[٣٨] النِّقَمِ بجارٍ جميلِ[٣٩] اللَّقَم، حَميلِ اللُّقم[٤٠]، يُسعِفُنا بيواقيتِ أفتنانه[٤١]، ويَشْغَفُنا بانهارِ ماءِ أمتنانه، فدفَع البابَ، ورجَّعَ الانتحابَ، فقصَدَ وصيفي الوصيدَ[٤٢]، ليستعلمَ بأيِّ نقودِ صُروفِ الصُّروفِ صِيدَ، فلمّا جثَم لديَّ، وعطَّرَ

---

(٢٨) م القيته. آ ألفيت.

(٢٩) آ تذهب.

(٣٠) آ الموحدة مخففة.

(٣١) آ وقال.

(٣٢) خ غير واضحة، اثبتناها من: س ف م آ ت.

(٣٣) م بالصاد المهملة.

(٣٤) الحل - بالكسر: الحلال. البل - بالكسر: المباح وفيها اتباع.

(٣٥) انعياجه: انعطافه.

(٣٦) سيب - بالكسر: مجرى.

(٣٧) م بالجيم.

(٣٨) قنابل: جمع(قنبلة)مصيدة. النقم - بفتحتين: جمع «نقمة» أي الانتقام.

(٣٩) جميل اللقم - بفتحتين: مسكت الأجوبة.

(٤٠) س اللام الثانية مفتوحة. ت (جميل اللقم) ساقطتان. اللقم بضم ففتح: جمع «لقمة - بالضم».

(٤١) س بالقاف مكان الفاء.

(٤٢) الوصيد: القريب.

بمجاورة[٤٣] أرجهِ بُرْدَيَّ، قلتُ لهُ: ما الذي أبكاكَ ،وسكبَ[٤٤] كأسَ أذاك فأذكاكَ، فقال: اعلمْ أنَّ طبيبكَ الطَّمطامَ[٤٥]، وصارمَ /صولتِكَ[٤٦]/ الصَّمصامَ، وردَ اليَّ في هذا اليوم، قبل إشالةِ فُرُشِ النومِ /١٠٨آ/ وموجُ عَبْرتِه يترقرقُ، وفَوْجُ زَفْرته يتدفَّقُ، وجيوشُ أفكارهِ تتراكمُ، وأحبوشُ[٤٧] أحزانهِ تتزاحمُ، وقال لي: يا دواءَ الجُرْحِ الجائفِ[٤٨]، ورداءَ الحَرجِ الخائفِ، أُعلِمُكَ أنَّ خليلي، ومَنْ كانَ في الجَلَل خليلي، وبه يشتدُّ قِيلي، واليه في الشدائد مَقيلي، قد[٤٩] دَرَجَ وفي شُعوبَ شَعوبَ[٥٠] قد مَرَجَ، وما فتِيءَ مكفوفاً باكرامك، محفوفاً بجللِ[٥١] احترامك[٥٢]، وقدجئتُكَ قبل ان ينقرِضَ الجديدانِ، وتقرُضَ أديمَهُ مقارضُ الدِّيدانِ، فتخلَّقْ باخلاقِ عبدِ المَدانِ[٥٣]، في هذا الميدانِ، وأنا أساعِدُ بما عليهِ أقوى، بعدَ ما اندرسَ رَسْمُ سَعْدهِ وأقوى[٥٤]، فساعِدْ بما بهِ تنهضُ وتَقْوى، وتعاونُوا على البرِّ والتقوى[٥٥]: [الطويل]

فإنَّــــك ركنٌ يركَنُ النـــاسُ كلُّهمْ الى حالــقٍ مِنْ حَولــهِ غـــير حائرِ

---

(٤٣) م المجاورة.

(٤٤) م سكك.

(٤٥) الطمطام - بالفتح - الغزير العلم.

(٤٦) خ غير واضحة، اثبتناها من: س ف آ ت م.

(٤٧) أحبوش - الضم: جماعة.

(٤٨) م بالحاء المهملة. الجائف: العميق.

(٤٩) س وقد.

(٥٠) شعوب - بالفتح - اسم للمنية، غير متصرف للعلمية والتأنيث.

(٥١) م بجلك.

(٥٢) م كتبت هذه الكلمة تعقيبة، ولكنها لم تثبت في بداية الصفحة التالية.

(٥٣) عبد المدان: ورد في الاعلام للزركلي شخصان بهذا الاسم: اولهما حشرم بن عبد ياليل ملك جاهلي، اما الثاني فهو عمرو بن الديان بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثي من مذحج، جد جاهلي من أشراف اليمن من اهل نجران، مات قبيل العصر الاسلامي، ووفد ابنه يزيد بن عبد المدان على النبي (ص) في وفد بني الحارث سنة ١٠ هـ. انظر الاعلام: ٢٩٧/٤ والروض الانف: ٣٤٧/٢ وتاج العروس: ٣٤٢/٩، وذهب الشريشي: ٣٧١/٢، الى ان بني «عبد المدان» هذا هم الذين يضرب بهم المثل في الشرف والعزة، وقال: ورد ذكرهم في الشعر كثيرا.

(٥٤) أقوى: خلى من ساكينه.

(٥٥) المائدة/٢: «وتعاونوا على البر والتقوى».

رفيـــعٍ منيـــعٍ حَيَّرَ الشُّمَّ شأْوُهُ     عزيزٍ حريزٍ جابرٍ غَيْرِ جائِرِ

فقلتُ لَهُ: ما الذي تريدُهُ،لينقادَ لكَ لِيتُ[٥٦] الأربِ ووريدُهُ، فقالَ: اعلمْ أنَّ مَحْتِدَ هذا المسكينِ، ما برِحَ حميدَ التمكينِ، وسيعَ البقاعِ، رفيعَ اليفاعِ،وارفَ الجودِ، مُنْجِدَ المنجودِ، فهل يسمحُ[٥٧] إحسانُكَ الذي لم نَزَلْ نرتجيهِ،بعاريةِ خَلَقٍ ملاءةٍ يسجّيهِ[٥٨]، وتتوخّى مواردَ توخّيهِ، فإنَّ اللهَ في عَونِ /١٠٨ب/ العبدِ ما دامَ العبدُ في عَوْنِ أخيهِ[٥٩]، قال: فنبذتُ لَهُ ثوباً من أنفسِ الملابسِ، لم يتدنَّسْ[٦٠] بممارسةِ المُلابس، مشفوعاً بدينارينِ، لِرِقَّةِ رقَّةِ قولِه اللّيِنِ[٦١]، فتناولَهُم وصَرَفَ، وتصرَّفَ فيهما وانصرف، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فحينَ عُمْتُ فيما شرحَهُ، وقُمْتُ على قَدَمِ معرفةِ ما استشرحتُهُ طَرَقْتُ حَلْقَةَ النَّدمِ[٦٢]، وأطرقْتُ نحو القَدَمِ، ثم نهضتُ أخوضُ أقطارَهَا، وأُعالجُ أمطارَهَا، وأرومُ قَطْعَ سككها[٦٣]وأقومُ على دكادك[٦٤] دِككها[٦٥]، إلى أنْ وجدتُهُ بالسوقِ،نَزيفاً[٦٦]في سرابيلِ الفُسوق،يتحرَّكُ[٦٧] من نَشوةِ المُدامِ، تَحَرُّكَ الغُصُن تحتَ تغريدِ الحَمامِ، فهممْتُ بأنْ أجُضَّ[٦٨] عليهِ بِحُسامِ العتابِ، وأنقضَّ الَيهِ بسنانِ[٦٩] السِّبابِ، فغمدتُ مِخْذَمَ الصَّخَبِ، وعَدَلْتُ عن مَهْيَعِ اللَّعِبِ، وقُلْتُ له: هكذى تكونُ

---

(٥٦) ليت - بالكسر: صفحة العنق.

(٥٧) ت بمسح.

(٥٨) يسجيه: يغطِّيه.

(٥٩) «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» ورد هذا جزء من حديث روي عن أبي هريرة(رضي)، أوله: من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا...» انظر الكنز الثمين في احاديث النبي الأمين، رقم ٣٩٥٠، وفيه خرجه عن: الحاكم - المستدرك - صحيح مسلم، مسند ابي يعلي.

(٦٠) ت يتدشن.

(٦١) ف اللام مكسورة.

(٦٢) م الندام.

(٦٣) م سكلها.

(٦٤) دكادك: جمع «دكدك» وهي أرض فيها غلظ.

(٦٥) دككها: جمع دكة بناء يسطح اعلاه للجلوس عليه.

(٦٦) نزيفا: ثملا.

(٦٧) م قبلها واو.

(٦٨) م بالحاء المهملة. أجض: أهجم.

(٦٩) ت بشأن.

شِنشنةُ المكاشرينَ[٧٠]،أم هكذى تُمْطِرُ شآبيب المعاشرينَ، فقبضَ كفِّي وانقبضَ، وأعرضَ بعارضِه وامتعض، وقال لي: أتخالُني مِمَّنْ يَنْصِبُ لصديقه الحبالاتِ، ويَقرِنُ أضغاثَ ضَبْثِ خداعه بالإبالات[٧١]، أو يُمعِنُ في عِبادةِ[٧٢]لاتِ هذهِ الخُزَعْبلاتِ، أُفٍّ لَقُبْحِ نِيَّتِكَ، وخُبْثِ طويَّتك، وغَثاثةِ[٧٣] مناسمتك، ورثاثةِ مُنافستكَ، فأقبلتُ أخدعُهُ، وأودُّ لَوْ خَدَعَ[٧٤] أَخْدَعُهُ، ثم قلتُ لهُ: ما حَمَلَكَ /١٠٩آ/ على أخذِ ذَيْنِكَ، فأَرِحْني من مساورةِ مَيْنِكَ، وإنْ شِئتَ فاركبْ سبيلَ بينِكَ، وقُلْ: هذا فراقٌ بيني وبينك[٧٥] قال: اعلمْ أنَّه وردَ عليَّ صديقٌ أودُّهُ غايةَ الوِدادِ، وأُعدُّهُ للنُّوَبِ الشداد، وأُجلُّهُ اجلالَ /الافراد[٧٦]/، وأُحِلُّهُ مَحِلَّ النكتةِ[٧٧]من الفؤادِ،ولم يَحْضُرْني ما أُحْضِرُ اليه، وأُمطِرُ من عَنانِ المعونةِ عليهِ، ففعلتُ ما صدرَ اليكَ إدلالاً عليكَ، وقد رهنتُهُ عندَ خمّارٍ،على نِصْفِ دينارٍ، مِنْ ثَمَنِ مصطارٍ[٧٨]،وفي غدٍ يَصِلُ الى دارِكَ، وينفصِلُ غَمُّ جارِكَ، قال الراوي: وكنتُ لا أملك من ثَمَنِ خَمْرِهِ، مَعْ مَا اصطليتُ من حرارةِ جَمْرِهِ، وأغضيتُ على مَضَضِ المرضِ[٧٩] وعُسرِهِ، سوى ثلاثة أمثالِ تُسعهِ وعُشرِهِ، فألقيتُ اليه عمامتي، وأيقنتُ قُبْحَ مُنقلبِ مَقامتي، وقلتُ له: اتركها عِوَضاً عمَّا رهنْتَ، واستُر قبيحَ ما استحسنتَ، وهَزيلَ ما استسمنتَ، ثُمَّ سِرْتُ معهُ بعدَ قَذْفِ[٨٠]الجِمارِ، وكَشْفِ قِناعِ الخَفَرِ والخِمارِ[٨١]، وتَذَكُّرِ وقعةِ[٨٢]الحمار،الى مسكنِ الخَمَّارِ، ولما مِلت اليه

(٧٠) المكاشرين: المتعاشرين.

(٧١) الابالات: جمع «ابالة - بالكسر» وهي البلية، ومنه المثل: ضغث على ابالة ومعناه بلية على اخرى انظر: مجمع الامثال: ٤١٩/١.

(٧٢) ت عبادت.

(٧٣) آ الغين المعجمة مضمومة.

(٧٤) خدع أخدعه: ترك التكبر.

(٧٥) سورة الكهف/٧٨: «قال هذا فراق بيني وبينك».

(٧٦) خ غير واضحة، اثبتناها من: س ف آ ت.

(٧٧) النكتة: سواد القلب أي حبته.

(٧٨) مصطار - بضم الميم وكسرها، وبالسين أو الصاد المهملتين: الخمرة الصارعة لشاربها.

(٧٩) م ت المريض.

(٨٠) قذف الجمار: من مناسك الحج، ولكنه يقصد بها: تسوية الموقف من الخمار.

(٨١) ت بالحاء المهملة. الخمار - بالكسر: غطاء الوجه.

(٨٢) وقعة الحمار: يشير الى ما وقع له في المقامة الثامنة والعشرين.

مَيَلَ القانطِ ، وشَممتُ ريحَ الآحمر الحانطِ[٨٣]، قال لي: إنِّي لأظنَّكَ تعافُ أريجَ هذا الألنجوج ، وتَخافُ مريج خَيْلِ هذي المُروج ،فاحذرْ[٨٤] مجاورةَ هذا[٨٥] الأنامِ ، واحرُسْ سُورَ نفسِك من تسلُّق الأثامِ ، واحفظْ عِرضَكَ مَدَى الأيامِ /١٠٩ب/ ، ولا تُخامِرْ خَمْرَةَ هذا الإيام[٨٦].وان كنتَ تَخْشَى ان اجمعَ لكَ بهذه الحيلةِ ، بين الحَشفِ وسوءِ الكيلةِ[٨٧] ، فسارعْ الى استرجاعِ العمامةِ ، وأرحني من سحوح مِنَنِ هذه الغمامة ، ثم إنه وقفني بباب الحانةِ ، وألبسني جلابيبَ الإهانةِ ، فلمّا طلَع نَابُ فَمِ افتكاري ، وأنجمَ سحابُ سماءِ صَفْوِ اصطباري ، القيتُ الدسكرةَ[٨٨] ذاتَ بابين ،وقد امتطى طريقَ البَيْنِ ، فأقبلتُ أقلِّبُ الكَفَّين ، وأحترقُ احتراقَ[٨٩] المِرَّتينِ[٩٠] وأقولُ بعدَ عَلِّ تَيْنِ المُرَّتينِ[٩١]. المؤمنُ لا يُلْسَعُ من جُحْرٍ مرتينَ[٩٢].

---

(٨٣) الحانط : القانيء ، كما يقال اسود حالك.

(٨٤) ت بالحاء المهملة.

(٨٥) ت هذه.

(٨٦) خ كتب تحتها: الدخان.

(٨٧) معنى العبارتين مأخوذ من المثل: «أحشفا وسوء كيلة » ويضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين: انظر مجمع الامثال: ١/ ٢٠٧ جمهرة الامثال: ١/ ١٠١ ، فرائد اللآل في مجمع الامثال: ١/ ١٧١ .

(٨٨) الدسكرة - بفتح فسكون: الحانة.

(٨٩) م احترف احتراف.

(٩٠) المرتين: مثنى «المرة - بكسر فتشديد » وهي أحد أخلاط البدن.

(٩١) تين المرتين - بالضم: اشارة الى حادثة الحمار في المقامة الثامنة والعشرين ، وحادثة الحانة في هذه المقامة.

(٩٢) المؤمن لا يلسع من جحر مرتين مثل يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى،انظر :مجمع الامثال: ٢/ ٢١٥ وفيه « لايلسع المؤمن من جحر مرتين » وكذلك العقد الفريد: ٣/ ٥٢ ، وورد . « لا يلدغ » مكان « لا يلسع » في الفاخر: ٣٠٣ ، وكذلك في العقد الفريد: ٣/ ٥ .




# المقامةُ الحاديةُ والثلاثون البصريّةُ

أخبرَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: أمطْتُ مُذْ نَظَرْتَ بعَينِ العِنايةِ، وكَحَلتُ بؤبؤَ البصيرةِ بمِرْوَدِ الدِّرايةِ، ثِيابَ الطَّمَعِ عن إهاب الشَّهواتِ، ونزعتُ سِنانَ الطَّبع في مُحرَّمِ شِدَّةِ[١] الهَفواتِ، ولَقيتُ النُّوَبَ بالعَزْمِ المَنوعِ[٢]، وألقيتُ جَريرَ الجَنفِ[٣] عن غارب القُنوعِ، لعلمي أنَّ سَنَةَ الزمانِ سِنةٌ[٤]، وسِنَةُ انسان[٥] سَهْوِهِ سَنَةٌ، وكنتُ حينَ هَبَّ قبولُ هذا القبولِ وانصبَّ قِطقِطُ[٦] مقاطعةِ الطِّفلةِ العُطْبولِ[٧]، أُصاحبُ الزُّهَّادَ، ومَنْ حَسُنَ سَنَنُ نُسْكهِ وهادَ، فلمّا خلعْتُ البِدَعَ خَلْعَ الحَسَنِ الخِلافةَ، ولبستُ الوَرَعَ /١١٠آ/ لُبْسَ[٨] الكتمِ[٩] عذارَ[١٠] أبي قُحافةَ[١١]، جعلتُ اقترع[١٢] إكامَ السَّباسب،

(١) شِرّة - بكسر فتشديد: شر.

(٢) المنوع - بالفتح: الشديد المنع.

(٣) الجنف - بفتحتين: العدول عن الشيء.

(٤) سنة - بكسر ففتح: اغفاءة، وبالفتح: عام.

(٥) م الانسان.

(٦) قطقط: المطر المتتابع العظيم القطر.

(٧) م العطبور. ت العطوط. العطبول: المرأة الفتية الجميلة.

(٨) لبس - بضم فسكون: اختلاط.

(٩) الكتم - بفتحتين: نبت يخلط بالحناء، ويخضب به الشعر فيبقى لونه، وأصله اذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة.

(١٠) عذار - بالكسر: ما ينبت عليه الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الاذن الى اصل اللحى.

(١١) أبي قحافة - بالضم: عثمان بن عامر صاحبي، والد الصديق (رض).

(١٢) ت بالفاء. اقترع: اختار.

على / هذا[١٣] / التناسبِ، وأعومُ بهذا العابر، لاصلاح الغابر، الى أنْ كَلِفتُ[١٤] بمداومةِ الفدافدِ، وألفتُ مفاجأةَ[١٥] الاوابدِ، وقُذِفْتُ بأنامل /البُرحاءِ[١٦] / الى معالم البصرةِ[١٧] الفيحاءِ، فأحببتُ زيارةَ رُموسها، ومعاشرةِ شُموسها، لا خبر جرجرةَ[١٨] سُوسها[١٩] من شَموسِها[٢٠]، وزمجرةِ هَموسها من نُموسها، وكنتُ سمعتُ مِمَّن بَصَّرَ[٢١]، وأسهبَ بحسنِ وصفِها وقصَّرَ، أنَّ مَنْ بصَّر تبصَّرَ وشفَى جُرحُ[٢٢] ساعِد المساعدةِ بعدما تنصَّرَ، فحينَ حللْتُ بغَريفِها[٢٣]، ونزلْتُ بوريفِ ريفِها، ورأيتُ صالحَ صَريفها[٢٤]، وحَويْتُ خالصَ صَريفِها[٢٥] وصريفَها[٢٦]، طفِقْتُ أقتطفُ ثِمارَ افتنانها، وأرتضعُ فِرصادَ[٢٧] الفُرَصِ مِن دناتِها، وأبتَلِي[٢٨] أزهارَ المَرَحِ باغصانها، وأَجتلي بدورَ المبادرةِ قبلَ نقصانِها، وأجنَحُ لزُبَدِ مستطابِها، لا زُبَدِ وَطابِها، ومُلَحِ انعطافها لا بُلَحِ[٢٩] قِطافها، وملاحةِ أعطافها، لا حلاوةَ نِطافِها، فألفيتُها مشحونةً بزواهر الزواهر، مسجونةً بنواظرِ النواظرِ، يرتحِلُ الانصافُ إنْ رحَلُوا وينزلُ الاسعافُ حيثُما نَزَلوا، وتَحْمَدُ الأيامُ ما فعلوا، وتحسدُ

---

(١٣) خ غير واضحة، اثبتناها من: ي س ف م آ ت ن.

(١٤) م تقدمت على (أن).

(١٥) ت مفاجأت.

(١٦) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س ف آ ت ي

(١٧) البصرة: المدينة المعروفة في العراق، وقد مصرت في ايام عمر (رض) سنة ١٧ هـ، وثمة اخرى في المغرب، ولكن الاولى هي العظمى، انظر: معجم البلدان: ١٩٢/٢.

(١٨) جرجرة: صوت الشراب في جوف شاربه.

(١٩) سوسها: شجر تنقع عروقه، فيحدث نقيعها مرارة يسيرة تتصل بحلاوة طويلة، ويطبخ العصير حتى يذهب ثلثاه ويقال انه نافع في السعال.

(٢٠) شموسها - بالفتح: خمرها.

(٢١) بصر - بفتح فتشديد: خ حاشية يمنى: (بصر الرجل أي أقام بالبصرة) وكلمات اخرى مشوهة في شرح ألفاظ غيرها.

(٢٢) م وسفى جرع.

(٢٣) غريفها: شجرها الكثير الملتف.

(٢٤) صريفها: كتب تحتها: الابل.

(٢٥) صريفها: كتب تحتها: اللبن.

(٢٦) صريفُها: كتب تحتها: الدرهم.

(٢٧) فرصاد - بكسر فسكون: العنب، أو التوت، ويقصد الخمر.

(٢٨) ابتلى: اختار أو أعرف.

(٢٩) م يلح.

هامةُ[30] العلياءِ ما انتعلوا: /١١٠ب/ [البسيط]

/ناس[31] /سمَــوا بسماتٍ سادَ أيسرُهـا أحامس[32] النـاسِ لم تُطْمَسْ لَهُمْ سُبـلُ
إنْ أوعـدوا أخلفُوا أو مـا عدوا صدقُوا أو حُوكموا شَرَعوا أو حُكِّموا عَدَلُوا
أو أنعَموا أسرفُوا أو جالسوا نطقوا أو سُولموا سَمِعوا أو قُوتلوا قَتلوا.
أو ناظروا أنصَفوا أو ناضلوا خَسَقُوا[33] أو صوحبوا نَفعوا أو صولحوا فعلوا.
أو بادروا أوجفوا[34] أو طاولوا سمقوا أو حوربوا منعوا[35] أو نوزلوا نزلوا.
أو بارزوا أرهَفُوا[36] أو سابَقُوا سبقوا أو خُوطِبوا بَرَعوا أو قُوطعوا وَصَلوا.

قالَ: فما فتئتُ أترقَّبُ مواضعَ العباداتِ، وأتطلَّبُ مواطنَ الزياراتِ، الى أنْ ألفيتُ فتًى[37] فَتِيَّ الشبابِ، ظاهرَ الأحبابِ[38]، أحلى مِنَ الكَعابِ[39]، بريئاً من العَابِ، عليه شَملةُ[40] العَسيفِ، ولديهِ شِمِلَّةُ التعاسيفِ[41]، فملتُ إليهِ مَيْلَ الظمآنِ إلى ورودِه، والشَّبِقِ إلى مراودةِ رُودِه[42]، وقلتُ له: يا ذا الملاحةِ السَنِيَّةِ، والفصاحةِ السَّحبانيةِ، أُقْسِمُ عليكَ بِمَنْ صَوَّرَ البصائرَ، ودوَّرَ الفَلَكَ الدائرَ، إلاَّ عرَّفتَني مَغْرِسَ شَجَرتِكَ، ومُعَرَّسَ عِترتِكَ[43] وأينَ موردُ فارطِكَ[44] وحلولُ حِلَّةِ أَراهَطِكَ، فارفَعْ عنِّي

(٣٠) م هانة.
(٣١) خ غير واضحة، أثبتناها من: س ف آ ت م.
(٣٢) أحامس: جمع «أحمس» وهو المتشدد على نفسه في الدين.
(٣٣) خسقوا: أصابوا، يقال: خسق السهم: أي نفذ.
(٣٤) اوجفوا: أعملوا.
(٣٥)) ت وردت العبارة: (أو جوربوا فغوا).
(٣٦) أرهفوا: أرهف السيف: أي دقق حده.
(٣٧) ت في.
(٣٨) س الهمزة مفتوحة. م الاخباب.
(٣٩) س الكاف مكسورة.
(٤٠) شملة - بفتحتين بينهما ساكن: كساء مخمل دون القطيفة يشتمل به. شمله - بكسرتين فتشديد: مظاهر.
(٤١) العسيف - بالفتح: المملوك المستهان. التعاسيف: الاجهاد.
(٤٢) روده - بالضم: جمع «رأدة» وهي السريعة الشباب.
(٤٣) عترتك - بالكسرة: عشيرتك.
(٤٤) م فارطلك. الفارط: الذي يتقدم القوم الى الورد لاصلاح الحوض من الدلاء.

هذهِ الحرارةَ، واصدُقني صِدْقَ حاجب بني زرارةَ[٤٥]، فقالَ لي: أمّا شُعبةُ الشجرةِ، فمِنْ هذهِ السَّحَرةِ[٤٦]. وأما مُقامُ عِترَتي، المُعَدِّينَ لاقالةِ عثرتي، فبهذهِ الرَّوضةِ الزاهرةِ /١١١آ/ والدَّوحةِ الباهرةِ، ثم أومأ بيدهِ إلى البصرةِ، وقَرَنَ بينَ الشَّهيقِ والزَّفْرَةِ، فقلتُ لَهُ: ما الذي هيَّجَ حِزقَ[٤٧] لَهيبِكَ، وأجَّجَ حُرَقَ نَحيبِكَ، ثم معَ ذلكَ فإلى أينَ انسحابُكَ، وبأي الرِّحالِ يسحُّ سَحابُكَ، فقالَ لي: أما البكاءُ /فلانحرافي[٤٨]/ الى الحُوب[٤٩]، واعتكافي بخليَّةِ[٥٠] نُوبِ[٥١] هذه الذنوبِ، وأما غاية الانسحابِ، في هذه الرِّحابِ، فإلى طلحةِ الطلحاتِ[٥٢]، المنتاب على ممرِّ اللمحاتِ، علَّ أنْ يكونَ سبباً لتسهيلِ صِعابي، والنزولِ عن صهوةِ عابي[٥٣]، لا سيَّما وقد حَلَّ بضريحِهِ رجلٌ تنزِلُ لزُمَرِ زهدِهِ الوعولُ، وسهام سُهُومِ[٥٤] وجهِ وَجَلهِ ابداً تعولُ، عسى أنْ يساعدَني بدَعوةٍ مُستجابةٍ، ولو بقبولِ تجابةٍ بعد إجابةٍ، قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ، فبكيتُ لبكائهِ، ورثيتُ لحَلِّ وِكاءِ مُكائهِ، ورجوتُ قبولَ توبتهِ، وأفُولَ حُفولِ حَوبتِهِ وقلتُ لَهُ: أتأذنُ لي في متابعتِكَ[٥٥] اليهِ، ومبايعتِكَ على ما تُعوِّلُ[٥٦] عليهِ فقال لي: أنا من جملةِ عُبدانِكَ،

(٤٥) م ضرارة. حاجب بني زرارة: وهو صاحب بن زرارة بن عدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، كان رئيس تميم في عدة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به، وحضر يوم شعب جبلة، من أيام العرب المعروفة، قبل ١٩ أو ١٧ سنة من مولد النبي (ص) وادرك الاسلام وأسلم، وبعثه النبي (ص) على صدقات بني تميم، فلم يلبث ان مات نحو سنة ٣ هـ - ٦٢٥ م، انظر الاعلام: ١٥٣/٢. والاصابة: ٣٧٣/١، ثم ١٨٧/٢، والاغاني (دار الكتب): ١٥٠/١١، وثمار القلوب: ٦٢٥ - ٦٢٦.

(٤٦) السحرة - بفتحتين: الاطراف أي النواحي.

(٤٧) م هزق. بحزق - بكسر ففتح: جماعات.

(٤٨) خ غير واضحة، اثبتناها من: ي س ف م آ ت ن.

(٤٩) الحوب: الاثم.

(٥٠) م نحيله، ت قبلها (في) زائدة.

(٥١) نوب: نحل.

(٥٢) ت الف الطاء ساقطة. طلحة الطلحات: طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، احد الاجواد المقدمين، كان أجود أهل البصرة في زمانه، ذهبت عينه بسمرقند، وكان يميل الى بني أمية فيكرمونه، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان، فتوفي فيها واليا نحو سنة ٦٥ هـ - ٦٨٥م، انظر الاعلام: ٣٣/٣، وابن سعد: ١١٩/٥، والمحبر: ١٥٠، ٣٥٦، والجمحي: ٢٧٩، وتهذيب ابن عساكر: ١٩/٧.

(٥٣) م غابي

(٥٤) ت سموم. سهوم - بضمتين: تغير اللون والبدن مع هزال ويبس.

(٥٥) س متغابعتك.

(٥٦) ت يعول.

وفِسْكلُ[٥٧] حَلْبَةِ مَيْدانِكَ، والمجبوذُ بأرسانِكَ، والملحوظُ بانسانِ إحسانِكَ، فلمّا وقفتُ على غَثِّهِ والسَّمين[٥٨] وحَلَّ عندي محلَّ اليمينِ باليمينِ، ورضيتُ بحَمْلِ ثقيلِه، واستطبتُ ظلالَ مقيلِ قيلِه، دعتْني مَعاصمُ عِصْمَتِه، الى مباسم سِمَتِه، واستدعتني روضةُ نَضْرَتِه، الى حضرةِ مناظرته، ثمَّ سِرْنا /١١١ب/ بَرِئَيْنِ مِنَ الاخفاقِ، عرّيينِ من ملابسِ الاشفاقِ، الى أنْ وردْنا جنابَهُ، وشدَدْنا على بابه نابَهُ، فدَخلتِ التلامذةُ مُعْلمينَ[٥٩]، وبطرازِ ذلك الطرازِ مَعْلَمينَ، ثم عادوا آذنين، وصاحبي يمزجُ بدرِّ دَمعِهِ الذَّنينَ[٦٠]، لا تنبو بواترُ عبراته، ولا تخبو زواخرُ حَسَراته، فحين حَصَلَ لنا الوصولُ، وعَمَّ رَبْعَ سعينا ذلك المحصولُ، ألفيتُ الزاهدَ المختارَ، أبا نصرٍ الخائنَ[٦١] الختّارَ، فشُدِهْتُ من ذلكَ الصَّمتِ، وبُهِتُّ بحُسنِ ذيّالكَ السَّمْتِ، ثم بادرتُ الى تقبيلِ يمينهِ، لاستخراج نُخَبِ كمينهِ، فرفَعَ رأسَهُ اليَّ، ثمَّ كرَّ بطِرْفِ طَرْفهِ عليَّ، وقال لي: يا بنَ جريال لفحْتكَ أنَّةُ هذا القاصد، وأنحفتك[٦٢] سُمومُ[٦٣] هذه المقاصِد، وأقلقَكَ تفاقُمُ فَرَقِ[٦٤] فَرَقهِ ومُدِّهِ، وتلاطُمِ طُولِ جَزْرِ زَجرهِ[٦٥] ومَدِّهِ، فأبْشِرْ بتخفيفِ آلامه، وتجفيفِ أيْكِ أَثْلِ[٦٦] إثْمه وثُمامِهِ[٦٧]، قالَ: فعجبتُ لحُسْنِ مكاشفتِه وطربتُ من عُثورِهِ على مكاشفتِه، ولمّا أزِفَ[٦٨] مُعسكرُ السُّباتِ، نهضنا لإقامةِ الصَّلاةِ[٦٩]، فأدَّينا الفريضةَ بِسُنَنِها[٧٠]،

---

(٥٧) فسكل - بكسرتين بينهما سكون: الفرس الذي يجيء اخر الحلبة.

(٥٨) م الثمين.

(٥٩) معلمين - بالضم: واضعين شارة على كتبهم حيث وصلوا في الدرس. وبالفتح: جمع معلم - بفتحتين بينهما ساكن: ما يستدل به.

(٦٠) الذنين بالفتح: المخاط السائل.

(٦١) م بالحاء المهملة.

(٦٢) ت الحفتك.

(٦٣) آ بفتح السين.

(٦٤) فرق - بفتحتين: ظهور. فرقه - بفتحتين: فزعه.

(٦٥) ت جزره.

(٦٦) أثل - بفتح فسكون: شجر يشبه الطرفاء لكنه أعظم منه، ويعني الذنوب الكبيرة.

(٦٧) ثمامه، الثمام - بالضم: نبت ضعيف، ويقصد صغائر اثامه.

(٦٨) م بالقاف. ازف معسكر السبات: اي حان موعد النوم.

(٦٩) م الصلوات.

(٧٠) م بستها.

وفدّينا انتفاعَ يفاعِ[٧١] الزَّورةِ وقُننِها[٧٢]، فوضعَ بعد أداءِ فَرْضه، ونَشْر أنواع عَرْضِه ونَضِّه، مُصلاَّهُ على عاتقه، واندرأ إلى طاعةِ ناتقه[٧٣] وحينَ أدلهمَّ وجهُ الوجودِ وجَنَّ، وهمَّ القانت[٧٤] بالسجودِ، ومَنَّ، قابلَ مِحْرابهُ، /١١٢آ/ ونزَعَ عن حُسام السَّهر قرابَه، ولم يَزَلْ ما بينَ[٧٥] أرَقٍ مُذيبٍ، وقَسورةٍ[٧٦] قَلَقٍ[٧٧] وذيبٍ، إلى أن برزَ فَلَقُ المَشرقين[٧٨]، وسعت بين[٧٩] سِماطَي طُعامهِ اقدامُ القَينِ[٨٠]، فعندَ ذلكَ طلعَ إلينا، ظلوعَ الثريا[٨١] علينا، فقمتُ /للقائه[٨٢]/، ولثمتُ مواضعَ تِلقائه، وقلتُ لَهُ: قد عزم[٨٣] الامرُ وظهرَ، ونجمَ نجمُ المفارقةِ وبَهرَ، فامنحني من عِظاتِكَ، لا مِنْ أضاتِكَ[٨٤]، ورأفةِ التفاتِكَ، لا مكافأتِكَ، فقالَ: أكرمَكَ اللهُ اكرامَ المُحقِّ، وألهمَكَ امتطاءَ بازلِ الزَّهادةِ /والحقِّ[٨٥]/، وأعاذَكَ من كسادِ الحاذق، وحَرْمانِ المُستحِقِّ، ثم أنشدَ بعدَ شُرْبِ حَميمِ همِّهِ ومُهله، وعَلِّ شَرْبي المقاطعةِ ونَهلله: [الكامل]

الدهرُ يَسعــــى للجَهولِ لجَهلــه[٨٦] ويحــطُّ من رُتَــبِ العَقولِ لعَقْلــهِ

---

(٧١) يفاع - بالفتح: التل المشرف.

(٧٢) م قتها. قننها: جمع «قنة - بضم فتشديد »: الجبل الصغير.

(٧٣) ناتقه: خالقه.

(٧٤) ت الفائت.

(٧٥) آ (ما) ساقطة.

(٧٦) قسورة: الاسد.

(٧٧) م فلق.

(٧٨) م بالسين المهملة.

(٧٩) آ س السين المهملة مفتوحة. ت سماط. سماطي - بالكسر: ما يبسط ليوضع عليه الطعام يسمى «السماط» ويقصد «بسماطي» ما بين صدره ومنتهاه.

(٨٠) القين - بالفتح: العبيد.

(٨١) الثريا: مجموعة من النجوم، وسميت بذلك لكثرتها، والارجح لان منها الثروة والغنى، وهذا بسبب نزول المطر بنوئها. المعجم الفلكي: ٦١.

(٨٢) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س ف آ م ت ي.

(٨٣) م (قدم) مكان (قد عزم).

(٨٤) س بالظاء المعجمة. اضاتك غديريك او مستنقعك، ويقصد ما تجمع عندك من مال.

(٨٥) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س ف م ت ي. الحق - بالكسر: الناقة التي سقطت اسنانها هرما.

(٨٦) آ بجهله.

ويُقيمُ فَدْماً[٨٧] ثم يخفِضُ عالماً ... وَرِعـاً تُحيِّرُنـا محاسنُ فِعْلِـهِ

فاصبرْ اذا نزلَ القضاءُ فإنّه ... بالصَّبْر يُعْرَفُ نابـهٌ في أهلـه

ودَعِ الخيانةَ واجتنبْ في عِفّةٍ ... فِعْلَ الفَجور جزيلَهُ مَعْ قُلِّه

واغمد لسانَكَ لا يُسَلُّ فإنَّه ... سيـفُ يَسُوءُكَ[٨٨] إنْ سمحتَ بسلِّه

واحفظْ عهودَ ذوي العهودِ ولا تَجُدْ ... أبداً بعرضِكَ ما استطعتَ وثلِّهِ[٨٩]

وتجنّب النذلَ اللئيمَ فإنَّهُ ... يهوَى المعائـبَ أنْ تكونَ[٩٠] بخِلّـهِ

/١١٢ب/ يدنو اليكَ بجسمِهِ وفؤادُهُ[٩١] ... متباعِدٌ بُعْدَ العُلَى من أصلِه

والوغدُ يغتابُ العليمَ لكونه ... فوق السِّماكِ عـلى مجرّةِ نُبلِـهِ

ويُريهِ حُسْنَ تودّدٍ وبقلبه ... نـارٌ تَضَرَّمُ من حرارةِ غِلِّـهِ

واذا نظرتَ بعينِ عقلك قسْتَهُ ... دونَ الجذاذةِ[٩٢] من جذاذةِ[٩٣] نعلهِ

فاقنعْ بأيسرِ عيشةٍ إنَّ النُهى ... رَبطَ القناعةَ والجَلاَلَ بحَبْلِهِ

وانظرْ الى العلماءِ نظرةَ راغبٍ ... واسلُكْ إلى الرحمن اوضحَ سُبْلِه

وتحلَّ بالعلمِ المُعزّ لأنَّهُ ... رَيْـعٌ[٩٤] يُعينـك أو تُجَـلُّ لأجْلِـه

واسمحْ مما ملكتْ يمينُكَ واعترفْ ... أَنَّ الالـه يُعيـدُهُ من فَضْلِـه

واخلَعْ ثيابَ مَكارهٍ وفواحشٍ ... والبِسْ لفَرْجِـكَ جُنَّـةً في قتلـهِ[٩٥]

واحذرْ[٩٦] منَ الطمع[٩٧] الذي في طيّهِ ... طَبَعٌ[٩٨] يطبِّقُ مَعْ طلائعِ ذُلِّهِ

---

(٨٧) فدما - بفتح فسكون: بعيد الفطنة.

(٨٨) م يسؤل.

(٨٩) ثله: هتكه.

(٩٠) آ يكون.

(٩١) س بالجر، وهي مبتدأ في جملة الحال.

(٩٢) ت الجزازة.

(٩٣) م جزازة.

(٩٤) س ربع.

(٩٥) قتله: دفع شره.

(٩٦) م فاحذر.

(٩٧) آ السفه.

(٩٨) آ الموحدة ساكنة.

قالَ: فحين زَبَرْتُ ما املاهُ، وشكرتُ طولَ مُلأةِ ما أولاهُ، نفحني بحلاوةِ فحواهُ، ومنحني مِنَ التُّحَفِ بما حَواهُ حواهُ، فحِرْتُ من نظافةِ زواياهُ، ولطافةِ مزاياهُ، ورَدَدْتُ في الحافرةِ(٩٩) صفاياهُ، وأبيتُ الصِّلةَ الا وصاياهُ(١٠٠).

---

(٩٩) في الحافرة: في الحال، ومنه المثل: «النقد عند الحافرة» انظر في شرحه مجمع الامثال: ٢/٣٣٧.
(١٠٠) خ كتبت بخط المصنف، عند نهاية المقامة الحادية والثلاثين، وعلى الجهة اليسرى حاشية وهي: «بلغت على قراءة للامام صفي الدين الاوي أيده الله».

# المقامةُ الثانيةُ والثلاثونَ الحمصيّة

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: أَلَمَّ بي أَحيانَ مجاورةِ الجآذرِ، ومسالمةِ /١١٣ آ/ الحَذرِ الحاذرِ، طُوفانَ جَدْبٍ بَرقَتْ لبَرْقهِ أساوِدُ الأبصارِ، وعرِقَتْ لأعبائهِ أظفارُ أُولى الاصطبارِ، ونعقَتْ لقِصرِ سيلهِ عُريانُ[١] الأكدارِ، ونعَقَتْ لطولِ ويلهِ غِربانُ الانكدارِ، الى أنْ جزَّ جُرازَ[٢] الجَزَعِ وقطَّ، وحَزَّ حسامُ حَرِّ الحُرَقِ واَشتطَّ، وكَلَّ[٣] كُلُّ مُحتالٍ فدانَ، وانكَلَّ كلُّ مختَالٍ فهانَ، وأَذْعَنَتِ العِيالُ للاعلالِ[٤]، وتمسكَنَتِ الاقيالُ للاقلالِ، وواصلَ القُعَدَةُ[٥] الارتحالَ، وتَغَيَّرَ الحالُ وحالَ[٦]، فلمّا أخذتِ البشرُ تتضاغَى[٧]، وأخدرْتُ[٨] خَمْساً لم أذُقْ بها مَضاغَا، أقبلتُ أفكِرُ فيما يُنقِذُني مِنْ صَبْرِ ذاكَ الوِصَالِ، ويستخلِصُني من مصائبِ صائب تلكَ النِّصالِ، فبينَا أنا

---

(١) م غريان. ف عربان بالموحدة. عريان -بالمثناة: العقد من الرمل لا شجر عليه، ومن النبت الذي قد عرى عريا مستباتا.

(٢) ت جزاز بزايين

(٣) من الكاف مضمومة.

(٤) آ وردت: (الابدال للانذال)

(٥) م العقدة.

(٦) حال:اتي عليه الحول، وهو السنة باسرها.

(٧) تتضاغي: تتضور جوعا.

(٨) أخدرت:أقمت.

أضطَربُ لـذاكَ[٩] التَّوَى[١٠]، وأشتهِبُ[١١] لَشُهْبِ[١٢] أنواءِ النَّوَى[١٣]، ألفيتُ أبا نصرٍ المصريّ يتقلَّبُ علـى طَنَافسِ الإركاسِ[١٤]، ويَتَقَلْقَلُ لسَرَفِ[١٥] سُكْرِ ذلكَ الكاسِ، فأرقـلَ نحوي إرقـالَ التَّبار[١٦]، وأقبلَ إليَّ إقبالَ الادبارِ، وقالَ لي: يـابنَ جريـالِ أراكَ تقومُ مِنَ النَّصَـبِ[١٧] فـيما أقومُ، وتعومُ من الوَصَـبِ[١٨] فـيما أعومُ، فأخْبرني مـاذا ترومُ، لأُخَبِركَ مـاذا أرومُ، فَقلتُ لَهُ: أطوِّحُ[١٩] المطامعَ[٢٠] وأسوحُ، وأسرِّحُ سفينَ السَّفَرِ وَلَو /سَحَّتِ[٢١]/السُّوحُ، علّ أنْ يُراشَ من جَنَاحِ الأملِ ما أنْحَصَّ[٢٢]، ويُخاطَ من قميصِ /١١٣ ب/ المَصالحِ ما أنقَصَّ، فقالَ لي[٢٣]: تاللهِ لقد نظرْتَ ببصرِ مُقلتيَّ[٢٤]، ونطقْتَ بلسانِ شفتيَّ فطالما رشَدَ مَنْ شَرَدَ، وقلمّا عَقَدَ مَنْ قَعَدَ، وإنْ كنتَ تُريدُ رُوْدَ مُزامِلتي وتُديرُ

(٩) ت لذلك.

(١٠) ت بالنون، التوى -بفتحتين: الهلاك.

(١١) اشتهب: اشيب

(١٢) شهب: جمع « اشهب » وهو الأمر الصعب.

(١٣) النوى:الجهد والمشقة، او الحاجات.

(١٤) الارتكاس: مصدر الفعل «اركس» يقال: اركس الثوب في الصبغ: أي اعاده، فربما يقصد طنافس جديدة، والاركاس أيضا: العودة الى الكفر، ولعله يقصد عودته الى الاسراف والبذخ ومعاقرة الخمر.

(١٥) م لسرق لسَرَب -بفتحتين.

(١٦) التبار: الهلاك.

(١٧) النصب: التعب.

(١٨) الوصب: الألم الدائم.

(١٩) أطوح: أضيع.

(٢٠) ت المطاعم.

(٢١) خ عير واضحة، اثبتناها من س ف م ت ي ن.

(٢٢) انحص: انجرد.

(٢٣) ت (لي) ساقطة.

(٢٤) م مقلتي به.

مُزَّاءَ[٢٥] دُورِ ملازمَتي، فاَصْبِرْ عَلَى مفارقةِ مَهونِكَ[٢٦]، ومواظبةِ أُمونِكَ، عَسَى أن يَجْزِمَ[٢٧] الزَّمنُ طُماحَكَ، ويَنْصِبَ رماحَكَ، ويخفِضَ صُماحَكَ[٢٨]، ويرفعَ مَنْ ماحَكَ[٢٩] ولو ماحَكَ، فَمَنْ أحبَّ الحِبَرَ[٣٠] ركِبَ أماليتَهُ[٣١]، ومَنْ رامَ رَيْمَ[٣٢] العُلاَ عَطَفَ نحوَ العُلا لِيتَهُ قالَ: فتقبّلتُ قُبلَ تِيكَ العَروبِ[٣٣]، وإنْ كنتُ أدرِي أنَّ قمرَ مرافقتِهِ يُفْضِي الى الغُروبِ، ثُمَّ اقبلَ كلٌّ على مِنْسأتهِ[٣٤]، ونَدِمَ على ما فَرَطَ مِنْ اساءتهِ، ولَمْ يَحْضُرْني في المزادةِ المعدودةِ، سوى بدلِ لبنِ المُصَرَّاةِ[٣٥] المردودةِ، فأخذتُ بالدَّيْنِ، عددِ[٣٦] عضلِ العَضُدَينِ، الى سَعَةِ اليدينِ، أو بيعِ أحد البُرْدَين، ثمَّ لَمْ نَزَل نجتذبُ عرائِسَ المسايرةِ ونعتَبِقُ[٣٧]، ونصطبحُ[٣٨] بمفازةِ المناهزةِ ونغتبقُ، الى أنْ نزْعنَا سِنَانَ الرِّحْلَةِ بحِمْصَ[٣٩]، وقَدْ أخلقَ الخَوَرُ صِدارَ التَّصَبُّرِ والقُمْصَ[٤٠]، فلمّا وصلْنَا الى

---

(٢٥) مزاء -بضم فتشديد: خمر تلذع اللسان، وليست بحامضة.

(٢٦) م ممُونك.مهونك: بينك ففيه الخدم وغيرهم.

(٢٧) يجزم: يحقق.

(٢٨) صمامك بالضم: اجهادك، باعتبار ان الصماح: هو خبث رائحة العرق، وهذا يخرج عند الاجهاد في الغالب.

(٢٩) ماحك: أعطاك. والثانية تفاخر.

(٣٠) الحبر بكسر ففتح: جمع «الحبرة -بفتح فسكون: وهي سعة العيش.

(٣١) اماليئة: ابله السراع.

(٣٢) ريم -بفتح فسكون: درجة.

(٣٣) العروب: بالفتح: المرأة المتحببة الى زوجها، ويقصد بها تلك النصائح الخالصة.

(٣٤) منسأته: بالكسر: هراوته.

(٣٥) المصراة -بضم ففتح فراء مشددة: الناقة شد ضرعها لئلا يرضعها السقب.

(٣٦) عدد عضل العضدين اربع وعشرون عضلة، باعتبار ان لكل عضد اثنتي عشرة عضلة، انظر: النزهة المبهجة: ١٠٢/١.

(٣٧) ف نعتنق.

(٣٨) م وتصطبخ.

(٣٩) م بالضاد المعجمة. حمص -بكسر فسكون: بلد مشهور قديم كبير مسور في طرفه قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، فتحت صلحاً في ايام عمر (رضي) معجم البلدان: ٣٣٩/٣

(٤٠) القمص -بضم فسكون: جمع «قميص» وأصلها بضمتين، وسكن الميم مراعاة للتسجيع.

عَرصَاتِها، واهتصرنا بذوائبِ ناصاتِها[٤١] قالَ لِي: أرى أن نَفْصِمَ حِبَالَ التحويلِ، ونَصْرِمَ وضينَ[٤٢] عويل[٤٣] هذا التعويلِ، ونَطأَ صعيدَ هذهِ المدينةِ، ونرقأ بسلَّمٍ ما يسُدُّ خُلّةَ اليَدِ/ ١١٤ آ/المدينةِ، فإلامَ نَخِدُ بخمائلِ الخُمولِ، ونرتَعُ بينَ الحُمولِ في حنَادسِ المُحُولِ، فإن كنتَ على عَهدِكَ السالفِ، وما عهدتُكَ من حُسْنِ التحالُفِ، فأخِّرِ الخَبَبَ اللازمَ، والتعبَ المُلازمَ، إلى أنْ ينكسرَ سَمُّ سَمُوم السَّغَبِ والحَرورِ، وينهزمَ جيشُ دَيلم[٤٤] الكُرَبِ الكَرورِ[٤٥] وإن كنتَ تَخشَى أنْ يلحقَكَ رِقُّها، وتسحقَكَ شُقَّةُ[٤٦] مَشقَةٍ لا تستحقُّها، فعليَّ زامورُ[٤٧] المَكادحِ ورَقُّها[٤٨]، وراووقُ[٤٩] كأسِ المكاسبِ وزِقُّها، وإنبـاتُ ريشِ فراخِكَ وَزقُّها، وما مِنْ دابةٍ في الأرضِ إلاَّ على اللهِ رزقُها[٥٠]، فقلتُ لَهُ: أنا بنَانُكَ إنْ رحلْتَ، وجنَانُكَ حيثما حَلَلْتَ، فأعرِفُكَ[٥١] لراحتي تجادلُ، ولرفع باحتي[٥٢] تُقاتِلُ، ولكنْ كيفَ تَلِجُهَا وأنتَ العُقربانُ القاتلُ، فَقَهْقَهَ قهقهةَ القَسيبِ[٥٣]، وشَكَرَ سَلْسَالَ سَحٍّ ذلكَ السِّيْبِ، ثم نهضَ يُنغِضُ[٥٤] هامتِهِ، وينفض ثغامتهُ[٥٥]، فجعلتُ

---

(٤١) ناصاتها: نسائها.

(٤٢) وضين: رباط.

(٤٣) ت (عويل) ساقطة.

(٤٤) ديلم -بفتحتين بينهما ساكن: داهية.

(٤٥) م الكروب.

(٤٦) س بالنصب، وهي فاعل.

(٤٧) زامور: هو المزمار.

(٤٨) رقها -بالفتح: الرق: الجلد الرقيق، ولعله يقصد الدف وهي من آلات الطرب.

(٤٩) م راودق.

(٥٠) هود/٦ «وما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها»

(٥١) ت واعرفك.

(٥٢) باحتي: منزلتي.

(٥٣) القسيب -بالفتح: جري الماء مع الصوت.

(٥٤) ينغض هامته: يهز رأسه كالمتعجب من الشيء،

(٥٥) ثغامته -بالفتح: شعره الأشيب، باعتبار ان الثغامة نبت ابيض الثمر والزهر، يشبه بياض الشيب به.

أقتافُهُ[٥٦] وأتلوهُ، وأستنشقُ تَفَلَ[٥٧] تَفْل نَكْرِهِ وأبلوهُ، حتَّى ولجَ بي غيرَ ضَجُورٍ، الى مسجدٍ مهجورٍ، تضارعُ وحشتَهُ القبورُ، وتسوقُ[٥٨] وكفَ[٥٩] جدرانهِ الدَّبورُ[٦٠]، فربضَ كُلٌّ بزاويةٍ واكفةٍ، مِنَ الْمُتُونِ هاويةٍ، فعطفتُ لِيتي اليهِ، وأرسلتُ سِباعَ المعاتبةِ عليهِ، فقالَ لي: أظنُّكَ تتبرَّمُ بمصاحبتي، وتحتقرني لعدمِ حَبَّتي[٦١]، ففي غَدٍ تَحْمَدُ مسعاكَ، وتشكُرُ مَرْعَاكَ / ١١٤ ب/ وتملأُ عياب[٦٢] قَبْقَبكَ، وتُقامُ عروشُ ذَبْدَبِكَ[٦٣] فقلتُ لَهُ: قاتلكَ اللهُ أما يشغُلكَ آندفاقُ[٦٤] جُوعِكَ، وإباقُ موجوعِكَ وهجوعِكَ، عن علِّ هَذي الدُّعابةِ، وسلِّ سيوفِ هذي المداعبةِ، فقالَ لي: يابنَ جريالٍ اجعلِ الصعيدَ وِسادَكَ، وتأسَ[٦٥] بمن بجُوعهِ شَرُفَ وسادَكَ، فما الفخرُ بنيلِ رِيِّكَ، ولا بما يلِجُ بمجارِي مَرِيِّكَ، وانّما المفخرُ بالصَّبرِ عن الموائدِ، ونهلِ الصَّبْرِ عندَ نزولِ الشدائدِ، ثمَّ إنَّهُ أقبلَ يعاملني معاملةَ الأطفالِ، الى أَنْ أعلنَ ظليمُ الظلام بالانجفالِ[٦٦]، وعندما بزغتِ الغزالةُ[٦٧]، ونفدَتْ لطاقةُ المعاتبةِ[٦٨] والجزَالةُ، أقعدني وولّى، وطلبَ فوزَ فذِّهِ[٦٩] والمُعَلَّى[٧٠]، ثم

---

(٥٦) أقتافه: أتبعه.

(٥٧) تفل -بفتحتين: رائحة كريهة. وتفل -بفتح فسكون: بصاق.

(٥٨) م تسوف.

(٥٩) وكف -بفتح فسكون: قطر سقفه.

(٦٠) الدبور -بالفتح: الريح الغربية، وهي تقابل الصبا الريح الشرقية.

(٦١) حبتي -بفتح وتشديد الموحدة المفتوحة: محبتي.

(٦٢) ت اياب. عياب -بالكسر: جمع «عيبة» وهي وعاء من ادم، يكون فيها المتاع. قبقبك: بطنك.

(٦٣) س دبدبك، ت م ف ذبذبك، وهو الصحيح ومعناه: فرجك، فقد ورد المثل: من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي. اللقلق: اللسان، القبقب: البطن، والذبذب: الفرج، انظر مجمع الامثال: ٢/ ٣٠٠.

(٦٤) م اندفاف.

(٦٥) ت تاسن.

(٦٦) م ت بالحاء المهملة. ومعنى العبارة: بدأ الظلام يزول.

(٦٧) الغزالة: الشمس.

(٦٨) آ وردت العبارة: وآونفد دقيق.

(٦٩) فذه: اول سهام الميسر.

(٧٠) المعلى: سابع سهام الميسر.

عادَ وَقَدْ صبغَ لحيتَهُ،ودَبَغَ بقَرَظِ[٧١] التّبحُّرِ حيلَتَهُ، فتنفّسَ المجهودِ، وقالَ: غيِّروا شيبكم ولا تشبَّهُوا باليهودِ[٧٢] وحينَ قعدَ واستقرَّ، وبردَ عَرَقُ مَفْرِقِه وقرَّ، وضَعَ شَمْلَةً مشحونةً بثلثي عَرِيكَةٍ[٧٣]، وفخْذَيْ دَجاجةٍ وديكةٍ[٧٤]، ثمّ حاذرَ الافتياتَ[٧٥] وقالَ: التقمْ عَمَّا سَلَفَ وفاتَ، فأنا أحيَلُ مَنْ نُفِحَ بالطَّبَنِ[٧٦]، وجَمَعَ لكَ بينَ الرمّانِ واللَّبنِ[٧٧]، فقلتُ لَهُ كيفَ نَعْطِشُ أو نَجوُعِ[٧٨]، وأنتَ الزَّادُ والماءُ النَّجوعُ[٧٩]، ومَعَ هذهِ المِيرةِ اللطيفةِ، ونَشْرِ ألويَةِ ألوَّةِ هذي[٨٠] الطريقةِ، فالى أينْ انتهَى بكَ سبَبُ الرسيمِ، /١١٥ آ/ ومن أينَ حصلَ في انتهابِكَ طِيْبُ هذا النسيمِ، فقالَ لي: خَلِّ ما يؤدِّي الى الانفصالِ، وجَلِّ فيما يُزيلُ ألَمَ تفرُّقِ الاتصالِ، فقلتُ لَهُ، قَسماً بمَنْ رَفَعَ[٨١] السِّماكَ[٨٢]، وحَباكَ بأحسنِ[٨٣]

---

(٧١) قرظ -بفتحتين: شجر عظيم له شوك غليظ وزهر أبيض، وثمر مثل الترمس يستعمل في الدباغة.

(٧٢) «غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود» رواه احمد في مسنده والنسائي والترمذي، وانظر الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين: الحديث رقم ٢٢٤٩، ويلاحظ أن المصنف قال: شيبكم فلم يلتزم بنص الحديث الشريف.

(٧٣) عريكة: سنام.

(٧٤) وديكة: سمينة.

(٧٥) س الاقياب. ت الافيتات بتقديم المثناة التحتية.

(٧٦) الطبن -بفتحتين النار.

(٧٧) جمع لك بين الرمّان واللبن: اي أنه يأتي بالعجائب، اذ لم يألفوا أن تلد الظباء وترضع ابناءها في البيوت، فلقد روى الجاحظ خبرا عن جعفر بن سليمان، انه أحضر على مائدته بالبصرة يوم زاره الرشيد ألبان الظباء وزبدها ولبأها. فاستطاب الرشيد جميع ذلك، فسأل عنه، وازداد تعجبا حين رأى الظباء والخشفان أليفة، وعلم ان تلك السمنان واللبأ والرائب والزبد من حلبها، انظر: الحيوان: ١٨٧/٧. فلو كان ذلك مألوفا لما أثار غرابة.

(٧٨) ت تعطش او تجوع.

(٧٩) النجوع -بالفتح: النمير.

(٨٠) ت هذه.

(٨١) م دفع.

(٨٢) السماك -بالكسر: هما اثنان، اولهما الرامح ويسمى حارس السماء او الشمال، وجعله بعضهم بعد الشعري اليمانية في لمعانه، اما الآخر فهو السماك الاعزل ففي السنبلة انظر المعجم الفلكي: ٢٣.

(٨٣) م بأحسني.

الكُنَى وسَمَّاكَ، ونشرَ شوازبَ[٨٤] شَذاكَ، وروّعَ رُوعَ الضُّبارمِ[٨٥] بذاك، لاصرفتُ إليهِ جَنابِي، ولا لطختُ بغمَرهِ بنَاني، أو تعرِّفني من أينَ قصدتَهُ، وبأيِّ حِبالةِ الحِيلِ صِدْتَهُ، فقالَ: اعلمْ أنني حِينَ أزمعْتُ الرواحَ ورُحتُ، وحثّني على فِراقكَ السُّحْتُ[٨٦] وسُحْتُ، جعَلْتُ أُفَصِّلُ وأجملُ، وأتّقحُ[٨٧] وأُجمِلُ[٨٨]، الى أنْ وقفتُ بالقَلْبِ القَليِّ، بباب الباقليِّ[٨٩]، فاكتنفتُ كفَّ فُولٍ مُضطَبعٍ[٩٠] يَهْمُلُ[٩١]، يَسعَى بينَ مروتَيْ القَصْعةِ وَيرمُلُ[٩٢]، فمِلْتُ بعدَ ذاكَ الى المَيْنِ[٩٣]، وقلتُ: هذا لا يذودُ جُوعَ يومينِ، فوردتُ الحمَّامَ، وأردتُ الآستحمامَ لحِيلةٍ[٩٤] أضعُها، أو مَكيدةٍ أَصنعُها، فاذا أنا بخادمٍ قادمٍ، ظاهرِ الكِبَرِ متقادمٍ، فجثَمَ قُبالتِي، وأقبلَ يَرمُقُ كِبَرَ آلتِي، فلمَّا رأيتُهُ وارفَ الهُمولِ[٩٥]، دائمَ النظرِ الى الغُرْمُولِ[٩٦]، دَلَفْتُ اليهِ، وعلمتُ أنَّهُ يَغْبُطُني عليْهِ، وقُلْتُ لروُحي: هذهِ فُرصةٌ ساقَها القدرُ اليَّ، وقُرْصةٌ[٩٧] سَمحَ بها تَنُّورُ الظَفَرِ عليَّ، ثم إنّي مِلْتُ إليهِ مَيْلَ الحَنونِ[٩٨]، ودُرْتُ لمخاتلتهِ دَوَرانَ /١١٥ ب/ الجُنونِ، فلمّا أَنسَ

---

(٨٤) م ت شواذب: شوازب: عيدان اي قضب.

(٨٥) الضبارم -بالضم: الشديد الخلق من الأسود، ومن الرجال الجريء على الاعداء.

(٨٦) السحت -بضم فسكون أو بضمتين: المال الحرام.

(٨٧) أتقح: أتجاسر.

(٨٨) اجمل: أتئد.

(٨٩) الباقلي: من يبيع الباقلاء.

(٩٠) م مضطبح: ت (مضطبع) ساقطة. ف بالصاد المهملة.

(٩١) يهمل: يسيل ماء.؛

(٩٢) يرمل: يهرول.

(٩٣) م املين.المين -بفتح فسكون: الكذب.

(٩٤) ت حيلة.

(٩٥) الهمول -بالضم: السيلان.

(٩٦) الغرمول -بضم فسكون: آلة الرجل.

(٩٧) قرصة بضم فسكون: رغيف.

(٩٨) م بالجيم.

بموانستي، وآنسَ من جانبِ طُورِ الطَمَعِ نارَ موالستِي[٩٩]، قالَ لي: حينَ حنأتُ[١٠٠] لحيَتي، وهنَّأتُ بمقدَمِهِ حيلَتي، تاللهِ لقد جُدْتَ بالمناسمةِ فأحسنتَ، وأذبْتَ جامدَ القرائحِ وألنْتَ، وأذنْتَ بولوجِ جامعِ زُبَدِكَ وأذَّنت[١٠١] وآذنت، بحُلْوُ ملحِكَ وأذْعَنْتَ، وأنعمتَ بالمفاكهةِ فأمعنتَ فباقعةُ[١٠٢] أيِّ البِقاعِ أنتَ، فقلتُ لَهُ، أمَّا الموطنُ فطوسُ، وأمَّا الاسمُ فأبو الطُرَفِ فَطُّوسُ[١٠٣]، وأمّا الصناعةُ فطِبٌّ يُبرِىء الاسقامَ ويطفىءُ العرَّ[١٠٤] العُقَامَ، ويُنطقُ السبَّارَ[١٠٥]، ويُنبتُ الغَراميلَ الكِبارَ، فلمّا سمِعَ مقالتي، وشَكَرَ مِقَتي[١٠٦]، واستنفدَ[١٠٧] المَحْمَدَةَ لَمقامتِي، قالَ لي: سِرْ مَعِي الى الدَّارِ، فلنا حاجةٌ جليلةُ المِقدارِ، فأَجَبْتُ كواعبَ دَعوتهِ، تأملتُ[١٠٨] مطائبَ دِعوتهِ، ولمّا فصلتُ الى دُورهِ وقصلْتُ[١٠٩] عصائدَ[١١٠] قُدورهِ، قالَ لي: أيّها الحاذقُ المجرِّبُ[١١١]، والكاملُ المتدرِّبُ، سَمِعْتُكَ تقول حينَ خلوْتُ بكَ، وبلوتُ خرائِدَ نُخَبِكَ، أنَا مِمَّن يُنطِقُ السِّبارَ، وينبتُ الغَراميلَ الكِبارَ، فان كنتَ تقدرُ على ذلكَ، وتتجنَّبُ مواردَ انذالكَ، فأنا أحُسِّنُ عاقبةَ حالكَ، وأقُوِّمُ حَدَبَ ارتحالكَ فقلتُ لَهُ: سَتَرى مَقْدَمي اليكَ، نِعمةً من الدَّهْرِ المساعدِ عليكَ، وتنظرُ بينَ فخذيْكَ لديَّ،/١١٦ آ/ عَصاً تتوكأ

(٩٩) موالستي: مداهنتي.

(١٠٠) م حيانت.

(١٠١) س (وأذنت) ساقطة.

(١٠٢) باقعة: الذكي العارف الذي لا يفوته شيء.

(١٠٣) ابو الطرف فطوس: اسم اخترعه ابو نصر متسميا به.

(١٠٤) آ العم.العر: العيب. العقام -بالضم: الشديد اي المستعصي.

(١٠٥) السيار.بالكسر -مايسبر به الجرح.

(١٠٦) مقتي -بكسر ففتح: توددي.

(١٠٧) آ بالقاف بدلا من الفاء.

(١٠٨) م وانامات. آت قبلها واو.

(١٠٩) قصلت: أخرجت القصيل -بفتحتين: وهو ما يخرج من الطعام فيرمي به.

(١١٠) عصائد: جمع «عصيدة» دقيق يلت بالسمن ويطبخ.

(١١١) المجرب. بفتح الراء وكسرها معا.

عليها إليَّ، وتجمَعُ[112] شوارِدَ نَعَمِكَ، وتَهُشُّ بها على غنمِكَ[113] فأعجبَهُ الكَلَامُ، ولم يدرِ[114] أنْ سيتبعُ الكَلَامَ الكِلامُ[115]، فعمدْتُ الى مُدْيَةٍ[116] ماضيةِ[117] الغُروبِ، مجرَّبةِ المضاربِ في الحروبِ، فقالَ لي[118]: ما تصنعُ؟ قُلْتُ[119]: أشُقُّ ما سَفَلَ مِنْ عَانتِكَ، ومِنَ اللهِ حصولُ إعانتِكَ، وأَضَعُ مِنَ الدَّواءِ حَولَيْهِ، ما يكونُ سبباً لانباتِ المُشَار اليهِ، فقالَ: دونَكَ وما تريدُهُ، فَفِي يَدَيْكَ أخدَعُ المخادعةِ ووريدُهُ[120]، فبادرتُ لرعانتهِ، الى شَقِّ عانتهِ، فجرَّ اليهِ رجْلَيْهِ وخَرَّ مغشيّاً عليهِ، فوثبتُ وثبةَ الواقبِ[121]، او القَسْورِ[122] المُراقبِ، مخافةَ أنْ يُحْرِقَني نِفطُهُ، أو يُدرِكَني رَهْطُهُ، وهذا آخِرُ ما توخَيْتُهُ، من طُولِ حَبْلِ الحِيْلَةِ الذي أرخَيتُهُ، قالَ القاسمُ بنْ جريال: فلمّا حَذَقْتُ[123] قيلَهُ، وحَمَلْتُ مِنْ حَرِّ الحَذَرِ ثقيلَهُ، جَذَبْتُ[124] بيديَّ أخدَعَيَّ، وضربْتُ براحَتَيَّ، على رُكْبَتَيَّ، وقلتُ لَهُ[125]: قَبحَكَ اللهُ يا مُضْغَةَ العائبِ، وعيبةَ المعائبِ، وذُبحةَ[126]

---

(112) ت بالجيم.

(113) مأخوذة من الآية، طه/ 18 «وأهش بها على غنمي».

(114) ت لم يدري،لم يحذف حرف العلة.

(115) الكلام -بالكسر -الجروح، مفردة الكلم -بفتح فسكون.

(116) مدية -بضم الميم او كسرها معا «شفرة».

(117) ماضية الغروب: حادة عميقة الغور.

(118) ت (لي) ساقطة.

(119) ت فقلت.

(120) أخدع: عرق في موضع المحجمتين وهو شعبة من الوريد، الذي هو عرق في العنق،ويكون معنى العبارة: في يدك ما تستطيع بنجاحه تفاخر.

(121) الواقب: الداخل في الوقب، وهو نقرة نحو البشر في الصفا، تكون قامة أو قامتين، وأراه يقصد أن الداخل اليها يثبت فيها.

(122) القسور المراقب: الأسد الخائف.

(123) م بالفاء.

(124) آ بالخاء المعجمة.

(125) ت (له) ساقطة.

(126) م دفجة. ت ذبحت. ذبحة -بضم فسكون: وجع في الحلق، أو دم يخنق فيقتل.

الطيالسة[١٢٧]، وسُبْحةَ الأبالسةِ، أَفَما تَحْذَرُ مِنْ وَرْطةٍ هائلةٍ، وغُرَّةٍ[١٢٨] غائلةٍ سائلةٍ، فلا رَدَّمَ[١٢٩] اللهُ مَنْ ردَّمَكَ، وقَدَّ قَدَّ مَنْ قَدَّمَكَ، وخدَّ[١٣٠] خَدَّ مَنْ خَدَّمَكَ، فلقد ضَلَّ مَنْ نادمَكَ، وفازَ مَنْ صَادَمَكَ، ورأى[١٣١] قَدَمَكَ، فأراقَ دَمَكَ، فالتفتَ اليَّ وقالَ: يا للعَجَبِ العجيبِ، /١١٦ ب/ والغضبِ الغريبِ الغريبِ، أُجْنِي لكَ وتلتَقِمُ، وتجنى عليَّ وتنتقِمُ، وأرفَعُكَ[١٣٢] وتخفِضُني، وأَحملُكَ وتَحْفُضِني[١٣٣] وأصلُكَ وتَحرِمُني وأواصلُكَ وتجزمُــني، وأروِّقُ شرابَ حِبابِــكَ[١٣٤] وتُدَفِّــقُ لــديَّ حَبــابَ حُبابِــكَ، بعــد أن رَهَزْتُــكَ[١٣٥] وهززتُــكَ، وأَعْزَزْتُكَ وعزَّزْتُــكَ، ومارستُــكَ أحسنَ مِراسٍ، وأوقدْتُ لآنقيادِكَ أشرَفَ نِبراسٍ، وزِدْتُ[١٣٦] فَمَ عدمِ فهمِكَ أربعةَ أضراسٍ، ولَمْ يكْفِ أنْ سعَيْتَ لانتصارِكَ، مَع انحسارِكَ، حتّى تَجْعلَني[١٣٧] عندَ مسارِكَ على يسارِكَ، فأُفٍّ لِمَنْ يَلْمِزُ بمقلتيهِ[١٣٨]، ويضَعُ مِلْحَهُ على رُكْبَتَيْهِ[١٣٩]، وحيثُ قد أجْبَنْتُكَ عِندما

---

(١٢٧) الطيالسة: الاعاجم.

(١٢٨) غرة -بضم فتشديد: مهلكة.

(١٢٩) ردم -بتضعيف الدال: أعان،ردمك: عطف عليك.

(١٣٠) خد: قرح. خد: صفحة الوجه. خدمك: اكرمك. اي احزن الله وأسال دمع من يكرمك.

(١٣١) رأي قدمك: اتيحت له فرصة قتلك.

(١٣٢) ت فارفعك.

(١٣٣) ت العبارة: (وأحملك وتخفضني) ساقطة. تخفضني: تلقيني وتطرحني من يديك.

(١٣٤) حبابك-بالكسرة: محبتك. وبالفتح فقاقيع. وبالضم: حبك. أي أقدم لك الحب الصادق، وتقابلني بالود الكاذب.

(١٣٥) م زهرتك. آ (رهزتك) ساقطة.

(١٣٦) ت زت الدال ساقطة.

(١٣٧) ت يجعلني.

(١٣٨) العبارة فيها الآية، سورة الهمزة/١ «ويل لكل همزة لمزة».

(١٣٩) ورد المثل: «ملحه على ركبتيه» في مجمع الامثال: ٢/٢٦٩، جمهرة الامثال:٢/٢٣٢، الفاخر: ١٢، فرائد اللآل: ٢/٢٣٢. ويضرب المثل لمن لا يحافظ على حرمةٍ، ولا يرعى حقا، ولمن كان قليل الوفاء.

عجنتُكَ[١٤٠] وٱستهجنتُكَ بعدما ٱحتجنتُكَ[١٤١]، فلا حاجة لي في مُحاججتِكَ[١٤٢]، وطُولِ زَمْجَرةِ[١٤٣] مُمازَجَتِكَ، قال: فبينا نحنُ نتنازعُ عُقارَ الشِّقاقِ، ونتضرَّجُ بوَخْزِ هاتِيكَ الدِّقَاقِ[١٤٤]، أَلفينَا الخادِمَ يَدورُ، والجلاوزةُ[١٤٥] حولَهُ تمورُ[١٤٦] وشِواظُ الصُّراخ يتَّقدُ، وعَجاجُ العِياطِ ينعقِدُ، فما لَبِثَ أنْ نَقَبَ الجِدارَ، ونقَضَ الأحجارَ، ثُمَّ انسربَ خلفَ المِحرابِ[١٤٧]، بحُسامِ الحِيَلِ والحِرابِ، فتبِعْتُهُ وَرِيْفَ الغُلواءِ[١٤٨]، وارِفَ العُرواءِ[١٤٩]، وبينَما نحنُ نَهربُ ونتكَفَّتُ[١٥٠]، ونُهْرِبُ ونتلفّتُ، اذ زَلِقَتْ قَدَمهُ، فٱنفجرَ دَمُهُ، فقلتُ لَهُ: هذا عُنوانُ[١٥١] قِصَاصِ يومِ الوعيدِ، ذلكَ ما قدَّمَتْ يداكَ /١١٧ آ/ وأن اللهَ ليسَ بظلّامٍ للعَبيدِ[١٥٢]، ثم احتملتُهُ بينَ العاتقِ والوريدِ، وجريتُ بهِ جَرْيَ خَيْلِ البريدِ[١٥٣]، ولما استوى على عاتقي استواءَ الظاعنينَ، قالَ: سبحانَ الذي سخَّرَ لنا هذا وما كنَّا له مقرنينَ[١٥٤]، فقلتُ لَهُ: أتهزأ بي[١٥٥] والفِرَقُ خلفَكَ يتألّبون، وللقيانِكَ

(١٤٠) عجنتك: جربتك.

(١٤١) احتجنتك: عاشرتك.

(١٤٢) ت محاجتك.

(١٤٣) زمجرة مما زجتك: صخب مخالطتك ولغوها.

(١٤٤) ت الدفاق: الدقاق -بالكسر: فتات كل شئ.

(١٤٥) الجلاوزة: الشرطة.

(١٤٦) تمور: تتحرك بسرعة.

(١٤٧) س بالنصب وهي مضاف اليه.

(١٤٨) الغلواء -بالضم: السرعة.

(١٤٩) ت العبارة: (وارف العرواء) ساقطة. العرواء بالضم: الارتعاد.

(١٥٠) ت نتكفف.

(١٥١) ف ماشية: هذا علوان، هذا عنيان، اهـ. وهما لغتان في عنوان، وعلى ما يبدو ذكرهما الناسخ من قبيل التوضيح.

(١٥٢) الحج/١٠ «ذلك بما قدمت يداك، وان الله ليس بظلام للعبيد».

(١٥٣) البريد: المراسلات، ويقصد السرعة.

(١٥٤) الزخرف/١٤ «سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين».

(١٥٥) ت أتهزأني.

يتقلّبونَ، وأنا الى ربّنا لمنقلبونَ[156]، ثم ألقيتُهُ فصاحَ، وسبَّ نفسَهُ والفِصاحَ[157] فغشِيَني يِمٌّ[158] رحمتِهِ، وأدركَني مُدركةُ[159] مُضَرِ مرحمتِهِ، فاحتملتُهُ احتمالَ الأجوادِ، وأعدتُهُ الى مكانِ النِجادِ[160]، فأنشدَ بعدَ ما صبَّ صيِّبَ صَبْرِهِ صبّاً، وضممتُ الى فِتْرٍ[161] رأفتي بُصماً[162] ورَتْباً[163]: [الطويل]

تجمّلْ رعاكَ اللهُ لا تُظهرِ العَتبا ... ولا تُسكنِ الأحزانَ مِنْ صَدْرِكَ القَلْبا

ولا تلبسِ الأوجالَ[164] إنْ لاحَ مَكْسَبٌ ... فتُمسِي وقد أهدَتْ الى قلبِكَ القُلبا[165]

فأفٍّ لليثٍ لا يعفِّرُ[166] أنفَهُ ... بعِثْيَرِه حِرصاً اذا ساورَ السِربَا[167]

وتُفٍّ لَهُ إنْ ضاقَ ذَرعاً وخِيْسهُ ... خَلِيٌّ من الأشلا[168] إذا شاهدَ السَّربا

(١٥٦) الزخرف/١٤: «وانا الى ربنا لمنقلبون».

(١٥٧) الفصاح -بالكسر: جمع «الفصيح» اي ذو الفصاحة.

(١٥٨) م وخشيني ثم، ت وعشيني بالعين المهملة. يم: بحر.

(١٥٩) مدركة مضر: هو عامر بن الياس، واخوه طابخة واسمه عمرو، وسبب تسميته كل منهما بما ذكر، لانهما كانا في ابل يرعيانها، فاقتنصا صيدا، فقعدا عليه يطبخانه، فعدت عادية على ابلهما، وبقي عمرو يطبخ الصيد، ولحق عامر الابل فادركها وجاء بها، وأخيرا أخبرا أباهما بالقصة، فأسماهما بذلك. انظر: مناهج السرور، عبد القادر الفاكهي (مخطوط): ورقة: ٦٣ وتاريخ الطبري: ٢/ ٢٤ -٢٥.

(١٦٠) النجاد -بالكسر: حمالة السيف، ويقصد الكتف.

(١٦١) فتر -بكسر فسكون: مابين طرف الابهام وطرف السبابة.

(١٦٢) بُصْما -بضم فسكون: فوت ما بين طرف الخنصر الى طرف البنصر.

(١٦٣) رتبا -بفتح فسكون او فتحتين: الفوت بين الخنصر والبنصر، وكذا بين البنصر والوسطى، ويقصد انه ازداد رأفة عليه.

(١٦٤) الأوجال: المخاوف.

(١٦٥) القلبا -بضم فسكون: السوار، ولعله يقصد الهم، او داء القلب -بالضم: الذي يصيب القلب، فعدل الى القلب.

(١٦٦) يعفر: يمرغ. بعثيره: بترابه.

(١٦٧) السربا -بالكسر: قطيع الظباء. وبالفتح الصدر، واعتقد انه يقصد صدر الفريسة، او السرب: بمعنى الوجهة والطريق، أي طريق طريدته.

(١٦٨) ف الأشلاء، وحذف الهمزة يقتضيه الوزن الشعري.

وليسَ بعـــارٍ أنْ يبيـــتَ وجوعُـــهُ يضِبُّ[169] وفيضُ الرزقِ قد يُشْبِعُ الضبَّا
فما عزَّ مَنْ أمسى من الـذُّلِّ كاسياً ولا سادَ ذو ضَنٍّ[170] على المالِ اذ ضَبَّا[171]

قال: فسِرْتُ تحتَهُ / سيرَ[172] / الجليدِ[173]، الى تُربةِ[174] خالدِ بنِ الوليدِ، وقلتُ لَهُ: أُقْسِمُ بمسخَّرِ الرِّيْحِ، وجابرِ القَلْبِ القريحِ، لَئِنْ لَمْ تجتوِ[175] هذهِ الاحساءَ[176]، لا صحبتُكَ أو يصحبَ صخرُ الخنساءَ، ويعتري النِقْرسُ[177] النساءَ، ثم إنِّي رقدتُ رِقدةَ الأجيرِ[178]، واضطجعَ لادبارِ جيوشِ الهَجيرِ، فاستيقظتُ وقد ولَّتْ قنابلُ[179] الوقودِ، فألفيتُهُ قد أرقَلَ ارقالَ القرودِ، فبتُّ وأنا مِنَ الكُرَبِ صادٍ[180]، مِنَ الوجلِ على مِرْصادٍ، كأنَّني صريعُ فِرصادٍ[181]، لا أنطقُ بحاءٍ وميمٍ وصادٍ.

---

(١٦٩) آ وردت العبارة: (ورزقه يبض).

(١٧٠) ت عن.

(١٧١) م بالصاد المهملة،يضب: يزداد.

(١٧٢) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س ف آ ت ي.

(١٧٣) الجليد: الشديد القوي.

(١٧٤) تربة خالد بن الوليد: قبره، قال ياقوت في حديثه عن حمص: وبها دار خالد بن الوليد (رضي) وقبره فيما يقال، وبعضهم يقول: انه مات بالمدينة ودفن بها، وهو الأصح... ويقال ان خالد بن الوليد مات بقرية على نحو ميل من حمص، وان هذا الذي يزار بحمص انما هو قبر خالد بن يزيد بن معاوية، انظر معجم البلدان: ٣٤٠/٣، وواضح ان المصنف يميل الى أن تربة ابن الوليد بحمص.

(١٧٥) لم تجتو: لم تكره.

(١٧٦) ت بالخاء المعجمة.الاحساء: جمع الحَسْي -بفتح او كسر فسكون او فتح: سهل من الأرض يستنقع فيها الماء.

(١٧٧) النقرس-بكسر فسكون: مرض يقال له: داء الملوك، لأنه من اسبابه الراحة الزائدة وقلة الحركة، وهو ورم يأخذ في مفاصل القدم ولا سيما ابهامها.

(١٧٨) ت بالخاء المعجمة.

(١٧٩) م قبايل.

(١٨٠) صاد: عطشان.

(١٨١) فرصاد -بكسر فسكون: عنب او زبيب، ولكنه يقصد ما يعصر منها من خمرة.




# المقامةُ الثالثةُ والثلاثونَ الواسطيَّةُ

حكَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: اتَّخذْتُ مدَّةً مِنَ الدهر الأدهمِ، والعصر المحلولكِ الأسحمِ، بالحبشةِ[١] دارا، وقد قدَّني الملوانِ[٢] إذعاراً، لا يرتضيها الضِّبعانُ[٣] غاراً، والثُّعْلُبانُ[٤] أَنَفَةً وعاراً، فحينَ كرِهْتُ مُعاقرةَ عروشها، ونَدِمْتُ على معاشرةِ أُحبوشِها[٥]، اعروريتُ[٦] سنامَ العَيْسجورِ، وفَرَيْتُ إهابَ البحر المسْجورِ[٧]، ولم أزلْ أخِدُ بأقدامِ الفِرارِ، الى مواطن القرارِ، وأجِدُ مَعْ مكابرةِ البِكار، حَرَّ حَزٍّ مرارةِ الإفتكار، الى أنْ سَرَطَني[٨] سِراطُ واسطٍ[٩]، وأنا ما بينَ قابضٍ منَ القلقِ وباسطٍ،

---

(١) الحبشة: بلاد الحبشان، وهم جنس من السودان، وهي تقع جنوب بلاد السودان، وما يعرف اليوم بأثيوبيا.

(٢) الملوان: طرفا الليل والنهار، الواحد: ملا.

(٣) الضبعان -بالكسر: ذكر الضبع.

(٤) الثعلبان -بالضم، ذكر الثعالب.

(٥) أحبوشها -بالضم: أهل الحبشة.

(٦) اعروريت: ركبت.

(٧) البحر المسجور: الذي ماؤه اكثر منه، أو الساكن، والثاني أرجح.

(٨) سرطني: ضمني.

(٩) واسط: في عدة مواضع، أشهرها واسط الحجاج بن يوسف الثقفي، التي بدأ بناءها سنة ٧٥ هـ، واختارها وسطا بين الكوفة والبصرة، لكي تكون قريبا منها اذا حدث شيء، وفرغ من بنائها سنة ثمان وسبعين، انظر تاريخ واسط: ٤٣، ومعجم البلدان: ٣٧٩/٨. وهناك اختلافات في تاريخ بنائها والانتهاء منه.

فأرَقْتُ كَؤوسَ النُّحوسِ ، وفارقتُ لَبُوسَ[10] الحَظِّ[11] المَنْحوسِ وكسرتُ كؤوسَ الوُكوسِ[12]، /١١٨آ/ وهجرتُ عروسَ العُكوسِ ، فلمّا عُمْتُ بمعارجِ أسواقِها[13]، وأقمتُ سُوقَ المَيْسُرةِ على ساقِها ، ألفيتُها ذاتَ رُواءٍ وارفٍ ، ولواءٍ وطارفٍ ، يَصْبو[14] الى أركانِها الوليدُ ، ويَنْبو عَنْ مُناسمة سُكّانِها البَليدُ ، فجعلتُ أَقْصِدُ مُنادمةِ المُداني ، وأقصِدُ يدَ دِنانِ التَّداني ، وكنتُ أيّامَ مُبادرةِ ثمارِها ، ومُذاكرة أذْمارِها، أنْخَرِطُ الى حاكِمِ المدينةِ ، وأَلْتَقِطُ من نَثْر مآثرهِ المتينةِ[15]، وكانَ مِمَّنْ يَقْلِي لقاءَ البارحِ[16]، ويقضِي بَيْنَ المُقيمِ والنازحِ ، فبينما أنا عندَهُ في يومٍ مُسْهَوْهِبٍ[17] الذَّائبِ[18]، مُغْلَولبِ[19] السَّحائبِ ، اذ أقبلَ شَيْخٌ مُسْبِلٌ سِرارَ[20] سَاجِه ، مُرْهِفٌ غِرارَ[21] انزعاجِهِ ، نافضٌ رِفْلَ[22] ثوبِهِ العَمَرِ[23]، قابضٌ غِلالةَ غلامٍ كالقمرِ ، فلمّا مثلا لدَى القاضي ، ونثلا وفاضَ التغاضي ، شهرَ الشيخُ لساناً كالمِخْصَلِ[24] الماضي ، وقالَ: أيَّدَ اللهُ سُطَا[25] سَيْفِكَ

---

(١٠) م كبوس.

(١١) ت الحفل.

(١٢) الوكوس بالضم: جمع «الوكس -بفتح فسكون» اتضاع الثمن في البيع.

(١٣) ت أشواقها.

(١٤) ت نصبو.

(١٥) م المدنية.

(١٦) البارح:النازح.

(١٧) مسهوهب:من السهب وهو المستوى من الأرض في سهولة اي يوم معتدل والاطراف والرياح وان كان هذا ليس في المعجمات.

(١٨) الذوائب: الرياح.

(١٩) مغلولب: متكاثف.

(٢٠) سرار -بالكسر -خطوط اي شرائط -ساجة: طيلسانه.

(٢١) غرار -بالكسر:حد.

(٢٢) رفل -بكسر فسكون: ذيل.

(٢٣) العمر -بفتحتين: الطويل السابغ او ذي الكمين.

(٢٤) المخصل -بكسر فسكون ففتح: السيف القاطع.

(٢٥) آ السين المفتوحة.

العَمْريِّ[٢٦]،وشيَّدَ رَبْعَ عِزِّ عدلِك العُمَريِّ[٢٧]،ولا بَرِحَ لِدانُ[٢٨]إنصافِك مُثقَّفَ الأنابيبِ، وعَنانُ انتصافِكَ مفوَّقَ[٢٩] الشآبيب،أُنْهِي الى وَلِيِّ إفضالِكَ،وجَلِيِّ إجلالِكَ، أنَّني وَلَدْتُ هذا الغُلامَ، الماهرَ العُلامَ[٣٠]، وعَلَّمْتُهُ الكلامَ، وثقَّفتُهُ مُذْ قامَ حتّى استقامَ، فحينَ شَبَّ في شِبابِهِ[٣١]، ودَبَّ لَهَبُ هِبابه[٣٢]، /١١٨ب/ جَعَلَ يَحصِبُني[٣٣]بشَنيعِ مُنازعتِهِ، ويَضْرِبُني بقَطيعِ مُقاطعتِهِ، ويُتحفني بامتنانِهِ، ويَقْصِفُني بأهويةِ هَوانِهِ، ويَخْذِفُني[٣٤] بحَصَى حَصانِهِ[٣٥]، ويَحْذِفُني بعصا عِصيانِهِ، ويُنشِقُني رياحَ عُقارِهِ، ويَرشُقُني بقُذَذِ نِقارِهِ[٣٦]، ولم أزلْ مذ أتَّسقَ شَفَقُ بَدْرِه، وظهرَ ثَمَرُ نَدْرِهِ[٣٧]، وراحَ للحِكَمِ واشتغلَ، وفاحَ عَرَفُ مَعْرفتِهِ واشتدَّ لَ، وكَمَلَ شاربُهُ وبَقَلَ[٣٨]،ودَرَأَ دَرَنَ دِرايتِهِ ونَقَلَ، وصَبَا[٣٩] رُكامُ ذِهْنِهِ وصَبَّ، واستيقظَ مِنْ سِنَةِ وَهْنِهِ وهَبَّ، وعَدَنَ بدارِ الأدبِ وأَلَبَّ[٤٠]، وامتلأَ صِدارُ صَدْرِهِ بالدُّرر واتلأَبَّ[٤١]، أَخيطُ اذا طَرَّ[٤٢]، وأَلينُ اذا

---

(٢٦) العمري: نسبة ال «العمر» ومن معانيها: الدين، والحيا، فقد يقصد الدائم او العادل.

(٢٧) العمري: نسبة الى «عمر بن الخطاب (رضي).

(٢٨) لدان -بالكسر: جمع «لدن -بفتح فسكون« الرمح اللين.

(٢٩) م متوف.مفوق: غزير.

(٣٠) العلام -بالضم: الجريء.

(٣١) م سب في سبابه. آس الشين المعجمة مفتوحة. شبابه -بالكسر: فتائه.

(٣٢) هبابه -بالكسر. نشاطه.

(٣٣) يحصبني: يرجمني.

(٣٤) يخذفني: يرميني.

(٣٥) حصانه: بالفتح: لسانه.

(٣٦) نقاره -بالكسر: نزاعه.

(٣٧) ندره: بفتح فسكون: تجربته.

(٣٨) بقل: خرج شعر لحيته.

(٣٩) صبأ: خرج.

(٤٠) ألبّ: لازمه.

(٤١) اتلأب: استقام.

(٤٢) طرّ: شق.

اقمطرَّ[٤٣]، وأقترضُ اذا اضطرَّ، وأنقبضُ اذا اسبطرَّ[٤٤]، وهو لا يَهْبِطُ عن ساحج[٤٥] عَجاجِهِ، ولا يَعْدِلُ عن لاحب لَجاجه، ولَمْ يَكْفِهِ كُفْرُ فَيْضِ إفضالي، وطولُ مَدِّ طُلْيَةِ[٤٦] الطَّمَعِ الى نِضالي[٤٧]، حتّى عادَ يُطفِيءُ وميضي، ويُرفِيءُ سفينةَ السَّرَقِ[٤٨] الى قَريضي، وقَدْ تطرَّقَ[٤٩] هواهُ[٥٠]، وتدفَّق شرُّهُ وشَذاهُ، الى أنْ أفسدَ عليَّ بشاطيء هذا العُبُور، شِعراً يُشابِكُ شناتِرَ[٥١] الشِّعرى[٥٢] العَبورِ، فرفعَ منه ألفاظاً يسيرةً فأفٍّ لها سيرةً، ووضَعَ عِوضها حقيرةً، فتُفٍّ لها جَريرةً، ولم يزلْ يا ذا الجُودِ، وفاطر الفَلَك الموجودِ، نسبةُ حَظِّي الموؤد، مع أمِّه الولود، /١٢١آ/ نسبةَ[٥٣] الوالدِ الى المولَودِ، من طاعةِ[٥٤] هذا[٥٥] المولودِ، قالَ: فأقبلَ القاضي على فَتاهُ، وقالَ لهُ[٥٦]: إنِّي لإخالُهُ صادقاً فيما تَعيهِ[٥٧]، صابراً على ما يدَّعيهِ، فاتَّقِ اللهَ في مُناقشتهِ، واصبر على شدَّةِ شِرَّةِ

---

(٤٣) اقمطّر: اشتد.

(٤٤) اسبطر: امتدّ.

(٤٥) س ساجح.

(٤٦) طلية -بضم فسكون: خرقة العارك، اي المرسل في المرعي.

(٤٧) م بالصاد المهملة.

(٤٨) السرق -بفتحتين: السرقة.

(٤٩) تطرق -بفتحتين فتشديد، ابتغي.

(٥٠) م هوله.

(٥١) س بالسين المهملة. شناتر: اصابع.

(٥٢) الشعرى - بكسر فسكون - العبور - بالفتح: وهي النير الاعظم الذي على موضع الفم من كوكبة الكلب الأحمر التي خلف الجوزاء، وطلوعة في الحر، وتسمى ايضا الشعرى اليمانية، انظر المعجم الفلكي: ٩٧، والبستاني (شعر).

(٥٣) خ يلاحظ هنا ارتباك في تسلسل الصفحات.

(٥٤) ت طاعتي.

(٥٥) م لهذا.

(٥٦) ت (له) ساقطة.

(٥٧) ف في ما كتبت مفصولتين.

مُعاشرتـهِ، فقـالَ لـه الغـلامُ: أقسِمُ بِمَنْ أيَّدك بالعَـلاءِ، ورفَعها بعدد حروفِ الاستعلاءِ(٥٨)، وجعلَ بحارَ حِكَم الحُكّام، في شامخ أحكام حِكَمِكَ كالرُّكام، أنَّني ما أطفأْتُ وميضَهُ، ولا احتقرْتُ حَضِيضَهُ(٥٩)،ولا رفضتُ فريضَهُ، ولا انتحلتُ قَرِيْضَهُ، وها هو مُدَّعٍ أنَّني ادَّعيتُ قصيدَهُ، وهَدَمْتُ أبنيةَ شِعْرِهِ ووصيدَهُ(٦٠)، وليس الحالُ كما ادَّعاهُ، وضمَّهُ وِعاءُ سَمْعِكَ ووعَاهُ، وانَّما سَمَحَ خاطري قَبْلَهُ، بشِعْرٍ لو رَآهُ الأخطلُ(٦١) قبَّلْهُ، ولم أكنْ رفعتُ قَبْلُ قناعَها، ولا تدبَّرتُ إختراعهَا، فإنْ احببتَ شَيْمَ(٦٢) شَرَر لَدَدِنا، وتَبَلُّجَ صُبْحِ حَقِّ(٦٣) أَحَدِنا، فمُرْنا بايرادِ الدُّرَّتينِ، ليتَّضِحَ لكَ اختلافُ كَلِمِ الكلمتين، فقالَ لَهُ القاضي: تالله لقد وضعتَ محاسنَ سِراطِكَ وأنصفتَ برفع نَصيفِ أشراطِكَ، وهَرَفتَ(٦٤)بمدحِكَ على نشاطِكَ، وأرهفْتَ لهياج دَم ذمِّهِ شَباةَ(٦٥)مِشْراطِكَ، فإنْ شِئْتَ أن تُجَلِّي(٦٦) فجلِّ(٦٧)،وان رُمتَ(٦٨) أن تُصَلِّي(٦٩) فصَلِّ، فقالَ الغُلامُ، أما(٧٠)عَلِمْتَ أنَّ البركةَ /١١٩ب/في الأكابرِ،ولا سيَّما المأخوذَةَ عن الكابرِ بَعْدَ الكابرِ،

---

(٥٨) حروف الاستعلاء وهي سبعة، يجمعها قولنا: «صفق ضخططظ» ويقصد السموات فهي سبع.

(٥٩) حضيضه: رديئه.

(٦٠) وصيده: الوصيد: بيت للغنم يتخذ من حجارة ويقصد رديء شعره.

(٦١) الاخطل: الشاعر الاموي المعروف، واسمه غياث بن غوث التغلبي، انظر: خزانة البغدادي (السلفية): ٤١٤/١ -٤١٦ الشعر والشعراء لابن قتيبة (دار المعارف): ٤٨٣ -٤٩٦، معجم الشعراء للمرزباني: ٢١، ٧٦، طبقات الشعراء لابن المعتز: ٨٩، العقد الفريد: ٤٦/١، ٢٥١، الاغاني (الجمهور): ١٦١/٧ -١٧٩، شعراء النصرانية ١٧٠/٨ وغيرها كثير.

(٦٢) شيم -بفتح فشكون: رؤية.

(٦٣) ت (حق) ساقطة.

(٦٤) هرفت: اطرأت بمدحك بلا خبرة.

(٦٥) م شباط.

(٦٦) تجلي -اللام مشددة: تكون المجلي وهو الفرس السابق في الحلبة.

(٦٧) ت فجلي لم يحذف حرف العلة.

(٦٨) آ شئت.

(٦٩) تصلي -بضم ثم اللام مشددة: أي تكون المصلي: وهو الفرس الذي يأتي بعد المجلي.

(٧٠) آ من (أما علمت) الى البيت الرابع من الاشعار كررت ثانية.

فقال الحَكَمُ للشَّيْخ: أُتْلُ شِعْرَكَ لَدَيْهِ، وقَدْ خَصَّكَ بخلاصِ التقدُّم عليهِ، فقالَ، وقد سَعَّرَ لنزاله لهيبا، وجَرَّدَ لكفاحه لساناً مَهيباً: [الطويل]

متى أمتَري رَوْضَ النَّجاءِ قريبا ... ويُصبِحُ حُرُّ الوَجْهِ فيَّ قَشيبا

وأخْلُصُ من شدِّ الإرانِ[71] وأنثني ... أخا[72] حَنَفٍ يَهْوَى المُقامَ نَصيبا

فوَيْلٌ اذا أجني الرجاءَ، وأجتدي[73] ... سليم نوالٍ في الأنام عَسيبا[74]

فإن عُدّتُ منصوراً بجَونِ[75] سعادةٍ ... أظلُّ لأعناقِ[76] القطوع[77] قضيبا

وإنِّي - وإنْ صلَّيتُ في السَّبْتِ مدَّةً ... وأضحيتُ[78] دَهْراً للتُراب نسيبا

وأمسيتُ عَنْ وَصْلِ الخَليلِ مقيَّداً ... يرى جَسدي بعدَ المسيحِ صَليبا

لأعلَمُ حقًّا سوفَ أحيا وأغتدي ... الى يَوم عَرْضٍ للحسابِ جذيبا

وأصبحُ بعدَ الفَنِّ[79] في لاحبِ البِلى[80] ... أبا جَذَلٍ حُلْوَ الشبابِ حَبيبا

فلا تحسبِ الانسانَ الا سحابةً ... تقشَّعُ من ريحِ المَماتِ قَريبا

فلمّا تحيَّرَ الحَكَمُ بانشادها، وتَعَجَّبَ بمشيد شيدِ إرشادِها، قالَ للغُلام: اخرجْ يدَ[81] بُرهانِكَ، مِنْ جَيْبِ غَمائم تهتانِكَ[82]، وتَوَّقَ[83] مواقعَ بُهتانِكَ، قبْلَ شُرْبِ شَرابِ

(٧١) الاران -بالكسر: السيف، وعيدان من الخشب، والنشاط، وهو يقصد انه يعتزل الترحال، وهذا يناسبه المعنى الثاني.

(٧٢) م س بالجيم أخا حنف: معتزل.

(٧٣) أجتدي: أطلب.

(٧٤) عسيبا: خاليا.

(٧٥) جون: أبيض، فهو من الاضداد.

(٧٦) م الأعناق ت لاعتاق.

(٧٧) القطوع -بالضم: جمع «القطع -بكسر فسكون» ضرب من الثياب الموشاة، ويقصد انه سيلبس منها.

(٧٨) ت بالصاد المهملة.

(٧٩) الفن: الطرد والعناء.

(٨٠) البلى -بكسر ففتح: الموت. ويقصد بالشطر الاول الدنيا، وبالثاني الأخرى.

(٨١) س بالرفع وهي مفعول به.

(٨٢) تهتانك: التهتان: نحو من الديمة.

(٨٣) م توف بالفاء.

امتهانِكَ، فأَنْشَدَ عندما أعادَ عُوْدَ حُرمتهِ لحيبا[٨٤]، وملأَ حَضْرةَ[٨٥] الحَكَم نحيباً[٨٦] رحيبا: [الطويل]

متى أرتعي روضَ النَّجاءِ قريبا | وأرسو بصبْرٍ ظَلَّ فيَّ قشيبا
وأُفكِرُ في شَدِّ الإرانِ وأزدَري[٨٧] | أبا حَنَفٍ يَرْضَى المَلامَ نصيبا

/ ١٢٠ب/

فسُحقاً إذا أجْنى الرَّجاء وأنثنى | سَليمَ نِزالٍ ظَلْتُ فيه عَسيبا
فإن بِتُّ منصوراً بجَوْنِ سَحابةٍ | مِنَ الحِرْصِ أمسى بالعَناءِ قضيبا[٨٨]
ولو أنَّني صلَّيْتُ للسَّبتِ[٨٩] عامداً | لأنشأتُ دَهْراً لا تضُمُّ نسيبا
سأضربُ بالعَضْبِ[٩٠] الخَليلِ مقوِّماً | أخا صَعَرٍ[٩١] ظَنَّ المسيحَ صَليبا
وأحيا[٩٢] اذا أُحيى من الجودِ جانباً | ليُمسي خصيباً للعُفاةِ[٩٣] جذيبا
فَمِنْ حُبٍّ هذا الفنِّ تاللهِ لم أزلْ | مقيماً لاصحاب السؤال حَبيبا
ولم[٩٤] أخفِضِ الانسانَ الا تعفُّفاً | لِئَلاَّ يَبيتَ العارُ فيَّ قَريبا

قال[٩٥]: فحينَ فَرَغَ من استجلاءِ عجائبه، وأفرغَ غَيْثَ غِمامِ غرائبه / ١١٦ آ/

---

(٨٤) لحيبا : واضحا.

(٨٥) م حضرت.

(٨٦) ت خيبا.

(٨٧) أزدري: أحتقر.

(٨٨) قضيبا مقطوعا.

(٨٩) السبت -بالفتح: الدهر.

(٩٠) العضب: السيف القاطع.

(٩١) أخا صعر: المتكبر.

(٩٢) م فأحيا.

(٩٣) العفاة: المحتاجين.

(٩٤) ت ولو.

(٩٥) م (قال) ساقطة.

قالَ[96] له القاضي: إنَّها لأبياتُ[97] أبيكَ، ولا[98] أحابيكَ[99]، ولم تُلْقِ سوى قيلٍ قليلٍ، فسلالاً[100] لكَ من سليلٍ، فقالَ الغلامُ: أقسمُ بمَنْ أتاحَ لنا قصدَ هذا الطريقِ، وأباحَ للمتمتع[101] صيامَ أيام التَّشريقِ[102]، إنَّها لفريدةُ نِصاحي، ووليدةُ اجتراحي ونفيسةُ عِفاصي[103]، وفريسةُ اقتناصي، غيرَ أنَّ معنَى ألفاظها متغايرٌ، وغبار شِدّةِ مباينتِها متطايرٌ، وأنا - أعزَّكَ الله - أبيِّنُ حقيقةَ الحالِ، وأعيِّنُ عدمَ الانتحالِ، ثم إنَّهُ مضَى في شرحِ القصيدتينِ[104]، مُضِيَّ الفَرْقَدَيْن، فحينَ فتحَ أبوابَها، وأوضحَ أسبابَها، قال القاضي للشيخ: ها هو قد بسطَ اليكَ عَشْرَهُ[105]، وشرحَ لديكَ شِعرَهُ[106]، فهل بقي بوفاضِكَ سِهامٌ، أم تخلَّفَ بشهرَيْ[107] ناجرِ احتجاجِكَ سَهامٌ[108]، فقالَ لهُ: اعلمْ - طَوَّلَ الله بِكَ ذَلاذِلَ الذيولِ القصار، وقلَّدَ عُنُقَ اقتدارِكَ بتقصار الانتصار - أنَّني جئتهُ حينَ تَمَّم إحكامَها، ونمَّرَ[109] طخاريرَ[110] الشكايةِ وركامَها،

---

(٩٦) آ فقال.

(٩٧) م لابنات.

(٩٨) ت الواو ساقطة.

(٩٩) احابيك: أنصرك.

(١٠٠) سلالا -بالضم: محقا وهلاكا. سليل: ولد.

(١٠١) المتمتع: الجامع بين العمرة والحج باحرامين.

(١٠٢) ايام التشريق: وهي الأيام الثاني والثالث والرابع من عيد الأضحى، وفي صومها آراء، ومن ذلك قول ابي حنيفة والشافعي، في أظهر قوليه، انه لايجوز صوم الثلاثة ايام في ايام التشريق مع قول مالك والشافعي القديم وأحمد في احدى روايتيه، وانه لا يجوز صومها في ايام التشريق. انظر: الميزان: عبد الوهاب الشعراني: ٢/ ٣٠. ت (هذا) مكان (أيام).

(١٠٣) العفاص -بالكسر: وعاء من جلد، او خرقة تكون فيها النفقة.

(١٠٤) م ت القصيدتين.

(١٠٥) عشره -بفتح فسكون: أصابعه العشرة، ويقصد أنه متهيء لمنافستك.

(١٠٦) س ف العين ساكنة، وهو الذي يناسب المعنى والمزاوجة.

(١٠٧) الشهر الناجر: وهو اشد مايكون من الحر.

(١٠٨) سهام -بالفتح: وهج الصيف، او حر السموم.

(١٠٩) نمر: بتضعيف الوسط: جمع.

(١١٠) طخارير: جمع «طخور» وهو الغيم الأسود الرقيق. ركامها. سحابها المتراكم. ويقصد: مسوغات الشكاية ونقاطها.

فأنكرْتُ عليهِ، ما أفضتِ القضيةُ اليهِ، وقلتُ لَهُ: تَعساً لك من سَروقٍ، وراكبِ عِجْلِزَةٍ[111] عُقوقٍ، وتباً لكَ من ذي لَفْظٍ رخيم، وصا/حب/ خيمٍ[112] وَخيمٍ، أتهزأُ - ويلَكَ - بأشعاري، وتزرأُ[113] بقواضب القِحةِ[114] حلائلَ ابتكاري، ثُمَّ إنَّهُ قَدْ حَصَلَ لكَ حَالَ قُبْحِ هذي[115] الخِصال، واتِّصالِ خُمْصَانَةِ[116] هذا الوصال، /١٢١ب/ مَعْ ما توخيتُ مِنْ جَودةِ هذا الارتفاقِ، صياغةُ الصِّناعةِ بالاتِّفاق، فكنتُ كمُشْتارٍ قَصَدَ[117] الصَّابَ، أو عابثٍ[118] قذفَ حَجَراً فأصابَ، ثُمَّ إنِّي شَرَحْتُ لَهُ ما زَعَمَ أنَّهُ اقتضبَهُ، وقَدَحْتُ[119] في حَدَبِ[120] قَرَا الجَهْلِ الذي ارتكبَهُ، فحينَ حَذَقَ ما شرحتُهُ، وطَفَقَ يُتْقِنُ ما لَهُ أبحتُهُ، قالَ لي: يا للعَجَبِ أتسبقُني لشرح ما به دَلَّهتُ[121]، وتُناضِلُني بالكنائنِ التي بها تنبَّهتُ، فيا خيبةَ مَنْ يرجو رَوْحَ[122] أرواحِكَ، والرجوعَ الى مُراحِكَ، والطيرورةَ بجناحِكَ، وقَدْ جُرِحَ بخناجر اطِّراحِك، وها أنا قد أحضرتُهُ اليكَ، وعرضتُ عُروضَ انتحاله عليكَ، فنظرَ القاضي الى الغلام وقال له: ما الذي تُجيبُ، وقد احتدَمَ بينَ حريكُما الوجيبُ[123]، فقال له: إنْ كنتَ تُحِبُّ بأنْ يُحَصْحِصَ[124] لكَ الحقُّ ويَبينَ، ويلينَ

---

(١١١) ت عجلزلة.

(١١٢) خ غير واضحة، أثبتناها من: س ف م آ ت.

(١١٣) ترزأ: تنقص.

(١١٤) القحة -بفتح القاف وكسرها: الأخذ والعدوان.

(١١٥) ت هذه.

(١١٦) خمصانة -بالضم والفتح معا: ضامرة.

(١١٧) ت بالفاء.

(١١٨) ت عاثب بتقديم المثلثة.

(١١٩) قدحت: طعنت.

(١٢٠) حدب -بفتحتين: تقوس. قرا- بالفتح: ظهر.

(١٢١) دلهت -اللام مضعفة: دهشت.

(١٢٢) روح -بالفتح: عدل ونصرة.

(١٢٣) الوجيب: الاضطراب.

(١٢٤) ت تخصص.

لَدَيْكَ الظالمُ ويستكينَ، فَمُرْهُ بأنْ نتساجلَ بالقَريضِ، أو باغريض[125] النثرِ الأريضِ، فقالَ له الحكَمُ: قد سَمِعْتُ نظمكما، ووعيتُ[126] وعظَكما، ولكِنْ تساجلا بنثرٍ يشاكلُ المنثورَ، ويشاكِهُ اللؤلؤَ المنثورَ، مشابهاً لهذي[127] الصِّناعة، مماثلاً لها في عبارة البراعةِ، فلمّا سَمِعا كلامَهُ، وعلِما ما رامَهُ، تَلبَّبا[128] وتناهزا[129]، وتصلّبا وتبارزا، ثُمَّ شَحَذَ[130] الشيخُ النِّصالَ[131] الصِّقالَ، وجالَ في حَلْبَةِ المُنافرةِ وقالَ: /122آ/ مُجانبةُ الجَنَفِ[132] نجائبُ النَّجاءِ[133]، فقالَ الغلامُ: ومجاورةُ النَّجَفِ[134] مكاسبُ النَّجاءِ، قالَ: طُوبَى[135] لمن اصطبحَ في السماءِ، فقال: طُوبى ولو سبَّحَ في سماءِ السماءِ، قال: بئسَ الضَّرَرُ بالبَدَنِ الحَرُّ[136]، فقالَ: نَعَمْ ولكن لا يَضُرُّ الفرَسَ[137] الحَرُّ، قال: أولى الناس بالكرامة الحرُّ، فقال: وأحقُّ الأشياءِ بضربِ[138] الكرامةِ الحُرُّ، قال: خَابَ[139] مَنْ هَجَمَ عفافَهُ ولاطَ[140]،

---

(125) اغريض -بالكسر: طلع: -بفتح فسكون.

(126) م زعيت.

(127) ت لهذه.

(128) ت (تلببا) ساقطة. تلببا: تحضرا.

(129) تناهزا: تبادرا.

(130) ت لشنجد.

(131) ت بالضاد المعجمة.

(132) الجنف -بفتحتين: الظلم.

(133) النجاء -بالفتح: الخلاص.

(134) النجف -بفتحتين: مكان مستطيل لا يعلوه الماء.

(135) طوبي: الغبطة والسعادة.

(136) م بالجيم الحر: ضد البرد.

(137) الفرس: نجم معروف يشبه الفرس في صورته.

(138) ضرب -بفتح وسكون: اكتساب.

(139) ت أخاب.

(140) لاط: عمل عمل قوم لوط.

فقالَ: وطابَ مَنْ هجم[١٤١] أخلافَهُ ولا طَ، قالَ: السعيدُ مَنِ اعتبرَ بهُزال[١٤٢] الهلال، فقالَ: والجَليدُ مَنْ ساورَ هلال[١٤٣] الهِلالِ، وقالَ: لا تؤسِّد[١٤٤] ذا اللَّبَنِ[١٤٥] اللَّبِنَ[١٤٦]، فقالَ: ولا تُعالجْ باللَّبَنِ اللَّبِنَ[١٤٧]، قَالَ: رَبحَ مَنْ تعلَّمَ خاءً[١٤٨] وطاءً[١٤٩]، فقال: وخَسِرَ مَنْ طلَّقَهُ الأطيبانِ[١٥٠] وطاء[١٥١]، قالَ: تَعِبَ مَنْ جَوَّدَ[١٥٢] ألفاً وباءً، فقالَ: وأتعبَ مِنْ زَوَّدَ[١٥٣] ألفاً وباءً، قالَ: اعتيامُ[١٥٤] البُكَرِ[١٥٥] للغُرابِ[١٥٦]، فقالَ: وقِوامُ القيامِ بالغُراب[١٥٧]، قالَ[١٥٨]: الحَظيُّ[١٥٩] مَنْ كذَّبَ المسيحَ[١٦٠]، فقال: والوفيُّ مَنْ صَدَّقَ المسيحَ[١٦١]

---

(١٤١) هجم اخلافه ولاط: حلب ناقته والتصق، او جمع.

(١٤٢) هزال الهلال يقصد دورة الزمن.

(١٤٣) هلال الهلال: رحل الجمل المهزول، اذ من معاني الهلال: حديدة تضم ما بين حنوي الرحل، ومن معانيها ايضا: الجمل المهزول، ويقصد من كان كثير الأسفار.

(١٤٤) تؤسد -بضم ففتح فتشديد، تجعل له وسادة.

(١٤٥) ذا اللبن -بفتحتين: اللبن: وجع العنق من الوسادة.

(١٤٦) اللبن -بفتح فكسر: المضروب من الطين مربعا للبناء.

(١٤٧) اللبن -بفتح فكسر: شارب اللبن.

(١٤٨) خاء: سرعة.

(١٤٩) طاء: سافر.

(١٥٠) الأطيبان: قوة البدن والشباب.

(١٥١) طاء: أبعد.

(١٥٢) جود -بفتح فتشديد: جعله جوادا، قال: جود الفرس، اي صار جوادا، ولعله يقصد ان الفتي بلغ سن الرجال. الفا -بفتح فكسر: عزبا. باء: تزوج.

(١٥٣) آ بالراء بدلا من الزاي.

(١٥٤) ت اغنيام. اعتيام: اختيار.

(١٥٥) البكر -بضم ففتح: جمع «بكرة -بضم فسكون» وهي الغدوة.

(١٥٦) الغراب -بالضم: الطير المعروف.

(١٥٧) الغراب -بالضم: طرف الورك الذي يلي أعلى الفخذ.

(١٥٨) س فقال.

(١٥٩) الحظي: ذو الحظوة، اي الحظ السعيد.

(١٦٠) المسيح: الكذاب.

(١٦١) المسيح المسيح: عيسى بن مريم (ع).

المسيحَ، قال: أسْوَغُ مَشروبنا الفَصيحُ[١٦٢]، فقال: وأبلغُ أريبنا الفَصيحُ[١٦٣] الفصيحُ، /١٢٢ ب/ قالَ الراوي: فلمّا استدلَّ القاضي بما استدعاهُ، وعَلَّ رحيقَ ما أبدعاهُ، قالَ لهما: لقد صحَّ عندي مُحالُ حكايَتِكما، وإبطالُ محاكمتِكما، فكلٌّ منكما شَرٌّ من صاحبه، جارٌّ ذيلَ خَتْرِه[١٦٤] على مساحبه، لكنْ أنا مِمَّنْ يُحْسِنُ الإيالةَ[١٦٥]، ويستحسنُ لصَيْدِ الكرامِ الحِبالةَ، ثمَّ إنَّهُ قبضَ لهما قبضةً منَ اللُّجينِ[١٦٦]، مُذْ وَجَدَهُما محوَجَينِ، وبتاجِ الفصاحة متوَّجَيْن، وقالَ: تغمَّرا بهذي[١٦٧] الإراقةِ[١٦٨]، وتقنَّعا بهذِه المُراقةِ[١٦٩]، واقصدا دُورَكُما، واشْرَحا صدوركما، فعلَى الخُبْزِ كانتِ المقاتلةُ، وعندي يوجدُ الجَبْرُ لا المُقابلةُ، فتبسَّم الشَّيْخُ وقالَ لهُ: تالله ما قَصَدْتُ مَجْلسَكَ لشكايةٍ، ولا لطَلَبِ صِلَةٍ ولا نكايةٍ، ولمْ يَزَلِ الصَّلاحُ بَيْنَنا منظوماً، والاصطلاحُ عندنا مَسْجوماً، وما فتئتُ أُهَذِّبُ[١٧٠] قلبَهُ المتعبَ، وأُجَنِّبُ لُبَّهُ عَنْ مَطامعِ أشْعَبَ[١٧١] وإنَّما جئناكَ مَعْ معاملةِ الرِّئمانِ[١٧٢]، لِتَذُمَّ لنا معانَدَةَ الزَّمانِ، فَرَّقَ لَهُما الحَكَمُ ورقَّقَ، وتحرَّقَ لحُرقهما وحرَّقَ، ثُمَّ انصرفا بعدَ ذلكَ الاختراعِ، مشكورَيْنِ بإجادةِ الافتراعِ[١٧٣] قال القاسمُ بن

---

(١٦٢) الفصيح: اللبن الذي اخذت عنه رغوته.

(١٦٣) الفصيح الفصيح: ذو الفصاحة الطلق -بفتح فسكون.

(١٦٤) خترِه -بفتح فسكون: خداعه.

(١٦٥) الايالة -بالكسر: السياسة.

(١٦٦) اللجين -بضم ففتح: الفضة.

(١٦٧) ت بهذه.

(١٦٨) الاراقة: الهدية.

(١٦٩) المراقة بالضم: المعطاة.

(١٧٠) ت اهدب.

(١٧١) أشعب بن جبير، المعروف بالطامع ويقال له: ابن ام حميدة، ويكنى ابا العلاء وابا القاسم، ظريف من اهل المدينة كان مولى لعبد الله بن زبير، تأدب وروى الحديث، وكان يجيد الغناء، يضرب المثل بطمعه، عاش عمرا طويلا قيل ادرك زمن عثمان(رضي) وسكن المدينة في ايامه، وقدم بغداد ايام المنصور العباسي وتوفي بالمدينة سنة ١٥٤هـ/ ٧٧١م، انظر الاعلام ٣٣٣/١، لسان الميزان: ٤٤٩/١، نكت الهميان: ١١٩

(١٧٢) الرئمان -بالكسر: العطف.

(١٧٣) الافتراع: الحديث.

جريال: فلمّا زهِدَ في التقاطِ ذلكَ الشّيْلَم [174]، وعامَ عَوْمَ الغَيْلَم [175] في العَيلِم [176]، وَقَفْتُ تُجاهَهُ، وشكَرْتُ انتباهَهُ، فإذا به المصريُّ ذو الغرائبِ الغريبةِ، /123 آ/ والعجائبِ العَجيبةِ، فقلتُ لَهُ: ياما أُمَيْلَحَ ما تناضلتما، وأُحَيْسنَ [177] ما تساجلتُما، فَلِمَ حَرَصْتَ راس حِرْصِكَ وهَشَمْتَ، وغِفْتَ غُفَّةَ [178] عُفَّة الحَكَمِ واحتشَمْتَ، فقال لي: يا بنَ جريالٍ، دَعْني مِنَ العِتابِ، ولومِكَ المُرتابِ، فَقَدْ تُقْتُ الى المَتابِ، وبَرِقْتُ لرَشْقِ ذلكَ البَرْتابِ [179]، قالَ فجعلتُ أعجَبُ لدَرِّ ذلكَ الانصبابِ، وردِّ ذيّالكَ البابِ، بعدَ الاعتجاب، باحتقارِ التِّجابِ [180]، وقبضِ منْسأةِ [181] التّجوابِ، بعدَ حُسنِ الجَوابِ.

---

(174) الشيلم -بفتحتين بينهما ساكن: الزؤان يكون في البُر -بالضم.

(175) م العنلم. الغيلم. السلحفاة الذكر، والضفدع.

(176) العيلم -بفتحتين بينهما ساكن: البحر.

(177) ت واحبس.

(178) م عفة بفتح العين المهملة . ت عفة.

(179) آ الرتاب.البرتاب فتح فسكون: كلمة فارسية الاصل، معناها: الرمي، واراه يعني بها المناقشة التي افتعلاه.

(180) التجاب -بالكسر -قطع الفضة.

(181) منسأة التجواب: عصا الترحال.




# المقامةُ الرابعةُ والثلاثونَ الحَمَويَّةُ

حدّث القاسمُ بن جريالٍ، قالَ: شملني حينَ عصيتُ الاشتباهَ وأطعتُ الانتباهَ، وباينْتُ مياهَ مَاهَ[١]، أَحْويةٌ حاضرِ حَمَاهَ[٢]، فجعلتُ بعدَ دَعٍّ[٣] الباطلِ، ودَفْعِ النَّاطِلِ[٤]، ومخالطةِ القساطلِ[٥]، ومصادمةِ قُبِّ[٦] الاياطلِ[٧]، أَسْرحُ في نِعَم دائمةٍ، وهِمَمٍ[٨] داميةٍ، وسُوحٍ ساميةٍ، وسُروحٍ[٩] سائمةٍ، فَلَمْ أزلْ أجودُ بمُجْمَلِ الصحاحِ، وأَسْتُرُ تكملة الصلةِ فراراً من الايضاحِ، وأسمحُ لأربابِ الأصولِ بجُمَلِ نهايةِ المحصولِ، وأرودُ لطلابِ المَصالحِ[١٠]، وأسودُ باصطحابِ الجليسِ الصالحِ، الى أن ذهب لُجيني

(١) ماه: ماه البصرة: أي قصبتها، انظر معجم البلدان:٧/٢٧٤، والمقامة الثالثة والثلاثون كانت البصرية.

(٢) حماه: مدينة كبيرة، عظيمة كثيرة الخيرات، رخيصة الأسعار، واسعة الرقعة، حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جدا، فيه اسواق كثيرة، وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير.... وهي مدينة جاهلية فتحها ابو عبيدة سنة ١٧هـ صلحا بعد فتحه حمص، انظر معجم البلدان:٣/٣٣٥ -٣٣٦

(٣) دعّ: ترك.

(٤) الناطل بفتح الطاء وكسرها: الخمر.

(٥) مخالطة القساطل: خوض المعارك لأن القسطل غبارها.

(٦) ت فت. قبّ: ضامرة.

(٧) م الاباطل.الأياطل: الخواصر، ويقصد بقّب الأياطل: الخيل.

(٨) همم دامية: أهواء حسنة.

(٩) سروح سائمة: ابل وشاء راعية.

(١٠) المصالح بضم الميم وفتحها.

لِحيني[11]، ونَضَبَ ماءُ[12] عيْني لعيني[13]، ولمَّا ساءني مسامرةُ الانخفاضِ، وطيَّرَ غربانَ فوري بُزاةُ الابيضاضِ[14]، /123ب/ ورَبَضتْ بهُوَّةِ هالةِ هَواني، وقبضتُ توقيعَ العِزْلة[15] منْ رواجبِ[16] حواجبِ الغَواني، وألقتِ العذارى معاذيرَ بُغْضِها المُضاجرِ[17]، وجادتِ الجآذرُ بهَجْرٍ هجَّرَتْ بهِ هِجانُ الهواجرِ، وغطَّيْن عَنِّي الطُّلى[18] بالمَعاجرِ[19]، وفتحْنَ أبوابَ القِلَى[20] بعدَ سدِّ الكُوى[21] بالمحاجرِ[22]، أجريتُ دُرَّ دَمعي المَصُونِ، وبكيتُ بكاءَ الحمائمِ على الغصونِ، وكنتُ قبلَ انسدادِ بابِ اقتداري، واحتدادِ[23] بابِ[24] الضَّرر لانهدامِ دارِ مِقداري، مشعوفاً بجاريةٍ شَرَيْتُها أيامَ الاقتدارِ[25]، وجعلتُها عُدَّةً لكسرِ عساكرِ الأقدارِ، واعتقدتُ دِيْنَ حبِّها عَيْنَ الاعتقادِ، وصيّرتُ أهْجِيراي[26] لوصلِها هَجرَ الرُّقادِ، فحينَ قضبَ قاضبَ الغِيَرِ أسبابُ الاكتسابِ، وكفر[27] كافُور الكِبَرِ إنابَ[28] اشتدادِ الشبابِ، قوَّضَتْ خِيامَ طاعتي، ونَقَضَتْ جِدارَ

(11) لحيني: لهلاكي ومحنتي.

(12) ت (ما) بدون همزة.

(13) العين -بالفتح: الذهب والفضة المضروبين خلاف الورق.

(14) معنى العبارة: شاب شعر فوري فالغربان سود، والبزاة شهب.

(15) آ بضم العين المهملة.

(16) رواجب: مصايد.

(17) المضاجر -بالضم: الملول.

(18) الطلي -بضم ففتح: الاعناق.

(19) المعاجر: جمع «المعجر -بكسر فسكون ففتح» ثوب تشده المرأة على رأسها.

(20) القلى -بالكسر: الهجر.

(21) الكوى -بضم ففتح: المنافذ.

(22) المحاجر: بالفتح: العيون.

(23) م احتلاد.

(24) ت باب.

(25) ت اقتداري.

(26) م سيرت مجيراي. أهجيراي بالفتح: دأبي وشأني.

(27) كفر: غطى. كافور الكبر: الشيب.

(28) الإناب اشتداد الشباب: الشعر الأسود، فالكافور لونه أبيض، والإناب، اي المسك: أسود

مطاوعتي، فأمسيْتُ بعدَ مَسِّ سَمِّ إلحاحِها الوحِيّ[٢٩]، وحَسِّ سَحِّ أعراضِها المَضرَحيّ[٣٠]، أنشِدُ للشَّيْبِ[٣١] والفَلَسِ الرَدِيّ، بيتي[٣٢] ابنِ الحارثِ الكندِيّ، وبيْنا أنا في ظلِّ النَواعيرِ[٣٣]، أتلقى زفيرَها تلقِّي العِيرِ، أُضاهِي بأنيني أنينَها، وأحاكي بحنيني حنينَهَا، ألفيتُ أبا نصرٍ المصريَّ معْ مِراحه الزخَّار، وحُلْوِ حديثِ مِسْحَلِه[٣٤] السحَّار، يهتزُّ هزَّةَ الأفنانِ[٣٥]، منطلقَ الاعتنانِ، وقد أبدَى نواجذَ[٣٦] أفراحه، /١٢٢آ/ وأردَى[٣٧] قبائلَ اتراحِه، فأقبلتُ اليه اقبالَ من سَجَرَ[٣٨]، وأهملتُ ما كانَ بينَنا شَجَرَ[٣٩]، وجعلْتُ أبُلُّ[٤٠] بوصالِه النَّجَرَ[٤١]، وأستلِمُ يمينهُ استلامَ الحَجيجِ الحَجَرَ، فقالَ لي: يا ابنَ جريالٍ ما الذي حمّلك[٤٢] أعباءَ المُحولِ[٤٣]، وحَملكَ على التحافِ هذه القُحولِ[٤٤]،

---

(٢٩) الوَحِيّ -بالفتح: السريع.

(٣٠) المضرحى -بالفتح: الكريم.

(٣١) م المشيب، خ حاشية يسرى: البيتان المشار اليهما: [الطويل]:

ولمّا رأت شيبي وفقري تنكّرْت ... وصدّتْ وحالت حينَ حالَ بي الحالُ
وماذا عسى مثلي بمحبٍّ ومالُهُ ... شفيعٌ اليها لا شبابٌ ولا مالُ

(٣٢) ابن الحارث الكندي: هو امرؤ القيس، وقد مرت ترجمته، ولم أجد البيتين في شرح ديوانه: طبعة بيروت، والقاهرة المحققة.

(٣٣) النواعير: جمع «الناعور» دولاب يديره الماء، فيستقى بمائه.

(٣٤) مسحله -بكسر فسكون ففتح: لسانه.

(٣٥) الأفنان: الأغصان.

(٣٦) نواجذ: اقصى الأسنان، أي استغرب في الضحك.

(٣٧) أردى: قتل.

(٣٨) سجر: حنَّ.

(٣٩) م بالسين المهملة، ت العبارة (وأهملت ماكان بيننا شجر) ساقطة.

(٤٠) ابل -بفتح فضم: أشفى.

(٤١) النجر -بفتحتين: العطش.

(٤٢) س الميم مخففة.

(٤٣) المحول: الحاجة.

(٤٤) القحول: المزال.

فقلتُ لَهُ: طلوعُ طلائعِ المَعاطبِ، وأفولُ وصالِ السُّرْعُوبةِ[45] الكاعبِ، ثم انطلقتُ به الى أُناسي[46]، بعدَ سَمْلِ انسانِ التَّناسِي، ولَّما أَبْثَثْتُهُ[47] حالي مع الرَّداحِ[48]، وقاسمتُهُ مالي مقاسمةَ أبي الدحداحِ[49]، أعرضَ عن الضِّخام والرِّشاق، وأَخَذَ في قَصِّ قَصصِ مصارعِ العُشَّاقِ، ليُسَلِّي حَبَّةَ قلبي المتبولِ[50]، ويُجَلِّي باخراجي من حبالِ تلكَ الحُبولِ[51]، ولم يزلْ يعدُني بفناءِ اللبائلِ[52]، ويُسْعِدُني[53] بحديثِ عُشّاقِ الأوائلِ، ومَعَ ذلك فمَسْمَعي[54] شديدُ الرِّتاجِ[55]، ومدمَعي زاخرُ[56] الانثجاجِ[57]، فلمَّا يئسَ من علاجي[58] وأعضلَ داءُ الدَّلَه[59] وانزعاجي، وضربَ طبلُ رحيلِ النوم، وانسكبَ وبلُ وبيلِ اللَّوم، قالَ لي، وقد اَسحَنْكَكَ[60] الغَسَقُ[61] وعسا[62]، وصَلُبَ جَفْنُ طولِ

(٤٥) السرعوبة -بضم فسكون: المحتالة، لأن السرعوب ابن عرس أو النِّمس.

(٤٦) م، اناس.

(٤٧) ت اثبته.

(٤٨) الرداح -بالفتح: المرأة الثقيلة الأوراك.

(٤٩) ابي الدحداح: لعله احمد بن محمد بن اسماعيل التميمي الدمشقي: محدث تنسب اليه تربة الدحداح احدى مقابر دمشق، انظر الاعلام: ٢٠٢/١.

(٥٠) م ت المبتول بتقديم الموحدة. المتبول: المحب لم يعط حاجته.

(٥١) الحبول -بالضم: الدواهي.

(٥٢) م الليابل. اللبائل: الليالي الطوال، اي بعد زوال الهموم، فكثيرا ما عبر الشعراء العرب عن الهموم بالليل الطويل.

(٥٣) س تسعدني.

(٥٤) آ فسمعي.

(٥٥) الرتاج -بالكسر «الانغلاق».

(٥٦) آ زاجر بالجيم.

(٥٧) الانثجاج: الانصباب.

(٥٨) ت اعلاجي.

(٥٩) الدّك -بفتحتين: الحزن.

(٦٠) م اسحنكل، اسحنكك: أظلم.

(٦١) م العشق.

(٦٢) عسا: اشتد ظلامه.

المجانبةِ وجسا[٦٣]: [الكامل].

مـا بـالُ قلبكَ في الغَوايـةِ غَلَّسا[٦٤] ... يـا مَنْ تعلَّلَ[٦٥] بالوصالِ وأبلسَا[٦٦]

رَفِّـهْ فؤادَكَ مـا استطعـتَ فانّما ... قَلْبُ الـذي يَحكي الغَزالةَ قَدْ قَسا

/٢٢ب واصبرْ ونَفِّسْ من همومِكَ ما نرى ... فعَسى يَرُقُّ فؤادُهُ القاسي عسَى

لا تطمعَنَّ فليسَ يبلـغُ قصـدَهُ ... رجُـلٌ يَبيـتُ من الدراهمِ مُفْلِسا

قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فشفعتُ زفراتي[٦٧] بالنحيبِ[٦٨]، حتَّى ضاقتْ بأرجاءِ الجوِّ الرحيبِ، ثم إنِّي استعدتُه فآلَ[٦٩]، واستزدتُهُ فقالَ: [الكامل].

كيـفَ الدُّنو الى حَبيـبٍ دَأْبُـهُ ... طُول الصدودِ وإنْ تَدانى طلمسا[٧٠]

ملـكَ الجمالَ بصـارمٍ من عِزَّةٍ ... قبـلَ المِـلاح وفي الملاحـةِ عرّسا[٧١]

فبوجهـه صُبْـحُ الصبَّاحـةِ[٧٢] طالعٌ ... وبشَعْرِه ليـلُ القِـلى قـد عَسعَسا[٧٣]

وبقـدِّهِ وحسامـهِ من جَفْنـهِ ... قَـدَّ القُـدودَ وطاعنَ القلب الأسى

ولريقـه ركـعَ المُـدامُ وخالِـه[٧٤] ... سجدَ الظلامُ وتابعَ الصبحُ المَسا[٧٥]

---

(٦٣) جسا: صلب.

(٦٤) ت غلّس.

(٦٥) تعلل: تشغل.

(٦٦) ت أبلس.

(٦٧) آت زفرتي.

(٦٨) م بعدها (بالنجيب) زائدة.

(٦٩) ت بالقاف. آل: رجع.

(٧٠) طلمسا: كلّح وجهه.

(٧١) عدّسا -الراء مضغفة: أقام.

(٧٢) الصباحة: بالفتح الجمال.

(٧٣) عسعسا: أظلم.

(٧٤) خاله: شامته.

(٧٥) ت المساء.

فكأنَّـــهُ وكـــأنَّ[٧٦] حُمْرةَ خَـــدِّهِ مِسْكٌ[٧٧] عـــلا ورداً وجالسَ نَرجسا
جَـلَّ[٧٨] الـذي هزَّ القوامَ وأرهـفَ الطَرفَ الكحيـلَ اذا الحواجبَ قوّسا
فـاقَ الصِّباحَ[٧٩] لما الصَّباحُ بنُورِهِ فـاقَ المساءَ أخـا[٨٠] المساءةِ إذْ عَسا

فجعلتُ أسكبُ وَسْميَّ المدامعِ ، وأرسبُ في سَيْلِ سَحابِ الجَفْنِ الدامعِ ، وقلتُ لَهُ: أتخفتني[٨١] بجَلْوةِ عروسِكَ رَسيسا[٨٢]، وسلبْتَ منِّي بالنَّفيسِ نَسيسا[٨٣] فأقْرِنْ بقَرَنِ ما قدّمتَهُ تخميسا[٨٤]، وإنْ عادَ وَجْدي بالخَميسِ[٨٥] خميسا فقالَ: /١٢٣ آ/ [الكامل].

يـــــا مَنْ تجرَّعَ[٨٦] بالكآبـــــةِ أكؤوسَا
سَلِّ الفؤادَ مَـــــعَ التَّباعُـــــدِ بالأسى
يـــا مَنْ تحمَّـــلَ في الصبَّابَـــة أبؤسا[٨٧]
مـــا بـالُ قلبِـكَ في الغَوايـةِ غلَّسا يــا مَنْ تعلَّــلَ بالوصـالِ وأبلسا[٨٨]
فَوِّضْ أمورَكَ للقَضـــــــــاءِ وسلِّما
وانصِـــبْ إلى رُتَـــبِ المعـــالي سُلَّما

---

(٧٦) ت الواو ساقطة.

(٧٧) ت منك.

(٧٨) آ بالحاء المهملة.

(٧٩) الصباح -بالكسر: جمع «الصبيح» وهو الوضى الوجه.

(٨٠) أخا المساءة: القبيح.

(٨١) م ت فأتحفتني، وهو الراجح، لأن نقطتي التاء غير واضحتين في خ س آ ألحفتني.

(٨٢) الرّسس: اول الحب.

(٨٣) النسيس: بقية الروح.

(٨٤) التخميس: هو ان يضيف الشاعر الى البيت من شعر غيره ثلاثة اشطر، فيجتمع من ذلك خمسة اشطر.

(٨٥) وان عاد وجدي بالخميس خميسا: أي وان صار شوقي الى الشعر المخمس عظيما.

(٨٦) تجرع: تحمّل وشرب.

(٨٧) أبؤسا: جمع «بأس -بفتح فسكون» العذاب الشديد.

(٨٨) أبلسا: يئس.

وَدَعِ الرَّجـــــاءَ فما يُفيـــــدُكَ مَغْنَما

رِّفِّــهْ فؤادَكَ مــا استطعــتَ فانَّما    قَلْبُ الذي يَحْكي الغزالةَ قَدْ قَسا

مَتِّــعْ جفونــكَ إنْ قَــدَرْتَ عــلى الكَرَى

يــا غاغــلا سُلــبَ الفؤادَ ومــا دَرَى

لا تعتبَنَّ[٨٩] عــلى الزمــانِ ومــا جَرَى

واصبرْ ونَفِّسْ مِنْ هُمومِكَ ما نرى    فعسَى يرِقُّ فؤادُهُ القاسي عَسَى

يــــا باكيــــاً تسقي المآقي خَــــدَّهُ

رِفقــــاً بقلبــــك كي يفيــــقَ وصُــــدَّهُ

يــــا هائماً يشكو الحَبيــــبَ وصَــــدَّهُ

لا تطمَعَنَّ فليسَ يبلــــغُ قَصْــــدَهُ    رجــــلٌ يبيــــتُ مِنَ الدراهمِ مُفلسا

/ ١٢٣ ب/ قالَ: فَلَمْ تَزَلْ جيوشُ الوَجَلِ تجولُ، وليوثُ لَوثهِ[٩٠] الراحةِ تحولُ، حتّى كِدْتُ أكسِرُ بَحَرِّ ماءِ الصُّراخِ، سورةَ بَحْرِ جَمِّ التَجلُّد النُّقاخِ[٩١]، ولَمّا رأى أنْ قَدْ نَشِبَ شِصُّ[٩٢] الشَّجَنِ واعتاصَ[٩٣]، وتحقَّقَ أنَّ الاخلاصَ مِنْ حِبالةِ الحَزَنِ ولا مناصَ، سَتَرَ سِرَّهُ والعَلَنَ، وعادلَ الظَّعَنَ وظَعَنَ، بَعْدَ أنْ تمنَّى لي الوَسَنَ[٩٤]، وأجررتُهُ الرَّسَنَ[٩٥]، وشكرتُ إحسانَهُ الحسنَ البَسنَ[٩٦] [٩٧].

---

(٨٩) ت تعبن قدمت الموحدة وأهملت نقطتا المثناة الفوقية.

(٩٠) لوثة -بفتح فسكون: حماقة.

(٩١) النقاخ -بالضم: الماء الكثير.

(٩٢) شص -بالكسر او الفتح مع تشديد الصاد: حديدة عقفاء يصاد بها السمك.

(٩٣) اعتصاص: امتنع.

(٩٤) الوسن: بفتحتين: النوم.

(٩٥) الرسن -بفتحتين: زمام الدابة.

(٩٦) البسن -بفتحتين: اتباع للحسن، ومعناه: حسن كامل الحسن، انظر المزهر: ١/٤١٧.

(٩٧) خ حاشية على الجهة اليسرى، وعند نهاية المقامة الرابعة والثلاثين، وبخط المصنف: (بلغت على قراءة للامام صفي الدين الآوي أدام الله ظله).




# المقامةُ الخامسةُ والثلاثونَ السَّروجيّة

أخبر القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: سكنتُ سَروجَ[١] أحيانَ ممازجةِ الرِّحابِ[٢]، ومجالسةِ الانجابِ، ومُجانبةِ المِنجابِ[٣]، ومشاهدةِ الشادنِ المُجابِ، فباشرتُها مباشرةَ البَشيرِ، وعاشرتُها معاشرةَ العَشيرِ المُستشيرِ، وكنتُ يومئذٍ لَهِجاً[٤] بحبِّ المُدْلَجِيّاتِ[٥]، مبتهجاً بامتطاءِ الاعوجياتِ[٦]، اشتريها[٧] ولا أماكسُ[٨]، وأبالغُ في أثمانِها وأُنافسُ، فتواصينا[٩] ذاتَ يومٍ للسِّباقِ، على متونِ العِتاقِ، فخرَجنا مصحوبينَ بالسَّبَقِ[١٠]، على عددِ حروفِ النَّسَقِ[١١]، فنشِطْنا نشاطَ مَنْ شارفَ[١٢] الشَّبقَ[١٣]، وشرطْنَا السبقَ لِمَنْ

(١) سروج -بالفتح: بلدة قريبة من حران من ديار مضر. انظر معجم البلدان: ٥/٧٧.

(٢) الرحاب -بالكسر: جمع الرحبة -بفتح فسكون وهي مجتمع الثام، لعله يقصد موسم الربيع.

(٣) المنجاب -بالكسر: الضعيف.

(٤) ت لحجا.

(٥) المدلجيات -نسبة الى «المدلج» الفرس المتطى ليلا.

(٦) الاعوجيات: نسبة الى «أعوج» ومر ذكره.

(٧) بالسين المهملة والمعجمة معا.

(٨) أماكس: أبخس الثمنَ.

(٩) م بالضاد المعجمة.

(١٠) م بتقديم الموحدة.

(١١) عدد حروف النسق: أي العطف، وتكون تسعة، انظر شرح ابن عقيل: ٢/١٧٧، لذا يكون عدد السبق تسعة أيضا.

(١٢) م ت شارق بالقاف.

(١٣) الشبق -بفتحتين: شدة الغلمة.

سَبَقَ، ولمّا قُمنا بعدَ قِصَرِ الحِينِ، ورُمْنَا المسابقةَ بينَ السَّراحينِ[١٤]، أقبلَ ذو سابحٍ نَحيفٍ، جانحٍ من الوَصَبِ ضعيفٍ، يسحبُ أرساغهُ[١٥] لكلالِهِ، ويخضِبُ عُرقوبَهُ[١٦] /١٢٦ آ/ من صَكَكِ[١٧] هُزالِهِ، يبينُ عاتقُ شِمالِهِ، من تَحْتِ عُنْقِ أسمالِهِ، ويَلوحُ بياضُ ثَغامتِهِ، من بَيْنِ ادوارِ عِمامتِهِ[١٨]، فحينَ وَصَلَ الينا، وبزغَ قمرُ قُربِهِ علينَا، قالَ: أسعدَ اللهُ العِصابةَ السَّروجيَّةَ، وجدَّدَ ايامَ إنعامَها[١٩] اليلنجوجيَّةَ، فقُلْنا[٢٠] لهُ: حُيِّيْتَ ياذا اللسانِ الطليقِ، واللِّثامِ الوَثيقِ؛ ثم شرعَ معهُ بعضُ الجماعةِ، في نوعٍ من الخَلاعةِ، وقالَ لهُ: هَلْ لكَ ياذا الشارةِ[٢١]، في أنْ تسابقَ على هذهِ الفارةِ[٢٢]، فقالَ له: أنِّي أسابقُ بما لو سابقَ الدَّبا[٢٣] لدَبا، أو ازدفرَ[٢٤] زبالَ الكَبا[٢٥] لكبا، شازباً لو أنتُدِبَ لسباقَ الصَّبا[٢٦] لصَبا، أو أُمِرَ بمصادمةِ الرُّبا[٢٧] لربَا[٢٨]، لكن اسابقُ على رَبوةِ يفاعٍ، بصَهوةِ صافِنٍ[٢٩] صِفاعٍ، لو خامرَ[٣٠] عُبابَ[٣١] القَفا لقفا[٣٢]، أو جاورَ كدرَ

(١٤) السراحين -بالفتح: الذئاب، شبه بها الخيل بجامع السرعة الفائقة.

(١٥) س أن ساغه. م أرساغه. أرساغه: جمع رسغ -بضم فسكون أو بضمتين: الساق.

(١٦) العرقوب: من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، اي بين موصل الوظيف والساق.

(١٧) صكك: ضعف واضطراب.

(١٨) س العين مفتوحة.

(١٩) آ انعام ايامها.

(٢٠) ت فقلت له.

(٢١) ذا الشارة: ذا الحسن والهيأة.

(٢٢) الفارة: الحيوان الصغير المعروف، شبهوا بها فرسه سخرية.

(٢٣) الدبا -بالفتح: صغار الجراد والنمل. لدبا: لساررويدا.

(٢٤) ت زدفس. ازدفر: حمل.

(٢٥) ا الكاف المكسورة. الكبا - بالفتح: الكناسة والمزبلة. كبا: انكب على وجهه.

(٢٦) الصبا -بالفتح: ريح مهبها الشرق اذا استوى الليل والنهار. صبا: مال وانحرف.

(٢٧) الربى -الضم، والالف مقصورة او طويلة معا: جمع «ربوة» -بالفتح: المرتفع من الارض.

(٢٨) م لربا لرباع دبا: فتر وضعف.

(٢٩) صافن صفاع: فرس قائم على ثلاث.

(٣٠) خامر: خالط.

(٣١) عباب القفا: سيل كثير الماء بحيث يقفى العشب الى حمل التراب عليه.

(٣٢) لقفا: لعفى اثره، اي جف

أصحابِ[٣٣] الصَّفَا لصفَا، فَمَنْ شاءَ فليبرُزْ لابِسَ لامةٍ[٣٤]، ومَنْ شاءَ فلينصرِفْ عنِّي لا بسلامةٍ، قالَ: فلمّا تألّقَ قمرُ فَلَكِ فُكاهتِهِ، وتعلّقَ بنانُ مُداعبتنا بأهدابِ[٣٥] مُفاكهتِه، قلنا: تاللهِ لنُرْجيَنَّ السِّباقَ، ولنرخيُنَّ لهذا الشيخِ الشباقَ[٣٦]، فانَّ ساعاتِ الدُعابةِ بعدَهُ تموتُ، وطيبَ أوقاتِ المسابقةِ متجدِّدةٌ لا تفوتُ، فتجرّدوا عن السَّوابحِ[٣٧]، وإنْ كانَ في خلاعتهِ عينَ الرابحِ، فنزلَ كلٌّ عن صَاهلِه[٣٨]، وجذبَ بجلابيبِ كاهلِه، رغبةً في عُذوبةِ تأهلِه[٣٩]، ووردِ حَلاوةِ مناهلِه[٤٠]، /١٢٦/ فحينَ عاينَ[٤١] ميلَنا إليهِ، وعَلِمَ ما نَجِدُ[٤٢] من المَسرَّةِ لديهِ، ألقَى رداءَهُ على منكبيهِ، ثم نكصَ على عَقبيهِ، فاعتلَقَ كلٌّ بعِنانِه، ومنعناهُ عن استيفاءِ مَيدانهِ، وقلنا لهُ: قسماً بمَنْ سخَّرَ الإعصارَ، وخفَّفَ بأيدِ[٤٣] أيدي نصرِه الآصارَ[٤٤]، لا نفارقُكَ ولو لغايةِ عامِنا، أو ترتعَ في رياضِ طعامِنا، فلمَّا سمِعَ كلامنا، وحمِدَ إلمامَنا، قال الينا وانضَوى، بعدَ أنْ نوى ذلكَ الهوَى وَهَوى، فجَعَلَ كلٌّ مِنَّا يَجْذِبُهُ اليهِ، ويتوّكأ لاستخراجِ نُخَبهِ عليهِ، فحينَ شاهدَ[٤٥]

---

(٣٣) اصحاب الصفا: لعله يقصد: (اخوان الصفا) وهؤلاء جماعة اجتمعوا على تصنيف كتاب في انواع الحكمة الاولى، ورتبوه مقالات عدتها احدى وخمسون مقالة، منها خمسون في خمسين نوعا من الحكمة، ومقالة حادية وخمسون جامعة لانواع المقالات على طريق الايجاز، وانهم قالوا ان الشريعة قد دلست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفسلفة، فكانت الخمسون رسالة في جميع اجزاء الفلسفة، افردوا لها فهرسا وسموه رسائل اخوان الصفا، وكتموا فيه اسماءهم، وبثوها في الوراقين، ووهبوها للناس، لذا اختلفت الاراء في اصلهم، انظر: اخبار العلماء ٥٨ - ٦٣ وانظر: تاريخ الفكر العربي، الدكتور عمر فروخ: ٢٩٢ - ٣١٤.

(٣٤) لامة: درع.

(٣٥) ت بالذال المعجمة.

(٣٦) بالشين المعجمة او المهملة.

(٣٧) م اللوابح.

(٣٨) م ساهله.

(٣٩) م آ ناهله.

(٤٠) ت العبارات: (وجذب بجلابيب كاهله، رغبة في عذوبة تأهله، وورود حلاوة مناهله) ساقطة.

(٤١) ت علن.

(٤٢) آ بمانجد.

(٤٣) أيد: قوة.

(٤٤) الآصار: الآثام.

(٤٥) ت رأي.

تشوّفنَا لكَشْفِ أهلَّةِ هالاتهِ، وتأفُّفنَا لقلّةِ قُلَّةِ[٤٦] مُبالاتهِ، وتأَثُّفنا[٤٧] حولَ مَلَّة[٤٨] مِلَّةِ عزَّى[٤٩] لَعبهِ وَلاتهِ[٥٠]، قالَ: إنْ شِئْتُم قعدتُ بالقرعةِ[٥١]، وإنْ احببتُمْ ربضتُ بازاءِ هذا القَرعةِ، وأَومأ اليَّ، وضحِكَ ضَحِكَ[٥٢] المفتضِحِ[٥٣] عليَّ، وقالَ: أأقعدُ بجَنْبِ هذا المولى الفاخرِ، السيّدِ الأجَلِ الحُرِّ المفاخرِ، فَقُهقَتُ الى ان فحصتُ بأخمَصي[٥٤]، وسقطَتْ مهابةُ تقمُّصي، وقلتُ لهم: أتدرونَ إذْ لطَّفَ المقالَ ماذا قالَ، فقالوا: ما الذي قالَ، أَلهمَهُ اللهُ القِيلَ والقالَ، وقلَّدَهُ النِّقالَ[٥٥]، وحمَّلَهُ السحابَ الثِّقالَ، وألبَسَهُ مِنَ المَنْحَسَةِ إزاراً، وجعلَ عنفقتَهُ[٥٦] لقَلْبِ قَلْبِ أَخي[٥٧] موسى مزاراً، فقلتُ: قالَ اقعدُ الى جَنْبِ هَذا العبدِ الفاجرِ، التيسِ الكلبِ الحيةِ المفاجرِ، فلصقوا به لصوقَ العَنونةِ /١٢٧ آ/ باللِّصاقِ، وصافحوا بينَ يدِ وجههِ وأَناملِ البُصاقِ، ثُمَّ التفتَ اليهِ مَنْ عَنْ يميني، ومَنْ في حَلْبَةِ المُلَحِ يليني، وقالَ لهُ: مِن أيِّ الامكنةِ الشُّيَيْخُ، القَذِرُ الضُّحَكَةُ[٥٨] الوُسَيْخُ، فقالَ لَهُ: انا مِنْ بُقْعَةٍ تَرْقُصُ بِهَا غانياتُ تَنْتِفِ سِبالِكَ[٥٩] على ايقاعِ كَفّي وقَذَالِكَ[٦٠]، ويُحلَقُ[٦١] حِينَ تحجُّها شعرُ[٦٢] رأسِكَ، بجدِّ حسمِ موسى مَداسِكَ، فقالَ لَهُ

---

(٤٦) قلة- بالضم جماعة من الناس، ويقصد حماسه.

(٤٧) تأثفنا: تجمعنا.

(٤٨) ملّة-بفتح متضعيف: نار، بالكسر: شريعة ودين.

(٤٩) عزى-بضم ففتح مع تشديد الزاي: وهي احدث من اللات ومناة، اتخذها ظالم بن سعد، وكانت بواد من نخلة الشامية، يقال له حراض، بازاء الغمير -بضم ففتح -عن يمين المصعيد الى العراق من مكة، وكانت اعظم الاصنام عند قريش، انظر الاصنام: ١٨.

(٥٠) اللات: صنم على شكل صخرة مربعة، كان يهودي يلت عندها السويق، يعظمها جميع العرب، سدنتها من ثقيف، انظر الاصنام: ١٦

(٥١) القرعة -بالضم: الاختبار -بالفتح: الصلعة.

(٥٢) ت (ضحك) ساقطة.

(٥٣) المفتضح على: المكتشف مساويً.

(٥٤) ت بأخمسي -فمحصت بأخمصي: رفست بقدمي.

(٥٥) النقال -بالكسر نصال عريضة قصيرة، الواحدة: «نقلة -بفتح فسكون».

(٥٦) عنفقته: شعيرات بين شفته السفلى وذقنه.

(٥٧) أخي موسى: هارون، ولعله يشير الى حادثة جر موسى لشعر رأس أخيه الاعراف /١٥٠«واخذ برأس اخيه يجره» وانظر الكشاف: ١٥٠/١، بشأن المقصود هو شعر رأسه.

(٥٨) الضحكة - بضم ففتح: الذي يضحك منه، وهوذا.

(٥٩) سبالك، بالكر: شعر شاربك.

(٦٠) م قذلك، والقذالان: جانبا الكتف من القفا.

(٦١) م بالخاء المعجمة.

(٦٢) ت (شعر) ساقطة.

الذي يَليهِ: فما أنتَ عداكَ العِيُّ، أيَّها اللَّوْذَرِعيُّ، فقال طبيبٌ يُضارعُ بقراطَ[٦٣]، ومَنْ وَطِيءَ بقدمِ قُدرتهِ هذا البِساطَ، فمتى آنحرفَ[٦٤] مِزاجُكَ، وتعذَّرَ عِلاجُكَ، أسقِكَ ما يمنعُ سلاسةَ مسعاكَ، ويقطعُ جداولَ مِعَاكَ[٦٥]، فلا حرسَكَ ربُّكَ ولا رعاكَ، فقالَ له الذي يَليهِ: ما تقولُ وقيتَ مَصارعَ الحِذَاءِ، في الرياضَةِ بُعَيْدَ الغذاءِ، فقال: تُخرجُ طعامَكَ غيرَ نَضيجٍ، وتُوقعُ رقابَ مرابِضكَ في صَفْعٍ منَ السُّدَدِ مَريجٍ[٦٦]، وتفتقرِ في قَهْرِ هذهِ الأعلالِ، الى شُرْبِ شَرابِ أصولِ النِّعالِ، ثم أنَّهُ عَطَفَ اليهِمْ وقالَ: تاللهِ إنَّكم لَكمَنْ عرَّضَ قفاهُ لنَعْلهِ الخَصيفِ، وسألَ الفاجرةَ القاءَ النَّصيفِ، واستبزلَ قَذَرَ كَنيفهِ الرصيفِ[٦٧] أيامَ شَبَا شِدَّةِ المَصيفِ، فأفٍّ لكم من أسافلةٍ، وشُموسٍ في عينِ حَمْأةِ[٦٨] الحَماقةِ آفلةٍ، قال القاسمُ بنُ جريالٍ /١٢٧ ب/ فعجِبوا لِعَوَجِ مَطاهُ، وعدمِ عِوَجِ ما تعاطاهُ[٦٩]، وأحبُّوا كَشْفِ لِثامهِ فآمتنعَ، ورَضِيَ بمِقَةِ مُقاطعتِهم وآقتنعَ، فكشفتُهُ حِرصاً على عِرْفَتِهِ، بعدَ آختبارِ خُرافتهِ، فألفيتُهُ عندَ كَشْفهِ، ونَهْلِ شَمولِ شُهْدهِ ورشْفهِ، أبا نصرٍ المصريَّ ذا الفنونِ الفائقةِ، والشُّجونِ الشائقةِ، فقلتُ له: الامَ[٧٠] تَجْنَعُ لِلُّهي[٧١]، وتهزأُ بذوي النُّهي، وتسخَرُ بالبُدورِ والسُّهى، وتَجْمَعُ بينَ مَجْدَلِ[٧٢] المُجادلةِ والرُّهَى[٧٣]، ثم إنِّي اثنيتُ على شيءٍ من صِفاتِهِ، واخذتُ في وصفِ صُحُفِ مُنصفاتِهِ،

---

(٦٣) بقراط: هو ابن ابراقليس، فيلسوف وعالم في الطبيعة، له في الطب تآليف مفيدة موجزة للالفاظ مشهورة، كان قبل الاسكندر بنحو مائة عام، ومسكنه في مدينة (فيروها) وهي مدينة حمص في بلاد الشام، وكان يتوجه الى دمشق ويقيم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم، ولقد عالج من ملوك الفرس أردشير، وذكر ذلك جالينوس، انظر: اخبار العلماء للقفطي: ٦٤

(٦٤) م الحرف.

(٦٥) معاك -بالكسر: امعائك.

(٦٦) السدد -بضم ففتح: جمع السدة -بضم ففتح: داء في الانف.

(٦٧) معنى العبارة: ترك قذارة كنيفه سائحة في الشارع.

(٦٨) حمأة -بفتح فسكون: طين أسود منتن.

(٦٩) م طعاطاه.

(٧٠) ت الى.

(٧١) اللهى -بالكسر: الملهيات.

(٧٢) مجدل -بفتحتين بينهما ساكن: شدة.

(٧٣) م بالميم بدلا من الهاء. الرهى -بالضم: السهولة.

فقالَ لي: يابنَ جريالٍ خَلِّني من مَلَقِكَ، وآنهضْ لاكتسابِ سَبَقِكَ، فنهضَ كلٌّ لأمرِهِ، وجَمَعَ بينَ نابِ المطاوعةِ وَعمرِهِ، ولمّا آمتطينا السوابقَ، لنسبرَ الفِسكلَ والسابقَ، جَلَّى صاحبُ مُلَمْلَمٍ مَحبوكٍ، كعمودِ إنابٍ مَسبوكٍ، خالِصٍ قَرونٍ[٧٤] وقُرونٍ، وخُصَلٍ كالخَصْلِ[٧٥] غير قَرونٍ[٧٦]، يُضارعُ الزَّعزعَ في اعتراضِها، والثواقبَ في آنقضاضِها، صُلْبِ الحوافرِ، سليل زادِ المُسافرِ[٧٧] لا يعبأ بوُحولهِ ولا يكترثُ بعُورِ النَّصَبِ وحُولهِ، يُطيعُ فارسَهُ، ويَعصِي فوارسَهُ، يجوعُ لشبَعهِ النَّسيبُ[٧٨] ويَحكِي قِصَرَ غُرموله العسيبُ[٧٩]، فآستحسنَ القومُ حُسْنَ هِمَّتهِ وهامتهِ[٨٠]، وشَرعوا في رفعِ شُرُعِ شُكْرِ شَهامتهِ، واقترحوا[٨١] بأن يَصِفَهُ كلٌّ بقصيدةٍ، وارفةِ الفصاحةِ مجيدةٍ، / ١٢٨ آ - قالَ: فأجابتِ القرائحُ، وتبيَّنَ المُكدي[٨٢] والمائحُ، وبرزتِ المفاتحُ، وتُحَقِّقَ المُجبلُ[٨٣] والماتحُ، فكنت مِمَّنْ أجبلتْ[٨٤] قَحتُهُ، وأكدتْ[٨٥] قريحتُهُ ونَضَبَ عُبابهُ، وانقضبَ لُبابهُ، فلمّا رأى أبو نصرٍ حلولَ عاهتي، وحفولَ آهتي، قال لي: يابن جريالٍ لِمَ[٨٦] تَعْجَلُ لدَى حُمْسكَ[٨٧] بعض خَمْسِكَ[٨٨]، وتخجلُ لكُسوفِ[٨٩] شمسِكَ، وقد جُرِّبَتْ.

---

(٧٤) قرون -بالفتح: سريع، اذ يضع حوافر رجليه مواقع حوافر يديه، وبالضم: عرق.

(٧٥) كالخصل -بالفتح: كالسهم.

(٧٦) غير قرون: فريدا.

(٧٧) زاد المسافر: هو الفرس الذي وهبه سليمان بن داود (ع) لقوم من الازد كانوا اصهاره، فكان اول فرس انتشر في العرب من خيله، انظر: انساب الخيل: ١٣، ١٤، حلية الفرسان: ٣١، ١٥١، وسمي فيهما: «زاد الركب».

(٧٨) النسيب: القريب، وفيه اشارة الى ان العرب كانوا يؤثرون خيلهم بالطعام، ويفضلونها على عيالهم، وقد افتخر الشعراء بذلك منهم ربيعة بن مقروم، انظر: المفضليات: ١٨٧/١، أغاني الطبيعة للحوفي: ٩١.

(٧٩) العسيب: الريش طولا.

(٨٠) هامته: فرسه.

(٨١) آ احبوا.

(٨٢) المكدي: المخفق.

(٨٣) المجبل: المخفق.

(٨٤) اجبلت: افحمت.

(٨٥) ت بالجيم بدل الكاف، اكدت: اخفقت.

(٨٦) ت لما.

(٨٧) م بالخاء المعجمة - حمسك -بضم فسكون: جمع «حمساء» وهي السنة الشديدة.

(٨٨) خمسك بفتح فسكون: حصتك.

(٨٩) م لكشوف.

منك الشجاعةُ بأمسِكَ، فانْ شِئْتَ سقيتكُ مِن قِلالي[٩٠]، الى وقتِ إقلالي، وأقرضتُكَ من حِبالي إلى حين إحبالي، فقلتُ لَهُ: أعلى اللهُ حشاكَ[٩١]، ذاك الى مرؤتكَ وحاشاكَ[٩٢]، وانّي لمفتقرٌ الى فِقَركَ السنيَاتِ[٩٣]، افتقارَ الكناياتِ الى النيّاتِ، فقالَ: سأجمعُ بين لِباءِ لُبانتكَ والمجيعِ[٩٤]، وأَسجعُ لكَ قصيدةً تخنسُ[٩٥]لها أسودُ الاساجيعِ، أذكرُ لكَ فيها من مَلاحةِ مِدَحٍ تَصطفيها ومن طمَّني بهذَا المُطيرِ[٩٦]، عشرينَ اسماً من الطيرِ[٩٧]، يشهدُ بفضلِها البليغُ العادلُ، وتُطرِّبُ بطيبِ إفصاحِها العنادلُ، فلّما سمعتُ ما نطقَ بهِ، ومنطقَ بذهبهِ، قلتَ لَهُ: الحمدُ للهِ الذي نَصرني، بعدما حصرني[٩٨]، ورحمني حينَ أفحمَني، فجُدْني بانجازِ وَعْدِكَ وأنجِدني بصواعقِ رَعْدِكَ، فأومأ ايماءَ البَيسريِّ[٩٩]، ذي الشرفِ القعسَرِيِّ[١٠٠] واهتزَّ لذلكَ الجوهريِّ[١٠١]، اهتزازَ السمهريِّ[١٠٢]، وقالَ: /١٢٨ ب/ [الكامل]

ومطهمٍ[١٠٣] عــالٍ شديـدِ نَعامـةٍ[١٠٤] ضَاهـى النعامــةَ في العَراءِ تقدُّما[١٠٥]

---

(٩٠) قلالي -بالكسر جمع قلة -بضم فتشديد. وهي الجرة العظيمة.

(٩١) حشاك: كنفك وناحيتك.

(٩٢) ت وحشاك.

(٩٣) م السينات بتقديم المثناة.

(٩٤) المجيع: السقي.

(٩٥) م تحلس.

(٩٦) المطير: مصغر «مطر» ولعله يقصد ما أصابه من خير.

(٩٧) قال ابو علي القالي: وفي الفرس من اسماء الطير ثمانية عشر اسماً انظر ذيل الأمالي: ١٩٤، وفي العقد الفريد: ٨٥/٣، والمزهر: ٣٧٨/١، والروض الانف: ٢٨٥/٢ حيث روى عن الاصمعي خبر حادثة مع الرشيد، يفهم منها ان في الطير عشرين اسما من اسماء الطير ويروي الاصمعي قصيدة جرير الرائية في ذلك.

(٩٨) حصرني: ضيق علي.

(٩٩) البيسري: البياسرة جيل بالهند تستأجرهم النواخذة. أي أهل السند، لمحاربة العدو.

(١٠٠) القعسري: نسبة الى القعسر: وهو القديم.

(١٠١) الجوهري: نسبة الى الجوهر وهو أصل المركبات، وكل حجر كريم.

(١٠٢) السمهري: الرمح الصلب المنسوب الى سمهر زوج ردينة اللذين كانا يثقفان الرماح بالخط من قرى البحرين.

(١٠٣) مطهم: تام من كل شيء.

(١٠٤) نعامة: الجلدة التي تغطي الدماغ، والنعامة: طائر معروف.

(١٠٥) رجعت في شرح مفردات الابيات الى المزهر للسيوطي: ٣٧٧/١ -٣٧٨، العقد الفريد: ١٢٥/١ -١٣٠، ذيل الامالي للقالي: ١٩٤ -١٩٥، اضافة الى المعجمات المتوفرة لدى.

حسنَتْ سُماناه[106] وأُحْكِمَ دِيكُهُ[107] | في هامةٍ تحكى السنامَ تسنُّما
وسَمَتْ سَامتُهُ[108] وسُوِّدَ نَسْرُهُ[109] | بسوادِ لَوْنِ[110] سَرارِهِ[111] وتطهَّما
وجَفَتْ دَجاجتُهُ[112] وحيَّر صَقرُهُ[113] | بعدَ الصُّفوفِ مُكافحاً ومسوَّما
وأضاءَ صلصلهُ[114] وكُمِّلَ[115] فرخُهُ[116] | وحَلاَ المديحُ لِحُسْنِهِ فتعظَّما
وحكَى اللُجينَ[117] براسهِ عُصفورُهُ[118] | لمّا سَما عندَ السِّباقِ وتمَّما
وتلألأ الخَرَبُ[119] المجاوزُ حَجْبَهُ | لمّا استدارَ لدى الغُرابِ[120] وتِّما[121]
وآحلولكَ الحرُّ الحَميدُ وحلّقتْ | لقطاتهِ[122] أهلُ الزمانِ تفخُّما
وتخطّفَ الخُطّافُ[123] أبصارَ الورَى | بوَميضِ بارقِ حُسنهِ لما طمَا

(١٠٦) سماناه: السماني: طائر يلبد بالارض، ولا يكاد يطير الا ان يطار ويسمى قتيل الرعد، لانه اذا سمع الرعد مات، حياة الحيوان: ٣٢/٢، ومن الفرس قال ابن عبد ربه الاندلسي: السماني: طائر، وهو موضع من الفرس لا أحفظه، ووهم انه السمامة، انظر العقد الفريد: ١٢٨/١.

(١٠٧) ديكه: العظم النائي خلف الاذن.

(١٠٨) سامته -بالفتح: السمامة وجمعها: سمائم وسمام -بالفتح: مادقّ عن صلابة العظم في الوجه.

(١٠٩) نسره -بفتح فسكون: ما ارتفع عن بطن الحافر من اعلاه، كأنه النوى والحصى،

(١١٠) س نسر.

(١١١) سراره -بالفتح -وسطه.

(١١٢) دجاجته -بالفتح: اللحم الذي على زوره بين يديه.

(١١٣) صقره: دائرة في الرأس.

(١١٤) صلصله -بفتح فسكون فضم: بياض في طرف الناصية، وهو من الطيور ايضا.

(١١٥) آ الميم مخففة.

(١١٦) فرخه -بفتح فسكون: دماغه.

(١١٧) م بالحاء المهملة.

(١١٨) عصفوره: عظم ناتيء في كل جبين.

(١١٩) الخرب -بفتحتين: هو ذكر الحبارى، وفي الفرس: في الصدر وهو الرحبيان، وهو أعالي غضون الفهدتين الى اسفل المنكبين مما يلي اللبان.

(١٢٠) الغراب: احد الغرابين، وهما ملتقى اعالى الوركين، والقطاة بينهما على العجز أي رأس الورك.

(١٢١) ت البيت بشطريه ساقط.

(١٢٢) قطاته: ما بين الحجبتين والوركين وهو مقعد الردف خلف الفارس.

(١٢٣) الخطاف: بضم فتشديد: من اسماء الطير. وهو حيث أدركت عقب الفارس اذا حرك رجليه، ويقال لهذين الموضوعين من الفرس: المركلان.

وصفَـــا مِنَ الصُّرَدِ[124] المتـــينِ نفاسةً وعــلا بجدأتــهِ[125] التليــلُ[126] وأُفعِمَــا

وامتــازَ منــه الناهضانِ[127] ضخامــةً والقرُّ[128] تحكـى في القُنُوءِ[129] العَنْدَما

لو ظــلَّ أعوجُ[130] في المضيِّ يرومُـــهُ لكبَـا[131] بمَهْمَـهِ همِّـهِ لمـا همى

قال الراوي: فحينَ تحيَّرتِ الجماعةُ بحذاقتهِ، وحمِدَتْ طيبَ لذاذةِ مَذاقتهِ، قَبَّلَت قَرَا[132] قدميهِ، وأقبلتُ بتُحَفِ اعتذارِهم إليهِ، وجعَلُوا يُثنونَ على فَصاحتِهِ، وَينثنون الى استحضار نُضارِ راحتِه[133]، فقلت لهم: تاللهِ ما خصَّكُم بصُبابةٍ[134]/ ١٢٩ آ/ مِن فُنونهِ، ولا بَعشر عُشْرِ العُشْرِ من مَكنونهِ، فحذارِ مِنْ أنْ /تستخفّوا[135]/ بانخفاضِ / نجادهِ[136]/، وسَحْقِ نِجاده وبجادهِ[137]، وهُزالِ جَوادهِ[138]، وطُولِ جودِهِ، وجوادِهِ، / فانَّهُ/[139] صبورٌ على مجاعتهِ، مشكورٌ على شَجاعتهِ، ولو امتطى طِرْفاً يَرتضيهِ، ويَميلُ الى مَراضيهِ لرأيتم العجبَ، والجحفلَ اللَّجِب، ولعلمتم أنَّ اللهَ قد منحَهُ مع هذهِ المِنَّةِ،

---

(١٢٤) الصرد -بضم ففتح: عرق اخضر في اصل اللسان من اسفله، وهما صردان، والصرد ايضا: بياض في الظهر من اثر الذبر في موضع السرج وهو المقصود في البيت.

(١٢٥) حدأته: الحدأة من الطير، وهي سالفة الفرس.

(١٢٦) التليل -بالفتح: العنق.

(١٢٧) الناهضان: واحدها (الناهض) وهو لحم المنكبين، ويقال: هو اللحم الذي يلي العضدين من اعلاها، والناهض: فرخ القطا.

(١٢٨) آ ت ف الغر -بالغين المعجمة، وهو الراجح عندي، لاستقامة المعنى به، فالغر -بالضم: ضرب من طير الماء اسود. انظر حياة الحيوان: ١٥٧/٢، والغر في الفرس: عضلة الساق.

(١٢٩) القنوء -بضم فسكون: الحمرة الشديدة.

(١٣٠) س بالنصب وهو اسم ظل.

(١٣١) م اكبا.

(١٣٢) قرا -بالفتح: ظاهر.

(١٣٣) ت وردت لعبارتان ممزوجتين: (وجعلوا ينثنون الى إستحضار نضار راحته).

(١٣٤) صُبابة بالضم: شيء يسير.

(١٣٥) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س م آ ف ت ي.

(١٣٦) خ غير واضحة اثبتناها من: ت س ف م ت ي. نجاده -بالفتح: وسائده، وبالكسر: حمالة سيفه.

(١٣٧) البجاد -بالكسر: من اكسية العرب، مخطط يشتملون به.

(١٣٨) جواده -بالفتح: فرسه -والثانية: منافسته في الجود.

(١٣٩) خ غير واضحة، اثبتناها من ن س ف م آ ت ي.

بجودةِ التُّلنّةِ(١٤٠)، ومكافحةِ ملاعبِ الاسنةِ(١٤١)، فلما وعَى صاحبُ الفرسِ ما ذكرتُهُ، وسعَى في مَدارجِ ما تذكَّرتهُ، قالَ: إنِّي لأحبُّ أنْ أُبصِرَ ركوبهُ، وأشاهدَ كأسَ ركضهِ وكُوبَهِ(١٤٢)، أَفتأذَنُ لي بأن أسلِّمَهُ اليهِ، قلتُ لهُ: إنَّ(١٤٣)وعَن(١٤٤)سلَّمْت الغزالةُ عليهِ، فناولهُ عِنانَهُ، وأباحَ له امتحانَهُ، فلّما استوى بثَجَجِ(١٤٥) قَطاتهِ، وتذكَّرتُ قبائحَ وَرَطاتهِ، وندمْتُ على ما فرّطتُ، ولبستُ سربالَ السَّدَمِ اذ تورّطْتُ، ثم إنَّ أبا نصر قَبَضَ لِدانَهُ، وآستقبلَ مَيدانَهُ، وجعلَ يعرِضُ علينا آنثيالَ سُرحوبهِ، وينشرُ لدينا حُلَلَ حُروبهِ، ويُظهِرُ ضوءَ ظهيرةِ آرتكاضهِ، وطُلاوةِ طِوال ضَرَبِ ضُروبهِ وعِراضهِ، الى ان اقتنصَ(١٤٦)قلوبَ الحاضرينَ، وملأ للملأ(١٤٧)إشرارةَ(١٤٨)جريهِ والجرينَ(١٤٩)، وبينما هو يتفنَّنُ في آستنانهِ، وَيَتَبخْتَرُ بمحاسنِ سِنانهِ، وَيتقلّبُ على سَراتهِ(١٥٠)/ ١٢٩ ب/ ساحباً سرابيلَ مسرَّاته، اذ صرخَ(١٥١)صرخةَ المُماصِعِ(١٥٢)، فخرجَ بهِ كالبرقِ القاصعِ(١٥٣)، فلم نرَ(١٥٤)سوى عَجاجهِ، بينَ خُروقِ فَجَاجِهِ، فلّما رأى اباقَهُ، وآصطباحَهُ في الجيلِ

---

(١٤٠) التلنة -بضمتين وتشديد النون، وقد يفتح أوله: اللبث.

(١٤١) ملاعب الاسنة: هو عامر بن الطفيل بن مالك، احد فرسان العرب المذكورين، وهو عم لبيد وعامر بن الطفيل، وقيل: أفرس من ملاعب الاسنة وأفرس من عامر وهو فارس قيس: انظر: ثمار القلوب: ١٠١ **ومجمع الامثال** ٨٦/٢، وبلوغ الارب: ١٢٧/٢.

(١٤٢) كوبه: الكوب -بالضم: كوز مستدير الرأس، لا عروة له.

(١٤٣) إنَّ: من احرف الجواب معناها نعم، انظر: مغنى اللبيب: ٣٦/١.

(١٤٤) الواو للقسم، ومن سلمت الغزالة عليه: هو الرسول (ص)، وثمة اراء ونقاش في صحة ذلك، فبعضهم ضعف حديثها، وآخرون قبلوه انظر: شرح الامام العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي على: المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني: ١٥٠/٥.

(١٤٥) ثبج -بفتحتين: أعلى.

(١٤٦) م اقتص.

(١٤٧) الملأ: الاشراف والعلية، سموا بذلك لانهم يملأون العيون أبهة والصدور هيبة.

(١٤٨) اشرارة بالكسر: الخفيفة التي يشر عليها، اي يبسط الأقط وغيره ليجف.

(١٤٩) الجرين -بالفتح: البر المطحون.

(١٥٠) س سيراته

(١٥١) س الواء مضعفة. ت بالضاد المعجمة.

(١٥٢) المماصع: المجالد في الحرب.

(١٥٣) القاصع: الخاطف.

(١٥٤) ت نرى لم يحذف حرف العلة، وهو مجزوم.

وٱغتباقَهُ، بادرَ الى شَقِّ مُلاءتهِ[155]، أسفاً على شَرخِ[156] شبابِ حُضرهِ وعُلالتهِ، ثُمَّ لم يَمْضِ إلاّ قَدْرُ قَطْعِ كُراعٍ، او خَلعِ يَلْمَقٍ[157] قِراعٍ، حتى أقبلَ علينا رجلٌ، أشيبُ، يضعُ[158] بِهِ مُهْرٌ أشهبُ، مُتأبطٌ عُكّازَةً، فدفعَ الينا جُزازةً، وقالَ لنا: إنّ رجلاً من الباديةِ، على فَرَسٍ وافرِ الهاديةِ[159]، كالنخلةِ المتهاديةِ، مرَّ بي عجلانَ، مترنحاً من المَرَحِ جَذْلانَ، فأعطانيها، وقال لي: اذا مررْتَ بأولئكَ القُعودِ، مؤسسي أُسَّ السيادةِ والعُقودِ، فٱنبذِ الورقةَ اليهم، وأحسِنِ التحيةَ عليهم، بعد أن تُقبِّلَ لديهم السّلامَ، وتقول لهم: صاحب القاسمِ يُقْرِيكُمُ السَّلامَ، قال القاسم بن جريال: ففضضناها بعدَ[160] أن فضَّضناها[161]، وقبلناها قبيلَ ان قلّبناها، رجاء ان يكونَ قدِ ٱنخرط في نِصاحِ مُزاحهِ مَعْ تقاصرِ أمَدِ ٱنتزاحهِ، اذ كُلٌّ بصارمِ مَكْرهِ مشطورٌ، فاذا فيها مسطورٌ:

[الكامل]

| | |
|---|---|
| بسروج اسرجــتُ الصبــاحَ سوابحـا | من حيلَــتي قــد تَخْرِقُ الأفهامـا |
| عاشرتُهم عنـدَ الغَـداةِ وقـد غَـدَتْ | تعـــدو بأدهَمَ لا يَرى الإحْجامــا |
| سامٍ سما السِّرحـانَ أيطــلُ بَطنــهِ | وحكَى السحابَ مع المَدى إقداما |
| /١٣٠آ/حتّىاذاانبسطواوجالَ[162] حديثُهم | في صهوةِ المَرْحِ[163] المُبــاح وحامــا |
| قَنَصَتْـــهُ كــفُّ الحادثــاتِ بكفّــتي | لّما تسامـــىَ في السِّبــاقِ وعامـا[164] |
| فأمنحهُم منّـــى السَّلام وقُـــلْ لَهُمْ | مِلْتُم فَنِلْتُم بالكــلام كِلامــا |

---

(١٥٥) آ غلالته.

(١٥٦) س بالحاء المهملة.

(١٥٧) يلمق -بفتحتين بينهما ساكن: قباء محشو.

(١٥٨) يضع: يسرع.

(١٥٩) الهادية: العنق.

(١٦٠) آ ت ف بعيد (مصغرة)

(١٦١) فضضناه: الضاد الاولى مضعفة: جعلناه عريضا، بعد ان كان ملفوفا.

(١٦٢) ف بالحاء المهملة.

(١٦٣) س بالجيم.

(١٦٤) س حاما.

فآستنجـــدوا بـــأبي زُيَيْـــدٍ[١٦٥] إنَّـــهُ     مِمَّن يراني للحِمام حِمامـــــــا

قال: فلّما بهرنا بتسجيلهِ، وأمطرنا حجارةَ سجّيلهِ[١٦٦]، حَمَلني رَبُّ الفَرَسِ الى الوالي، في قاربِ مَدٍّ دمعه[١٦٧] المتوالي، وكنتُ لا أملكُ مِنَ النُّضار، سوى خُمْسَي ألفٍ مع الإنظارِ، فأحلتهُ[١٦٨] بها على الغَريمِ، وانسلختُ منها انسلاخَ صَريمِ الصَّريمِ، بعد أن اعريتُ البنينَ، ورهنْتُ الظاهرَ والجنينَ[١٦٩]، وادّرعتُ العِلَلُ والانينَ، وضارعتُ يوسفَ في السجنِ، بضعَ سنينَ.

---

(١٦٥) آ ابى زبيد بالموحدة فالمثناة. ابي زبيد: مصغر «ابي زيد» وأراه يقصد بطل مقامات الحريري ابا زيد، فهو منسوب الى سروج، وصغره على سبيل الاستخفاف.

(١٦٦) مأخوذ من الآيتين: هود/٨٢، الحجر /٧٤: «وامطرنا عليهم حجارة من سجيل».

(١٦٧) س دفعه.

(١٦٨) ت فاحللته.

(١٦٩) الجنين: المستور.

# المقامةُ السادسةُ والثلاثون السَّمنانيَّة الطبيّةُ

روى القاسمُ بنُ جريال، قالَ: ألبَّ[١] بي إبّانَ بُدُوِّ الهياجِ، وسَعَةِ سَلامةِ المِنهاجِ، واحتمالِ الزِّجاج[٢]، وشَمِّ أفواهِ الزَّجاجِ، خيولُ وَخَمٍ[٣] لا يخيمُ، يشيبُ لشربِ شَرابه الرَّشأُ[٤] الرَّخيمُ، مشفوعاً بجيوشِ دَنَفٍ فادحٍ، وزِنادِ كَمَدٍ في كَبد المكابدةِ قادحٍ، فلمّا أرسيتُ للسَّقَمِ الوَبيلِ، ونسيتُ فَوحَ[٥] نسيمِ السلسبيلِ[٦]، وجمعتُ في بُوسِ الجَسَدِ المريضِ، بين ضُرِّ المَرَضِ ومرارةِ التمريضِ /١٣٠ب/ جعلتُ انظرُ في شِدَّةِ السَّدرِ[٧]، وأفكرُ في كَرِّ كتائبِ الكَدَرِ، وأمخضُ[٨] وطَابَ الفِكَرِ، لاماطةِ سُكْرِ ذلك السَّكَرِ، عَسى ان تظفرَ يمينُ ميمنتي، بمَنْ يُعيدُ عِيدَ[٩] مُنَّتي، أو يُبيِّضُ صحائفَ تَعِلَّتي، حالَ حلول عرام عِلَّتي، بعد أَنْ أقمتُ قريحتي مَقامَ سِمسارِها، وأربابَ الجِدَةِ مكانَ تِجّارِها، وطفِقتُ أَطوفُ بطَرفَي المكلوم، وأعرضُ عليهم أمتعةَ العلوم، فألفيتُ

---

(١) ألبَّ: عرض.

(٢) الزجاج - بالكسر: الرماح من قبيل تسمية الكل باسم البعض. وبالفتح: حب القرنفل، وأراه يقصد: أفواه طيبة كالقرنفل.

(٣) وخم - بفتحتين: تخمة. لا تخيم: لا تنكص.

(٤) الرشأ الرخيم: الصبي اللطيف.

(٥) س بالقاف.

(٦) السلسبيل: الخمر.

(٧) السدر - بفتحتين: التجوال.

(٨) امخض - الخاء مثلثة: أحرك واعرض.

(٩) س عند.

إقبالَهُم كالخُشُبِ المسنّدةِ[10]، وإدبارهم[11] كالصوارمِ المهنَّدة، يفضِّلونَ على الفِصاحِ[12] الفَصيحَ، ولا يؤثرونَ على الصِّحاحِ[13] الصَّحيح. فحينَ شارفتُ مشاهدةَ الحَنوطِ[14]، وجدعت[15] رَجائي[16] بحَدِّ قاضبِ القُنوطِ[17]، اخذت[18] في إصلاحِ مابي، وقَطْعِ[19] نصاحِ طولِ اضطرابي، فإنصرم[20] كالظلامِ من صباحه، والسليطِ[21] من مصباحه[22]، فحمدتُ اللهَ تعالى على ما غاضَ لديَّ، وأفاضَ من حياضِ التلطُّفِ عليَّ، ثم إنِّي شرعتُ بعدَ معاودةِ القَسامِ[23]، ومفارقة فِرَقِ فَرَقِ قَسامِ السَّقامِ، في تثريب[24] قرونتي، على ما فرّطتُ[25] أيام مُنَّةِ مؤونتي، وعِظَمِ[26] ماعونِ معونتي، في جَنبِ حِفْظِ صحةِ الانسان، وحيلةِ البُرْءِ وتقويمِ الأَبدانِ، لعلمي أنَّ علمَها شريفٌ، والاكتسابَ بها وريفٌ[27] وريفٌ، ولظنِّي أنَّ مَنْ فسدتْ مَعِدَتُه، لا تنفعُه عُمدتُه، ومن استحكمت

(١٠) مأخوذ من الآية: المنافقون، ٤: «كأنهم خشب مُسَنّدة».

(١١) ل من هنا استأنفت المقابلة على النسخة الام (خ).

(١٢) الفصاح - بالكسر: جمع «الفصيح» وهو ذو الفصاحة اللسن - الفصيح: اللبن ذهبت رغوته.

(١٣) خ س بالنصب وهي مجرورة بعلى.

(١٤) الحنوط - بالفتح - هو الحناط - بالكسر: وهو كل طيب يخلط لاكفان الموتى واجسامهم، من ذريرة أو مسك او عنبر أو كافور وغيره من قصب هندي أو صندل مدقوق، تحشى بها جثة الميت بعد تجويفه، فتحفظ من البلى طويلا، وهو يقصد أنه أوشك أن يموت.

(١٥) ت جذعت.

(١٦) ت ف رجاى.

(١٧) القنوط - بالضم: اليأس.

(١٨) آ أقبلت على.

(١٩) م الواو ساقطة.

(٢٠) آل فانسلخ كالصديم.

(٢١) السليط - بالفتح: الزيت.

(٢٢) م مصاحه.

(٢٣) آل وردت العبارة: (ثم إنى أخذت بعد مراجعة القسام). القسام - بالفتح: الحسن، قسام السقام: شدة المرض.

(٢٤) تثريب قرونتي: لوم نفسي.

(٢٥) ت فرط.

(٢٦) ت عظيم.

(٢٧) وريف: وفير. الثانية: الواو للعطف، ريف: السعة في المأكل والمشرب.

ذُبحتُهُ، لا تُصلحهُ مُلْحَتُهُ، ومن تنصّرت[28] جراحُهُ /١٣١آ/ لا يُبرئها إيضاحهُ، ومن نشِبَتْ نُصولهُ، لا يُخرجُها مَحصولُه، ومن تألّمتْ أحشاؤهُ، لا يُنْعِشُه إنشاؤه، ومَنِ انكسرَ عظمهُ لا يجبرهُ نظمهُ، ومن ظهرَ بَثْرهُ[29]، لا يستره نَثْرهُ، ومَنْ اضطرب عقلهُ، لا يقنعهُ نَقْلُهُ، ومن بَطَلَ جماعهُ[30]، لا يعملُه إجماعه، ومَنْ تأكّلَتْ أضراسُهُ، لا يسعدُهُ قياسُه، قالَ: فلمّا استقامَ قوامُ الجسَدِ الناسِّ[31]، وبَرزَ بجيرُ[32] النَّظَر من صومعةِ الحواسِّ، وحُسِدْتُ لنتاجِ ولَدِ الرفاهة الرِّبعيِّ[33]، ومراجعةِ حلائل حلاوةِ النومِ الطبيعي، بادرتُ لهذه الخِيرَةِ، الى استصحاب الذَّخيرةِ، واقتنعتُ بالاقناعِ، بعد كَشْفِ القِناعِ، واخترتُ الجوامعَ والمختارَ، مَعْمنِ[34] اصطفاها واختارَ، عَلَّ أنْ أحظَى بطبيبٍ مُعالجٍ، ولو بانفاقِ عددِ رملِ عالجٍ[35]، لأُجدِّدَ ما اخلولق من بَدني واختلَّ، وأُبدِّدَ لتحصيله جُلَّ جُملِ ما اعظوظَم وقلَّ، فبينا أنا أطأُ الهالكَ، وأقطعُ المهالك، وأحذو السالكَ، وأخترقَ المسالكَ، الفيتُ راكبَ شِمِلَّةٍ[36]، يَمْرَحُ بينَ حُسام وأَلَّةٍ[37]، فرجوتُ أنْ أُرافقَهُ، وألتمِسَ مرافقَهُ، فمِلْتُ اليه، مسلِّماً عليهِ، وعرَّضْتُ له بموافقتي، وشكوتُ اليه ألمَ مفارقتي، فقالَ لي: كيفَ تَصبِرُ[38] على مرافقةِ الجانِّ[39]، أم كيفَ تَقْدِرُ على مُواهقةِ الجَنوبِ[40] ذي المِجانِّ، فعالِ عن نَسْجِ هذا الصَّفيقِ، وعليكَ بمُرافقةِ /١٣١ب/ الرفيقِ الرفيقِ[41]، قالَ: فلمّا تحسَّيْتُ حازِرَ إنذارِهِ، وتخشَّيتُ شدَّةَ شَرَرِ

---

(٢٨) تنصرت: فسدت.

(٢٩) البثر، بفتح فسكون: خراج صغار، وخص بعضهم الوجه، واحدته: بثرة.

(٣٠) جماعه - بالكسر: نشاطه الجنس.

(٣١) الناس - السين مضعف: اليابس.

(٣٢) بجير النظر: ضعيفه.

(٣٣) الربعي - بالكسر: ولد الرجل في شبابه.

(٣٤) معمن: مع من، وكسرت النون لالتقاء الساكنين.

(٣٥) عالج: رملة بالبادية، وهي بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيء، انظر معجم البلدان: ٩٩/٦.

(٣٦) شملة - بكسرتين فتشديد: ناقة سريعة.

(٣٧) ألة - بفتحتين مع تشديد اللام: جميع ادوات الحرب. س آلة.

(٣٨) ت نصبر بالنون.

(٣٩) الجان: ابو الجن.

(٤٠) الجنوب - بالفتح: الرفيق. ذي المجان: من اسقط الحياء وفعل ما شاء.

(٤١) ل (الرفيق) ساقطة.

انتهارِهِ، أخذْتُ أتردَّدُ بينَ مُصاحبتِه والمُجوعِ، وأجمعُ خِلافا لبقراطَ بين التّعبِ والجوعِ، ولم أزلْ مع الحِسِّ الحَريزِ[42] والاشرافِ[43] على تثلّمِ الإفريزِ[44]، ألِجُ بالفِجاجِ، ولوجَ المُقَلِ في الحِجاجِ[45]، الى أن قتلتُ الحِرمانَ، وأهزلتُ السِّمانَ، وكففتُ الاستنانَ[46] وحققتُ بحَوذانَ[47] المناسمةِ سَمنانَ[48]، وحينَ بزلْتُ دَنَّ وُدِّها الدَّاني، ونزلتُ لقَطْفِ ثَمَرِ لُطفها المتداني، أقبلتُ[49] أرتقبُ حَلْقَةَ ألِجُها، لا خَلفَةً استنتجُها، وفائدةً أحصرُها، لا مائدةً احضرُها، ولمَّا خَلَعْتُ خِلافةَ الخَوَرِ ونَبَذْتُ، واطَّرحْتُ نَشْوَةَ سكر[50] السَّهر بعدما انتبذْتُ، جعلتُ أتجلَّل جِوادَ مجالساتِها، واتحلَّلُ بطيبِ طيبِ مؤانساتِها، وأبيتُ ببيتِ مبرَّاتها، وأدوفُ[51] مِسْكَ التَّمسُّك بامراسِ مسرَّاتِها، وأنظرُ[52] الى رُواءِ رزانتها، وأسبرُ سَبْقَ نَبْلِ نُبْلِها وزانتها[53]، فألفيتُهم مِمَّنْ ارتضعوا[54] حبَبَ الحامدِ، وازدرعوا حَبَّاتِ المحبَّةِ في قلوبِ الأماجدِ، وعرضوا عُروضَ أعراضهم[55] على المُشيرِ، وقبضوا بديوانِ مَشْرق الشرفِ[56] مناشيرَ التَّباشير:

[البسيط]

---

(٤٢) م الحريض. الحريز: النزيه.

(٤٣) ت بالقاف.

(٤٤) الافريز بالكسر: من الدار طنفه - بضمتين -.

(٤٥) الحجاج - بالكسر والفتح: عظم مستدير حول العين.

(٤٦) الاستنان : الاضطراب والذهاب كل مذهب.

(٤٧) حوذان - بفتح فسكون: نبت يرتفع قدر ذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم.

(٤٨) سمنان بالفتح: على وزن فعلان: مدينة بين الري ونيسابور، انظر معجم البلدان: ١٢٨/٥، ومعجم ما استعجم: ٧٥٦/٣.

(٤٩) آل طفقت.

(٥٠) م بالشين المعجمة.

(٥١) ت أروق. أدوف: أذوّبُ.

(٥٢) ت فانظر.

(٥٣) زانتها: حسنها.

(٥٤) م اتضعوا.

(٥٥) آل بالغين المعجمة.

(٥٦) ت ل بالقاف.

قومٌ لهم سُورةٌ في المَجْـدِ جامعـةٌ    آيـاتِ فَخْرٍ مَـدَى الأيـامِ تُسْتَطَرُ
مـا إنْ لهم أبـداً في نَسْخِها أَرَبٌ    مَرَّ[57] الدُّهور ولا في طَيِّهـا وَطَرُ

/١٣٢آ/ قال: فبينما أنا ذاتَ ليلةٍ بمجلسٍ رَضيٍّ، مَعْ مُجالسٍ مَرضيٍّ، ذي حَضْرةٍ حاضرةٍ، ومُحاضرةٍ ناضرةٍ[58]، اذا التفتَ اليَّ التفاتَ[59] العاتبِ، ونظر نحوي نظرَ المُعاتبِ، وقال لي: أراكَ غزيرَ التّقلْقُلِ[60] عازماً على التنقُّلِ[61]، كأنكَ سَبُعَةٌ[62] مُشْبلةٌ، أو سحابةٌ مُسْبلةٌ، فاتَّخِذْني لسِرِّكَ خِزانةً، ولسِهامِ مَشورتِكَ كِنانةً، وأشركني فيما أصابكَ، لأدرأ أوصابكَ[63]، وفيما هالَكَ، لأدفع[64] أهوالكَ، فقلتُ لَهُ: ليسَ بي ما يفتقرُ الى تَطَوُّلٍ[65]، أو يتوقَّف على إعانةِ متطوِّلٍ، ولا انطويتُ على ما يحتاجُ الى كِتمانٍ، ويضطرُّ الى معاونةِ مِعْوانٍ، ولكنَّني أعرِّفُكَ ما لَهُ غَرَبْتُ، ولجرِّ جلابيبه تغرَّبْتُ، ثمَّ قلتُ له: اَعلمْ أنَّني مِمَّنْ زَهِدَ في الغِيْلِ[66]، ورغبَ في الإرقالِ والتبغيل[67]، وفارقَ النقادَ[68]، وانقادَ للادبِ مَعْ مَنْ انقادَ، وسايرَ الركائبَ، وبارز الكتائبَ، وجانبَ من غَمَطَ واعترَّ[69]، وواصلَ مَنْ قَنِعَ واعترَّ، حتى وُصِفْتُ بنَفاقِ الأَلمعيَّةِ[70] وإنفاقِ المَعمَعيّةِ[71]، وعُرِفْتُ بينَ الرعيةِ، بهذِه اللوذعيَّةِ، وكنتُ مَعْ هذا الصِّيتِ الصادحِ، والمثابرةِ على

---

(٥٧) س من. م كتب البيتان نثرا.
(٥٨) م مخاظرة ناظرة. آ ناظرة. ت (ناضرة) ساقطة.
(٥٩) س بالرفع: وهي مفعول مطلق.
(٦٠) التقلقل: الترحال.
(٦١) ت العبارة: (عازما على التنقل) ساقطة.
(٦٢) سَبُعَة مُشْبِلَة: لبوة ذات أشبال.
(٦٣) أوصابك: أوجاعك.
(٦٤) ل تنقطع المقابلة أيضا، اذ الالفاظ مشوهة تعذرت قراءتها.
(٦٥) تطول: مساعدة.
(٦٦) الغيل - بالكسر: الشجر الكثيف الملتف، أي الاقامة في الظلال.
(٦٧) التبغيل - بالفتح: التباطؤ في المشي أعياء.
(٦٨) النقاد - بالكسر: النقاش.
(٦٩) آ ت ف بالغين المعجمة. وهو الراجح عندي. لاستقامة المعنى به.
(٧٠) خ حاشية: البلمعية. ف بنفاق اليلمعية. حاشية أيضا.
(٧١) المعمعية: الدراهم: اذ يقال: «درهم معمعي» أي كتب عليه «مع مع» لتمييز مقداره عن غيره.

ثِنْي ثنايا المادحِ ، كثيرَ المواكلِ، قليلَ التحفُظِ في المآكلِ، أبالغُ في مناهبةِ بيضةِ[٧٢]، ولا أحذرُ من أذى حُمةِ هَيْضَةٍ، الى أن صرتُ ذا جسدٍ مِمْراضٍ ،ممنوّ[٧٣]بنصال أمراضٍ /١٣٢ب/ عِراضٍ ، يُعْجِزُ جالينوسَ إخراجُها، ويعسُرُ على اسقليبيُوسَ[٧٤]إنضاجُها، أعِدُّ فيها لمصائبِ الاوصابِ،صنوفَ العصائبِ[٧٥]والعِصابِ[٧٦]فحينَ أحلولكَ يَقَقُ الحِيَلِ وحالَ، واعجوجلَ وَجَلُ الجللِ[٧٧]وجَالَ،جرَعْتُ ماءَ لسان حمل الجُمل فما رَدَعَ، وبلعتُ بنادق[٧٨] بزور[٧٩] البراعةِ فما نَقَعَ[٨٠] وسَرِطْتُ حَبَّ أيارج[٨١] الاوارج[٨٢] فما اندفعَ، وسفِفْتُ سفوفَ[٨٣] سِرِّ الصناعةِ فما رجَعَ، وشرِبْتُ شرابَ فاكهةِ المفاكهةِ فما نَجَعَ، فعاهدتُ اللهَ أنَّهُ متى كفاني، وكفَّ بهذه الكِفَّةِ كُفوفَ أكفاني، أتركُ التغزُّلَ بدعدٍ وليلى، وأهجرُ لنَدمانِه منادمةَ أمٍّ ليلى[٨٤]، فكمَّلَ احسانَهُ، وقَصَّرَ أَعِنَّةَ السَّقَم وأرسانَهُ، وهأنا ساعٍ الى تحصيله، وايصالِ ضُحى محافظته بأصيلهِ، فقالَ لي: تالله لقد وردتَ الى رُبَى أربِكَ، وبردْتَ عينَ طلبِ مطلبِكَ، وفُزْتَ بنتاج ما أحبَلْتَ، وحُزْتَ حلاوةَ[٨٥] فَتْح رِتاجِ الغَرَضِ وما اجبلْت، ولا ريبَ أنَّ بهذا[٨٦]البلدِ مَنْ يتيهُ على سُقراطِهِ،

---

(٧٢) م تبيصة.

(٧٣) ممنو - بفتح فسكون مع تشديد الواو: مبتلى.

(٧٤) اسقليبيوس: الاول مخترع الطب، بينه وبين ظهور جالينوس، على ما ذكره القفطي، خمسة آلاف وخمسمائة وستون سنة، أما اسقليبيوس الثاني: فهو استاذ بقراط، وعنه أخبار كثيرة، انظر: اخبار العلماء: ٧ - ١٢، ٦٤، ٦٥.

(٧٥) العصائب: جمع «العصبة - بالضم» وهي ما يربط به ويلف.

(٧٦) العصاب - بالكسر: ما عصب به من منديل ونحوه.

(٧٧) م الحلل وخال.

(٧٨) بنادق: كرات.

(٧٩) بزور: جمع «بزر» وهو كل حب يبذر للنبات.

(٨٠) م ف آ ت نقع بالفاء ما نقع: ما نفع.

(٨١) أيارج: جمع «أيارجة - بالكسر ثم فتح الراء: معجون مسهل.

(٨٢) الاوراج: الاخلاط.

(٨٣) سففت: اخذت الدواء ملتوتا. سفوف - بالفتح: كل دواء يؤخذ غير معجون.

(٨٤) أم ليلى: الخمر.

(٨٥) آ بحلاوة.

(٨٦) م هذا.

ويُسْتَهْلَكَ قِنْطارُ[٨٧] بقُراطِهِ، في غوارِبِ قيراطه[٨٨]. وأنا عندَهُ عينُ الوَجيهِ[٨٩]، وستظفرُ بما تؤمِلُه وترتجيهِ، وفي غد تزورُهُ وتراهُ، وتصافحُ[٩٠] قدمُكَ ذُرى[٩١] داره وذَراهُ، فاقنَ[٩٢] لديهِ الانخضاعَ،، واشكر ضَرْعَ مواظبتهِ والارتضاعَ، واعلَمْ بأنَّ ذلكَ الايضاعَ[٩٣] ما ضاعَ، قال الراوي /١٣٣آ/: فشكرتُ وعدَهُ، وحمِدْتُ بَرْقَ أنعامه ورعدَهُ، وبتُّ أترنَّحُ في حُلَلِ الاستاعِ، واتمايَحُ من سُكْرَي سَكرِنا والاجتاعِ، حتى كدتُ أطيرُ بقوادمِ العِقبانِ، الى نَشْقِ نَشُوقِ[٩٤] فَيْضِ فضله واللَّبانِ، ولما[٩٥] نَشرَ مَيْتَ الانتشار، وانتشرَ جَناحُ الاستبشارِ، بادر مَعْ مَعْددتهِ[٩٦]، الى انجاز ريح[٩٧] أعجاز عِدَتهِ، وذهبَ بي الى عَطَنهِ[٩٨]، واقتادني بربقةِ[٩٩] لُطْفه وشَطَنهِ[١٠٠]، وحينَ أولجني وولَجَ، وحازَ حظِّي ذلك البلجَ[١٠١] وفَلَجَ[١٠٢]، ألفيتُهُ المصريَّ ذا العارفةِ، والفنونِ الوارفةِ، فقبّلتُ حَجَرَ مصاحبتهِ، وأقبلتُ على تقبيل راحتهِ، فلمَّا قمَّصني[١٠٣] بصرَهُ، وبَصُرَ بانصبابه[١٠٤] مَنْ أبصرَهُ، بشَّ[١٠٥] كمن بُشِّرَ باحبّائهِ، وتُقبّلتْ منائحُ حِبائه، وحِينَ

(٨٧) قنطار - بالكسر: مائة رطل.
(٨٨) القيراط: نصف دانق.
(٨٩) م الوحية.
(٩٠) آ يصاقح.
(٩١) ذرى - بالضم: المكان المرتفع ذراه - بالفتح: فناء داره.
(٩٢) ف النون مكسورة.
(٩٣) الايضاع - بالكسر: السير السهل السريع.
(٩٤) نشوق - بالفتح: كل دواء ينشق مما له حرارة أو يدنى من الأنف ليجد ريحه وحره.
(٩٥) ت فلما.
(٩٦) معددته: خشونته.
(٩٧) م (ريح) ساقطة. آ، ربح بالموحدة.
(٩٨) عطنه: سكنه.
(٩٩) ربقة - بفتح فسكون: عروة من حبل طويل فيه عدة عرى، يشد به البهم.
(١٠٠) شطنه - بفتحتين: حبله الطويل.
(١٠١) البلج - بفتحتين: الفرح.
(١٠٢) فلج: ظفر بما طلب.
(١٠٣) قمّصني: شملني.
(١٠٤) م بانصابه.
(١٠٥) بش: سر.

جَلَتْ صِحابُه، وخَلَتْ رِحابه[106] وأماطَ احتشامَهُ، وسَلَّ حُسامَ المُلَح وشامه[107]، قالَ لي: يا بنَ جريال أأُنسيتَ مسابقة **الأعْوَجِيَّةِ**، بين أُلالكَ[108] السَّروجيَّةِ، فقلتُ له: خَلِّ ذكرَ ما أنقدَّ ولو قدَّ[109]، ودَعْ حديثَ ما انهدَّ ولو هدَّ، وتسلَّ عمّا مضَى وقد نضا[110]، وعدِّ عمّا انقضى ولو قضى، فالكريمُ مَنْ عَفا[111] ولو عفا، والحُلاحِلُ من طفا ولو انطَفا، ولما وقَفَ على جليَّة مرادي، وعَرَفَ طلوع أشعةِ أرآدي، قال لي: قسماً بمَنْ مَنَّ بالزلالِ البارِدِ، ومَنَّ حَبْل الحَذَرِ عن فؤادِ الحَذِرِ الفاردِ[112]، /١٣٣ب/ لقد آستوكفتَ النُّغَبَ من حَبابها[113]، والزُّبَدَ من عُبابِها، وأتيت المعيشةَ من بابها، وحيثُ ترجو ان تعومَهُ ويذوقَ لسانُ ارادتِكَ طعومَهُ، فلأجعلنَّكَ جالينوسَ الأوانِ، واربياسيّوسَ[114] دَسْتِ هذا الإوانِ، ليحسدَك كلُّ مَنْ يعيشُ، وينوشَكَ كلَّما تعيشُ المعيشُ، قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ، فحمِدْتُهُ حَمْدَ منِ اعترفَ لَهُ، وشكرَ شِنْشَنَتَهُ ونُبْلَهُ، ثم إنِّي أخذتُ في إبعادِ كؤوسي، واتقانِ دروسي، وشُكرِ ذلك الطَّابعِ، والسهرِ[115] المتتابع، الى أنْ ضارعتُه

(١٠٦) م رحاحه.

(١٠٧) شامه: أغمد.

(١٠٨) خ كتب على الحاشية ايضا، أوليك، أولئك. ف حاشية ايضا: اوليك السروجية آ أولا لك.

(١٠٩) قدَّ: قطع.

(١١٠) آ انقضى. نضا، ذهب.

(١١١) عفا: غفر. الثانية: زال.

(١١٢) الفارد: المعتزل المتنحي.

(١١٣) م حبائها.

(١١٤) اربياسيوس: طبيب اسكندراني، بعد يحيى النحوي، في اول الشريعة الاسلامية بالديار المصرية، وكان فاضلا مصنفا في صناعة الطب، وله عدة كنانيش مشهورة بين أهل هذه الصناعة، ويعرف بصاحب الكنانيش، وثمة اخر كان يعرف بالقوابلي، وسمى بهذا الاسم لانه كان كثيرا ما يشاور في امور النساء، ذكره ابن بختيشوع وارى ان الاول هو المقصود لشهرته وكثرة مصنفاته. انظر: اخبار العلماء للقفطي: ٤٢.

(١١٥) ت السر.

بذلك النَّشَبِ[116]، مضارعةَ هاءِ التأنيثِ ياءَ[117] النسبِ، وحينَ تكوثرَ[118] مُجاجي[119]، وتجوهرَ[120] زُجاجي، قال لي: جَلَّ مَنْ جعلَكَ في نظامِ المحافظةِ نظيما، وألبسَكَ مهابةً وتعظيما، وعلَّمَكَ ما لم تكنْ تعلمُ[121] وكانَ فَضْلُ اللهِ عليكَ عظيما، فعندما طمَّني[122] ذلكَ المزيدُ، ودعاني يزيدُ[123] يومَ بالزَّبدِ[124] يزيدُ[125]، ترفَّقْتُ بَعْودي[126] فشحَّ، بعدَ أنْ شَجَّ جبينَ تصبُّرِهِ فسحَّ، ثم إني سألته فاستجابَ، وجذَّذَ جلبابَ مخالفتِه والحجابَ، ولمّا قَضَى أَرَبَ جِلْدَةِ الحركةِ إذْ أحِكَّتْ[127]، وفَصَلَ فِصالَ مواصلته بعدما امتكَّتْ[128]، وحَسَمَ حبالَ[129] مخالفته من حيثُ ركَّتْ[130]، نهضتُ الى أشطانِ الاقامةِ فجذذتُها[131] وبسطتُ له أناملَ المسألةِ[132] ومددتُها[133]، وسألتُه بأن يزوِّدَني[134] بوصيةٍ يتبلَّجُ لها سراطي، ويعِفُّ

---

(١١٦) النشب – بفتحتين: يقصد محصوله العلمي هنا.

(١١٧) ت ناء، هاء التأنيث تضارع ياء النسب، في زيادتها على الاسم عند لحاقها الاسم المضاف الى ياء المتكلم في النداء عوضا من الياء، وذلك في: أب، وأم: يا أبة، ويا أمة، تريد: يا أبي، ويا أمي، انظر: المقرب لابن عصفور ( - ٦٦٩ هـ): ٧٢/٢ أما بالنسبة الى هاء التأنيث فقد زعم الكوفيون انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها، وعكس ذلك البصريون، انظر مغنى اللبيب: ٢٧/٢.

(١١٨) ت تكوش. تكوثر: كثر وتراكم.

(١١٩) مجاجي: المقصود علمه هنا.

(١٢٠) تجوهر: وضح.

(١٢١) اقتبس معنى الآية وبعض ألفاظها، العلق/٥ «علم الانسان مالم يعلم».

(١٢٢) طمني: غمرني.

(١٢٣) يزيد: هو ابن معاوية بن أبي سفيان، واخذ اسمه ليشعر به بالتفاهة.

(١٢٤) الزبد – بفتحتين: ما يعلو الماء وغيره من الرغوة، ومنه الاية الكريمة، الرعد «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

(١٢٥) ت نريد.

(١٢٦) العود – بفتح فسكون: الشيخ الكامل المجرب.

(١٢٧) ت حكت. أحكت: طلبت الحك.

(١٢٨) امتكت: انقطعت.

(١٢٩) م حباك.

(١٣٠) ركَّت: ضعفت.

(١٣١) يعني له قرر السفر.

(١٣٢) ت وبسملة.

(١٣٣) م عددتها.

(١٣٤) م ايزودي.

عند أرْي سأبِ[135] اكتسابها /١٣٤آ/ استراطي[136]، فلما سَمِعَ، ذلكَ المقالَ، اقتربَ منِّي وقالَ: [الطويل]

عليكَ رعاكَ اللهُ بالدينِ والتُّقى ... فليسَ أخو أَمْنٍ كمن باتَ يُتَّقى

ولا تفضحِ المرضَى وقد بِتَّ خازناً ... لاسرارِها والطبُّ[137] بالفَضْحِ[138] ماارتقى

ولا ترفع الالحاظَ في دار مَنْ لَهُ ... الى طِبِّك المختار مَيْلٌ فتتّقى[139]

ولا ترُجِ في الدنيا على الطبِ نائلاً ... وكُنْ واثقاً فالرزقُ آتٍ مَدَى البَقَا

ولا تمنعِ المسكينَ ظُلماً وتنثني[140] ... الى كلِّ جَبَّارٍ جَنَى المجد طَلَّقا

وكن في شديدِ الباسِ للناسِ رحمةً ... أعفَّ نطاسيٍّ[141] يرى الفِسْقَ[142] موبقا

ولا تُعطِ في الداءِ الدواءَ ولم تكنْ ... بإحكامه حَبْراً[143] حكيماً محقِّقا

فهذا الذي وصَّيتُ اوصي بمثلهِ ... أبقراطُ إذ أضحى لذا الشأوِ مَشْرِقا

قال: فلمّا وعيتُ من وصيتِه ما وعيتُ، وأوعيتُ من دُرَرِ درايته ما أوعيتُ، بكيتُ لفراقِهِ ما بكيتُ، وحكيتُ من حِكَمِ محكماتِه ما حكيتُ.

---

(١٣٥) سأب: وعاء عظيم من أدم يوضع فيه الزق.

(١٣٦) م قبلها واو.

(١٣٧) ت فالطب.

(١٣٨) م بالصاد المهملة ت بالفضح.

(١٣٩) م فيتقى.

(١٤٠) ت فشني.

(١٤١) نطاسي - بالكسر: الطبيب العالم.

(١٤٢) آ الفاء مفتوحة.

(١٤٣) حبرا - بالكسر او الفتح معا: عالما.

# المقامةُ السابعةُ والثلاثونَ البُزاعيّة

حكَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: أيقنتُ غِبَّ غلَب الجهالةِ، والنزولِ بمهمهِ هذهِ الهالـةِ[١]، ومناجاةِ[٢] النحولِ، ومفاجأةِ[٣] النُّوبِ الحُولِ، ومشاركةِ/الشقاشق[٤]/ ، ومشابكةِ الأشَرِ الراشِقَ، أنَّ ثمارَ الشَّرَفِ أشرفُ ثمار[٥]/١٣٤ ب/والتقاطُ الطُّرَفِ أطرَفُ نثارٍ[٦]، واستماعَ الجَهَلِ أفضحُ[٧] عُوارٍ[٨]، وادِّراعِ الكَسَلِ أقبحُ شِعارٍ وعارٍ، فجعلتُ أهيمُ هَيَمانَ المُراهقِ، وأعومُ عَوْمَ المُواهقِ[٩]، وأسهب[١٠] في آعتلاءِ[١١] الشاهقِ، وأطنِبُ في آجتلاءِ النُّخَبِ الشَّواهقِ، فبيَنا أنا أجوبُ جَوْبَ الوَقور، وأمورُ خَوْفَ العَقورِ[١٢]، بأخامصِ[١٣] التَّيقور[١٤]، ألفيتُ وأنا على أضالع النَّاب[١٥]، بَيْنَ مَزارع[١٦]

(١) ت الحالة.
(٢) ت مناجات.
(٣) ت مفاجات.
(٤) خ غير واضحة، أثبتناها من: ى س ف آ م ت ن.
(٥) م سمار.
(٦) نثار - بالكسر، ما ينثر في العرس للحاضرين، وكان نثار العرب التمر.
(٧) م بالصاد المهملة.
(٨) عوار - مثلثة: عيب.
(٩) المواهق: المباري.
(١٠) أسهب: أمعن.
(١١) م اعتلاق.
(١٢) العقور - بالفتح: الذي يجرح من الحيوان.
(١٣) س بأخامس.
(١٤) التيقور - بفتح فسكون: الوقار.
(١٥) الناب: الناقة المسنة.
(١٦) آ وردت: (بزاعة مزارع) ت ضرارع.

بُزاعةَ[١٧] والباب[١٨]، رَكْباً يَضَعُ وَضْعَ الجَنائِبِ، بَأزِمَّةِ النّجائبِ، ويَخْضَعُ لوطئِه صُمُّ الصَّخْرِ الراسبِ، بينَ السَّباسبِ، فسلّمتُ عليهم سَلاَمَ مَنْ ظَفِرَ بندىً، او وجدَ على نارِ طُورِ مَطْلَبِهِ هُدىً[١٩]، فحينَ بَصرُوا بأثقالي، وشكرُوا مواقعَ ارقالي، قالوا لي: حُيِّيْتَ يا أخا الفَدافِدِ، والسَّيْرِ المُخافِدِ[٢٠]، فَمِنْ أيِّ المَشارقِ طُلوعُكَ، وبأيِّ المَغاربِ تُحَطُّ قُلوعُكَ[٢١]، وما الذي تَتَوخى بجَذْبِ سِفارِكَ، مَعْ مُلازمةِ أسفارِكَ، فقلتُ لَهُم: أمّا مَسْقِطُ لِبدتي[٢٢] فبابُ[٢٣] جيْرونَ بلدتي[٢٤]، واما مالَ[٢٥] إسراعي، وآعتقالُ رماحِ المَرَحِ وإشراعِي، فالى بَلْدَةٍ أضعُ بها بَلْدَةَ[٢٦] هَذهِ الرَّكوبةِ، وأرضعُ كؤوسَ أكوابِ التفقة[٢٧] المَسْكوبةِ، وها أنا ما بَيْنَ سَيْرٍ وسُهادٍ، ووَطءِ هَوادٍ ووهادٍ، عَلَّ أنْ يَظْفِرَ إسآدَي[٢٨]، بمَنْ يُظَفِّرُني[٢٩] بمُرادي، أو يُثمِرُ رُقادِي، لأعْطِف عِطْفَ التَّعَطُّفِ على نقادِي/١٣٥ آ/، فقالوا: يا لهذَا العُجاب، وضَيْعَةِ ضَيْعَةِ هذا[٣٠] الجَوّاب، أتشكو وَيْكَ شِدَّةَ الصَّدَى، ومُمارسةَ الرَّدى، وأنتَ بالقُرْبِ من ذَوي الشَّراةِ[٣١]، والبَحْرِ الفُراتِ، ثُمَّ

---

(١٧) بزاعة - بالضم وقد تكسر: بلدة من اعمال حلب في وادي بطنان، بين منبج وحلب، وفيها عيون ومياه جارية واسواق حسنة، انظر معجم البلدان: ١٦٢/٢.

(١٨) الباب: ويعرف بباب بزاعة، بليدة من طرف وادي بطنان من اعمال حلب، بينها وبين منبج نحو ميلين، والى حلب عشرة اميال، انظر معجم البلدان: ٩/٢.

(١٩) آية منثورة: من سورة طه/١٠: «اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او أجد على النار هدى» وما بعدها.

(٢٠) الخافد: السريع.

(٢١) قلوعك: رحلك.

(٢٢) م لبداني.

(٢٣) باب جيرون: احدى ابواب الجامع بدمشق، وهو بابه الشرقي، ولقد وردت آراء في اصل جيرون منها: انها دمشق، او انها قرية الجبابرة، وغيرها، معجم البلدان: ١٩١/٣.

(٢٤) م بلداتي.

(٢٥) م مآك.

(٢٦) بلدة: خف أو صدر.

(٢٧) التفقة - بالكسر: الاتفاق.

(٢٨) س أظفر، م وردت العبارة: (على ان ينظف اسآدي).

(٢٩) م يظفر.

(٣٠) آ رأى هذا.

(٣١) ت الشراط. الشراة - بالفتح: خيار المال.

أومأوا[٣٢] الى بَلْدةٍ كثيرةِ الاشتغالِ، قليلةِ المِغَالِ[٣٣]، ضَيِّقَةِ الوَجَارِ، جَزيلةِ الأحجارِ، وقالوا لي: يا هذا إنْ كنتَ صادقاً في مقالِكَ، واثقاً من مُداومةِ ارقالِكَ، فعليكَ بالوقوفِ عليها، ولَيِّ ليتِ هامةِ اهتمامكَ اليها، لتعودَ سِباخُ فَهْمِكَ مزروعةً، وسُرُرُ[٣٤] أسِّرةِ سُرورِكَ مرفوعةٌ، فإنْ انتَ سَبَرْتَ أرْىَ هذهِ الخَلّيةِ المُشتارةِ، وتدبَّرتَ صُحُفَ صِحَّةِ هذهِ الاشارةِ، حَمِدْتَ عاقبةَ إسراعِكَ، وفارقْتَ ضُروبَ مَضَضِ ايضاعِكَ، قالَ: فلمّا سَعَيْتُ لَمقالِهم، وأثنيتُ على صفاءِ قالِهم، ونَظَرْتُ في مرآةِ التدبيرِ[٣٥]، ورشفْتُ شِهادَ إرشادهم بالكأسِ الكبيرِ، امتطيتُ الثَّلوثَ[٣٦]، وارخيتُ[٣٧] الزِّمامَ المُثلوثَ[٣٨]، ثم مِلْتُ الى التّرحالِ[٣٩]، ومواصلةِ الارتحالِ، ميلَ الكليتينِ الى الطِّحالِ، ولم أزلْ ما بينَ شِقٍّ تَبْغيلٍ، وشَقّ غِيْلٍ بعدَ غِيْلٍ[٤٠]، وخَوْضَ بِرْغيلٍ[٤١] أمام بِرْغيلٍ، أُذيبُ بنَارِ السَّموم سَنامَها[٤٢]، وأتركُ الرِّقْدَةَ لَمَنْ نامَها، الى أنْ أتيْتُ بدَّايةَ[٤٣]، وأضويتُ الجنجَنَ والدايةَ[٤٤]، فواللهِ ما نَضَبَ آضطرابُ الارجابِ[٤٥]، ولا خَضَبَ ذوائبَ الغَزالةِ حنَّاءُ الحِجَابِ، أو وَلَجْتُها ولوجَ من ضَمَّرَ الآطالَ[٤٦]، /١٣٥ب/ وقَصَّرَ سِرْبالَ[٤٧] بُوسهِ بَعْدَ ما طالَ، وبَيْنا أنا أتخيّرُ مبيتي، وأعْطِفُ لتحصيل عَلَفِ العَيْرانةِ ليتي، ألفيتُ الهِزَبْرَ

(٣٢) ت أومأ.

(٣٣) المغال - بالكسر: الفساد.

(٣٤) م سرور.

(٣٥) م مراعاة.

(٣٦) آ اللام مضعفة. الثلوث - بالفتح: الناقة، تملأ ثلاثة أقداح اذا حلبت، ولا يكون الملْء أكثر من ثلاثة.

(٣٧) خ س أرخيث، والصحيح وكما في النسخ الاخرى، يجب ان تكون تاء الفاعل مكان المثلثة.

(٣٨) الزمام المثلوث: الحبل المفتول على ثلاث قوى.

(٣٩) ت الرحال.

(٤٠) م (بعد غيل) ساقطة.

(٤١) برغيل - بالكسر: الارض القريبة من البحر، وقيل: هي البلاد بين الريف والبر.

(٤٢) ت سامها.

(٤٣) بداية - بفتح وتضعيف: ورد في معجم البلدان: ٩١/٢ «البدية» ماء على مرحلتين من حلب - وفي معجم ما استعجم: ٢٣٠ ورد «بدي - بفتح اوله وتشديد ثانيه، مقصور» موضع بالبادية.

(٤٤) الداية: الضرع.

(٤٥) الارجاب - بالفتح: الامعاء.

(٤٦) الآطال - بالمد: جمع الاطل - بكسر فسكون او كسرتين: الخاصرة.

(٤٧) ت السربال.

الهبرزيَّ[٤٨]، أبا نصرٍ المِصريَّ، فحيَّاني تحيةَ المُلتاحِ[٤٩]، وألقى إليَّ ساعدَ مِفتاحِ حَرَمِهِ المُمتاحِ[٥٠]، ثمَّ قالَ لي: إلامَ تعيشُ عَيْشَ الأجُراءِ، وترغبُ عن مناظرةِ النُّظراءِ، ويُصافحُ عُنُقَكَ نِجادَكَ وعَنَقك[٥١] أنجادَكَ[٥٢]، فقلتُ لَهُ: الى أنْ يَنْصُلَ[٥٣] هذا الخِضابُ، ويجتمعَ النِّينانُ والضِّبابُ[٥٤]، فانثنى بي الى مثواهُ، وثَنَى جيدَ جَدِّ الجَدَدِ هيلمةُ[٥٥] هَواهُ، ثم قالَ لي: قَدْ رَفَضْتُ[٥٦] لِكلالِكَ السَّمَرَ، وإنْ غَلَبَ السَّهرُ[٥٧] وقمرَ، لعلمي أنَّ لَيْثَ نَوْمِكَ قَدْ هَمَرَ[٥٨]، وغَيْثَ تَهْويمِكَ قد انهمرَ، فَنَمْ آمِناً مِنْ نَفاقِ[٥٩] نفقتِكَ، ونُفوقِ ناقتِكَ، فأنَّهما في أماني، وبَيْنَ ظَهرانَي أعُبدي وغلماني، قال: فأسلتُ[٦٠] لسِلمه[٦١] سَليلَي وأملْتُ خَوْفَ سَلمهِ[٦٢] تَليلي، ثم إنّهُ أمرَ باحضارِ زادِه، واقتداحِ زِنادِهِ، وشَيِّ شائهِ[٦٣]، وإلحاقِ دَلْو جُودهِ برشائهِ، ولمّا نَزَعْنا النِّزاعَ، وحَلَّتْ سيولُ سِلمِنا الأجزاعَ[٦٤]، أحلَّني من ظِلِّهِ المَمْدودِ، ورَطْبِ مفاكهتهِ المَحْشُوِّ بالدُّودِ، فيما

---

(٤٨) الهبرزي - بالكسر: الاسد.

(٤٩) الملتاح - بالضم: المغلوب على بعده.

(٥٠) الممتاح - بالضم: المأخوذ.

(٥١) عنقك - بفتحتين: عنقك الطويل الغليظ.

(٥٢) انجادك: العرق من عمل او كرب او غيره.

(٥٣) ينصل: يزول.

(٥٤) مأخوذ من المثل: (حتى يؤلف بين الضب والنون). وهما لا يأتلفان أبدا، فالضب يعيش في القفار، والنون: اي الحوت او السمك يعيش في الانهار، انظر: مجمع الامثال: ٢١٣/١، وحياة الحيوان: ٦٧/٢، ٣٢٤.

(٥٥) هيلمة - بفتحتين بينهما ساكن: دعاء.

(٥٦) م رقضت.

(٥٧) ت بالشين المعجمة.

(٥٨) م مهر - همر: حضر.

(٥٩) آ ت ف نفق.

(٦٠) أسلت: ألنت.

(٦١) سلمه - بالكسر: صلحه. وبالفتح: أذاه.

(٦٢) ت سلم.

(٦٣) ت شابه.

(٦٤) الاجزاع: جمع «الجزع - بكسر فسكون» ما اتسع من مضايق الوادي.

ألهاني بَرصْفِهِ النَّاصع، عن طِيْبِ أوتار المَناصع[٦٥]، ثُمَّ قالَ لي إنِّي لأكرَهُ هَمْهَمَةَ آهتمامك،/١٣٦ آ/وأعجبُ لُملازَمِةِ زَمَمِ[٦٦] زِمامِك، وأنا راجٍ بأنْ يَزولَ رَهْبُكَ، ويَبُوخَ[٦٧] لهبُكَ، فالى اينَ مذهبُكَ، وبأيِّ المَذاهَبِ ذَهَبَ ذهبُكَ، فقلتُ لَه: أما ذهابُ ذَهبي، ففي توقُّدِ لَهبي[٦٨]، واما غايةُ مذهبي فالى حيثُ أتقنُ مذهبي، فقالَ لي: تاللهِ لقد آستريتُ[٦٩] ثروةَ ثوابِكَ، وآمتطيتُ صَهْوَةَ صوابِكَ، وَجَرْيْتَ الى الغايةِ وما ونيْتَ، وحَوَيْتَ أعنّةَ المعاني وما وَهَيْتَ، وحفرتَ[٧٠] بئارَ الغَرَضِ ومَا أكديتَ[٧١]، وأصبْتَ اذ نَصَبْتَ هذهِ الكِفَّةَ فآكتفيْتَ، لتفخرَ بفنونِكَ الحِسَانِ، وتجمعَ بينَ القَبَاءِ والطيلسانِ[٧٢]، ومعَ هذا الرأي الرزينِ[٧٣]، ووَجْهِ هذهِ الوجهةِ الحَسَنِ التَّزيينِ، فمِنْ أينَ ترومُ تَحصيلَهُ، وتَضُمُّ الى حَبِّ هذِي[٧٤] الحبةِ قصيلَهُ، وتَزُمُّ[٧٥] الى حقِّ هذهِ الحركةِ فَصيلَهُ، فذكرتُ لَهُ البلدةَ التي نَصَّ الركبُ عليها، وأشار بالتوجُّهِ الى اليها، فآلتفتَ إليَّ التفاتَ مَنْ رمُي ببُهتانٍ، أو كُلّفَ كفَّ كَفٍّ تَهْتانٍ[٧٦]، ثم فَحَّ فَحيحَ العِرْبَدِّ[٧٧]، وزمَجرَ زَمْجَرَةَ السِّلَغَدِّ[٧٨]، وقال لي: قَسَماً بمَنْ دَبَّرَ أحكامَ الفُرقانِ، وقَدَّرَ آلتحامَ

---

(٦٥) المناصع - بالفتح: مواضع يتخلى بها فيها لبول او حاجة، مفردة (منصع، زنه منبر)والاوتار: جمع (الوتر - بضمتين) وهو جمع (الوترة - بضمتين ايضا) وهو الختار، او الاوتار: جمع (الوتر - بكسر فسكون) ومن معانيها الجناية، ولعله ورى عن اللذائذ.

(٦٦) زمم - بفتحتين: تلقاء وازاء.

(٦٧) يبوخ: يفتر.

(٦٨) توقد لهبي: كثرة ترحالي، اذا اعتبرنا ان من معاني اللهب: الغبار الساطع، وهو يثار عن التنقل،او قصد بقوله (توقد لهبي) شبابه او ما يدفعه اليه من مسالك تؤدي الى انفاق المال.

(٦٩) ت بالشين المعجمة.

(٧٠) ت حضرت.

(٧١) أكديت: رددت عن طلبك.

(٧٢) القباء: يلبسه الاغنياء عادة، والطيلسان: مما يلبسه اساتذة الفقه، لذا قصد بقوله: انه يجمع بين الغني والعلم.

(٧٣) م لرازين.

(٧٤) م (هذي) ساقطة.

(٧٥) تزم - بضم فتشديد: تشد.

(٧٦) تهتان: باطل.

(٧٧) العربد - بكسر فسكون والدال مشددة: حية عظيمة تأكل الحيات، انظر حياة الحيوان: ٢٥٠/١، وهي تنفخ ولا تؤذي، انظر حياة الحيوان: ١٠٠/٢.

(٧٨) السلغد: بفتح فسكون والدال مشددة: الذئب.

الأذقان، لقد كنتُ أراكَ ذا عقلٍ وارفٍ، وفَضْلٍ مُتضاعفٍ، وحَزْمٍ مستثيرٍ[٧٩]،وفهمٍ كثيرٍ/بثيرٍ[٨٠]/، أو ما بلَغَك أنَّ[٨١]بها مَنْ يَميلُ عن الأتَيّ[٨٢]، ويتعظَّمُ تعظُّمُ الملكِ الأبيّ، ويتبجَّحُ بحَطٍّ/١٣٦ ب/حقوقِ الجَحاجحِ، ويَهرأ لقَنصِ نَقْصهِ بالفصيحِ[٨٣] الراجحِ، ويتشبَّتُ لنَحْتِ الاصولِ العَليّةِ، تشبُّثَ أُقْطيقُوسَ بالاعضاءِ الاصليّةِ، ومتى حلَلْت بَحَوْمةِ هذا الانهارِ، الفيتُهم مَعْ خِبْثَةِ خاثرٍ[٨٤] دِخْلَتِهم والسِّمارِ[٨٥]، سَواسيةً كاسنانِ الحمارِ[٨٦]، ما بهرَبهم ذو بَراعةٍ، ولاَ آشتهرَ لهم أخو شَجاعةٍ، ولا طفحَ لهم مسيلُ وادٍ، ولا عَرِقَ لَهُم في جهادٍ، مُذ مَرَّ أُذُنٍ جوادٍ،وسَلْ[٨٧] يَوْمَ بها نُنيخُ[٨٨]، تَنْطِقْ بصحةِ ما قُلتهُ التواريخُ، فآرجعْ فأنا بهم عَيْنُ الخَبيرِ، وحَذارِ[٨٩]من نزولِ هذهِ البِيْرِ، وتَمْرِ آقترنَ بإبر هذي[٩٠]الزَّنابيرِ،ثم إنَّهُ سَفَّهَ ذلكَ المَقالَ، وأشارَ بأنامَلهِ وقالَ: [الطويل].

ألا إنَّ عيشَ الحُرِّ بـينَ الاراقمِ[٩١] … أحَـبُّ وصالاً مِنْ وصالِ المُصارمِ[٩٢]

وأهْوَنُ مِنْ هُونِ الهُمامِ ووَهْنِــــهَ … مُصافحــةُ الأعنــاقِ بِيْضَ الصَّوارمِ

وأصعَبُ مِن كَوْرِ[٩٣] الكُروبِ وحَورِها[٩٤] … مُحــــاورةٌ تُؤذي قُلوبَ الأكــــارِمَ

---

(٧٩) س ت مستشير.

(٨٠) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س ف آ ت ى. بثير: وفير.

(٨١) س همزتها مكسورة.

(٨٢) الأتي: القادم.

(٨٣) آ بالرزين.

(٨٤) خاثر: لبن غليظ، والخبثة - بالكسر: الخبيث.

(٨٥) السمار - بالكسر، والذي وجدته بالفتح: اللبن الكثير الماء، الرقيق.

(٨٦) سواسية كاسنان الحمار. مثل ورد في: مجمع الامثال: ١/٣٢٩، جمهرة الامثال:١/٥٢٢،فرائد اللآل: ١/٢٧٧، العقد الفريد: ٣/٣٧.

(٨٧) آ اللام مضعفة ومفتوحة.

(٨٨) آ ت تنيخ.

(٨٩) ت حاذار.

(٩٠) ت هذه.

(٩١) الاراقم: جمع (الأرقم) ذكر الحيات، وهو ما فيه سواد وبياض، حياة الحيوان: ١/١٩.

(٩٢) المصارم - بالضم: المقاطع.

(٩٣) كور - بفتح فسكون: زيادة.

(٩٤) حورها - بفتح فسكون: نقصانها، او رجوعها.

وأفظـع[٩٥] مِنْ ضَرْبِ النُّحورِ وأَسْرِها ... مجـاورةٌ تؤذي[٩٦] رجـالَ المكـارمِ

فتُبّاً لِذمْرٍ[٩٧] باتَ في الذُّلِ رافلاَ[٩٨] ... يَجُرُّ رداءَ الهَمِّ بـيـنَ الزَّراقمِ[٩٩]

وسُحقـاً لِمَنْ يَهْوي المُقـامَ ببلـدةٍ ... يَرَى الرِّزَقَ فيها في شُدوقِ الأراقمِ

فما ذاك الا طالـبٌ[١٠٠] فَـظَّ ضامرٍ ... ضَليـعٍ لـدى لَيْـثٍ ضَليعٍ ضُبارم

/١٣٧ آ/

يُزاحِمـهُ حِرْصـاً على عَلِّ فَظِّـهِ[١٠١] ... فَيهوي صَريعاً بينَ ضَبْعَى[١٠٢] الضُّبارِمَ

فويـلٌ لمن أضحَـى حَليـفَ معُانـدٍ ... ولو بـاتَ تَحميـهِ صـدورُ السَّلاجِم[١٠٣]

وويـحٌ لحُرٍّ حَالَـف الحُرَّ حُرُّهُ ... وحَقَّـق أنَّ الحُرَّ حامي المحاجِمِ

وويـبٌ[١٠٤] لمفْضـالٍ يَبيتُ مُزَاحَماً ... ويُمْسي بذّيـاكَ المَحَـلِّ المُزَاحِمِ

وويسٌ[١٠٥] لمسكـينٍ[١٠٦] يُساقُ سَفَاهـةً ... الى سُوقِ فسّاقٍ حُسُولٍ[١٠٧] أساحمِ

وتعساً لمنْ لاهـتْ[١٠٨] عليـهِ مذلَّـةٌ ... تعانِقُهـا العِقبـانُ فوقَ الغَمائمِ

فـلا خـيرَ في رَبْـعٍ تَظَـلُّ نِعالُـهُ ... بأقـدامِ أهْـلِ العِيِّ فَوْقَ العَمائمِ

فـلا تَرُجُ من جِنِّ التَّعـدِّي فاقَـةً ... وبـادِرْ الى التأخـير خَيْر التمائم

فـأُفٍّ لفـذٍّ صَـيَّرَ السَّيْرَ سُلَّماً ... الى كـلِّ يَقْظـان الفَظاظـةِ[١٠٩] نـائمِ

---

(٩٥) آ ت اقطع.

(٩٦) آ ت تودي بالدال المهملة، فقد نقطها من تحت.

(٩٧) ذمر - بكسر فسكون: شجاع.

(٩٨) ت راقلا.

(٩٩) الزراقم - بالفتح: الحيات.

(١٠٠) فظ - بفتحتين والظاء مشددة: ماء الكرش، يعتصر ويشرب في المفاوز.

(١٠١) ت فطنه.

(١٠٢) ضبعى - بفتحتين بينهما ساكن: مفردة: (ضبع - بفتح فسكون) العضد كلها.

(١٠٣) السلاجم: الرجال.

(١٠٤) م ويت. ت ويل - ويب: مثل ويل زنة ومعنى.

(١٠٥) ويس - بفتح فسكون: كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح.

(١٠٦) م المسكين.

(١٠٧) حسول - بالضم: ولد الضب، ذكرها للتحقير.

(١٠٨) لاهت: ظهرت.

(١٠٩) الفظاظة: سوء الخلق.

وتُفٌّ لمغرورٍ بأزهارِ دِمْنَةٍ | يُنادمُهُ فيها رَجيعُ[110] البَهائِمِ
فان كنتَ ذا رأى فقوِّضْ[111] مُقهقَرا | تَعِشْ في مَحَلٍّ راجحٍ غَيْرَ هائِمِ
وإنْ كنتَ[112] ذاعَزْمٍ عَلَى الحَثِّ جازماً | فكُنْ بينَهم ما دُمْتَ عَينَ المُسالِمِ
وأعلَمُ لو ايِّدْتَ بالقُبِّ[113] والقَنا | لما أُبْتَ إلاّ سادِماً[114] غيرَ سالِمِ

قال: فلمّا قَطَعَ قَرْنَ أبياتهِ، ورَدَعَ أضواءَ أياةِ[115] آياتهِ، قلتُ لَهُ: أفكلّهم يفئون لهذا الضَّلالِ، ويتفيّئون يَحمومَ[116] هذي الظِّلالَ، فقالَ: لا/١٣٧ ب/ومَنْ سخّرَ الافلاكَ،وقدّرَ رزقَكَ وفَلاكَ[117]،بلْ بَها الحَلاحلُ، ومَن لفَضْله تُقطَعُ المراحلُ، وبها الافاضلُ والتَّناضُلُ، ومَنْ له المُناضلُ يناضلُ وبها التناثلُ[118] والنائلُ، ومَنْ له الاماثلُ لا تُماثل: [الكامل].

فهمُ البدورُ اذا البدورُ تكَوَّرَتْ | وهمُ الدُّرورُ إذا الدَّرورُ ترنَّقا[119]
وهمُ البحورُ اذا البحورُ تكدَّرتْ | وهمُ الحُبورُ[120] اذا الحُبورُ تفرَّقَا
وهمُ الثُّغورُ اذا الثغورُ تهدَّمَتْ | وهمُ السُرور اذا السرورُ تَمَزَّقَا

قال الراوي: فلمّا جَفَّ جُفُّ[121] ذلكَ[122] الواسقِ[123]،وٱنكَفَ كَفُّ ذيّالكَ

---

(١١٠) رجيع البهائم: فضلاتها.
(١١١) م ففوض.
(١١٢) خ س التاء مبنية على الضم، والسياق يقتضي بناءها على الفتح، كما هي في: ف آ، لانها للمخاطب.
(١١٣) القب - بضم فتشديد: جمع (القباء - بفتح فتشديد) للدقيقة الخصر، وهو يقصد الخيل.
(١١٤) سادما: حزينا.
(١١٥) م (اياة) ساقطة.ت ايات. اياة - بالفتح والكسر: ضوء الشمس.
(١١٦) يحموم: سرادق.
(١١٧) فلاك: رباك.
(١١٨) التناثل: الانصباب والتجمع. النائل: الكريم: اذ معنى نثل اللحم في القدر: وضعه فيها مقطعا.
(١١٩) ترنقا - النون مضعفة: تكدر.
(١٢٠) الحبور - بالضم: جمع (الحبر - بفتح فسكون) وهو العالم.
(١٢١) جف - بضم فتشديد: وعاء.
(١٢٢) ت (ذلك) ساقطة.
(١٢٣) الواسق: المطر.

الخاسقِ[١٢٤]، قلتُ له: أنا مِمَّنْ يَحْمِلُ بُكاءَ المَطَر، لانتظارِ ضَحِكَ الزَّهَر، ويدخُلُ تحتَ عِبْءِ هذا الحَذَرِ، لعَلِّ عُبابِ هذا النَّهرِ، فهل لكَ في المرافقةِ اليهَا، وخَلْعِ خِلَعِ هذهِ المُصاحبةِ عليها، فقالَ: آذهَبْ رُزْقتَ منَ القَبولِ أجلّهُ، وطيبِ نَسيمِ هذي المسايرةِ أحلَّهُ، ولا تُولني سَحَّ إلحاحِكَ وطَلَّهُ[١٢٥]، وآتركني تركَ ظُبِيّ ظِلَّهُ[١٢٦]، فحينَ قَنطتُ من مصاحبتِه، وعلمتُ أنْ لا طمعَ في معاقرتِهِ، استنهضتُ ولَدَهُ، لنصرِ جرّتي[١٢٧]، وثَقْبِ[١٢٨] بِلَجِ نجوم مجرَّتي، فقال لي: الآنَ وقعتُ في حِبالتكَ[١٢٩]، وتبعتُ جَرَّ جريرِ[١٣٠] حيلَتِكَ، وهأنا قَدِ آمتريتُ مُرَّ أمركَ بَعْدَ المَناهي، وخَلَعْتُ بَيْعةَ الإباءِ المُباهي، فستذكرون/١٣٨آ/ ما أقولُ لكم وأفوِّضُ أمري الى الله[١٣١]، ثم إنَّهُ أخذَ في المسير، بَعدَ بُعْدِ آنقيادِهِ العَسير، الى أنْ رضَخْنا بحُسنِ الاتفاقِ، وأنخنَا بها كَلاكَلِ النِّياقِ[١٣٢]، ولمّا مالَ[١٣٣] ابنهُ لمَا أمّلَهُ، وآسترألَ[١٣٤] لتحصيلِ ما تأمّلَهُ، وآندرأتْ فوائدُهُ تنثالُ، ووجبَ لأوامرهِ الامتثالُ، وضُربَتْ بفَضْلِه الأمثالُ، رَضِعْنا مرارةَ أليمِها[١٣٥]، وطعِمْنا حرارةَ مُليمِها، وسمِعْنَا من نَجاسةِ وخَيمِها[١٣٦]، ما يَشْهَدُ بخَساسةِ خيمِها، فأبرقَ لذلك وأرعدَ،

---

(١٢٤) الخاسق: السهم الخاسق: النافذ، ويقصد حديث ابي نصر المصري.

(١٢٥) ت طل.

(١٢٦) (ترك الظبي ظله) ومعنى العبارة: اتركني بلا عودة، فالظل: الكناس الذي يستظل به في شدة الحر، فيأتيه الصائد فيثيره، فلا يعود الظبي اليه، ورد في مجمع الامثال: ١/١٢١، جمهرة الامثال: ١/٢٦٠، فرائد اللآل: ١/١٠١، والمستقصى في أمثال العرب: ٢/٢٤.

(١٢٧) جرتي - بكسر فتشديد: وجهة نظري.

(١٢٨) ثَقْب - بفتح فسكون: إضاءة

(١٢٩) م حيالتك.

(١٣٠) جرير: زمام.

(١٣١) غافر/٤٤: «فستذكرون ما أقول لكم، وأُفوّض أمري الى الله».

(١٣٢) ت السياق.

(١٣٣) م ماء ل. ت طال.

(١٣٤) استرأل: اشتد وتطلع.

(١٣٥) م اليها.

(١٣٦) وخيمها: تعفنها. خيمها - بالكسر: سجيتها.

وسَحَّ مُسْبِلُ حُرَقِهِ وأرعدَ[١٣٧]،وحَرَّقَ آرِمَهُ[١٣٨] وشدَّدَ،وخرَّقَ صِدارَ تصبُّرِهِ وأنشدَ: [الكامل].

ساعِـــدْ سَليلَــك[١٣٩]إنْ سَقَـــطْ ... بَيْنَ الاسافِـــلِ والسَّقَـــطْ[١٤٠]

وآحرسْ حِمَـــــاهُ ولا تكُنْ ... ممَّنْ يَـــذِلُّ اذا قنَـــطْ

وآركَــــبْ ليوم قتالِــــهِ ... قُبَّـــاً تَشُنُّ اذا هَبَـــطْ

وكُنِ الرَّبيــــــطَ[١٤١] فانَّما ... يحمي الحقيقـــةَ مِنْ رَبَـــطْ

وآبـــغِ الكفـــاحَ لنَصْرِهِ ... إنْ شاطَ[١٤٢] ظلماً بالشَّطَـــطْ

وذَرِ الظُّلامَـــةَ هَـــلْ تَرَى ... نـــالَ السَّلامـــةَ منْ سَقَـطْ[١٤٣]

ودَعِ الطِّماحَ فمـــا نَـــرَى[١٤٤] ... دَعَّ المطَامِـــعَ مَنْ سَقَـــطْ

فاحفـــظْ[١٤٥] فديتُـــكَ حِكْمَـــةً ... تُربي عـــلى دُرِّ السَّفَـــطْ[١٤٦]

لـــولا[١٤٧] التكـــرُّمُ والنُّهـــي ... حسَدَ المُفضَّـــلَ مَنْ غَبَـــطْ

فالفَـــذُّ[١٤٨] مَنْ وَجَـــدَ العُـــلى ... سلْكاً يسُوِّدُ فآنخرطْ

ثم إنَه تخمّطَ[١٤٩] في غَضَبِهِ ورَفَلَ، وتقمّطَ[١٥٠] بجهالةِ غَضَبِهِ وقَفَلَ، وقَدَعني وأفَلَ، وودَعَني بها ومَا آحتفلَ.

---

(١٣٧) آ العبارة: (وسح مسبل حرقة وارعد) ساقطة.

(١٣٨) آرمة: ضرسه.

(١٣٩) م سلميك.

(١٤٠) السقط - بفتحتين: الخسيس الرذل من كل شيء.

(١٤١) الربيط - بالفتح: الشجاع، ويقال: فلان رابط الجأش.

(١٤٢) شاط: عجل. الشطط - بفتحتين: مجاوزة القدر.

(١٤٣) قسط:. ظلم، باعتبار مصدره: قسوطا وقسطا - بفتح فسكون.

(١٤٤) م آ ترى.

(١٤٥) ت واحفظ.

(١٤٦) السفط - بفتحتين: وعاء كالقفة او الجوالق، تتخذه النساء لحفظ الطيب وغيره من اشيائهن.

(١٤٧) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س ف م آ ت ى.

(١٤٨) د فالفظ، ت فالفد بالدال المهملة.

(١٤٩) تخمط: غضب وتكبر.

(١٥٠) تقمط: تقيد. فكان غضبه قماطا، اى حبلى او خرقة عريضة يشد بها.

# المقامةُ الثامنةُ والثلاثونُ المَوْصليَّةُ

حدَّثَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: لمَّا احتنكَتْني[١] يَدُ الانبعاثِ، واستهوتْني شَياطينُ[٢] الرِّعاثِ، وأنساني حُبُّ الأَثاثِ، لَذاذةَ الحِثاثِ[٣]، وأغراني طَلَبُ الإحراثِ[٤]، لاثارةِ الاحتراثِ، كَلِفْتُ[٥] بمُقاناة[٦] الاقلامِ، ومُعاطاةِ الاعلامِ، ومُكاسرةِ[٧] الكُتَّابِ، ومُعاقرةِ الرَّبربِ[٨] المُرتابِ، فلم أزلْ أتَّشِحُ بوشاحِ المنافعِ، واطَّرِحُ معرفة الخافضِ والرافعِ، حتى ضمَّني نِمْنمةُ[٩] هذي الرَّباوة[١٠]، وَزمَّني زمزمةُ[١١] هذي الشَّقاوةِ، الى مُراودةِ الرُّودِ[١٣]، والتَّخلُّقِ بأخلاقِ ذي الجَمَلِ الشَّرودِ، فما نزلتُ عَنْ هذهِ الزَّفوفِ[١٤]، إلاَّ عند مناهزة سِنِّ الوقوفِ، وما خلعتُ خِلافةَ الخفوفِ[١٥]، إلاَّ عند

(١) احتنكتني: أحكمتني.

(٢) شياطين الرعاث: النساء، فالرعاث: جمع « الرعثة - بالفتح » وهي القرط - بالضم.

(٣) الحثاث - بالكسر وقد يفتح: النوم الخفيف.

(٤) الاحراث بالكسر: الاكتساب للعيال والاجتهاد. ومثلها الاحتراث.

(٥) ت كلفته.

(٦) مقاناة - بالضم: ملازمة.

(٧) م مكاثرة.

(٨) الربرب: قطيع بقر الوحش، ويقصد النساء، المرتاب: الخائف المذعور.

(٩) آ نهمة - نمنمة - بكسرتين بينهما ساكن: ما تخطه الريح على الرمال.

(١٠) الرباوة - مثلثة الراء: الرابية.

(١١) زمزمة - بكسرتين بينهما ساكن: جماعة مختلطة من الناس والابل.

(١٢) آت هذه.

(١٣) الرود - بالضم: - المهل والتأني.

(١٤) الزّفوف - بالفتح: الناقة السريعة.

(١٥) الخفوف: الرحيل.

سَحْقٍ استبرقِ الشَّرهِ[١٦] والشّفوفِ[١٧]، فحينَ فارقَ فَمَ الفكرة قبحُ هذا القُلاعِ[١٨]، وانتشرَ نَشْرُ إنابِ الإنابةِ والإقلاع، /١٣٩آ/ وقلَّ عِبءُ ذلك الأَوْقِ[١٩]، وجلَّ عُنُقُ عَمْرٍو عبارتي عن الطَّوقِ[٢٠]، ملتُ ميلَ النجومِ، لذلك الجموم[٢١]، واحتملتُ مكابدةَ العُلكومِ[٢٢]، لاكتسابِ الادب المركوم، الى أنْ رفضتُ الجَهْلَ رفضَ السقيم باسَهُ، والقَسيمَ التباسَهُ، فلمّا تذكّرتُ ما تذكّرتُ، وشكرْتُ على ما تدبَّرتُ، أقبلتَ مَعْ مقاطعةِ المُسْطارِ، ومصاحبةِ الأسطارِ[٢٣]، أطورُ[٢٤] بالأقطار واحداً بينَ وُحْدان[٢٥] المَحامد والقِطارِ[٢٦]، فبينما أنا أرتضعُ عُقارَ التَّناهُدِ، وأفترعُ عُذْرَ هذه الناهدِ، إذْ رمَتْني نَشْوةُ هذهِ الأراءِ، بَعْدَ مُباعدةِ المِراءِ، مَعْ جماعةٍ من الأدباء، الى المَوْصلِ[٢٧] الحَدْباءِ، فوردْتُها وأنا من مُفارقةِ الصِّحاب، ومحاربةِ الانتحابِ، باكٍ[٢٨] غيرُ متباكٍ[٢٩]، وبطلبِ الزُّبَدِ كاسٍ لا باحتساءِ كاسٍ[٣٠]، مُنقَّباً عن أعلامهِ، مُنكِّباً عن مِيمَى اللَمِم[٣١] ولامهِ، فحينَ حُلْتُ عن حَبَبي[٣٢]، وحُلْتُ في مَتْنٍ ما أنسى سُرَى خَبَبي[٣٣]: [البسيط]

---

(١٦) ت الشرة.

(١٧) الشّفوف - بالفتح: الرقيق.

(١٨) القلاع - بالضم: بثرات تكون في جلدة الفم.

(١٩) الأوق - بفتح فسكون: الثقّل أو الشؤم.

(٢٠) العبارة مثل مضمن بتصرف، وهو: « شبّ عمرو عن الطوق » انظر: جمهرة الامثال: ٥٤٧/١، وفي مجمع الامثال: ١٣٧/٢ ورد: كبر عمرو عن الطوق.

(٢١) ت (لذلك الجموم) ساقطتان.

(٢٢) العلكوم - بضم فسكون: الصلب الشديد من الابل.

(٢٣) الاسطار - بالفتح او الكسر، والاسطور والاسطير، وبالهاء فيها كلها: الحديث لا نظام له، او ما يسطرّ اي يكتب.

(٢٤) اطور: أتنقل.

(٢٥) ت بالجيم.

(٢٦) القطار - بالكسر: القافلة.

(٢٧) الموصل الحدباء: المدينة المشهورة العظيمة في العراق، انظر معجم البلدان: ١٩٥/٨ - ١٩٨.

(٢٨) س بالجر وهي صفة لمرفوع او خبر ثان.

(٢٩) م مشباك.

(٣٠) ت العبارة: (لا باحتساء كاس) ساقطة.

(٣١) اللمم - بفتحتين: الالمام بالنساء وشدة الحرص عليهن.

(٣٢) الحبب - بفتحتين: ما جرى على الاسنان من الماء كقطع القوارير وكذلك هو من الخمر.

(٣٣) ت جنبي.

طَفِقْتُ أُطْرِفُ طَرْفي مِنْ طرائِفها     وأَصطفي خالصَ الاخوانِ ذي النُّخَبِ
وأشكرُ الدّهرَ والأيامَ إذْ وَخَدَتْ     بيَ النَّجائبُ نَحْوَ السَّادةِ النُجُبِ

قال: فجعلْتُ أسرحُ بينَ المسارحِ ، وأصولُ في صَهْوةِ ذلكَ القارح ، وأحْمَدُ وخْدَ هاتيكَ المَطارح ، حتى رُميتُ الى مَحْفَلٍ يُعافُ[34] عندَهُ /١٣٩ب/ قُسُّ البراعةِ ويُنافُ[35] ، وتُطاف فيه لطائمُ[36] المُباحثة وتُسافُ[37] ، فَنَشَبْتُ في ذلكَ الإكليلِ[38] ، بالكَلِمِ الكَليلِ ، ونُسِبْتُ في ذاكَ[39] النَّقيلِ[40] ، الى قصر القيلِ ، فما بَرحوا يَسْرحُونَ بِبَرِّ الجَدَلِ ويَمرحونَ ، ويَسْبحونَ ببَحْرِ حلوِ المُلَحِ ويمتحونَ[41] ، الى أنْ اتَّصلَ بذلكَ القِراعِ ، ذِكرُ صناعةِ الرِّقاعِ ، التي أسْهَرتِ الحَيْصَ بَيْصَ[42] ،فوقعوا لِوَقع السَّدَرِ في مصايدِ حَيصَ بيصَ[43] ، فقال قائلٌ: تاللهِ لَقَدِ اقتادَ بكفِّ فكرته أجيادَ الاجادةِ ، وانقادَ لقدِّ مقدرته جيدُ[44] أجنادِ هذه الإفادةِ ، وقالَ قائلٌ: إنَّ[45] وإنَّهُ حَلَبَ براحةِ

---

(٣٤) ت بغاق أهمل تنقيط الحرف الاول.

(٣٥) يناف: - بالضم: يسبق.

(٣٦) لطائم: جمع (لطيمة) وهي المسك.

(٣٧) ت تساق بالقاف.

(٣٨) الاكليل، بالكسر: التاج، او شبه عصابة تزين بالجوهر.

(٣٩) ت ذلك.

(٤٠) النقيل - بالفتح: الغريب في القوم، ان رافقهم وجاورهم.

(٤١) يمتحون: يستخرجون.

(٤٢) الحيص بيص: هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي: شاعر مشهور من أهل بغداد، كان يلقب بأبي الفوارس، نشأ فقيهاً وغلب عليه الادب والشعر. وكان يلبس زي أمراء البادية، ويتقلد سيفاً، ولا ينطق بغير العربية الفصحى، وتوفي ببغداد سنة (٥٧٤ هـ - ١١٧٩ م) عن (٨٢) عاما، له ديوان شعر ورسائل أورد ابن أبي اصيبعه نتفا منها، انظر: الاعلام: ١٣٨/٣، وهو يحيل على: وفيات الاعيان: ٢٢/١، طبقات الاطباء: ٢٨٣/١، وابن الوردي: ٨٨/٢، والمنتظم: ٢٨٨/١، ولسان الميزان: ١٩/٣. وفي معجم البلدان عند الحديث عن بعقوبا قال ياقوت: «وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصيفي، وهو الحيص بيص، في رسائله السبع، يسأل المسترشد ان يهبها منه، وعوض عنها بمال فلم يقبله» معجم البلدان: ٢٢٥/٢.

(٤٣) مأخوذ من المثل: «تركتهم في حيص بيص» ويضرب لمن وقع في أمر لا مخلص له منه فرارا او فوتا، انظر مجمع الامثال ١٢٧/١.

(٤٤) آ عُنق.

(٤٥) إنّ - بكسر فتشديد: حرف جواب بمعنى نعم.

قريحته أثداء[٤٦] البدائع ،وأذابَ أفئدة أضداده بذَوب ضَرَب إبداعه الذائعِ[٤٧]، وقالَ قائلٌ: إيْ وربِّ الكعبة ، ومذلّلِ الصَّياصي[٤٨] الصّعبةِ ، ولذلكَ أمعنَ بطلب بعقوبا[٤٩]، وضارعَ بانسحابِ جَلَلِ أحزانه بعقوبا ، قال الراوي: وكنتُ[٥٠] حينَ أخذْتُ مكاني في المكانِ ، وعُمْتُ خَلْفَ سَيْبِ سُكّانِ تلك السادةِ السُّكّانِ ، لحظتُ شيخاً مَسْدولَ الحاجبينِ ، تؤذِنُ بغروبهِ غربانُ البَيْنِ ، يترجمُ تُرجمانُ جُفونه ، عن جَزالةِ فنونِه ، وينبىء ابيضاضُ عُثنونهِ[٥١]، بإسراع عساكر مُنونه ، فلمّا عَرَفَ ما عَرَفَ ، ووقفَ بما وقَفَ /١٤٠آ/ وثَبَ وثوبَ العَنْكَبوتِ ، وأومأ اليَّ بالسكوتِ . فألفيتُهُ الدَّبيب النافثَ ، والعَنْدليبَ المُنافثَ ، أبا نصر العَقوقَ ، معلِّم قاضي البهائم[٥٢] العُقوقَ[٥٣]، فطِبْتُ نفساً بقدومه ، وضَمَمْتُ مِنْشارَ[٥٤] شِدّةِ الفَرَح الى قدومه[٥٥]، ثمَّ إنَّه حَسْبَلَ[٥٦] وبرشَمَ[٥٧]، وسَبْحَلَ[٥٨] وجَرْشَمَ[٥٩]، وقالَ: يا أولي الاواصر الباصرة ، والعناصر النَّاصرةِ ، أتبالغونَ غايةَ المُبالغةِ ، وتُلغونَ ذا البلاغة البالغةِ ، تُبًّا لِمَنْ يَمْتَهِنُ النَّزيلَ ، ويَسْتَسْمِنُ الهزيلَ ، ثم

---

(٤٦) ا بالنون مكان المثلثة.

(٤٧) ت الدائع بالدال المهملة.

(٤٨) الصيّاصي: جمع «الصّيص - بكسر فسكون» وهو الحصن، وكل ما امتنع من وحش.

(٤٩) بعقوبا - بالفتح ثم السكون وضم القاف وسكون القاف والباء موحدة. ويقال لها: باعقوبا ايضا: قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، وهي كثيرة الانهار والبساتين. واسعة الفواكه. متكاثفة النخل. وبها رطب وليمون ويضرب بحسنها وجودتها المثل. ينسب اليها جماعة من اهل العلم. انظر: معجم البلدان: ٢٢٥/٢ وهي الآن مركز محافظة ديالى. وهي المدينة التي ولد المحقق ونشأ فيها.

(٥٠) س فكنت، قد حكى القرآن الكريم قصة يوسف وابيه.وذكر الاحزان التي قاساها يعقوب(ع)وكيف ظل يبكي حتى فقد بصره. عندما فقد يوسف (ع). اذ كاد به اخوته.

(٥١) آ ت ف وردت العبارة: (وينبىء تطاول سنونه).

(٥٢) البهائم: مشكلات الامور.

(٥٣) ت العبارة: (معلم قاضي البهائم العقوق) ساقطة. العقوق - بالضم: العصيان.

(٥٤) منشار - بكسر وبنون او مثناه تحتيه: آلة النجار المعروفة.

(٥٥) ت وردت العبارة: (وضممت بشار شدة الفرج الى قدومه) قدومه - بالفتح: آله للنحت والنجر.

(٥٦) حسبل: قال: حسبي الله.

(٥٧) برشم: وجم وأظهر الحزن.

(٥٨) سبحل: قال: سبحان الله.

(٥٩) جرشم: احد النظر.

أشار بيدِه اليّ، وقال: ادْنُ لديَّ، بحياةِ عينيَّ، وأَمْلِ[٦٠] عليهم من ضُروب رقاعِكَ، ما يُعطِّرُ نواحي بقاعك، كي لا تَفْتخرَ بعدَها بالرُّفاتِ، وتحتقرَ[٦١] فِقرَ الكُفاةِ[٦٢]، فقلتُ لَهُ: أتستنجدُ بالجُدْجُدِ[٦٣] على السّباعِ، وترومُ جرَّ المجرَّةِ بيدِ القصير الباع، وتستمطرُ عَرْمَضَ[٦٤] معينهِ[٦٥]، ويَغْلثُ[٦٦] غثَّ رَثٍّ اختراعه بسمينه، فكيفَ تُقْدمُ على الاسودِ الشاءُ[٦٧]. ويُقدَّمُ على الحِجاجِ[٦٨] الخُشَّاءُ، أم كيفَ يُستسقى صاحبُ البَغَرِ[٦٩]، ويُرامُ سدُّ الثُّغر[٧٠]، بمخالبِ النُّغر[٧١]، أو ما سمِعْتَ المثِل بينَ الورى، أطرِقْ كرا، إنَّ النعام في القُرى[٧٢]، فأبرُزْ بسيبكَ الرَّابي على الذُّرى، فكلُّ الصيدِ في جَوفِ الفَرا[٧٣]، فقال لي: أما تعلمُ أنَّني مِمَّنْ يثْرُدُ لجياعه، ولا يَسْكُبُ /١٤٠ب/ إلاَّ عندَ طَلَبِ انتجاعه، فإنِ استوكفوني وكَفْتُ، وان استوقفوني وقفْتُ. فقال[٧٤] بَعْضُ مَنْ حضرَه وقدِ استباحَ من ظِنَّةِ[٧٥] ظَنِّهِ ما حَظَرَهُ، يا ذا إنْ فَرَيْتَ[٧٦] بريحك شراعي ورَعَيْتَ أُنُفَ هذي

(٦٠) س أمل - بفتح فكسر فسكون.

(٦١) ت (وتحتقر) ساقطة.

(٦٢) الكفاه - بالضم: جمع «الكافي» وهو من يكفيك عمن سواه لا تحتاج الى غيره.

(٦٣) الجدجد - بضم فسكون: صرار الليل. وهو قفاز. وفيه شبه بالجراد ،وقيل هو ضرب الخنافس.انظر: حياة الحيوان: ١/١٦٨.

(٦٤) عرمض - فتحتين بينها ساكن: الطحلب - بضمتين بينهما ساكن.

(٦٥) آت وردت العبارة: (وتستمطر من يستقطر عرمض معينة).

(٦٦) يغلث: يخلط.

(٦٧) آ شاء وبالنصب.

(٦٨) الحجاج: العظم الذي تستقر به العين. اما: الخشاء - بضم فتشديد: العظم الناتىء خلف الاذن.

(٦٩) البغر - بفتحتين: كثرة شرب الماء بلا ارتواء.

(٧٠) الثغر - بضم ففتح: جمع «الثغرة» وهي موضع المخافة من فروج البلدان.

(٧١) النغر - بضم ففتح: فراخ العصافير.

(٧٢) «اطرق كرا. أن النعام في القرى» مثل يضرب للذي ليس عنده غناء. ويتكلم فيقال له: اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به. كراهة ما يتعقبه. ورد في مجمع الامثال: ١/٤٣١. وجمهرة الامثال: ١/١٩٤، ٣٩٥. وفرائد اللآل: ١/٣٦٦.

(٧٣) «كل الصيد في جوف الفرا». الفرا: الحمار الوحشي. يضرب لمن يفضل على اقرانه، ورد في مجمع الامثال: ٢/١٣٦. وجمهرة الامثال: ٢/١٦٢. ١/١٦٥. وفرائد اللآل: ٢/١٠٧.

(٧٤) آ فقال له.

(٧٥) آ قبح.

(٧٦) فريت: شققت.

المراعي، علمنا أنَّك النَّضيرُ السَّامِقُ، والأخيرُ السابقُ، والمُستمِدُّ من عِطرِ ريحِ هذا النافح، كاستمدادِ السَّبْسَبِ من سَيْب السَّحاب السَّافح[٧٧]، وقد كنتُ هَمَمْتُ عند ادّعائكَ، على كَشْفِ وعائكَ، وكَسْر يراعِكَ، لو لم أُراعِكَ، فانظرْ الى مصيرِكَ، واسْتُرْ معاصمَ تقصيرك[٧٨]، فالأريبُ من اشتغل بغَوايته[٧٩]، وحَجَبَ وجه غادة غباوته، وعَلِمَ أنَّ لُبْسَ صَموتِ[٨٠] الصُّموتِ[٨١] أسلمُ، ومَنْ تسنَّمَ مَراقي هذه السلَّمِ قلَّما يَسْلَمُ، وانت بقرونتِكَ أعلمُ، وايَّاكَ وادِّعاءَ ما لا تعْلَمُ، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فرمقَهُ[٨٢] بعدَ سائرهم، وقَدْ سَبَرَ نُطْقَ خَضِلِهم[٨٣] وبائرهم[٨٤]، وقالَ لَهُ: تاللهِ لقد سألتَ السَّلاسلَ النِّصاحَ، والبحرَ الزاخرَ الضَّحْضاح، والصارمَ[٨٥] الجراحَ، والضبارمَ الاجتراحَ، ثُمَّ إنَّهُ مالَ الى اليَراعِ، لقَطْعِ النِّزاعِ، وصالَ على الرِّقاع[٨٦]، لنشْرِ الرِّقاع، فحينَ أحكم ما اجترحَ، وتحكَّم فيما اقترح، حملقَ نحوَهُم حَمْلقةَ الضِّرغام، المعفِّر أنفَ الفريسةِ بالرَّغام، وقالَ: دوتَكُم وما تَظَنَّيتموهُ فُضُولا، فإنَّه أفصحُ فُصولا، وأكملُ حُصُولا، وهذه الرقعةُ /١٤١آ/.

## الأولى

لم أرجُ يَمَّ يُمْنِ العواطفِ العصاميةِ، وانحُ[٨٧] وصيدَ المواقفِ الإماميَّةِ، إلاَّ بقلاص[٨٨] مِدَحِ حَشْها[٨٩] سائقُ أملٍ استنجعَ من غمائمِ[٩٠] الكَرَم، صَوْبَ هَتُونٍ اندفق

(٧٧) آ وردت العبارة: (كاستمداد السحب من غوارب البحر الطافح).
(٧٨) ت وردت العبارة: (واقصر عاصم تقصيرك).
(٧٩) غوايته: ضلالته.
(٨٠) صموت - بالفتح: درع لينة الجس، ليست بخشنة ولا بصدئة، ثقيلة لا يسمع لها صوت اذا صبت.
(٨١) ت صموط الصموط.
(٨٢) ت فرمقته.
(٨٣) خضلهم - بفتح فكسر: عالمهم.
(٨٤) بائرهم: جاهلهم.
(٨٥) م لضارم.
(٨٦) م آ بالفاء.
(٨٧) آ انج بالجيم.
(٨٨) س بفتح القاف. القلاص - بالكسر: النياق.
(٨٩) م جتها بجيم فمثناة.
(٩٠) آ بالعين المهملة.

منْ غمائم النِّعَمِ، راجياً أنْ يطبِّقَ بُطنانَ[٩١] بطاح عِزِّه الذي انقرضَ،متوخيًّا عِمارة عِزٍّ انهدمَ بِمِعْول[٩٢] مَتْربتهِ وانتقضَ،لا انصرمَ ظِلّها ولا انقبضَ،ولا انجزَم فِعْلُ أمْرِها ولا انخفضَ.

## الثانية

إنَّ أمامَ[٩٣] أيْنُقِ الثَّناءِ،ويَمْنَةَ مَيْسَرَة السَّناءِ،قائدَ[٩٤] رجاءٍ نَزَع[٩٥] سِرْبالَ سَدَم نَهكَ أعْضاءَ أَدَبه فأضواه[٩٦]،وفارسَ أمْلٍ أشرعَ عاملَ عزمهِ[٩٧] لقَتْلِ قُنوطِ مَطْلبه فأصماه[٩٨]، ومداعسَ عزيمةٍ أسرعَ لطعن كبِدِ التردُّدِ فأرداهُ،والأجدر بالجَنَاب العالي،والعِزْم الرابي على العوالي،إناخة رِكابٍ احتملَتْ دُرَّ بَحْرِ صَدْرٍ نُمِّق بحالك حِبْرٍ[٩٩] حَبْرعُرِضَ على خَيْرِ وَتْر مَنَحَ مِنَح حكمه حُسْنَ السَّنا،واستثمرَ من مطائب إعطائهِ طيبَ الجنى،وشَرَى بَعْدَ دَعٍّ ضُرِّ الضّنا،بسوق مُدَّاح حَضْرته حُلْوَ المديحِ[١٠٠] اللّذْ عنا[١٠١].

## /١٤١د/ الثالثة

لمّا ارتدَى مُصلِّي حَلْبَةِ الأَدبِ بَعْدَ مُجلِّيه،رداءَ حرمانٍ رَفَلَ كُلٌّ منهما فيه،ظَهَرَ مِنْ سَيْلِ غَضَب المُسلِّي ما يُعجزُ طُوفانُ طافيه،فاستخرجَ قلمُ[١٠٢] دُويِّ الحِكَم،دُرَرَ[١٠٣] الكلَمِ،

(٩١) بطنان - بضم فسكون: جمع (بطن) وهو جوف كل شيء.
(٩٢) معول: فأس عظيمة. متربته: فاقته.
(٩٣) س بكسر الهمزة.
(٩٤) س قائدا.
(٩٥) م تزع بالمثناة.
(٩٦) اضواه: أهزله.
(٩٧) م عفرمه.
(٩٨) أصماه: قتله.
(٩٩) حبر - بكسر فسكون: المداد الذي يكتب به. اما حبر - بفتح فسكون: عالم.
(١٠٠) اللذ - بفتح فسكون: الذي.
(١٠١) عنا: نجع.
(١٠٢) دوي - بضم فكسر فتشديد: جمع (دواه).
(١٠٣) ت بالذال المعجمة.

من غَوصِ بحارِ فيهِ،وحينَ فاقا فِلْقَ[104] كُلٍّ نافثٍ وضاقا بالنَّجْهِ[105] ذَرْعاً عزّزْناهما بثالثٍ.

## الرابعة

لم أقْصِد إلاّ بصِدْقِ ولاء ملأَ البَراحَ،وصْفاً فساحَ وعِطْرِ ثناءٍ ضَوَّعَ الضُّراحَ[106]، عَرْفاً[107] ففاحَ،وشَيْمِ غَمامٍ وَدَقَ انسكابُه فأفاحَ الفلاحَ،وخُلوص طَويّةٍ زَخَرَ حُسنُ ظَنّها ففاضَ،نكوصُ[108] ياسٍ[109] انكسرَ ساقُ[110] مسابقةِ أمله وانهاضَ[111]،والإيالةُ[112] الشريفةُ، والولايةُ الوَريفةُ،أولى بِهَطْلِ النّدَى وأندى،ورأيُها العليُّ السَّنيُّ أسمى وأسْدى.

## الخامسة

ما بالُ زَنْدةِ[113] يَدِ الطالب، عَزَّ نِتاجُها وانطمسَ سِراطُ طِيبِ المطالب.فاقمطرَّ[114] رِتاجُها، وتَقَلّصتْ[115] بيداءُ المآربِ فضاقتْ فِجاجها، فعلامَ أدَعُ عن حياض الرغائب، وأُذْرأ عن بياض وجوهِ المواهب، وأنْتَ مِعْوانُ المَعارِكِ، /١٤٢آ/ وعَنانُ[116] الجَدْبِ العارِكِ، وغياثُ الآملِ، وثِمالُ[117] الأراملِ[118]، فَعَجِّلْ بدَرِّكَ الطَمِّ، وبَرِّكَ الرِّمِّ[119]،

(١٠٤) فلق - بكسر فسكون: الامر العجيب.

(١٠٥) النجه - بفتح فسكون: الرد عن حاجته أقبح الرد.

(١٠٦) الضراح - بالضم: البيت المعمور في السماء الرابعة.

(١٠٧) عرفا - بفتح فسكون: عطرا.

(١٠٨) آ ونكوص.

(١٠٩) م باس بالموحدة.

(١١٠) آ (ساق) ساقطة.

(١١١) انباض: انكسر.

(١١٢) الايالة: الولاية.

(١١٣) زنده - بفتح فسكون - العود الاسفل الذي فيه الفرضة. وهي الانثى. في آلة قدح النار.

(١١٤) اقمطر: اشتد.

(١١٥) ت تقاصت.

(١١٦) عنان - بالفتح: سحاب.

(١١٧) ثمال - بالكسر: غياث - بفتح فتشديد.

(١١٨) م بالزاي.

(١١٩) مأخوذ من المثل: (جاء بالطم والرم) فالطم: البحر. وقال ابن الانباري: الطم الماء الكثير. والرم: الثرى. قال الازهري الطم بالفتح البحر. وانما كسرت الطاء في هذا المثل لمجاورة الرم. انظر: مجمع الامثال: ١/١٦١. وجمهرة الامثال: ١/٣١٥. والمستقصى من أمثال العرب: ٢/٣٩.

وجودِكَ اليمِّ، وجَوْدِكَ الخِضَم، فَقَدِ انتجع مَنْ أصبح بنُخَبهِ محبوبا، بباب لُباب خلائفِ الخلافة بعقُوبا، ولو نَثَرَ مِنْ نثار هذا المَدَدِ لديهِ، وَجَبَ تسليمُ زمامِ راس العِراقين[١٢٠] عليه إليه، فرامَ من الطافح الطافحَ الماتحُ، وقَنعَ لِحَدَب مَطَا الأزمنة بالناقصِ الراجحُ، فَرُمْتُ بالفرائدِ المكنونةِ، والقلائدِ المصونةِ، مِنْ منائح الكَرَمِ قرية الجصلونةِ[١٢١]، فأنت اسمحُ باذلٍ، وأرجحُ صائلٍ، وأنا أصفحُ سائلٍ، وأفْصَحُ قائلٍ.

## السادسة

إلامَ تُشامُ سحائبُ الياسِ، وتُسامُ ركائبُ الكُرَب في سباسب الوَسواسِ، وتُرمَى كِنانةُ خَصْرِ[١٢٢] الرَّجاءِ[١٢٣]، وتُدْمَى أفئِدةُ الفِكَرِ بينَ المدائحِ والهجاءِ، وأرفلُ في مطارفِ الهَوان، وأُرْقلُ بأيانق الطَّمعِ في مهامهِ الامتهان، والأحسنُ بفُلكِ العوائدِ الطّافيةِ، والموارد الصافية[١٢٤] الضافية، إدامَةُ نظر الاحسانِ، وإقامة عَمَدِ الامتنانِ، والرأي فيما تَراهُ المراحِمُ الفاخرةْ، والمكارمُ الزاخرة، أيَّدَ[١٢٥] اللهُ ظِلّها الاكملَ، وفضلَها الاطولَ، ما نَدَبَ وجْنَةَ الخَدِّ الخدُّ، ووجَبَ على احتساءِ[١٢٦] مُحَرَّماتِ الحَدِّ[١٢٧] الحَدُّ.

## /١٤٢ب/ السابعة

أرسلتُها سابعَةَ لتستلِمَ رواجبَ الجلالِ، كالمؤمِّل تؤمِّل تَسَنُّمَ غارب الاجلال، مُسْتَنْجِعَةً سبائب سَيْبكَ المِفضال، مِنْ عِماية[١٢٨] عَمايةِ الإفضال، والرِّفعةُ الجَليَّةُ الرَّامِقَةُ، والعِزَّةُ العليةُ السَّامقَةُ، أجدرُ بتشييد المقاصدِ للقاصدِ، وأقْدَرُ برَفْع بُنيان القواعد للقاعدِ، مَجَّدَ اللهُ

---

(١٢٠) العراقين: البصرة والكوفة.

(١٢١) الجصلونة: لم يرد ذكرها في معجم البلدان ومعجم ما استعجم والطبري والكامل.

(١٢٢) خصر - بفتح فسكون: ما بين اصل فوق السهم وريشه.

(١٢٣) ت الرجا بدون همزه.

(١٢٤) م بالضاد المعجمة.

(١٢٥) ف أبد بالموحدة.

(١٢٦) ت اجتناء.

(١٢٧) الحد - بالفتح: العقاب.

(١٢٨) عماية - بالفتح: مصدر الفعل: لج.

مراتبَ أركانها،وبَدَّدَ رواتب[١٢٩] سُلطانها، ما سَرحَ الصِّوارُ[١٣٠]، ونفَحَ الصُّوارُ،وأضمرَ الليلَ[١٣١] الليلُ،وأظهرَ النهارَ النهارُ[١٣٢].

قال الراوي: فلمّا وقفَ ما وقَفَ، ووكفَ وتجنَّبَ الوكَفَ، وخَصَّهُمْ بريق ذلكَ العَريق، وحصَّهم بإبريق ذيّالك البَريق، مدحوا لسانَهُ الأقصل[١٣٣]،وذَمُّوا زمانهُ الأعصل[١٣٤]،وقالوا: أُفٍّ لعَصْرٍ يضوعُ به مَلابُ لُبابكَ، وتضيعُ بَيْنَ أصحابِه صُنوفُ أنصبابِكَ، وتُزْجى لكَ الأذى وتسوقُ، وتَعْلو على رؤوس إفصاحك السُّوقُ[١٣٥]،ثُمَّ إنَّهم مالوا الى أنامله مقبِّلين، وانثالوا إليهِ بالتُّحَفِ مُقبلين، واستقبحوا قَوْلَ ذاك القرين، واستفتحُوا بابَ ربْعِ معرفتِه والعرينِ، فَرَبَّطَ ذلك النَّوالَ، وتأبَّطَ حُسامَهُ وقالَ، بَعْدَ أنْ عادَ غَلَلُ صَبْرِهِ[١٣٦] بلَلا ،وبَلَلُ دَمْعهِ غَلَلاً: [البسيط]

/١٣٣آ/

| | |
|---|---|
| بِمِصْرَ داري فـلا واللهِ مُذْ رُفِعَتْ | عنِّي التمائمُ[١٣٧] ما أَوليتُها مَلَلا |
| أظـــلُّ إنْ ذُكِرَتْ مصرٌ وزينتُهـــا | أفيـضُ دَمْعـاً من العينـين مُنْهَمِـلا |
| دارٌ بهـا يُصْبِـحُ الموتورُ[١٣٨] ذا مرح | ويُبْريء التُّرْبُ إنْ عَزَّ الدَّوا المُقُلا |
| تَبيـتُ مَنْ أصبحـت فيها جَناجِنُهُ | مملوءةً تَرَحـــــاً مملوءة جَـــــذَلا |

---

(١٢٩) ت وردت العبارة: (وجدد رواجب).

(١٣٠) الصوار - بالكسر وقد يضم: قطيع البقر، وبالضم وقد يكسر: وعاء المسك، او القليل منه، وفي اللسان (صور) بيت لم ينسب، وردت فيه هاتان الكلمتان:

إذا لاحَ الصِّوار ذكرت ليـــــــلى واذكرهـــــا اذا نفـــــخ الصُّوار

ونجد معنى البيت قريبا مما جاء في المقامة، ولكن الفعل (سرح) ادعى للاستمرار والدوام من (لاح)، ولذا فأرى معنى المصنف أقوى.

(١٣١) الليل - بالنصب: فرخ الحبارى، وهو يختفي في الليل.

(١٣٢) النهار - بالنصب: فرخ العطا، وهو لا يخرج في النهار.

(١٣٣) الاقصل: الحديد الذرب.

(١٣٤) الاعصل: الاعوج.

(١٣٥) السوق - بالضم: جمع «الساق»: ما بين الكعب والركبة.

(١٣٦) غلل - بفتحتين: عطش.

(١٣٧) رفعت عني التمائم: جاوزت الطفولة، فالتمائم مما ترافق الطفولة.

(١٣٨) الموتور: الحزين.

فمُــذْ طَلَعْــتُ بجسمي والفؤادُ بهـا    الفيْتُ قلبي من خَوْضِ الفَلا أفلا
لولا الحيــاءُ ولولا عِفَّــةٌ وتُقًــى    لكنْــتُ اول مَنْ حَوْيــاءَهُ قَتَــلا

ثم إنَّه خَبَّ خَبَبَ الخِرْياقِ[139]، وحَبَّ حَبَبَ مُناوحةِ النِّياقِ، بَعْدَ أنْ سَدا بمسيرِهِ، وشَدا لتَشْميره، ودَرَّ مِنْ مَدِّ مَدْمعي الدَّما، وفارقني عندما أراقَ مِنْ مُقْلَتِه عَنْدماً[140].

(١٣٩) الخرياق - بكسر فسكون: الناقة التي تتعهد مواضع قوائمها.

(١٤٠) عندما - بفتحتين بينهما ساكن: دمع احمر كالدم. لان العندم هو نبات دم الاخوين ولونه احمر.




# المقامةُ التاسعةُ والثلاثونَ الرهاويّة

أخبرَ القاسمُ بنِ جريالٍ، قالَ: شُعِفْتُ[١] حالَ مُناوحةِ البِعادِ، ومصافحةِ الابعادِ، ومُضارعةِ الصِّعَادِ، ومُصارعةِ الاصعادِ، بآعتلاءِ الأعوجياتِ، وآشتراءِ الشّدْقَميّاتِ[٢]، وآجتباءِ[٣] السَّمْهريّاتِ، وآجتناءِ ثمارِ الرُّدينيّاتِ، حتّى خوّفني الزّمانُ، والتُمِسَ من شدّةِ شَدَّتي[٤] الامانُ، فصرْتُ قَسْورةَ[٥] القَتامِ، وطاعِنَ مقاتِلِ الاقوامِ، وهتّاكَ كُلِّ اريكةٍ[٦] وآبنَ نَجْدَةِ كِلِّ عَريكةٍ[٧]، /٣٣ب/ونَضناضَ[٨]، كلِّ وقيعةٍ، وخوّاضُ[٩] كُلِّ سَرابٍ بقَيْعَةٍ، لا يَسْتخفُّني هُوفٌ[١٠]، ولا تلفني[١١] هُوفٌ لَفوفٌ، ولا يسلُبُ المبارزُ رباشي، ولا تعلَقُ أظفارُ المُضافرةِ بجاشي، فحِيْنَ قدَّر القَدَرُ ثِقافي، وجَمَعَ بينَ غَينٍ[١٢]

---

(١) شعفت: غشى قلبي.

(٢) الشدقميات: الابل المنسوبة الى (شدقم - بفتحتين بينهما ساكن): وهو بدون أل: علم لفحل للنعمان بن المنذر.

(٣) ت بالحاء المهملة.

(٤) ف الدال مخففة.

(٥) قسورة: اسد أو شجاع. القتام - بالفتح: الغبار، وورى به عن المعركة، لانه يثار بها.

(٦) اريكة: غثيثة الجرح، وهي ما كان فيه من مدة وقيح.

(٧) عريكة: نفس.

(٨) نضناض: لسان او بطل، لانه كثير الجولان.

(٩) ت خضخاض.

(١٠) هوف - بالضم: رجل أحمق، والثانية: ريح حارة.

(١١) م تكفني.

(١٢) ت (غين) ساقطة، وهي بالعين المهملة والمعجمة معا، وهي: الشهوة: واراه يقصد الحياة الدنيا لانها موسمة بالشهوات.

عَيْني وقافي[١٣]، آليتُ الاّ أفارقَ الصَّفّين[١٤]، او يُسمعَ اسمُ في صَميمِ العرَب على حَرفينِ، ولمّا خُضتُ خضارة[١٥] الخَطْبِ المَهيلِ، وصحبتُ أصحابَ الصَّلصلةِ والصَّهيل، مِلْتُ عن المدارسِ وأُهَيْلِهَا، وعدلْتُ الى شَمْسِ سماءِ المُداعسة وسُهَيلِها، أرباً أن أجمعَ بينَ الرياستين[١٦]، وأحظَى بوصلِ تَيْنِ المهاتين[١٧]، فبينما انا بمجلسِ والى الرُّهَى[١٨]، وقَدْ قَرَنَ بينَ قَرَنِ النَّباهةِ والنُّهَى، إذْ وَقَفَ بديوانِ ولايته، وإوانِ[١٩] عَدْلهِ ورعايتهِ، شَيْخٌ قد قاربتْ قَرونَهُ المَنونُ، وفارنتْ قمرَ إلفِ قَدِّهِ النُّونُ،[٢٠] تَشْتمُهُ شَيْخةٌ ظاهرةُ الجُرأةِ، بارزةُ الذُّراةِ[٢١]، قدِ احقوقفَ ظهرُهاوارتهشتْ[٢٢]، ونَقَشتْ رواهِشَها[٢٣] وامتهشَتْ[٢٤]، وهو يَجْذبُها وتَهِرُّ، وبقربِّها وتَنفِرُّ، فأنَّ الشيخُ أنَّةَ الثكولِ، وازبأرَّ[٢٥] لذلكَ النُّكولِ، وقالَ: [الكامل].

| | |
|---|---|
| يـــا عـــادلاً بعِداتــــهِ[٢٦] وعُداتــــه | أغنَـى العُفـاةَ وضَيَّفَ الضِّبعانـا[٢٧] |
| إنِّي حَمَلْــتُ مِنَ الزمــانِ متاعبــاً | لَمّـــا تحكَّم في المَعَــانِ[٢٨] وعَانَـــا |

(١٣) قافي: القاف من اسماء القرآن الكريم، وأراه يعني: الدين والصلاح، وحسن العقبي في الآخرة.

(١٤) الصفين: أراه يقصد: الجهاد، والصلاة، لانهما يمارسان على هيأة الصف.

(١٥) ت بالحاء المهملة.

(١٦) ت بالشين المعجمة.

(١٧) المهاتين: مثنى (مهاة) وجمعها (مها) الكواكب، فقصد الشمس وسهيل، وما ورى بهما عنه.

(١٨) الرهى: بضم اوله والمد والقصر: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، بينهما ستة فراسخ، معجم البلدان: ٣٤٠/٤.

(١٩) إوان - بالكسر: وايوان: الصفة العظيمة.

(٢٠) النون: الحوت، وهو هنا ينوه بخرافة شعبية مؤداها: ان القمر ينخسف اذا ابتلعته الحوت.

(٢١) الذرأة - بضم فسكون: اول ما يبدو في الفودين من بياض الشيب.

(٢٢) ارتهشت: ارتعشت.

(٢٣) رواهشها: عروق ظاهر كفها.

(٢٤) م امتهبشت. ت انتهشت. امتهشت: حلقت وجهها بالموسى.

(٢٥) ازبأر: غضب.

(٢٦) عداته - بالكسر: وعوده - بالضم: اعدائه.

(٢٧) الضبعانا: مذكر الضبع، وضيف الضبعانا: كناية عن صفة الشجاعة والفتك، لانه قتل كثيرا من اعدائه، فجعلهم طعاما للضباع.

(٢٨) المعان. بالفتح: المنزل.

/ ١٤٤ آ/ فقالَ لهُ الوالي: ما شأنُكَ ايُّها الفَصيحُ، ومَنْ بشُكر[٢٩] إفصاحهِ الفصاحةُ تَصيحُ، فقالَ لهُ: آعلمْ ثَبَّتَ اللهُ سنابِكَ[٣٠] سنائكَ، والبسَكَ ملابسَ وفائكَ، وضوَّعَ عبيرَ عَلائكَ، وقوَّمَ صَعَرَ خُدودِ عدوِ أعدائِكَ، أنَّني ممَّن اذا/ قصدَ[٣١]/ صَدَقَ، وبَرقَ رَبقَ[٣٢]، وسَلبَ لَسَبَ[٣٣]، وكَسَبَ سَكَبَ، أميلُ عنِ الاسرافِ، ولا أعلمُ ما مذاقةُ الإشرافِ[٣٤]، وأسعَى لِمَنْ صَفْوُهُ آصطفَى، بَيْنَ مَروةِ[٣٥] المُروءةِ والصَّفَا، فلمّا آنكسرتْ الرؤوسُ، واسْتوَى الرئيسُ والمرؤوسُ، وكلَّ[٣٦] الحاذُّ[٣٧]، وتقطعتِ[٣٨] البُطونُ والأفخاذُ، وتشتَّتَتِ الجَلَبَةُ، وخانتالحَجَبةُ، وتَمزّقَ المِعناقُ[٣٩]، وتَنَعْتَعتِ[٤٠] الأعناقُ، وقَلَّ الاحتمالُ، وتَشَذَّرتِ[٤١] الشِّمالُ، أصبحتُ لإلحافي، وعَدَمِ التحافي، ألِيْنُ لنِحافِي[٤٢]، واستوهبُ الأحذيةَ مِنَ الحافي: [الطويل].

فيا ليتني لم أحيَ[٤٣] في الناسِ بَعْدَما تَنَاءتْ جُموعُ الجَـدِّ عنِّي وولَّـتِ
ويا ليتـني لّما آمْتطي قِتْـبُ صِبْيـتي مَطيَّ الطّوَى وسِّدْتُ في التُّربِ تُربَتي

(٢٩) م لشكر.

(٣٠) سنابك: اقدام، وبالاصل حوافر الفرس.

(٣١) خ غير واضحة، اثبتناها من: س ف م آ ت ى ن.

(٣٢) ربق: اوقع.

(٣٣) لسب اوجع.

(٣٤) آ وردت العبارة: (اميل الى العفاف، واطيع من له شبهة الاعفاف). ت العبارة مطابقة للنسخ الاخرى، ولكن (الاشراق) بالقاف وردت مكان (الاسراف، الاشراف).

(٣٥) مروة: حجارة بيضاء رقيقة براقة، والمروة: جبل في مكة. الصفا: جمع: (الصفاة) الصخرة الملساء، والصفا من مشاعر مكة والطواف بها من شعائر الحج، قال الله تعالى، البقرة/١٥٨: (ان الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما، ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم).

(٣٦) م كلا.

(٣٧) الحاذ: المرهف القاطع.

(٣٨) ت ونظف.

(٣٩) المعناق - بالكسر: الفرس الجيد العنق والسير.

(٤٠) تنعتعت: ترددت.

(٤١) ت شدرت الراء مضعفة تشذرت الشمال: زالت الخصال الحميدة.

(٤٢) نحافي - بالكسر: هزالي.

(٤٣) ت احيي لم يحذف حرف العلة.

فلا خيرَ في عيشٍ أبيتُ موسَّداً بهِ     جَمْر جَـــانٍ إنْ توالَـــتْ تَولَّــتِ

ثم إنَّهُ اضطربَ آضطرابَ المزؤود[44]، وتنفَّسَ تَنَفسَّ المؤودِ، فقالَ له الوالي: تاللهِ لقد عرَقني غِزارُ[45] غَرامِكَ، وغرّقني[46] طُوفانُ آضطرامكَ/١٤٤ ب/، فأخبِرْني ما وراءَ صِمامِكَ[47]، ولأيِّ مأربٍ اتَّصلَّ بنا سَبَبُ آنضمامِكَ، فقالَ له: اصغِ فَدَيتُكَ إليَّ وأنخْ نُوقَ إنصافِكَ لديَّ، وأنّني لمّا هجَرَ آلي، وأمقرَ[48] زُلالي، وآنهزمَتْ قبائلُ[49] مالِي، وآنصرمتْ حَبائلُ آمالي، ونفقَتْ جِمالُ إجمالي، وبَرَقَتْ رمالُ إرمالي، هممتُ بأنْ أتزوجَ بمَنْ تحنُّ الى عِيالي، وتَجِنُّ جُيوشَ أعلالي، وتَحْتَمِلُ إرقالي، وتَحْمِلُ ثِقالَ أثقالي، فآستشرتُ بمَنْ هو لسِّري مَعَانٌ[50]، لعلمي أنَّ المستشارَ مؤتمنٌ، والمستشيرُ معانٌ[51]، فزُفَّتْ إليَّ هذهِ العَجوزُ، التي راسُها في جِرابِ كلِّ مُجادلةٍ يَجوزُ، فأسقَمني وَصْلُها الدَّعافُ[52]، وجرْعتُ معهَا ما بعضَهُ الحرُّ يَعافُ، وقد أحضرتُها إليكَ، وعَرَضْتُ عُروضَ إعراضِها عليكَ، لتُثقِّفَ[53] أسَلَ[54] مَنْهجِها، وتُهذِّبَ جُمَلَ لُجَجِ لَجِجِها، قال: فلمّا سَمِعَ الوالي حكايتَهُ، وفَهِمَ شكايتَهُ، قالَ لها: لحاكِ اللَّهُ كيفَ تُخفرينَ عهدَهُ، وتكفرينَ رَفْدَهُ، وتُنكرينَ خَيْرَهُ، وتحتقرينَ مَيْرَهُ، فقالت[55]، إنَّهُ ومَنْ حرَّمَ أطباءَ[56] البراطيلِ، ونَهَى عن مظالمِ المَطيلِ[57]، لأكذبُ[58] من الصُّبْحِ المُستطيلِ، فقالَ لها

---

(٤٤) المزؤود: المذعور.

(٤٥) آ ت ف غرار براءين.

(٤٦) آ بالعين المهملة.

(٤٧) صمامك - بالكسر: سكوتك، فصمام القارورة سدادها.

(٤٨) أمقر: ذهب طعمه.

(٤٩) س بالنصب، وهي فاعل.

(٥٠) معان - بالفتح: حفيظ.

(٥١) المستشار مؤتمن والمستشير معان: رواه البخاري في الادب: ٢٥٦ في حديث طويل والبيهقي ١١٢/١٠ عن أبي هريرة، وقال الترمذي: انه حسن غريب، المقاصد الحسنة: ١٠١٩، والحديث كثير الاستشهاد به كالامثال.

(٥٢) ت بالدال المهملة.

(٥٣) س ليثقف.

(٥٤) أسل - بفتحتين: رماح.

(٥٥) ت قالت.

(٥٦) أطباء البراطيل: مصادر الرشوة.

(٥٧) المطيل - بالفتح: التسويف بوعد ووفاء دين.

(٥٨) م الاكذب.

الشَّيخُ: قَبَّحَكِ اللهُ بل أنتِ ومَنْ طَيرَ النّحامِ[٥٩]،وحبّبَ[٦٠] الى الحَميرِ الزِّحامَ، أكذبُ من غَمامةٍ مَصيفٍ،/١٤٥ آ/وأتْفَلُ مِنْ غَيايةِ كنيفٍ، وأوسخُ من سِروَالِ كنّاسٍ، وأزفرُ من سربالِ رآسٍ[٦١]، وكيفَ لا يذُمُّكَ مَنْ يدمُّكِ[٦٢]، ويَصُمُّكِ مَنْ يَضمُّكِ، وقد ألفاكِ يومَ قَفّاكِ أنْجَسُ مِن كَلْبٍ، وأنفسُ من دَرْبٍ ،وأسفقُ[٦٣] من رَبابةٍ، وأفسقُ من زبابةٍ[٦٤]، وهي أعزّكَ اللهُ مَعْ كَثَرةِ جُرافِها[٦٥]، وغَزارةِ انحرافِها، إنْ غلبَتْ عَلَبَتْ[٦٦]، او جلبَتْ خَلَبَتْ، أو شرقَتْ[٦٧] سَرقَتْ[٦٨]، أو حنَقْت[٦٩] حبقَتْ، تأكلُ مِنَ الحَماةِ[٧٠] حِمْلينِ، وتنهَلُ من القَيء قُلّتَينِ، وتَغْتَسِلُ بُصَيّبِ العَيْنِ[٧١]، وتَكْحُلَ اسودَ[٧٢]العَيْنِ،بأسودِ[٧٣]العَيْنِ،فلاأعاذَها اللهُ مِنَ العَيْنِ[٧٤]، فقالتْ له: فَضَحَكَ اللهُ يا أقفرَ من خَرابٍ[٧٥]، وأكذبَ من سَرابٍ[٧٦]، بل أنتَ واللهِ أنْصبُ من بُحيسٍ[٧٧]،

(٥٩) النحام - بالضم: طائر على خلقة الأوز، حياة الحيوان: ٢٩٦/٢.

(٦٠) م جب.

(٦١) رآس: بائع (الباجه) في العراق، والكوارع في مصر.

(٦٢) يدمك - بفتح وسكون: وهو ضرب يسمع له صوت. ربابة - بالفتح: آلة طرب ذات وتر واحد، يستعملها الغجر.

(٦٣) أسفق: أصفق، من الصفق- بفتح وسكون: وهو ضرب يسمع له صوت. ربابة بالفتح: آلة طرب ذات وتر واحد، يستعملها الغجر

(٦٤) أفسق من زبابة، الزبابة بالفتح: الفأرة البرية تسرق ما تحتاج اليه، وما تستغني عنه، وقيل هي فأرة عمياء صماء، حياة الحيوان: ٤/٢ ،وورد في مجمع الامثال: ٣٥٣/١ ،وحيوان الجاحظ: ٢٥٤/٥ :((أسرق من زبابة)).

(٦٥) ت بالحاء المهملة. جرافها - بالضم: نهمها.

(٦٦) علبت: اشتدت.

(٦٧) شرقت: ظهرت.

(٦٨) م شرقت.

(٦٩) حبقت: ضرطت.

(٧٠) الحمأة: الطين الاسود النتن.

(٧١) العين: البئر.

(٧٢) اسود العين: حدقتها.

(٧٣) اسود العين: هو اسود الذات: اي الكحل.

(٧٤) العين: الاصابة بالعين.

(٧٥) آ وردت العبارة: (فضحك الله يا أهون من جراب).

(٧٦) ورد المثل: (اكذب من يلمع)هو السراب ،وقيل هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء، وورد ايضا: (أكذب من اليهتير) وهو السراب، انظر مجمع الامثال: ١٦٧/٢ .

(٧٧) أنصب من بحيس: لم أقف على هذا القول فى الأمثال، ولعله من تأليف الجزري.

وأشأمُ[٧٨] مِنْ طُوَيْسٍ ، وأَخَسُّ مِنْ جَاجَةٍ[٧٩] ، وأَنَمُّ[٨٠] مِنْ زُجَاجَةٍ ، وأَرْقَعُ مَسْبُوعٍ[٨١] ، وأُخْدَعُ[٨٢] مِنْ يَرْبُوعٍ ، وأَرْجَسُ مَنِ أَطْرَحَ[٨٣] العَصَا ، وبَاتَ في أَهْلِهِ صُلْبَ[٨٤] العَصَا ، وتَجَلَّلَ[٨٥] سَكابِ المَعاصِي والعَصَا ، وقال : أنا[٨٦] خيرُ من تفاريق العَصَا وعَصَا ، فتَبّاً لكَ مِنْ هائعٍ[٨٧] لائع ، وجائعٍ[٨٨] نائعٍ ، وماطعٍ راطعٍ[٨٩] ، وقاطع لاطعٍ[٩٠] ناطعٍ ، يا أَخْبَثَ مَنِ آختارَ على الصادِ[٩١] الميمَ[٩٢] ، والوهادَ[٩٣] التسنيمَ[٩٤] ، وفاضَ بالحجج[٩٥] الجائرة ،

---

(٧٨) م بالسين المهملة.(أشأم من طويس) طويس من مخنثي المدينة، مثل ورد ايضا: (أخنث من طويس) أنظر: مجمع الامثال: ٢٥٨/١ ، ٣٩٠ ، والفاخر: ١٠٤ ، وجمهرة الامثال: ٥٣٨/١ ، وفرائد اللآل: ٣٢٣/١ .

(٧٩) م ت حاجة الاول حاء مهملة. جاجة - بجيمين: خرزة حقيرة لا تساوي فلسا.

(٨٠) أنم من زجاجة: مثل في مجمع الامثال: ٣٩٠/١ ، وفرائد اللآل: ٣١١/٢ ، وفي جمهرة الامثال: ٢٩٨/٢ : أنم من كأس على راح.

(٨١) م مسبول.آ من مسبوع. أرقع مسبوع: أحمق مذعور.

(٨٢) ورد المثل (أخدع من ضب) في مجمع الامثال: ٣٥١/١ ، والحيوان: ٤٣/٦ ، ٩٥ ، ١٠/٧ ، وجمهرة الامثال: ٤١٥/١ ، ٤٤٠ ، ١٠٥/٢ ، يضرب لمن تطلب اليه شيئا وهو يروغ الى غيره.

(٨٣) اطرح العصا: هو كقولهم: ألقى عصاه. اذا بلغ المسافر موضعه وأقام، انظر اللسان (عصا).

(٨٤) صلب العصا: عنيف، رواه الجاحظ مثلا، في البيان والتبين: ٥٢/٣ ، واللسان (عصا).

(٨٥) تَجَلَّل : ركب. سكاب -كحذامِ: فرس لرجل من تيم ، انظر حلية الفرسان: ١٨١ وهو عبيدة بن ربيعة التميمي ، أنظر: بلوغ الارب للنويري ٨٢/٢ . اما: العصا: هو فرس جذيمة الذي هرب عليه قصير ، ثم ادرك به ثأر جذيمة بقتله الزباء ، انظر حلية الفرسان: ٥٩ .

(٨٦) ورد: انك او هو خير من تفاريق العصا. في مجمع الامثال: ٣٧/١ ، واللسان (عصا).

(٨٧) هائع لائع: الجزوع، وفيها اتباع.

(٨٨) جائع نائع: النائع المتأود كالغصن.

(٨٩) ماطع: سائل اللعاب. راطع: سائل الانف، لان معنى الرطع: الزكام.

(٩٠) لاطع: لاحس. ناطع: شره.

(٩١) الصاد: الفرج.

(٩٢) الميم: الدبر.

(٩٣) الوهاد: جمع (الوهدة) وهي المكان المنخفض، وقصد النساء.

(٩٤) التسنيم - بالفتح: ركوب السنام، وقصد اتيان الدبر.

(٩٥) م بالجح.

واعتاضَ عن المثلثِ[٩٦] بالدائرةِ ،فكساكَ[٩٧] حُلّةَ حُرافِي[٩٨]، ورماكَ بثالثةِ الأثافِي[٩٩]، وعزَّزَ فنَّ[١٠٠] سابحِ سِبالِكَ بالتاءِ[١٠١]، وقَبَّضَ[١٠٢] لِقذالِكَ قلبَ شقيق بلوطِ[١٠٣] الشتاءِ، لأنَّكَ ان رحلتَ[١٠٤] خبطتَ ، او حللتَ ربطتَ ، أو سألتَ قَنطْتَ ، او سَعَلْتَ ضَرِطْتَ ، فأفٍّ لما لَقيْتُ وما أَلْقَى ، وتُفٍّ لخسيسِ أُنسِكَ وسُحقا ، فقالَ لهما الوالي : أخزاكما اللهُ أما تخجلانِ من سَحِّ هذهِ الدِّيمةِ ، وقُبْحِ هذهِ الافعالِ الذَّميمةِ ، فقالتْ : قَسَماً بِمَنْ أنعَمَ على المُسافرِ بالقَصْرِ[١٠٥] وأنزلَ على سَيّدِ الرُّسـلِ سُورةَ[١٠٦] النّصْرِ ،لولا احترامُكَ[١٠٧] لأقرأت حُصْيَيْهِ[١٠٨] سُورةَ[١٠٩] العَصْرِ ،ولولا الحَياءُ من أمورِ اشتهرتْ[١١٠] ،واحوالٍ بينَ الوَرى ظَهَرت ، لتلَتْ لحيتُهُ اذا النجومُ انتثَرتْ[١١١] ،فالتفَتَ الوَالي اليه ،وقالَ له :ياذا لِمَ لا تَزْهَدُ في صَدْرِ

---

(٩٦) المثلث: الفرج. الدائرة: الدبر.

(٩٧) م فكسال. ومن هنا الى نهاية المقامة ثبت النص بالاعتاد على: ى س آ ن ت، لانها لم تصور (خ) الأم سهوا.

(٩٨) حرافي - بالضم: حرماني.

(٩٩) مأخوذ من المثل (رماه الله بثالثة الاثافي) يضرب لمن رمى بداهية عظيمة، انظر: مجمع الامثال: ٢٨٧/١، وفي جمهرة الامثال: ٤٧٨/١، وفرائد اللآل: ٢٣٨/١ (رماه بثالثة الاثافي).

(١٠٠) فن: - بفتح فتشديد: تزيين.

(١٠١) التاء: الهلاك.

(١٠٢) قبض - مضعف الوسط: جمع

(١٠٣) بلوط - بفتح فتضعيف: ظهر. الشتاء: القحط، ويقصد: جعل فرسك عاجزا عن السير، لانه يحمله في رحيله ويجعلها في قحط لغيابه، فهو اذن شقيق القحط.

(١٠٤) ف لم تصور الورقة (١٦٠) بصفحتيها سهواً، وينتقل الى المقامة الاربعين رأساً.

(١٠٥) القصر: مأخوذ من قوله تعالى: النساء/ ١٠٠ (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) وصلاة القصر ركعتان، وثمة آراء في المذاهب، انظر الكشاف: ٤٢٠/١ وكتب الفقه.

(١٠٦) يقصد ما في سورة النصر من بشرى بالفتح.

(١٠٧) م احتدانك.

(١٠٨) ت بالخاء المعجمة. حصيه بضم فسكون ففتح فسكون: خصيتيه.

(١٠٩) يقصد ما في سورة العصر من معنى الخسران.

(١١٠) ت بالسين المهملة.

(١١١) وردت الآية، الانفطار/٢: (اذا الكواكب انتثرت) ولعله يقصد انها تنتف فينتشر شعرها.

هذهِ الوُصْلة[١١٢] والمَغابنِ[١١٣]، وترحلُ عن وَطَنِ سورة[١١٤] التَّغابُنِ، فقال: لأنّي لا أملكُ في الاقامة والإنطلاقِ، ما أتوصلُ بهِ الى قرية[١١٥] سورةِ الطلاقِ، فقهقهَ الوالي واستطرفَهُ، وآستملحَ قولَهُ وآستظرَفهُ، وقالَ له: كَمْ صَداقُها عليكَ، لأُحضرهُ اليكَ، فقالَ: مائتا درهم لا يشوبُ كمالَها نَقْصٌ، ولا يَعيبُ ثوبَ اكمالِها قَصٌّ، فسلَّم المبلَغ اليها، وقالَ: احلفُ الآنَ عليها، فقالَ: هي طالقٌ بعدِدِ عُشرِ شهرِ تشرينَ، واربعةَ أجذارِ خمسةٍ[١١٦] وعشرينَ، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فالتفتَ[١١٧] حينَ حَملقَ الضُّبعان، وحيّرَ الخِرَقَ حَرُّ ذلكَ الطِّعانِ، وطالَ بينَهما المِصاعُ[١١٨]، وخصَّ كلَّ واحدٍ منهما ذلكَ الصَّاعُ[١١٩]، أبا نصر المصريَّ صاحبَ ذاك الاقتصاص، وحالبَ هاتيكَ القِلاص، فتركتُهُ الى أنْ آنفصلَ عَقْدُ ذيّاكَ العِقَال، ونصلَ خِضابُ ذّيالكَ المَقالِ، وآنصرفَ يَتَغَطْرَفُ لحَوْكه[١٢٠]، ويَتَخَنْدَفُ بزوكه[١٢١]، ولم يبقَ معَهُ من البَرِيّةِ[١٢٢]، سوى ثُلثِ تسعِ سِهام الاكدريةِ[١٢٣]، ثم لصقتُ به

---

(١١٢) الوصلة - بضم فسكون: الزواج.

(١١٣) المغابن: جمع (المغبن) وهو أصل الفخذ من الباطن.

(١١٤) وطن سورة التغابن: يقصد المحاكمات، اذ ورد في سورة التغابن/٩ (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن).

(١١٥) قرية سورة الطلاق: هو الحساب الشديد وما ورد من وجوب العدة ونفقتها عند الطلاق، ولقد فصل ذلك في آيات سورة الطلاق.

(١١٦) عشر شهر تشرين: أي ثلاث يضاف اليها، اربعة أجذار خمسة وعشرين: أي « ٢٠ » لان جذر « ٢٥ » هو خمسة.

(١١٧) ت فالفيت.

(١١٨) المصاع - بالكسر: الاقرار بالحق.

(١١٩) الصاع: الهجوم.

(١٢٠) حوكة - بفتح فسكون: تدبيره.

(١٢١) زوكه - بفتح فسكون: تبختره، ويتخندف: يتمايس.

(١٢٢) آل الرية بسقوط الموده.

(١٢٣) الاكدرية: مسألة في المواريث، وهي: زوج وأم وجد وأخت لأب وأم او لأب، وسميت بالاكدرية لانها واقعه امرأة من بني اكدر فانها ماتت وخلفت اولئك الورثة واشتبه على زيد بن ثابت (رضي) مذهبه فيها، فنسبت الى تلك المرأة او نسبة الى رجل من بني أكدر كان يحسن مذهب زيد في الفرائض، سأله عبد الملك بن مروان فأخطأ، او كدر الجد على الاخت ميراثها حيث أخذت النصف ثم عاد عليها وقيل ان الزوج اسمه اكدر. وهي مشهورة عند اهل العراق بالغراء. وعدد سهامها ستة عند ابي حنيفة (رضي) وعند مالك والشافعي وابي يوسف ومحمد بن حسن الشيباني ستة تعول الى تسعة، ولتعذر قسمتها تصبح سبعة وعشرين بالضرب، ولزيادة الايضاح انظر المبسوط للسرخسي: ١٨٣/٢٩ وشرح الرحبية للامام سبط المارديني: ٣٢، شرح السراجية للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني: ٢٥٦، وحاشيته العلامة محمد شاه الفناري على شرح السراجية: ٢٥٦.

لصوقَ الحَسْدلِ(١٢٤) بالمواشي، وجعلتُ أعاتبهُ، ولا أحاشي، فقَال لي: أتظُنها ربيبةَ(١٢٥) دارِي، لا ومَنْ رفعَ في سُلَّم الفَصاحةِ قدمَ(١٢٦) مِقْدارِي، وانَّما هي امرأةُ قَمّامٍ(١٢٧)، أجيرِ حَمّام، استأجرتُها بحبتينِ(١٢٨)، لاقتنصَ بفخِّها المائتينِ، فقلتُ لَهُ، أفلا تضربُ لي معكما بنصيبٍ، لاكونَ(١٢٩) في نثلِ كنانتِكما(١٣٠) ثالثَ مُصيبٍ، فقالَ لي: إنَّكَ ومَنْ فَضَّلَ ركبانَ الحَرم على مُشاتهِ(١٣١)، وبغَّضَ الى الوالي سعايةَ وشاتهِ، لأطمعُ(١٣٢) من عرسٍ(١٣٣) أشعبَ وشاتهِ، ثم إنّهُ آنخرطَ في رشاءِ فِرقَهِ، فَرحاً بفَلّ فَلّ فرَقهِ، وبقيتُ مذ ضمَّني الرُّهاء(١٣٤)، وطمّنِي ذلك الدّهاءُ، تُريني فعلتَهُ في المَنامِ الاحلامَ، وتَعْتَريني هِزَّةُ مَنْ هَزَّهُ المُدامُ، وعزَّهُ الإعدامُ، وردّهُ(١٣٥) السِّلامُ(١٣٦) والسَّلاَّمُ. /١٤٥ ب/

---

(١٢٤) الحسدل - بفتحتين بينهما ساكن: القراد.

(١٢٥) ت رنيبه.

(١٢٦) ل (قدم) ساقطة.

(١٢٧) قمام - بفتح فتشديد: كناس.

(١٢٨) حبتين: الحبة مقدار وزن شعيرتين.

(١٢٩) ل لأكن بسقوط الواو.

(١٣٠) م كنا شكما.

(١٣١) اراه يقصد المجاهدين الفرسان اذ يفضلون على المشاه، وهذا واضح مشهور في الفتوح الاسلامية وقسمة غنائمها.

(١٣٢) م لا أطمع.

(١٣٣) عرس: بكسر فسكون: زوج.

(١٣٤) الرهاء - بالضم: هي الرها.

(١٣٥) آل ت رزه بالزاي مكان الدال المهملة.

(١٣٦) السلام - بالكسر: لغة في السلام - بالفتح.




# المقامةُ الاربعون الاهوازيّةُ

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: أولَجني الدَّهْرُ ذو الإعجاز، الحَرجُ[1] المَجازِ، الى جامع الأهواز[2]، ظاهرَ الاحترازِ، متظاهرَ الاهتزازِ، فائقَ الامتيازِ، في فيلقٍ[3] من الاعزَاز، راصدَ[4] كواكبِ النّجاز[5]، قاصدَ مناكبِ الحِجازِ، فبينا أنَا أنفضُ الشّفوفَ[6] لِهُوفِها، وأخْفِضُ جَناحَ[7] ذُلِّ النّظَر بينَ صُفوفِها، مائساً بالقدِّ الرّطيب، مائلاً الى ٱستخراجِ نُخَب الخَطيبِ، الفيتُ شيخاً آخذاً بِزَنْد عجوزٍ، تِلو خِشْفٍ[8] أبوز[9]، أذكَى مِن فِراخِ الحَجَلِ[10]، لا يكترثُ بطولِ شِمراخِ[11] الحجَلِ[12]، فحينَ

(١) الحرج - بفتح فكسر: الضيق.

(٢) الاهواز: وهي جمع هوز. وأصله: حوز. فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى اذهبت اصلها جملة. لانه ليس في كلامهم حاء. والاهواز اسم للكورة باسرها. واما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة فانما هو سوق الاهواز. انظر: معجم البلدان: ١/ ٣٨٠.

(٣) فيلق: جيش عظيم.

(٤) م واصد.

(٥) النجاز - بالفتح: الوفاء بالعهد.

(٦) آل الوشاح. ف الشقوف.

(٧) ل مناخ.

(٨) ت (خشف) ساقطة.

(٩) م ابوذ - ابوز: وثاب.

(١٠) الحجل: الذكر من القبج. وهو طائر على قدر الحمام. كالقطا. احمر المنقار فيه بياض وخضرة، انظر حياة الحيوان: ١/ ٢٠٧.

(١١) شمراخ - بالكسر: امتداد.

(١٢) آل ف الخجل بالخاء المعجمة. الحجل: التواني عن طلب الرزق.

اْتّصَلوا بالأعيانِ[١٣]، وحَصَلوا على عِنانِ[١٤] العِيان، أبرزَتِ العَجوزُ جُمانا[١٥] كالهتَّانِ[١٦]، وجَناناً كالجَنَّان[١٧] وقالت: [الخفيف].

ايهـــا الناظرونَ رِقّـــةَ حالِي ... وٱحتيالِي عـــلى الحُطـــامِ الحَقـــيرِ
وٱشتهـــاري لـــدَى الرجـــالِ وهَمِّي ... بعـــدَ وهمي وكَسْرِ قلـبي العَقـيرِ[١٨]
وٱصفراري وطُولِ ليـــلي ووَيْـــلي ... وٱرْتضاعِي ثُـدِيَّ صدرِ النَّقـيرِ[١٩]
وأُجاجِي[٢٠] وبُوسَ عيشي وطَيشي ... بعـــدَ رَهْطِي أولى المَشيـــبِ الوَقـيرِ
وٱعوجاجي وذلِّ[٢١] نَجْـــلي ورَجْلِي ... بعـــدَ شيخي ابي الفقـيرِ[٢٢] الوقـيرِ
وافتضاحي لَـــدَى الصُّفوفِ وعُسْري ... بعـــدَ يُسري مِنَ الكثـــيرِ الوقـيرِ
/١٤٦آ/وٱتّقاحي[٢٣] على الوقوفِ وضُرّي[٢٤] ... بعـد ضَرِّي وضَعْـفِ ظَهري الوقـيرِ
بعـدَ أنْ كنتُ في الخُدورِ بخَيْرٍ[٢٥] ... بـــينَ قَـــدْرٍ وقَـــادرٍ وقَديرِ
واصلوني ولو بسَحْـــقِ[٢٦] خِمَـــارٍ ... او ازارٍ لبَعْـــلِ[٢٧] بَعْـــلي القديرِ

---

(١٣) الاعيان: السادة.

(١٤) عنان: بالكسر: اعراض. العيان - بالكسر: الرؤية.

(١٥) جمانا: دمعاً كالجمان.

(١٦) كالهتان: كالمطر غزيرا.

(١٧) جنانا - بالفتح: قلبا. الجنان - النون الاولى مشددة: الدرع، ويحتمل ان يكون معناها المقصود: قلبا قويا.

(١٨) العقير: بمعنى معقور، وهو الذي اصابه الاذى هنا.

(١٩) النقير: الفقر والحاجة.

(٢٠) اجاجي - الضم: حياتي القاسية المرة، لان الاجاج: الماء الشديد الملوحة.

(٢١) ت بالدال المهملة.

(٢٢) الفقير الوقير: الذي اوقره الدين، اي أثقله.

(٢٣) اتقاحي: قلة حيائي.

(٢٤) ضري - بالضم: سوء حالي. وبالفتح: هزالي.

(٢٥) آ نخر. ت ل بخز الزاي مضعفة.

(٢٦) سحق خمار: خمار بال.

(٢٧) بعل بعلي: انها تقصد نفسها، فهي زوج زوجها.

فلمّا آغترفوا[٢٨] زُبَدِ عبارتِها[٢٩]، ووقفُوا على بدائعِ إشارتِها، شَهَرَ شُوَيْدنُها لِسانَهُ، ورفعَ اليهم بَنانَه، وقال: [الخفيف].

وآعطفوا[٣٠] لي مِنْ بَعْدِ أُمِّي لأُمِّي[٣١] ... إنَّ أُمي كضَعْـفِ أُمِّ غَرير[٣٢]

وآسمحُوا لي بخاثرٍ ومَخيـضٍ ... وطعـامٍ مِنَ اللطيـفِ غَزيرِ[٣٣]

وآرشَحُوا لي بحُلَّـةٍ وحـذاءٍ ... مَـعْ رداءٍ مِنَ الشُّفوفِ حَريرِ

وآرفـدوني بَرفْدِكُمْ ففؤادِي ... ذو جَريرٍ الى الوِجـارِ جَريرِ

وآجـبروني بجُبّـةٍ وبِجـادٍ ... مَـعْ جَـذاذٍ[٣٤] مِنَ النَّضـير نضـيرِ

وآنصروني بصُرَّةٍ وصِـدارٍ[٣٥] ... مَـعْ وَصيـفٍ مَـعَ النَّصـيرِ[٣٦] نَصيرِ

قال: ثمَّ إنَّهم مكثُوا ليُحَلَّ لهم وكاءٌ، او يَنْهَلَّ عليهم وعاءٌ، فما ألبَّ[٣٧] بِهمَ لُبابةٌ، ولا آنصبَّ مِنْ صَوْبِهم صُبابةٌ، فلمّا رأى الشَّيْخُ أنْ قد أورقَ شَجَرُ إخفاقهم، وأورقَ صائدُ تملُّقِ املاقهم، وأنْ/١٤٦ ب/قد أوأبت[٣٨] راحُ كُفوفِهم، وأبَتَ[٣٩] وأوكبت[٤٠] نارُ معروفِهَم وكَبَتْ، وأنَّ عيونَ إعطائهم مقطوعةُ الاهراقِ، ومَلّة مِلَل مَلِلِهم حاميةُ الاحراقِ، ومذاهبَ ذَهَبِهم مسدورةُ الاشراقِ، وكرْمَ[٤١] كَرَمَ مكارمهم مُسْقوقطُ الأوراقِ، انسلَّ سَرابُ قلقهِ الرَّقراق، وسَلَّ سيوفَ السَّدَمِ لِهَمْهَمَةِ هَمّهِ المُهراقِ، وقال:

(٢٨) آل بالعين المهملة.
(٢٩) آ بضم العين.
(٣٠) ل الواو ساقطة.
(٣١) لأمي: لاجل امي.
(٣٢) م عزيز بزاءين. أم غرير: الظبية.
(٣٣) م عزيز بزاءين.
(٣٤) جذاذ - بالضم: قطع.
(٣٥) صدار - بالكسرة: ثوب.
(٣٦) ت النضير نضير.
(٣٧) الب لبابة - بالضم: اجاب مجيب.
(٣٨) أوأبت: ردت بالخزى.
(٣٩) أبت: توقدت.
(٤٠) اوكبت: تسيأت.
(٤١) كرم - بفتح فسكون: شجرة العنب.

يا أعنّةَ العطايا، وأسنَّةَ الهدايا، وأخدانَ الليانِ[٤٢]، واخوانَ الخِوانِ، وحسّادَ الآكل، وآسادَ المآكلِ، وعِبادَ[٤٣] الرياس[٤٤]، وعُبَّادَ الاكياس، هلاّ تنظرونَ بعين طالما اكتَحَلتْ بأثْمِدِ الغَوايةِ، وتَسْمعونَ بأُذُنٍ قلمّا امتلأتْ بماعونِ التّلاوة، فترشحونَ لشيخٍ اشتغلَ[٤٥] بإفالهِ عن احتفالهِ، وبحَزقِ[٤٦] احتيالهِ[٤٧] عن مخادنةِ اختيالهِ، وعن كثرةِ عيالهِ، بتتابعِ اعوالهِ، فأصبحَ بعدَ امتطاءِ المُطَهَّاتِ، واقتناءِ الصُرَرِ المُدَرْهَماتِ، يُصافحُ المصائبَ، ويكافحُ سَهْمَ السَّقَمِ الصائبَ، فحينَ عَمِرَ الفَناء، وصَفِرَ الاناءُ، وبَعُدَ الهَناءُ. ونَفِدَ الهناءُ، وآربدَّ يِقَقُ الاملِ واشتدَّ، وارتدَّ مؤمنُ بابِ السعادةِ[٤٨] واستدَّ، ونَبا المصاحَبُ وكظَّ، ورَبا مجلِسِ الفَلسِ[٤٩] واكتظَّ، ومالَ بيتُ التجمُّل وانقضَّ، وحَال حالُ التحيّلِ وآنفضَّ، تكدَّرَ/١٤٧ آ/الصافِي، وتغيّرَ الصديقُ المُصَافي، وتضيَّقَ الضافِي، وتَخلَّفَ الخليلُ المُضافِي، فليتنَا وافينا الوفاةَ، ولم يَعْجُمْ نابُ صَفونا هَذِي[٥٠] الصَّفاةِ، قالَ الراوي: ثم إنَّه اقلعَ إقلاعَ البَعاعِ[٥١]، وآنخرطَ بين الرِّعاعَ[٥٢]، وذَمَّ الجمعَ الذي أمَّهُ واستصحبَ البويذقَ[٥٣] وأمَّهُ، ولم يحضُرني ما أسمحُ لَهُ بهِ، وأُبيِّضَ وَجْهَ جدار مَطْلبهِ، واحببْتُ أنْ أتحقّقَ دَوحَ[٥٤] أيكتهِ، وبأيِّ البُقعِ آنصدَعتْ مُتُون تريكتهِ، فأخذتُ اقفو إثْرهُ لأعرفَ عرينَهُ، وأصرِفَ له ما يملأ يمينَهُ، فألفيتُهُ بعدَما أجبلَ[٥٥]، وافترعَ[٥٦] عاتقَ

---

(٤٢) الليان - بالكسر: الخضوع.

(٤٣) ل عياد بالمثناة.

(٤٤) س بالشين المعجمة. الرياس: السيف، لان الرئاس مقبضه فأطلق الجزء وأراد الكل.

(٤٥) ل اشتعل. إفالة: أطفاله.

(٤٦) ل بجزق.

(٤٧) م اختياله.

(٤٨) م السعادت.

(٤٩) الفلس - بفتحتين: عدم النوال.

(٥٠) ت هذه.

(٥١) البعاع - بالفتح: السحاب.

(٥٢) م الرعاء.

(٥٣) البويذق: مصغر: (البيذق) وهو الصغير الخفيف.

(٥٤) ت روح بالراء.

(٥٥) اجبل: انقطع.

(٥٦) افترع: زاول.

الحيل واحبلَ[٥٧]، أبا نصرِ المصريَّ ذا المناص[٥٨] وقانصَ الاسد القّناصِ ، فقلتُ له: سُحقاً لكَ من باذلِ ماءِ وجنتَيهِ[٥٩]، لاكتساب نَماءِ راحتيهِ، فهلاّ تستعينُ بحِرْفةٍ تَصُونُكَ عن السؤالِ[٦٠]. وتعينُكَ على الخُروجِ من مدَارجِ السؤّالِ، كي لا تستكِفَّ[٦١]، وتنتقدَ المحافلَ وتستشفَّ[٦٢]. فأترعَ أوْعيةَ قَلَقهِ. وأمجدَ. وتأهَّبَ لأُهَبِ الهَلَعِ، وأنشد: [المتقارب].

لَسَعْـــيُ السِّبـــاعِ عـــلى عاقـــلِ — وقَنْـــصُ العُـــداةِ ونَقْـــصُ العَـــدَدْ
ولَسُّ[٦٣] القَتَـــــاد وحسُّ[٦٤] الفؤادِ — ولُبْسُ السَّوادِ وجَلْسُ[٦٥] المَـــــدَد
وَحِقْـــدُ الرَّداحِ[٦٦] وفَقْـــدُ النّجـــاح — وقَـــدُّ[٦٧] السَّماحِ ووَقْـــدُ الرَّمَـــدْ

/١٤٧ ب/

وحَسْمُ[٦٨] الصَّـــلاةِ وطَسْمُ[٦٩] الفَـــلاةِ — وَوَهمُ الوُلاة وهَمُّ الكَمَـــــــدْ
وسَلْــــبُ الحُبُور وخَــــبُّ البُحور — وجَــــبُّ[٧٠] النُّحور وحُــــبُّ الحَسَدْ
وخَتْـــلُ الخَـــدين وشَلُّ[٧١] المَـــدِينِ — وسَلُّ العَـــــــدينِ[٧٢] وسِلُّ الجَسَدْ

---

(٥٧) احبل: انتج.
(٥٨) م ذي. ذا المناص بالفتح: صاحب الترحال الكثير.
(٥٩) م واجنتيه.
(٦٠) م على.
(٦١) ت يستكف وينتقد كلتاهما بالمثناة التحتية.
(٦٢) م تششف.
(٦٣) س بالجر. وهو تابع لمرفوع - لس: أكل.
(٦٤) ت ل ف حبس.
(٦٥) س بالنصب. وهو تابع لمرفوع. جلس - بفتح فسكون: غليظ.
(٦٦) الرداح - بالفتح: المرأة الثقيلة الاوراك.
(٦٧) س بالنصب. وهي تابع لمرفوع.
(٦٨) حسم الصلاة: قطعها اي تركها.
(٦٩) طسم الفلاة: غبارها.
(٧٠) ل بالحاء المهملة.
(٧١) س بالجر. وهي تابع لمرفوع.
(٧٢) العدين - بالفتح: العداء.

ونَهْلُ الحميمِ[٧٣] وعَلُّ[٧٤] الحَميمِ ... وغَلُّ[٧٥] الحَميم وفَلُّ السَّبَدْ
وسيرُ الهُوِيِّ[٧٦] وضَيْرُ الهَوِيّ ... وجَوْرُ الوَلِيِّ ومَورُ[٧٧] السَّنَدْ
وظَعْنُ الرُّباب[٧٨] وطَعْنُ الرِّباب ... وضَنُّ[٧٩] الرَّباب ووَهْنُ الخَلَدْ[٨٠]
وشَقُّ الجَنانِ[٨١] وحَرْقُ الجِنان ... وخَرْقُ الجَنانِ ومَحْق الجَلَدْ
أقلُّ[٨٢] مصابًا، على عائلٍ[٨٣] ... يَرومُ القيامَ بجَدٍّ قَعَدْ

قال: ثم إنَّه أفلَي[٨٤] وأفليتُ، وقَطعْتُ رأسَ الفِتَن وفَلَيْتُ[٨٥]، وفَلَيْتُ من نُقودِ شِعْرِهِ ما فَلَيْتُ، بعدَ أنْ شَفَتْ مُلَحُهُ الغَرامَ، وسَفَتْ رِيحُ حَنَقَهِ الدّاءَ العُرامَ، وناقشَني مُناقشةَ مَنَ غامَ، واحلولكَ يومُ وُدِّهِ وغَامَ، وأوحشني ذَلكَ العامَ، مذ غرَّقَ قاربَ التَّقرُّبِ وعامَ[٨٦].

---

(٧٣) الحميم - بالفتح: الماء الحار. الثانية: العرق. الثالثة: الصديق.
(٧٤) س بالجر وهي تابع المرفوع.
(٧٥) السَّبَد - بفتحتين: الشعر - بالفتح.
(٧٦) الهُوِيّ - بالضم: الوهاد الغامضة من الارض. وبالفتح: الليل. لان الهوى: الهزيع منه. فاطلق البعض واراد الكل.
(٧٧) مور السند - بفتحتين: اضطراب العيش.
(٧٨) الرباب - بالضم: جمع (الربى - بضم فتشديد) وهي النعمة. وبالفتح: الناس. وبالكسر: الاصحاب.
(٧٩) س بالجر وهي تابع لمرفوع. ضن: بخل.
(٨٠) الخلد - بفتحتين: النفس.
(٨١) الجنان - بالفتح: الثوب. والثانية: القلب - وبالكسر: جمع (الجنة) وهي الحديقة ذات النخيل.
(٨٢) س بالنصب، وهي خبر. ت أفل بالفاء.
(٨٣) ت بالغين المعجمة.
(٨٤) أفلى: تخلل.
(٨٥) م قليت. فليت: قطعت. والثانية: تأملت. الثالثة: فهمت.
(٨٦) خ كتب حاشية يسرى. وعند نهاية المقامة الاربعين. شوهت بعض كلماتها. وهي (بلغت على قراءة للامام..... محمد الآوى.......).

# المقامةُ الحاديةُ والأربعونَ الحنفيّةُ الكِيشيّةُ

حكَى القاسمُ بنُ جِريالٍ، قالَ: حَمَلَني صَفْوُ الزمَنِ الباهرِ، المبيِّضِ الاباهرِ[1]، وحُبُّ الليلِ الساهر، لمنادمةِ النديمِ الماهر، فلم أزلْ أزعجُ النَفور[2]/١٤٨آ/ وأجاورُ الكفورَ[3]، وأقرِي[4] العالمَ، واستقرى المَعالمَ، وأُسامرُ الأعوجيَّ، وأُصادُم اللُجِّيَّ[5]، الى أنْ نزلتُ بساحلِ قيسَ[6]، وقد ضارعتُ ابنَ الملوح قيسَ، وسئمتُ الهيسَ[7]، وانضيتُ السوابحَ والحَيسَ[8]، فوردْتُها وأنا خفيفٌ[9] ذفيفٌ، وارفُ الافادة عفيفٌ، أردُ مواردَ الموداتِ، وأشهدُ مواسمَ المشاهداتِ، وأُوقدُ مصباحَ المَرَحِ، وأُخمدُ انفاس افراسِ[10] التَّرحِ، وأمرجُ بآنسكابِ مكسبٍ هام، وأجَمُّ بأقدامِ إقدام مقدرةٍ

---

(١) الاباهر: ريش الطائر، ما يلي الكلى، أولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر.

(٢) النفور - بالفتح: النافر مِن الدواب.

(٣) الكفور - بالضم: جمع (الكفر بفتح فسكون) وهو سواد الليل، أو الأرض البعيدة عن الناس.

(٤) أقرى العالم: لزمته والحجت عليه.

(٥) اللجى - بالضم: الخصم العنيد.

(٦) قيس: جزيرة، وهي كيش في بحر عمان، دورها أربعة فراسخ، وهي مدينة مليحة المنظر، ذات بساتين وعمارات جيدة، وهي مرفأ مراكب الهند، انظر معجم البلدان: ٧/١٩٦.

(٧) الهيس - بفتح فسكون: اسير بشدة.

(٨) الحيس - بفتح فسكون: الحبل المقتول.

(٩) ت حفيف - بالحاء المهملة - زغيف - بالزاي، يقال: رجل خفيف ذفيف: على الاتباع، أي سريع.

(١٠) م (افراس) ساقطة.

وهامٍ[11]، وأرفُلُ في بُلَهنيةٍ[12] شَهيّةٍ، وأُسبلُ ثوبَ رفهنيةٍ[13] هَنيّةٍ، فبينا أنا أنوسُ لجَدٍّ جُدودِ الدِّبارِ، وأَبوسُ بأخمصِ الخَبَبِ خدودَ حدودِ[14] الديارِ[15]، علّ[16] أنْ أظفرَ بكُوعِ كرمٍ[17] وساعدٍ، أو نديمٍ على سَدَرِ السَهَرِ مُساعِدٍ، لأُطفىءَ من ضَرَمِ الضَرَرِ ما التهبَ، وأردَّ الى شرخِ شبيبةِ[18] النشَبِ[19] ما اشتهبَ، الفيتُ فتًى يسيرُ سيرَ السَيلِ السَائحِ، ويترنَّحُ ترنُّحَ النزيفِ[20] المتمائحِ، ينطِقُ بالفضلِ إنعطافُهُ، وتهزأ بأعطافِ[21] الحدائقِ أعطافُهُ، فمِلْتُ اليهِ مَيْلَ الشيِّقِ الى الوصالِ، والأجيرِ الى راحةِ الأوصال بالآصال[22]وقلتُ له: هل لكَ يا ذا الوجهِ الوَضيِّ، والجَدِّ الحَظيِّ[23]، في أن تُعرِّفَني مخرجَ أغصانِكَ/١٤٨ب/، ومدرج صبيانِكَ، لأكونَ خادماً لحوائكَ[24]، أو منادماً تحتَ ذوائبِ لوائكَ، فإنَّني مِمَّنْ يتجمَّلُ[25]بالتعاليلِ[26]،ويتحمَّل مِنَّةَ عَلٍّ هذه اليعاليل[27]، فقالَ لي: أمَّا المَدَرةُ[28]فهذِي، وأما العِتْرَةُ فَكُلُّ فَذٍّ[29]غير هاذي[30]،وأمَّا

(١١) وهام: ساقط. الثانية: رأس.

(١٢) م بلهينة، بلهينة-بضم ففتح فسكون: سعة العيش ورخاؤه.

(١٣) ف الموحدة مضعفة: آ ت ل بالمثناة من تحت. الدبار-بالكسر: السواقي بين الزروع.

(١٤) ل (حدود) ساقطة.

(١٥) ف المثناة مضعفة

(١٦) م آل على

(١٧) م كرب.

(١٨) ل شبيبته.

(١٩) النشب - بفتحتين: المال.

(٢٠) م الزيف. النزيف: السكران.

(٢١) أعطاف: أغصان. اعطافه: جمع (عطف بكسر فسكون) وهو الجانب، من الرأس إلى الورك.

(٢٢) ل من هنا تعذرت القراءة مرة أخرى، لانطماس الحروف، وتشوهها بالرطوبة.

(٢٣) م (الحظى) ساقطة.

(٢٤) م لحوائل

(٢٥) آ يتعلل.

(٢٦) التعاليل جمع «التعلة» - بفتح منكسر وهي ما يتعلل به.

(٢٧) اليعاليل: جمع «اليعلول» - بفتح فسكون وهو ماء المطر.

(٢٨) المدرة: البلدة.

(٢٩) ت فز بالزاي المضعفة.

(٣٠) آت هذي. هاذي: ثرثار

مَرامُ المواصلةِ فاليكَ، وزمامُ هذهِ المصاحبةِ ففي يديكَ، قالَ: فصلَّيْتُ[٣١] تِلوَهُ وجَلّى[٣٢]، وتمَلّيْتُ[٣٣] بما تمَنّيْتُهُ إذْ تَجَلّى، ولمّا وصلَ بي الى فِنائهِ، وأدهَشَني بشِيْدِ بنائهِ[٣٤]، أحضرَ مِنْ أصحابه المعارفِ، أولي السُّؤددِ والعوارفِ، عددَ[٣٥] ما لا ينصرفُ في النكراتِ والمعارفِ، تَتِيهُ[٣٦] على المُبادَرِ بالنَوادرِ، وتنصبُ[٣٧] بالصَّوْبِ[٣٨] الصادرِ، نَصْبَ المصادرِ، ثُمَّ إنَّهُ أومأ برأسهِ، لإحضارِ نبراسِهِ والى إمائهِ، بتبريدِ[٣٩] مائهِ، والى أنماطهِ[٤٠]، باظهارِ سِماطهِ[٤١]، فمِلْنا الى اطعمتهِ، وشكرْنا سوابغَ نِعمتهِ، وحيْنَ سالتِ المسائلُ، وأدالتِ[٤٢] الدلائلُ، ألفيتُهم مِمَّنْ يُوصفونَ، إذْ للمِنَحِ[٤٣] يَعْصِفونَ، وتَطور[٤٤] بهم المَزَاهرُ فلا يعزفونَ[٤٥]، وتدورُ عليهم كؤوسُ مناسمةٍ لا يُصَدَّعُون عنها ولا ينزفون[٤٦]: [البسيط].

نُهـدِي وتَهـدِي[٤٧] جُماناً مِنْ تهذُّبهم وحُسنِ مذهبهم خَلْقـــاً الى الرَّشَد
كأنَّهم شُهُـــبٌ في الأفُـــقِ طالعـــةٌ تَسْري الأنـامُ بهـا للمنهـجِ الجَـدَدِ[٤٨]

(٣١) صليت: مشيت
(٣٢) جلّى: أظهر وسبق.
(٣٣) تملّيت: استمتعت.
(٣٤) شيد - بالكسرة ما طُلي حائط به من جص ونحوه.
(٣٥) يقصد الكثرة.
(٣٦) م تيته ت تينه.
(٣٧) تنصب: تجتهد
(٣٨) الصوب بالفتح: الصواب.
(٣٩) م ببترید.
(٤٠) أنماطه: جماعته.
(٤١) سباطه - بالكسر: ما يبسطه لوضع الطعام عليه.
(٤٢) أدالت: بانت.
(٤٣) ت للملح.
(٤٤) تطور بهم: تدنو منهم.
(٤٥) ت بالراء.
(٤٦) ينزفون: يسكرون.
(٤٧) ت تُهذي وتَهذي، كلتاهما بالذال المعجمة.
(٤٨) الجدد- بفتحتين: المستوى الذي لا حدَب فيه ولا وعوثة.

/١٤٩ آ/ فلم نزلْ نَحْضُرُ بجامعِ آجتماعِه، ونشكرُ عَرْفَ عرائسِ آستماعِهِ، الى أنْ دخلَ ذاتَ يوم بعضُ وصفائِه، وقد أحدقَتْ بهِ عيونُ أصفيائِهِ، وقالَ له: أراك متثبطاً[٤٩] عن عيادةِ خطيبكُم، المُظهرِ ما يفوقُ نفحاتِ رطيبِ طيبكُم، فقالَ له: تاللهِ لقد استدعيتَ بكاءَ الثواكلِ، وهديْتَ الضيفنَ الى مهيعِ المآكلِ، وطلبتَ القُبلَ من العاشقِ، وسكبتَ الغاليةَ[٥٠] لدَى الناشقِ، ثم قالَ لهم: هَلْ لكم في اقتناءِ هذهِ المندوبةِ، وآجتناءِ ثِمارِ هذهِ المثوبةِ[٥١]، فقالوا له: قَسَماً إنّكَ لَكَمَنْ سألَ[٥٢] النارَ الوقودَ، والفُهودَ[٥٣] الرقودَ، والحُمامَ[٥٤] الحِمامَ وإلْفَ طِيْبِ مَوطنه الحَمامَ، فقلتُ لهم: أتأذنونَ لي يا أولي الضِّمارِ[٥٥]، أنْ أكونَ فِسْكَلَ هذا المِضمارِ[٥٦] فقالوا: بل إنْ هويتَ آهتمامَنا، فكُنْ الى إمامِنا أمامَنا[٥٧]، فتقدَّمَ إذ ذاكَ قلبي مَعْ وفاقِه، خالياً مِنْ نِفاقِهِ، تقدُّمَ النَّعْتِ على رفاقِه، ولما خَرَجْنَا لِجَلْهةِ[٥٨] الأدبِ ووادِيهِ، وولجْنا[٥٩] مِنَى[٦٠] أياديهِ، مَعَ التيمُّنِ بيُمْنِ مُنَى مناديهِ، ألفيتُ المشارَ إليهِ، والمشتارَ مِنْ ضُرُوب الضَّرَبِ لدَيه، الليثَ المِدْرَهِيَّ[٦١]، أبا نصرِ المصريَّ، فمِلْنَا الى إعمالِ واجبِه، واستلام رواجبِهِ، والقعودِ بإذْنِ حاجبِ حاجبِهِ/١٤٩ ب/، وحينَ احتلسْنا[٦٢] بِساطَهُ، وحَمِدْنَا محاسِنَ سَمْتِهِ

---

(٤٩) متثبطا: متوقفا.

(٥٠) الغالية: ضرب من الطيب.

(٥١) ت هذي

(٥٢) م سأك

(٥٣) لقد ضرب المثل برقود الفهد، فقيل: أنوم من الفهد، أنظر: مجمع الأمثال: ٣٥٥/٢ حياة الحيوان: ١٩٧/٢.

(٥٤) س بكسر الحاء. الحمام-بالضم: الحمى. وبالكسرة: الموت.

(٥٥) الضمار - بالكسرة، الخيل الضوامر.

(٥٦) المضمار: السباق.

(٥٧) ت (أمامنا) ساقطة

(٥٨) م ت لجهلة. الجلهة: ناحية الوادي وجانبه.

(٥٩) ت الواو ساقطه.

(٦٠) منى- بالكسر: بليدة على فرسخ من مكة، طولها ميلان، تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة، الا ممن يحفظها، معجم البلدان: ١٥٩/٨. منى بالضم: جمع «منية-بضم فسكون» وهي البغية والأرب.

(٦١) المدرهي: بكسر فسكون: السيد الشريف.

(٦٢) احتلسنا: افترشنا.

وسِراطِهِ، جعلَ يلحَظُ طُلاوة[٦٣] تلافينا، ويُقلِّبُ كَفَّيْ وكْفِ طَرَفِهِ فينَا، ثُمَّ قالَ لي: يا ابنَ جِريالَ جَرعتُ جريالَ[٦٤] الجَرَضِ المبرِّح، ولَقِمْتُ لُقَمَ نِقَمِ المَرَضِ المُقَرِّحِ، وأنا بسَلْعِ[٦٥] لَسْعِ السقم مُقيمٌ، وأنتَ بهذهِ البقعةِ مقيمٌ مستقيمٌ، ثم إنَّهُ تتابَعَ أنانُهُ[٦٦]، وتهافت[٦٧] ذُنانُهُ[٦٨]، فقلتُ لَهُ: لم أشعُرْ بدائِكَ، لعدمِ ندائكَ، وها أنا بحذائِكَ، لحملِ حذائكَ، فعليَّ ما تشاءُ، وعليكَ الإجابةُ فيما أشاءُ، ثمَّ إنّي عَمَدْتُ الى نَبْضِهِ الخَفوقِ، فوجدتُهُ مشتملاً على الطولِ والعَرْضِ والشُّهوقِ[٦٩]، فعلمْتُ بفطْنَةٍ فاردةٍ[٧٠]، أنَّهُ عن حاجةٍ داعيةٍ، وآلةٍ مساعدةٍ، فقلتُ له: ما صنعتَ في حُمّاكَ، جُعِلْتَ مِن حُمَةِ[٧١] هذهِ الحُمَّى حِماكَ، فقالَ لي: أرقْتَ مِن دَمِ الباسليقِ، ما أشرفَ بي على مفارقةِ الفَريقِ[٧٢]، مَعْ معرفتي باسعافِ المُنَّةِ[٧٣] والسِّنِّ، والوقتِ الصائفِ وصحة الذهنِ، واستعمالِ الملائِمِ أيامَ[٧٤] البحارين، واهمالِ لطيفِ الأغذيةِ والمتينِ، وتناولِ المتوسطِ من الغَذاءِ، لحِفْظِ القوةِ ووقوفِ الداءِ، فقلتُ له: بِمَ[٧٥] يساعدُكَ النِّطاسي، وبطولِ ساعدِ يمينِ علاجِكَ تَشهدُ الأناسي، وفي غدٍ تتسنَّمُ معارجَ منبرِكَ، وتترنَّمُ البَشَرُ بانشادِ لذيذِ مَخْبرِكَ/ ١٥٠ آ/ قالَ القاسمُ بنُ جِريال: فَلَم يمضِ[٧٦] يومانِ، حتى واصلَ كواعبَ الأمانِ، وفارقَ

---

(٦٣) ت طولاوة.

(٦٤) م جرياك. جريال: خمر دون السلاف في الجودة. الجرض-بفتحتين: الريق.

(٦٥) سلع: شق. لسع: ألم.

(٦٦) أنانه - بالضم: أنينه.

(٦٧) ت تهافتت.

(٦٨) ذنانه بالضم: مخاطه السائل.

(٦٩) الشهوق - بالضم: العرق الضارب الى فوق.

(٧٠) م بالقاف. فاردة: فريدة أي جيدة.

(٧١) حمة - بضم ففتح - سم أي ضرر.

(٧٢) الفريق: الناس المرافقين، ويقصد أنه أشرف على الموت.

(٧٣) آ باسعاد القوة. ت باسعاد المنة.

(٧٤) أيام البحارين: أيام الحر الشديد في تموز (يوليو).

(٧٥) ت بما.

(٧٦) ت تمض.

شِرَّةَ[٧٧] نَدمانِ[٧٨] ذلكَ الادمانِ، ومُصِحَ[٧٩] عَرَضُ حُميّا حَمْوِهِ[٨٠] فحالَ، ومُسِحَ حَمَمُ مُحيَّا حالِه فاستحالَ، واعتدلَتْ عَضَلُ أعضائهِ الموؤفَةِ[٨١]، وعدلَتْ اليهِ الأعراضُ المناسبةُ[٨٢] بعدَ الخوفةِ، غيرَ أنَّ الحُمَّى غادرتْ بشفتيهِ بَثْراً يَشُقُّ بِهِ تحريكُها عليهِ[٨٣] فحمِدتُ اللهَ تعالى على نزعِ أغلالِ أعلالهِ، وَحيْعَلَةِ[٨٤] أذان بِلالِ[٨٥] إبلالهِ، وقلتُ لَهُ: تالله لقد أحسنتَ في التدبيرِ، وعرفتَ صَوْبَ القبيلِ والدَّبيرِ، فلذا نجوتُ من غيابةِ[٨٦] هذهِ البيرِ، فقالَ لي: هذا نماءُ عافيةٍ من عِلاجِكَ بَذْرُهُ، وانتماءُ سُمُوٍّ سلامةٍ من سماء انعياجِكَ[٨٧] بَدْرُهُ، قالَ: فبينما نَحنُ نتفاوضُ[٨٨]، ونذكرُ النُّخَبَ ونتقارضُ، إذ برزتْ دعاةُ الجُمُعَةِ بإعلامِها، متبرجةً ما بينَ[٨٩] أعلامِها، فقلتُ لَهُ: إنَّ وقْتَ الخطابةِ /قد أطلَّ/[٩٠]، وانتظر صَيِّبَ[٩١] لُبابِكَ والطَّلَّ، ولا بدَّ للجمعةِ من صَلاةٍ، كما لا بدَّ للموصولاتِ من صِلات، فكيفَ تستطيعُ تحريكَ شفتيكَ، لأداء[٩٢] دُرَرِ خطبتيكَ، فقالَ

---

(٧٧) شرة - بكسر فتشديد: شدة.

(٧٨) ندمان - بالفتح: منادم.

(٧٩) مصح - بضم فكسر: زال.

(٨٠) حموه - بفتح فسكون - حره.

(٨١) الموؤفة: المصابة بآفة.

(٨٢) م المناسة.

(٨٣) م اليه.

(٨٤) حيعلة حكاية القول: «حيّ على الصلاة، حي على الفلاح»

(٨٥) بلال: هو ابن رباح الحبشي، أبو عبد الله، مؤذن الرسول ﷺ وخازنه على بيت ماله، من مولدي السراة وأحد السابقين للإسلام الاعلام: ٢/٤٩، وأحال على: ابن سعد: ٣/١٦٩، حلية الأولياء: ١/١٤٧، تاريخ الخميس: ٢/٢٤٥.

(٨٦) ت بالتاء المفتوحة - غبابة - بالفتح: قعر

(٨٧) انعياجك: انعطافك.

(٨٨) م نتفافض - ت يتفاوض.

(٨٩) ت (ما) ساقطة.

(٩٠) خ غير واضحة، أثبتناها من: ي س م آ ف ن.

(٩١) م قبلها (ظر) زائدة.

(٩٢) ت لأداء.

لِي: أُنشِيءُ خطبةً حنيفيّةً[٩٣]، ناصعةَ الفصاحةِ صفيّةً، يعجزُ عن عديدِ وصفِها الحاسبونَ، وتخضعُ[٩٤] لوصيدِ[٩٥] بابِ خطبِها الخاطبونَ، / ١٥٠ ب/ تسكنُ بحركةِ فَمِ قائلِها الشِفاهُ، ويجدُ بها سليمُ أساوهِ[٩٦] الشّظَفِ شِفاهُ، لا يمرُّ شُهدها بدَنَفٍ إلاّ شَفَاهُ، ولو أشفَى على جزْعٍ وادي الجَزَعِ وشَفَاهُ[٩٧] ثم نهضَ يتبرنَسُ[٩٨]، ويتدربسُ[٩٩] ويتبهنسُ[١٠٠]، الى أن صعدَ منبَرَهُ، وخَبَرَ قَرَنَ قوّتِهِ وسَبَرَهُ، فقامَ لإعلانِها، بعدَ إكمالِ أذانِها، وقالَ: شَكَرَ لساني الصادقَ القديرَ، القاهرَ النصيرَ، الرازقَ الخلاّقَ الخالقَ[١٠١] الرزاقَ، العزيزَ[١٠١] الحنّانَ، العادلَ[١٠١] الديّانَ، قاسرَ سِقَاطِ الساقطينَ، كاسرَ عساكر القاسطينَ[١٠٢]، ساطحَ هالةِ الهدايةِ، ناشرَ رايةِ الدرايةِ، ناسخَ آيةِ الغيابةِ[١٠٣]، ناحضَ[١٠٤] داحضِ الايالةِ، قارضَ عارضِ الجَهالةِ هاديَ العهدِ[١٠٥] الهاطلِ، أهلَ العدلِ الآهلِ، ذا[١٠٦] الظلِّ الظليلِ، العالي الجَدِّ الأُثيلِ، الذي شَرَعَ الصلاةَ، اذ ذَلَّلَ لآياتِ آياتهِ اللاتَ، أرسلَ[١٠٧] جَدَّ[١٠٨] الحسنين، عارياً عن الشَّين، عالياً على النيّرينِ، نذيراً الى

(٩٣) حنيفية: منسوبة إلى الأحنف بن قيس: أحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، من أهل البصرة، توفي بالكوفة أثناء زيارته لمصعب بن الزبير أمير العراق، سنة ٧٢ هـ/٦٩١ م، انظر: الاعلام: ١/ ٢٦٢-٢٦٣، وطبقات ابن سعد: ٦٦/٧، وابن خلكان: ١/ ٢٣٠، وجمهرة الانساب: ٢٠٦، وتاريخ الإسلام الذهبي: ١٢٩/٣، وقيل: «أعلم من الأحنف» ورد في مجمع الأمثال: ١/ ٢١٩- ٢٢٠.

(٩٤) م آ ت يخضع.

(٩٥) آ لوصيف.

(٩٦) أساود: جمع «أسود» وهو العظيم من الحياة، وفيه سواد.

(٩٧) شفاه - بالفتح: حده.

(٩٨) يتبرنس: يمشي مشي الكلب.

(٩٩) ت يتدرنس بالنون: يتدريس: يتقدم

(١٠٠) يتبهنس: يتبختر.

(١٠١) س كتبت الهمزة مقطوعة.

(١٠٢) القاسطين: الجائرين.

(١٠٣) م العناية. الغباية: ضوء الشمس.

(١٠٤) ناحض: لائم.

(١٠٥) العهد - بفتح فسكون المطر الغزير.

(١٠٦) ت والظل.

(١٠٧) ل من هنا تبدو الألفاظ واضحة، فأعود إلى مقابلتها مع النسخة الأم (خ).

(١٠٨) جد الحسنين: هو الرسول الأعظم ﷺ، وهما الحسن والحسين (ع).

الثقلين(١٠٩)، جادعاً(١١٠) عرنينَ العنادِ، رادعاً إرعادَ الانداد، طالعاً كاهلَ الشَّدادِ، قاطعاً أعناقَ الأضدادِ، نازعاً أسنَّةَ الاختلالِ، قادعاً نِضالَ آلِ الضَلالِ، صلّى عليهِ صلاةً رائجةً لا انقضاءَ لرشَدِها، غاديةً(١١١) لا انتهاء لعددِها، خاليةً(١١٢) لا انحلال /١٥١ آ/ لَحلالِ(١١٣) حَلالِها، عاليةً لا اعتلالَ لجلائلِ جَلالِها، خدينَ الخِداعِ(١١٤) ذا الخَتلِ الخدَّاعِ، تذكَّرْ هزَّة الرحيلِ، حالَ ارتحالِ الجسدِ النحيلِ، حالَ صَكَّةِ القَلَقِ، حالَ شِدَّةِ الشَّرَقِ، حالَ شَدِّ الخِناقِ، حالَ اعتناقِ خَيْلِ الانخِناقِ، آهاً عليكَ، أرسلتَ رائدَ الدَّنَسِ(١١٥) لديكَ، هَلاّ تدثَّرتَ صاهلَ صلاحِكَ، هَل انتجعتَ غَيْثَ إغاثةِ إصلاحِكَ، هلاّ نتقْتَ(١١٦) جانحَ جناحِكَ، هَلاَّ حَدَجْتَ ساجحَ نجاحِكَ، لتِردَ السَّاهرةَ عريّاً عَنِ الدينِ، خَلِيَّ الأخدَعَينِ، أيَّدَكَ لاهداءِ هَدْيِ(١١٧) هذي الشريعةِ، لا لنَحْرِ حِقٍّ حَقٍّ هذه الشيعةِ، قالَ الراوي: فحينَ تخلَّى مِنْ نَشْرِ صُحُفِ فَصاحته، وتَحَلَّى مَنْ تَحَلَّى بحَلْيِ حُسْنِ مُناوحتهِ، أخذَ بِرُدْني أخذَ المُباهِي، وقالَ: فاذا قُضيتِ الصلاةُ فانتشروا في الأرضِ وابتغُوا من فَضلِ اللهِ(١١٨)، فأقمتُ عندَهُ تتمةَ نهاره، راتعاً(١١٩) في خمائلِ أزهاره(١٢٠)، ثمَّ استأذنتُهُ في ذهابي الى مصاحبةِ(١٢١) صِحابي فقالَ لِي: قُمْ يا نُصيِّفَ(١٢٢) أدبِهِ، ووصيِّفَ(١٢٣)

---

(١٠٩) الثقلين: الانس والجان.

(١١٠) ت خادعا.

(١١١) ت عارية.

(١١٢) آ بالجيم.

(١١٣) م (لحلال) ساقطة.

(١١٤) ت اخدين.

(١١٥) م الدانس.

(١١٦) ت نتفت بالفا. نتفت: طهرت - الهاء مضعفة.

(١١٧) ت (هدى) ساقطة.

(١١٨) سورة الجمعة/١٠: «فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله».

(١١٩) م رايعا.

(١٢٠) م اظهاره.

(١٢١) ت مصاحبتي.

(١٢٢) نصيف أدبه: نُصَيِّف مصغر «نصيف» وهو الخمار، ويقصد أنه يحجب أدبه عن الناس.

(١٢٣) وصيف قبقبه: وصيف مصغر (وصيف) وهو الغلام. قبقبه: بطنه، ويقصد: أنه عبد بطنه.

قَبْقَبِه، الراغبَ في خَبَبه[124]، الزاهدَ في نُخَبِه، عبدَ الطعامِ عندَ المطعام، السائرَ الى الأنعام بأكارع النَّعام[125]، فانهَضْ نهوضَ مَنْ حاذرَ الغبَنَ، وآضطغَنَ[126] ضِغْثَ[127] ضِغنِه[128] واضطبنَ[129]، الصيفَ ضيعتِ اللبَنَ[130]، ثم أنشدَ: 151 ب/ [الطويل]

تركنَا لكَ الترحالَ حينَ تركتَنا ... على قَلَقٍ عاري الاضالعِ عائرِ
تركناكَ لا ترجعْ الينا لأنَّنا ... عهدناكَ خِدْناً للقِصاعِ الصغائرِ

قالَ: فشُدِهْتُ بانشادِ[131] البيتينِ، العريَّيْنِ من تحرُّكِ الشفَتينِ، وأقبلتُ بعدَ آنحرافهِ، على تقبيلِ أطرافهِ، الى أنْ سكَّنَ هَمَّهُ وسَكَنَ ما أهمَّهُ، وجعلتُ أكتفي بكؤوسِ مُضْحكاتهِ، وأَصطفِي من لَبُوسِ حِكاياته، ما نسيتُ بهِ مغازلةَ الأوانسِ، وهويْتُ فيهِ مجانبةَ الموانسِ، حتى أمالني، الى الغُوطةِ[132] شَطَنُ شَيطانِ التشيُّطِ المَريدِ، وآستمالَني نَيْرِبُ[133] نَيْرِبِ[134] بابِ البريدِ[135]، فعرّضْتُ بمعاودةِ العَطَنِ، وتخفيفِ أثقالِ فَقَارهِ والقَطَنِ[136]، فقالَ لي: إنْ كنتَ تطمَعُ[137] في المسيرِ، وتقنعُ مِن مصاحبتي

---

(124) م جنبه.

(125) النعام- بالفتح: الطير المعروف عرف بالعدو السريع، وأشد ما يكون عدوها إذا استقبلت الريح، انظر: حياة الحيوان: 2/312.

(126) اضطغن: أخفى ضغينته، وهي الحقد الشديد.

(127) ضغث - بكسر فسكون: أنواع.

(128) ضغنه - بالفتح والكسر معا: حقده الشديد.

(129) اضطبن: جعله في كشحه، لذا يقال: كاشحه بالعداوة مكاشحة وكشاحاً أي ضاغنه.

(130) الصيف ضيعت اللبن: مثل ورد في: جمهرة الأمثال: 1/575، 324 ورواه صاحب اللسان (صيف) ويضرب: اذا فرط في أمره في وقته، ومعناه: طلبت الشيء في غير وقته.

(131) ت وردت: (فشهدهت لانشاد).

(132) الغوطة - بالضم: وهي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلا، تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها، وهي كلها أشجار وأنهار متصلة معجم البلدان: 6/314.

(133) م ت يترب بتقديم المثناة من تحت. تيرب: تراب.

(134) ل (نيرب) ساقطة. نيرب- بفتحتين بينهما ساكن: قرية مشهورة بدمشق. على نصف فرسخ، في وسط البساتين، معجم البلدان: 8/355.

(135) باب البريد: اسم لأحد أبواب جامع دمشق، وهو من أنزه المواضع، معجم البلدان: 2/14.

(136) القطن - بفتحتين: ما انحدر من ظهر الانسان واستوى.

(137) آل (اتطمع) مكان (ان كنت تطمع).

باليسير، فأطِعْ ارادتَكَ ودَعْني، ومَنِّني بطِيبِ عَوْدِ عَوْدِكَ وعِدْني، ثُمَّ أَمَرَ بإحضار أصحابي، بعد تتابُعِ[138] انتحابي، وسَرَدَ عليهم سورةَ العويلِ، وعرضَ لديهم زنجيَّةَ[139] ذلكَ التعويلِ[140]، فأظهروا كنوزَ بكائهم، وأبرزوا مكنوزَ برحائهم، وهطلَتْ مدامعُ ذلكَ العبقريِّ، وجَرَى الوادي فطمَّ على القَرِيِّ[141] ولما مضَّهُمْ ضَيْمُ ذلكَ الرُّداعِ[142]، وتفاءَل كلٌّ بقَلْبِ ذاكَ الوَداعِ، أقالَ وقالَ/152 آ/، وهَجَّرْتُ بالهواجرِ وقالَ: [الطويل]

أفارِقُـــهُ والنفسُ ليسَ تُفــارقُ[143] ... وأصدُقُــهُ الصَّفْوَ الـذي هو صــادقُ

وأصْفِي[144] لـه ودِّي وإنْ ظَلَّ ظاعناً ... تُسامِرُهُ دونَ الرِّفـــاقِ الأيانـــقُ

وأُغضِي عـلى لَذْعِ الرحيـلِ وأنثني ... على طُورِ[145] ذاالتَّفريقِ والقَلْبُ صاعِقُ[146]

وإنِّي وإنْ عزَّ اللقـــاءُ وأترِعَـــتْ ... بحارُ الجَفَا راجٍ جَنَى العَوْدِ واثقُ

قالَ: فرثيتُ لِهُزالِ ذاكَ السمينِ، وإظهارِ جَيْشِ ذيَّاكَ[147] الكمينِ، وأذريتُ[148] لآلىءِ الدمعِ الثمينِ، وفارقتُهُ مفارقَةَ[149] النكاحِ مِلْكَ اليمينِ.

---

(138) م آ ت ل تتابع.

(139) م زيجية، لعله أراد الحزن، لأن السواد يصلح أن يورّى به عنه، أو أراد سوء.

(140) التعويل: الاعتماد.

(141) القرى - بفتح فكسر فتشديد، مسيل الماء من التلاع.

(142) الرداع - بالضم: النكس بضم فسكون.

(143) آل ورد صدر البيت (أفارقه والقلب ليس يفارق).

(144) ت واصفو.

(145) آل طول.

(146) ت ضاغ.

(147) الكمين: القوم يكمنون في الحرب حيلة، أي يستخفون.

(148) م أزريت

(149) أي بدون لقاء، اذ لا يجتمع عقد نكاح مع ملك اليمين، فهي حل لمالكها بالملكية، وبلا عقد، قال تعالى: النساء /4: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء، مثنى وثلاث ورباع، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة، أو ما ملكت أيمانكم.»

# المقامةُ الثانيةُ والأربعونَ الصوفيّةُ الأرز نكانيّة

حَدَّثَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: سَمَتْ بي قَدَمُ الذِّمَم الوفيَّةِ، والهمَمِ الصَّفيَّة، والعفَّةِ المصطفيّةِ، الى مصاحبةِ الصوفِيّةِ[١] لأكتَسي صَوت[٢] صُماتِهم، وأكتسبَ حُسْنَ سَمتِهم[٣] وسِماتِهمْ، فدخلتُ الحمَّامَ لأبيدَ الوَسَخَ، وأُعيدَ مِن سُوَرِ التنظُّفِ مَا ٱنتسخَ، وحِيْنَ حَلَقْتُ لِمَّتي، وأرقتُ ماءَ مُلِمَّتي، زَهِدْتُ في عُنْصرِ الصَّخَبِ وخَصْلهِ، وصَدَفِ[٤] كِيْسِ المكاسبِ وخَضْلهِ[٥]، [الطويل].

وقلتُ على اسم الله هذا بفضله فلا زلتُ مشمولاً بفَضْفاضِ ذا[٦] الفَضْلِ

١٥١/ب

فما أسعدَ الانسانَ إنْ باتَ خاليَاً خليّاً[٧] من الاخوان والمالِ والاهلِ

فما الذي أغنَى الملوكَ وقد ثوتْ تُحَيْتَ[٨] الثَّرَى رغماً علَى فُرشِ المُهْلِ[٩]

---

(١) ل الالفاظ: (والعفة المصطفية، الى مصاحبة الصوفية) ساقطة.

(٢) صموت -بالفتح: درع. صماتهم -بالضم: سكوتهم الطويل.

(٣) سمتهم -بالفتح: طريقهم، والسمت: طريق أهل الخير، سماتهم -بالكسر: صفاتهم.

(٤) ت بالقاق. صدف. قشر اللؤلؤ.

(٥) خضله: الخضل -بفتح فسكون: اللؤلؤ.

(٦) ت ذي.

(٧) آل عن.

(٨) م نحيث.

(٩) المهل -بضم فسكون: صديد الميت.

وماذا الذي أبقى الزّمانُ وصَرْفُهُ — على مَنْ مضى قُدْماً[10] مِنَ الكُثْرِ والقُلِّ
فكمْ مزّقَ[11] التفريقُ قُمْصاً على أمرئٍ — وكَمْ خَدَّدَ الاخوانُ خَدّاً على خَلِّ[12]
فلا تَحْسُدِ الحرِّيصَ يوماً لوَبْلِهِ — فكم وابلٍ أمسى اقلَّ مِنَ الطَّلِّ
وكم رَبِّ بُخْلٍ حامَ في حَوْمةِ الشّقا — وكَمْ رَبِّ ظَلِّ ظَلَّ في ناضر الظِّلِّ
وكم طامعٍ ألقاهُ في الهُونِ حِرْصُه — فأضحَى سَليبَ العِزِّ في كِفَّة[13] الذُلِّ[14]
فأفٍّ على أُفٍّ لِمَنْ باتَ قَلْبُهُ — حليفَ مُنىً رهْنَ المَطامعِ في قُفْلِ

قال: فلم أزلْ أُلامسُ أربابَ هذي الطريقةِ وألابسُ، وأجالسُ أزهارَ هذه الحديقةِ وأمارسُ، وأجوبُ كلَّ فجٍّ عَميقٍ[15]، وأشوبُ الدَّعَةَ بكلِّ قُطْرٍ سحيقٍ، الى أنْ مجَّني فَم حُلقومِ القَدَرِ المرقومِ[16]، الى مدائنِ الرومِ، مَعْ معاقرةِ القُرومِ، فجعلتُ أجتَبي[17] بَلدةً تصلحُ لطلبي، ولا تفضحُ ستورَ مُتَقَلبي، ففرَّحني[18] الفِكرُ المدقِّقُ، وسرَّحَني الحِسُّ المحقِّقُ، الى آستحلاسِ[19] أرز نكانَ[20]، وقد كانَ مِن شدةِ المحافظةِ ما كانَ، فدخلتُها فَرِحاً بآهتزازٍ، دخولَ مَنْ حَظِيَ بركازٍ[21]. /١٥٣ أ/ أو مُنِحَ بقبضِ توقيعِ إعتزازٍ، فبينَا أَنا أطوى المَناهجَ، واسْتَنْشرُ المعارجَ، واسترشدُ الساكنَ والمارجَ[22] ألفيتُ صُوفيَةً صَفَتْ صِفتُهم صَفاءَ الزلالِ، وضَفَتْ مودَّتُهم المائلةُ عنِ المَلالِ. وأنحفَهُم محالفةُ

---

(١٠) م قديا. قدما -بالكسر والضم معا: قديما.
(١١) ت ضرق.
(١٢) خل -بفتح فتشديد: مهزول.
(١٣) ت كفه بالهاء.
(١٤) م الظل.

(١٥) مأخوذ من الآية الكريمة، الحج/ ٢٧: «يأتين من كل فج عميق».
(١٦) المرقوم: المكتوب.
(١٧) ل بالخاء المعجمة. اجتبي: اختار.
(١٨) آل فبرحني.
(١٩) استحلاس: استيطان.
(٢٠) ارزنكان: هي ارزنجان: مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة، كانت من أعمر نواحي ارمنية، فتحت سنة عشرين صلحا، معجم البلدان: ١/ ١٩٠
(٢١) ركاز -بالكسر كنز.
(٢٢) المارج: المرسل غير الممنوع.

الاجتهاد، وأسكَرهُم كأسُ سُلافِ السُّهادِ، فسَلّمْتُ عليهمْ تسليمَ مَنْ وَلَجَ في مَضيقهم، وصَبَرَ على صَبر ضُرِّ ضيقِهم، فآنثالُوا الى مصافحتِي، وآنهالُوا للالتحافِ بلحافِ مُلاحفتِي، فآبتهجتُ بتعييدِهِم، وأكرموني إكرامَ عميدِهِم، وأنا مَعَ إجادةِ تُؤدتِهم، وحَسَنِ مودتِهم، أعجبُ لجَودةِ آرتباطِهم، ولا أعلمُ مَنْ زعيمُ رِباطِهم، لانفاقهم مِنْ ذلكَ الالمامِ، وآتفاقِهم في السَّحْلِ[٢٣]والابرام، وحينَ [٢٤]شَرعَ البَشَرُ في الصِّياحِ، وآنتشرَ ريشُ جؤجؤ الفَلَقِ والجَناحِ، أخذتُ بعدَ نَهْلِ نعيمِهم، في استعلامِ خبرِ زعيمِهم، فقالوا: آعلمْ لا زلتَ عينَ العزيزِ، مضاعفَ التعزيزِ، أنَّهُ درجَ[٢٥]منذُ أيامٍ قلائلَ، فشققنا لفراقهِ الغَلائلَ، أنفقنا لتجهيزهِ الجلائلَ، وطُفْنا بعدَ دَفْنهِ القبائلَ[٢٦]، فلم نرَ مَنْ يَليقُ لَمسْنَدهِ[٢٧]، ولا مَنْ يُطيقُ قَبْضَ قائمِ مُسْنَدهِ، وأمَّا الآن فقد مَنَّ اللهُ علينا، بقدومِ قَدَمِكَ إلينا، ونَحنُ نَمُدُّ الى سماءِ إحسانِكَ أكفَّنَا[٢٨]، لتحسمَ نظرنَا[٢٩]عن غير زعامتِكَ وتكفَّنا، لِمَا شاهدْناهُ من شَرَفِ شِمالِكَ[٣٠]، وعَدَمِ جَنُوبِكَ[٣١] في المُجانبة وشَمالِكَ، ففي قَبولكَ أنفسُ مسرَّةٍ، وفي ضمِّنا اليكَ أعظمُ مبرّةٍ، فقلتُ لَهُم: أنَّى تُظلّلُ الدّوْحَ الأجارعُ[٣٢]، وتعلو على رؤوسِ السادةِ الأكارعُ، أم كيفَ يرتاحُ مَعَ الخليِّ النازعُ، وتنقادُ بِرَسَنِ يدِ النَّسيمِ الزعازعُ، وأنيِّ لِما ذكرتُمُوهُ وَجومٌ، فَكَمْ صرَعَ[٣٣] هَجومًا هجومٌ،[٣٤]، وما أمّلتموهُ فملومٌ، وما مِنّا إلاّ لَهُ مَقامٌ معلومٌ، فقالوا: قد رأْينا قربَكَ نعياً، ورضيناكَ لرَهْطِنَا زعياً، فأجِبْ لِنُسعدَ بكَ، ونكتسبَ عقودَ أدبكَ، قالَ:

(٢٣) السحل والابرام: التقرير والتنفيذ.

(٢٤) ت (وحين) كررت ثانية.

(٢٥) درج: مات.

(٢٦) م القائل.

(٢٧) مسند -بفتحتين بينهما ساكن: مقامه، وبالضم: الحديث المنسوب الى قائله.

(٢٨) خ من هنا لم تصور، لذا اعتمدت (س) في المقابلة.

(٢٩) م انظرنا من.

(٣٠) شمالك -بالكسرة: طبائعك.

(٣١) جنوب -بالفتح: ريح، ومثلها: شمال -بالفتح، والمقصود: لا اختلاف في رفقتك وآرائك.

(٣٢) الأجارع: جمع «الاجرع» وهو المكان الواسع الذي فيه حزونة وخشونة.

(٣٣) م صرح.

(٣٤) هجوماً: شجاعاً. شجاع: موت.

فأجبتُ الى ما سألوهُ، وبذلتُ لَهم مِنْ خِزانةِ الاجابةِ ما آستبذلوهُ، وبينما أنا ذاتَ ليلةٍ أطْرِفُ. بما أقولُ، ونَشُولُ[٣٥] عَلَى السنة أسِنَّة السَّهرِ بما نقولُ[٣٦]، اذ قرعَ حلقةَ البابِ، مع آنسكابِ الرَّبابِ[٣٧] ضيفٌ اعتادَ الطروقَ[٣٨]، وآتَّخذَ مصباحَهُ البُروقَ، وقالَ: يا قضَاةَ القُضاةِ، وأساةَ الأُساةِ[٣٩]، وفرسانَ التجمُّلِ، واخوانَ التّململِ، هل لكُم في إيواءِ غَرْيبٍ سائحٍ، وزهيدٍ نازحٍ، وفقيرٍ طائحٍ، ووقيرٍ نائحٍ، قد أذلّتْهُ حنادسُ لونُها الحَمَمُ[٤٠] يَسودُ، وأضلّته ضِباعُ المَضْيعةِ والأُسودُ[٤١]، وهو مَعْ صَعَرِ اللِّيتِ[٤٢]، وصَفَرِ[٤٣] الحَميْتِ، مستغنٍ عن البِيْتِ[٤٤]، مفتقرٍ[٤٥] الى المَبِيْتِ، قال القاسمُ بنُ جريالِ: فلمّا نبأَتْنا بوارقُ غَمامهِ بما سيطفحُ من سيولِ إلمامهِ، وعرَّفَنا عَرْفُ عباراتهِ، بما سيتوقَّدُ من حرارةِ محاوراتهِ، أيقْنا أنَّهُ مِمَّنْ يثابرُ على مناظراتهِ، ويبادرُ الى حلِّ حلاوةِ حُلْوِ محاضراتهِ، ولَمّا ردَى[٤٦] نحونا وردينا، وطالعَ[٤٧] صبحُ صَباحةِ قربهِ فآهتدينا، الفينا[٤٨] عليهِ شعارَ الزهَّادِ، واستشعارَ العُبَّادِ، وامارات الجوعِ، واشاراتِ الخشوعِ، فاستحضرنا نفاضةَ[٤٩] الزبيلِ، وملنا الى غَمْزِ يدهِ او التقبيل معتذرينَ لذلكَ /القَبيل/[٥٠]، فأعرضَ عن

---

(٣٥) نشول: نشهر.

(٣٦) م تقول.

(٣٧) الرباب -بالفتح: المطر.

(٣٨) الطروق -بالضم: السير ليلا.

(٣٩) الأساة -بالضم جمع «الآسي» وهو الطبيب.

(٤٠) ت الحميم.

(٤١) ت الواو ساقطة.

(٤٢) م صغر اللبن، صعر الليت: ميل العنق تكبرا.

(٤٣) صفر الحميت: خلو الوفاض.

(٤٤) البيت -بالكسرة: القوت.

(٤٥) ل مفتقرا.

(٤٦) ردى: مشى.

(٤٧) آت طلع.

(٤٨) آل (الفينا) ساقطة.

(٤٩) نفاضة الزبيل: بقايا الطعام.

(٥٠) س غير واضحة، اثبتناها من: ن آ ف م ت ل ي. القبيل: الطاعة.

النُّفاضةِ، وعرَّضَ بدُخولهِ في الريَاضةِ[٥١]، ثم أقبلَ يُسمعُنا من لمحاتِ حقائقهِ، ما يُغني عَنْ نَفَحاتِ حدائقهِ، ويَنْشُرُ من لَطيفِ طرائقهِ، ما ٱنطوَى عَنْ بهجةِ نُضارِ النَّضارةِ ورائقهِ، حتَّى ٱقتنصَ[٥٢] بَمخْلبِ بَراعتهِ حبّاتِ البصائرِ، وقَنصَ عينَ عقولنا بطوال[٥٣] عرائسهِ القَصائرِ[٥٤]، ونَقَصَ قطرُنَا عندَ سُحُوحِ سَحائبهِ، ورقَصَ حبَبُ إفصاحهِ، على رؤوسِ كؤوسِ سبائبهِ[٥٥]، فشُغْلنا بذلكَ الشِّهادِ، عن مراجعةِ الجِهادِ، وٱشتغلْنا بذلكَ الإرواد، عن مُراودةِ الأورادِ[٥٦] ولمّا فرَّتْ[٥٧] جَحافلُ جهادِنا، وكرَّتْ كتائبُ رقادِنا، انكفأَ كلٌّ الى مرقدهِ، وقد شُدِهَ بأسودِ إرشاده ونقدهِ، فانطلقتُ[٥٨] بهِ الى مَخْدَعٍ شاغرٍ، وأنا بمدحِ فضائلهِ أفضلُ فاغرٍ[٥٩]، فتهلَّلَ[٦٠] لمفارقتهِ، واستقبلَ[٦١] قنابلَ قبلتهِ، وباتَ محتجباً عن الرِباطِ[٦٢]. لا تلجُ مقلتُهُ بينَ حُلَلِ الرقدةِ والرباط[٦٣]، حتى أويْنا لطولِ قيامهِ، ورثينا لأفولُ منامهِ، واخذْنا نعجَبُ من بَدائعِ عاداتهِ، وعظمَ طلائعِ عبادتهِ، ونقول: حـينَ حسمَ حبـالَ التهويمِ[٦٤]، وأعجزنـا بوسيمِ ذلـكَ التسويمِ[٦٥]،

---

(٥١) ل العبارة: (وعرض بدخوله في الرياضة) ساقطة. الرياضة: رياضة ادب، وهو الخروج عن طبع النفس، رياضة طلب، وهو صحة المراد له، وبالجملة هي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية. انظر: مختصر في اصطلاحات الصوفية، لابن العربي : ٦، وكتاب التعريفات للجرجاني: ٧٧.

(٥٢) ت اقتض.

(٥٣) ت بطول.

(٥٤) م القرايض.

(٥٥) م شبائبه.

(٥٦) ل العبارات: (فشغلنا بذلك الشهاد، عن مراجعة الجهاد، واشتغلنا بذلك الارواد، عن مراودة الاوراد) ساقطة. الارواد -بالكسر -الرفق والاتئاد. الاوراد: جمع «الورد» وهو الجزء من القرآن الكريم، او ادعية الصوفية.

(٥٧) ت فرق.

(٥٨) ت (فانطلقت) كررت ثانية.

(٥٩) فاغر: متحدث.

(٦٠) م وتهلك.

(٦١) م قبابل.

(٦٢) الرباط: مكان الصوفية.

(٦٣) **الرياط** -بالكسر: جمع «**الريطة** -بالفتح» وهو الثوب الرقيق اللين.

(٦٤) آ ل وردت العبارة: (ونقول حين هزم جيوش التهويم). التهويم: النعاس.

(٦٥) التسويم: التكلف والعذاب.

وأخرس الالسنَ بنثرِ نثرهِ النظيمِ ، يختصُّ برحمتهِ مَنْ يشاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ[٦٦]، قالَ: وكنتُ لَمّا ندَّد بمعانيهِ[٦٧]، وبرَّدَ بيننا لطائفَ ما يعانيهِ، أَظُنُّ أنَّ أبا نصرٍ جالبُ هذهِ الآياتِ، وناصبَ قَصَبِ هذهِ الراياتِ، وأنا فلا أتمكَّنُ من تدقيق النظر فيهِ، لآزدحام حِزَقِ معتفيهِ، فلمَّا آستبَاحَ مِنْ حلائلِ سَحَرهِ[٦٨]ما آستباحَ، وهَزَمَ معسكرَ الصباحِ المصباحَ، ألفيتُ مَعَ صَيِّبِ نَصْرِنا[٦٩]، صاحبَ نَصْرِنا أبا نصرِنَا، فأقبلتُ اليهِ أقبالَ العِشْرِ[٧٠]الشاربِ، على طيبِ مَشَارعِ المَشاربِ، فقالَ لِي: أراكَ عدلْتَ عن مَبْيَعِ المُجْتدي، وآعتدلتَ عند اعوجاجِ المعتدِي ،فقلتُ له: كيفَ لا وسيبُ سيرتِكَ اجتدِي، وبسَبَبِ سَنَنِكَ أقتدِي، ومن يَهدِي اللهُ فهو المهتدي[٧١]فقالَ: الحمدُ للهِ الذي اطلعَ في خضراءِ عِفَّتِكَ[٧٢]: غمائمَ جَابتِهِ[٧٣]، ورفعَ على جباهِ معرفتِكَ عمائمَ إجابتِهِ، ونَدَبَكَ الى طريقِ طاعتهِ، وضرَبَكَ في قالبِ أهْلِ إطاعتهِ، فطوبَى لِمَنْ أخلصَ في قِصاصهِ[٧٤]، وتذكّرَ يومَ قِصاصهِ وفكّر في خَلاصهِ، لاتقانِ إخلاصهِ، ثم إنَّهُ شكَرَ ذلكَ القَالَ[٧٥]، وشَهَرَ شَبا مشرفيٍّ قيلهِ وقال: [الوفر]

لقد ضَلَّ[٧٦]أمرؤٌ أمسَى عكوفاً ... على رَاحِ الجَهالةِ والشُّموعِ[٧٧]
يبيتُ وطَرفُهُ سامٍ طَموحٌ ... الى خَوْدِ المطامعِ والشّموعِ
ويُصبحُ قلبُهُ في حَصْرِ حِرْصٍ ... قَنيصَ[٧٨]نقيصَةِ صِنوَ الوُلوعِ

(٦٦) آل عمران: ٧٤، البقرة/١٠٥. «يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم».
(٦٧) آل معانيه بدون وحدة.

(٦٨) ف سهره.
(٦٩) نصرنا -بالفتح: غيثنا. الثانية: اعانتنا.
(٧٠) ت العشير. العشر -بكسر فسكون: البعير الذي يرد الماء في اليوم العاشر.
(٧١) الاسراء/ ٩٧، الاعراف/ ١٧٧، الكهف/ ١٧: «ومن يهد الله فهو المهتدي».
(٧٢) ل الفاء مخففة.
(٧٣) جابته: جوابه.
(٧٤) قصاصه -بالكسر: سيرته. يوم قصاصه: يوم حسابه. اي الآخرة.
(٧٥) القال: القول.

(٧٦) ل ظل
(٧٧) الشموع -بالضم: موم العسل الذي يستصبح به، وبالفتح: الكعوب الضحوك من النساء.
(٧٨) ت قيض.

ويُمسى هَمُّـــــهُ كَسْبَ المساوى[٧٩] بسُوقِ فسوقِهِ السَّاهي الوَلوعِ
وَيَـــــبرقُ عقلُـــــهُ منَ برقِ تَوْقٍ الى الرَّاووقِ مَمْقوت اللُّموعِ[٨٠]
وَيرفُـــــلُ تائهَـــــاً في رِفْـــلِ ثَوْبٍ يَثُوبُ بذمِّـــهِ الدَّنَسِ اللَّموعِ
وتَجْـــذِبُ[٨١] لُبَّـــهُ بُرةُ[٨٢] الامـــاني بكَـــــفِّ رَجائــــهِ الوافي القُنُوعِ
فيـــا نُعْمَـــى[٨٣] لَـــهُ لو ظَـــلَّ يَومـــاً بظِـــلِّ قَنوطِـــهِ عَيْنَ القَنوعِ

قال الراوي: فٱزددتُ بأبياتِهِ حماسةً ونُسكا، وقَنِعْتُ بما يكون للرَّمْقِ مُراقَةً ومُسكـاً[٨٤]، ولمّـا أسنَّ إنسانُ ليلنـا، وسَنَّ المَلَـلُ/١٥٣ب[٨٥]/سِنـانَ مَيْلِنـا، أحضرْنا ما تخلَّفَ مِنْ خِوانِنا، وأظهرْنَا[٨٦]لَهُ ما ٱستترَ[٨٧]في صِوانِنا[٨٨]، فأخرجَ مَريساً[٨٩] مِن جِرابهِ، الذي ٱضطبنهُ وجرى بهِ، وقالَ لنا: مُذْ طلّقتُها كرهتُ بَنيهَا، وكلفتُ بتَرْكِ مواكليها، فقالوا لَهُ: فخوّلْنَا ممّا لديكَ، لتحلَّ البركةُ بحلولِ يديكَ، فقدَّمَ لنَا وعاءَ مريسهِ، ولَمْ ندر أنهُ شَابَ حلاوةَ مريسهِ، بمرٍّ مرمريسهِ[٩٠]،وحين حصلَ بالمِعَدِ، وشَمَلَ كُلَّ العَددِ، إنصرعَ كلٌّ علَى مُصلّاهُ، وٱرتفعَ قَطَنُ فقارهِ وصلاهُ[٩١]،فمالَ الى كَسواتنا، وتركنا بٱنحسار سوءاتنا، ثُمَّ ٱنسابَ بالبابِ ٱنسيابَ الذُّبابِ، فكنتُ أَولَ مَنْ غُمِطَ حَقُّهُ، وقَصِدَ مَحْقُهُ، وأطربَهُ فِلْقُهُ[٩٢]، وصَحبَهُ دِلْقُهُ[٩٣].

---

(٧٩) م المسافي.
(٨٠) اللموع -بالضم: الاضاءة وبالفتح: الفاضح.
(٨١) ت ل يجذب.
(٨٢) برة -بضم ففتح: حلقة من صفر او فضة تجعل في انف البعير او الناقة كانهم يقصدون بها الزينة او التذليل.
(٨٣) آل طوبى.
(٨٤) مسكا بالضم: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب.
(٨٥) خ من هذه الكلمة أستأنفت الاعتماد على النسخة الأم (خ).
(٨٦) م أظهره نا.
(٨٧) م استترم.
(٨٨) الصوان - بالكسر: ما يحفظ فيه الكتب او الثياب.
(٨٩) مريسا -بالفتح: ثريدا.
(٩٠) مرمريسه: داهيته.
(٩١) صلاه: وسط ظهره.
(٩٢) الفلق -بكسر فسكون: الأمر العجيب.
(٩٣) دلقه: بكسر فسكون: استرخاء بطنه.




# المقامة الثالثة والأربعون الدمشقية

أخبرَ القاسمُ بن جريالٍ، قالَ: جَنَحْتُ حينَ جُنوحِ النَّوائبِ، وسُحوحِ أُنُوحِ[1] الركائبِ، ونُكوصِ شُصُوصِ المَصائبِ[2]، وخُصُوصِ خُلوصِ[3] الرَّغائبِ، الى مُحادثـةِ الحبائبِ، ومُناوحةِ هذي السَّحائبِ، فألقيتُ[4] مِنْسَأَةَ الارتحالاتِ، واتَّقيتُ أراقمَ الانتقـالاتِ، وأقبلتُ أروضَ الذِّعبليّـاتِ، وأتوسَّدُ الحشيّاتِ بالعَشيّاتِ، وأهزُّ أغصانَ /١٥٤ أ/ المُصاهرةِ، وأبُزُّ لها أثوابَ المُثابرةِ، وأَمْرَحُ بحُلَلِ الأَرْيحيَّةِ، بين حدائقِ الصالحيّةِ[6]، يُساعدني مُساهرةُ القمرين[7]، ومحاضرةُ الأحمرين[8]، ومسامرةُ الاسمرين، فبينما أنا قافلٌ من مَغَارةِ[9] الدَّمِ، رافلٌ بالخَدْين المُخدَّمِ[10]، أترنَّحُ ترنُّحَ

(١) أنوح - بفتح فضم: متأخر.

(٢) ل وردت العبادة: (ونكوص شبوب الشوايب).

(٣) آل ضروب.

(٤) ل فالفيت بفاءين.

(٥) الذعلبيات: الذعلب والذعلبة بالكسر: النعامة تشبه بها الخيل أو الابل لسرعتها.

(٦) الصالحيّة: قرية كبيرة ذات اسواق وجامع، في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، انظر معجم البلدان: ٥/٣٣٣.

(٧) القمرين: الشمس والقمر.

(٨) الاحمرين: هما الذهب والزعفران، وقيل: «اهلك النساء الاحمران» أي حب الحلى والطيب، وقيل: «أهلك الرجال الاحمران» وهما اللحم والخمر والاسمرين: الماء والحنطة.

(٩) مغارة الدم: من المواضع الشريفة بدمشق، وهي في جبل قاسيون، معجم البلدان: ١١٤/٤.

(١٠) المخدَّم: الرجل المخدوم الكثير الخدم والحشم.

المِزْهَريّ[11]، بالرِّيحِ العنبريِّ، على شاطىءِ السَّريِّ، بالطِّرْفِ[12] العَبْهرى، إذْ لحظتُ بالطَّرْفِ البَريِّ، فُرَيْخَ أبي نصرٍ المِصريَ، وهو يلتوي[13] لغَيْثِ غَرَثِهِ[14]، ويَرْعَوي لعَيْثِ[15] شَعَثِهِ، ويَنْضَوي لفَيْضِ قَضَفِهِ[16]، وينطوي لنَشْرِ شَظَفِهِ، فٱلتفتَ اليَّ ٱلتفات العاتبِ، ورمقَني بحُسْنِ لَحْظِهِ المُعاتبِ، وقال لي: شغلكَ عنِّي ببابِ البريد، طُلاوةُ دَثْرِكَ[17] الرَّبيدِ، وألهاكَ كثرةُ الثريدِ، عَنْ حِفْظِ وِدِّنا الرَّثيدِ[18]، وحَجَبَكَ عَدَمُ عَقْلِكَ الرشيدِ، عن إسعافِ الشَّادنِ الشَّريدِ، وأعجبكَ مكاثرةُ[19] العَبيدِ، إنَّكَ لفي تِيهِ[20] تيهكَ البعيدِ، فقلتُ له: معاذَ اللهِ أنْ أَكفَّ وَكْفَ هذهِ الدِّيمةِ، أو أتناسىَ سَحَّ عهدِ العهودِ القديمةِ، ثمَّ إنِّي أحللتُهُ قَرِيعةَ[21] قراري، وأجللتُهُ بتجديدِ وَكيرةِ[22] داري، ونفحتُهُ بجبّةٍ وحظيّةٍ[23] وعمامةٍ[24] قاضويّةٍ، وأمرْتُ باحضارِ الأَطعماتِ[25]، والجِفانِ المُطْعِماتِ، وبقيتُ مدّةَ مُقامهِ لا أسألُهُ /١٥٤ ب/ عن نوازل الزمن وٱنتقامهِ، الى أن ذكر لي أنَّ سببَ كسرِ ساعدهِ، ٱنزعاجٌ حصلَ بينَهُ ووالدهِ[26]، فقلتُ له: إنِّي لأرى

---

(١١) المزهري: نسبة الى «المزْهر» وهوالدفّ الكبير، ويقصد بالمزهريّ: الضارب عليه، فهو يترنح أثناء الضرب.
(١٢) الطِّرف العبهري: الفرس الجامع للحسن.
(١٣) م يكتوى.
(١٤) ت لشين المعجمة. غرثه بالفتح: جوعه.
(١٥) عيث: فساد. شعثه: أمره.
(١٦) قضفه: نحافته.
(١٧) دثرك الربيد: مالك الكثير.
(١٨) ت بالشين المعجمة مكان المثلثة. الرثيد: القديم.
(١٩) ت مكاثرت.
(٢٠) ل (تيه) ساقطة.
(٢١) قريعة قراري: خير مكان في داري.
(٢٢) وكيره: طعام يعمل عند الفروغ من البناء.
(٢٣) حظية: فتاة جميلة.
(٢٤) عمامة قاضوية: وهي اضخم كثيرا من عمامة العرب الآخرين، انظر معجم دوزى: ٢٥١، وقال القلقشندي: «فالقضاة والعلماء منهم يلبسون العمائم من الشاشات الكبار للغاية، ثم منهم من يرسل بين كتفيه ذؤابه» انظر صبح الاعشى: ٤/ ٤٠ - ٤١.
(٢٥) م اطعمات. الاطعمات: جمع «اطعمة» وهذه جمع «طعام».
(٢٦) ل وردت العبارة: (انزعاج حصل بينه وبين والده).

المبادرةَ الى الاصطلاحِ[٢٧]، عَيْنَ الصَّلاحِ، والمسابقةَ الى سبيل هذا الفلاحِ، أولى من تقبيل فَمِ قُبحِ هذا القُلاحِ[٢٨]، فالصوابُ أنْ تَنْصَبَّ الى مَنْ يكْثِرُ خُبُوبُ[٢٩] خوابيْكَ، ويملأ جيوبَ جَوابيكَ[٣٠]، وتَخْلَعَ شِعارَ تَغابيكَ، وَتخْفِضَ جَناحَ المذلَّةِ لأبيكَ[٣١]، ومتى خالفتَـهُ وعصيت، وأسرَرْتَ[٣٢] عقوقَهُ وتعاصيتَ، قلَّ نيلُكَ[٣٣]، وكثُرَ مَيْلُكَ[٣٤]، وطالَ وَيْلُـكَ[٣٥]، وقصُرَ ذَيْلُكَ[٣٦]، فمِثْلُكَ منْ أكرمَ والدَهُ وبرَّ، وأبحرَ إلى حِواءِ إحسانه وأبرَّ[٣٧]، قالَ: فجعلَ قُبَلَ عَروسِ وَصيَّتي قَبولا، وفتحَ لَهُ مِنْ رِيْحِ حُسْنِ قَبولهِ صَبَاً وقبولاً، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: وكنتُ أنشأتُ مدّةَ مَدِّ الطّوائلِ[٣٨]، وإدبارِ أدبار الغَوائلِ، داراً دارتْ في فَلَكِ الفِخارِ، وأدارتْ[٣٩] دِرَرَ تَسْنيمِ نَسيمها الزخَّارِ، وحَسَدَ فِردوسُها سَنَا سَعدِها المكينِ، وسَجَدَ لآدمَ دُمَى أركانها ملائكةُ التمكينِ[٤٠]، فبينا نحنُ ذاتَ يومٍ نتتبَّع بدائعَ المُداعباتِ، ونتوقَّعُ ذخائرَ المخاطباتِ، إذْ دخلَ عليَّ وصيفٌ، بكتابٍ ما رُفِعَ لَهُ نَصيفٌ فكسرْتُ صِمامَهُ، وشكرتُ اهتمامَهُ، فاذا هو مِنْ أبيهِ، ذي الفَضْلِ النّبيهِ /١٥٥ أ/ تتضمَّنُ[٤١] دُرَرَ ألفاظِهِ المُجيدةِ[٤٢]، تهنيئةً بنزولِ الدارِ الجديدةِ، لا يُعيبُ ذوائبَ عَروسِها قَطَطٌ[٤٣]، ولا يَشُوبُ شَمولَ شُمولِ إنشائها نُقَطٌ،

(٢٧) ت الصلاح.

(٢٨) القلاح بالضم: صفرة الاسنان، وهو كناية عن فساد علاقتها.

(٢٩) ت بالجيم خبوب: جمع خب بالضم «الغامض من الارض، خوابيك: جمع «خابية» وهي الحب تدخر فيه الحبوب، أي حاجتك.

(٣٠) جوابيك: حياضك.

(٣١) في العبارة إشارة الى قوله تعالى، الاسراء/٢٤: «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة».

(٣٢) اسررت - بالسين المهملة والمعجمة معا: أظهرت.

(٣٣) نيلك: رزقك.

(٣٤) ميلك: فسادك.

(٣٥) ويلك: شرك.

(٣٦) قصر ذيلك: كناية عن الفقر.

(٣٧) أبر: رسا على البر.

(٣٨) الطوائل: الفوائد.

(٣٩) درر - بكسر ففتح: جمع «درة - بكسر فتشديد» اتجاه.

(٤٠) مأخوذ من سورة الحجر/٣٠ «فسجد الملائكة كلهم اجمعون»

(٤١) ت يتضمن بالمثناة من تحت.

(٤٢) م المجيد.

(٤٣) قطط - بفتحتين: قصر وتجعيد.

وهي:

أطالَ اللهُ طِوالَ الطَّوْدِ الأَطولِ، والمالكِ الأكملِ، وأدام دُولَ آدهِ[٤٤] ووطَّدَهَا، وعدَّلَ دِعامَ عُلُوها وأسعدَها، وحَرسَ سَوامَ[٤٥] سُموِّها وسرمدهَا،[٤٦] وحسمَ حسودَ حَوْلِها[٤٧] وأكدَّها، وألهمَ كُحْلَ حِكَمِهِ كَحْلَ سوداءَ سِرِّهَا ومِرْوَدَها، وأَمرَ عَددَها وعُددَها، وأمرَّ كأسَ أعداءِ عَمْرِها[٤٨] وأوعدَهَا، وسدَّدَ أراءَ سَعْدِها ومَعْدَدِها[٤٩]، الملوكُ أصدَرَهُ حاملَ دُرِّ مِدَحٍ لا ساحلَ لمدَدِ مَدِّهَا، ولا حاسمَ لحُلَلِ حَدِّ حَمْدِها، ولا صارمَ لَعَرْمرِمِ[٥٠] عِهادِ[٥١] عَهدِها[٥٢]، ولا طاسمَ[٥٣] لِحَدِّ دُورِ دُرُورِ وُدِّها، ولا هادمَ لأُسُسِ سُؤْددِ سَرْدِها[٥٤]، ومادحَ حِواءِ حُرِّرَ للعَطاء والكَرَمِ، وأُهِّلَ لصُعُود صَعودِ[٥٥] السَّماحِ والهِمَمِ، أمدَّهُ اللّهُ مَدَد الدُّهورِ والأَعوامِ، وأحلَّه مَحَلَّ الصارمِ الصَّمصامِ، لا الطَّالحَ الكَهامِ[٥٦]: [الكاملَ]

| | |
|---|---|
| دارٍ سمَـــا سَعْـــدَ السُّعودِ سماؤهـــا | وسُموُّهــا[٥٧] وسَلا اللَّعـا[٥٨] حُسَّادُها |
| دامَ السرورُ مَـــعَ السعودِ وحَلِّهـــا | وأسالَ سَحَّ سَدادِهـــا إسعادُهـــا |

عطَّر اللهُ صدورَ صلاحِها المُحسَّد[٥٩]، وكرَّمَ مكارمَ كَرَمِها المحمَّدِ /١٥٥ ب/،

---

(٤٤) آده: عظمته.

(٤٥) سوام - بالفتح: شوامخ.

(٤٦) سرمدها: ادامها.

(٤٧) م دولها. آل العبارة (وحرس سوام سموها وسرمدها، وحسم حسود حولها) ساقطة.

(٤٨) عمرها - بفتح فسكون: خيرها.

(٤٩) معددها: جعلها قوية تقاوم الزوال.

(٥٠) عرمرم: كثير.

(٥١) عهاد - بالكسر: خير.

(٥٢) عهدها - بفتح فسكون: سكناها.

(٥٣) طاسم: طامس.

(٥٤) سردها بفتح فسكون: بنائها.

(٥٥) صعود بالفتح: الطريق صاعدا.

(٥٦) الكهام - بالفتح: الكليل.

(٥٧) م (سموّها) ساقطة. ف قدمت على (سماؤها).

(٥٨) اللعا - بالفتح: الحرص والشره.

(٥٩) م بالجيم.

وما دار[٦٠] عاطلٌ[٦١]، وأطلَّ هاطلٌ، وعطلَ[٦٢] آهِلٌ، وسرحَ صاهلٌ، وسطَا سامُه[٦٣]، وسمَا سامهُ وَسامُهُ، وسَلَّ حُسامَهُ إسلامُه، وإكرامهُ لمحمَّدٍ وآلهِ وسَلامُه.

قالَ: فأقبلتُ أفكرُ في حَلاوةِ رُضابها[٦٤]، وَنضارةِ اقتضابها، واجَادَةِ حَثْلِها[٦٥]، والعَجْز عن رَدِّ جواب مِثْلِها، فقالَ لي آبنهُ: أرَى حَلَّتْ بحُلولِ الأُلوكةِ[٦٦] ركائبُ آفتكارِكَ، ونزلتْ بنزولِ هذهِ الرسالةِ مقانبُ آصفرارِكَ، فهلْ لكَ في أَن تعرِّفَني فَحوَى هذا المسطورِ، او تشنِّفَني[٦٧] بما آحتَوى عليه صَدْرُ هذهِ السُّطورِ، فقلتُ لَه: ليسَ بها ما يُوهِنُ، ولا آشتملَ عُنوانُها على ما يُحزِنُ، وانَّما هي مالكةُ أبيكَ اليمِّ، الفائضِ الخِضَمِّ، تترجمُ عن ذَيْتِ وذَيْتِ[٦٨]، لا عمّا آرتديت[٦٩] من سوءٍ سَفَهِكَ وآحتذيْتَ، فسبَبُ هُمومي /وتَلاطمُ/[٧٠] وجُومي، عَدَمُ رَدِّ الجَوابِ بالصفةِ، والاعترافِ بالتقصيرِ من جملةِ المعرفةِ، فقالَ لي: أتهتمُّ وعندَكَ المطَرُ الخارجُ من غَمامِها، والثمرُ البارزُ من كِمامِها، والشِّبْلُ المستنجلُ[٧١] من أَسَدِها، والظلّ المستخرجُ من مُسْتاسَدِها[٧٢]، فلمَّا سمِعْتُ تقريدَ[٧٣] أُليفاظهِ، وشكرتُ شَيْمَ شررِ شُواظهِ[٧٤]، ألقيتُ اليهِ الكتابَ، وقَدِ ازدحَمَ جَحْفَلُ الخَجَلِ وآنتابَ /١٥٦ أ/، فحينَ فهمَ مضمونَهُ، وفَقهَ ما تَقِفُ الافهامُ

---

(٦٠) ت ما دام.

(٦١) عاطل: خال من المال والأدب.

(٦٢) عطل آهل: خلى مكان من أهله.

(٦٣) سامه: موته. الثانية: ما له من الذهب والفضة. الثالثة: لزمه ولم يفارقه.

(٦٤) رضابها - بالضم: ريقها المرشوف، ويقصد أسلوبها.

(٦٥) ت ل بالجيم. اجادة حثلها: معالجة ردئها وتجويدها.

(٦٦) الألوكة -: بضمتين: الرسالة.

(٦٧) تشنفني: تسمعني.

(٦٨) م حاشية بالاحمر، نصها: (عن كيت وكيت، عما افتريته). ف كتب حاشية ايضا: (تترجم عن كيت وكيت لا عما اقترنت به وبكيت). ذيت وذيت: يكني بها عن الحديث كما يكني عنه بكيت وكيت.

(٦٩) ت ان تديت النون مكان الداء.

(٧٠) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س م ت ل ف ي.

(٧١) المستنجل: المستولد.

(٧٢) مستأسدها: نباتها الطويل.

(٧٣) آل درر. ت ف تغريد. تقريد: مسكت.

(٧٤) شواظه - بالكسر او الضم: لهب لا دخان فيه.

دونَهُ، دَفَع اليَّ دواتَهُ، ووضعَ بمَنْجَنيقِ(٧٥) الفِكْرِ مِرداتَهُ(٧٦)، وقالَ: أكتبْ:

وردَ الصَّادرُ الاكرمُ، والواردُ المكرَّمُ، أدامَ اللهُ سُعودَ مُرسِلِهِ ومَدَاهُ، ودلَّهُ(٧٧) لأَعلامِ المحامدِ وحَدَاهُ، ودَلَّهَ عدوَّ(٧٨) حَولِهِ(٧٩) وحِماهُ، وأمَدَّ سموَّ(٨٠) سماءِ سَعدِهِ وحَماهُ، ومهَّدَ مِهادَ عدْلِهِ وهَداهُ، وطوّلَ طَوْلَ طَولِهِ وهُداهُ، وصَرَمَ عِصَمَ(٨١) همِّهِ وعداهُ، وطمس(٨٢) صورَ حسَّادِهِ وعِداهُ، ورُودا أمطرَ رُكامُ وصولِهِ دُرَرَ الكَلِمِ، وأصدرَ دأماءُ حُصولِهِ سَحَّ سِحْرِ حَلالِ الحِكَمِ، ودَحَا مُراحَ المَرَحِ سِوادُها، ومَحا سُوَرَ عُكامِسِ(٨٣) السَّدَرِ أرْآدُها [الكامل]

ما الدُّرُّ الدَّرورُ وسَحُّهُ ... لمَّا عَلاَ صَدْرَ الطُّروسِ مِدادُها

مَلا الصُّدورَ سُرورُ حُلْوِ حُلولِها ... وسَما وما حُرِمَ السَّما روّادُها

عَمَرَ اللهُ معالمَ إرعادِهِ، وعمَّرَ عساكرَ إسعادِهِ، وأهلَّهُ(٨٤) لصلاحِ مَعادِهِ، ومَدَّ دَوَّ(٨٥) وِدادِهِ وعَراهُ(٨٦)، وأسعدَ ساعداً أمَّ(٨٧) أمَّهُ وعَراهُ، وأحْكَمَ وِعاءَ عَلاءِ عِلْمِهِ وعُراهُ، وكَساهُ دُروعَ عُلُوِّ عملِهِ ولاَ أعراهُ، وألْهَمَ هِمَمَ مملوكِهِ، وحامدَ لأَلِّ(٨٨) لؤلُؤ ألوكِهِ،

---

(٧٥) منجنيق: آلة كان يرمى بها العدو بالحجارة قديما.
(٧٦) مرداته - بالكسر: صخرته.
(٧٧) دله: ارشده. دله - بالبناء على الفتح: أحزن.
(٧٨) ت عرق.
(٧٩) حوله - بفتح فسكون: قدرته على دقة التصرف.
(٨٠) ت سمق.
(٨١) عصم - بكسر ففتح: جمع «عصمة» - بكسر ففتح: وهي القلادة، ولكنه يقصد اسباب حزنه.
(٨٢) آل طمم.
(٨٣) عكامس - بالضم: ظلام شديد.
(٨٤) ت اللام مضعفة بدلا من الهاء.
(٨٥) دو - بفتح فتشديد: فعاذة.
(٨٦) عراه - بالفتح: ساحته. الثاني [illegible]
(٨٧) أم: قصد، أمه: الأم - بفتح [illegible]: العلم الذي يتبعه الجيش.
(٨٨) آل اللام مضعفة بدلا من الهمزة [illegible] - بفتح فتشديد: جامع اللؤلؤ.

/١٥٦ ب/ حَمْدَ مالو آسطَاعَ هدا/ءُ/[٨٩] رُوحه ما آسْدَاهُ[٩٠]، وكمَّلَ لُحَمَ[٩١] كَرَمِهِ وسَدَاهُ، لما أدَّاهُ ما كَلَمَ[٩٢] الإكَامُ، وآحلولكَ الرُّكامُ[٩٣] وعمرَ الاسلامُ، ووُصِلَ السَّلامُ، والسَّلامُ.

قال الراوي: فعجبتُ من مَلاحةِ وشائها[٩٤]، وفصاحةِ إنشائها، وآشتباهِ نصاحِها، وآنتباهِ إفصاحِها، وقلتُ، عندَ آنصبابِ ذاك الهِباب[٩٥]، وآنسكابِ ذيَّالكَ الإلباب[٩٦]: يُؤتى الحكمةَ مَنْ يشاءُ ومن يؤتَ الحكمةَ فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذكّرُ إلاّ أولو الألبابِ[٩٧]..

---

(٨٩) خ الهمزة ساقطة، اثبتناها من: ف س م ت ل.

(٩٠) م بالشين المعجمة.

(٩١) لحم - بضم ففتح: جمع لحمة - بالضم او الفتح: ما سدى به بين سدى الثوب. والسدى: جمع «سداة» وهي ما يكون من خيوط النسيج طولا.

(٩٢) كلم: شق الاكام - بالكسر: جمع «أكم» وهذه جمع «أكمة» وهي التل، ويقصد: ما دام الزرع ينبت على الاكام، لانه يشقها بخروجه من الارض.

(٩٣) الركام - بالضم: السحاب لانه يتراكم بعضه على بعض.

(٩٤) وشائها - بالكسر: يمصد اسلوبها.

(٩٥) الهباب - بالكسر: النشاط.

(٩٦) الالباب بالكسر: التناظر.

(٩٧) البقرة /٢٦٩ » يؤتى الحكمة.. الآية «ت (اوتى) بدلا من يؤت).




# المقامة الرابعة والأربعون التجنيسية القَزْوينية

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: ما فتئتُ مُذْ حَرَصْتُ على النَّضارةِ والنضَالِ، وخلصتُ مِنْ قِسيّ الجَهالةِ والنِّصالِ، وٱعتليْتُ قُنَّةَ[1] الإقبالِ، وٱحتذيتُ قبائلَ الأقتالِ[2]، وقَلَلتُ[3] قُلَلَ الجَنَفِ والاحتيالِ، وخلعتُ خاتِمَ خِنْصِرِ الخديعةِ والاختيالِ[4]، اتوخَّى قليلاً[5] لا يَحتذي لاحبَ خيانةٍ، ولا يجتذي[6] رَواحبَ جنايةٍ، ولا يَجْحَدُ لي إيالةً[7]، ولا احمِلَ من ثِقَلِ إبَّائه إبالةً[8]، الى أَنْ ظَفِرْتُ/ بخلٍّ/[9] مُخْضَرِّ النعالِ[10]، غير مُتَقَلْقِلٍ لمفارقةِ البِعالِ[11]، ذي جَنانٍ[12] مِرْحَمٍ، ولسانٍ[13] مِرْجَمٍ، يسبحُ العائمُ[14] في لُبَابهِ، ويركَعُ ايوانُ/ ١٥٧ أ/ كسرى

(١) قنة - بضم فتشديد: قمة.

(٢) الاقتال - بالفتح: جمع «مقاتل» وهو الصديق (ضد).

(٣) ت ل ف قلعت. قللت: حملت.

(٤) ت ل بالحاء المهملة.

(٥) آ ت ف ل ن خليلا. وهو الراجح، لانسجام المعنى به.

(٦) آ ت ل ف يجتذى: يطلب، وهو الراجح عندي المنسجم مع المعنى.

(٧) إيالة - بالكسر: سياسة.

(٨) اباله - بالكسر: زيادة.

(٩) خ غير واضحة، اثبتناها من: س آ ت ل ف، م وفيها: نخل بالنون.

(١٠) ل البغال بالموحدة والغين المعجمة. مخضر النعال: أرضه خصبة، فهو غني.

(١١) البعال بالكسر: الزوجات.

(١٢) جنان - بالفتح: ثوب، ذي جنان مرحم: كناية عن سمنه.

(١٣) لسان مرجم: قوال.

(١٤) العائم: الفرس، لبابه - بالضم: اللباب: الخالص من كل شيء، فلعله يقصد: أرضه الجيدة.

لِبابِهِ، لا يميلُ عنْ حِبابهِ[15]، ولا يستنجعُ محارِمَ جَنابهِ، ولا يَفْري بغَابهِ، عِرْضَ مَنِ اتَّشحَ بعَابهِ[16]: [الطويل]

فكـانَ عـلى أزْمِ[17] الخَنـا وخِطابـهِ اخـا[18] خَفَرٍ لا يَخْتَلي غيرَ طابهِ[19]
وكـانَ عـلى رَشْفِ الشَّرى ورُضابـهِ أبـا سَفَرٍ لا يَجْتَـلي ضَيْمَ ظَابـهِ[20]

فلم أزلْ منذُ أحسنَ وَربِّي[21]، وخوَّلني رُخالاً[22] ورُبِّي[23] أشكرُ شَيْمَ تلك الخِلالِ، وأسكنُ[24] في وَسيمِ[25] ذاكَ الحِلالِ، وألتحِفُ بشَفٍّ تِيْكَ الشِّمالِ، وأتّصِفُ بسَفِّ سَفوفِ نَسيمِ الشَّمالِ، الى أنْ مجَّنا فَمُّ قَزوينَ[26] بعدَ طُولِ النَّقلِ[27]، وٱحتمالِ الصَّارمِ الثقيلِ، فولجتُها بقَلْبِ قَلَّبَ ما نَضَبَ وَدرَّ، وقُلَّبٍ[28] جرَّبَ ما غَرَبَ وذَرَّ، لنكتَسِبَ ضَرَبَ زُبدِها، ونَخْتَبِرَ شَرَفَ رُبَدِها[29]، فحينَ طافتْ علينا طوائفُ إبداعِهم، وٱصطافَتْ اسماعُنا في طرائفِ إيداعهم، ألفيتُهم مِمَّن يفضِّلونَ أصواتَ

---

(١٥) حبابه - بالكسر: وده.

(١٦) العاب: العيب.

(١٧) أزم - بفتح فسكون: قوة. الخنا: الفحش.

(١٨) م افا.

(١٩) طابه: طيبه.

(٢٠) ظابه: حديثه.

(٢١) وربي: الواو للقسم. ربي: مقسم به.

(٢٢) رخالا - بالضم: جمع «رخل - بفتح فسكون وقد تكسر الراء: وهي الانثى من اولاد الضأن.

(٢٣) ربي - بضم والباء مشددة مفتوحة: شاة ولدت او مات ولدها، ولكنها استعملت بالموحدة المكسورة: ولعل ذلك لضرورة السجع.

(٢٤) م بالشين المعجمة.

(٢٥) ل رسيم بالداء.

(٢٦) قزوين - بفتح وسكون فكسر: مدينة مشهورة، بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا، فتحت في ايام عثمان (رضي) سنة ٢٤ هـ، معجم البلدان: ٧٩/٧ - ٨٠.

(٢٧) النقيل: الطريق.

(٢٨) قلب - بضم فتشديد: محتال.

(٢٩) ربدها: الربد - بضم ففتح: الفرند، أي السيف وجوهره ووشيه، واراه يقصد شجاعة رجالها، وجودة أسلحتها.

الجُدَاةِ[٣٠]، على طِيبِ نَغَمَاتِ الحُداةِ، لا تَنسى بمناسمةِ وسنانها[٣١]، مصادمةَ[٣٢] عاملِ الغيرَ وسِنانِها، ولا تَسْتُرُ مَرأى عِيانِها، مخافةَ آتتجاعِ عَنانها: [الكامل]

فَهُمُ السحائبُ إنْ تعذَّرَ هاطلٌ يوماً وأقلعَتِ السماءُ وشحَّتِ
ومَتى ترنَّقتِ[٣٣] المواردُ أو خَلَتْ[٣٤] جادتِ بثجَّاجِ النَّوالِ وسحَّتِ
/١٥٧ب/واذا تزاحمتِ الحروبُ وحَمْلَقَت قامَتْ على قِمَم القُبول وشجَّتِ
واذا تهتكتِ السُّتورُ ومُزِّقَتْ سدَّتْ كُوى بِدَعِ الهَناتِ وسَجَّتِ[٣٥]

قال القاسمُ بن جريالٍ: ثم لم نزلْ نرتعُ في حِمَى حِوارهم، ونَرْبَعُ[٣٦] حَجَرَ[٣٧] حِجْرِ جَودةِ جوارِهم، ونَشْتارُ مِنْ شُهْدَةِ نشاطهم، ونَمتارُ من زُبْدَةِ سَعَةِ بساطِهم، حتَّى بُهتنا بَهتونِ هباتهم، وشُدِهْنا بشَيْمِ شآبيبِ هيئاتِهم، ولمَّا حانَ حِيْنُ الارتحالِ وطابتْ بوصفهم جلائلُ الارتجال[٣٨]، عَرَضَ لَهُ دِقٌّ[٣٩] اندقَّتْ فيهِ صِعادُ صَبره وبارتْ[٤٠]، وهاجَتْ[٤١] بِهِ هُوجُ رِيْحِ تَباريحِهِ وثَارَتْ، وآنجزلَتْ[٤٢] حِبالُ حِدَّتهِ وحارَتْ، وآنخزَلَتْ[٤٣] جِبالُ

---

(٣٠) م الجداد. الجداة: المحتاجين.
(٣١) وسنانها: يقظانها (ضد).
(٣٢) عامل: صدر، فعامل الرمح صدره: وهو ما يلي السنان. الغير بكسر ففتح: الأحداث، فعامل الرمح سدره، وهو ما يلي السنان. الغير بكسر ففتح: الأحداث، يقال: غير الدهر، أي أحداثه المغيرة، ويقصد انه يصادم الحوادث بأنواعها.
(٣٣) ترنقت: تكدرت.
(٣٤) ت بالجيم.
(٣٥) سجت - بفتح فتشديد: غطت.
(٣٦) س يربع.
(٣٧) س حجم.
(٣٨) ل بالحاء المهملة.
(٣٩) دقّ - بكسر فتشديد: حمى الدق: داء تعبر عنه العامة بالسخونة الرفيعة.
(٤٠) م بادت.
(٤١) م حاجت.
(٤٢) آل بالخاء المعجمة. انجزلت: قويت.
(٤٣) انخزلت: انقطعت.

جدَّتِهِ وخَارتْ[٤٤]، فلمَّا عالَ[٤٥] عَناؤهُ، وٱستطالَ عياؤهُ، وتغيَّرت سحناؤهُ[٤٦]، وكرَّتْ مِنْ كَمينِ الكُرَبِ شَحناؤهُ، وٱنشقَّ مِنْ مشقَّةِ المَرَضِ شِقَّاهُ، وسَقَاهُ كاسُ السَّقَمِ ما سقاهُ، وعَزاهُ الى الرِّمَمِ ما عَزَاهُ، وغَزاهُ مِنْ غُزاةِ الرَّزايا[٤٧] ما غَزاهُ، طاحتْ عليهِ رَحَا الحِمامِ، وناحَتْ على آدابهِ وُرْقُ الحَمامِ، فبادرتُ الى/ إحضارِ/[٤٨] حَنوطِهِ وغِسْلهِ وتنظيفِ رداءِ دَفْنِهِ وغَسْلِهِ، ولمّا ضَمَّهُ بُهرة[٤٩] لَحَدِهِ والحوافي، وأنبتَ الأسفُ عُوجَ[٥٠] قوادمِ الجَزَعِ والخَوافي/١٥٨ أ/، حَضَرَ واعظٌ قَدْ لوَّحَتْ حَرورُ[٥١] الهَرَمِ وجوهَ قَطَنِهِ، وصوَّحتْ[٥٢] رياحُ الحِكَمِ حدائقَ فِطَنِهِ، فقعدَ من حيثُ نَرقُبُه ونراهُ، وقد تَبعَ قَرَنَ المقاربةِ وتَراهُ[٥٣]، فلمّا قطعَ القارئُ ألحانَهُ وقُرانَهُ، وحسَمَ وضَينَ[٥٤] تَرجيعهِ وقِرانه[٥٥]، حَمِدَ اللهَ تعالى وشكرَ، بعدَ أنْ جَدَّ[٥٦] سُيولَ ٱنسجامهِ وسكر[٥٧]، ثم قالَ: صدقَ اللهُ العظيمُ.

الحفيّ[٥٨] الكريم، الخفيُّ رازق الأنام، وغافرُ الاثام، رافع الجرباء[٥٩]، وساطحُ الحزباء[٦٠]، الوافر الحياء، المتضاعف الحباء. مُخَدِّدُ الخُدودِ، الواضحُ الحدود، ذو الجدِّ الفاصل، والحدِّ القاصل، والمِنَنِ الظاهرةِ، والسُّنَنِ[٦١] الطاهرةِ، الذي أوعدَ

(٤٤) م العبارة: (وانخزلت جبال جدته وخارت) ساقطة.
(٤٥) عال: تفاقم واشتد.
(٤٦) ت سنحاؤه.
(٤٧) م الرضايا.
(٤٨) خ غير واضحة، اثبتناها من س م آ ت ل ف ي ن.
(٤٩) بهرة - بضم فسكون: بطن.
(٥٠) آ عوح بالحاء المهملة.
(٥١) حرور: نار أو ريح حارة، ويقصد وطأة الهرم.
(٥٢) صوّحت: جفت.
(٥٣) ل العبادة: (وقد تبع قرن المقاربة وتراه) ساقطة.
(٥٤) وضين: بطان عريض منسوج من جلد، وهو يقصد الأصوات أو الألحان الغليظة.
(٥٥) القران - بالكسر: خيط من سلب يشد في عنق الفدان، وهو يقصد: الأصوات او الالحان الرقيقة.
(٥٦) جد: قطع.
(٥٧) سكر: ختم.
(٥٨) الحفي: العالم الذي يتعلم العلم باستقصاء.
(٥٩) الجرباء: السماء كأنها جربت بالنجوم.
(٦٠) الحزباء -بالكسر: المكان الغليظ المرتفع.
(٦١) م السين.

أربابَ الفُجورِ، وأرعدَ لترْكِ زَكاةِ الفَجورِ[٦٢]، وتَعْتَعَ المساكنَ وذمَّرَ[٦٣]، وزعزعَ الأماكنَ ودمَّرَ، أحمدُهُ على تكاملِ نعمِهِ،/ وتزايُدِ[٦٤] / نَعَمِهِ، وإفضالِهِ[٦٥] المعروفِ، ونَوالِهِ[٦٦] الغامرِ المَغروفِ، وأشفعهُ بالصَّلاةِ على خيرِ مَنْ خلَقَ، وعَجَّ بتَطوافِهِ اذ حلَقَ[٦٧]، عِبادَ اللهِ ما لكُم أهملتُم الخُشوعَ، وأعملتُم الأملَ الجَشوعَ، وغفلتُم عَن انجـذابِ زمامِـكم، وأَغفلتُم ذكرَ مكاسرةِ رِمامِكُمْ وسُحْتُم، الى جِفـانِ الجَهْـلِ وآغتذيْتُم/١٥٨ ب/، ورحتُم بآرتياحِ راحِ الحَنَقِ وآغتديتُم، طالما ذكرتُم حلاوةَ منافستِكُم، ونسيتُمْ مرارةَ مناقشتِكُم، وقلَّما نَفِدَ أعياؤكُم، أو خفَّتْ أعباؤكم[٦٨]، لا تتَّعظونَ بمالكٍ غَبرَ، ولا تعتبرون بهالكٍ عَبَرَ، ولا تكترثونَ بمصادمةِ المآتمِ[٦٩]، ولا تحترثونَ لحَصْدِ مُنافَثَةِ المآتمِ، هَمّكم[٧٠] أَكْلُ القاترِ[٧١]، ومحاضرةُ الطَّرْفِ[٧٢] الفاترِ، ومَنْعُ الاعانةِ والأعطيةِ، وهَتْكِ سُتورِ الفواحشِ والأَغطيةِ. هَلاَّ ادكرتُمْ السَّيْبَ الذي نَقَضَ جُدُدَ جُدودكُم وحَطَّ، والشَّيْبَ الذي وخَطَ[٧٣] بعَرْضِ عَارِضَيْ خُدودِكُم وخَطَّ، والسَّهو الذي مَقَلَ[٧٤] مَقْلَ عقولِكم وغطَّ[٧٥]، والمَهْوَ[٧٦] الذي نَقَلَ[٧٧] نُقَلَ قَمرِ إقتداركُم وعطَّ، فإلامَ تختالونَ، وعلى حَقيرِ الحُطامِ تَحتالونَ، أُفٍّ لما تتركونَ، وتُفٍّ

(٦٢) الفجور بالفتح: المنبعث في المعاصي.

(٦٣) ذمر: قدر

(٦٤) خ غير واضحة، اثبتناها من: ن س ف آ ت ل ي.

(٦٥) آل احسانه.

(٦٦) آل امتنانه.

(٦٧) س بالخاء المعجمة.

(٦٨) ت العبارة: (أوخفت اعباؤكم) ساقطة.

(٦٩) ل المآثم بالمثلثة.

(٧٠) ت همتكم.

(٧١) القاتر: اللحم ذي الدسم.

(٧٢) الطرف الفاتر كناية عن الغلام، ضعفت جفونه، فانكسر طرفه، وعدوا هذا من مظاهر الحسن.

(٧٣) وخط: استوى سواد الشعر وبياضه.

(٧٤) مقَل: غمر. مقل -بضم ففتح: عيون.

(٧٥) غط: غطّس.

(٧٦) المهو -بفتح فسكون: حصى أبيض.

(٧٧) نقل: أصاب. نقل -بضم ففتح: جمع: نقلة -بفتح فسكون: وهي النعل الخلق.

لعَطَنِ عُطلةٍ بهِ تَبركونَ، وتَبّاً لِمَا تَجلُبونَ، وعُسٍّ سَفُهٍ بهِ خِلْفَ المخالفةِ تَحلبونَ، إنَّكم لفي بحرٍ من الجِيَلِ/ سابحون/[٧٨] وَبرٍّ من عَدَمِ حُسنٍ[٧٩] برِّكم سائحون، ثُمَّ أنشدَ:

[الكامل]

يــا مَن تروَّح بالمُنــى ثم اغتــدَى ... وبدايَتَيــهِ ببغْيــهِ لَّمــا اعتــدَى

إنْ كنــتَ مغروراً بتنقيسِ المَـدى ... فَلعَنْ قريــبٍ تَرتوي منــكَ المُـدَى

/ ببنـانٍ/[٨٠] حَينِكَ إنْ تراهُ قد سدا ... حتّى تَصيرَ بعَرْقِها[٨١] العاسي[٨٢] سُدَا

/ ١٥٩ آ/ فحينَ قَضبَ[٨٣] جريرَ جرَّتهِ، ونَضَبَ ماءُ مَسيلِ حرَّتهِ، وأَلجم أسَدَ وعظهِ القَضْقاضِ، وألجَمَ سَدا فضلهِ الفَضْفَاضِ، وقدَّ قميصَ يُوسُفَ عِظَتهِ وقَصّ، وسدّ ما انسجمَ من سَحٍّ سحابهِ وفصَّ[٨٤]، قالَ: أَلهمكُم اللهُ الصبرَ الجميلَ، وأتبعَ[٨٥] في دَعٍّ سَيْلِ مصابكم الحَميلِ، وجعلَ هذا الرُّزء فِسْكِلَ[٨٦] أتراحِكم والهموم، وآخِرَ ذَمّةِ أحزانِكم والهمومِ. ونفَحكُم بأَجْرٍ تَضيقُ بهِ مُتونُ العَراءِ، ويَصْغُرُ في جَنبهِ كِبَرُ هذا العزاءِ، بطولهِ السابغِ الذُّيولِ، ودَوح إحسانهِ المنَّزهِ[٨٧] عَنِ الذُّبولِ، قال الراوي: فلمّا غَبَطُوا[٨٨] جودَةَ فيضه النجيبِ، وأغبطوا الأنفسَ حَلَّ نظام لآلىء النحيبِ، جَبرُوه عندما خَبرُوهُ، وشبروه[٨٩] بعدَما سبروهُ[٩٠]، فكنتُ أولَ مَن حضرَهُ وحيّاهُ،

(٧٨) خ غير واضحة اثبتناها في: ن س م ت ل ف ي.

(٧٩) آ (حسن) كتبت وألغيت بالشطب عليها، ل لم تكتب.

(٨٠) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س م آ ت ل ف ي.

(٨١) آل بعرفها بالفاء.

(٨٢) العاسي: الجافي.

(٨٣) خ غير واضحة، أثبتناها من: ت س م آ ت ل ي.

(٨٤) آل بالضاد المعجمة فص: رشح.

(٨٥) ت (واتبع) كررت ثانية.

(٨٦) فسكل أتراحكم: آخر أحزانكم.

(٨٧) س م المنزة.

(٨٨) م غب طو.

(٨٩) شبروه: عظموه.

(٩٠) م سروه.

وحلَّ[٩١] بمَحْضَرِه[٩٢] حُباهُ[٩٣] وحَباهُ، وكنتُ أُرجِّي حينَ سكرتُ من سُلافةِ شَمولِهِ، وشَكَرْتُ تألُّقَ ضياءِ شُمولِهِ، مَعْ ما أمارسُ مِن مُزاحمةِ العَمِّ[٩٤]، وسَورةِ سُكْر مزاحمةِ الغَمِّ، حصولَ معرفتهِ، وما الذي حَصَلَ برفعِ غَوْرِ مِغْرفَتِهِ، لأعرفَ من أيِّ سحابٍ آنسكبَ سيبُهُ، وفي أيِّ شِعْبِ شَعْبٍ آنتشرَ شَيبهُ، فلم أستطعْ للجَلبةِ إبصارَهُ فما ثَلْثُ بالأثنيةِ[٩٥] أنصارهُ، وأمهلتُه الى أنْ قرَّ المجلسُ وتَسَعْسعَ[٩٦]، ورقَّ قَرْقَفُ/ ١٥٩ ب/ المطاللةِ وتشعشعَ، وتَقَهْقَرَ النهارُ ويرَفع وجهَ الغزالةِ البَهارُ[٩٧]، ولم يبقَ معه من الخَلْقِ، سوى سدسِ عددِ أحرفِ[٩٨] الحَلْقِ، فألفيتُهُ النَّهْشَلَ[٩٩] الشريَّ[١٠٠]، والسَّميدعَ[١٠١] السريَّ، ذا الفضل المضريِّ، أبا نصر المصريّ، صاحب البطَشِ الضَّرِيِّ[١٠٢]، وعاشقَ الدِّرهم الصريِّ[١٠٣]، فأقبلتْ أمورُ مَوْرَ الخائمِ[١٠٤]، وأترَدّدُ تردُّدَ الحائمِ، الى أنْ سلَّمْتُ عليهِ تسليمَ مَن ظَفرَ برجائهِ، وقرنَ هُوجَ هَجُوم جَذَلهِ برُخائهِ، وقلتُ لهُ: إلامَ معْ سَعَةِ سأوِكَ[١٠٥]، وشَرَف شِنْشِنَةِ شأوِك[١٠٦]، وتطاولِ سِنِّكَ، وتضاؤلِ

---

(٩١) ل بالخاء المعجمة.

(٩٢) ت لمحضره.

(٩٣) حباه -بالضم: جمع «حبوة -بالفتح والضم» ما يحتبى به من ثوب أو عمامة، أو العطية. حباه -بالفتح: أعطاه.

(٩٤) العم -بفتح فتشديد: الجماعة الكثيرة.

(٩٥) الأثنية: جمع «الثناء» وهو المدح.

(٩٦) تسعسع: ذهب اكثره.

(٩٧) البهار: كل شيء حسن منير.

(٩٨) احرف الحلق ستة، وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء مهملتان والغين والخاء المعجمتان، فالباقي في المجلس اذن كان واحدا.

(٩٩) النهشل: الشيخ.

(١٠٠) الشري: المختار، ويوصف بها الفرس عادة.

(١٠١) السميدع السري: السيد الشريف السخي.

(١٠٢) الضري: الموجع.

(١٠٣) الصري -بالفتح او الكسر، وتشديد الراء: وهو الدرهم له صوت وصرير اذا نقر.

(١٠٤) الخائم: خ كتب تحتها: الراجع الى خلف.

(١٠٥) سأوك: وطنك.

(١٠٦) شأوك: سعيك.

شَنِّكَ، تُظْمِئُ وتغُلُّ، وتَسرِقُ وتَغُلُّ، وتَنْقُصُ وتَحيس[١٠٧]، وتنقضُ وتخيسُ[١٠٨]، وتزهدُ في نديِّكَ، / وتُزعجُ / [١٠٩] أوابدَ بديِّكَ[١١٠]، وتَروضُ ضُبارماً[١١١] وعامراً[١١٢]، وتخوضُ عامراً[١١٣] وغامراً، وتَلبِسُ أساطكَ والأسمالَ، وتستأصِلُ الباكورةَ[١١٤] والاشمالَ[١١٥]، وتلتقِمُ التقام الناهِشِ، وتتأوّد تأوّدَ النَّزيفِ / الباهشِ /[١١٦] وتجيءُ بالصُقْرِ[١١٧] والبُقْرِ، وتهزأ بالأسودِ والبَقرِ، فحينَ جُرِحَ بحسامٍ سامٍ مَعْتَبتهِ، وعُقرَ بعُقارٍ قارٍ مَعْيَبَتِهِ، نظرَ اليَّ نظر الأسدِ الباسلِ، وانهمرَ كالسيلِ[١١٨] الناسلِ، وزفَر زفرة المُعلِّ، ونفثَ نفثةَ الأُفعوانِ المُغِلِّ، وقال لي: خَلِّني من نِمْنَمَةِ فُصولكَ، وحلِّني بحَلْي قَضْبٍ فائضٍ فُضُولِكَ، واَذهب بداءِ / ١٦٠ آ / / غُلِّكَ[١١٩] / واكفني غَلْغَلَةَ غَلَلِ غِلّكَ، فلستَ لي بصاحبٍ ظريفٍ، ولا باذلٍ تالدٍ ولا طريفٍ، وحيثُ لا تُعِينُ، ولا تسامحُ ولا تغِينُ، فأنتَ أولُ مَنْ مَنَّ[١٢٠] ودَّهُ وجَبَّ، وكسرَ ساعدَ مساعدتهِ وخَبَّ[١٢١]، فلا خيرَ في مساترتِك، وخساسةِ مُسايرتِكَ، ومعَ لَسْعِ سِفِّ سَفائكَ[١٢٢]، وطُولِ طِيَلِ شُقَّةِ شَقائكَ، لو مَنَحتني من تكملةِ إفصاحِكَ سطرينِ، لجعلتُ صِلَة هذهِ الموعظةِ بيننا

---

(١٠٧) م بالخاء المعجمة وقبلها نون. تحيس: تنقص.

(١٠٨) تخيس: تنكث العهد.

(١٠٩) خ غير واضحة، اثبتناها من: س م آ ت ل ف.

(١١٠) بديك -بفتح فكسر فتشديد: جمع «بدا» وهو مفصل الانسان.

(١١١) ضبارما: أسدا.

(١١٢) عامرا: جرو الضبع.

(١١٣) عامرا: ارضا معمورة سكنا وزراعة، وعكسها: غامرا.

(١١٤) الباكورة: اول كل شيء.

(١١٥) الأشمال -بالفتح -ما بقي على النخلة، أي آخر الشئ.

(١١٦) خ غير واضحة، أثبتناها من: س م ف آ ت ل.

(١١٧) الصقر والبقر: الكذب الصريح الفاحش، وفيها أتباع.

(١١٨) ل تقدمت نقطتا الياء الى تحت السين المهملة.

(١١٩) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ م ت ل ف.

(١٢٠) س مسّ.

(١٢١) خب: منع ما عنده.

(١٢٢) سف: بكسر فتشديد: الأرقم من الحيات، او التي تطير، ويقصد الأذى. سفائك: سفهك.

شطرينِ، قالَ: فكأنه نَدِمَ على كَلامهِ، فطفِقَ يداوي مواضعَ كِلامهِ، فألقاها اليَّ وسكعَ[١٢٣] ونسأ بعيرَ[١٢٤] عَزمهِ وشكعَ[١٢٥]، وقال لي: الى كَمْ بالغرامةِ أغطِّيك، فتارةً آخُذُ منكَ وتارةً أُعطيكَ ثم إنَّهُ جالَ جَوْلَ[١٢٦] المقاطعةِ وحامَ، وأحجمَ عن خيولِ المخاتلةِ وخامَ[١٢٧] فتظنَّيتُهُ أقتنصَ بحبائلِ الحِنِّ[١٢٨]، أو احتُنِكَ بأناملِ جحافلِ الجِنِّ.

(١٢٣) سكع: مشى مشيا متعسفا.

(١٢٤) م ت بغير.

(١٢٥) شكع: رفع رأس بعيره بالزمام.

(١٢٦) ت ف جال حول. ل حال حول بحاءين مهملين.

(١٢٧) خام: انقطع.

(١٢٨) الحن -بالكسر: سفلة الجن، او خلق بين الجن والانس.




# المقامةُ الخامسةُ والأربعون: الفرضيّة[1]

حكَى القاسمُ بنُ جريال، قال: مُنيتُ حِينَ عَرَضَ عارضي، واعترضَ فِي عنَانِ المعارضةِ مُعارضي، بحُبِّ حِبٍّ[2] حَوَى الحمرة[3] والبياض[4]، وملأ قَرِيَّ قُرى مقاطعته الحياض[5]، وكنتُ يومئذٍ ذا نُصرة[6] خارجةٍ/١٦٠ ب/ وحَسْرَةٍ والجةٍ، وعتبةٍ[7] واهيةٍ، ومَعْتَبَةٍ[8] هاويةٍ، أتقلقلُ تقلقُلَ المغلوبِ، وأنشِدُ على هذا الأسلوبِ: [الوافر]

نَقِيُّ الخَدِّ ليسَ بهِ ٱجتماعٌ ... ولا بياض مَجْلسهِ الأنيقِ
يُسَعِّرُ مهجَتي مَرَحاً وسِحْراً ... بحُمْرةِ وَجْنةِ شِبْهِ العَقيقِ[9]
اذا رُمْتُ الوصالَ يقولُ عَجِّلْ ... بقَبْضِ داخلِ قَبْلَ الطريقِ

فحينَ تحسَّيْتُ مفاضَةَ[10] الايلام، من أنامل يدِ الملامِ، ومارستُ معْ عَدَمِ صِرام

---

(١) م الفرضية المدنية.

(٢) حب - بكسر فتشديد: حبيب.

(٣) الحمرة: الحسن، اذ يقال: الحسن. آحمر، أي يلقى العاشق ما يلقى من الحرب.

(٤) البياض: الجلد لا شعر فيه.

(٥) ت القياض.

(٦) ت بالضاد المعجمة.

(٧) عتبة - بفتحتين: خشبة الباب التي يوطأ عليها.

(٨) المعتبة: الموجدة أي الغضب.

(٩) العقيق: خرز أحمر، وهو حجر تعمل منه الفصوص، الواحدة «عقيقة».

(١٠) ل مغاضة. ف. مضاضة. مفاضة الايلام: مكان الأوجاع.

المَرام ، خَيْلِ[١١] خَبْلِ عُرام الغَرام ، وهَطَلَ سَفّاحُ عَبرتي[١٢] المستورُ ، وبَطَلَ بَطَلُ صِيْتِ نُصْرتي المنصورُ ، وأدخلني الخِدْنُ[١٣] فيَنْ يمونُ[١٤] ، ورقَّ لي الخِلُّ الأمينُ والمأمونُ ، تَضاءلتُ لذلكَ الاجتزاءِ[١٥] ، ومَضِّ ضمِّ خَصرِ الزَّهقةِ[١٦] العَجْزاءِ ، تضاؤلَ[١٧] ضرب الأجزاءِ في الأجزاءِ ، فلَمّا تضرَّرتُ بتضيقِ المَدارجِ ، تضرُّر الأم مع الأخوينِ وأبِ الدارجِ[١٨] ، ركضتُ ضامرَ غَيْرةِ القَرونِ[١٩] ، وأمطتُ الدَّرَنَ عن صهوةِ الوطَرِ القَرونِ ، وأبتعتُ مطيةً صبوراً على الإرانِ[٢٠] ، لا تعلمُ ما مرارةُ العِرانِ[٢١] ، لا تَحِنُّ الى حُوارٍ رَضيعٍ[٢٢] ، ولا تئنُّ لسَرَفِ فادحٍ فظيعٍ تَردي[٢٣] على خَبَبِ المِزاجِ ، ولا تدرِي ما زعازعُ الازعاجِ ، شريتُها بدرهمينِ ، وَتِخْذُتها عُدّةً ليومِ البَينِ /١٦١ آ/ [الخفيف]

تَلْعـــقَ[٢٤] الصَّـــبرَ في مَضيقي وتَصْبِرُ أيـــامَ بؤسي وضيقي

فَهِيَ محمودةٌ عـــلى الرُخْـبِ عنـديِ وهي مشكورةٌ عـــلى التَّضييْـــقِ

تبـــذلُ الجُهـــدَ كلّما جُبْـتَ[٢٥] فَجّـاً بعـــدَ فَـجٍّ من المكـــانِ السَّحيـــقِ

(١١) آ وخيل.

(١٢) م عبرة.

(١٣) آل الخدين.

(١٤) يمون: يأخذ مؤونته، أي كفايته من السمن وغيره.

(١٥) الاجتزاء: الاكتفاء.

(١٦) الزَّهْقَة: بفتحتين بينهما ساكن: الضامرة. العجزاء: العظيمة العجز.

(١٧) م تضاء.ويقصد اننا اذا ضربنا جزءاً في جزء كان الناتج بالنقصان، خلاف ناتج ضرب الأعداد الصحيحة فلو ضربنا نصفاً في نصف كان الناتج ربعا.

(١٨) الأم تاخذ ثلث التركة اذا لم يكن للمتوفى ابناء أو إخوة، والا اخذت السدس، وفي ذلك ضرر لها. انظر المبسوط: ١٤٦/٢٩ ، ١٥٤ .

(١٩) القَرون: بالفتح: النفس. الثانية: الرفيق الملازم.

(٢٠) الإران -بالكسر: الاجهاد.

(٢١) العران -بالكسر: عود يجعل في وتدة انف البعير.

(٢٢) حوار -بالضم: ولد الناقه.

(٢٣) ت وردت العبارة: (قادح قطيع تزري).

(٢٤) ت تلعن وكتب البيت في ت ل ف نثرا.

(٢٥) م حيث.

قال القاسمُ بنُ جريالٍ: ثم أقبلتُ ارتقبُ رُفقةً تَحْدِجُ[٢٦] للرِّحلةِ نياقاً، لأجعل قربَهم لداءِ ذلكَ الدَّلَه[٢٧] دِرْياقاً[٢٨]، الى أنْ فزتُ[٢٩] برفاقٍ تفوقُ أصحابَ[٣٠] الرَّقيمِ، على عددِ أسماءِ الخطِّ المستقيمِ[٣١]، يتناضلون بسهام مَقتِهم، ويمتطون حِقاقَ موافقتهم، يقصُرُ بمصاحبتِهم الطريقُ، وتَروقُ سحائبُ سَرْوهم[٣٢] وتُريقُ، فخفَّ لخَطْفِ الأرقِ بارقي، وثَقُلَ بسحِّ سُحْبِ إحسانِهم عاتقي: [الكامل]

فكأنّهُم شُهــــــــبُ السَّماءِ ولفظُهم دُرٌّ تساقَـــطَ من نُحورِ عَواتـــقِ

يمضونَ في الخَطْـــبِ الخطـيرِ بهمّــةٍ أمضَى مِنَ العَضْبِ[٣٣] الخشيبِ الفاتقِ

قال: فلم نزلْ نساورُ عوابسَ البراري[٣٤]، ونخالسُ حَنادسَ الليلِ الساري، ونَسْتَنْتِجُ[٣٥] مواعيدَ الأملِ اليتربيةِ[٣٦]، ونستنشقُ ريحَ رياحينِ الرياحِ اليثربيةِ[٣٧]، حتى حَلْلنا طيبةَ[٣٨] الرسولِ[٣٩] بعدَ حطمِ المُكناتِ[٤٠] والحسول، فقلتُ[٤١] عندَ لِمّ جَنانى[٤٢]

(٢٦) تحدج: تشد الرحال.

(٢٧) الدله: بفتحتين: التحير.

(٢٨) درياقا -بالكسر: دواء.

(٢٩) آل بالراء.

(٣٠) أصحاب الرقيم: هم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم الكهف/ ٩: «أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من أياتنا عجبا» والآيات التالية. وحولهم اراء انظر: الكشاف: ٢/ ٢٥١.

(٣١) خ كتب تحتها: سبعة.

(٣٢) سروهم -بفتح فسكون: فضلهم.

(٣٣) العضب الخشيب: السيف الصقيل.

(٣٤) م البزاري.

(٣٥) ل يستنتج.

(٣٦) اليتربية: نسبة الى يترب: وهي قرية باليمامة عند جبل وشم. وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد بالسورة. معجم البلدان: ٨/ ٤٩٧. وفي ذلك اشارة الى بيت الأشجعي:

وعـــدْت وكـــان الخُلْـــفُ منـــك سجيّـــة مواعيـــــد عرقوب أخـــــاه بيـــــترب

ويروى: «بيثرب» انظر: مجمع الامثال: ٢/ ٣١١، واللسان (عرقب).

(٣٧) اليثربية: نسبة الى يثرب، مدينة الرسول (ص).

(٣٨) طيبة -بالفتح: وهو اسم لمدينة رسول الله (ص).

(٣٩) خ م كتب بجانبها: صلعم.

(٤٠) المكنات -بفتح فضم او كسر: بيوض الضب. الحسول: اولاد الضب حين تخرج من البيض.

(٤١) آل العبارات: (فقلت عند لم جناني الجريح) حتى قوله (وحين حمدنا محاسن الظفر) ساقطة.

(٤٢) ت جنان.

الجَريحِ ، وضمِّ ضَريحِ ذلكَ الصَّريحِ : [الطويل]

١٦١ ب/ حِماكَ إلهي من ضَريحٍ وُجِّـدَدتْ ... يَـدُ المَجْـدِ في ذاكَ الجَلالِ المُمحَّـدِ

ضَريحٍ[٤٣] عَلا هامَ الضُّراحِ[٤٤] مُحَلُّهُ ... شَريـفٍ مُنيـفٍ بالعَـلاءِ مُعَمَّـدِ[٤٥]

سأجعـلُ قُرباني الى اللـهِ حُبَّـهُ ... وحُـبَّ بنيـهِ الطُّهرِ آلِ محمَّـدِ

قالَ: وحينَ حَمِدْنَا محاسنَ الظّفرِ ، وكَسَرْنا مِنساةَ سَموم السَّفرِ ، جعلنا نجولُ لضَربِ ضروبِها ، ونحومُ بمسلولِ الفصاحةِ ومقروبِها ، الى أنْ انتهى بنا آخرُ النُّقَلِ ، وقطعُ السُّهولةِ والنَقَلِ ، الى مدرسةٍ متدَفِّقة البَهاءِ ، مُفْهَقةٍ[٤٦] بمقاولِ الفقهاءِ ، قد اَرتفعَ نَقْعُ مباحثتِهم ، وطلعَ نفعُ طلْعِ مطارحتِهم ، تُجاه مدرِّسٍ مطلّسٍ[٤٧] ، ظاهرِ المناظرةِ قملّس[٤٨] ، تسجدُ دروسُ الدرايةِ لدروسهِ ، وتغربُ شُموسُ البلاغةِ لشَّموسِ شُموسهِ ، فتأملْتُهُ بالنظرِ الصّفيِّ ، تأملَ الصَّيرفيِّ ، فاذا هو الدِّهانُ المتلوِّنُ ، والسرحانُ المتفنِّنُ[٤٩] ، والفَذُّ[٥٠] القيصريُّ[٥١] ، أبو نصرٍ المِصْريُّ ، فأحجمتُ الى أنْ شام سيوفَ درسهِ ، وسردَ ما سدّدَ من ثمارِ جَرْسِهِ[٥٢] ، ثم سلّمتُ عليهِ ، وجثَمْتُ[٥٣] بينَ يديهِ ، وقلتُ لَهُ: جَلَّ[٥٤] مَنْ جَلَّلَكَ بجليلِ التّدريسِ ، وخلّصُكَ /من[٥٥]/ دراسةِ التدليسِ[٥٦] ، وخصَّكَ بربْعِ

---

(٤٣) م بالصاد المهملة.

(٤٤) م الصراخ. الضراح بالضم: البيت المعمور في السماء الرابعة.

(٤٥) معمد: بضم ففتح فتشديد: رفيع العماد، اي شاهق شريف.

(٤٦) مفهقة: زاخرة.

(٤٧) مطلس: لبس الطيلسان.

(٤٨) قملس -بفتحتين فتشديد: داهية.

(٤٩) م المتقين.

(٥٠) م الفض.

(٥١) القيصري: نسبة الى «القيصر» ملك الروم، أراه يقصد: الفريد الذي لا يجارى كملك الروم.

(٥٢) م جرثه -جرسه -بفتح فسكون: تحصيله العلمي، اذ معنى جرست النحل العرفط، أكلته، أي اختزنته، والعلم جمع وحفظ.

(٥٣) ت حتمت.

(٥٤) س بالجر، وهو مبني على الفتح.

(٥٥) خ غير واضحة، أثبتناها من: س م آ ت ل ف.

(٥٦) التدليس -بالفتح التكتم.

البَراعةِ والمرْبَعِ[٥٧]، إختصاص[٥٨] الاترجِّ بالطبائعِ الاربعِ ،ثم إنّهُ انطلقَ بي الى طِرافهِ، مترنِّحاً بملاحةِ أطرافه /١٦٢ آ/ ، فبسطَ ساعِدَهُ وحَسَّرَ، وأحضرَ ما كانَ عندَهُ تيسَّرَ، ولّما سكنَ مَوْرهُ، وظعنَ زَورهُ، ألبسني جُبَّةً أجادَها كفٌّ إسكافِها[٥٩]، وكثُرَ جَوابُ سؤالِ ميمِها وكافِها[٦٠]، ثُمَّ قالَ لي: يأبنَ جِريالٍ ما الذي سلكَكَ في سلوكِ المفاليسِ، وأدخلَكَ في خَلَلِ غَليسِ هذا التغليسِ، وقتلكَ بثقلِ هذهِ المِرْداةِ، ونقلكَ الى مجالسِ الساداتِ، فقفْني على خبر[٦١] ابتداءِ ارتحالكَ، وخَفْضِ نَصْبِ تَمييزِ حُسْنِ حالِكَ، قال: فأخبرتُهُ بما تَمَّ، وما سُفِكَ من دَمِ الثروةِ ثَمَّ، وعرّفتُهُ صورةَ النّزالِ، في وقيعةِ ذيّاكَ الغَزالِ، فجبذَني متظارفاً، ونبذَني مُتلاطفاً، وقالَ لي: أراكَ هَويتَ الهُويَّ[٦٢] بعدَ الهَوِيِّ، وهَوَيْتَ الى الواوِ[٦٣] الساكنةِ قبلَ حرفِ التّرويِّ، وجررْتَ في المَخازي المُروطَ، وأولجْتَ في الدائرةِ المخروطَ، فأطعَمَ اللهُ رهطَ لوطَ البلُّوطَ[٦٤]، وسقاهم من نهرِ قَلّوطَ[٦٥]، ثم قالَ لي: غِبَّ نَثْلِ جَعْبَتهِ، وطيبِ ظلٍّ أَثْلِ مداعبتِهِ،تاللهِ لقد بِتَّ أسعدَ أولادِ[٦٦] سامٍ وسامٍ ، وأطهرَ أولادِ حَام[٦٧] وحَامٍ ، فَومَنْ شرّف[٦٨]

---

(٥٧) المربع -بفتحتين بينهما ساكن: مطر الربيع.

(٥٨) س م اختصاج. الأترج -بضمتين بينهما ساكن فجيم مشددة. نوع من الحمضيات والفصيلة النارنجية،يقال ان مهده بلاد الهند الصينية، يزرع الان في معظم البلدان الحارة والمعتدلة، وقشر الأترجة: قال ينفع الفالج وهو جيد للبرص والقوباء، واذا جعل في الثياب يدفع عنها السوس، وعصارة قشرها تنفع نهش الافاعي شربا وضمادا، اما حامضها الحامز فيجلو العين ويذهب الكلف ويسكن غلمة النساء ويزيل الكتابة وحبها اذا سحق ووضع على لسع العقرب سكن الوجع، انظر الموسوعة في علوم الطبيعة: (الاترج).

(٥٩) اسكافها -بالكسر: صانعها الحاذق.

(٦٠) كثر جواب سؤال ميمها وكافها: أراه يقصد اتقان درزها،وهوالارتفاع الذي يحصل في الثوب اذا جمع طرفاه في الخياطة أو لعله يقصد بالميم من أين وبالكاف كيف؟ أو لعله يقصد بالميم والكاف: كم ثمنها؟

(٦١) ل خير.

(٦٢) الهوى -بالضم: تورية عن الدبر. وبالفتح: السقوط.

(٦٣) الواو الساكنة قبل حرف الروي: تورية عن عورة الغلام.

(٦٤) ت البلوت.

(٦٥) م قلوة. قلوط بفتح فتشديد: يقال انه من اولاد الجن والشياطين، ولعله يقصد ادخلهم جهنم.

(٦٦) سام: من أولاد نوح وينسب اليه الساميون، والعرب منهم، الثانية: اسم فاعل من: السمو.

(٦٧) حام: من أولاد نوح أيضا. الثانية: من الحماية.

(٦٨) س الراء مخففة.

بكّةَ[٦٩]، وأخرسَ اللُّسُنَ لكَ وبَكّتَ، لقد حللْتَ بكِناسِكَ، ونزلْت بمَنْ لم يُناسِكَ، ونزعتَ سرابيلَ باسِكَ، وخلعْتَ جلابيبَ التباسِكَ، فقلتُ /١٦٢ ب/ لَهُ: الحمدُ للهِ الذي سلَّمني مِنَ المَدانسِ، وخلّصني من حِبالةِ المناحسِ، وقَلَسَ[٧٠] عَنِّي ثيابَ الثُّبورِ[٧١]، وقمسَ[٧٢] قلبي في بحورِ الحُبورِ، ثم إنِّي أقمتُ في قَرائعِ دَارِهِ، ساجاً في سحائبِ إدرارِهِ، يُتحِفُني بالهدايا، ويزورني بالعَشايا والغَدايا[٧٣]. ويمنحُني السِمانَ والدِّقاقَ، ويشاركُني مشاركتَها[٧٤] في مصدرِ الفَعْلِ الرِقاقَ، حتى حُسِدْتُ لكثرةِ سوادي، واتّحادِ وسادهِ ووسادِي[٧٥]،وعُدْتُ بعدَ طولِ مصاحبتِهِ، وتطاولِ مناوحتِهِ، سنانَ غِرارِهِ، وصِوانَ أسرارِهِ، ونبالَ[٧٦] سَطوتِهِ، وبِلالِ دَعوتِهِ، وحَسّانَ[٧٧] ثنائِهِ، وسَلمانَ[٧٨] فنائــــهِ، فبيــــنا نحن ذاتَ يومٍ نخــــترفُ ثُمَرَ المثابرة، ونحترفُ[٧٩]

(٦٩) بكة: من اسماء مكة المكرمة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم، آل عمرن/ ٩٦ «ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين».

(٧٠) قلس: نزع.

(٧١) ت بتقديم الموحدة.

(٧٢) قمس: غمر.

(٧٣) آ... والعشايا، الأولى غير واضحة. ل بالغداة والعشايا.

(٧٤) خ حاشية يسرى وهي: (قوله دام ظله: مشاركتها في مصدر الفعل، الضمير في مشاركتها راجع الى الدقاق، والدقاق الرماح، والرقاق السيوف، يريد بذلك انه اشركني في ماله كما تشارك الرماح السيوف في المصدر، انك تقول: شرعت السيف... وشرعت الرمح ايضا نحوه، لغة في اشرعت الرمح، ولا تقول اشرعت السيف، فشارك السيف الرمح في المصدرية ولا... والمعنى انه شاركني بما قل وجل، فهذا معنى قوله: ويمنحني السمان والدقاق... ما قل وجل، والله اعلم بالصواب).

(٧٥) ل الواو ساقطة.

(٧٦) ت نهال.

(٧٧) حسان: هو ابن ثابت بن منذر الانصاري، صحابي، شاعر النبي (ص) وأحد المخضرمين عاش في الجاهلية ستين سنة ومثلها في الاسلام توفي سنة ٥٤هـ/ ٦٧٤م انظر: تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٢، الاصابة ٣٢٦/١، ابن عساكر: ١٢٥/٤، معاهد التنصيص: ٢٠٩/١، خزانة البغدادي: ١١١/١، الأغاني (دار الكتب): ١٣٤/٤، الشعر والشعراء: ١٠٤.

(٧٨) سلمان: الفارسي، صحابي، من مقدميهم كان يسمى نفسه سلمان الاسلام، اصله من مجوس اصبهان. عاش عمراً طويلا، وتوفي سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م. انظر: طبقات ابن سعد: ٥٣/٤ -٦٧، تهذيب ابن عساكر: ١٨٨/٦ الاصابة: ت ٣٣٥٠، حلية الأولياء: ١٨٥/١، صفوة الصفوة: ٢١٠/١، المسعودي: ٣٢٠/١ محاسن اصفهان: ٢٣، الذريعة: ٣٣٢/١، ٣٣٣.

(٧٩) م بالقاف.

بأسواق[٨٠] تِجّارِ المُجاورةِ، ونختلفَ الى معاهدِ المنادلةِ[٨١]، ونَجْتَلفُ[٨٢] وجوهَ جذالةِ المجادلةِ، إذ وقفَ بنا جماعةٌ يستفتونَ[٨٣]، وعلى تركةِ مَيْتٍ يتهافتونَ، فناولوهُ رقعةَ لا يفارقُ قَلْبَ مقلِّب حِبرِهَا حُبورٌ، فاذا فيها مزبورٌ[٨٤]: [الخفيف]

يـا فقيهـاً عَـلاَ عَلَـى الثَّقليْنِ[٨٥] ... وإمامـــاً سَما بعِلْمٍ لِذَيْنِ
نَبِّنـا وأفصِحَنَّ عمَّـا عَرانـا ... في مُصَـابٍ أجْرَى عيونَ العَيْنِ
مَيِّـتٌ طُمَّ عن ثَـلاثِ بَنَـاتٍ ... مُحصنَاتٍ مِنْ غـيرِ رَيْـبٍ ومَيْنِ[٨٦]
/١٦٣ آ/ فَحَوَتْ إرثَها الكبيرةُ ثُمناً ... غـيرَ بَخْسٍ مِنْ كُلِّ عَرْضٍ وعَيْنِ
وغَـدَتْ[٨٧] أُخْتُهـا برُبْـعٍ صَحيـحٍ ... بَعْـدَ ثُمْنٍ ورُبعـهِ مرّتَيْنِ
مثلما حـازَتِ الصغـيرةُ فاعـلَمْ ... يـا خَليـاً مِنْ كُلِّ غشّ وشَيْنِ
ثمَّ ماتَـتْ صُغْرى البنـاتِ بجَمْـعٍ ... عَنْ نصابَيْنِ عَسْجَـدٍ ولُجَيْنِ
فمَضَـتْ أختُهـا التي حازتِ الثُمْنَ ... بخُمسَى تُراثِها النقديْنِ
وأغتَـدَتْ أختُهـا بباقيـهِ قهراً ... تُتْحِـفُ النَقْـصَ أختَهـا كرّتَـينِ
فـأرضِ تساؤلنـا بحُسْنِ جَوابٍ ... مِنْ صوابٍ فلستَ فينـا بهَيْنِ

قال: فهوَى الى الرقعةِ وأطالَ، واستوَى لطَلَبِ الرفعةِ وقَالَ: [الخفيف]

أَيُّهـا السائـلي عَنِ الحالتـينِ ... والنبيـهُ الفقيـهُ يَفْقَـهُ تَيْنِ
إنَّ مَنْ حـازتِ الفريضـةَ ثُمنـاً ... ابنـةُ المَيْـتِ يـا وخَيَّ[٨٨] وعيـني[٨٩]

---

(٨٠) م بالشين المعجمة.
(٨١) المنادلة: المناولة والمخالسة.
(٨٢) ت بالخاء المعجمة. ل بالحاء المهملة. نجتلف: نستأصل.
(٨٣) ت يسفتون.
(٨٤) مزبور: مكتوب.
(٨٥) الثقلين: الانس والجن.
(٨٦) مين -بفتح فسكون: كذب.
(٨٧) م وغد. ت بالذال المعجمة.
(٨٨) ل أوخى.
(٨٩) ل عين بدون ياء.

| | |
|---|---|
| من سفَـاح زُفّـتْ إليـه حـلالا | بوليٍّ وحضَرتي عَدْلَـين[٩٠] |
| ثم ألقَـبتْ بعـدَ الدخول ولاء[٩١] | مِنْـهُ بنتـينِ أيّما بِنْتَيْنِ |
| فسَقَـى زوجهـا الزمـانُ كووساً | مُترعـاتٍ مِنْ بَعْـد حـينٍ بحَينٍ[٩٢] |
| فجَبَـتْ بنتُـهُ بحَـقٍّ جلي | مـا ذكرتُم من غَـيرِ نَهْـب وبيْنِ |
| وكـذا ضَمَّتِ الصغـيرةُ شرعا[٩٣] | بَعْـدَ ثُمنٍ لامِّهـا نِصْفَـين |
| ١٦٣ / ب/ فلهذا موتَ الصغيرة حـازت | حَقَّهـا الأمُ خالصـاً خُمْسَيْنِ |
| وحَوَتْ أخْتُهـا بفرْض ورد | باقيَ المـالِ في كِـلا المأتمين |
| فأجْزِ زيديّـةً[٩٤] بنـثرِ ثنـاءٍ | شِبْـهِ دُرّ يَحكي دُرور العـين[٩٥] |

قال الراوي: فلم أعجبْ من فرضه العُجابِ، الوارفِ الاعجابِ، بأوفى من موافقةِ عددِ أبياتِ سؤالِهِ والجواب، فرضى كلٌّ بحضورِ العالمينَ، وقضي بينَهُم بالحقِّ وقيلَ: الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ[٩٦].

---

(٩٠) في البيت اشارة الى رأي الشافعي (رض) فهو لا يقيم وزنا للزنا، ولا يبني عليه حرمة، فهذا الرجل الميت في المسألة كان قد تزوج فتاة هي ابنته سفاحا. والأصل الحل في زواج الرجل من المرأة، لذا لا يعترف بقرابة محرمة مصدرها السفاح، انظر، محمد بن ادريس الشافعي: ٥/ ٢٥، ٢٦.

(٩١) ولاء -بالكسر: تتابعا، يقال: (جاؤا ولاء وعلى ولاءٍ) أي متتابعين.

(٩٢) ت فحين.

(٩٣) م سرحا.

(٩٤) زيدية: منسوبة الى: زيد بن ثابت، الصحابي الجليل المعروف، وكان ذا معرفة ومذهب في فرائض الارث والفتوى والقراءة: توفي سنة ٤٥هـ ٦٦٥م. الاعلام: ٣/ ٩٥، غاية الغاية: ١/ ٢٩٦، صفوة الصفوة: ١/ ٢٩٤.

(٩٥) ل البيت بشطريه ساقط.

(٩٦) كتب بخط المصنف حاشية يسرى، عند نهاية المقامة: (بلغت على قراءة الامام صفي الدين محمد الآوي... الله...).

# المقامةُ السادسةُ والأربعونَ الحصكفيّةُ الرقطَاءُ

حدَّثَ[1] القاسمُ بنُ جريالٍ: قالَ: صَحِبتُ وقَيْتَ آقتراب المَزَارِ، وآسوداد الإزارِ، ومباعدةِ[2] الأسدارِ، ومساعدةِ الأقدارِ، رَكْباً من الحصكفيَّةِ[3]، أولى الفَصاحةِ الصفيّةِ، والصَّباحةِ المصطفيَّةِ، لا يُسبَقُونَ في سَنَن مساجلةٍ، ولا يُلحقُونَ في جَدَدِ جَنَى مُعاجلةٍ[4]، ولا يُندَهون[5] عن قارب متقاربه ولا يُبدَهون[6] في مشورة شرّة محاربةٍ فحملني نشرُ معاشرتهم الشهية. على أن أشزر معهُم شَمْلَةَ السَّنَةِ السنية[7]، فعدلتُ اليهم عدول[8] من /ألف بمحبوبٍ/[9]، أو كَلِفَ بمداومةِ إثمٍ وحُوْبٍ، حتى صِرْتُ مِنْهُم صيرورة[10] البَطَلِ من الذِّمارِ، والغَيرةِ من الأذمارِ، والزِّمارِ من فَمِ المِزمارِ /١٦٤ آ/

---

(١) ت (حكى) بدلا من (حدث).

(٢) ت الواو ساقطة.

(٣) الحصكفية: نسبة الى (حصن كيفا): وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة، بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر، وكانت ذات جانبين، وعلى دجلتها قنطرة، انظر: معجم البلدان: ٢٨٦/٣.

(٤) س معالجة.

(٥) يندهون: يزجرون.

(٦) يبدهون: يفاجأون.

(٧) أشذر: أزين.ل العبارة (على أن أشذر معهم شملة السنة السنية) ساقطة.

(٨) ت عذول.

(٩) خ غير واضحة أثبتناها من: س م آ ت ل ف.

(١٠) م صرورة.

فلم أزلْ أجُثُّ العريّةَ[١١]، وأحُثُّ[١٢] الداعريةَ[١٣]، وأحاربُ بياسرةِ[١٤] سُفْنِ السهرِ الجسيمةِ، وألاعبُ أسنةَ عساكرِ المسرَّةِ الوسيمةِ، حتى ولجتُها في اليومِ النَطوفِ[١٥]، بالقَلْبِ العَطوفِ، محسوداً على يَدِ يَدٍ لا تُضامُ، وألفَ عينٍ عينٍ لا تنامُ، ولمّا آسبطرت[١٦] جداولُ الجُدودِ وحفَّتْ[١٧] بنا أوراقُ المجدِ المجدود اندرأتُ[١٨] الى تصفيفِ العَقَارِ، والتذفيفِ[١٩] على الوَقَارِ، وشمِّ أنفاسِ القارِ، من أفواهِ العُقَارِ: [الطويل]

فما زِلـتُ أحسُو الراحَ فيها وأنثـني على كُورِ لـذَّاتِ الفُكاهـةِ والرَّقْـصِ
وأركـبُ أثيـاجَ التفكُّهِ[٢٠] في الدُّجَـى الى كُـلِّ فَتَّـانٍ أميناً مِنَ الوَقْصِ[٢١]
وأسعَـى بساقِ السكرِ في كـلِّ ساعـةٍ الى كُـلِّ مِفْضَـالٍ بَريءٍ مِنَ النقـصِ
وأسحَـبُ رِفـلاً في الإخـاءِ مضوَّعـاً بعِطْرٍ[٢٢] ولاءٍ يُدنِّسُ بالقَــــصِّ[٢٣]

قال: فما زِلتُ أصبو الى ذلكَ المَنَارِ، وأعشو الى جُلِّ نارِ ذلكَ الجُلَّنارِ[٢٤]، وأترَنَّحُ بذلكَ الشَفيرِ[٢٥]، وأتنقّل بُقبَلِ أفواهِ اليعافيرِ[٢٦]، الى أنْ ظعنَ الذهبُ وبانَ، وظهرَ فَلَقُ القَلَقِ وآستبانَ، فلمّا لَبِسْتُ[٢٧] رثيثَ خِلافِي[٢٨]، وخلعتُ بيعةَ خِلافةِ اختلافي،

---

(١١) العرّية: النخلة.
(١٢) ت اخت.
(١٣) الداعرية: الناقة المنسوبة الى (داعر) وهو فحل منجب تنسب اليه الابل.
(١٤) بياسرة: جيل من الهند يستأجرهم اهل السند لمحاربة العدو، الواحد: بيسري.
(١٥) النطوف -بالفتح: القطور، أي الماطر.
(١٦) ت بالمثناة من فوق. اسبطرت: اسرعت.
(١٧) ت خفت.
(١٨) اندرأت: اندفعت.
(١٩) التذفيف: الحرف الثاني ذال معجمة أو مهملة: الاجهاز.
(٢٠) ت التفكر بالراء.
(٢١) الوقص -بفتح فسكون: العيب.
(٢٢) ت بعطس.
(٢٣) القص: الدنو والتذلل.
(٢٤) الجلنار -بضم فتشديد: ورد الرمان.
(٢٥) الشفير: الناحية.
(٢٦) اليعافير: جمع «اليعفور» الخشف، وفيه تورية عن الإلف الجميل.
(٢٧) ت لبثت.
(٢٨) الخلاف بالكسر: كم القميص.

أقسمتُ ألاّ أفارقَ الصيانةَ، وجذذتُها جذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَّانةَ(٢٩)، فبينَا أنا أنظرُ في مَضاضَةِ /١٦٤ ب/ الافلاسِ، وحقارةِ الأحلاسِ، والالتحافِ بالدريسِ(٣٠)، والإيابِ الى بابِ(٣١) الفراديسِ، ألفيتُ أبا نصر المصريَّ يرفلُ في ثيابِ ثروتِهِ، بعدَ احرامهِ من يلملمِ(٣٢) المامِ متربتهِ، فهويتُ اليهِ هوىً الأجدلِ المطلِّ، وأحببتُ بأنَّ أعْرِفَ موارد ذلكَ الطلِّ، ولمّا انطلقَ بي الى جُدرانهِ(٣٣)، وأطلقَ يدِي في عِنانِ ماعُونهِ وعِرانهِ، قال لِي: إيَّاكَ وأنْ ترغبَ في قِرابِكَ(٣٤)، أو تزهدَ في ٱرتشافِ(٣٥) شرابكَ(٣٦)، وعليَّ ما يمونُكَ(٣٧) في ٱحتلابِكَ(٣٨)، الى وقتِ ٱقترابِ ٱنقلابِكَ، فأنا الخليلُ لذي لا يتسربلُ(٣٩) بياسهِ، والكريمُ الذي لا يَخْنُقُ حُلَوقَ أكياسهِ، ثُمَّ إنَّهُ أخذَ يَسبأُ السُّلافةَ ويَسترِيها، ويعبأُ لنا طِيبَ المصائبِ ويشترِيها، وتسحَبُ في الدساكرِ العبقريّةِ، ويُوصلُ(٤٠) بالغَبوقِ(٤١) الجاشريّةِ(٤٢)، وأنا معَ العَوْمِ في مياهِ مئنَّاتهِ(٤٣)، وفَلِّ شَبَا(٤٤) الشَّتْوَة بِشَبا شِيناتِه(٤٥)، لا

(٢٩) خ حاشية: (قوله دام ظله: وجذذتها جذ العير الصليانة، يضرب للرجل يبادر الى... توقف ولا تثبت، والصليانة[انثى] حمر الوحش لما تقتلعها حمصا واشتهاء لها والعير حمار الوحش، ا هـ والقول جذها «جذ العير الصليانة» مثل ورد في مجمع الأمثال: ١٥٩/١، وجمهرة الأمثال: ٣١٩/١، وفرائد اللآل: ١٣٤/١، والمستقصى من امثال العرب: ٤٩/٢ الجذ: القطع، والصليان -بالكسر فتشديد اللام: يقل ربما اقتلعه العير من اصلة اذا ارتعاه ويضرب المثل لمن يسرع الحلف من غير تتعتع، والهاء في «جذها» كناية عن اليمين.

(٣٠) ال والتحاف الدريس. الدريس الثوب الحلق.

(٣١) باب الفراديس: من أبواب دمشق، انظر معجم البلدان: ٣٤٩/٦.

(٣٢) يلملم: ميقات اليمن، وهو جبل على مرحلتين من مكة، معجم البلدان: ٥١٤/٨.

(٣٣) جدرانه بالضم: ببستاته ذات الكروم والشجر.

(٣٤) قرابك -بالكسر: مقاربتك.

(٣٥) م ارتشاب.

(٣٦) ت شريك.

(٣٧) يمونك: يكفيك.

(٣٨) احتلابك: سعيك أو عيشك.

(٣٩) س احدى نقطتي التاء ساقطة.

(٤٠) آل نوصل.

(٤١) الغبوق -بالفتح: الخمر تشرب بالعشي.

(٤٢) ت بالحاء المهملة.الجاشرية: شرب يكون مع الصبح، منسوب الى الصبح الجاشر.

(٤٣) مئناته: جمع «مئنة -بفتح فكسر فتشديد «العلامة».

(٤٤) شبا الشتوة:برد الشتاء.

(٤٥) شيناته: حسنانه.

أسألُهُ عن انتقائه، ولا مِنْ أيِّ ركيَّةٍ[٤٦] امتلأتْ غصونُ[٤٧] سِقائهِ، فبينما نحنُ في[٤٨] طُلاوةِ الأصحابِ، على مصاطبِ الاصطحابِ، تترنَّحُ معَ الافضالِ، ونتناضلُ بالمُلَحِ تناضلَ المِفضَالِ، وإذ اقترنَ بمذاكرةِ تيكَ الكرماءِ، ذِكْرُ رسائلِ القدماءِ، فقالَ بعضُ مَنْ ابتهجَ ببهجةِ ندوتِنا، وأولجَ بمغربِ فَمِهِ نجومَ قَهوتنا[٤٩]: أقسمُ بمَنْ سَتَرَ الإخطاءَ، وأسبَغَ[٥٠] الإعطاء /١٦٥ آ/، لا أُحِبُّ[٥١] مِمَّا سَبَقَ سِمْعُهُ الخَيَطاءَ[٥٢]، سِوى كلِّ مكاتبةٍ رقطاء[٥٣]، فهي التي تَشْهَدُ لشُهدِها شِفاهُ الشُّهادِ، وتهمدُ لنُورِها نارُ أزنادِ[٥٤] الاجتهادِ، ويتشبَّهُ لقسرِهَا القسَورةُ بالقُرادِ، ويُقْرِدُ لقراعِها إقرادَ[٥٥] الأقرادِ، فلمّا سَمِعَ أبو نصرٍ ما نطَقَ بهِ، ومنطقَ بذهبهِ، مِنْ حُسْنِ مذهبهِ، قالَ لَهُ: أتحِبُّ[٥٦] ياذا الفضلِ الفائضِ، والظِّلِّ الخائضِ، ومَنْ خَضَعَ لافصاحهِ[٥٧] الفريدُ، بأن أُنشيء لكَ مِنْ ضروبهِ ما تُريدُ، فقالَ لَهُ: تاللهِ إنْ ذا لربعٌ انجدمَ[٥٨]، وربَعُ انهدمَ، وفضَلٌ[٥٩] نُكِسَ، وعِلْمٌ وكِسَ وَعَلَمٌ درسَ، ومَعْلَمٌ اندرسَ، فخلِّني من خِضابِ عملٍ يَنْصُلُ، ولا تُولني سَحُّ ولَيٍّ ولايةِ أملٍ لا تحصلُ، فاللبيبُ مَنْ عَرَفَ نفسهُ[٦٠]، وشكر أمسَهُ، ولَمْ يرسلْ لسَبُعِ هذهِ المَسْبعةِ

---

(٤٦) ركية - بفتح فكسر فتشديد: البئر ذات الماء.

(٤٧) م ت ل بالضاد المعجمة.

(٤٨) ل مع.

(٤٩) قهوتنا: خمرنا.

(٥٠) م اسباغ.

(٥١) ت بالجيم والهمزة ساقطة.

(٥٢) س بالحاء المهملة. الخيطاء بفتح فسكون: بينة الخيط، هو اختلاط البياض والسواد. ويقصد ان تكون حروف كلمات الرسالة، بعضها منقوط والاخر مهمل على نحو معين.

(٥٣) رقطاء: مثل سابقها في المعنى.

(٥٤) آ أزياد.

(٥٥) اقرار -بالكسر: السكون عيا وذلا، الاقرار -بالفتح: جمع «القرد» الحيوان المعروف، يجمع أيضاً: قرود وقردة.

(٥٦) ل (أتحب) ساقطة.

(٥٧) آل اللؤلؤه كذا.

(٥٨) ت ل ف بالذال المعجمة انجدم: جفّ.

(٥٩) ت (وفضل) ساقطة.

(٦٠) س بالرفع وهي مفعول به.

نِمْسَهُ، فقالَ لَهُ: وأيْمُ اللهِ[61] لو نظرتَ[62] ببصرِ توفيقكَ، وتحقَّقتَ نَصاحةَ[63] رفيقكَ، وميزّتَ بينَ صيفِكَ وخريفِكَ، وحلوِكَ[64] وحِرِّيفكَ[65]، لوجدتَ كُلاًّ كَلاًّ[66] على حَرِيفِكَ، فقالَ لَهُ: إنْ كنتَ مِمَّنْ يقلعُ قُلَلَ هذي[67] القِلاعِ، ولا يَهْلَعُ لِهَوْلِ هَمْهَمَةِ هذا الهِزْلاعِ[68]، فبَيِّنْ حيَّكَ مِنْ رميمِكَ، ونُقاخَكَ مِنْ حَميمِكَ، وغَثَّكَ مِنْ سمينِكَ، وأبرُزْ بزُبَدِ ثَمينِكَ، لأقبِّلَ رواجبَ يمينِكَ /١٦٥ ب/، ولتكُنْ جواباً عن مراسلةٍ قادمةٍ، بلسانِ البراعةِ ناسلةٍ، يتمطَّقُ بعذبِها العليمُ، وبتمنْطَقُ بُدرٍّ درِّها الدرُّ النظيمُ، فقالَ لَهُ: أيمُ[69] اللهِ لَقَدِ ٱستهديتَ الجدايةَ من القانصِ[70]، والجُمانةَ منَ الغائصِ، والصُبابةَ من السحّاحِ، والصَّبابةَ من الوضّاحِ[71]، ثم إنَّهُ عدل عن عتابهِ ومالَ، وعدَّلَ جَلْفَةَ يراعهِ[72] وأمالَ، وقالَ لَهُ: أنكرْتَ قِرواحَ[73] قريحتي فجُبْ[74]، وأسأتَ لديَّ الأدبَ[75] فَتُبْ، واستقبِلْ بكفّيْ فكرِكَ النُخَبَ واكتبْ:

وَفَدَتْ صنوفُ كتابِكَ، بل جميلُ ضَرَبَ ٱنصبابكَ، شَرَّفَهُ جِدٌّ بَرَقَ، وفَرْقُ لُبٍّ

---

(٦١) ل تالله.

(٦٢) خ س م ألف الظاء ساقطة سهوا، والمعنى يقنصها، فاثبتناها من: آ ل ف.

(٦٣) ت ف فصاحة.

(٦٤) م حلول.

(٦٥) حريفك -بكسرتين والراء مضعفة: لاذعك. حريفك -بفتح فكسر: شبيهك في الحرفة.

(٦٦) كلا -بفتح فتضعيف: عالة.

(٦٧) ت هذه.

(٦٨) الهزلاع: هو السمع -بالكسر وقيل عنه: انه ولد الذئب من الضبع، انظر حياة الحيوان: ٢٣/٢

(٦٩) آل وأيمن.

(٧٠) ت القابض.

(٧١) الوضاح: هو وضاح اليمن: عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال، من آل خولان من حمير، شاعر، رقيق الغزل، عجيب النسب، له أخبار مع عشيقته روضة، قتله الوليد بن عبد الملك، لأنه تغزل بأم البنين سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م، انظر: الاعلام: ٦٩/٤، الأغاني: ٣٠/٦ -٤٤، فوات الوفيات: ٢٥٣/١، النجوم الزاهرة: ٢٢٦/١.

(٧٢) ت جلقة براعه.

(٧٣) قراوح -بكسر فسكون: ظاهر.

(٧٤) جب -بالضم: اقطع سيرا، ويقصد: اطلع عليها، أو **تأملها**.

(٧٥) س بالجر، وهي مفعول به.

أشرقَ[٧٦]، وبلٌ[٧٧] شوبِ[٧٨] منحٍ فرى[٧٩]، وجَمٌّ فلَق سَيرِ فلْقٍ[٨٠] رَيا، فحضرَ بهِ بلاغُ إنابٍ هَجَمَ، بَلْبَلَ بوبْلِ نَاضرِ تَهتانهِ فانسجَمَ: [الطويل]

فلِي مِنْهُ بُسْتَانُ صفا ضَوءِ بَعْضهِ يسيرُ بـهِ نَـدٌّ نَـدِيٌّ ونَرجِسُ
فَعَنَّ لنا فَوْزٌ /وقدْ[٨١]/ جابَ طَيُّهُ غلائـلَ تَوْقٍ مِنْ حِبابـكَ تُلْبَسُ

فلبابُكَ نديمٌ شَهِيٌّ، وبابُكَ قديمٌ بَهِيٌّ، وشَرَفُكَ خليلٌ ذَكيٌّ، /وترفُكَ[٨٢]/ قليلٌ بَكَيٌّ، وجَلْبُكَ جابرٌ زكيٌّ، وخِلْبُكَ ناظِرٌ /ذكيٌّ، ويكبُكَ[٨٣]/ جائلٌ ثَرِيٌّ، ونَسبُكَ /شائعٌ[٨٤]/ جَلِيٌّ، وخَطبُكَ جازمٌ يَحُفُّ، وخُطبُكَ جلائلُ تَهِفُّ، وفَرْشُكَ[٨٥] تكتسبُ، وفُرْشُكَ تُرتَهبُ، /١٦٦آ/، ونَهيُكَ[٨٦] يلتهبُ، ونهبُكَ يستلبُ، ويَمٌّ يُمنكَ يَرُبُّ، وزَعْزَعُ تُحفكَ تَهُبُّ، وبَديعُ شِدّتكَ[٨٧] يَكُبُّ[٨٨]، وضَليعُ شَدّتِكَ يَعُبُّ، وضربُ سُيوفكَ يعترقُ[٨٩]، وضَرْبُ عُناتِكَ يَحترِقُ، وجميلُ[٩٠] فَلذكَ[٩١] يُصَبُّ، وجَليلُ خُلُقِكَ زاخرٌ يُحَبُّ، ويَعْقوبُ حبك يُرَجُّ[٩٢]، ويعبوبُ رِفْدِ يديكَ يُمَجُّ، وبطشُكَ نافعٌ

---

(٧٦) م بالفاء.

(٧٧) بل -بكسر فتشديد: مباح.

(٧٨) شوب -خليط.

(٧٩) ت فمري. فرى -بفتحتين: قطع.

(٨٠) ف الورقة ١٨٤ صورت ثانية سهوا. فلق -بكسر فسكون: داهية او الأمر العجيب، فلق -بفتحتين: ما انشق من عمود الصبح.

(٨١) خ غير واضحة اثبتناها من: ت س م آ ت ل ي ف.

(٨٢) خ الراء غير واضحة، اثبتناها من: س م آ ن ت ل ف ي.

(٨٣) خ ساقطة فاستدركت على الحاشية ولكنها غير واضحة، فأثبتناها من: ن س آ م ل ف ى.

(٨٤) خ كتبت على الحاشية، وهي غير واضحة، اثبتناها من: ن س آ ل ف ى.

(٨٥) فرشك -بفتح فسكون: زرعك ونعمك. ولم اجدها بضم فسكون، فلعلها بضمتين وحينئذ تصلح ان تكون تورية عن النساء.

(٨٦) ل نهبك.

(٨٧) م بالسين المهملة.

(٨٨) يكب: يصرع.

(٨٩) يعترق: يبلغ العظم.

(٩٠) جميل: شحم مذاب.

(٩١) فلذك -بكسر ففتح: جمع «فلذة -بكسر فسكون» وهي القطعة من الكبد.

(٩٢) يرج -الجيم مضعفة: يحبس.

ضَرِيٌّ[٩٣]، وجأشُكَ شافِعٌ قَوِيٌّ، وجؤجؤُ قِرْنِكَ غَلَى، وَبرٌّ برٍّ قُربِكَ[٩٤]فَلا: [الطويل].

فَمِنْ أيِّ وجـهٍ جـاءَ نُطْقُكَ خِلْتَـهُ جَرِيَّ عُبـابٍ من صفاتـك يَطفَـحُ
/ فلازِلْتَ[٩٥]/أبْهى من سنا بَرْقٍ مُجْلِفٍ[٩٦] لتُصْبِـحَ تَرْفُو قَلْـبَ مِثْـلي وتَمنَـحُ

/ فليكفِ/[٩٧] عبدَ نُهى مِزِّكَ، ثمَّ بَلَجَ مشرق عِزِّكَ، بأنَّهُ[٩٨]باءَ بعتابِكَ، ذو توَّجَ وناءَ بعُبابِكَ، بسناءٍ بَلَّجَ، وشَرَقٍ لَجْلَجَ، وقَلَقٍ أخدَجَ[٩٩]وشَرٍّ غاضَ، وضَرٍّ جاض[١٠٠]، وتصبرٍ خَرَّ، ثم شديدِ شَوْقٍ اشمخَرَّ، فمثلُ شمَّخ آياتِكَ تُحَجُّ، وبصفا زَمْزَمِ بابِ هباتِكَ يُعَجُّ، وبمنكب لَجٍّ إبائكَ نطيرُ[١٠١] بلْ بمَجْرٍ[١٠٢]/نَوْءٍ/[١٠٣] نُكَتِ آبائكَ نسيرُ، فَلَتْ عِترتُك فمجِّدَتْ،وفلّتْ رفعتُكَ[١٠٣]فعُظِّمَتْ، لتمنحَ /جَوْنَ[١٠٣]/مُشرِّفاتِكَ، قَلِقاً ترنَّحَ/ بريْحِ بانِ/[١٠٣] لُباناتِكَ، /١٦٦ب/ قالَ الراوي: فلمّا طرَّبَ بطيبِ رسالته، وجدَّلَ المجادِلَ بجدالةِ مجادلتهِ، قالوا لهُ: تاللهِ لقد تسوَّرْتَ من الفصاحةِ أعلاها، وسُدْتَ مَنْ تسنَّمَ البراعةَ واعتلاها، وفُقْتَ باخراجِ المستطابِ، من طابِ هذهِ الوِطابِ وميَّزَ رندُكَ[١٠٤]عن الأحطابِ، باجادةِ هذا الاحتطابِ، /ولعمرُكَ[١٠٥]/إنَّها لمخيلَةٌ مِمَّنِ[١٠٦]البلغاءُ قُلَّة في ماءِ دِجلته، وبقلَةٌ بازاء رقلته[١٠٧]، فما أحسنَ بك أنْ تجمعَ بينَ

---

(٩٣) ضرى -بالفتح: مستمر.

(٩٤) فلا: تغلغل أو انتشر.

(٩٥) خ غير واضحة، اثبتناها من: س ف م آ ت ل.

(٩٦) م مجلب. مجلف: من (أجلف) أي نحى الجلاف أي الطين عن رأس الدّن.

(٩٧) خ غير واضحة، أثبتناها من: س ف ت ل م.

(٩٨) ت فأنه.

(٩٩) م اخدع. اخدج: نقص.

(١٠٠) ت بالحاء المهملة. جاض: انحرف.

(١٠١) م نظير.

(١٠٢) مجر بفتح فسكون: كثير. نوء -بالفتح: علم.

خ غير واضحة، أثبتناها من: س م آ ت ل ف ن ي.

(١٠٤) س بالزاي.

(١٠٥) خ غير واضحة، أثبتناها من: س م آ ت ل ف.

(١٠٦) ت من.

(١٠٧) رقلته -بفتح فسكون: نخلته الطويلة.

طُرَفِ فِطَنِكَ، وتعريفِ نكرةِ وطنِكَ، فقالَ: طاعاً لأمرِكَ المُطاعِ، وإنْ آلَ بنا الى الانقطاعِ، ثم إنَّه أراقَ مِنْ مقلتيهِ القِلالِ، وأرهفَ قواضبَ المقالِ، وقالَ: [الكامل]

رَبْعي يُشرِّفُ[108] أنْ يُعابَ بمنطقٍ أو أنْ يُدَنَّسَ في الزمانِ بمِقْوَلِ
فحِسابُ أحرفِهِ النفيسة تسعةٌ في تسعةٍ شبهُ الصباحِ المُنجلي
مَعْ أربعٍ في خَمْسةٍ في ستَّةٍ[109] مَعْ واحدٍ[110] في واحدٍ لم يُشْكلِ
بعدَ المربَّعِ[111] مِنْ ثمانٍ مَرَّةً وكذاك أخرى في الحسابِ الجملِ

ها قَدْ رفعْتُ لكَ الحجابَ فَعُدَّها عَدَّ العليمِ على حروفِ الجُمَّلِ

قال: ثم إنَّه ودعهُم غِبَّ اكتسابه، وأودَعهُم سجونَ انتسابهِ، وغادرَهُم يخبِطونَ في حسابه، بعد أنْ عطفَ عُنُقَهُ اليَّ، وذرفَ/١٦٧آ/ لؤلؤَ عبرَته عليَّ، وقالَ لي: يا بنَ جريالِ توقَّ[112] جرَّ حبلِ بُرَحَيْنِكَ، وجَرَّ[113] حَرورِ بَرِّحَيْنِكَ[114]، فقدْ آن دنُو بيني وبينِك، وهذا فِراقُ بَيْني وبينِكَ، فاتركني تركَ رؤوفٍ، وسرِّحْ[115] سِرْيَاحَ[116] عزمتي[117] بمعروفٍ، لأنَّ مخالِبَ خيانتي ورواجبَ جنايتي، جَنَتْ بأرزنَ جنايةً يشيبُ لها فَوْدُ

---

(١٠٨) آل ف بالرفع، وهو الصحيح، لتجرد الفعل من الناصب والجازم، خلافا للنسخة الأم حيث ورد فيها بالنصب، فأثبتناها.
(١٠٩) م بيته.
(١١٠) ت الحروف.
(١١١) يقصها أن بلاده: هي مصر، ففي حساب الجمل: الميم تساوي أربعين، والصاد تسعين، والراء مائتين، فيكون الناتج ثلاثين وثلاثمائة، وهو حاصل جمع: تسعة في تسعة، ومع اربع في خمسة في ستة، مع واحد في واحد، مع مربع الثانية مرتين.
(١١٢) س بالجر وهي مفعول به.
(١١٣) برحينك -بضم ففتحتين: دواهيك وشدائدك
(١١٤) ت بالحاء المهملة.
(١١٥) سرحني -الراء مضعف.
(١١٦) سرياح -بكسر فسكون: يقال: فرس سرياح: أي طويل، والعزيمة لا توصف بالطول، وانما بالقوة والثبات. وهذا ما ينبغي الاخذ به.
(١١٧) ت بالراء.

الفَطيم، وتغيبُ لها شجاعةُ شُجعانِ الحطيم[118]، فالأريبُ مَنْ خرجَ قبلَ إسفار صباحه، ودَرَجَ قُبَيْلَ إشراقِ افتضاحه، فما الشرفُ بالتقامِ طُعم المصايد، الا بالتخلُّصِ من حِبالةِ الصايدِ، ثم إنَّه لوى جانبَ اللِّيتِ، ومضَى مُضِيَّ المَصاليتِ[119]، وعانقَني عند لُوبِ[120] الأماليتِ[121]، وأقلقني قَلَقَ قلوبِ المقاليت[122].

---

(١١٨) الحطيم: بمكة، وهو ما بين المقام الى الباب، واره يقصد مجاهدي المسلمين.

(١١٩) المصاليت: السيوف الصقيلة.

(١٢٠) لوب -بالضم: عطش.

(١٢١) الامالیت: الابل السريعة.

(١٢٢) المقاليت: جمع «المقلات -بالكسر» المرأة لا يعيش لها ولد.

# المقامةُ السابعةُ والأربعونَ الضَّبْطاء

أخبرَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: عَزَمْتُ زيارَةَ الحَسَنِ والحسينِ[1]، معَ صَحابةٍ مِنَ الحَسَنِ[2] والحسينِ، تنتمي بعدَ طيِّيءٍ الى شَعبان[3]، في غَرّةِ المعظَّم شعبانَ[4]، ما وهى حِلمُهم ولا وَجَبَ، ولا سُتِرَ وجه شكرِ جودِهِمْ مُذْ وَجَبَ، ولا هُجِرَ وصلُهم /ولا مُنّ[5]/، ولا عُرِفَ أنْ[6] مَلَّ معروفُهم ولا مَنّ[7] يُريقُ سحابُ سروهم /الحَسَنُ/[8]، ويحتقرُ في جنبِ حَصَاةِ حصاتهم الحَسَنُ[9]، /١٦٧ب/ ما فيهم إلاَّ مَنْ أمهى[10] مَهْوَ المهابةِ، وسَنَّ[11]، وأفاضَ على وجهه ماءَ المرؤةِ وسَنَّ، ومزَجَ كأسَ كَيْسهِ.وشَنَّ وأغارَ على فوارسِ فارسِ السَّفاهةِ وشَنَّ: [الطويل]

فلولا هُمُ مــا زِلْــتُ نِضْوَ كآبــةٍ    حليفَ الأذى صِنْوَ الشَّقاوةِ في الخَلِّ[12]

---

(١) خ ف كتب بجانبها: عليها السلام.

(٢) الحسن والحسين: كثيبان معروفان في بلاد بني ضبه، انظر معجم البلدان ٢٧٨/٣.

(٣) شعبان -بالفتح: موضع بالشام معروف انظر: معجم ما استعجم: ٧٩٩/٣.

(٤) ت العبارة (في غرة المعظم شعبان) ساقطة.

(٥) خ غير واضحة اثبتناها من ن س ف م آ ت ل ن من -بالضم: نقص وبالفتح: قطع.

(٦) أنَّ النون مشددة.

(٧) ت العبارة (ولا عرف ان مل معروفهم ولا من) ساقطة.

(٨) خ غير واضحة اثبتناها من: س م آ ت ل ف.

(٩) الحسن: هو ابن علي بن ابي طالب (ع).

(١٠) أمهى: أحدَّ. مهو -بفتح فسكون: سيف.

(١١) سن. احد.الثانية: صب الماء من غير تفريق.

(١٢) صورت الورقة ١٨٦ ثانية سهواً. الخل -بفتح فتشديد: الشر.

ولولا اعتقـادي أنْ أسيرَ مكرَّمـاً    لـما مـالَ ليـتي للمسيرِ مَعَ الخَـلِّ[١٣]
ولولا اعـتادي في الرحيـلِ[١٤] عليهمِ    لعُـدْتُ سليبَ العقلِ في صورةِ الخَلِّ[١٥]
ولولا اجتهـادي حِـينَ مِلْـتُ اليهمِ    لكنْـتُ شَبيهَ الدُّودِ في جَمَّةِ الخَلِّ[١٦]
ولولا اتِّحـــادي بالأَمونِ اليهمِ    لمزَّقْتُ جلبابي القَشيبِ معَ الخَلِّ[١٧]
ولو أنَّـني خُلِّفْتُ في الربعِ بعدَهُمْ    لأعجزَني الضرُّ[١٨] الشديدعن الخَلِّ[١٩]
وَبِعْـتُ سِلاحي والقلوصَ وكُورَهـا    وأتبعْتُها السَّقْبَ السنيَّ أخاالخَلِّ[٢٠]

قال: فَلَمْ أزلْ بينَ تلكَ الصناديدِ[٢١]، آمناً من صَرْفِ صروفِ الصناديدِ،متوسِّداً هَوذْجَ[٢٢] القضيبِ[٢٣]، متقلِّداً بحمالةِ القضيبِ، نوجِفُ[٢٤] إيجافَ الآجالِ[٢٥]، ونقطِفُ جَنَى الجَزَعِ من غصون الآجالِ، ونزعج[٢٦]سواكنَ الأوابدِ[٢٧]، ولا نَلِجُ مساكنَ الأوابدِ[٢٨]، ونُخَبُّ في صَبَبِ[٢٩] الوصبِ[٣٠] ونكرعُ[٣١]،ونصُبُّ مياهَ مُرِّ النَّصب

---

(١٣) عرق في العنق، او الظهر.
(١٤) ل المسير.
(١٥) الخل: النحيف المختل الجسم.
(١٦) الخل: ما حمض من عصير العنب وغيره.
(١٧) الخل: الثوب البالي.
(١٨) الضُّر: بالضاد المعجمة أو المهملة المضمومة.
(١٩) الخل: الطريق في الرمل.
(٢٠) الخل: الفصيل من ولد الناقة.
(٢١) الصناديد: جماعة العسكر - الثانية: الدواهي.
(٢٢) ت بالذال المعجمة.
(٢٣) القضيب: الناقة. الثانية: السيف.
(٢٤) ل توجف بالمثناة الفوقية.
(٢٥) الآجال: جمع «الأجل بكسر فسكون» القطيع من بقر الوحش. الثانية: جمع «الأجل -بفتح فسكون» الموت.
(٢٦) س ل تزعج بالمثناة الفوقية.
(٢٧) الأوابد: الوحش: الثانية: الدواهي التي لا تنسى.
(٢٨) آل دنس الأوابد.
(٢٩) م صلب. صبب: منحدر.
(٣٠) ت الواصب. الوصب -بفتحتين: نحول الجسم من مرض او تعب.
(٣١) نكرع: نسرع. الثانية: نشرب.

ونكرَعُ، فبينا نحنُ نُقَلْقِلُ/١٦٨آ/ قُلَلَ[32] الأقتابِ[33]، ولا نَخْشَى تقلقلَ مقانبِ الأقتابِ، ألفينا حيّاً مِن الخزرجِ[34] والأوسِ، غَزِيْرَ الفصاحةِ والأوسِ[35]، وبه فتًى شريفُ السِّيَرِ و/الساقِ[36]/، نظيفُ[37] إزارِ زورقيٌّ القوم والسَّاق، يرفلُ مَعْ كَثْرةِ هبابه وعَقلهِ[38]، بينَ بُرْدَي شبابه وعَقْلِه، فانطلقَ بنا الى فنائه وكَسرِهِ[39]، وأعرضَ عن لُفاظاتِ زاده وكسره، ولمّا شكَرَ شُهْدَ سَوادِ سَعينا والبياضِ، وقَرَنَ قَرَنَ[40] أحدِ أحمريهِ[41] بالمحاضرةِ[42] والبياضِ، أسرعنا اليه اسراعَ الحَمامِ، وجَمَعنا بينَ أرشيةِ الشَرَهِ وبطون الحَمامِ، وحينَ أفعوعَمتْ حقائبُ المَصيرِ[43]، وحُمِدَ غُبَّرُ[44] ذيّاكَ المصيرِ، وتُحقِّقتِ المذاهبُ[45]، واغلولقتِ المذاهبُ، سمِعْتُ صوتاً يكسدُ عندَهُ عَرْفُ عبيرِ القُطامي[46]، وتطيرُ اليه أقدامُ القادم بقوادمِ[47] القُطامي، فأقبلَ[48] القومُ لطيبِ ذلكَ الطِّلاءِ[49]، مجبوذينَ بِبُرَةِ طولِ ذيالك الطِّلاءِ، تسرَحُ في حُلَلِ أحلام نائم، لم تدر

(٣٢) قلل -بضم ففتح: جمع «قلة -بضم فتشديد» اعلى السنام.

(٣٣) الأقتاب: جمع «القتب -بفتحتين» برذعة صغيرة على قدر السنام. والثانية.جمع «القتب -بكسر فسكون» المعي. مقانب: ذئاب، وذئاب الأمعاء: الجوع.

(٣٤) م الخزرج.الخزرج والأوس: قبيلتان معروفتان.

(٣٥) الأوس -الثانية: العطاء.

(٣٦) خ غير واضحة، أثبتناها من: س ف م آ ت ل الساق: العمل.

(٣٧) ل نظير. نظيف ازار زورقي القدم والساق: اي محمود الخلق، لا يهوي في الموبقات.

(٣٨) عقله: اقامته، وعكسها: هبابه -بالكسر الثانية (عقله): نضوجه.

(٣٩) كسره -بفتح الكاف وكسره: بيته. الثانية اعضاء حيوان مطبوخة.

(٤٠) قرن -بفتحتين: خبط.

(٤١) احد أحمرية اللحم لأن الأحمرين اللحم والخمر.

(٤٢) ت المخاضرة.

(٤٣) ت المسير. المصير: السفر. الثانية. موضع الكلأ والماء.

(٤٤) غُبَّر -بضم فتشديد: بقايا.

(٤٥) المذاهب: المعتقدات. الثانية: الطرق.

(٤٦) القطامي -بالضم: النبيذ الشديد. الثانية: هو الصقر، من اعظم الطيور التي يصاد بها، حياة الحيوان: ٢٢٢/٢، والقطامي هنا بضم القاف وفتحها.

(٤٧) ت (قوادم) ساقطة.

(٤٨) م وأقبل.

(٤٩) الطلاء بكسر، الخمر: الثانية: الحبل.

ما حلاوةُ حَلْواءِ[٥٠] نائمٍ ، فكنت[٥١] مِمَّنْ نَحَا نحوَه[٥٢]، واستمعَ مَعْ عِظَمِ عظتِهِ نَحوَهُ ، فسمعْتُهُ عندما جَثَمَ الغائرُ[٥٣] والجالسُ[٥٤]، وازدحَمَ القائمُ والجالسُ ، ووسقَ[٥٥] سُفُنَ مَجْلسِهِ ، وشَحَنَ وطَرَدَ طِرْفَ مُلاطفةِ[٥٦] طُرَفِهِ وشَحَنَ يقولُ /١٦٨ب/ : الحمدُ لله ناشرِ الخَلْقِ ، وقاهرِ الخَلْقِ ، مُفْهِقِ[٥٧] أوشالِ الذِّمامِ[٥٨] وموْرِقِ أغصانِ دَوحِ الذِّمامِ[٥٩] ، مُزَيِّنِ النحورِ بالعقودِ ، ومحسِّنِ الوقورِ بحفظِ العقودِ[٦٠] ، ومخرجِ[٦١] تَهْتانِ نَصْرِه[٦٢] ، ومتوّجِ الاسلامَ بتاجِ إجلالِ نَصْرِهِ ، ذي العظمةِ والجَدِّ ، المنزَّهِ عن الوَلَدِ والوالدِ والجَدِّ ، وأشهدُ أنْ لا الهَ الاَّ اللهُ ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، شهادةَ مَنْ بجواءِ أمانهِ حَلَّ ، وعقدَ منشورَ لواءِ ايمانهِ وما حَلَّ[٦٣] ، وأشهدُ[٦٤] أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه المبعوثُ الى الأممِ الغابرةِ ، المحثوثُ الانذارَ بمصارعِ الرِّمَمِ[٦٥] الغابرةِ ، فَنَشَرَ ذوائبَ الأعلامِ ، ونسرَ[٦٦] حافرُ انتصارِه صَياصَيَ[٦٧] الأعلامِ ، ووعَدَ عليه أفضلُ السَّلامِ ، بحلولِ دارةِ[٦٨]

---

(٥٠) ت ل حلواء أحلام نائم. حلواء نائم: لذة النوم.

(٥١) ت (فكنت) ساقطة.

(٥٢) نحوه: قصده. الثانية: قواعد اللغة.

(٥٣) الغائر: أتى الغور ، أي تهامه.

(٥٤) الجالس: من اتى جلس -بفتح فكسون: وهي نجد ، الثانية: القاعد.

(٥٥) وسق: ساق.

(٥٦) ت ملاطفته.

(٥٧) مفهق: اسم فاعل للفعل « أفهق » أي ملأ

(٥٨) الذمام - بالكسر: الآبار القلية الماء.

(٥٩) ت بالدال المهملة الذمام -بالكسر: الحرمة.

(٦٠) العقود: جمع « عقد -بالكسر » وهو القلادة. الثانية: جمع « عقد -بالفتح » الظهر.

(٦١) ل الواو ساقطة.

(٦٢) نصره: جوده. الثانية انصاره.

(٦٣) ت العبارات: (وحده لا شريك له شهادة من بجواء امانه حل ، وعقد منشور لواء ايمانه وماحل) ساقطة.

(٦٤) آ بالسين المهملة.

(٦٥) ت الرقم.

(٦٦) ت بالشين المعجمة. نسر: نقض.

(٦٧) صياصي: جمع « صيصة -بكسر » وهي الحصن.

(٦٨) آ داره بالهاء.

دار السَّلامِ ، صلَّى اللهُ عليهِ صلاةً لا يعارِضُها فَناءٌ ، ولا يفارقُها مدَى تفنُّنِ[٦٩] الأفنيةِ[٧٠] فَناءٌ[٧١] ، وعلى آله وصحبهِ ما كرُمَ قصرُ[٧٢] عَسيبٍ ، وثبَتَتْ قواعدُ عسيبٍ ، ونفعَ حَملُ[٧٣] قريبٍ ، وردعَ سَلُّ سيفِ رقيبٍ[٧٤] قريبٍ : عبادَ الله إلامَ تُكرِمونَ أولي المكانةِ والخَفْضِ[٧٥] وتُحرِمونَ ذوي الديانةِ والخَفْضِ ، وتغالونَ بطولِ مرحِكُم[٧٦] والعَرْضِ ، وتُلغونَ حديثَ ترحِكُم حالَ المناقشةِ والعَرْضِ ، وحتَّامَ نراكُم قادرينَ ، وأنتم لإطعام القَرِمِ[٧٧] غيرُ قادرينَ ، وتمسونَ بالحرم محرمينَ ، وأنتم بكسبِ السُّحُتِ[٧٨] شَرُّ محرمين/ ١٦٩ آ/ ، طالما تطاللتم[٧٩] لِحُبِّ الرِّباعِ[٨٠] ، وتطاولتم لهتكِ كواعبِ الرِّباعِ ، وقد آل بِكُم دَرُّ خَلِفَةِ المخالفةِ والمصباحِ[٨١] ، وانطفاء نبراسِ الرياسةِ والمصباحِ[٨٢] ، الى أن غفلتم عَنِ الحِسانِ[٨٣] ، وعقلتُم أيانقَ الاحسانِ بأبوابِ الحسانِ ، وسلكتُم مسلكَ مَنْ ألحمَ بالسفهِ وسَدَّى ، وجعلَ بينَهُ وبينَ الورعِ خندقاً وسدّا ، فهلاَّ أفضتُم مِنَ العيونِ ، ما يفوقُ تدفُّقَ العيونِ ، وسكبتُم من مسايلِ الجفونِ[٨٤] ، ماتغرقُ[٨٥]

---

(٦٩) تفنن: تنوع.

(٧٠) الأفنية: جمع «الفناء -بالكسر» الساحة امام الدار.

(٧١) فناء: زوال. الثانية: موافقة لساكنيها.

(٧٢) عسيب: عظم الذنب الثانية: حبل لهذيل، يقال: لا أفعل ذلك ما اقام عسيب، وله ذكر في اخبار امريء القيس، معجم البلدان: ١٧٨/٦.

(٧٣) حمل رقيب: ابناء الاقارب.

(٧٤) رقيب قريب: جيش حافظ.

(٧٥) الخفض فتح فسكون: سعة العيش. الثانية: المكان المخفوض اي الحاجة.

(٧٦) ت منحكم.

(٧٧) القرم -بفتح فكسر: الذي اشتدت شهوته الى الطعام ولاسيما اللحم.

(٧٨) السحت -بضمتين: الحرام من رشوة وسرقة.

(٧٩) تطاللتم: تطلعتم.

(٨٠) الرباع -بالكسر: الغنائم. الثانية جمع «الربع -بفتح فسكون» الدار بعينها.

(٨١) المصباح -بالكسر: الناقة تصبح في مبركها، ولا ترتعي حتى يرتفع النهار لقوتها، وهذا مما يستحب من الابل، الثانية: السراج.

(٨٢) ت (والمصباح) ساقطة.

(٨٣) الحسان -بالكسر: جمع حسناء. الثانية: جمع «حسن».

(٨٤) الجفون: جمع «الجفن» غطاء العين. الثانية: جمع «الجفن» غمد السيف.

(٨٥) ت بالعين المهملة.

به محاملُ الجُفونِ، فياويلَ مَنْ ملأ بالشَّحناءِ ربوعَ قلبهِ، وعَلِمَ أنَّهُ لم يبقَ مِنْ قَمَرِ قُربه غيرُ قليلِ قلبه، ثم أنشدَ مترنّحاً بحسن الهديل[٨٦]، باكيا بكاءَ الحمائم على الهديلِ، بعد أنْ هُدْنا وتُبْنا[٨٧]، وقلنا لِمِثْلِكَ المدارسُ تُجْنَى وتُبْنَى: [الخفيف]

كم حَجَلْنا حَوْلَ الحُطامِ ولُبْنا[٨٨] وسَبَتْنا أعلامُ سَلْعٍ[٨٩] ولُبْنا
واعتكفنا على اللُّهى[٩٠] وانتبهنا[٩١] ثمَّ تُبْنا[٩٢] بعدَ الأذى وانتبهنا
واستلبنا[٩٣] بِكَرِ المُنى وافترعْنا ثم جُزنا[٩٤] بابَ الخَنا وافترَعْنا
وارتحلْنا مَتْنَ الأسى وافتقرنا[٩٥] منذُ حُرنا[٩٦] الى الثَّرى وافتقرنا
واحتملْنا سُمْرَ القنا واعتقلْنا[٩٧] حينَ دُسْنا بُسْطَ الهَوى واعتقلنا
واجْتذبْنا راس العُلى واحتنكنا[٩٨] ثمَّ صِرْنا الى البِلَى واحتنكْنا

/١٦٩ب/ قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ: فحينَ حبَّرَ محكماتِ فيهِ[٩٩]، وحيَّرَ[١٠٠] بحَبَرِ بَحْرِ حذاقةٍ مُدِحَ فيهِ، وأرضى اللهَ والمَلَكَ[١٠١]، واطَّرحَ الزادَ /والملكَ/[١٠٢] واقتنصَ القلوبَ

---

(٨٦) الهديل: الترنم. الثانية: فرخ يقال كان على عهد نوح (ع) فصاده جارح من الطير، فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة، حياة الحيوان: ٢/٣٣٣.
(٨٧) تبنا: من التوبة: الثانية: من البناء.
(٨٨) لبنا: حمنا. الثانية: اسم امراة يشبب بها الشعراء، وأشهرهن لبنى صاحبة قيس بن ذريح.
(٨٩) ل سعد.
(٩٠) اللهى - بالضم: جمع «اللهوة» المرأة الملهو بها، أو العطية.
(٩١) انتبهنا: شرفنا. الثانية: فطنا.
(٩٢) آل تبنا بالمثناة الفوقية.
(٩٣) م استكبنا.
(٩٤) آل حزنا بالحاء المهملة.
(٩٥) افتقرنا: علونا فقرات ظهره. الثانية. صرنا فقراء.
(٩٦) آل حزنا بالزاي. حرنا: كسدنا ونقصنا.
(٩٧) اعتقلنا: وضعناها بين الركاب والساق. الثانية: صرنا عقلاء.
(٩٨) احتنكنا: استحكمنا. الثانية: استؤصلنا.
(٩٩) فيه: فمه. الثانية: جار ومجرور.
(١٠٠) س بالزاي.
(١٠١) الملك: الملاك. الثانية: المرعى والمشرب والمال.
(١٠٢) خ استدركت على الحاشية، وكانت غير واضحة، أثبتناها من: ن ل س م آ ت ف ي.

/ وملكَ/[١٠٣]،وأحكمَ عَجْنَ[١٠٤] مُعجزاتهِ ومَلَكَ، أطاعوا مواعِظَهُ اطاعةِ ثوابٍ[١٠٥]، وانصاعوا لَهُ بأوفرِ ثوابٍ، فصرفَ صِلتَهم صَرْفَ شاكرٍ، وانصرفَ الى شَعْبِ بني[١٠٦] شاكرٍ، ولما سحَّ الرجلُ وارتجلَ[١٠٧]، ورجعَ الرجلُ بالجلائلِ وارتجلَ، جعلتُ أعلِّلُ وقلبي بليتَ وعلَّ، لأعلمَ أنَّى نَهلَ أبْحُرَ الحِيَلِ وعَلَّ، فألفيتُها صنوفَ أبي نَصْرِ الصِلِّ[١٠٨]، صاحبِ صِلِّ الفصاحةِ الصِّلِّ، فقلتُ لَهُ: إلامَ تدوسُ متونَ المَشيبِ والحرِّ[١٠٩]، وتقوِّمُ صَعَرَ عُنُقِ المُعاندِ والحُرِّ، وتُصْلِحُ بوعظِكَ العَرَبَ[١١٠]، وتمنَحُ منكَ العَرَبَ العَرَبَ، فقال لي: يا بنَ جريالٍ: إنْ كانَ أعجَبَكَ سيبي وشوبي[١١١] وحَجَبَكَ قبحُ شَيْبي وشَوْبي، وأطربَكَ طيبُ صبِّي وصَوبي[١١٢]، وإلاَّ فدَعْني وعليَّ/ خَطَئي/[١١٣] وصَوْبي، ثم إنَّهُ حاولَ المَفرَّ وفرَّ[١١٤]، وافترَّ اذ فغرَ[١١٥] فَمَ براعتهِ وفرَّ، وجرَّ عني ما أخشوشَنَ ومرَّ، وخَلَّفني حِلْفَ حَوْمَةِ الفِكَرِ ومرَّ[١١٦].

---

(١٠٣) خ استدركت على الحاشية، وكانت غير واضحة، اثبتناها من:ن س ل ف م آ تي. ملك: استولى الثانية: أنعم العجن

(١٠٤) ت عجز.

(١٠٥) ثواب: اسم رجل كان يوصف بالطواعية،حتى قيل (اطوع من ثواب) انظر مجمع الأمثال:١/٤٤١. الثانية جزاء.

(١٠٦) بني شاكر: قبيلة من همدان في اليمن.

(١٠٧) ل بالحاء المهملة. ارتجل: تكلم من غير تهيؤ سابق، الثانية: ركب ومشى.

(١٠٨) الصل -بالكسر: الداهية: صل الفصاحة: اللسان الفصيح الذرب، تشبيها للسانه بالسيف القاطع. الصل القاتل تشبيها له بالحية السامة.

(١٠٩) الحر: الخد. الثانية: الفرس العتيق.

(١١٠) العرب -بفتحتين: الجنس المعروف من ابناء يعرب. الثانية: الماء الصافي.

(١١١) شوبي -بالفتح: طعامي. الثانية خديعتي.

(١١٢) صوبي -بالفتح: عطائي. الثانية صوابي.

(١١٣) خ استدركت على الحاشية، وكانت غير واضحة، اثبتناها من: س ل ف م ن آ ت.

(١١٤) فر: هرب. افتر: تبسم فر: فتح.

(١١٥) س الراء مضعفة.

(١١٦) خ حاشية يسرى مشوهة، بخط المصنف، بقي منها (بلغت... قراءة للامام صفي الدين محمد الآوي......)




# المقامةُ الثامنةُ والأربعونَ الجماليّةُ الجوينيّةُ

روَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: آليتُ مذ صَفِرَ[1] صابي، وظَفِرَ نصابي، وصَهَرَ اغتصابي[2]، واشتهرَ[3] في التصابي انتصابي، أنْ احتلسَ بساطَ المكاسرةِ /١٧٠آ/، واختلسَ انبساطَ المكاشرةِ، وأميلَ الى المجالسِ وأستميلَ، رضى المُجالسِ، وأمارسَ الأقتارَ[4]، وأجالسَ الأوتارَ[5]، فلم أَزَلْ أستلبُ سرابيلَ الإسفارِ[6] وأنقلبُ بزمامِ سِفَارِ[7] السِّفارِ، الى أنْ فارقتُ الأَيْنَ، ورافقتُ الهَيْنَ، وقمرتُ[8] البَيْنَ، ورمقتُ بمُقْلَةِ المِقَةِ[9] جوينَ[10]، فولجتُها بجوادِ جِدةٍ لا يعتورُه عِثَارٌ، ونجادِ تجمُّلٍ لا يهتصرُه إعسارٌ، حائلاً[11] في سناسِنِ السعادةِ، جائلاً في دنادن[12] السيادةِ، فأقبلتُ أكافحُ رِماحَ المراحِ،

(١) صفر صابي: حسن مالي، اذ خلا من الضيق والشدة.

(٢) م اختصابي. ت ل اعتصابي بالعين المهملة.

(٣) م بالسين المهملة.

(٤) الاقتار: النواحي، أي أنه يجولها.

(٥) الأوتار: يريد بها مجالس الطرب.

(٦) س بالفتح: الاسفار بالكسر: شروق الصباح. اي تمر عليه الأيام.

(٧) سفار -بالكسر: ناقة. السفار: بالكسر التطواف.

(٨) قمرت: غلبت.

(٩) المِقَة -بكسر ففتح: المحبة والود.

(١٠) جوين: مدينة على طريق القوافل، من بسطام الى نيسابور في خراسان، تشتمل على مائة وتسع وثمانين قرية متصلة ببعضها معجم البلدان: ١٨١/٣.

(١١) ت حلائلاً.

(١٢) ل دنان. دنادن: اذيال.

وأُناوحُ رياح الرياح[13]، يمنحني وصالُ الملاحِ، ويصافحني راح كُفوفِ الفَلاحِ، أجيرُ مِنْ جَلَلِ الجُناحِ، وأطيرُ بجَناحِ النَّجاحِ، وأصبو مَعْ إجالةِ القداحِ، وادارةِ الاقداحِ، الى عضٍّ غَضٍّ الكاعبِ الرَّداحِ، فما فتئتُ بعدما نضحَ[14] نَضَحُ المَرحِ فسرى، ووضحَ وضَحُ الوضَحِ وانسرَى[15]: [الطويل]

أغـــازلُ غزلانــا[16] وألـــثمُ لؤلؤاً ... وأقبِـــضُ رُمَّانـــاً وأرشُفُ سُكَّرا

وأصحَـــبُ أغصانـــاً وألحَـظُ ربربـاً ... وأغمِزُ عُنَّابـــــــاً وأنشقُ عَنْبَرا

وأركـــب كثبانـــاً وأقرصُ عنْدَمـاً ... وأنظرُ بستانـــــــاً وأمسَحُ عَبْهَرا

قال: فحينَ حللتُ[17] بالعِيمِ[18]، ونزلتُ بالسادةِ البراعيمِ[19]، كنتُ كَمَنْ حلَّ /١٧٠ب/ في النعيم، وحلَّ بعدَ احرامه من التنعيمِ: [الطويل]

وكنـــتُ كَمَنْ أمسَى يَسوفُ بأنفـــهِ ... سحيـقَ إنـابٍ في شُعورِ العواتـقِ[20]

وكنـتُ كَمَنْ أضحَى يصافحُ طَرْفُهُ ... وبيـــصُ[21] صُوارٍ في صوارٍ معانـــقِ

ولما انسلكتُ[22] في نِصاحِ مصاحبتهم، وسلكتُ سبيلَ مراحِ مناوحتِهم، أقبلتُ أشكرُ طُولَ مروطِ طَوْلهم وأطولُ، وأذكرُ ذكورَ ذكيٍّ افصاحهم وأقول: [الخفيف]

أبِّـــــدوا أيِّـــــدوا بزفٍّ يرِفُّ ... واستروا واشتروا بشَفٍّ يَشِفُّ

فجرُهُمْ فخرُهم وحالوا وجالوا ... عيدُهُم عندَهُم بصـــــفٍّ يُصَـــفُّ

حَدَّهُم جَدّهُم وعَالوا وغَالوا ... وافتـــدوا واقتـدوا بعـفٍّ يعِـفُّ

---

(١٣) الرياح -بالفتح: الخمر.

(١٤) ل نصح بالصاد المهملة.

(١٥) انسرى: انكشف.

(١٦) م اغارا عزلانا.

(١٧) ل حللنا.

(١٨) العيم -بالكسر «جمع» العيمة -بالكسر: خيار المال.

(١٩) البراعيم: العظام.

(٢٠) العواتق: العذارى.

(٢١) وبيص: تألق.

(٢٢) ل انسللت.

جَبْرُهم حَبْرُهم جــــلالُ خِــــلالٍ صَدُّهم ضِدُّهم بِـــذَفٍّ[23] يــدِفُّ[24]
حَزْمُهم جَزْمهم نِزاعَ يراعٍ عابــثٍ عائــثٍ[25] بكــفٍّ تُكَــفُّ

وحينَ جَذَبني جرُّ هذا العِنانِ، وبهظَني[26] حَرُّ حَمْلِ ذَيَّاكَ العَنَانِ[27]، واستنتجتُ قريحَتي المِتآمِ[28]، واستخرجْتُ جلائلَ تيجانِهم هذهِ/التُّواءم[29]/ عَزمتُ[30] على قَدِّ هذا الوِثاقِ، وسَدِّ سيولِ سَحِّ ذلك الانبثاقِ، /وكنتُ قبلَ[31]/أن مِلْتُ لرَشْفِ المُدامةِ، وعدلتُ عَنْ منازلةِ لامَةِ الملامةِ،/١٧١آ/ وسدا صَفْوُ الصافنِ والقريعِ[32]، وشِدا[33] فَمُ القريعِ بالتقريعِ، وصَبَأْتُ نيوبَ أنوقِ الاملاقِ، وأصبأتْ[34] بدورُ مبادرةِ الانطلاقِ، أسائلُ الأظعانَ، ومَنْ مارسَ المَعْمَعانَ، عن ذي الفضلِ الرَضِيِّ، أبي نصرٍ المصريِّ، لأفترِسَ أوابدَ إفاداته، وأفترشَ وسائدَ مودَّاته، وأفوزَ بعقيانِ مناسمته الأنيقةِ، وأجوز ببستانِ منادمته الوريقةِ، فبينما أنا أجمحُ على غواربِ السرَّاءِ[35]، وأخطرُ في الحُلَّةِ[36] السيراء، ألفيتهُ بعيالهِ الخِماصِ، على قِلاصِ[37] القِماصِ[38]، وهو يكتنِفُ الكِسَرَ بأردانهِ، في ميدانِ[39] رَدَيانهِ، ويشابِكُ الكُرَبَ[40] ببنانهِ، بعدَ ارتفاعِ يفاع

---

(٢٣) ت بالدال المهملة.

(٢٤) يدف: يسرع.

(٢٥) م عائب. ت غائث.

(٢٦) ت بالضاد المعجمة.

(٢٧) العنان -بالفتح: السحاب.

(٢٨) المتأم: التي اعتادت ان تلد اثنين من بطن واحد، وهو صفة جيدة يقصدها.

(٢٩) خ غير واضحة، أثبتناها من: س م آ ت ل ف.

(٣٠) ت عرفت.

(٣١) خ غير واضحة أثبتناها من: س م آ ل ف.

(٣٢) القريع -بالفتح: الفصيل من الابل. الثانية: السيد.

(٣٣) ل شد لسان.

(٣٤) أصبأت: طلعت.

(٣٥) السراء -بفتح فتضعيف: الكثير السُرى.

(٣٦) الحلة السيراء: نوع من البدور فيه خطوط صفراء يخالطه حرير.

(٣٧) قلاص -بالكسر: جمع «قلوص».

(٣٨) القماص -بالكسر: وثوب الدابة ونفارها.

(٣٩) ت ميدانه.

(٤٠) ت الكربا.

بنيانه، فأرخيتُ اليهِ خِشاش[41] التقريبِ، وأويتُ لاستقائه من ذلِكَ القَليب[42]، وتأفّفْتُ لاختلاقِه، وخساسةِ أخلاقِه، وانخراق نُعَيْلَتِه[43] واحراقِ نارِ عُرامِ عَيْلَته[44]، فأسفرَ صباحُ مسرَّتهِ وجأرَ[45] بهُجْرِ[46] هَجْرِ هِجرتِه، وقالَ لي: يا بنَ جريالٍ ما الذي سَلَبَ بِزَّةَ جِدَّتِكَ، وقضَبَ عِزَّة حِدَّتِك، فقلتُ لهُ: مجاورةُ الجِنانِ، وفَضُّ خِتام الدِّنانِ، وانفاقُ الحمولِ، ومشاهدةُ الشمائلِ والشَّمول، فقالَ: وما الذي عزمتَ أنْ تصنعَ بانفاقكَ لنَفاقِكَ، وباملاقكلو لم ألاقِك، /فقلت له/[47]: /١٧١ب/ الجُ في مجاري مجالِكَ، وأدلُج في مخازي مُحالِكَ[48]، وأحذفُ الحياةَ بين نأي[49] وكسرةٍ، حذفَ الواوِ الواقعةِ بين ياءٍ وكسرةٍ، فقالَ لي: تالله انك لَكَمَنْ ضَيَّع نفيع[50] شرابِهِ، وتتبّعَ لموعَ سَرَابِه، أو ما علمتَ أنَّ مَنْ مالَ عَنِ المال مالَ، ومَنْ حالَ[51] في صهوةِ المحال حالَ، فليسَ لكلِّ رائدٍ يساعدُ[52] القَدَرُ، ولا لِكُلِّ صائدٍ يضافرُ الظَّفرُ، وليسَ المتغترِفُ[53] كالمتملِّقِ، ولا[54] المتعلِّقِ[55] كالمتأنِّقِ[56] لكنْ أنا أسعى لما يُفْقِدُ وبال صِباحِكَ، ويوقِدُ ذُبالَ مِصباحِكَ، ويُظهِرُ أضواء اجتراحِكَ، ويُمْطِرُ غَيْثَ الاغاثةِ براحِكَ، فارتقبني

---

(٤١) خشاش -بالكسر: ما يدخل في انف البعير من خشب.

(٤٢) القليب: البئر القديمة.

(٤٣) ت فعيلته بالفا. مصغر «نعلة -بفتح فسكون» وهي ما وقيت به القدم من الأرض، وهو أخص من النعل.

(٤٤) عيلته -بفتح فسكون: فقره.

(٤٥) ال واجار. جأر: رفع صوته.

(٤٦) هجر - بضم فسكون: قبيح.

(٤٧) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س م آ ت ل ف ي.

(٤٨) محالك بالضم: المحال: من الكلام: ما عدل عن وجهه، كالمستحيل.

(٤٩) نأي بفتح فسكون: خيمة. كسرة -بكسر فسكون: الشقة السفلى من الخيمة

(٥٠) ت نفع.

(٥١) ت بالخاء المعجمة.

(٥٢) ت ليساعد.

(٥٣) المتغترف: المتكبر.

(٥٤) ت (لا) كررت ثانية.

(٥٥) ت التعلق.

(٥٦) آ كالمتنأنق.

بُكْرَة غدٍ بدار الأحكامِ ، وبَدَار[٥٧] بَدارِ الى مدارِ[٥٨] الاحكام ، لأجعلَ نَدى عيشكَ بَحْراً ، وسُهى معيشتِك بَدْراً ، فأصلحُ صحبكَ مَنْ اذا قعدتَ قام ، وأحضرَ الالتقامَ ، وان غانَ[٥٩] دهرُكَ وعانَ ، ازدلفَ لنفعِكَ وأعانَ، وحمدَ لكَ الامتحانَ وحانَ ، ولو خَفَضَ[٦٠] لكَ الدُّخَانَ[٦١] وخَانَ ،ثُمَّ إنَّهُ سابقَ صريمه[٦٢] ،وقَصَدَ حريمَهُ وريمَهُ ، وحينَ شَرَقَ الفَلَقُ فلاحَ ،وكرَّرَا لمحيعِلُ[٦٣] الفلاحَ ،بادرتُ الى اشارته ، رافلاً في شمالِ الشَّرَهِ وشارتهِ ، ثم إنِّي تأخرْتُ الى أنْ تقدَّمَ الحاكُمُ ، وازدحمَ المحاكِمُ ، وطلعَ سِنُّ سَيْلِ القساماتِ[٦٤] ، /١٧٢آ/ ودلعَ لسانُ سُهيلِ المخاصماتِ ولمّا انفصلَ عصامُ الخصامِ ، ونصلَ عُصْمُ مِعْصم مخاصمة الأعصامِ ، أقبلَ يُرقِلُ الى المعاشِ ، بمُشاش الارتعاشِ ، تلوَ خَوْدٍ كالزبرقانِ في تمّهِ ، معتلقةٍ بعروةِ كعبةِ كُمِّهِ ، فَشَغَلَني عن طولِ طَمَعِ هِمَّتي العلياءِ ، عَرْضُ بهاءِ بهجةِ نعجتهِ الألياءِ[٦٥] ، ولمّا جَلا جحفلُ الالتحام ، وانجلا[٦٦] صدأ حسامِ حام الاقتحام ، انغضَتِ[٦٧] البنامَ[٦٨] ،وأيقظت منَ رَقَدَ عنِ الحاكمةِ ونامَ ، ثم إنَّها حالَتْ في ثَبَجِ القلقِ وجالَتْ ، وسَلَّتْ سيوفَ اذلالها وذالتْ ، وأسالتْ أوديةَ ادلالها وقالتْ : ضوعِفَ فَيْضُ القاضي ، المِخْضل الراضي ، الخَضِلِ[٦٩] التراضي ، الضابثِ[٧٠] المَراضي ، المُضابثِ[٧١]

---

(٥٧) م بالذال المعجمة.

(٥٨) م آ مداد.

(٥٩) غان: عطش.

(٦٠) خفض: قرب.

(٦١) الدخان -بالضم: الشر.

(٦٢) صريمه: بالفتح: عزيمته او خبثه.

(٦٣) المحيعل: المؤذن، لأنه يقول: حي على الفلاح.

(٦٤) القسامات: جمع «القسامة» وهم الشهود والمتخاصمون.

(٦٥) ت الأولياء. نعجته الالياء: ذات الالية الكبيرة، وأراه يقصد: الفتاة ذات العجيزة.

(٦٦) م انجلاء آ ف ل انجلى بالالف المقصورة، وردت في بالالف المدوة.

(٦٧) م انغضب.

(٦٨) البنام: لغته في البنان.

(٦٩) الخضل: بفتح فكسر: الندى.

(٧٠) ت الضاثب بتقديم المثلثة. الضابث: القابض.

(٧١) ت المضاثب بتقديم المثلثة.

المُراضي[٧٢]، الفائض الجرواض[٧٣]، النابضِ الفياضِ، الجاهض الضِّرغامِ، الناهضِ الإضرام، العَريضِ الأحفاضِ، الغريضِ الاحماضِ[٧٤]، الخضرِم[٧٥] الفضفاضِ، الضيغَم النضناضِ، حَضَار[٧٦] خضراءِ[٧٧] القُضاةِ، ضبارمةِ غوامضِ المُعضلاتِ، مُقْرِضِ النَضِّ[٧٨]، ومبغضِ البَضِّ[٧٩]، ومُفَيِّضِ الناضبِ، ومغيضِ[٨٠] القاضبِ[٨١]، ومُضيفِ القراضبِ[٨٢] ومُضيفِ[٨٣] القراضب، ضيعةِ الاضطرارِ، خَيْضَعةِ[٨٤] الاضرار، خَضَبَتْ ضرائبهُ ففاضَتْ[٨٥] ونَضَبَتْ /١٧٢ب/ ضغائنُهُ فغاضَتْ[٨٦]، وضَفَتْ فرائضُهُ فراضتْ، وقَضَتْ أقضيتُه فهاضَتْ، ونضدَ[٨٧] فضلَهُ فأرَّضَ[٨٨]، وخَضَدَ[٨٩] مخضلَّهُ فتأرَّضَ[٩٠]، وخَضَعَ لنصالِه المناضِلُ، وتَضَعْضَعَ[٩١] لضنئهِ[٩٢] الأفاضلِ، ونَحِضَ[٩٣]

(٧٢) ل الكلمتان (المضابث المراضي) ساقطتان.

(٧٣) الجرواض -بالكسر: الضخم العظيم البطن.

(٧٤) الاحماض -بالكسر: الاحاديث المؤنسة.

(٧٥) الخضرم -بكسر فسكون: الكريم المعطاء.

(٧٦) حضار -كحذام: نجم يطلع قبل سهيل، فيظن الناس به أنه سهيل وهو أحد المحلفين، وهما الوزن وحضار، وسميا محلفين لاختلاف الناظرين اليهما اذا طلعا، فيحلف احدهما انه سهيل، ويحلف الآخر انه ليس بسهيل.

(٧٧) خضراء: سماء.

(٧٨) النَّضّ: الدينار او الدرهم، أي المال.

(٧٩) البض: من الرجال الرخص الجسد، الرقيق الجلد، او هو اللبن الحامض.

(٨٠) مغيض: اسم فاعل للفعل: اغاض أي ادخل.

(٨١) القاضب: السيف الصارم

(٨٢) القراضب -بالضم: الذي لا يدع شيئا الا أكله.

(٨٣) مضيف: ملجأ.

(٨٤) خيضعة: معركة.

(٨٥) م وفاضت.

(٨٦) خ خط هذه الصفحة وتاليتها مختلف عن سوابقها، ويبدو أنه أحدث.

(٨٧) ت نضض. نضد: جمع

(٨٨) ارض: اصلح وجود.

(٨٩) خضد: هيأ.

(٩٠) تأرض: تخير.

(٩١) تضعضع: خضع وذلّ وافتقر.

(٩٢) ضنئه -بالكسر، معدنه وأصله.

(٩٣) نحض -بفتح فكسر: سأل زلام.

لقضائه الضَّليعُ، ونهضَ لامضائه التضليعِ: [الخفيف]

فائــضٌ قابــضٌ رَضِيٌّ ضَرِيٌّ[94] صابــطٌ ضامرٌ وضيٌّ رِضَــامُ[95]

فاضــلٌ ناضِــلٌ حَضــينٌ[96] خُضَمٌّ خائــضُ الضَّبــحِ[97] والضِّرامُ ضِرامُ

غَـضَّ رَضّا[98] وفاضَ فضلاً وضرًّا ضَمَّرَ الضُرَّ فاقتضــاهُ انهضــامُ

قاضــبُ الضَّــيرِ والضَّريرِ هَضــيمٌ هاضمُ الضَّــيمِ والمضــيمُ يُضــامُ

حِياضُ فضائله تفيضُ، ورياضُ فواضلِهِ تستفيضُ[99]، وضيفانُه تُضيفُ، واضغانُه تَضيفُ، ومعارضَتُهُ عريضةٌ، ورياضته أريضةٌ، وحاضرةُ حضرتِه، ومحاضرةُ خُضْرةِ نظرتِه، خُضُلَّةُ الخُضَعَةِ[100] الخاضمِ[101]، الضُّجَعَةِ[102] الحاضرِ الجُراضمِ[103]، أحضرتُهُ لضففِ[104] خَضَعَني، وقَضَفِ[105] قَضَعَني[106] وعَرَضٍ عَضبني[107] ومَضَضٍ أغضبني، وضُرٌّ غَضَضَني[108] وضَرٌّ[109] قَرَضني، وضِرٌّ[110] خفضني، وأُبْضٍ[111] رَضَّني[112]، وبَرْضٍ[113]

---

(94) ضري: شديد.

(95) الى هنا ماوجدته في نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد، فهي ناقصة الآخر، فليس فيها تتمة المقامة الثامنة والأربعين، والمقامة التاسعة والاربعون، والمقامة الخمسون والاعتذار. رضام - بالكسر: وهي **صخور عظيمة**. ويعني: الصلب الشديد.

(96) ت خضيل.

(97) الضبح -بفتح فسكون: العدو دون التقريب.

(98) س الضاد المعجمة مخففة.

(99) ت يستفيض بالمثناة التحتية.

(100) الخضعه -بضم ففتحتين، من يذل اقرانه ويخضعهم. (ضد).

(101) الخاضم: القاطع.

(102) الضجعة -بضم ففتحتين: الذي لا ينهض لمكرمة.

(103) الجراضم: بالضم: الأكول.

(104) ضفف بفتحتين: حاجة.

(105) قضف - بفتحتين: نحافة.

(106) قضعني: قهرني.

(107) ت بالغين المعجمة. عضبني نالني.

(108) س آ ف غضني.

(109) ضر -بضم فتشديد: ضد النفع. وبالفتح: سوء الحال. وبالكسر: اذى.

(110) ت الواو ساقطة.

(111) ابض -بضم فسكون: الدهر.

(112) آ غضني ل بالعين المهملة: عضني.

(113) برض بفتح فسكون: قليل.

مضَّني وقَرْضٍ[114] حضَّني[115]، وفَرْضٍ أضَّني[116]، ومَرَضٍ أمرضَ، وعَرَضٍ أعرضَ، وغرَضٍ أنغضَ، وغضارةٍ[117] انقرضَتْ، وغضارةِ انخفضتْ، وفيضٍ نَضَبَ، وقَبَضٍ[118] /١٧٣آ/ انقَضبَ، وضَرَبٍ[119] ضربَتْ[120]،وعَضُدٍ ضَرْبٍ اضطربَتْ، فأنْقُضْ بقضائكَ ضَيمَهُ، وارحضْ هُضَيمَهُ[121]،فمحاضرتُه ناحِضةٌ، ومضاجرتُهُ واضِحةٌ، فلضِغنهِ نَفَضَتْ[122] قاضِمتُهُ[123]،وانفَضَتْ ناهضتُهُ[124]،ومضَى أنْضادُهُ[125] وأنضادُهُ، وانقضى عِضادُهُ[126] وأعضادُهُ،وانخفَضَ نَحْضُهُ[127] ومَحْضُهُ،وانقرضَ ومَخَضَهُ[128]،خفضُهُ ومخضُهُ، وانقبضَ عَرْضُهُ[129] وعِرْضُه، وانتفضَ عِرضُهُ[130] وعَرضه،وفاضَ مُهيضهُ[131] ومَهْيضُهُ، وجاضَ[132] إغريضُهُ[133] واحريضهُ[134] وضيَّعَ بضاعتَهُ وبضاعتي، وضوَّعَ

---

(١١٤) قرض -بفتح فسكون: احسان.

(١١٥) ل بالخاء المعجمة. حضني: حثني.

(١١٦) اضني: احزنني.

(١١٧) غضارة -بالفتح: نعمته، وبالكسر: لعلها وجاهة، فلم اعثر عليها فيما تيسر لدى من معجمات.

(١١٨) س قيض

(١١٩) ضرب -بفتحتين -عسل جيد، وضرب -بفتح وسكون: رجل ماض.

(١٢٠) ت ضرب.

(١٢١) هضيمه: مصغر «هضم» وهو الظلم. والمعنى: أزل ظلمه.

(١٢٢) س نقضت.

(١٢٣) قاضمته: سيفه.

(١٢٤) ناهضته: اقاربه او خدمه.

(١٢٥) انصاده -بالفتح: اعمامه واخواله. والثانية: قومه.

(١٢٦) عضاده -بالكسر: العضاد: حديدة كالمنجل يهصر بها الراعي فروع الشجر على ابله.اعضاده:حدود مزارعه.

(١٢٧) نحضه: لحمه. محضه: خالص وده.

(١٢٨) خ (ومخضه) زائده، اذا لا يقتضيها المعنى، ولا السياق، مخضه: زادة،

(١٢٩) عرضه بالفتح: متاعه: بالكسر: بدنه.

(١٣٠) عرضه -بالكسر ايضا: نفسه. وبالفتح: جنونه.

(١٣١) مهيضه -بالضم: معيبته. وبالفتح حزنه.

(١٣٢) جاض: انحرف.

(١٣٣) إغريضه -طلعه.

(١٣٤) احرضه بالكسر: منبعه الأصفر، ولعله يقصد: زهره.

ضَراعتُهُ وضَراعتي، وقَضَمَ بضِرْسٍ قَرْضبته[١٣٥] مَخَاضي[١٣٦]، وخَضَمَ بخَضْخَضَةِ ماضغيه خِضاضي[١٣٧]، وقرضَ بمقراضَيْ رَفْضِهِ ارفضاضي[١٣٨]، وتعرَّضَ بانقراضِ قراضي[١٣٩] لانقراضي [الطويل]

وفَـضَّ نُضَـاري واضمحـلَّ وضَرَّني  بضرَّةِ ضَرٍّ مَـضَّ ضَيْري ببُغضِهـا
وهـاضَ اتِّضاحي وافتضاحي ورضَّني  ضرائـبُ ضَيْمٍ ضاقَ ضبعي[١٤٠] ببعضِها

قالَ: فلما روَّقَ[١٤١] غَسَقُ/ قضيّتِها[١٤٢] /، وتروّق[١٤٣] قَرْقَفُ ضُروبِ ضأديّتِها[١٤٤]، وختمتْ بديعَ[١٤٥] ماذيِّها، وانْحَسَمَتْ ذوائبُ أواذِيِّها[١٤٦]، وقتلَتْ بردفها الضخم، وتقتَّلَتْ[١٤٧] بنُطقِها الفَخْمِ، قال له: ما تقولُ/١٧٣ب/ فيما عطبولتُك[١٤٨] تقولُ **فانّي** لأظنها مِنَ الصادقينَ، فكُنْ فيما تقولُهُ منَ المتقينَ، قبلَ أنْ أتلو تلاوةَ الفاغرينَ[١٤٩]، ولئِن لم يفعلْ ما آمرُه ليسجنَنَّ، وليكونا من الصاغرين[١٥٠]، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فأرهف سنانَ انزعاجه، وثقّفَ خِرصانَ انعياجه، وكثَّفَ عِثْيَرِ عجاجِهِ، وهَدَّفَ دُرَرَ

(١٣٥) قرضبته -بفتح فسكون: نهمه وشراهته.
(١٣٦) عشاري من الابل او لعله يقصد ماله وسعيه.
(١٣٧) خضاضي بالكسر :مدادي.
(١٣٨) ارفضاضي: نشاطي.
(١٣٩) قراضي -بالكسر: مجازاتي، او مضاربتي.
(١٤٠) ضبعي: كنفي.
(١٤١) روّق: أظلم.
(١٤٢) خ غير واضحة، أثبتناها من: س ف آ ت ل ي.
(١٤٣) تروّق: صفا من غير عصر.
(١٤٤) ضأديتها: خصومتها.
(١٤٥) بديع ماذيها: جيد خمرها.
(١٤٦) أواذيّها: جمع «آذى» وهو الموج الشديد.
(١٤٧) تقتلت: تخضعت، وأراه يقصد تغنجت.
(١٤٨) خ العبارة (فيما عطبولتك) ثبتت في الصفحة السابقة ،وبالخط المغاير، مما يؤيدان هذه الأوراق كتبت مؤخرا استدراكاً ،وبدافع تلف الأوراق الأصلية.عطبولتك: امرأتك.
(١٤٩) الفاغرين: مفردها «الفاغر» وهو الذي يفتح فمه دهشا واعجابا.
(١٥٠) سورة يوسف/ ٣٢: «ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكوناً من الصاغرين».

احتجاجهِ، /بعد/[151] أنْ انَّ وانتحَبَ، وهنَّ[152] وانتخَبَ، وقال:

حَفِظَكَ للظالع[153] الظليم، وأيقظَكَ العظيمُ لتعظيمِ التعظيمِ، وبَهَظَ[154] بمظاهرتكَ الظالمُ ودلظَ[155] بظبيَ مناظرتِك المظالمَ، وأظهرَ لَظى تيقُّظكَ الواظبِ[156]، واستظهرَ ظَرْفُ تحفّظِكَ المواظبِ، وظفَّرَكَ لمحافظةِ العظاتِ، وأنظركَ لملاحظةِ الظُّلاماتِ، ونظرَ[157] ظليفُ ظلالِكَ، ونظرَ ظليفُ ظِلالكَ الظاهرَ، وشظَّمَ[158] ايقاظَكَ المتظاهرِ، ظفِرَتْ ظرافتُكَ فتكظكظتْ[159]، وظهَرَتْ نظافتُكَ فتدَلْظَتْ[160]، ونَظرَ ظِلّكَ فعظَّمَ، وحَظِيَ[161] حَظْلُكَ[162] فتعظَّمَ، فانظرْ لحظلٍ[163] أظَرَّ[164] بتمظيغ ظعينةٍ غليظة، شاظِفَةٍ[165] وشيظة، /حَظَرَتْ حظَّ حَظِّها وتفظَّعَتْ/[166] وفظَّعَتْ فظاظة ظأبها[167] ومَظَّعَتْ/ ١٧٤آ/، وتشظَّى[168] لحظِّها الظَّلْفُ والشَّظيفُ، وظعنَتِ الوظائفُ[169] والوظيفُ، وأفاظَ[170] الظِّلْفُ والأظَلُّ، وأظلَّ حَنْظَلُ الحفيظةِ وظَلَّ، وظهرَ

(١٥١) خ استدركت على الحاشية ولكنها غير واضحة، فأثبتناها من: ن س ف آ ل ي.

(١٥٢) هن: حن.

(١٥٣) الظالع: المتهم.

(١٥٤) بهظ: غلب.

(١٥٥) دلظ: رفع.

(١٥٦) الواظب: الدائم.

(١٥٧) نظر: انتظر، الثانية -توقع: ظليف: ذليل، الثانية: عطايا. ظلالك -بالفتح. رعايتك، وبالكسر: كرمك.

(١٥٨) شظم -مضعف الوسط: عرض.

(١٥٩) تكظكظت: ازدادت.

(١٦٠) تدلظت: غلظت.

(١٦١) حظي: حبذ.

(١٦٢) آ ت الظاء مضعفة س بالضاد. حظلك: غيرتك.

(١٦٣) ل لحظك.

(١٦٤) أظر: بالغ في الأذى. تمظيع: تتبع.

(١٦٥) شاظفة: خشنة. وشيظة: خسيسة.

(١٦٦) خ غير واضحة أبتناها من: ن س آ ت ل ف ي.

(١٦٧) ضأبها: جلبتها مظعت: خشنت.

(١٦٨) تشظى: تفرق. الظلف -بفتح فكسر: المترفع عن الدنايا... الشظيف: الخشن الفظ.

(١٦٩) الوظائف: الأرزاق او العهود. الوظيف: الرجل القوي.

(١٧٠) أفاظ: هلك. الظلف -بكسر فسكون: الابقار والمواشي.الأظل: من الابل باطن المنسم، فيقصد الابل.

المظاهرُ وفاظَ[١٧١]، وظفِرَ ظُفْرُ عَظٍّ[١٧٢] العظيمةِ وغاظَ[١٧٣]، وجُعِظَتْ[١٧٤] الظَهَرَةُ والمظهرونَ، وأُجْعِظَتِ[١٧٥] الظواهرُ والمستظهرون، فلعظم عَظْعَظَةِ[١٧٦] ألظاظها[١٧٧]، تعظَّلَتْ[١٧٨] غِلاظُ إغلاظِها[١٧٩]، وتدلَّظَتْ[١٨٠] عظائمُ أوشاظِها، وما ظَظَتْ[١٨١] بفَظاظِها، لظَعْنِ ظِعان حفاظِها، وأحفظَها قَيْظُ شِواظها، لظهارِ[١٨٢] انعاظِ شِظاظِها، ووظِرَتْ[١٨٣] عكاظُ تَعَظُّمِها، بظهور ظُرَر[١٨٤] تظلُّمها، وتظاهرَتْ بظَلَفِها[١٨٥]، لِشَيْظَمِ[١٨٦] شِنْظِير شَظَفِها، فلظلظَني[١٨٧] غِلَظُ لَفْظِ نظمها، وغاظني عِظَمُ ظُلْمِ ظَلْمها: [الخفيف]

ظَلَمَتْني وظلَّمتني فحظِّي ... مُظْلِمٌ عِظْلِمٌ[١٨٨] عظيمُ الظَّلامِ

كظَّني[١٨٩] الكَظْمُ والكُظومُ فغَنْظي ... جاحِظٌ باهظٌ فظيعُ النظامِ

فادْلُظِ الظُّلمَ والكِظاظ[١٩٠] فظهري ... ظاهرُ الظُّرِّ عُنْظُبِيٍّ العِظامِ

---

(١٧١) فاظ: مات.

(١٧٢) عظ: شدة.

(١٧٣) ل عاظ.

(١٧٤) جعظت: دفعت. الظهرة -بفتحتين: متاع البيت. المظهرون: ماله ظهر من الدواب.

(١٧٥) أجعظت: منعت. الظواهر: الاعالي. المستظهرون: الراكبون.

(١٧٦) عظعظة: فساد.

(١٧٧) آل اعظاظها.

(١٧٨) تعظلت. تقصدت التعنيف في كلامها.

(١٧٩) آل العبارة: (تعظلت غلاظ اغلاظها) ساقطة.

(١٨٠) تدلظت -تراكمت. أوشاظها. سيئاتها.

(١٨١) ماظظت: شاتمت. فظاظها - بالفتح: بذيء الفاظها.

(١٨٢) ظهار -بالكسر: مخالفة. انعاظ: فورة شظاظها -بكسر الشين وفتحها معا: شبقها.

(١٨٣) وظرت: ازدادت. عكاظ: بالضم: مفاخرة.

(١٨٤) ظرر - بضم ففتح: أحجار.

(١٨٥) ظلفها -بفتحتين: سموها.

(١٨٦) شيظم: صلافة. شنظير -بكسر فسكون: سوء خلق. شظفها: عيشها الخشن.

(١٨٧) لظلظني: اغاظني.

(١٨٨) عظلم -بكسرتين بينهما ساكن: الليل المظلم.

(١٨٩) كظني: جهدني، الكظم: الحبس. الكظوم -بضمتين: الامتناع عن الحديث -غنظي: هلاكي من الكرب.

(١٩٠) الكظاظ -بالكسر: ما يملأ القلب من الهم. عنظبي: ضخم.

فحينَ شَنَّفَ بشُنوفِ ظائيتهِ، وشرَّفَ بانسحابِ سحابِ سحبانيتهِ، وحَسَمَ مادَّةَ غضبهِ[١٩١]،وطسمَ عيونَ عيونِ صَخَبهِ، وقفلَتْ سمائمُ سُمومهِ، وأفلَتْ غمائمُ غُمومهِ، قالَ له القاضي: إصْبِرْ/لحظِّكَ الفاركِ/[١٩٢]، /١٧٤ب/ وحِقِّ حِقِّكَ الباركِ، واتَّخِذْها صِفوة المَبارك، واعلَمْ أنَّ الانجابَ أولادُ الفوارك[١٩٣]ثم ماالذي تشكو لازيلَ شكواكَ، وأعطِفَ عُنُقَ الاعانة لعدواكَ[١٩٤]،وأستعطفَ لك قلبَ أمِّ[١٩٥]مثواكَ، فقال: لستُ أشكو إلاَّ منَّها[١٩٦]ومَنَّها، وحُبَّها لالا[١٩٧]إنَّها ولانَّها[١٩٨]، [الخفيف]

| | |
|---|---|
| جَذَّذَتــني بِجَيْشِ جَــذٍّ فجــذي[١٩٩] | غِــبَّ بُغْضي يَجزُّ خَفْظي[٢٠٠]بخفضي |
| تتجنَّــى بغنْــجِ جَفْنٍ فجفــني | نَشَجٌ[٢٠١] ثَـجَّ بَيْنَ قَـضٍّ[٢٠٢] فَغَـضِ |
| تتثنــــى فتنثــــني بقضيـــبٍ | قَضِـفٍ يجتــني[٢٠٣] تبيــغ[٢٠٤] غَضِّي |
| ضيَّفتـني بفيـضِ غَيْـظٍ[٢٠٥] بغيـضٍ | خَشِبٍ نَيِّـــفٍ بضَيْفَنٍ بُغْـــضِ |
| شنَّفتـــني بشنْـــفِ شِفٍّ[٢٠٦] فبثّي | بَــثٌّ فَـذٌّ يَبيـتُ ضَيْـفَ تَقَضِّي |

---

(١٩١) ل غظبة.

(١٩٢) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ف ن ي الحظ الفارك: السيء.

(١٩٣) الفوارك: جمع «الفارك» وهي المبغضة لزوجها.

(١٩٤) ل بعواك.

(١٩٥) أم مثواك: زوجتك.

(١٩٦) منها -بفتح فتشديد: ترددها في قضاء الحاجة. الثانية: انقطاعها.

(١٩٧) لا لا: كناية عن الرفض والتردد.

(١٩٨) انها ولأنها: كناية عن التعلل بالأسباب المفتعلة.

(١٩٩) ل بالدال المهملة. جذي: مرودي، وهو ميل المكحلة، واراه يوري به عن شيء آخر.

(٢٠٠) خفظي: سعة عيشي. بخفضي: باذلالي.

(٢٠١) ت فتج.

(٢٠٢) قض: صوت. غض: سكوت.

(٢٠٣) ت يجتبي.

(٢٠٤) تبيغ: ازدياد.

(٢٠٥) غيظ: غضب. بغيض: شديد.

(٢٠٦) شف -بكسر فتضعيف: هناء.

شتَّتَــــــني ففتَّتَــــــني فَقَضْــــي[٢٠٧] في ضَجيــجٍ[٢٠٨] يبتزُّ بَضِّي[٢٠٩] بفَـضِّ
شيَّبتَــني فشَيَّــبُ شَيْــبي بشَغْــبٍ[٢١٠] غَيْـثِ نَقْضٍ يَقضي تَشَظِّي نُقْضي[٢١١]

قال: فلمّا حَسَرَ وجوهَ عُقودِ جُمَاناتِه، وكَسَرَ سَوْرَة وقودِ وقودِ أنَّاتِهِ، وشرَقَ قَمَرُ مشارقِ آياته، وتُحقّقَ عدمُ عَدَمِ نَقْطِ حروفِ أبياتِهِ، بكى الحاكُمُ والحاضرون، وشكا له من نوازلِ الزمنِ المحاضرون، وحين فاحَ فائحُ فلاحه، ولاحَ كوكبُ صُبحِ صَلاحِهِ، وأجنَتْ شجراتُ/١٧٥آ/ آمالِهِ، وأينعَتْ ثمراتُ إعمالِهِ، تألَّمَتْ لميلِ الحكمِ إليهِ، بعدَ أنْ كانَ مائلاً مع الزمانِ عليهِ، ثم إنَّها نظرتْ نظرَ اللبيبِ، وشَرَقتْ شمسُ شِقْشِقَتِها والنزيبِ[٢١٢]،وصكَّتْ[٢١٣] بكفِّها الخَضيبِ،ديباجةَ خدِّها الرطيبِ الخصيبِ، ولَمَّا انهمَّ سَمُّ ذلك الجامِ[٢١٤]،وهمَّ جَمُّ[٢١٥] جَحْفلِ حَجَّتِها بالإحجامِ، ضارعَتْ سَحَّ[٢١٦] ذلكَ الانسجامِ،بأبياتٍ عاريةٍ عن الاعجامِ وقالت: [البسيط]

كم حكَّمَ الدهرُ حُكَّامــــــاً وعلّمهم مَعـــالمَ الحُــكمِ والإحكــامِ والحِكَمِ
وكم هَوَوا وهَوُوا أهواءَ واطَّرحوا أوامرَ الرُّسْلِ والاسراءِ والحَكَمِ
وكم سَعَوا لطِماحٍ طالـــــحٍ وسَدَوا لحاصلِ الحِرْصِ كالمِرْسالةِ السَّدِمِ[٢١٧]
وكم سَهَوا وسَطَوا عمداً وطَحْطَحَهُمُ[٢١٨] معسكرُ السَّامِ والأرمــــاسِ والسَّدَمِ
وكم عَلَوا معهداً عَدْواً وما عَدَلوا وطالمـــــا عَدَلوا للحِرْمِ[٢١٩] والحَرَمِ

---

(٢٠٧) ت فقضى. قضي -بفتح فسكون: هجري.
(٢٠٨) آل فظيع.
(٢٠٩) بضي: شبابي.
(٢١٠) شَغب -بفتح فسكون: تهييج الشر.
(٢١١) نقض بالفتح: افساد. نقضى -بالضم: بيتي.
(٢١٢) النزيب: صوت الذكر من الظباء، ويقصد انها تطاولت عليها.
(٢١٣) صكت: ضربت.
(٢١٤) الجام: الشر.
(٢١٥) س بالنصب، وهي فاعل.
(٢١٦) خ حرف الاعراب لم يضبط بالشكل. س بالرفع، آل ف بالنصب، وهو ما يقتضيه السياق الاعرابي.
(٢١٧) السدم -بفتح فكسر: شديد العشق، أو الهائج.
(٢١٨) طحطحهم: أهلكهم.
(٢١٩) الحرم -بكسر فسكون: الحرام. الحرم -بفتحتين: ما لا يحل انتهاكه.

وكم[٢٢٠] واصلوا مَطْمعاً حِرْصاً وكَمْ حَرموا وصارموا رحم المحرومِ والحُرم
لو حاولوا عَذْلَهُمْ ما آل حالُهم حالَ المَعادِ لِهَصْرِ الراس واللمم[٢٢١]
آهاً لهم لو رأوا ما سرَّ مسلكُهم لهلمَموا[٢٢٢] هادماً للَّومِ واللَّمَمِ[٢٢٣]

قال الراوي: فانهمرَ غينُ[٢٢٤] عينِ الحكم وعَبَرَ، واعتبرَ/١٧٥ب/ بمَنْ عبرَ واستعبرَ، ورَثى كلٌّ لحالِها، ولم يشعُرْ أحدٌ بمُحالها، ثم إنَّه جَثَا جُثوة[٢٢٥] النُّصَّار[٢٢٦]، وحثالها حفنة[٢٢٧] من النُّضَارِ، فخرصتُ[٢٢٨] ذيّالكَ المعينَ، فكانَ سَبْعَةَ أتساعِ تسعةٍ وسبعين[٢٢٩]، ثم إنَّه غاص في لُجَّةِ الحِزَقِ وحاصَ[٢٣٠]، وحاصَ عن مهيعِ المعاهدةِ واعتصاصَ، فحثّني الحِرصُ على تعنيفه، وضَمِّ رفيق مرافقه الى عنيفه[٢٣١]، فامتطيتُ عَوْدا عَجمْتُ عودَ إقدامه، واستعجمْتُ عن جوابِ مستامه[٢٣٢]، وأقبلتُ أتلوهُ كاليعفورِ المعفَّرِ[٢٣٣]، الى أنْ آن اجتلاءُ الجونةِ في المُعَصْفَرِ، فألفيتُهُ عند عواءِ الوحوشِ[٢٣٤]، بخانٍ خالٍ منَ الحُروشِ[٢٣٥]، خاوٍ على العروشِ[٢٣٦]، فنزلتُ بالقلب الهالعِ، نزولَ الهوالعِ، وبرداءةِ

---

(٢٢٠) ف الواو ساقطة.
(٢٢١) اللمم -بكسر ففتح: جمع «اللمة بكسر فتشديد» الشعر الذي يتجاوز شحمة الاذن. اللمم- بفتحتين: صغار الذنوب.
(٢٢٢) هلمموا: دعوا «يهلم» وهي اسم فعل بمعنى الدعاء للشيء.
(٢٢٣) ت البيت ساقط.
(٢٢٤) غين -بفتح فسكون: لغة في الغيم.
(٢٢٥) آل اسوة. جثوة -الجيم مثلثة.
(٢٢٦) النصار -بضم فتشديد: جمع «الناصر».
(٢٢٧) ت بالجيم.
(٢٢٨) خرصت: حدست.
(٢٢٩) آل تسعين.
(٢٣٠) حاص: هرب. الثانية: عدل.
(٢٣١) عنيفه: العنيف خلاف الرقيق.
(٢٣٢) مستامه: طالب شرائه، يعني أنه معتز به.
(٢٣٣) المعفر: الفطيم، فهو أحرص على متابعة أمه.
(٢٣٤) عند عواء الوحوش: كناية عن حلول الليل.
(٢٣٥) آ وردت (من الوحوش الحروش) الحروش: الناس.
(٢٣٦) مأخوذ من الآية الكريمة، البقرة/ ٢٥٩، الكهف/ ٤٣، الحج/ ٤٥، «**خاوية على عروشها**».

الطالعِ عن أضالعِ الظالعِ(٢٣٧)، ثم بادرْتُ الى تأنيبه، وذمّه على مَيْنهِ وتأويبه(٢٣٨)، وقلتُ لهُ: تَاللهِ لا أنتجعُ هتونَ اتّهابكَ(٢٣٩)، ولا أجتمعُ بعدها بكَ، أو يصيدَ(٢٤٠) السوذقَ(٢٤١) ساقُ(٢٤٢) حرّ، ويُفيدُ الاختلاعُ(٢٤٣) برقبةِ مَنْ تحتَ حُرٍّ، ويوافقُ المهذبَ(٢٤٤) الوسيطُ(٢٤٥)، ويُغَذّي المركبَ(٢٤٦) البسيطُ(٢٤٧)، وتشربُ الوكناتُ(٢٤٨) بالمُغارفِ(٢٤٩) فقال لي: يا بنَ جريالٍ كيفَ يحظَى بحاجته، مَنْ لَمْ يفِدْ باجابتهِ، أم كيفَ يظفَرُ بتجابته(٢٥٠)، /١٧٦آ/، مَنْ لم يَصِدْ بنجابتهِ، فأنّى تطمعُ أنْ /تكونَ في/(٢٥١) المغارم، كالمحلِّل(٢٥٢) الغانم لا الغارم، فدعْني مِنْ هذا السَّفَاءِ(٢٥٣)، وسِفٍّ(٢٥٤) فَمِ فعلكَ الفأفاءِ(٢٥٥)، فانّي مختصٌّ مَعَ الكاعبِ اللفَّاءِ(٢٥٦)، بشطْرِ هذا اللِّفاءِ(٢٥٧)، اختصاصَ(٢٥٨) جوابِ الجَحْدِ

---

(٢٣٧) الظالع: البعير.

(٢٣٨) تأويبه: روجوعه.

(٢٣٩) اتهابك: انتهابك، أي أستيلائك.

(٢٤٠) ت يصد.

(٢٤١) السوذق: من كواسر الطير، يصاد به، ويسمى الصقر، حياة الحيوان: ٣٣/٢، ٥٦.

(٢٤٢) ساق حر: طير اسمه الورشان، وهو ذكر القماري، حياة الحيوان: ٩/٢.

(٢٤٣) الاختلاع: الطلاق ببدل معين، وهذا لا يقع على ملك اليمن.

(٢٤٤) المهذب: الرجل المخلص المطهر الاخلاق.

(٢٤٥) الوسيط المتوسط بين المتشاغبين.

(٢٤٦) المركب: البخيل.

(٢٤٧) البسيط: الكريم.

(٢٤٨) الوكنات: الطيور.

(٢٤٩) المغارف: جمع «المغرفة» ما يغرف به الطعام.

(٢٥٠) ل بنجاجته. التجابة -بالكسر: القطعة من حجارة الفضة.

(٢٥١) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف ن ي.

(٢٥٢) المحلل المتزوج المطلقة ثلاثاً، لتحل لزوجها الأول بعد تطليقه لها.

(٢٥٣) السفاء: السفه.

(٢٥٤) سف -بالكسرة: دواء.

(٢٥٥) الفأفاء: العاجز عن اخراج الكلمة الا بجهد.

(٢٥٦) اللفاء -بفتح فتشديد: الضخمة الفخذين.

(٢٥٧) س اللام مكسورة. ل الكفاء. اللفاء - بالفتح: التراب.

(٢٥٨) اختصاص جواب الجحد بملازمة الفاء، وهي التي اذا سقطت جزم ما بعدها، لأن الجحد(النفي) اذا سقطت بعده الفاء لا يصبح الجزم الا عند ابي القاسم الزجاجي، انظر شرح التصريح على التوضيح: ٢٤٢/٢.

بملازمةِ الفاءِ، ثم إنَّه لبّق[٢٥٩] قلبي واستمالَ، وحبَّق[٢٦٠] خُلقانه[٢٦١] والشمالَ[٢٦٢]، ولَبَقَ[٢٦٣] قلبَهُ والمقالَ، وحَبَقَ[٢٦٤] لي مستهزئاً وقالَ: [البسيط]

احذرْ فديتُكَ أنْ تُلفى أخا طَمَعٍ    يُلقيْكَ في طَبَعٍ[٢٦٥] ناهيكَ من طبَعِ
والْبَسْ مِنَ الياسِ سِرْبا لا تُزانُ بهِ    فالعِزُّ في الياسِ والاذلالُ في الطَّمَعِ

قال: فانثنيتُ عاريا منْ وبيلِ مننهِ، كاسياً من سرابيلِ[٢٦٦] سُنَنهِ، بعدَ أنْ فَرَرْتُ من عوالي[٢٦٧] نَكْرِ نُكْرهِ اذ عوى لي، فرارَ الصَّلَعِ من الدوالي[٢٦٨]، لعلمي أنَّ سِلْمَهُ مِنْ أنفعِ الدوالي.

---

(٢٥٩) لبق - بفتح فتشديد: لين.
(٢٦٠) حبق - بفتح فتشديد: جمع.
(٢٦١) خلقانه - بضم فسكون: متاعه البالي.
(٢٦٢) خ س بالجر، وهي معطوفة على مفعول به.
(٢٦٣) لبق - بفتحتين: خلط.
(٢٦٤) حبق بفتحتين: سب وجهل.
(٢٦٥) طبع - بفتحتين: دنس.
(٢٦٦) آل في.
(٢٦٧) عوالي: جمع «عالية» وهي صدر الرمح - عوى لي: دعاني.
(٢٦٨) الدوالي: نتوآت تظهر في الجسم، وهي مما يظهر بوضوح في الصلع الثانية: المكاسب.

## المقامةُ التاسعةُ والأربعونَ الجزيريّةُ

حكَى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: اجتويتُ[1] جيرونَ[2] عاما لا عِلّةَ بهِ قَطُّ، ولا جبذَ زِمامَ نوقِ مَنْ أُحِبُّ بهِ الشَّحْطُ[3]، وأنا في شَرْخِ شَبَابٍ ما شابَه الوَخْطُ، ولا خالطَ خطَّ عِذاري شَكْلُ البياضِ ولا النَّقْطُ، فخَرَجْتُ بقلبٍ منَ الجَوى وَجِلٍ، ومَنْسِمٍ الى الوَجى[4] عَجِلٍ، /١٧٦ب/ لا أتشوَّقُ[5] الى مرافقٍ، ولا أتوقَّفُ على قَرْقَفٍ[6] موافقةِ موافقٍ، فحينَ ظَهَرَتْ ثنيّةُ[7] العُقابِ، وعَقَرَتْ بفَمِ الرِّحلَةِ ثنيّةُ الأعقابِ، أقبلتُ أتقلّدُ قلائدَ الدموعِ، وأتردَّدُ في ركوبِ رَكوبةِ الرجوعِ، ولم أزلْ أتذكّرُ نوائبَ السَّلفِ، وأتوقَّعُ توقيعَ ديوانِ وقائع التلَفِ، الى أنْ شاهدْتُ المُناخَ واتخذتُ الشَّدنيَّةَ[8] مَعْ من أناخَ[9]، فقُمْتُ حينَ رقَدَ التوقّدُ وباخَ[10]، وتسنَّمَتْ سُلامي[11]

(١) خ كتب تحتها: كرهت... ل احتويت.

(٢) جيرون: بالفتح: قرية الجبابرة في أرض كنعان، أو هي مدينة كانت في موضع دمشق، وأراء أخرى، معجم البلدان: ١٩١/٣.

(٣) الشحط: بفتح فسكون: البعد.

(٤) ت بالحاء المهملة: الوجى: الحفا.

(٥) ل أتشوف.

(٦) ل قرقفه.

(٧) ثنية العقاب: وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق، يطؤها القاصد من دمشق الى حمص، وثنية العقاب أيضا، بالثغور الشامية قرب المصيصة، معجم البلدان: ٢٤/٣ -٢٥.

(٨) الشدنية: ناقة منسوبة الى «شدن» موضع في اليمن.

(٩) ت (من) ساقطة.

(١٠) بلخ: فتر.

(١١) سلامي -بالضم: عظام أصابع اليد والقدم، وبالفتح: ريح الجنوب وهو الصحيح المطلوب.

النسيمِ السباخَ[١٢]، لأصطفي صديقاً يُعادلُني، أو أرتادَ رقيقاً[١٣] لا يجادلني، فألقيتُ أبا نصر المصريَّ ينتجعُ شآبيبَ المعادلةِ، ويختلعُ[١٤] رعابيبَ[١٥] المخاتلةِ، فجنحتُ اليهِ جنوحَ مَنْ حَظِيَ بربحِ نجائهِ، ووقفَ مِنَ الأملِ على أرجائهِ، وأيقنتُ أنْ قدْ فُزْتُ بلقائهِ، وإنْ كنتُ لأجِدُ ريحَ يوسفِ الحَذَرِ من تلقائهِ، فلمّا ألبسَني حُلَلَ حِمْلاقِهِ[١٦]، وألبستُ بَصَري قميصَ إملاقهِ، مالَ الى مصافحتي، وأذكرَني أيام مناوحتي، ثم قالَ لي: إلامَ تركبُ[١٧] التلاتلَ، وتصحبُ المخاتلَ، وتقلقُ المَقاتلَ، وتقلقلُ[١٨] المُقاتلَ، فقلتُ لهُ: الى أنْ ينشرَ مَيْتُ إفاقتي، وتُطوى من أجزاع الجَزَع دروعُ فاقتي، ومعَ مفارقةِ مَنْ ضمَّهُ صِيرُكَ[١٩]، وعمَّهُ عصيرُكَ[٢٠]، فالى أينَ مصيرُكَ، وبأيّ البُقعِ يستجمُ/١٧٧آ/ قصيرُكَ[٢١]، فقالَ لي: بلغَني ما تعطّرتْ بذكره الأكنافُ، وتشوَّفَتْ بصنوفِ أوصافه الأصنافُ[٢٢]، وتشنَّفَتْ به الأسماعُ، وامتدَّتْ الى طِيْبِ طيبهِ الأطماعُ، من وصفِ الجزيرةِ[٢٣] العمريّةِ، وأرجَ أخلاقِ قومها الشِمَّرية[٢٤]، وما حوَتْ منَ الصفاتِ، والأحكامِ المنصفاتِ[٢٥]،فحملَني الشوقُ الشديدُ الشامخُ، والتَّوْقُ المَشيدُ المتشامخُ، على أن اتضمَّخَ بصعيدِها، وأتشرَّفَ بوصيدها وصِيْدِها، علَّ أنْ استخرجَ من عُبابِهم جُمانةً، أو

(١٢) السباخ -بالكسر: أرض لا تصلح للزراعة.

(١٣) س آ ت ل ف بالفاء الأولى، وهو الراجح عندي، اذ المعنى يقتضيه.

(١٤) ت ف تختلع.

(١٥) رعابيب: جمع «رعبوب» ضعيف جبان.

(١٦) حملاقه -بالكسر - بصره.

(١٧) ل تركت.

(١٨) ل تقلق.

(١٩) صيرك -بالكسر: بيتك.

(٢٠) عصيرك بالفتح: كريم نسبك.

(٢١) قصيرك: جملك او فرسك.

(٢٢) الأصناف:الأوصاف.

(٢٣) ت الجزيرية. الجزيرة العمرية: هي جزيرة ابن عمر، بلدة فوق الموصل،تحيط بها دجلة الامن ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عمل هناك خندق أجرى فيه الماء، ونصبت عليه رحى، فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي، قرابة ٢٥٠ هـ، معجم البلدان: ١٠٢/٣.

(٢٤) الشِمّرِيّة: العريقة.

(٢٥) ت المصنفات

أضَمَّ الى سَفَطِ ما جَمَعْتُهُ مرجانةً، فقلتُ له: متى تخذَتِ المجرّةُ[٢٦] للكرمِ جسورا، واتَّخذَتِ الخُنَّسُ[٢٧] خوفَ الجَلَلِ سُورا، وقَلَّدَتِ الصفائحُ بالمِنَحِ نحورا، وضمَّتِ الجزائرُ بحورا وحورا، فقال لي: سُبحان[٢٨] مَنْ سَلَبَ سَنا حِسِّكَ السليمِ، وألجأَ عِوَجَ حَدْسِكَ الى العتابِ الأليمِ، وأحوجَ[٢٩] عَوَجَ نفسِكَ الى ثقافةِ التعليم، ذلك تقديرُ العزيزِ العليمِ[٣٠]، ثم قال لي: هل لكَ في الموافقةِ إليها، وكثرةِ نثارِ هذه الاثنيةِ عليها، لأُنسيَكَ مُرَّ انقطاع الرضاعِ، بحلاوةِ ارتضاع هذا الايضاعِ[٣١]، فقلتُ له: من لي بأنْ أحملَ ترابَ شراكِـكَ، ولو نشبـتُ في شَطَنِ اشراكِـكَ، وأنسلـكَ[٣٢] في عِـلاط[٣٣] عيالكَ/١٧٧ب/ ولو رميتُ بسِلاطِ[٣٤] اغتيالك، ثمّ لَمْ نزلْ نَسري لِسَرْوِها الرائقِ، بينَ الطرائقِ، ونقطعُ عُرَى العلائقِ، خوفَ العُذْرِ العائقِ، الى أَنْ قبَّلَ/فَمُ[٣٥]/ فِرْسِنِ[٣٦] الدِّرفسةِ سَقلانَ[٣٧] وتقبَّل أرْيُ المرافقةِ ذلكَ الجُلجلانِ[٣٨]، وحينَ ابتهجْنا بمفارقة اليَهاءِ[٣٩]، وولجْنا بابَ سورها السامي على السماءِ: [البسيط]

ألفيتُها بَجْرةً[٤٠] بالبحرِ مُحْدقَـةً كأنَّها دُرَّةٌ في لُـجِّ مُنْهَمِرِ

---

(٢٦) المجرة: نجوم كثيرة، لا تدرك بمجرد البصر، وانما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء.

(٢٧) الخنس- بضم فتشديد: الكواكب كلها، لأنها تخنس في مجراها تحت ضوء الشمس، او الثلاث الخنس من ليالي الشهر، لأن القمر يخنس فيها اي يتأخر.

(٢٨) آ كتب بعدها لفظ الجلالة، ولم يشأ شطبه، فسوره بنقاط على شكل دائرة اشعارا بأن الكلمة زائدة.

(٢٩) س أعوج.

(٣٠) الانعام: ٩٦، يس/ ٣٨، فصلت/ ١٢: «ذلك تقدير العزيز العليم».

(٣١) ل بالظاء المعجمة.

(٣٢) ت انسلط.

(٣٣) علاط بالكسر: خيط.

(٣٤) سلاط -بالكسر: جمع «سلط - بفتح فكسر» النصل لا نتوء فيه.

(٣٥) ح غير واضحة، أثبتناها من: ت س آ ت ل ف ي.

(٣٦) فرسن -بكسرتين بينهما ساكن: طرف الخف.الدرفسة -بكسر ففتح فسكون: الناقة العظيمة.

(٣٧) خ كتب تحتها: وادي.

(٣٨) الجلجلان: بضمتين بينهما ساكن: حب الكزبرة او السمسم.

(٣٩) اليهاء: الفلاة.

(٤٠) بجرة: بلدة.

/أو/[٤١] جَوْنةً قُلِّدَتْ بالشُّهب لَبّتُها لتجتلا[٤٢] بالعُلى يوماً على قَمر

/ثُمَّ/[٤٣]أخذنا بعدَ تحصيلِ الغَريفِ، ومدحِ دَوْحِها الورَيفِ، وحمد زيارةِ جوديِّها[٤٤] الشريفِ، نسبرُ مُرَسَ مراسِها، وشرفَ لِباسِ /با/سها[٤٥]، وعدمِ أدناسِ ناسِها، فلم نرَ الاّ مَنْ يطيرُ بالقوادِم، /لا/سعافِ القادمِ، ويصافحُ بالعقلِ الثاقبِ، أناملَ الثواقبِ، ويُبرمُ /قوى[٤٥]/ الأمراسِ، ليومِ المِراسِ، ويُخمدُ أنفاسَ الخَرّاص[٤٦]، بالرُمحِ العرّاص، /لا/[٤٧] يلحقُونَ بحلبةِ محادثةٍ ولا يبرقونَ لحدوثِ حادثةَ محادثةٍ، همهُّم /ار[٤٧]/غامُ المناخرِ، وانعاشُ الرميمِ الناخرِ، وكسبُ المفاخر، وفتٌّ /فؤاد/[٤٧] المفاخرِ، يُخْجِلُ نورُ احكامِهَا القمرينِ، ويعدلُ عدلُ حُكّامِها العُمرين[٤٨]/١٧٨ آ/ لا تنظرُ سوى أندية بالمناظرة موصوفةٍ، أو نمارِق حِكمٍ فوقَ فُرشُ المنافرةِ[٤٩] مصفوفةٍ: [البسيط]

كأنَّها جَنّةُ المأوَى وساكنُها حُورٌ حَوَتْ حُسْنَ أحكامٍ وإحكامِ
لا يخفِضُونَ نزيعاً[٥٠] حلَّ رَبْعهُمُ بل ينصبون بأنعامٍ وإنعامِ
فيها الأذانُ وفيها للطِعانِ مَعاً مذ يُعرفونَ بأعلامٍ وإعلامِ
لا يسبقونَ الى العلياءِ اذ سَبَقوا كلَّ الأنامِ بأقدامٍ وإقدامِ

**قالَ**: فطفقتُ تدورُ لدينا فواكهُ مفاكهاتِهم، وتسيرُ الينا مناسمُ مناسماتِهم، ونحنُ نمرج في مروجِ افتنانِهم /ونمرحُ/[٥١]، ونسرجُ عناجيجَ[٥٢] المَرَح، بلاحبِ احسانِهم ونسرحُ، حتى صِرنا مِنهم

(٤١) خ غير واضحة أثبتناها من: س آ ت ل ف ن ي.
(٤٢) ت لتجتلى بالمقصورة وهو الراجح في عصرنا.
(٤٣) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ن ت ل ف ي.
(٤٤) الجودي: الجبل الذي رست اليه سفينة نوح (ع) قال تعالى هود/ ٤٤ «واستوت على الجودي» وهو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة، معجم البلدان: ٣/١٦٢.
(٤٥) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف ي.
(٤٦) الخراص -بفتح فتشديد: الكذاب.
(٤٧) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف ي ن.
(٤٨) العمرين: هما ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي).
(٤٩) المنافرة: المفاخرة.
(٥٠) نزيعا: غريبا.
(٥١) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ن ي.
(٥٢) عناجيج: جياد الخيل وطوالها واحدها «عنجوج».

كاللازمِ من الملزومِ ، واتصلْنا بِهم اتصالَ الحازمِ [٥٣] بالحيزومِ ، وبينما نحنُ نشمخُ بشامخَ ذاكَ الحُدورِ [٥٤]، ونسمحُ بكاملِ بدورِتيكَ الخدورِ ، اذ عنَّ للخواطرِ ، الطلوعُ بالعطر الماطرِ ، الى الظواهرِ ، بالقصفِ [٥٥] الظاهرِ ، مشفوعاً بالقناني ، والرحيق القاني ، ولمّا بركتْ بنا أيانقُ القعودِ [٥٦]، وزمجرتْ علينا أسودُ الرعودِ ، وأخذتِ السماءُ في الانتقابِ [٥٧]، وجَعَلتِ الشمسُ تنظرُ من خِلالِ النقابِ /١٧٨ ب/ ، /وسَلّتْ سيوفُ السحبِ على مَدَرِها، فسالت أوديةٌ بقدرِها [٥٨]/ ، أقبلتُ أفكِّرُ في الدرانكِ [٥٩] السُندسيّةِ ، والطنافسِ [٦٠] السونيّةِ ، ومدائنِ المنادمةِ مفتّحةَ الحصونِ ، والطيرُ يشدو لرَقْصِ أعطافِ الغُصونِ ، والغلائلُ تعبَثُ بها أيدي النسيمِ ، والزهرُ قد عَمَّم رؤوسَ التسنيمِ ، والبهارُ كالعاشقِ في انتظارهِ، والعبهر يبهر بلجينه ونضاره ، والجسد فَوق زلال مائه ، كالعلمِ [٦١] الراقي على ملائهِ [٦٢] ، والسفنُ ترقُصُ على تصفيقِ الماءِ ، رقصَ الغواني في ايقاعِ الغناءِ ، والبقعةُ مع لُطفِ جَهْرِها [٦٣] ، والسِّوادِ [٦٤] ، كالعروسِ المجلوةِ [٦٥] في السَّوادِ : [البسيط]

---

(٥٣) الحازم: الضابط لأمره الآخذ فيه بالاحكام الحيزوم: الحلقوم ويريد أن العاقل من كبح جماح لسانه.

(٥٤) الحدود -بالضم: الهبوط.

(٥٥) آ بالقصف بفتحتين: ل بفتح فضم: القصف: بفتح فسكون: الأكل والشرب واللهو.

(٥٦) ت العقود.

(٥٧) الانتقاب: الاحتجاب وراء الغيوم.

(٥٨) خ سطر كامل غير واضح، لانه ملتصق فاثبتناه من: ل س آ ت ف ن ي. مدرها -بفتحتين: مدنها وقراها.

(٥٩) ت الدرائك. الدرانك: جمع «الدرنك -بكسرتين بينهما ساكن «الطنفسة السندسية: نسبة الى «السندس» ضرب من نسيج البز.

(٦٠) الطنافس جمع «الطنفسة». السوسنية: نسبة الى «السوسن» نبات من الرياحين طيب الرائحة، معروف بالزنبق، الواحدة «سوسنة».

(٦١) العلم - بفتحتين: السيد.

(٦٢) ملائه -بالضم: جمع «مليء» - بفتح فكسر «الغني المثري.

(٦٣) جهرها -بفتح فسكون: رابيتها الغليظة.

(٦٤) السواد بالكسر: الأرض الكريمة، وبالفتح: الناس.

(٦٥) ل مع

كأنّهـــا مِزْهَرٌ في حِجْرِ[٦٦] غانيـــةٍ   موصوفـــةٍ بغنـــاءِ طائـــل الطَرَب

/أو غـادةٌ لَبِسَتْ غِرْبيبَ حُلّتِها[٦٧]/   من غـير ما حَزَنٍ منْها ولا حرَب[٦٨]

/قال/[٦٩]: فلمّا بلونا سبائكَ بَهارِها، وجَلَوْنا وجوهَ عرائسِ/ أزهارِها/[٦٩]، تخيّرنا وهدةً لزَفْنِ[٧٠] القيانِ، وروضةً لادارةِ العقيان[٧١]، /تجاه[٧٢]/ جماعةِ التحفوا بريطِ المطارحةِ، وأتزّروا بإزارِ[٧٣] المناوحةِ، /يتدفّقُ حُلْوُ[٧٤]/ رحيق تحقيقهم، ويترقرقُ برقُ جُلِّ[٧٥] جَزلِهم ورقيقهم، /١٧٩ آ/ ولما مارَتْ اكوابُ مُسطارهم، وحَمِدوا سحائبَ امطارهِم أ/حببنا[٧٦] استنشاقَ ألنجوجهم، واختبارَ نطقِ حَبرهم وعُلوجِهم، فقلنا لهم: هل لكم في ارتشافِ شمطائنا[٧٧]، والانعطافِ لقطافِ زهرِ وطائنا، فقالوا لنا: تاللهِ لقد رقشتُم بأقلامِ أوفاضِنا، ورشقْتُم بسيِّ[٧٨]قِسيِّ[٧٩]وفاضنا، واعتقلتم رماح مستفاضنا، /وا[٨٠]/عتلقتُم بقُوى أسبابِ أغراضِنا، ثم إنَّهم نهضوا من حالهم مرتاحينَ بحلاوةِ ارتحالِهم، فذكرَ كلّ حديثٍ قديماً، وقبَّل كلُّ[٨١]نديمٍ نديماً، وحينَ حَلَلنا محلَّ شِقِّهم[٨٢] وأقبَلْنا عَلى نَقلِ نُقْلِهِم[٨٣] وزِقِّهم، ملنا الى شيِّ الكبابِ، وغيِّ[٨٤] الحَبابِ،

(٦٦) ت هجر.

(٦٧) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س آ ت ف ي غربيب: أسود.

(٦٨) حرب بفتحتين: غضب أو ندبة.

(٦٩) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف ن ي.

(٧٠) زفن -بفتح فسكون: رقص. القيان: الجواري والمغنيات.

(٧١) العقيان: الخمر تشبيها لها بالعقيان.

(٧٢) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س آ ت ف ي.

(٧٣) ت بازاز.

(٧٤) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ن ف ي.

(٧٥) ل ف جمل.

(٧٦) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف ف ن ي.

(٧٧) شمطائنا: خمرنا المعتقة.

(٧٨) سِيّ -بالكسر: ما عطف من طرفي القوس.

(٧٩) ت الالفاظ (ورشقتم بسسي قسي) ساقطة، وقد ترك لها فراغ، ولكنها لم تستدرك.

(٨٠) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س آ ت ل ف ي

(٨١) خ اهملت علامة الاعراب. س بالنصب، والسياق يقتضيها ان تكون مرفوعة لأنها فاعل.

(٨٢) شفهم -بالكسرة -ناحيتهم.

(٨٣) النقل -بالضم: ما يتنقل به على الشراب.

(٨٤) غي - بفتح فتشديد تمادي. الحباب -بالفتح: الخمر. وبالكسر الحب.

ونشر الحِبابِ، وطَيِّ الضِّباب[٨٥]، حتّى نصفنا المُدامةَ، وعرَفنا باقلَ[٨٦] القومِ من قُدامةَ، ولما ثارتْ زَعازعُ نزاعِهم[٨٧]، وأثارَتْ هُوج المناظرةِ خرائدَ اختراعِهم، تململَ مِنْ بينهم أتيٌّ، ظاهرُ الفصاحةِ فَتيٌّ، وقالَ: يمينُ /اللهِ/[٨٨] لقد غُلّتْ يدُ البلاغةِ بعدَ النواخرِ[٨٩] واعتلّت أجسامُ المفاخرةِ بين الأواخر، وعادتِ الدُّرَرُ الى أصدافِها، وزاحمَتِ البهائمُ الدُّولَ[٩٠] بأكتافِها، حتّى لم نرَ مَنْ يفوهُ بألوكةٍ غريبةٍ، أو يَتِيْهُ بوشي /صناعةٍ غرbيبةٍ[٩١]/ ،/١٧٩ ب/ قالَ: فلمّا طافتْ علينا سُقاةُ قالهِ، وتجافتْ جنوبُنا عن مضاجعِ صِقالهِ، وذَوَتْ[٩٢] بُستانُ مسرّتِنا الخضراءِ، وانزوِت أرجاءُ /أرض نَضْرتِنا[٩٣]/الغَضراءِ، أقدمَ أبو نصر للحديثِ المسحَنفِرِ[٩٤]، كالغيثِ المُثْعَنجِرِ[٩٥]، وقالَ لَهُ: ياذا المقْوَلِ الضَارِبِ، والمخضَلِ المُضَارِبِ، هلاّ ردعْتَ طلائعَ بدعِكَ وقد وقدعتَ /بُعـ/[٩٦] يضَ عـارضِ سَرعِك[٩٧]، لئـلا تسيرَ[٩٨] بمنعِكَ، سيرَ واخدٍ[٩٩]، وتسوقَ

---

(٨٥) الضباب -بالكسر: الأحقاد.

(٨٦) باقل: رجل من اياد، وقيل من ربيعة، يضرب به المثل في العي، فقيل: «أعيا من باقل»، انظر مجمع الأمثال: ٤٣/٢، وجمهرة الأمثال: ٧٢/٢. أما قدامة: هو ابن جعفر بن زياد البغدادي ( -٣٣٧هـ) كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة توفي ببغداد يضرب به المثل في البلاغة، له كتب كثيرة. انظر الأعلام: ٣١/٦ النجوم الزاهرة: ٣٩٧/٣، معجم الأدباء: ٢٠٣/٦ -٢٠٥، ابن النديم ١٣٥.

(٨٧) س ت ف نزاعهم -بالعين المهملة، وفاصلة السجع تقتضيها.

(٨٨) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س ي آ ب ف ت وفيها (يمن) بدلا من (يمين).

(٨٩) النواخر: الخطباء: مأخوذ من النخير أي الصوت.

(٩٠) الدول -بضم ففتح، المشهورين، مأخوذ من الدالة: أي الشهرة.

(٩١) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س آ ل ف ي، ت وفيها (غريبة) بدلا من (غربيبة).

(٩٢) ت زوت بالزاي.

(٩٣) خ غير واضحة، اذا استدركت العبارة على الحاشية اليسرى. ولكن تشوهت منها هاتان الكلمتان. أثبتناها من: ن س آ ل ت ف ي.

(٩٤) المسحنفر: المسرع.

(٩٥) المثعنجر: الهاطل بغزارة.

(٩٦) خ لصقت حاشية الصفحة اليمنى، فطمست منها كلمات، ومن ذلك الياء والعين. فأثبتناهما من: س آ ت ل ف.

(٩٧) سرعك -بكسر ففتح: عجالتك.

(٩٨) ت الكلمتان (لئلا تسير) ساقطتان.

(٩٩) ت (واضح) بدلا من (واحد).

/الـ/ورى[١٠٠] بقطيعٍ واحدٍ، أو ما علمتَ أنَّ بحضرتِكَ، وحوزةِ[١٠١] محاضرتِكَ، /مَنْ[١٠٢]/ تُزَفُّ عليه أبكارُ البدائعِ، وتَزِفُّ[١٠٣] اليهِ حمولةُ حسنِ الثناءِ الذائعِ، /وتمنـ/حهُ[١٠٤] الفِكرُ بحسانِها، وتنقادُ لَهُ الزُّبَدُ بأرسانِها، إن قامَ لمعنىً /بَهَـ/رَ[١٠٥]، أو أقـامَ بمغنىً اشتهرَ، وان تلفّظَ بقريضِهِ، فضحَ الأفاضلَ /بإغريضِهِ[١٠٦]/، أو ترنَّمَ باختراعِهِ، بلبلَ البلابلَ بأسجاعِهِ، ثم إنّه /أدار نظرَهُ[١٠٦]/ عليَّ، وغمزَ بحاجبِهِ إليَّ، وقالَ: ها هو بازائكم، /والمُجالسُ على/[١٠٦] مُزّائكم فان شئتُم ان تبصُروا[١٠٧] لؤلؤَ فِصاحِهِ، فسارعوا /الى معرفةِ إفصاحِهِ/[١٠٨] أو تَخبُروا قِرواحَ قِراحِهِ، فبادروا الى حَلِّ /حقيبةِ اقتراحِهِ، قال[١٠٨] /القاسمُ بنُ جريالٍ: فأقبلتُ عليهِ، وأقتلتُ[١٠٩] مِمَا /أشارَ اليهِ، وقلتُ لهم: قَسَماً[١١٠] /بمَنْ حَرَمَ الحَظَّ المنيحَ، وحرَّمَ على الشحيحِ المَديحَ، /١٨٠ آ/ إنَّهُ لمدرج[١١١] هذهِ الجبوبِ[١١٢]، ومخرجُ هتِهِ الريحِ الجَنوبِ، ومُستخرجُ نُقودِ النُخَبِ مِنْ هذي الجُيوبِ، الذي أدهشَ بنفائسِ حوبائِهِ، واْحتوشَ الحِكَمَ الى حَرَمَ حِوائِهِ، وترك كلاً يصبو الى وشائِهِ[١١٣] ويحشو بعرَ شائِهِ بانشائِهِ، وانّني لدى تبره الخالصِ، وبحرِهِ الغائصِ، كالدرهم الردي، والدرعِ النّدي[١١٤]، وانّهُ مِمَّن يقتلُ، ولا يدِي[١١٥]،

---

(١٠٠) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف.

(١٠١) خ حركة الاعراب مهملة. س آ بالنصب. ف بالجر وهو الصحيح.

(١٠٢) خ الصقت، فأثبتناها من: س آ ت ل.

(١٠٣) تزف -بفتح فكسر فتشديد: تسرع.

(١٠٤) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف.

(١٠٥) س بالعين المهملة.

(١٠٦) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف.

(١٠٧) ت (تنظروا) مكان (تبصروا).

(١٠٨) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف.

(١٠٩) ت أقبلت.

(١١٠) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف.

(١١١) مدرج -بضم فسكون: مسلك.

(١١٢) الجبوب -بالفتح: الأرض الوعرة.

(١١٣) وشائه -بالكسر: براعته في زخرفة الكلام.

(١١٤) الندى -بالفتح: المبتل، وذلك يؤدي الى رداءة الدرع.

(١١٥) يدي: يدفع الدية.

ويصيدُ الأفاعي على يدي، فايّاكَ وأن تصطلي بنارهِ، أو تبتلى غَوارِبَ تيّارهِ، فإنّه إنْ شَرِبَ شَربِ خابيةً، وإن أخذ اخذ أخذةً رابيةً، فقال لَهُم: أرى كلاً[١١٦] شاهدا لرفيقهِ، قاصرا عن صعودِ عَقَبةِ فِيقهِ[١١٧]، عاجزا عن مدِّ شَعَرِ[١١٨] افيقهِ[١١٩]، قال: فزجرَهُ القومُ على مسيلِ ثقالهِ[١٢٠]، وفكِّ[١٢١] عقالهِ في مقالهِ، وقالوا لهُ[١٢٢]: أنت يا هذا قدمْتَ بالأمسِ، بعد مفارقةِ الخِمْسِ[١٢٣]، ولم تعرف /الضبارمة من[١٢٤]/ النمْسِ، فكيفَ تَحاربُ العقاربُ السودَ، ويضارع السَّيد /المسودَ/[١٢٤] فأخضعْ لفيضَ فضيلها، ولا تمترِ في اصابةِ نَبْلِ نَيْلِ /نُيلهَا/[١٢٤]، قال: فأنه اكتأبَ لفَرَطاتهِ[١٢٥]، فعطفِ ليتَه الى /قَطاتهِ، وجعل[١٢٦]/ يفكرُ في وَرَطاتهِ، بعد أنْ عظُمَ عليهِ وشقَّ، /وقدَّ قميصَ يوسفِ سرورهِ فانشقَّ/[١٢٧] /١٨٠ب/ فلمّا/[١٢٧] عَرَفَ ابو نصر ضيقَ صَدرهِ، وطلوعَ غمائمِ غَمْغَمَةِ فِكرهِ، أخذَ في تغميزِ قَدَمهِ، /وتمزيقِ زيقِ نَدَمهِ، وقالَ لهُ: أدنُ بحياتِكَ اليَّ، واقترحُ بما تحبُّه عليَّ، لئلا يَعُمَّ صفوَ /صحونَا نَغَصٌ/[١٢٧] ولا يَضُمَّ /شُحرورَ انشراح/[١٢٧] قلبِنَا قَفَصٌ، ولتعلَمَ أنَّ كل فصيحِ الى وصيدِ افصاحي /يَصيرُ، وكلَّ/[١٢٧] بليغِ[١٢٧] تحتَ/الويةِ[١٢٧] جيوشِ بإنشائي[١٢٨] يسيرُ، فقال له: أُحبُّ أن تَبْتَدِعَ رسالةً /تثقِّفُ مَيْلَ ظنٍّ كُلِّ/[١٢٩] مائلٍ، وتُمزِّقَ لسانَ لسانِ كلِّ قائلٍ، يكون آخرُ حرف من اللفظةِ الماضيةِ، /كأولِ

---

(١١٦) ل كل شاهد، برفع الأولى، وجر الثانية.

(١١٧) فيقه: الفيق: الأدباء والخطباء.

(١١٨) شعر -بفتحتين: شجر وزعفران.

(١١٩) أفيق -بفتح فكسر: قرية من هوران في طريق الغور، في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول « فيق » معجم البلدان: ٣٠٧/١ ولها ذكر في أخبار الملاحم.

(١٢٠) ثقاله -بالكسر: الفاظه المستكرهة.

(١٢١) ل قل.

(١٢٢) ل (له) ساقطة.

(١٢٣) الخمس -بكسر فسكون: الفلاة.

(١٢٤) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س آ ل ت ف ي.

(١٢٥) فرطائه -بفتحتين: تجاوزاته في الكلام، واحدها « فرطة -بفتح فسكون ».

(١٢٦) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س آ ت ل ف ي.

(١٢٧) خ غير واضحة، أثبتناها من: س آ ت ل ف ي ن.

(١٢٨) آل منش.

(١٢٩) خ غير واضحة، أثبتناها من: ن س آ ت ل ف ي.

حرفٍ مِن /(١٣٠) اللفظة التالية. لا يشوبُ(١٣١) شرابَها لمعُ سَرابٍ، ولا يصوبُ بصوابِها إنصبابُ/صَابٍ مُعَرَبَةٍ(١٣٢) /عن آشواق صادحةٍ، وآتواق فادحةٍ، وأشجان طافحةٍ، وآحزان لافحة، /فقال: حبًا لأمر/(١٣٢) ك الكريم. وحَرَمَ آربكَ المنزه الحريم. ثم إنّه وقفَ قيْسَ(١٣٣) تعريس. أو حلب /ثعل عنتريس(١٣٤) / وقَالَ لَهُ: اكتب: /جُدِّدَ دوامُ مجلس /(١٣٥) سيدنا العالم. ملك كرماء الزمان. نافع علماء الأوان. ناقد دُرَر رواءِ البيان. /نظام مَجرّة هالَة/ هذا البْرهان. ناسف فَناء السفَاء. الواسع عداء العَطاءِ، السماء الخنذيذ(١٣٦) . /ذا الرداء الجَديذ. ذو/(١٣٧) وجب بحضرته هناءُ النموّ. وانسكبَ بها امتدادُ دأماءِ الدنوِّ، وهطل /لنا أنواءُ احياء الحُنوّ/(١٣٧). وغرب بطلوع عزِّ زهوهِا اعتداءُ العَدُوّ. وأغربَ بمدحِها ألسن/نَماءِ السموّ. ولا لاهَ هَمٌ(١٣٧) / معادِ دَعَيٍّ، يانعِ عرواء اعضاءِ البطش شَقيٍّ. يرفضُ ضياءَ باحسانها /المحذوّ. ويكفرُ رَفَدَ دَوم مَدَد/(١٣٧) دَرِّها المرجوّ. والخادمُ مملوكُ كرمِها أصدَرَ رسالتَهُ هذهِ /١٨١ آ/. هادمة(١٣٨) هُوّة

---

(١٣٠) خ غير واضحة اثبتناها من: ن س ت ل ف ل.

(١٣١) ل بالسين المهملة. وهي في خ بالباء المثناة في تحت. أو بالمثناة من فوق معا.

(١٣٢) خ غير واضحة. أثبتناها من: ن س آ ت ل.ف ي.

(١٣٣) قيس - بكسر فسكون: مقدار. تعريس: استراحة قصيرة وتكون اخر الليل عادة.

(١٣٤) خ غير واضحة. أثبتناها من: ن س آ ت ل ف ي. نعل. بضم فسكون: خلف صغير. أو حلمة زائدة.

(١٣٥) خ غير واضحة. أثبتناها من: ن س آ ت ل ف ي.

(١٣٦) الخنذيذ: بكسر فسكون: المجيد المفلق.

(١٣٧) خ غير واضحة. أثبتناها من: ن س آ ت ل ف ي.

(١٣٨) خ الصفحات الآتية مشوهة. وغير واضحة. فضلا عن انها كتبت بخط حديث نسبيا اما بقية المخطوطة فمفقودة. لذا اعتمدت في اكمال التحقيق على نسخة سوهاج. التي نسخت عن نسخة خدابخش بتنة (خ) الأم. فقد ورد في الصفحة (١٨٧ب) من نسخة سوهاج: (يقول العبد الفقير الى رحمة الله وغفرانه أبو المعالي محمد بن بلكو بن أبي طالب الأوي. أصلح الله شأنه. وصانه عما شانه) وهذا هو العالم الذي كتبت الأجازة باسمه وبخط المصنف في الصفحة (ا ب) من النسخة الأم. وباسمة وردت جميع السماعات بخط المصنف. والتي ثبتت في نهاية أغلب المقامات. وواضح مما روى عن ابي المعالي محمد بن بكلو بن أبي طالب الأوي ان النسخ قد تم في حياته. كما أنني دعمت النص بالنسخ الأخرى. ولا سيما نسخة جامع فاتح (ف) التي نقلت عن نسخة بخط المصنف. وقوبلت عليها مقابلة دقيقة. كما كتب المصنف ابن الصيقل الجزري اجازة رواية عند نهاية المقامات. وكذلك نسخة الجمعية الأسيوية (آ) التي كتب بخط محمد بن محمد بن محمود السمرقندي. وهو أحد الحاضرين في رواق المدرسة المستنصرية ببغداد. الذين سمعوا المقامات من المصنف.

هفوتهِ. هاتمةٌ[139] هامةَ هامةِ[140] هِزلاعِ عثرتهِ. هاربٌ بخُطَا الخَطَاءِ اليك. كاسرٌ رُدَينيَ يَدِداءِ[141] الزَّللِ لديكَ: [الطويل]

كئيـــبٌ بـــهِ هَمٌّ مقـــيمٌ مقلقـــلٌ ـــه هـــدَّةٌ هالـــتْ تلاتلَهـــا البَشَرْ
رسا أُسُّهـــا أيـــامَ مـــارسَ سُمَّهـــا آخو ولـــهِ هـــاو وحقِّــكَ كالأثَرْ

رهبانيةٌ[142] هفواتهِ هاميةٌ. هِزَّةُ هَمْهمةِ هُمومهِ هائلةٌ. هدَدَ دلالَكَ كلامَ مغناهُ. هزُّهُ هَوانٌ نَهْنَهَه هِجاءَ الصَّلَفِ فما أغناهُ. هبَّرَ رثتَهُ هلالُ لواءِ الاعتراف[143]. فأضحى يرقبُ ببصيرةِ هدايتهِ هلالا لألاَ لأواءِ[144] الاعترافِ: [الطويل]

فهـــا أنـــا أرجو وُسْعَ عَفوكَ كُلَّما أسا[145] الحِلْمُ ما أهفو وصفحُكَ كافلُ

/١٨٣ ب/

ليجمعنـــا إلٌّ[146] لـــهُ هِمَّـــةٌ هَمَـــتْ تـــلاَلاَ لا لاغٍ غلامَـــكَ كامـــلُ

لو واصلني يوسفُ فتاءِ العِلاء. لأتيتُ تائباً التمسُ سَنَاءَ العُلوِّ والعفو. وأضربُ بهذا اللِقاءِ اقفاءَ[147] الهَفْو والسَّهوِ. والسَّلام:

قال الراوي: فحينَ زَفَّ عرائسَ الارادةِ. وحفَّ وحفُّ أفنان الافادةِ. وضمّ تليلَ[148] الشرفِ الى دسيعهِ. ومَنَّ بدرياقِ[149] الملاطفةِ على لسيعهِ. وعَلَمَ من لفظِ ماذيِّ[150] فضلهِ المُذاب. اشارتُهُ الى تساوي الرؤوس والأذناب. أفْعِمُ وعاءُ علمهِ ثناءَ. وسماءُ سنيِّ مسرّته سناءَ. وثبتَ ثَبْتُ براعتهِ لديهم. وعكفَتْ راحُ راحِ عبارتهِ عليهم.

---

(١٣٩) هاتمة: كاسرة.

(١٤٠) س بالنصب وهي مضاف اليه. ت (هامة) الثانية ساقطة.

(١٤١) ت يدراء اعتبرت كلمة واحدة. وكتبت الدال الثانية راء.

(١٤٢) رهبانية -بالفتح: طريق هامية: مستمرة.

(١٤٣) ف أ ت ل الاقتراف.

(١٤٤) لأواء: احتباس.

(١٤٥) أسا: أصلح.

(١٤٦) إل -بكسر فتضعيف: حلف وعهد.

(١٤٧) اقفاء جمع «قفا» وهو مؤخر العنق. الهفو: الطيش.

(١٤٨) ل بليل: تليل: عنق. دسيعه: مغرز عنقه.

(١٤٩) آل بطراق. درياق: دواء.

(١٥٠) ماذي: عسل أبيض.

ولما آن حِينُ[151] الذهابِ، وحانَ حلولُ الفاحمِ الإهابِ[152]،رفلَ في رداءِ ظرْفهِ، واستدعاني بكفٍّ كَفَّ طَرْفهِ، وقالَ: اعلم أنَّني عازمٌ تَرْكَ هذا الملحوبِ، وفَرْكَ سَراةَ شَرَاةِ سُرحوبِ هذا الحُوبِ، بعدَ أنْ أقلبَ له العَنْبَرَ[153]،وأقصدَ بَلْعَنْبَرَ[154]، لأمر عَناني، فإنْ كنتَ تُحِبُّ محالفتي وترومُ، فأنا مِمَّنْ يضمُّ شَمْلَهُ الرُّومُ، ثمَّ إنَّهُ انخرطَ بسناسنهِ العُوجِ، بينَ المروجِ، انخراطَ البهلولِ[155] /١٨٤ ب/ والأرقطِ[156]الزُّهلولِ، وخلّفني ألاّ أذُمَّ الفهُ، وخلَّفني خَلْفَه، كفصيلٍ فارقَ خِلْفَهُ، فكنتُ كَمَنْ أودَعَ قلبَهُ السِهامِ[157]، وخِلبهُ[158] السُهامَ،وأسبلَ ثَجَّاجَ دمعهِ والرِّهامَ[159]،وخَرَجَ مِنَ الجنَّةِ وهَامَ.

---

(١٥١) آل حِسّ، ووضعت تحت السين ثلاث نقط.

(١٥٢) ل والاهاب.

(١٥٣) العنبر: الترس من جلد السمكة البحرية.

(١٥٤) بلعنبر: هم بنو العنبر: وهو ابو حي من تميم، وهو العنبر بن عمرو بن تميم، انظر معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٦٣ اللسان (بشش).وأنساب القبائل العراقية وغيرها: ٩٥.

(١٥٥) البهلول -بالضم: العزيز الجامع لكل خير.

(١٥٦) الأرقط الذهلول: النمر الأملس.

(١٥٧) السهام -بالكسر: حر السموم، وبالضم. داء يصيب الابل.

(١٥٨) خلبه -بكسر فسكون: كبده.

(١٥٩) الرهام -بالكسر: جمع «الرهمة» بالكسر» المطر الضعيف.

# المقامة الخمسونَ اليَمنيَّة

حدَّثَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: صَلِفْتُ حينَ واجهتني شَوائبُ المشيبِ، وشافهتني شِفاهُ الغدائرِ الشِّيْبِ، وقاطعتني شمائلُ[1] الشبيبِ، وواصلتْني عقائلُ الهرم القَشيبِ، مجاولةَ السَّلاهبِ، ومحاولة الأصاهبِ[2]، واجتلاء العواتكِ، وابتلاء الرواتكِ، والتئامَ الدساكرِ، والتحامَ العساكرِ، وأنا ذو رفاهيةٍ، وفراهيةٍ[3] غير متناهيةٍ، أسوفُ إنابَ الملاعبِ، وأطوفُ بكعبةِ بيتِ الكواعبِ، أظَلُّ بينَ سِدْرٍ[4] المُساهرةِ وسيالها[5]، وأملأ ذنوبَ المسرةِ الى أسبالِها[6]، فقلتُ حينَ رهنتُ النُّخَبَ في رِهاني، وأرهنتُ[7] النظرَ فيما ازدهاني: الوافر]

رعــاكَ اللــهُ منْ شَيْــبٍ نَهــاني      عن اللّهوِ المزهرِ[8] والهوانِ

/٦٠ب/

وألهمــــني الهدايــــةَ بعــــدَ عَشْرٍ      وتِسْعٍ في ثمانٍ مَـــــــعْ ثمانِ[9]

---

(١) ت شمالل.

(٢) الأصاهب: جمع «الأصهب» ويوصف بذلك، البعير والأسد والظليم والعدو.

(٣) فراهية: ملاحة وحسن.

(٤) سدر -بكسر فسكون: تحير فيه توقف.

(٥) سيالها -بالفتح: استمرارها.

(٦) أسبالها: حروفها وشفاهها.،

(٧) ت ارتهنت.

(٨) ف بزايين. المزهره -بضم ففتح فسكون فكسر الفاضح.

(٩) ان ناتج ارقام ماورد في البيت هو تسعون، فلعله يقصد انه عاش هذا العمر الطويل.

وأنساني التدهـــدُه[١٠] في الدواهي وادمـــانَ الدنـــادنِ[١١] للدنـانِ
وعوّضـــــني عن الكاساتِ كَيْساً وتجويـدِ المثـاني[١٢] بالمثـاني[١٣]
وأغنـــاني عن الغــادات رَغْما وتغريـــد المعـــاني بالمغـــاني
وحوَّلـــني[١٤] خلائـــقَ لم أخلهـــا تُخامرُ خَلّـــتي خَلْـفَ الخِتـانِ[١٥]

ثم إنِّي رجوتُ نشورَ الطَّاعِ ، وقبضتُ منشورَ الاقطاعِ بالانقطاعِ ، وأخذتُ أزحلُ[١٦] عن المحدوج ، وأرحلُ واحداً عن الحُدوجِ ، عَلَّ أن أظفَر بعد هياج الخَبَبِ والخُبوبِ، والقيامِ على ساقِ السَّفَه والظُنبوبِ[١٧] بمَنْ زهِدَ في الحُطامِ ، وعَبِدَ من عبادة ذلك الالتطام ، وطلَّقَ الدنيا وأشاحَ ، وأعرضَ عن عَرَضِها والتاحَ[١٨]، لأجعلَهُ جَوْنا[١٩] لِظُلَمِ المتشابهاتِ ، وعَوْنا لقَدْعِ شهواتِ الشبهاتِ ، وبُراقاً[٢٠] لميدانِ الغايةِ ، ودرياقا لأفعوانِ الغوايةِ ، فبينما أنا أمور مورَ الذعالبِ ، وأغورُ[٢١] غورَ الثعالبِ ، ألفيتُ سريّة تسوحُ بأسنتِها ، وتروحُ ريحُ[٢٢] ريحِ المَرَح بأعنتها ، قد صرموا مصارم الرياسِ ، وحصرموا[٢٣] أوتارَ القياسِ[٢٤]، منكبين عن الغزارةِ[٢٥]، متلببين[٢٦] للاغارةِ[٢٧]،

(١٠) التدهده: التدحرج.
(١١) الدنادن للدنان: ادمان شرب الخمر.
(١٢) المثاني: من أوتار العود ، ويقصد الغناء . بالمثاني: في معاطف الوادي ، ويقصد الخروج للنزهة والشرب.
(١٣) ت في المناني.
(١٤) ف آ ت ل بالخاء المعجمة.
(١٥) الختان - بالكسر: الصبا.
(١٦) ل بالجيم. أزحل: أبعد.
(١٧) ت الظنوب. الظنبوب: حرف الساق اليابس من قدم.
(١٨) التاح: ترك.
(١٩) جونا: بياضا (ضد).
(٢٠) براقا - بالضم: اسم فرس الرسول الأعظم (ص) الذي ورد ذكرة في الاسراء والمعراج.
(٢١) ت أعوز عوز كلتاهما بالعين المهملة والزاي.
(٢٢) ل رويح.
(٢٣) حصرموا: شدوا.
(٢٤) القياس - بالكسر « الاقواس » واحدها « القوس ».
(٢٥) الغرارة بالفتح: الغفلة.
(٢٦) ت (ما) وردت قبلها.
(٢٧) ت بالعين المهملة.

تحكي المجادِلَ[٢٨] في ركوبها، والجنادلَ في كروبها، والبوارقَ في ذهوبها، والزعازعَ في هبوبها، فحينَ شاهدتْ غُباري، وشارفت غواربَ إغباري، بادرتُ الى كفِّ مرامي، وكسفِ اجترامي لاَجترامي[٢٩]، ولم يبقَ سوى اللزوم، والأخذِ في الحُزومِ[٣٠] على الحيزوم، فجعلتُ أنبسطُ وانقبضُ، وأرتفعُ وأنخفضُ، الى أن ركضَني رئيسهم الأليسُ[٣١]، وهمامُهم الأهيسُ[٣٢] بسَاقه، وجمعَ بين وجوهِ الهربِ وبُساقه[٣٣]، فانتقدتُه باللحظِ[٣٤] الصفيِّ، انتقادَ الصيرفيِّ، فاذا هو الغيثُ الغضنفريّ، أبو نصر المصريّ، فخبا عندَ ذلكَ حريقي، واغدودقَ بريقي وريقي[٣٥]، ثم قلت له: بفم مَنْ بلطفه استدلَّ، ورَفَلَ في ذلاذل المذلَّةِ وذلَّ[٣٦]، أما يعظُكَ واعِظُ الهَرَمِ، ويزجُركَ مؤدِّبُ النَّدمِ، وتوهنك خلائقُ الاختلاقِ، ويحزنك فَزَع يومِ التلاقِ[٣٧]، فالامَ تقَطِّرُ[٣٨] الكَميَّ، وتكدِّرُ الزاخرَ والسُّمِيَّ[٣٩]، وتنسكبُ انسكابَ سكابِ[٤٠]، وتكتسبُ اكتسابَ كسابِ[٤١]، وتلسعُ بسَلْعِ كبرك والحِدثانِ[٤٢]، آمناً من محادثة الحَدَثانِ، حتّى كأنَّك عينُ العاصم، أو أميرُ القدرِ القاصمِ، فأفٍّ لشيبٍ لا تشيبُ أطماعُهُ /٤١ب/ ولا تحولُ لطولِ طُوَلِ التطاولِ طباعُهُ، قالَ: فذرفَتْ شآبيبُ أجفانِه، ووكفَتْ غرابيبُ

---

(٢٨) المجادل -بالفتح: جمع «المجدل -بكسر فسكون ففتح» القصر.

(٢٩) اجترامي: احتيالي في الكسب. الثانية: لذنبي.

(٣٠) الحزوم: جمع «الحزام» الحيزوم: الوسط، ويقصد الاهتمام بالأمر والتهيوء له.

(٣١) الأليس: الشجاع.

(٣٢) الاهيس -بفتحتين بينهما ساكن: الشجاع.

(٣٣) بساقه -بالضم: بصاقه.

(٣٤) ت للحظ.

(٣٥) آ وبريقي.

(٣٦) ذل -بالذال المعجمة و المهملة معا.

(٣٧) ت العبارات (مؤدب الندم، وتوهنك خلائق الاختلاق، ويحزنك) ساقطة.

(٣٨) تقطر -الطاء مضعفة ومكسورة: ترمي على قطره اي جنبه.

(٣٩) السمي -بالضم: السامي.

(٤٠) سكاب - زنة حذام: اسم فرس مر ذكرها.

(٤١) كساب -زنة حذام: اسم كلبة.

(٤٢) الحدثان -بكسر فسكون: نوب الدهر، واحده «حادث» الحدثان -بفتحتين: الدهر.

عرفانِهِ[٤٣]، وانسجمَ بلَبانهِ ما رخص محْمَلُ جُرُبّانهِ[٤٤]، مَضّني بأقناعهِ، وحضَّني حسنُ حَظٍّ قناعهِ، قلتُ له: إنَّهُ الهازمُ بجيشِ سَعْدِهِ، واللازمُ بزمامِ عبدِهِ، فعسى اللهُ أن يأتيَ بالفتحِ أو أمر من عنده[٤٥]، فقال لي: إنِّي لأظنُّها ومَنْ زيَّنَ النغَبَ[٤٦]، وشرفَ[٤٧] العَرَبَ، وحَرَّمَ الحَربَ، عنيّةً[٤٨]تشفي الجَرَب، ثم إنَّهُ ذَمَّ ورْدَهُ والجناحَ، وأورد وَرْدَهَ وِرْدَ الصَّدَرِ[٤٩] وناحَ، فلبستُ سرابيلَ الانسلاتِ[٥٠]، وطعمتُ حلاوة صلاتِ الانصلاتِ[٥١]، بصُبْرٍ أطولَ مِنْ ظِلِّ القناةِ، وصَبْر[٥٢] أقصرُ من إبهام القطاةِ[٥٣]، ولم أزلْ بعد ما جرعَ قلبي الجَزَعَ، وقطعَ جَرَعَ الوَجَلِ وجزَع، ما بين ذلك اللاب[٥٤]، ومقاتلةِ الانقلاب، أمزّقُ بنائقَ الارتفاقِ، وأشقِّقُ شقاشِقَ الاشفاقِ، وأهجرُ إلف الراقدِ، وأسيرُ سيرَ الفراقدِ[٥٥]، وألثم بشناترِ الاخمصينِ، مواقعَ براثن أبي الحُصَينِ، الى أن رشَقَتْ سحنتي سهامُ السمائمِ وبرَقَتْ مقلتي لسحِّ تلك الغمائمِ، فحينَ قهرْتُ الضَّنى والظلامَ، وهجرتُ المَها[٥٦] /٤٢آ/ والمنـــــامَ وقيـــــلَ: لو تُركَ القَطا لنامَ[٥٧]،

---

(٤٣) ت بالغين المعجمة.

(٤٤) جربانه -بضمتين او كسرتين والموحدة مشددة: جيب قميصه.

(٤٥) المائدة/ ٥٢ :(فعسى أن يأتي بالفتح او امر من عنده).

(٤٦) الغرب -بفتحتين: الابتعاد، ومنه عن زواج الأقارب.

(٤٧) ت بالقاف.

(٤٨) عنية: ناجعة.

(٤٩) ت الصدر السدر.

(٥٠) ل الانسلاب، الانسلات: الانسحاب من غير علم احد.

(٥١) الانصلات: المضي في السير.

(٥٢) ورد المثل «أطول من ظل الرمح» مجمع الأمثال: ٤٤٧/١، ويقصد افراطه في الطول صُبر -بالضم: أرض ذات حصباء وبالفتح: ضد الجزع.

(٥٣) أقصر من ابهام القطاة: مثل ورد في مجمع الأمثال: ١٣٨/٢، جمهرة الأمثال: ١١٥/٢، فرائد اللآل: ٩٥/٢. ت (من) ساقطة من المثل.

(٥٤) اللاب جمع «اللوبة» وهي الحرة من الارض.

(٥٥) ت الفرادق.

(٥٦) المها: النساء، اذا اعتادوا تشبيهن ببقر الوحش.

(٥٧) «لو ترك القطا لنام» مثل ورد في الفاخر:١٤٥ ،وجمهرة الامثال ١٩٤/٢ ،وفي مجمع الامثال: ١٧٤/٢ وفرائد اللآل: ١٤٤/٢: «لو ترك القطا ليلا لنام».

عطفتُ الى معاقل اليَمَنِ،وأتحفتُ الزمنَ بالثناءِ الحَسَنِ،لأمتِّعَ البَصَرَ بكشْفِ نصيفُها، وأخيِّمَ بزخاريفِ ريفها، لعلمي أنَّ المقامَ بريفِها[٥٨]لذيذُ المذاقةِ كتصحيفها[٥٩]، قالَ القاسمُ بنُ جريالٍ: فوالذي فصَّل احكام[٦٠]القرآن، وفَضَّلَ الافرادَ[٦١]على القرانِ[٦٢]، أسقيتُ[٦٣]مقلتي حِثاثا[٦٤]، ولا ألقيتُ عنّي رثاثا،أو أقبلَ أبو نصر في ثياب بذلته، بعد طِرفه المطهَّم وبدلتهِ،يفوحُ[٦٥]لديهِ جَنَى عيادةِ[٦٦]العبادةِ، ويلوحُ عليهِ سناسهم سعادةِ السعادةِ فقلتُ لهُ: ما الذي ألهمكَ مع امتطاء[٦٧]القطوفِ[٦٨]، الموصوفِ بالتحافِ[٦٩] الصوفِ المخصوفِ[٧٠]، فقال لي: يا بنَ جريال دَعْ فنيقَ المنافقةِ[٧١]، واردَعْ شياطينَ الموافقةِ[٧٢]، عسى أن تشقِّق بهذه الرِّقاق[٧٣]شُقَقَ الشِّقاقِ، ونخرجَ من نافقاءِ[٧٤] النِّفاق، الى قاصعاء الاتفاقِ، فقلتُ له: لا مُدَّتْ[٧٥]يدُ مَنْ عليك يبغي، ذلك ما كُنَّا نبغي[٧٦]، ولمّا انطلق بي الى رَحْلِ قُتوته[٧٧]ومَحْلِ قنوته وقُوتِهِ، أقبلتُ أفكرُ في ارتداعه،

(٥٨) ل بوجيفها.

(٥٩) تصحيف، (يمن -بفتحتين) هو (يمن - بضم فسكون «أي الخير والبركة».

(٦٠) احكام بكسر الهمزة وفتحها.

(٦١) الافراد -بالكسر: ارسال الرسول الى الخصم.

(٦٢) القران -بالكسر: القتال.

(٦٣) آل ت ما سقيت

(٦٤) حثاثا -بالكسر: نوما خفيفا.

(٦٥) آل ت بالحاء المهملة. يفوج: ينتشر.

(٦٦) عيادة: عادة.

(٦٧) آل استدثار.

(٦٨) القطوف -بالفتح: الدابة التي تسيء السير وتبطيء.

(٦٩) آل باستدثار.

(٧٠) المخصوف: ابرق فيه لونا من سواد وبياض.

(٧١) آل وردت العبارة: (دع فتيق المنافقة الى أوان الموافقة).

(٧٢) آ العبارة: (وآررع شياطين الموافقة) ساقطة.

(٧٣) آ وردت (بعد طول الاشتقاق) مكان (بهذه الرقاق).

(٧٤) نافقاء: احدى حجر اليربوع، يكتمها، ويظهر غيرها، فاذا أتى من جهة النافقاء، وهي التي يدخل فيها، ضرب النافقاء برأسه وخرج، وهنا يقصد النفاق واظهار الانسان خلاف ما يضمر.

(٧٥) س تاء التأنيث مفتوحة، وحقها البناء على السكون.

(٧٦) الكهف/ ٦٤: «ذلك ما كنا نبغي».

(٧٧) قتوته -بضمتين: جمع «قت» وهو مكان عبادته.

واقلاعه عن ربض الدنس وقلاعه. فقال لي: أنا أمنحك علم ما حرصْتَ عليهِ، ونصصْتَ[٧٨] جيد /٤٢ب/ انجذابكَ اليهِ، ثم قال: اعلمْ أنّني بت ليلةَ فراقكَ، على قلق من اباقِكَ. لمقاطعة رفاقكَ. ومواصلة اندفاقكَ. ثملاً من خمرِ عِظاتكَ. متململا لخوض خمر[٧٩] عِضواتِكَ. فلمّا رنّقَ السُّهر بأطنابه. وروّقَ السَحَرْ بأطنابه[٨٠]. وأخذَتْ[٨١] مقلتي في الاغتماض. ورؤيا رقدتي في الأحماضِ. وجعلَتْ جحافلُ البَخْبَخَةِ[٨٢]تعول. وحلائلُ الحَلْحَلَةِ[٨٣]تحولُ. سمعْتُ قائلاً يقول: [الوافر]

أتجمـــحُ بالجهالـــةِ في المُراحِ[٨٤] وتسرحُ بَيْنَ إلحاحِ المِراحِ

وتحمـــلُ بارتيـــاحٍ واتّقـــاحٍ الى الشَّحنـــاءِ أرماحَ الجِماحِ

وتصحَـبُ كُلَّ حينَ بعدَ حينٍ الى الحانـــات أقداحَ القـــداحِ

وتركـــبُ كـــلَّ يوم في المَعاصي[٨٥] مـدى الأزمـانِ أحراحَ[٨٦] السفاحِ

وتسبـــأُ بعـــد شيبـــكَ للمساوي من الاصبـــاحِ أرواحَ الريـــاحِ

وتنسى مـــا ينوشُك من رمـــاحٍ ببـــاحِ الحَيْنِ والراح المُتـــاحِ

ستلقـى مـا ستلقـى وقـت تُلقـى الى الأجـداثِ من راح الصِّفـاحِ

قال أبو نصر: فاستيقظتُ مرعوباً بفوارس الأحلام[٨٧]، مرهوباً بنَشْرِ أعلامِ ذلك الاعلامِ، تُمطرُني سحائبُ الشؤون /٤٣آ/، وتزجرُني شوائبُ الشجونِ[٨٨]. فضارعتُ بوعظِكَ

---

(٧٨) نصصت: مددت.

(٧٩) خمر -بفتحتين: مخاتلة او كثرة وزحام. عضواتك -بكسر ففتح: جمع «عضوة» ولكن الواو تنقص فتكون «عضته -بكسر ففتح» أي فرقة.

(٨٠) ت العبارة (وروّق السحر بأطنابه) ساقطة.

(٨١) ل (أخذ جفني) بدلا من (اخذت مقلتي).

(٨٢) البخبخة: النوم العميق.

(٨٣) الحلحلة: الحركة والازالة من الموضع.

(٨٤) المراح -بالضم: النشاط. وبالكسر: البطر.

(٨٥) آل ورد صدر البيت: وتركب في المعاص كل يوم.

(٨٦) احراح: جمع «حرح -بكسر فسكون» فاستثقلوا الحاء الاخيرة مع سكون الراء وحذفوا الحاء. والدليل على ذلك جمعهم الحرَّ أحراحاً، ويقصد: عورة المرأة.

(٨٧) آل الاستلام.

(٨٨) آل العبارة: (وتزجرني شوائب الشجون) ساقطة.

الرَّقوبَ[٨٩]، وفارقتُ الفرقَ فِراقَ القائبةِ[٩٠] القوبَ، واقتريتُ ملابسَ الاستنانِ[٩١]، واقتريتُ[٩٢] إثْرَكَ مسلوبَ الاعتنان، يروقُني راووقُ الهُزالِ، ويسوقُني وَقْعُ هادية هِدايةِ الاعتزال قال الراوي: فقلتُ له: الحمدُ للهِ الذي أخرجكَ من هُوَّةِ الهلكةِ، وتوّجك بتاجِ هذه المملكةِ، واستجابَ ما أمّلتهُ منَ الاعتراءِ، وقناعةِ الارتعاءِ[٩٣]، وتركِ ركوبةِ الكبيرةِ[٩٤] الفدعاءِ[٩٥]، إنَّ ربي لسميعُ الدعاءِ[٩٦]، ثم إنَّنا أقبلْنا نرتحلُ رواحلَ التعبُّد. ونحتمل ألويةَ جيوش التهجّدِ، وأبو نصر لا يرقأ وَدْقُ تهتانِ جفونهِ، ولا يُرْفَأ خَرْقُ خفقان شجونه[٩٧]، مُجلّ بزُهدهِ العَديم، مُصَلٍّ في حَلْبةِ التقديمِ حتى عادَ كالعُرجون القديم[٩٨]، فانثنيت له ورثيت، وأويت الى بيت عَذْله وأويتُ، وقلتُ له: استبقِ بعض[٩٩] طلْعِكَ، وارقَ على ظَلْعِكَ[١٠٠]، فقالَ لي: يا بنَ جريالٍ، أما علِمْتَ أنَّ أجملَ المعتبة أوجزُها، وأفضلُ الاعمالِ أحمزُها[١٠١]. فمن صدقَتْ هِمَّتُهُ وصفَتْ وصِفَتْ. ومنْ برقتْ مقلتُهُ وغفتْ /١٨٨ب/ وغفتْ[١٠٢]، ومَنْ سلكَ سبيلَ تسبيحه، فازَ بكَسْرِ كسْرِ قبيحِ قبيحه. ومن انسلكَ في سفينةِ نوحِ نوحِه، ظفر بسكينةِ روح رَوحه[١٠٣]. ومن استصبح ببوحِ[١٠٤] بوحه أمنَ منْ عِثار بُوحِ[١٠٥] بوحهِ، ثم إنه ولجَ الى

---

(٨٩) الرقوب بالفتح: الشيوخ.

(٩٠) ل وردت: القابية التركية. القائبة: البيضة. القوب -بالضم: الفرخ.

(٩١) ت الاستيان.

(٩٢) اقتريت: تتبعت.

(٩٣) الارتعاء: الوقوع في الخصب.

(٩٤) ل الكباتر.

(٩٥) الفدعاء: المائلة العوجاء.

(٩٦) ابراهيم/ ٣٩: «ان ربي لسميع الدعاء»

(٩٧) ب جشونه.

(٩٨) يس/ ٣٩ (حتى عاد كالعرجون القديم)

(٩٩) ت بعد.

(١٠٠) ظلعك -بفتح فسكون: ضعفك.

(١٠١) أحمزها: أشدها.

(١٠٢) غفت -بكسر ففتح: ضعف بصرها.

(١٠٣) روحه -بالفتح. راحته.

(١٠٤) بوح بوحه: شمس شمسه.

(١٠٥) أ ت ل سبوح. بوح بوحه: نفس نفسه.

مخدعهِ وأنَّ[١٠٦]، ودَلَجَ في سَنَنِ نُسكهِ واستَنَّ[١٠٧]، وأعلنَ بالشهيقِ، وأمعنَ في ملازمة تلك الأزاهيق[١٠٨]، فلما سلَّم مَن سجوده، وسَلِمَ من مفارقةِ وجوده، حاولَ الانتقالَ، وأرهفَ قواضبَ مقالهِ وقالَ: [الوافر]

| | |
|---|---|
| لحـــاك[١٠٩] اللـــهُ من عُمُرٍ عَمـــيمِ | تقضّـــى بالدَّمـــيم[١١٠] وبـالـــدّمـيمِ[١١١] |
| وازعاجي الأوابدَ بالفيـــــــافي | وشُربي للذميم من الذمـــــيمِ |
| وتقريـــعِ القريـــع مـــتى لحـــاني | وتَجْريـــعِ الحَميمِ[١١٢] من الحَمـــيمِ |
| واظهـــــــار المَساوي للمُساوي | وايصـــالِ الرسيمِ[١١٣] الى الرسيمِ |
| واتحافي المزايـــــــا بالرزايـــــا | وإلحـــاقِ الكلـــيمِ[١١٤] الى الكلـــيمِ |
| وخَوضي للمَناهي والملاهي | وفتكي في الظليمِ[١١٥] مـــع الظلـــيمِ |
| فعيشي مثـــــــلُ غيشي لاحتراثي | قبيـــحٌ والحكيم[١١٦] مِنَ الحكـــيمِ |
| سأسعـــــى للحِسابِ وليسَ عنـــدي | سِوى ثوبي الكريمِ[١١٧] الى الكريمِ |

/١٨٩آ/ وقال: فما فتىء يتذكّرُ سوسَ سيئاتِه، ويكرِّرُ شُوس شموس أبياتِه، حتى شَهَقَ شهقةً فماتَ، والتحقَ بمن فاتَ، فأمسيتُ بعدَ اسهاب جزلهِ ووجيزه، ولباب حاوي مُلَحهِ وتَعجيزه، كإوانٍ هَوَتْ عَروسُ خِدره، أو بستان ذَوَتْ غُروسُ ثمره، مُحَولقاً لُمحاقِ[١١٨] مِزِّه، متحرّقا لفراقِ حُلوه ومُزِّه، مفتوناً بحرارةِ عَزائه، محزوناً بجزازة

---

(١٠٦) ت (وأن) ساقطة.

(١٠٧) ت اسن.

(١٠٨) الأزاهيق: الأعاجيب.

(١٠٩) لحاك: قبحك ولعنك.

(١١٠) الدميم: القبيح. الثانية: الحقير.

(١١١) ت ل بالذميم الذميم، كلتاهما بالذال المعجمة.

(١١٢) الحميم: المحتاج. الثانية: الماء الحار.

(١١٣) الرسيم: البعير. الثانية: سير فوق الذميل.

(١١٤) الكليم: الجريح. الثانية: بمعنى فاعل: اي الله تعالى.

(١١٥) الظليم المظلوم. الثانية: الظالم.

(١١٦) الحكيم: صاحب الحكمة. الثانية: الله تعالى.

(١١٧) الكريم: العفيف: الثانية: الله تعالى.

(١١٨) محاق -بالضم: اختفاء. مزه - بكسر فتضعيف: قدره وفضله.

نزول معزائه، ولما سامرَ وريدَهُ الدُّودُ، وخامرَ خدَّهُ الأخدودُ، وثُلَّتْ[119] عليَّ معالي الأمورِ، وبُلَّتْ ضفائرُ خرائد نُخَبِهِ بالخمورِ، قلتُ والقومُ لمصابهم متوجِّعون، ولصَوب أوصابهم مسترجعون[120]، ولانصباب صابهم متجرعون، كل شيءٍ هالكٌ إلاّ وَجْهُهُ، لهُ الحكمُ واليه ترجعون[121].

تمت المقاماتُ الزينيّةُ بحمدِ اللهِ وحُسْنِ توفيقِهِ على يدي أفقرِ العبادِ المحتاجِ الى رحمةِ ربه الولي يوسف بن محمد بن علي أعانه اللهُ يوم الفزعِ الأكبر في رابع عشر صَفَر ختَم بالخيرِ والظفر من شهورِ سنة اثنتين وسبعمائة حامداً.

---

(١١٩) ثُلَّت -بضم فتضعيف: آلت.

(١٢٠) آل العبارة (ولصوب أوصابهم مسترجعون) ساقطة.

(١٢١) القصص/٨٨:(كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون).ف ت كتب بعد الآية الكريمة:صدق الله العظيم. ثم سند الرواية، فالاعتذار.




# الاعتذار

/١٨٧ب/ يقول العبدُ المفتقرُ الى رحمة ال لهِ وغفرانه ابو المعالي محمد بن بلكو بن أبي طالب الأوي أصلح الله شأنه وصانه عما شأنه.

قالَ مولانا الصاحبُ الامام المعظم، العالمُ المؤيدُ الأعظمُ، علامة الأمم، أفصح العربِ والعجم، ملك الأئمة، افتخار الأمةِ[١]، ناشر رمم البلاغةِ غِبَّ[٢] دثورها، ومنور بدورِ الفصاحةِ بعد انمحاقِ نورِها، وعامرُ رباعِ الأدبِ وقد عَفَت آثارها، ورافع شعارِ العلومِ وقد كاد ينهدمُ منارها، حتى أذعنَتْ رؤساء العصر لسلطان فضله الكاملِ، وتوَّجتِ الاماثلُ آمالها بالتوجّهِ الى كعبة أفضالهِ الشاملِ، واعترف الفضلاء[٣] - باحرازِهِ قصبَ السبق على الأوائلِ والأواخرِ، واغترف الفصحاءُ[٤] من عُباب تيار علمه الخِضمِّ الزاخر، شمس الملةِ والحقِّ والدينِ عزُّ الاسلام والمسلمين، أبو الندى معدّ بن نصر الله الجزري[٥]، لا زالَ مرتقيا في السعادة الى أقصى الكمالاتِ،

---

(١) آ من (يقول العبد المفتقر الى رحمة ربه وغفرانه ابو المعالي محمد بن بلكو بن ابي طالب الآوي) الى قوله (افتخار الامة) غير موجود. ل ف تبدأ من قوله: (ناشر رمم البلاغة بعد دثورها)

(٢) آل ت ف ي بعد.

(٣) ل ف العلماء.

(٤) آل ت ف ي -الفضلاء.

(٥) ل حاشية: (قال العلامة الجلال الاسيوطي في طبقات النحاة واللغويين: معد بن نصر الله بن رجب بن شمس الدين ابو الندى بن ابي الفتح الجزري، المشهور بابن الصيقل، ذكره في البلغة فقال: نحوي لغوي اديب شاعر انتهى)، وكتاب الاسيوطي مطبوع بمصر ١٣٢٦هـ طبعة أولى، ولقد ورد فيه مضمون الحاشية حرفيا، =

ومتمكنا من سُدةِ السيادةِ أجلِّ المقاماتِ، هذهِ غايةُ مقاماتي التي نسجتُها بأناملِ البيانِ القصيرِ واستخرجتها من عِنانِ لسانِ التقصير، وانتزعتُ مُجاجها من ضحضاح نضوبٍ، وصنعتُ زُجاجَها بعزم صائك[٦] الصدأ مقضوب، وشحنتُ خلالها بزخاريف الخرافات، وكلِّلت أغفالَها بتكاليف المستقذفاتِ[٧] وأنا راجٍ خفاء خللِ خِداجِها،[٨] واستخفاء وَخيم وشَل إخداجها، ولولا صنوفُ صروفِ القضاءِ، واقتحامُ التحامِ هولِ هذا الفضاءِ، والنظرُ بالمقلةِ الهاميةِ المَرْهاءِ[٩]، والخبط بهُوى هَوَى هذه الشوهاءِ، لما أبْتُ بالعناقِ[١٠]، وتلبّبتُ لهذا الاعتناق، واستعطفت ذرارَ هذا المِعْذارِ، وعطفتُ لخلعِ العِذار في الاعتذارِ، ولو تسنَّمت سنان الاستواء، واعتمت محاسن رواء الأراء، ونصرت ببصيرة صافية،وانتصرت بمريرة[١١] مصافية، لرأيت مفصل عنق عبارتي مسلولا، ومقصل[١٢] عنق براعتي مشلولا، وأيانق رويّتي لا تُفْعِمُ ثعولا[١٣]، وعواتق قريحتي لا تستحق بعولا[١٤]، ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا[١٥].

هذا آخر الاعتذار والحمد لله رب العالمين

فصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

---

عدا الكنية اذ وردت (ابو النداء) انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢٩٥، وانظر الطبعة المحققة منه: ترجمة: ٢/٢٩٤ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، وانظر البلغة في تاريخ ائمة اللغة للفيروز ابادي: ٢٦٠.

(٦) صائك: لاصق.

(٧) المستقذفات: الريب، او الاحاديث، تلقي بدون تدبر ولا تأمل.

(٨) خداجها -بالكسرة نقصانها.

(٩) المقلة المرهاء: العين ليس فيها كحل.

(١٠) العناق -بالفتح: الخيبة.

(١١) ل بجريرة.

(١٢) آل ت مصقل.

(١٣) ثعولا: فماً، لان ثعول-بالضم: جمع«ثعل -بضم ففتح» وهو السن الزائدة في الفم، فأطلق الجزء وأراد الكل.

(١٤) بعولا بالضم: جمع «بعل» بفتح فسكون عطاء.

(١٥) الأنفال / ٤٢/٤٤،(ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا).

# فهرسُ الآياتِ الكريمة

## البقرة

| الصفحة | رقم الآية | الآية |
|---|---|---|
| ٥٠٨ | ١٠٥ | (يَخْتَصُّ بِرَحمته مَنْ يَشَاءُ والله ذو الفَضْلِ العظيمِ ) |
| ٤٧٩ | ١٥٨ | (إنَّ الصفا والمروةَ مِنْ شعَائرِ الله ، فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فلا جُناحَ عليه أنْ يطَّوَّفَ بهما ،ومَنْ تَطوَّعَ خَيراً فإنَّ الله شاكرٌ عليم) . |
| ١٣٣ | ١٨٦ | (حتى يَتَبَيَّنَ لكم الخَيْطُ الأَبْيضُ من الخيطِ الأسودِ من الفَجْر) |
| ٣٧٠ | ٢٤٩ | (فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بالجنود . . . الآية) . |
| ٣٧٠ | ٢٤٩ | (قالوا لا طَاقَةَ لنا اليومَ بجَالُوتَ وجُنُودِه . . . الآية) |
| ٥٦٨ | ٢٥٩ | (خاويَةٌ على عُرُوشِها . . . الآية) |

## آل عمران

| الصفحة | رقم الآية | الآية |
|---|---|---|
| ٥٠٨ | ٧٤ | (يَختَصُّ برَحْمتِهِ مَنْ يَشَاءُ والله ذو الفضلِ العظيم) |
| ٥٣٤ | ٩٦ | (إنَّ أوَّلَ بيْتٍ وُضِعَ للنّاسِ للّذي ببَكَّةَ مُباركاً وهدى للعالمين) |

## النّساء

| الصفحة | رقم الآية | الآية |
|---|---|---|
| ٥٠٢ | ٤ | (فانكحُوا ما طابَ لكُمْ منَ النساءِ مثنى وثُلاث ورباع فإن خفتُم ألاَّ تعدلوا فواحدة ، أو ما ملكت ايمانكم) |
| ٢٥٧ | ١٨ | (فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) |




# فهرس الأمثال

# فهرس الأعلام

## التاء



## الثاء

الاسم الصفحات

## الجيم



الاسم الصفحات



## الحاء

| الاسم | الصفحات |
|---|---|



| الاسم | الصفحات |
|---|---|



## الخاء



## الدال

الاسم الصفحات



## الصاد



## الطاء



الاسم الصفحات



## الظاء



## العين

الاسم الصفحات

الاسم الصفحات



الاسم الصفحات

## الغين



## الفاء



## القاف



## الكاف

الاسم الصفحات

الميم



الاسم الصفحات

## النون

الاسم الصفحات




# فهرس البلدان

الجيم



الحاء



الخاء



الدال



الذال



الراء



الزاي



السين

## الشين



## الصاد



## الطاء



## الظاء



## العين



## الغين



## الفاء



## القاف



## الكاف

## اللام



## الميم



## النون



## الهاء



## الواو



## الياء




# فهرس الأشعار

| رقم الصفحة | عدد الأبيات | أول البيت | آخر البيت | البحر |
|---|---|---|---|---|
| ٦٠ | ١ | فاستنجدوا | حماما | الكامل |
| ٣٢٤ | ٢ | فكأننا | سماء | الكامل |
| ٢٠٩ | ١٥ | يا واليا | الأحياء | الكامل |
| ٣٢٠ | ٤ | خذ كفافاً | ذكاء | الخفيف |
| ١٣٥ | ٤ | فكان لي | لاخاء | الطويل |
| ١٣٧ | ٤ | فكأنهم | حسناء | الكامل |
| ١٣٨ | ٢ | كأس | وطاء | الكامل |
| ١٣٩ | ٢ | راح | الاحياء | الكامل |
| ١٤١ | ٨ | روح | رغاء | الكامل |
| ٢٤٣ | ٢٩ | اترع | الأنواء | الخفيف |
| ٢١٩ | ٢ | قدوم | مغرب | الطويل |
| ٢٢١ | ٢ | شريف | يعرب | الطويل |
| ٣٠٣ | ٤ | فنحن | الرباب | المتقارب |
| ١٠٨ | ٩ | واحفظ | عجائبه | البسيط |
| ٨٧ | ٢ | دمشق | سكوبا | البسيط |
| ٩٥ | ١ | دع المكارم | الكاسي | البسيط |

| رقم الصفحة | عدد الأبيات | أول البيت | آخر البيت | البحر |
|---|---|---|---|---|
| ٨١ | ١ | وكم | السقيم | الوافر |
| ١١٩ | ٩ | خليليّ | واهبا | الطويل |
| ٤٠٨ | ٦ | تجمّل | القلبا | الطويل |
| ٤١٦ | ٩ | متى امترى | قشيبا | الطويل |
| ٤١٧ | ٩ | متى ارتعي | قشيبا | الطويل |
| ٣١٠ | ٢ | وحقك | مصاحب | الطويل |
| ٤٦٧ | ٢ | طفقت | ذي النخب | البسيط |
| ٥٧٦ | ٢ | كأنها مزهر | الطرب | البسيط |
| ١١٧ | ٤ | لا تحزننّ | أوصابه | الكامل |
| ٥٢٠ | ٢ | فكان | طابه | الطويل |
| ٣٠٣ | ٤ | فنحن | الثبات | المتقارب |
| ٤٧٩ | ٣ | فيا ليتني | ولّت | الطويل |
| ٥٢١ | ٤ | فهم | شحّت | الكامل |
| ٣٢٧ | ٨ | ألا قاتل | ناكثا | الطويل |
| ٥٤٣ | ٢ | فمن أيّ | يطفح | الطويل |
| ٥٨٨ | ٧ | أتجمح | المراح | الوافر |
| ٥١٤ | ٢ | دار | حسادها | الكامل |
| ٥١٦ | ٢ | ما الدرّ | مدادها | الكامل |
| ٣٤٩ | ٤ | جواد | وجدا | الطويل |
| ٣٧٨ | ٥ | اجلّ | الصّدا | الطويل |
| ٥٢٤ | ٣ | يا من | اعتدى | الكامل |
| ١٢٧ | ٣ | فامسيت | المساعد | الطويل |
| ١٣٠ | ٣ | فارشد | المشاهد | الطويل |
| ٤٩٥ | ٢ | تهدى | الرشد | البسيط |
| ٥٣٢ | ٣ | حماك | الممجد | الطويل |




# المصادر والمراجع

## المخطوطات

طبقات اللغويين والنحاة، الإمام العلامة ابن قاضي شهبة الأسدي الشافعي المتوفى سنة ٨٥١ هـ. مصورات مكتبة الأوقاف ببغداد رقم ٨١٢٢.

مناهج السرور والرشاد في الرمي والسباق والصيد والجهاد، للشيخ عبد القادر بن أحمد ابن علي الفاكهي، المكتبة الوطنية بباريس ٢٨٣٤.

## المطبوعات

| | | |
|---|---|---|
| أبو حيان التوحيدي | الدكتور احمد محمد الحوفي | الطبعة الثانية القاهرة |
| الأدب الرفيع | معروف الرصافي | بغداد ١٩٥٦ |
| أخبار العلماء بأخبار الحكماء | القفطي | مصر ١٣٢٦ هـ |
| أساس البلاغة | الزمخشري | |
| الاصابة في تمييز الصحابة | ابن حجر العسقلاني | مصر ١٣٥٨ هـ |
| الأصنام | هشام الكلبي، تحقيق احمد زكي باشا | القاهرة ١٩١٤ |
| الاعلام | خير الدين الزركلي | |
| الأغاني | أبو الفرج الأصفهاني | طبعة دار الكتب |
| أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي | الدكتور احمد الحوفي | القاهرة ١٩٥٨ |

الأم — الشافعي — طبعة أولى القاهرة ١٩٦١
الأمالي — أبو علي القالي — دار الكتب ١٩٢٦
أنساب الخيل — ابن الكلبي ،تحقيق أحمد زكي باشا القاهرة ١٩٤٦
أنساب القبائل العراقية — القزويني — النجف ١٩٦٣
الانصاف في مسائل الخلاف — الأنباري — طبعة ثانية القاهرة ١٩٥٣
أنوار الربيع في أنواع البديع — ابن معصوم ، تحقيق هادي شكر شاكر — طبعة أولى ،النجف ١٩٦٩
البستان — الشيخ عبد الله البستاني اللبناني بيروت ، ١٩٢٧
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة — السيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم — القاهرة
البلغة في تاريخ أئمة اللغة — الفيروزآبادي تحقيق محمد المصري دمشق ١٩٧٢
بلوغ الأرب — الآلوسي — مطبعة دار السلام ١٨٩٥
البيان والتبيين — الجاحظ
تاج العروس — الزبيدي — ١٣٠٦-١٣٠٧ هـ
تاريخ ابن الوردي — مصر ١٢٨٥ هـ
تاريخ الأدب العربي — أحمد حسن الزيات — الطبعة الحادية عشرة
تاريخ الأدب العربي — حنا الفاخوري — طبعة ثانية بيروت ١٩٦٠
تاريخ الأدب العربي في العراق عباس العزاوي — بغداد ١٩٦٠
تاريخ الطبري — الطبعة الثانية — القاهرة ١٩٥٤
تاريخ العراق بين احتلالين — عباس العزاوي — بغداد ١٩٣٥
تاريخ علماء بغداد — للسلامي ، نشر عباس العزاوي بغداد
تاريخ علماء المستنصرية — ناجي معروف ، الطبعة الثانية بغداد
تاريخ الفكر العربي — الدكتور عمر فروخ — بيروت ، ١٩٦٢
تحرير الحبير — لابن ابي الاصبع ، تحقيق حفني محمد شرف — القاهرة ١٣٨٣ هـ
تذكرة أولي الألباب — داود الانطاكي — مصر ١٩٤٧

| | | |
|---|---|---|
| والجامع للعجب العجاب | | |
| تفسير الطبري | الطبعة الثانية | القاهرة ١٩٥٤ |
| تفسير القرطبي | | القاهرة ١٩٥٤ |
| تلخيص مجمع الألقاب | لابن الفوطي ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد | دمشق |
| تيارات ثقافية بين العرب والفرس | الدكتور أحمد محمد الحوفي | القاهرة ١٩٦٨ |
| تهذيب ابن عساكر | عبد القادر بدران | دمشق ١٣٢٩/١٣٥١ هـ |
| تهذيب التهذيب | ابن حجر العسقلاني | حيدرآباد الدكن ١٣٢٥/١٣٢٧ هـ |
| الجامع الصحيح | البخاري بحاشية السندي | دار احياء الكتب |
| الجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذي | تحقيق احمد محمد شاكر | مصر ١٩٣٧ |
| جمهرة الامثال | أبو هلال العسكري ، تحقيق محمد ابو الفضل | القاهرة ١٩٦٤ |
| جمهرة اللغة | ابن دريد الأزدي | طبعة أولى حيدرآباد الدكن ١٣٤٥ هـ |
| جمهرة الأنساب | ابن حزم | مصر ١٩٤٨ |
| الجواهر في تفسير القرآن | الشيخ طنطاوي جوهري | |
| حاشية الشيخ محمد بن عمر البقري على شرح الرحبية | | مصر ١٣٣٥ هـ |
| حاشية العلامة محمد شاه الفناري على شرح السراجية | | مصر |
| حلية الأولياء وطبقات الأصفياء | ابن نعيم الأصبهاني | مصر ١٣٥١ |
| حلية الفرسان وشعار الشجعان | ابن هذيل الاندلسي ، تحقيق محمد عبد الغني حسن | مصر ١٩٥١ |

| | | |
|---|---|---|
| الحور العين | نشوان الحميري | مصر ١٩٤٨ |
| حياة الحيوان الكبرى | الدميري | |
| الحياة العربية من الشعر الجاهلي | الدكتور احمد الحوفي | مصر ١٩٥٢ |
| الحيوان | الجاحظ | تحقيق عبد السلام محمد هارون |
| خزانة الأدب | عبد القادر البغدادي | طبعة السلفية |
| خزانة الأدب | الحموي | |
| الدرر الكامنة | ابن حجر العسقلاني | حيدرآباد ١٣٤٩ ﻫ |
| الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ج ١ | عبد الرقيب يوسف | بغداد ١٩٧٢ |
| ديوان بشر بن أبي خازم | | دمشق ١٩٦٠ |
| ديوان الحطيئة | تحقيق نعمان أمين طه | ١٩٥٨ |
| ديوان الحماسة | ابو تمام الطائي ، علق عليه محمد عبد المنعم خفاجي | |
| ديوان الخنساء | | دار صادر ١٩٦٠ |
| ديوان النابغة الذبياني | تحقيق كرم البستاني | بيروت ١٩٦٣ |
| ديوان الهذليين | | القاهرة ١٩٦٥ |
| الذريعة الى تصانيف الشيعة | آغا بزرك الطهراني | النجف ١٩٣٦ |
| ذيل مرآة الزمان | اليونيني | حيدرآباد ١٩٦١ |
| سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون | ابن نباتة | القاهرة ١٢٧٨ ﻫ |
| سمط اللآلي | | مصر ١٩٣٦ |
| السنن الكبرى | البيهقي | حيدرآباد ١٣٥٥ |
| شرح ابن عقيل | | الطبعة الخامسة ، مصر ١٩٦٧ |
| شرح الامام محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي على | | |

| | | |
|---|---|---|
| المواهب اللدنية | العلامة القسطلاني | مصر ١٣٢٦ هـ |
| شرح ديوان امرىء القيس | | بيروت ١٩٦٨ |
| شرح ديوان جرير | محمد اسماعيل عبد الله الصاوي | لبنان |
| شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري | | مصر ١٩٢٩ |
| شرح ديوان الحماسة | الخطيب التبريزي | |
| شرح الرحبية | الامام سبط المارديني | مصر |
| شرح القصائد العشر | التبريزي | القاهرة |
| شواهد المغني | السيوطي | دمشق ١٩٦٦ |
| صبح الأعشى | القلقشندي | |
| صفة الصفوة | أبو فرج الجوزي | حيدرآباد ١٣٥٥ هـ |
| الصناعتين | أبو هلال العسكري | مصر ١٩٦٣ |
| طبقات الشافعية الكبرى | السبكي | مصر ١٣٢٤ هـ |
| طبقات الشعراء | ابن المعتز | القاهرة |
| الطبقات الكبير | ابن سعد | ليدن ١٣٢١ هـ |
| ظهر الاسلام | أحمد أمين | مصر |
| العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب | ابراهيم اليازجي | بيروت ١٩٥٧ |
| العمدة | ابن رشيق القيرواني | مصر ١٩٠٧ |
| غاية النهاية في طبقات القراء (يسمى طبقات القراء) | شمس الدين ابي الخير ابن الجزري | مصر ١٣٥١ |
| الفاخر | ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم تحقيق عبد العليم الطحاوي | القاهرة ١٩٦٠ |
| فرائد اللآل في مجمع الأمثال | ابراهيم السيد علي الأحدب الطرابلسي الحنفي | |
| الفهرست | ابن النديم | ليبسك ١٨٧١ |

| | | |
|---|---|---|
| فهرس كتب خانة آصفية | | ١٩٠٠ |
| فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي | كوركيس عواد | ببغداد |
| فهرس المخطوطات المصورة (الجامعة العربية) | فؤاد السيد | القاهرة ١٩٥٤ |
| القاموس المحيط | الفيروزآبادي | |
| الكامل | ابن الأثير الجزري | |
| كتاب التعريفات | علي بن محمد الجرجاني | مصر ١٢٨٣ |
| الكشاف | جار الله الزمخشري | |
| كشف الظنون | حاجي خليفة | استنبول ١٩٤١ |
| كلمات القرآن | حسنين محمد مخلوف | القاهرة ١٩٥٧ |
| الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين | أبو الفضل عبد الله بن محمد ابن الصديق الحسني | القاهرة ١٩٦٨ |
| لسان العرب | ابن منظور | |
| مالك بن أنس | محمد بن أبي زهرة | القاهرة ١٩٦٣/١٩٦٤ |
| المبسوط | السرخسي | مطبعة السعادة مصر |
| مجمع الامثال | الميداني | |
| محاسن أصفهان | المفضل بن سعد المافروخي الاصفهاني | طهران ١٩٥٢ |
| محيط المحيط | بطرس البستاني | بيروت ١٨٧٠ |
| مختصر في اصطلاحات الصوفية | ابن عربي (ملحق بكتاب التعريفات) | مصر ١٢٨٣ |
| مرآة الزمان | سبط ابن الجوزي | حيدرآباد ١٩٥١ |
| المرأة في الشعر الجاهلي | الدكتور أحمد الحوفي | القاهرة |
| مروج الذهب | المسعودي | |
| المزهر | السيوطي | دار احياء الكتب في القاهرة |

| | | |
|---|---|---|
| المستقصى في امثال العرب | جار الله الزمخشري | حيدرآباد ١٣٨١ |
| المصحف المفسر | محمد فريد وجدي | طبعة خامسة القاهرة ١٩٤٨ |
| مطالع البدور | علاء الدين البهائي الغزولي | مصر ١٢٩٩/١٣٠٠ |
| معاهد التنصيص | عبد الرحيم بن أحمد العباسي | مصر ١٩٦٧ |
| معجم البلدان | ياقوت الحموي | طبعة اولى ، القاهرة ١٩٠٦ |
| معجم الشعراء | المرزباني | مصر ١٣٥٤ |
| معجم ما استعجم | البكري الأندلسي | القاهرة ١٩٤٥ |
| المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب | دوزي ترجمة اكرم فاضل | بغداد ١٩٧١ |
| معجم مقاييس اللغة | ابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هاروت | |
| المعرب | الجواليقي | |
| معلقات العرب | الدكتور بدوي طبانة | طبعة ثانية القاهرة ١٩٦٧ |
| مغني اللبيب | ابن هشام الأنصاري | القاهرة ١٩٧٢ |
| مفتاح السعادة | طاش كبري زادة | حيدرآباد ١٣٢٩ |
| المفضليات | الضبي تحقيق أحمد محمد شاكر | مصر ١٣٦١ |
| المقرّب | ابن عصفور تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري | بغداد ١٩٧٣ |
| منتخب المختار | محمد رافع السلامي ، نشره عباس العزاوي | بغداد ١٩٣٨ |
| الميزان | عبد الوهاب الشعراني | طبعة ثانية ١٣١٨ |
| النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة | ابن تغري بردي | دار الكتب بالقاهرة ١٣٤٨/١٣٧٥ |
| نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس | العباس بن علي الموسوي | مصر ١٢٩٣ |

النزهة المبهجة في تشحيذ
الأذهان وتعديل الامزجة داود الانطاكي
نهاية الأرب في فنون العرب النويري دار الكتب المصرية ١٩٢٣/١٩٥٥
نهج البلاغة شرح محمد عبده بيروت ١٩٦٥
هدية العارفين اسماعيل باشا البغدادي استنبول ١٩٥٥

## الدوريات والمجلات

دائرة المعارف بيروت ١٩٦٠
دائرة المعارف الاسلامية (هيوار) ٣٣، ٤٠٥ مصر ١٩٣٣/١٩٥٦
الموسوعة في علوم الطبيعية داود غالب بيروت ١٩٦٥
مجلة كلية الآداب جامعة بغداد العدد السادس ١٩٦٣
مجلة المقتطف العدد ٣٧.

## مصادر أجنبية

Brockmann, Cari: Geschichte der arabischen Litteratur (Leiden E. J Brill 1943).




# الفهرس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com